



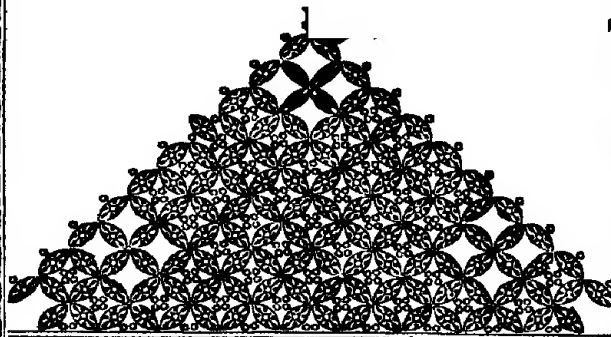
الجزء السابع من نيل الاوطار من أسرار منتقى  
الاخبار لامام المحققين شيخ الاسلام  
والمسلمين محمد بن علي الشوكاني  
نفع الله به القاصي  
والداني

٢

وبهامشه كتاب عون الباري لحل أدلة الجباري للسيد الامام العلامة الملاك المؤيد  
من الله تعالى أبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البغاري فسخ الله  
تعالى في مدته وهو شرح كتاب التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح للعلامة  
شهاب الدين أبي العباس الشيخ أحمد الشرجي الزيدي تغمده الله تعالى برحمته  
وأسكنه فسيح جنته

نبيل الاوطار من أسرار الاخبار  
الجزء السابع (مصف)

الشيخ محمد بن علي الشوكاني  
- مصر



بسم الله الرحمن الرحيم

• (كتاب الحدود) •

• (باب ما جاء في رجم الزاني المحسن وجاد البكر وتغريه) •

(عن أبي هريرة وزيد بن خالد أنهما قالان رجلان من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أنشدك الله الأفضيت لي بكتاب الله وقال الخصم الآخر وهو وافقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله وإنك لفي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل قال إن أباي كان عسـيـفا على هـذا فزني بأمرأة وأنا أخبرت أن علي ابن أختي الرجم فاقضت مني بمائة شاة ووليدة فسال أهل العلم فأخبروني أن علي ابن جلد مائة وتغريب عام وأن علي امرأته هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا أقضين بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم رد وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واغديا أنيس لرجل من أسلم إلى امرأته هذا فان اعترفت فارجمها قال ففعدا عليها فاعترفت فامر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فريجت رواء الجماعة قال مالك العسيف الاجير ويخجبه من يثبت الزنا بالقرار مرة ومن يقتصصر على الرجم وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضى فيمن زنى ولم يحسن يتق عام واقامة الحد عليه وعن الشعبي أن عليا رضي الله عنه حين رجم المرأة ضربه يوم الخميس ورجعها يوم الجمعة وقال جلدتها بكتاب الله ورجعها بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواها أحمد والبخاري وعن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم  
(قوله عز وجل قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب القيل (أو من تحت أرجلكم) كما أغرق فرعون وخسف بقارون وعنه دابن مردويه من حديث أبي بكر عذابا من فوقكم قال الرجم أو من تحت أرجلكم الخسف وقيل من فوقكم أو كبركم وحكامكم أو من تحت أرجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالفتح منع الثمرات والاول هو المعتمد (عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعوذ بوجهك أي بذاتك زاد الاسماعيل من طريق حماد ابن زيد عن عمرو الكرمي في الموضوعين (أو من تحت أرجلكم) قال أعوذ بوجهك أو يلبسكم يخلطكم في ملاحم القتال (شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض) أي يقاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد يعني أهوا متفرقة وهو ما كان فيهم من الفسق والاختلاف وقال بعضهم هو منافيه الناس الآن من الاختلاف والأهواء وسفك

الدهاء (قال رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم هذا أهون) لان الفتنين ٣ المخلوقين وعذابهم أهون من عذاب الله

فأبليت هذه الأمة بالفتن ليكفر  
بهم أئمتهم (أو) قال (هذا أيسر)  
شك الراوى والضمير يعود على  
الكلام الأخير ووقع في الاعتصام  
هاتان أهون وأيسر إصالة  
الالتباس وخصلة إذا فقه بعضهم  
بأس بعض وقد روى ابن  
مردويه من حديث ابن عباس  
ما يفسر به حديث جابر واقظه  
عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قال دعوت الله أن يرفع  
عن أمي أربع أرفع عنهم اثنتين  
وإني أن يرفع عنهم اثنتين دعوت  
الله أن يرفع عنهم الرجم من السماء  
والخسف من الأرض وإن  
لا يلبسهم شيئا ولا يذيق بعضهم  
بأس بعض فرفع الله عنهم الرجم  
والخسف وإني أن يرفع عنهم  
الأخريتين فيستفاد من هذه  
الرواية المراد بقوله من فوقكم  
أو من تحت أرجلكم ويستأنس  
له بقوله تعالى أفأمنتم أن يخسف  
بكم جانب البر أو يرسل عليكم  
حاصبا وفي الحديث دليل على  
أن الخسف والرجم لا يقعان في  
هذه الأمة قال في الفتح وفيه نظر  
فقد روى أحمد والطبري من  
حديث أبي بن كعب في هذه  
الآية قال هن أربع وكلهن واقع  
لأحالة فخصت اثنتان بعد وفاة  
نبيهم خمس وعشرين سنة  
ألبسوا شيئا واذق بعضهم بأس  
بعض وبقيت اثنتان واقعتان  
لأحالة الخسف والرجم وقد اعمل

وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله من سيدي للبكر بالبكر جلد مائة وثني سنة  
والثيب بالثيب جلد مائة والرجم رواء الجماعة إلا البخاري والنسائي وعن جابر بن  
عبد الله أن رجلا زنى بامرأة فامر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجلد الحد ثم أخبر أنه  
محمّد بن فامر به فرجم رواء أبو داود وعن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم رجم ماعز بن مالك ولم يذكّر بجلده رواء أحمد حديث جابر بن عبد الله سكت  
عنه أبو داود والمنذرى وقد قدمنا في أول الكتاب أن ما سكت عنه فهو صالح للاحتجاج به  
وقد أخرجه أبو داود عنه من طريقين ورجال أسنده رجال الصحيح وأخرجه أيضا  
النسائي وحديث جابر بن سمرة أخرجه أيضا البيهقي وأورده الحافظ في التلخيص ولم  
يسكّم عليه وقد أخرجه أيضا البزار قال في مجمع الزوائد في أسنده صفوان بن المغيرة  
لم أعرفه وبقيّة أسنده ثقات وحديثه أصح في الصحيح وسباني قوله كتاب الحدود والحد  
لغة المنع ومنه سمي الباب حدودا وسميت عقوبات المعاصي حدودا لأنها تمنع  
العاصي من العود إلى تلك المعصية التي حد لأجلها في الغالب وأصل الحد الشيء الخارج  
بين الشئين ويقال على ما مر من الشيء عن غيره ومنه حدود الدار والأرض ويطلق الحد  
أيضا على نفس المعصية ومنه تلك حدود الله فلا تقربوها وفي الشرع عقوبة مقدرة  
لأجل حق الله فيخرج التعزير لعدم تقديره والقصاص لانه حق لا دمي قوله أنشدك  
الله بفتح الهمزة وسكون النون وضم المجهمة أي أذكرك الله قوله الأفضيت لي بكتاب  
الله أي لا أسألك إلا القضاء بكتاب الله فالعمل مؤول بالمصدر للضرورة أو بتقدير صرف  
المصدر فيكون الاستقضاء صرفا والمراد بكتاب الله ما حكم به الله على عباده سواء كان من  
القرآن أو على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقيل المراد به القرآن فقط قوله وهو  
أفقه منه لعل الراوى عرف ذلك قبل الواقعة أو استدلل بما وقع منه في هذه القضية على  
أنه أفقه من صاحبه قوله قال ابن أبي هذا الخ القائل هو الآخر الذي وصفه الراوى  
بأنه أفقه كما يشهر بذلك السياق وقال الكرماني أن القائل هو الأول ويدل على ذلك  
ما وقع في كتاب الصلح من صحيح البخاري بإفظ فقال الأعرابي أن ابنه بعد قوله في الحديث  
جاء أعرابي قال الحافظ والمحفوظ ما في سائر الطرق قوله عسيقا على هذا بفتح العين  
المهملة وكسر السين المهملة أيضا وتحتية وفاء كالأجير وزنا ومعنى وقد وقع تفسيره بذلك  
في صحيح البخاري مدوجا كما أشار إليه المصنف ووقع في رواية للنسائي بلنظ كان ابن  
أجير الأمر أنه يطلق العسيق على السائل والعبد والخادم والعسف في أصل اللغة  
الجور وسمي الأجير بذلك لأن المستاجر يعسقه على العمل أي يجور عليه ومعنى قوله  
على هذا عنده هذا قوله وإني أخبرت على البناء للمجهول قوله جلد مائة بالإضافة في  
رواية الأكثرين وقرئ بتنوين جلد ونصب مائة قال الحافظ ولم يثبت رواية قوله  
والغنى رقاء مردود وقد استدل بذلك على عدم حل الأموال المأخوذة في العلم مع  
عدم طينة النفس قوله وعلى إنيك جلد مائة حكمه صلى الله عليه وآله وسلم بالجلد من

هذا الحديث بأن أبي بن كعب لم يدركه سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله لأحالة وإياها في



كلام بعض الرواة واعل ايضا بانه مخالف ٤ حديث جابر وغيره وأجيب بان طريق الجمع ان الاعادة المذكورة في

حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة وأما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم وقد روى أحمد والترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الآية قل هو القادر على آخر الآية فقال أما انهم الكائنات ولم يأت تأويلها بعد وهذا يحتمل ان لا يخالف حديث جابر بان المراد بتأويلها ما يتعلق بالقدر وهو ما عند أحمد باسناد صحيح من حديث حماد بن عيسى رفعه قال لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث وسيأتي في كتاب الاثرية في الكلام على حديث أبي مالك الاشعري ذكر الخسف والمسح أيضا وللترمذي من حديث عائشة مرفوعا يكون في آخر هذه الامة خسف ومسح وقذف وفي حديث ربيعة الجرجسي عن أبيه عن جده عند ابن أبي خزيمة رفعه يكون في أمي الخسف والقذف والمسح ويحتمل في طريق الجمع أيضا ان يكون المراد ان ذلك لا يقع بجمعهم وان وقع لافرادهم غير مقيد بزمان كما في جملة العادو الكافر والسنة العامة فلما كان تسلط العدو الكافر قد يقع على بعض المؤمنين لكنه لا يقع عموما فكذلك الخسف والقذف ويؤيد هذا الجمع

دون سؤال عن الاحصان يشعر بانه عالم بذلك من قبل ووقع في رواية بلقظ وابي لم يحسن قوله يا نيس بضم الهمزة بعدها فون ثم تحتية ثم سين مهملة مصغرا قال ابن عبد البر هو ابن الضحالة الاسلي وقيل ابن مرشد وقال ابن السكن في كتاب الصحابة لم أدر من هو ولا ذكره لافي هذا الحديث وغلط بعضهم فقال انه انس بن مالك وليس الامر كذلك فان انس بن مالك انصاري وهذا اسلي كما وقع التصريح بذلك في حديث الباب قوله فان اعترفت فارجعها فيه دليل لمن قال انه يكفي الاقرار مرة واحدة وسيأتي الخلاف في ذلك وبينان ما هو الحق وقد استشكل بعنه صلى الله عليه وآله وسلم الى المرأة مع امره لمن أنى الفاحشة بالستر وأجيب بان بعنه صلى الله عليه وآله وسلم اليها لم يكن لاجل اثبات الحد عليها بل لانها لما قذفت بالزنا بعث اليها التمسك فقط الب بعد القذف أو تقرر بالزنا فقط حد القذف قوله فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجعت في رواية الاكثرين فاعترفت فرجعها وفي رواية مختصرة فعدا علم فارجعها وفي رواية وأما امرأة هذا فترجم والرواية المذكورة في الباب أتم من سائر الروايات لاشعارها بان انيسا اعاد جوابها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامرهم فارجعها قال الحافظ والذي يظهر ان انيسا لما اعترفت أعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمبالغته في الاستنابات مع كونه كان علق لارجعها على اعترافها ولكنه لا بد من أن يقال ان انيسا أعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه غيره من يصح أن يثبت بشهادته حد الزنا لكنه اختصر ذلك في الرواية وان كان قد استدلل به البعض بانه يجوز للعساكم أن يحكمم باقرار الزاني من غير أن يشهد عليه غيره وانيس قد فوض اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحكم وقد يجاب عنه بانها واقعة عين ويحتمل أن يكون انيس قد ائتم بقوله قد حكى القاضي عياض عن الشافعي في قول له وأبي ثور انه يجوز للعساكم في الحد ودأن يحكمم بما أقربه انحصم عنده وأبي ذلك الجمهور قوله بنى عام في هذا الحديث وفي حديث أبي هريرة المذكور قبله وفي حديث عباد بن الصامت المذكور بعده دليل على ثبوت التغريب وجوبه على من كان غير محصن وقد ادعى محمد بن نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني البكر الا عن الكوفيين وقال ابن المنذر أقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة العسيف انه يرضى بكتاب الله تعالى ثم قال ان عليه جلد مائة وتغريب عام وهو المبين لكتاب الله تعالى وخطب مر بذلك على رؤس المنابر وعمل به الخلفاء الراشدون ولم ينكروا أحد فكان اجماعا وقد حكى القول بذلك صاحب البحر عن الخلفاء الاربعة وزيد بن علي والصادق وابن أبي ليلى والثوري ومالك والشافعي وأحمد وامحق والامام يحيى واحمد قولي الناصر وحكى عن القاسمية وأبي حنيفة وجماد أن التغريب والحبس غير واجبين واستدل لهم بقوله اذ لم يذكر في آية الجلد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذ نزلت امة أحدكم فليجلدها الحديث وهذا الاستدلال من الغرائب فان عدم ذكر التغريب في آية الجلد لا يدل على مطلق العدم وقد ذكر التغريب في الاحاديث الصحيحة الثابتة باتفاق أهل العلم بالحديث من طريق جماعة من الصحابة

بعضها

بخاري والطبري من مرسلي الحسن قال لما نزلت قل هو القادر الآية سأل النبي صلى الله عليه وآله

وسلم ربه فهبط جبريل فقال يا محمد انك سألت ربك اربع افاعطاك اثنتين ٥ ومنه انك اثنتان ان ياتيه عذاب من فوقهم

بعضها ذكره المصنف في الباب وبعضها لم يذكر وليس بين هذا والذ كرو بين عدمه في الآية منافاة وما أشبه هذا الاستدلال بما استدلى به الخوارج على عدم ثبوت رجم الحصن فقالوا لانه لم يذكر في كتاب الله وأغرب من هذا استدلاله بعدم ذكر التغريب في قوله اذا زنت أمة أحدكم والحاصل أن أحاديث التغريب قد جاوزت حد الشهرة المعتمدة عند الحنفية فيما ورد من السنة فإدعاء القرآن فليس لهم معذرة عنها بذلك وقد علموا بما هو دونها جرحا لحديث نقض الوضوء بالفتنة وحديث جواز الوضوء بالنبيذ وهما زيادة على ما في القرآن وليس هذه الزيادة مما يخرج بها المزيد عليه عن أن يكون مجزئا حتى يقبضه دعوى النسخ وقد أجاب صاحب الجرح عن أحاديث التغريب بأنه عقوبة لا حد ويجب عن ذلك بالقول بوجبه فان الحدود وكلها عقوبات والنزاع في ثبوته لا في مجرد التسمية وأما الاستدلال بحديث سهل بن سعد عند أبي داود أن رجلا من بكر بن ليث أقر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه زنى بامرأة وكان بكر الجذلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مائة وسأله اليمنية على المرأة اذ كذبت فلم يأت بشئ فجذله حد القرية عثمان بن جعدة قالوا لو كان التغريب واجبا لما اخل به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيجاب عنه باحتمال أن يكون ذلك قبل مشروعية التغريب غاية الامر احتمال تقدمه وتأخره على أحاديث التغريب والمتوجه عند ذلك المصير الى الزيادة التي لم تقع منافاة للمزيد ولا يصلح ذلك للمصنف عن الوجوب الاعلى فرض تأخره ولم يعلم وهكذا يقال في حديث اذا زنت أمة أحدكم المتقدم وبه يدفع ما قاله الطحاوي من أنه ناسخ للتغريب معللا ذلك بأنه اذا سقط عن الامة سقط عن الحر لانها في معناها قال ويتأ كذلك بأحاديث لا تسافر المرأة الامع ذى محرم وقد تقدمت قال واذا اتى عن النساء اتقى عن الرجال قال وهو مبني على أن العموم اذا خص سقط الاستدلال به وهو مذهب ضعيف انتهى وغاية الامر أننا لو سلمنا تأخر حديث الامة عن أحاديث التغريب كان معظم ما يستفاد منه أن التغريب في حق الاماء ليس بواجب ولا يلزم ثبوت مثل ذلك في حق غيرها ويقال ان حديث الامة المذكور يخص اعموم أحاديث التغريب مطلقا على ما هو الحق من انه يبنى العام على الخاص تقدم أو تأخر أو قارن ولكن ذلك التخصيص باعتبار عدم الوجوب في الخاص لا باعتباره عدم الثبوت مطلقا فان مجرد الترتيب لا يفيد مثل ذلك وظاهر أحاديث التغريب أنه ثابت في الذكرو الانثى واليه ذهب الشافعي وقال مالك والاوزاعي لا تغريب على المرأة لانها عورة وهو مروي عن أمير المؤمنين على رضي الله عنه وظاهرها أيضا أنه لا فرق بين الحر والعبد واليه ذهب الثوري وداود والطبري والشافعي في قوله والامام يحيى ويؤيده قوله تعالى فعليه سن نصف ما على الفحشاء من العذاب وقد ذهب بعضهم الى أنه ينصف في حق الامة والعبد تيمنا على الحدود وهو قياس صحيح وفي قول للشافعي انه لا ينصف فيهما وذهب مالك وأحمد بن حنبل وإسحق والشافعي في قوله وهو مروي عن الحسن الى أنه لا تغريب للرق واستدلوا بحديث اذا زنت أمة أحدكم المتقدم وقد تقدم الجواب عن ذلك وسيأتي الحديث أيضا في باب

أومن تحت أرجلهم فيستأصلهم  
كما استأصل الأمم الذين كذبوا  
أنبياءهم ولكنه يلبسهم شيئا  
ويذيق بعضهم بألم بعض وهذا  
عذابان لأهل الأقرار بالكتب  
والتصديق بالأنبياء انتهى وقوله  
وهذان عذابان الخ من كلام  
الحسن وقد وردت الاستعاذة  
من خصال أخرى منها عن ابن  
عباس عند ابن مردويه مرفوعا  
سألت ربي لأمي أربعا فأعطاني  
اثنتين ومنعني اثنتين سألته أن  
يرفع عنهم الرجيم من السماء  
والغرق من الأرض فرفعهما  
الحديث ومنها حديث سعد بن  
أبي وقاص عند مسلم مرفوعا  
سألت ربي أن لا يهلك أمي بالفرق  
فأعطانيها وسألته أن لا يهلكهم  
بسنة فأعطانيها وسألته أن  
لا يجعل بأسهم بينهم فتعظيم أو عند  
الطبري من حديث جابر بن سمرة  
نحوه لكن بالنظر أن لا يهلكوا  
جوعا وهذا أيضا ما يقرى الجمع  
المذكور فإن الفرق والجوع  
قد يقع ببعض دون بعض لكن  
الذي حصل منه الأمان أن يقع  
عاما وعند الترمذي وابن مردويه  
من حديث حباب بن سفيان وفيه  
أن لا يهلكنا بما أهلاتهم  
الأم قبلنا وكذا في حديث نافع  
ابن خالد الخزاعي عن أبيه عند  
الطبري وعند أحمد من حديث  
أبي نضيرة نحوه لكن قال بدل  
بصلة الأهل أن لا يجعلهم  
لنبي لأمي أربعا فأعطاني ثلاثا

ومنعني واحدة سألته أن لا تكفر أمي جلة ٦ فاعطانيها وسألته أن لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألته أن

السيد يقيم الحسد على رقيقه وظاهر الاحاديث المذكورة في الباب ان التغريب هو  
ذو الزاني عن محله سنة واليه ذهب مالك والشافعي وغيرهما عن تقدم ذكره والتغريب  
يصدق بما يطلق عليه اسم الغريبة شرعا فلا بد من اخراج الزاني عن الهل الذي لا يصدق  
عليه اسم الغريبة فيه قيل وأقله مسافة قصر وحكي في البصر عن علي وزيد بن علي والضادق  
والناصر في أحد قوايه ان التغريب هو حبس سنة وأجاب عنه بأنه مخالف لوضع  
التغريب وتعليقه صاحب ضوء النهار بان مخالفة الوضع لا تنافي التجوز وهما مشتركان  
في فقد الايس قال ومنه بدا الدين غريبا وسيعود غريبا وجعل قرية الجاز حديث  
النهى عن سفر المرأة مع غير محرم ويجاب عن هذا التعقب بان الواجب حمل الاحكام  
الشرعية على ما هي حقيقة في لسان الشارع ولا يعدل عن ذلك الى الجواز الملبى  
ولا الملبى هنا فان التغريب المذكور في الاحاديث شرعا واخراج الزاني عن موضع  
اقامته بحيث يعد غريبا والمحبوس في وطنه لا يصدق عليه ذلك الاسم وهذا المعنى هو  
المعروف عند الصحابة الذين هم أعرف بمقاصد الشارع فقد غرب عمر من المدينة الى  
الشام وغرب عثمان الى مصر وغرب ابن عمر امته الى فذل وأما النهي عن سفر المرأة  
فلا يصلح جعله قرينة على أن المراد بالتغريب هو الحبس أما أولا فلا لأن النهي مقيد  
بعدم الهرم وأما ثانيا فلا لانه عام مخصوص باحاديث التغريب وأما ثالثا فلا لأن أمر  
التغريب الى الامام لا الى المحدث ودونهم المرأة عن السفر اذا كانت محتارفة وأما مع  
الاكرام من الامام فلا نهى يتعلق بها قوله جلدهم بكتاب الله ورجعت بسنة رسول الله  
في هذا الحديث وكذلك في حديث عبادة المذكور بعده وحديث جابر بن عبد الله دليل  
على أنه يجمع للمحصن بين الخلد والرجم أما الرجم فهو مجمع عليه وحكي في البصر عن  
الخوارج أنه غير واجب وكذلك حكاه عنهم أيضا ابن العربي وحكاه أيضا عن بعض  
المعتزلة كالنظام وأصحابه ولا مستند لهم الا أنه لم يذكر في القرآن وهذا باطل فانه قد ثبت  
بالسنة المتواترة المجمع عليها وأيضاً هو ثابت بنص القرآن لحديث عمر عند الجماعة أنه  
قال كان مما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية الرجم فقرأناها ووعيناها  
ورجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجنابده ونسخ التلاوة لا يستلزم نسخ  
الحكم كما أخرجه أبو داود من حديث ابن عباس وقد أخرج أحمد والطبراني في الكبير  
من حديث أبي امامة بن سهل عن خالته الهجاء ان فيما أنزل الله من القرآن الشيخ  
والشيخة اذ زينا فار جوهما البتة بما قضيا من اللذة وأخرجه ابن حبان في صحيحه من  
حديث أبي بن كعب بلفظ كانت سورة الاحزاب توازي سورة البقرة وكان فيها آية  
الرجم الشيخ والشيخة الحديث وأما الخلد فقد ذهب الى ايجابه على المحصن مع الرجم  
جماعة من العلماء منهم العترة وأحمد واسحق وداود الظاهري وابن المنذر وسكاك بما سلف  
وذهب مالك والحنفية والشافعية وجهور العلماء الى أنه لا يجلد المحصن بل يرمم فقط  
وهو مروى عن أحمد بن حنبل وتمسكوا بحديث سمرة في أنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يجلد  
ما عزا بل اقتصر على رجمه قالوا وهو متأخر عن أحاديث الجلد فيكون فاجبا لحديث

لا يذهب سم بما عذب به الام  
فاعطانيها وسألته أن لا يجعل  
باسمهم بينهم فتعنيها والطبري من  
طريق السدي مرسل نحوه  
وذخل في قوله بما عذب به الام  
قبلهم الفرق كقوم نوح  
وفرعون والهلالي بالريح كعاد  
والخسف كقوم لوط وقارون  
والصيحة كقوم أصحاب مدين  
والرجم كأصحاب القيسل وغير  
ذلك مما عذبت به الام عموما  
واذا جعت الخصال المستعاذ  
منها بلغت نحو العشرة وحديث  
الباب أخرجه البخاري أيضا  
في التوحيد والسائق في التفسير  
(قوله عز وجل أولئك الذين  
هدى الله فبهدهم اقدم) قال  
في الفتح وقد اختلف هل كان  
عليه السلام متعبدا بشرع  
من قبله حتى ينزل عليه فامنه  
فقبل نعم ورجعت هذه الآية  
وقضوها وقيل لا وأجابوا عن  
الآية بان المراد اتباعهم فيما  
أنزل عليه وفاقه ولو على طريق  
الاجمال في تبعهم في التفصيل  
وهذا هو الاصح عند كثير من  
الشافعية واختاره امام الحرمين  
ومن تبعه واختار الاول ابن  
الحاجب واقه اعلم انتهى وقال  
القسطلاني وفي هذه الآية  
دلالة على فضل نبينا صلى الله عليه  
وآله وسلم على سائر الانبياء لانه  
سبحانه أمره بالاقدام بهدهم  
ولا بد من امتثاله لذلك الامر  
فوجب أن يجتمع فيه جميع فضائلهم واخلاصهم المتفرقة فثبت بهذا أنه صلى الله عليه وآله وسلم

أفضل الانبياء وتقديم قوله فيه داهم يفيد حصر الامر في هذا الاقتداء وأنه ٧ لاهدى غيره والمزاد أصول الدين وهو

الذي يستحق أن يسمى الهدى المطلق فإنه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هؤلاء الانبياء ولو أمر بالاقتداء في مشروع تلك الاديان لم يكن ديننا نامضا وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتهم عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان المزوم انتهى (عن ابن عباس رضي الله عنه ما أنه سئل في) سورة (ص) سجدة فقال نعم ثم تلا) أي قرأ (ووهبنا الى قوله فيه داهم اقتده ثم قال هو منهم) أي داود من الانبياء المذكورين في هذه الآية وفي رواية (نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم من أمر ان يقتدى بهم) أي وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقتداء به واستدل به ذاعلى أن شرع من قبلها شرع لنا وهي مسئلة مشهورة في الاصول (قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) أي لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا أو جهرا أو عمل الجوارح والنية أو عموم الاثم (عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه) أنه (قال لأحد اغير من الله) أفعل تفضيل من الغيرة وهي الاتفة والحمة في حق المخلوق وفي حق الخلق تحريمه ومنعه أن ياتي

عبادة بن الصامت المذكور ويوجب منع التأخر المدهى فلا يصلح ترك جلد ما عر للتسخ لانه فرغ التأخر ولم يثبت ما يدل على ذلك ومع عدم ثبوت تأخره لا يكون ذلك الترخيم مقصدا لا بطلان الجلد الذي أثبتته القرآن على كل من زنى ولا ريب أنه يصدق على المحصن أنه زان فكيف اذا انضم الى ذلك من السنة ما هو صريح في الجمع بين الجلد والرجم للمحصن كحديث عبادة المذكور ولا سيما وهو صلى الله عليه وآله وسلم في مقام البيان والتعليم لاحكام الشرع على العموم بعد ان امر الناس في ذلك المقام باخذ ذلك الحكم عنه فقال خذوا عني خذوا عني فلا يصح الاحتجاج بعد نص الكتاب والسنة بسكونه صلى الله عليه وآله وسلم في بعض المواطن أو عدم بيانه لذلك أو ادهماله للامر به وغاية ما في حديث سمرة انه لم يتعرض لذكر جلدته صلى الله عليه وآله وسلم لما عر وبجده هذا لا ينتمض لمعارضة ما هو في رتبته فكيف بما ينه وبينه ما بين السماء والارض وقد تقرر ان المذنب أولى من النافي ولا سيما كون المقام مما يجوز فيه أن الراوى ترك ذكر الجلد لكونه معلوما من الكتاب والسنة وكيف يليق به العلم أن يدعى نسخ الحكم الثابت بكتابا وستة بمجرد ترك الراوى لذلك الحكم في قضية عين لا عموم لها وهذا أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه يقول بعدمونه صلى الله عليه وآله وسلم بعدة من المسلمين لما جمع لتلك المرأة بين الرجم والجلد جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله فكيف يحفى على مثله التامخ وعلى من يحضرته من الصحابة الاكابر وبالجملة انما لو فرضنا انه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بترك جلد ما عر وصح لنا ذلك لكان على فرض تقديمه منسوخا وعلى فرض التماس المقتضى بالمتأخر من وجوه اربعة عينية تاويله بما يحتمله من وجوه التاويل وعلى فرض تأخره غاية ما فيه انه يدل على أن الجلد ان استحق الرجم غير واجب لا غير جائز ولكن أين الدليل على التأخر قال ابن المنذر عارض بعضهم الشافعي فقال الجلد ثابت على البكر بكتاب الله والرجم ثابت بسنة رسول الله كما قال أمير المؤمنين على رضي الله عنه وقد ثبت الجمع بينهما في حديث عبادة وعلى به أمير المؤمنين على ووافقه ابي وليس في قصة ما عر ومن ذكره تصريح بسقوط الجلد عن المرجوم لاحتمال أن يكون ترك ذكره لوضوحه وكونه الانضل انتهى وقد استدلل الجمهور أيضا بعدم ذكر الجلد في رجم الغامدية وغيرها قالوا وعدم ذكره يدل على عدم وقوعه وعدم وقوعه يدل على عدم وجوبه ويوجب منع كون عدم ذكره يدل على عدم الوقوع لم لا يقال ان عدم الذ كر اقيام أدلة الكتاب والسنة القاضية بالجلد وايضا عدم الذ كر لا يعارض صراحة الادلة القاضية بالاثبات وعدم العلم ليس علما بعدم ومن علم حجة على من لم يعلم

• (باب رجم المحصن من أهل الكتاب وان الاسلام ليس بشرط في الاحصان) •

(عن ابن عمر أن اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم برجل وامرأة منهم قد زنيا فقال ما تجدون في كتابكم فقالوا اتهم وجوههم ما يحزبان قال كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة فالتوها ان كتبتم صادقين فجاءوا بالتوراة وجاءوا بقار لهم فقرأ حتى اذا

المؤمن ما جرمه الله عليه (ولذلك حرم الفواحش) أي لاجل غيره والفواحش البكائر والزنا (ما ظهر منها وما بطن) وعن

ابن عباس هيار واما ابن جبر قال كانوا ٨ في الجاهلية لا يرون بالزنا باساق السر وبسبعهمونه في العلانية فحرم الله

الزنا في السر والعلانية (ولاشئ أحب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه) بالرفع والنصب في أحب وهو افعال تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعمله فهو ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد وثقة ل البرماوى كالزكشى ان عبد اللطيف البغدادى استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس صريحا لا فقال ان يكون المراد أن الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الازدياد عما يقتضى المدح ولذلك مدح نفسه لأن المراد يجب أن يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض به الزكشى على عدم الصراحة ببدء الاحتمال المذكور وليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهى قال القسطلانى وهذا الذى قاله عبد اللطيف هو فى شرحه على الخطب النبائية وعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى أنك تقول مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووى وليس صريحا لا فقال أن يكون المراد الخ قال فى المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على جسته ووجه تعالى المدح ليشب عليه فينتفع المكلف لا ينتفع هو بالمدح تعالى الله عن ذلك علوا

اتمى الى موضع منها وضع يده عليه فقبيل له ارفع يدك فرفع يده فاذا هى تلوح فقال أو قالوا يا محمد ان فيها الرجم ولكنا ككاهنة يتنصنا فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجما قال فلقد رأيتهما يجننا عليهما بقيتا الطجارة بنفسه متفق عليه وفي رواية أحمد بجلدهم اعور يقال له ابن صوريا وعن جابر بن عبد الله قال رجم النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا من اسلم ورجلا من اليهود واهما أرواه أحمد ومسلم وعن البراء بن عازب قال مر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم يهودى محم مجلود فدعاهم فقال أهلكذا تجدون حد الزنا فى كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال أنشدك بالله الذى أنزل التوراة على موسى أهلكذا تجدون حد الزنا فى كتابكم قال لا ولولا أنك نشدتنى به ذالم أخبرك بحد الرجم ولكن كثرت فى أشرافنا وكنا إذا اخذنا الشريف تركناه وإذا اخذنا الضعيف أقننا عليه الحد فقلنا تعالوا فلتبصروا مع على ثنى نقيم على الشريف والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انى أول من أحيا امرئ إذا ماتوه فامر به فرجم فأنزل الله عز وجل يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا الى قولته ان أوتيتهم هذا فخذوه يقولون اتتوا محمد افان امركم بالتحميم والجلد فخذوه وان افتاكم بالرجم فاذروا فأنزل الله تبارك وتعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون قال هى فى الكفار كاهما رواه أحمد ومسلم وأبو داود) قوله تسخيم بسين مهملة ثم خاء معجمة قال فى القاموس السخيم محركة الواو والاضيم الاسود ثم قال وقد تسخيم عليه وسخيم بصدرة تسخيم ما أغضبه ووجهه سوده قوله ويجز بان بالخاء والزاى المجهمين أى يفضحان ويشهران قال فى القاموس خزى كرضى خزيا بالكسر وقع فى بليسة وشهرة فذل بذلك وأخرام الله فضحه قوله فاذا هى تلوح يعنى آية الرجم قوله فلقد رأيتهما يجننا بفتح أوله وسكون الجيم وفتح النون بعد هاء همزة أى ينصى قال فى القاموس جنأ عليه بكمل وفرح جنأ وجنأ اكب كاجنأ وجانأ وتجانأ وكفرح اشرف كاهله على صدره فهو اجنأ والجنأ بالضم الترس لاحد يد فيه انتهى وفي هذه اللفظة روايات كثيرة هذه أصحها على ما ذكره صاحب المشارق قوله رجلا من اسلم هو ما عز بن مالك الاسلمى قوله وامرأتها هى الجهنمية يقال لها الغامدية قوله محم بضم الميم الاولى وفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الثانية مفتوحة اسم مفعول أى مسود الوجه والتصميم التلويد وأحاديث الباب تدل على ان حد الزنا يقام على الكافر كما يقام على المسلم وقد حكى صاحب البحر الاجاع على انه يجلس الحربى وأما الرجم فذهب الشافعى وأبو يوسف والقائمة الى أنه يرجم المحسن من الكفار وذهب أبو حنيفة ومحمد بن زيد بن على والناصر والامام يحيى الى أنه يجلد ولا يرجم قال الامام يحيى والذى كالحربى فى الخلاف وقال مالك لاحد عليه وأما

كبيراً (قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف) العفو الفضل وما فى الحربى

الحربي المستأمن فذهبت العترة والشافعي وأبو يوسف الى أنه يحد وذهب مالك وأبو حنيفة ومحمد الى أنه لا يحد وقد بالغ ابن عبد البر فيقتل الاتفاق على ان شرط الاحسان الموجب للرجم هو الاسلام وتعقب بأن الشافعي وأحمد لا يشترطان ذلك ومن جعله من قال بأن الاسلام شرط ربعة شيخ مالك وبعض الشافعية وأحاديث الباب تدل على أنه يحد الذي كما يحد المسلم والحربي والمستأمن في الحقتان بالذي يجامع الكثر وروايات أجاب من اشترط الاسلام عن أحاديث الباب بأنه صلى الله عليه وآله وسلم اغامضى حكم التوراة على أهلها ولم يحكم عليهم بحكم الاسلام وقد كان ذلك عنده مقدمة المدينة وكان اذ ذلك ما موريات تباع - حكم التوراة ثم نسخ ذلك الحكم بقوله تعالى واللاقي يأتين الفاحشة من نسائكم ولا يخفى ما في هذا الجواب من التعسف ونصب مثله في مقابلة أحاديث الباب من الغرائب وكونه صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك عنده مقدمة المدينة لا ينافي ثبوت الشرعية فان هذا حكم شرعه الله لاهل الكتاب وقرره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا طريق لما الى ثبوت الاحكام التي توافق احكام الاسلام الا بالشرع هذه الطريقة ولم يتعقب ذلك في شرعنا ما يطله ولا سيما هو ما موربان يحكم بينهم بما أنزل الله ومنه عن اقباع أهوائهم كما صرح بذلك القرآن وقد أورد صلى الله عليه وآله وسلم لم يسألونه عن الحكم ولم يأتوا ليعرفهم شرعهم فحكم بينهم بشرعه ونههم على ان ذلك ثابت في شرعهم كثبوت في شرعه ولا يجوز أن يقال انه حكم بينهم بشرعهم مع مخالفة شرعه لشرعه لان الحكم منه عليهم بما هو منسوخ عنده لا يجوز على مثله وانما أراد بقوله فاني أحكم بينكم التوراة كما وقع في رواية من حديث أبي هريرة الزامهم الحجة وأما الاحتجاج بقوله تعالى واللاقي يأتين الفاحشة من نسائكم فغاي ما فيه ان الله شرع هذا الحكم بالنسبة الى نساء المسلمين وهو مخرج على الغالب كافي في الخطابات الخاصة بالمؤمنين والمسلمين مع ان كثيرا منها يستوى فيه الكافر والمسلم والاجماع ولولا ان الآية تدل بغيرها على ان نساء الكفار خارجات عن ذلك الحكم فهذا المقهور قد عارضه منطوق حديث ابن عمر المذكور في الباب فانه مصرح بأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم يرجم اليهودية مع اليهودي ومن غرائب التعصبات ما روى عن مالك انه قال انما ارجم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى اليهوديين لان اليهودي يومئذ لم يكن لهم متفقها ككوا اليه وتعقب بأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم اذا أقام الحد على من لادمة له فلان يقيم على من لادمة بالاولى كذا قال الطحاوي وقال القرطبي معترضاً على قول مالك ان يحجى اليهود المسلمين لا صلى الله عليه وآله وسلم يوجب لهم عهدا كما لو دخلوا التجارة فانهم في أمان الى أن يردوا الى ما منهم وأجاب بعضهم بأنه صلى الله عليه وآله وسلم لم الأمر برجمهم ما من دون استقصاء عن الاحسان كان دليلا على انه حكم بينهم بشرعهم لانه لا يرجم في شرعه الا الحصن وتعقب ذلك بأنه قد ثبت في طريق عند الطبراني أن أحبار اليهود اجتمعوا في بيت المدراس وقد زنى رجل منهم بامرأة بعد احصائهم ما أخرج أبو داود عن أبي هريرة قال زنى رجل وامرأتين اليهود وقد أحصنا وفي اسناده رجل من مذبذبة لم يسم وأخرج الحاكم

كافي جهل وأصحابه وكان هذا قبل الامر بالقول عن ابن الزبير رضي الله عنه ما قال أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس أو كما قال أي يأخذ الفضل من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشدد بما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير وابن أبي حاتم جميعا وابن مردويه من حديث جابر وغيره قال لما أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله أمرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد من وجوه أخر كما قال الحافظ ابن كثير وهو مطابق للنظر لان وصل القاطع عن وعنه واعطاء من حرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل فالآية مشقة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بعامة الناس ولذا قال جعفر الصادق عليه السلام ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الاخلاق منها قال في الفتح ووجهه بان الاخلاق ثلاثة بحسب القوى الانسانية عقلية وشهوية وغضبية فالعقلية الحكم ومنها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والخيرية ومنها

قال بعض الكبراء الناض زجلان

١٠

محسن نخدماعفالك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقتهم ومسي قفرا

بالمعروف فان تمادى على ضلله واستعصى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فاعل ذلك برده كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن (قوله تعالى وقاتلوهم) حدث للمؤمنين على قتال الكفار (حـ) قى لا تكون فتنة) أى الى ان لا يوجد فيه هم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضعل عنهم كل دين باطل (عن ابن عمر رضى الله عنهم انه قيل له) القاتل هو حبان صاحب الدثنية او الاعلام بن عرار او نافع بن الأزرق أو الهيثم بن حنش ( كيف ترى في قتال الفتنة فقال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وايس) القتال معه (كقتالكم على الملك) بضم الميم قبل كان فتة الاعلى الدين لان المشركين كانوا يقتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس والا حاديت في الفتنة كثيرة يظهر منها احكامها ما ينبغي للمسلم عند وجودها (قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم) ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة (الآية) أى خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أى الجهاد والتخلف عنه أو اظهار التردد والاعتراف بالخرس في وهو التخلف وموافقة أهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة ولكن روى انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط بالآخر (عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال

من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهودى ويهودية قد أحصنا وأخرج البيهقي من حديث عبد الله بن الحرث الزبيدي ان اليهود أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهودى ويهودية قد ذنبا وقد أحصنا واسناده ضعيف فهذا يدل على انه صلى الله عليه وآله وسلم قد علم الاحكام باخبارهم له لانهم جاؤا اليه سائلين يطالبون رخصة فيبعدان يكتفوا عنه مثل ذلك ومن بخله ماتت به من قال ان الاسلام شرط حديث ابن عمر بن قوام وقوام من أشرك بالله فليس بمؤمن ورجع الدارقطني وغيره الوقف وأخرجه اسحق بن راهويه في مسنده على الوجهين ومنهم من أول الاحصان في هذا الحديث باحصان القذف ولا حديث الباب فواتد ليس هذا موضع بسطها

• (باب اعتبار تكرار الاقرار بالزنا أربعاً) •

(عن أبي هريرة قال أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد فتداه فقال يا رسول الله انى زنت فاعرض عنه حتى ردد عليه أربع مرات فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أباك جنون قال لا قال فها ل احصنت قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذهبوا به فارجموه قال ابن شهاب فأخبرني من سمع جابر بن عبد الله قال كنت فيمن رجمناه بالماء صلى الله عليه وآله وسلم فادركناه بالحرة فرجمناه متفق عليه وهو دليل على ان الاحصان يثبت بالاقرار مرة وان الجواب يتم اقراره وعن جابر بن سمرة قال رأيت ما عزم بن مالك حين جئ به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو رجل قصير أعضل ليس عليه رداء فشهد على نفسه أربع مرات انه زنى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعلك قال لا والله انه قد زنى الاخر فرجمه رواه مسلم وأبو داود ولا حداث ما عزمنا فآقر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربع مرات فأمر برجمه • وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما عزم ابن مالك أحق ما بلغني عنك قال وما بلغك عنى قال بلغني أنك وقعت بجارية آل فلان قال نعم فشهد أربع شهادات فأمر به فرجمه رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه • وفي رواية قال جاء ما عزم بن مالك الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعترف بالزنا مرتين فطرده ثم جاء فاعترف بالزنا مرتين فقال شهدت على نفسك أربع مرات اذهبوا به فارجموه رواه أبو داود • وعن أبي بكر الصديق قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالسا فجاء ما عزم بن مالك فاعترف عنده مرة فردته ثم جاء فاعترف عنده الثانية فردته ثم جاء فاعترف عنده الثالثة فردته فقلت له أنك ان اعترفت الرابعة رجمك قال فاعترف الرابعة فحبسه ثم سأله عنه فقالوا ما علم الاخير قال فأمر برجمه • وعن بريدة قال كنا نحدث أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان ما عزم بن مالك لو جلس في رحله بعد اعترافه ثلاث مرات لم يبرجه وانما رجمه عند الرابعة رواهما أحمد • وعن بريدة أيضا قال كنا أصحاب رسول الله صلى



الله عليه وآله وسلم تحدث ان الغامدية وما عز بن مالك لورجعا بعد اعترافه - ما أو قال لو لم يرجع بعد اعترافه ما لم يطلب ما وانما رجهما بعد الرابعة رواه أبو داود (قصة ما عز قد رواها جماعة من الصحابة منهم من ذكره المصنف ومنهم جماعة لم يذكرهم وقد اتفق عليها الشيخان من حديث أبي هريرة وابن عباس وجابر من دون تسمية صاحب القصة وقد أطال أبو داود في سننه واستوفى طرقها وحديث أبي بكر أخرجه أيضا أبو يعلى والبخاري والطبراني وفي أسانيدهم كله - م جابر الجعفي وهو ضعيف وحديث بريدة لا أخرجه نحوه النسائي وفي اسناده بشير بن مهاجر الكوفي الغضوي وقد أخرجه له مسلم ووثقه يحيى ابن معين وقال الامام أحمد منكر الحديث يحيى بالجانب مرجئ - م وقال أبو حاتم الرازي يكتب حديثه ولكنه يشهد لهذا الحديث حديثه الاول الذي ذكره المصنف وحديث أبي بكر الذي قبله وكذلك الرواية الاخرى من حديث ابن عباس التي عزاها المصنف الى أبي داود لان قوله فيها شهدت على نفسيك أربع مرات اذهبوا به فارجموه يشعر بان ذلك هو العلة في ثبوت الرجم وقد سكوت أبو داود والمذنب عن هذه الرواية ورجالها رجال الصحيح قوله ابك جنون وقع في رواية من حديث بريدة فسأل ابيه جنون فآخيه برأيه ليس يجنون وفي لفظ فارسى الى قومه فقالوا ما نعلم الا أنه في العقل من صالحينا وفي حديث أبي سعيد ما نعلم به بأسا ويجمع بين هذه الروايات بانه سأله أولا ثم سأل عنه احتياطاً وفيه دليل على انه يجب على الامام الاستفصال والبحث عن حقيقة الحال ولا يعارض هذا عدم استفصاله صلى الله عليه وآله وسلم في قصة العفيف المتقدمة لان عدم ذكر الاستفصال فيها لا يدل على العدم لاحتمال ان يقتصر الراوى على نقل بعض الواقع قوله فهل أحصنت بفتح الهمزة أى تزوجت وقد روى في هذه القصة زيادات في الاستفصال منها في حديث ابن عباس عند البخاري والنسائي وأبي داود بلفظ اعطاك قبلت أو غزرت أو نظرت والمعنى انك تجاوزت باطلا لفظ الزنا على مقدماته وفي رواية لهم من حديث ابن عباس أيضا أفنكتهما قال نعم وسيأتى ذلك في باب استفسار المقر وفي رواية لمسلم وأبي داود من حديث بريدة انه صلى الله عليه وآله وسلم قال له أشربت خرا قال لا وفيه فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريحاً فاقوله اذهبوا به فارجموه فيه دليل على انه لا يجب ان يكون الامام اول من يرجم وسيأتى الكلام على ذلك في باب ان السنة بدعة الشاهد بالرجم وبدعة الامام به وفيه أيضاً دليل على انه لا يجب الحفر للمرجوم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمرهم بذلك وسيأتى بيان ذلك في باب ما جاء في الحفر للمرجوم قوله فلما اذلقته الجحرة بالذال المجهمة والقاف أى بلغت منه الجحمة قوله أعضل بالعين المهملة والضاد المجهمة أى خضم عضلة الساق قوله انه قد رزى الآخر هو موصوف بوزن الكبد أى الابد - قوله فاقر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربع مرات قد تطابقت الروايات التي ذكرها المصنف في هذا الباب على ان ما عز أقر أربع مرات ووقع في حديث أبي سعيد عند مسلم بلفظ فاعترف ثلاث مرات ووقع عند مسلم من طريق شعبة عن معاذ قال فرده مرتين وفي أخرى مرتين أو ثلاثاً قال شعبة فذكره

(أما في الليلة آتيمان) أى ملكان (فابتنعاني) من النوم (فانتبها) وأنامهم (الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فتلقتا نرجال شطر) نصف (من خاقهم - م كاحسن ما أنت راى وشطر كاقبح ما أنت راى) قال الملكان (اهم) للرجال (اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فوقعوا فيه ثم رجعوا اليها قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالوا) الملكان (لى هذه الجنة عدن وهذا لمنزلة قالوا ما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم خلطوا واهلوا صالحو وآخر سيئاً فجاوز الله عنهم) كذا أورده في صحيح البخارى مختصراً هنا وتعامه في التعبير (قوله تعالى وكان عرشه على الماء) أى قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملأى) كناية عن خزانته التى لا تنفذ بالعطاء (لا يفيضها) أى لا ينقصها (نفقة من ماء الليل والنهار) وماء بسين وحاء مشددة مهماتين مدودا يقال مع يسع فهو سائح وهى مصاهى فعلاه لا أنفع لها كهطلاء ويروى معاً على المصدر أى دأمة الصب والهطل بالعطاء ووصفها بالامتلاء كثره منافعها لجعلها كالعين التى لا يفيضها الاستقام ولا ينقصها الامتناع قاله ابن الاثير ولفظ يسه على ظاهره وقيل حكمه حكم سائر المتشابهات



لم يغض) لم ينقص (ما في يده وكان  
عرشه على الماء بيده المبران)  
كناية عن العدل بين الخلق  
(يخضع ويرفع) من باب مراعاة  
العدل أي يخضع من يشاء  
ويرفع من يشاء ويوسع الرزق  
على من يشاء ويقتصر على من يشاء  
وهذا الحديث أخرجه في  
التوحيد والنسائي في التفسير  
(قوله تعالى وكذلك أخذ ربك  
إذا أخذ القري الآية) وهي  
ظالمه أن أخذه أليم شديد (عن  
أبي موسى رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم) إن الله أليم بالظالم حتى  
إذا أخذه لم يقلمه) بضم أوله أي  
لم يخلصه أبدا لكثرة ظلمه بالشرك  
وان فسرها هو أعم فيحصل  
على كل ما يليق به قاله في الفتح فان  
كان مؤمنا لم يحلصه مدة طويلة  
بفد رجائيه (قال ثم قرأ) صلى الله  
عليه وآله (وسلم) وكذلك أخذ  
ربك إذا أخذ القري وهي ظالمه  
ان أخذه أليم شديد) وهذا الحديث  
أخرجه مسلم في الأدب والترمذي  
والنسائي في التفسير وابن ماجه  
في التتبع (قوله تعالى الامن استر  
السمع الآية) أي فأتبعه من باب  
مبين (عن أبي هريرة رضي الله  
عنه يأنفخ به النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم) لم يقل سمعت بدل  
يبلغ لاحتمال الواسطة وأنه  
كيفية التحمل انه (قال ان قضى  
الله الامر) أي اذا حكم بامر من  
الامور (في السمع مضرب الملائكة باجنحتهم اخضعنا) بضم الخاء بمعنى خاضع في أي منقادين طاعتين

اسمه بن جبريل قال انه رده أربع مرات وقد جمع بين الروايات بحمل رواية المرتين على  
انه اعترف مرتين في يوم ومرتين في يوم آخر ويدل على ذلك ما أخرجه أبو داود عن ابن  
عباس قال جاء معاذ بن النسيب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعترف بالزنا مرتين فطرده ثم جاء  
فاعترف بالزنا مرتين كافي الرواية المذكورة في الباب فلهذا اقتصر الراوي على ما وقع  
منه في أحد اليومين وأما رواية الثلاث فلهذا اقتصر الراوي فيها على المرات التي رده فيها  
فانه لم يرد في الرابعة بل استنبت وسأله عن عقله ثم أمر برجمه قوله لورجعا بعد اعترافهما  
أي رجعا إلى رحلهما وما ويحتمل انه أراد الرجوع عن الاقرار ولكن الظاهر الاول  
اقوله أو قال لولم يرجعا فان المراد به لم يرجعا إليه صلى الله عليه وآله وسلم فيكون معنى  
الحديث لورجعا إلى رحلهما ولم يرجعا إليه صلى الله عليه وآله وسلم بعد كمال الاقرار  
لم يرجعا ما وقع استدلال بالحديث الباب القائلون بانه يشترط في الاقرار بالزنا ان يكون أربع  
مرات فان نقص عنهم لم يثبت الحد وهم العترة وأبو حنيفة وأصحابه وابن أبي ليلى وأحمد  
ابن حنبل واسحق والحسن بن صالح كذلك في البحر وفيه أيضا عن أبي بكر وعمر  
والحسن البصري ومالك وسما وابي ثور والبق والشافعي انه يكفي وقوع الاقرار مرة  
واحدة وروى ذلك عن داود وأجواب عن أحاديث الباب بمسالف من الاضطراب ويرد  
عليهم بما تقدم واستدلوا بحديث العفيف المتقدم فان فيه انه صلى الله عليه وآله وسلم  
قال لا نيس واغديا نيس إلى امرأته ذان اعترفت فارجها وبما أخرجه مسلم  
والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث عباد بن الصامت انه صلى الله  
عليه وآله وسلم رجم امرأة من جهينة ولم تقر المرأة واحدة وبأن الحديث في باب  
تأخير الرجم عن الحبلى وكذلك حديث بريرة الذي سيأتي هناك فان فيه انه صلى  
الله عليه وآله وسلم رجمها قبل أن تقر أربعاً وما أخرجه أبو داود والنسائي من حديث  
خالد بن الجراح عن أبيه انه كان فاعدا يعمل في السوق فرت امرأة تحمّل صبياً فثار  
الناس معها وثرث فبين ثارت انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول من  
أبو هذا معك فسكت فقال شاب خذوها أنا أبوهم يا رسول الله فغظروا رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم إلى بعض من حوله يسألهم عنه فقالوا ما علمنا الا خيراً فتنال له النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم أحصنت قال نعم فامر به فرجم وعن جابر بن عبد الله عنه دأى داود أن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أقرعة رجل انه زنى بامرأة فامر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وسلم فجلد الحديث أخبر انه محصن فامر به فرجم وقد تقدم ومن ذلك حديث الذي أقر بانه  
زنى بامرأة وأنكرت وسيأتي في باب من أقر انه زنى بامرأة فجحدت ومن ذلك حديث الرجل  
الذي نادى المرأة أنه وقع عليه فامر برجمه ثم قام آخر فاعترف انه الفاعل فزنى رواية انه  
رجه وفي رواية انه عقاعنه وهو في سنن النسائي والترمذي ومن ذلك حديث اليهوديين  
فانه لم يقل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كرر عليهما الاقرار قالوا ولو كان ترييح  
الاقرار شرطا لما تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مثل هذه الواقعة التي يترتب عليها  
سنة الامام ومقتل الحرم وأجاب الاولون عن هذه الأدلة بانهم ما مطلقة قبلتها الاحاديث

(القول) نعمالي (كالسلسلة) أي القول المسموع يشبه صوت رفع ١٣ السلسلة (على صفوان) يسكون الفاء

وهو الجرا لاملس وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السموات مصلته كصلته السلسلة على الصفوان فيزعرون ويرون انه من أمر الساعة (فاذا فرغ) أي أزيل الخوف (عن قلوبهم قالوا) أي الملائكة (ماذا قال ربكم قالوا) أي المقربون من الملائكة بكبريل وميكائيل مجيبين (للذي قال) يسأل قال الله القول (الحق وهو العلي الكبير) وفي حديث النواص بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك أهل السماء صعدوا وخرجوا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بهما سألهم أهلهما ماذا قال رينا قال الحق فينتهي به حيث أمر (فيسمعها) أي تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله (مسترقوا السمع ومسترقوا السمع هكذا واحد فوق آخر ووصف سفيان) بن عيينة كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض (بيده وفرج بين أصابع يديه اليمنى فصبها بعضها فوق بعض فرما أدرك الشهاب المستمع قبل ان يرمى بها) أي بالكلمة (الى صاحبه فيمصرقه ورمي بالميدرك) الشهاب (حتى يرمى بها الى الذي يليه الى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها الى الأرض ورميها قال سفيان حتى

التي فيها انه وقع الاقرار أربع مرات ورد بان الاطلاق والتقييد من عوارض الالفاظ وجميع الاحاديث التي ذكر فيها ترديد الاقرار افعالا ولاظهارها لغاية ما فيها اجواز تاخير اقامة الحد بعد وقوع الاقرار مرة الى أن ينتهي الى أربع ثم لا يجوز التأخير بعد ذلك وظاهر السياقات مشعر بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما فعل ذلك في قصة ما عزل قصده التثبيت كما يشعر بذلك قوله له ابك جنون ثم سأل به بعد ذلك لقومه فتكمل الاحاديث التي فيها التراخي عن اقامة الحد بعد صدور الاقرار مرة على من كان أمره ملتبساً في ثبوت العقل واختلاله والصبو والسكر ونحو ذلك واحاديث اقامة الحد بعد الاقرار مرة واحدة على من كان معروفاً بصحة العقل وسلامة اقراره عن المبطلات وأما ما رواه بريدة من ان العصاة كانوا يتحدثون انه لو جلس في رحله بعد اعترافه ثلاث مرات لم يرجعه فليس ذلك مما تقوم به الحجة لان الصحابي لا يكون فهمه حجة اذا عارض الدليل الصحيح ومما يؤيد ما ذكرناه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قالت له الغامدية أتريد أن تردني كما رددت ما عزال ينكر ذلك عليها كما سبق في باب تاخير الرجوع عن الخطي ولو كان ترديد الاقرار شرطاً لهما لكان ردته لا يكون له لم يقرأ أربعاً وهذه الواقعة من أعظم الأدلة الدالة على ان ترديد الاقرار ليس بشرط للتصريح فيها بانها امتأخرة عن قضية ما عزال وقد اكتفى فيها بدون أربع مرات كما سبق وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ابن عباس المذكور في الباب شهدت على نفسك أربع شهادات فليس في هذا ما يدل على الشرطية أصلاً وغاية ما فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبره بأنه قد استحق الرجم لذلك وليس فيه ما ينفي الاستحقاق فيعادونه ولا سيما وقد وقع منه الرجم بدون حصول الترييع كما سبق وأما الاستدلال بالقياس على شهادة الزنا فانه لما اعتبر فيه أربعة شهود اعتبر في اقراره ان يكون أربع مرات في غاية الفساد لانه يلزم من ذلك ان يعتبر في الاقرار بالاموال والحقوق ان يكون مرتين لان الشهادة في ذلك لا بد ان تكون من رجلين ولا يكفي فيها الرجل الواحد واللازم باطل باجماع المسلمين فاللزم مثله وان اذ قد تقررت عدم اشتراط الأربع عرفت عدم اشتراط ما ذهبت اليه الحنفية والقاسمية من ان الأربع لا تنكفي ان تكون في مجلس واحد بل لا بد ان تكون في أربعة مجالس لان تعدد الامكنة فرع تعدد الاقرار الواقع فيها واذا لم يشترط الاصل تبعه الفرع في ذلك وايضاً لو فرضنا اشتراط كون الاقرار أربعاً لم يستلزم كون مواضع متعددة ما عزال فظاهر لان الاقرار أربع مرات وأكثر منها في موضع واحد من غير انتقال مما لا يخالف في امكانه عاقل واما شرعاً فليس في الشرع ما يدل على ان الاقرار الواقع بين يديه صلى الله عليه وآله وسلم وقع من رجل في أربعة مواضع فضلاً عن وجود ما يدل على ان ذلك شرط وأما الالفاظ في حديث ما عزال فلفظ انه أقر أربع مرات أو شهدت على نفسه أربع شهادات وأما الرد الواقع بعد كل مرة كما في حديث أبي بكر المذكور فليس في ذلك انه رد المقر من ذلك الموضع الى موضع آخر ولو سلم فليس الغرض في ذلك الرد هو تعدد المجالس بل الاستنبات كما يدل على ذلك ما وقع منه صلى الله

ورد بما لم يدركه) الشهاب (حتى يرمى بها الى الذي يليه الى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها الى الأرض ورميها قال سفيان حتى

تنهى الى الارض فتلقى على فم الساحر) ١٤ وهو المنجم (فيكذب معها) أى مع تلك الكلمة الملقاة (مائة كذبة) بفتح

الكاف وسكون المجهة  
(فيصدق) أى الساحر في كذباته  
(فقهولون) أى الباهمون منه  
(ألم يخبرنا) الساحر (يوم كذا  
وكذا يكون كذا وكذا) كناية عن  
الخرافات التي أخبر بها الساحر  
(فوجدناه) أى الخبر الذي  
أخبر به (حقاً للكلمة) أى لاجل  
الكلمة (التي سمعت من السماء)  
وهذا الحديث أخرجه  
البخاري في التفسير أيضاً وفي  
التوحيد وأبو داود في الخروف  
والترمذي في التفسير وأخرجه  
ابن ماجه في السنة (قوله تعالى  
ومنكم من يرد الى أرذل  
العمر) أى أردته أو تسعون سنة  
أو ثمانون أو خمس وتسعون  
أو خمس وثمانون أو خمس وسبعون  
وروى ابن مردويه من حديث  
أنس أنه مائة سنة وقال السدي  
أرذل العمر هو الخرف (عن  
أنس بن مالك رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم) كان يدعو أعوذ بك من  
البل (أى في حقوق المال) (و) من  
(الكسل) وهو التناقل عمالاً  
ينبغي التناقل عنه ويكون لعدم  
اتباع النفس للخير مع ظهور  
الاستطاعة (و) من (أرذل العمر)  
أى أخسه وهو الهرم الذي  
يشابه الطفولية في نقصان  
القوة والعقل وانما استعاض منه  
لأنه من الادواء التي لا دواء لها  
والحاصل ان كبير السن ربما

عليه وآله وسلم من الالفاظ الدالة على ان ذلك الرد لاجله ومما يؤيد ذلك حديث ابن  
عباس المذکور في الباب فان فيه انه جاء اليوم الاول فاقمر مرتين فطرده ثم جاء اليوم  
الثاني فاقمر مرتين فامر برجه وهكذا يجاب عن الاستدلال بما روى نعيم بن هزال  
انه صلى الله عليه وآله وسلم أعرض عن ما عرض في المرة الاولى والثانية والثالثة كما  
أخرجه أبو داود وأخرجه أيضاً أبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة والاعراض  
لا يستلزم ان تكون المواضع التي أقر فيها المقر أربعة بلا شك ولا ريب ولو سلم انه يستلزم  
ذلك بقريضة ما روى انه جاء من جهة وجهه أو لاثم من عن يمينه ثم من عن شماله ثم من  
ورائه وما في قريته انه كان يقر كل مرة في جهة غير الجهة الاولى فهذا ليس فيه أيضاً ان  
الاعراض لقصد تعدد الاقرار أو تعدد محاسنه بل لقصد الاستنبات كما سلف لما سلف

\*(باب استفسار المقر بالزنا واعتبار نصريحه بما لا ترد فيه)\*

(عن ابن عباس قال لما أتى ما عزم بن مالك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له مالك قبلت  
أو غمزت أو نظرت قال لا يا رسول الله قال أفنكنكم لا يكتفى قال نعم فعنه ذلك أمر برجه  
رواه أحمد والبخاري وأبو داود وعن أبي هريرة قال جاء الاسلمي الى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم فشهد على نفسه انه اصاب امرأة حراماً أربع مرات كل ذلك يعرض عنه فاقبل  
عليه في الخامسة فقال انكبتها قال نعم قال كما يغيب المروء في المسكلة والرشاء في البئر قال  
نعم قال فهل تدري ما الزنا قال نعم أتيت منها حراماً ما ياقى الرجل من امرأته - لا لا قال فما  
تريد بهذا القول قال أريد أن تطهرني فأمر به فرجمه روى أبو داود والدارقطني حديث  
أبي هريرة أخرجه أيضاً النسائي وفي اسناده ابن الهيثم هاض ذكره البخاري في تاريخه  
وحكى الخلاف فيه وذكره هذا الحديث وقال حديثه في أهل البخاري ليس يعرف الابهذا  
الواحد قوله أو غمزت بغين مبهمة وزاى والمراد لك وقع منك هذه المقدمات فتجوزت  
باطلاق لفظ الزنا عليها وفي رواية هل ضاجعتها قال نعم قال فهل باشرتها قال نعم قال هل  
جامعتها قال نعم قوله لا يكتفى بفتح أوله وسكون الكاف من الكتابة أى انه ذكر هذا اللفظ  
صريحاً ولم يكن عنه بلفظ آخر كالجماع قوله المروء بكسر الميم الميل قوله والرشاء بكسر  
الراء قال في القاموس والرشاء ككساء الخيل وفي هذا من المبالغة في الاستنبات  
والاستفصال ما ليس بعده في تطلب بيان حقيقة الحال فلم يكتف باقرار المقر بالزنا بل  
استفهمه بلفظ لا أصرح منه في المطلوب وهو لفظ النيك الذي كان صلى الله عليه  
وآله وسلم يتعاضى عن التكلم به في جميع حالاته ولم يسمع منه الا في هذا الموطن ثم لم يكتف  
بذلك بل صورته قصوراً حسيماً ولا شك ان تصوير الشئ بأمر محسوس أبلغ في الاستفصال  
من تسميته بأمر محسوس وأدله عليه وقد استدل به الذين الحديثين على مشروعية  
الاستفصال للمقر بالزنا وظاهر ذلك عدم الفرق بين من يجهر بالحكم ومن يعا ومن  
كان منتهكاً للحرمة ومن لم يكن كذلك لان ترك الاستفصال ينزل منزلة العموم في المقال  
وذهب المالكية الى انه لا يباين من اشتهر بانتهك الحريم وقال أبو ثور ولا يلقن الا من

في حديث أبي امامة عند أبي داود وابن ماجه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال (و) من (فتنة الهيا والممات) أى زمان الحياة والموت وهو من أول النزح وهلم جرا وأصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعمات في الشرع في اختبار كشف ما يكره يقال فتنت الذهب اذا أدخلته النار لختبر جودته وفتنة الحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها وأعظمها والعياذ بالله تعالى أمر الخائفة عند الموت وفتنة الممات قيل كسؤال المالكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شر سؤالهما والافاضل السؤال واقع لاحتمال فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسيبا عن ذات والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيق اليه لقربها منه وكان صلى الله عليه وآله وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته وتشرعهم ليعين لهم صفة المهمل من الادعية جزاء الله عنا ما هموا به وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات (قوله تعالى نذية من جلا مع نوح انه كان عبدا شكورا) قال الحافظ ابن كثير وقد ورد

كان جاهلا للحكم واذا قصر الامام في الاستفصال ثم انكشف بعد التنفيذ وجود مسقط لعدم قبيل يضع من الدين من ماله ان تعمد التقصير والاقتصر على عاقلة الامام قياسا على جنابة الخطا قال في ضوء النهار والحق انه اذا تعمد التقصير في البحث عن المسقط المجموع على اسقاطه اقتصر منه والا فلا يضعن الا الدية لما عرفت من كون الخلاف شبهة اه وهذا انما يتم بعد تسليم ان استئصال المنكر عن المسقطات المجموع عليها واجب على الامام وشرط في اقامة الحديث لزوم عدم كماله هو شأن سائر الشروط على ما عرفت في الأصول والواجبات والشروط لا تنبت بمجرد دفعه له صلى الله عليه وآله وسلم وليس في المقام الا ذلك وغايته التنبؤ وأما الاستدلال على الوجوب بان الاهتمام حاكم والحاكم يجب عليه التنبؤ فيمكن مناقشته بنوع الصغرى والسند أن الحاكم هو من يفصل الخصومات بين العباد عند الترافع اليه ولا خصوصية ههنا بل مجرد التنفيذ لما شرعه الله على من تعدى حدوده بشهادة لسانه عليه بذلك وكون المانع مجوزا لا يستلزم القدح في صحة الحكم الواقع بعد كمال السبب وهو الاقرار بشرطه والالزام ذلك في الاقرار بالاموال والحقوق فيجب على الحاكم من الابد ان يقر عنده رجل بانه أخذ مال رجل ان يقول له لعلك أردت المجاز لم يصدر منك لاخذ حقيقة لعلك كذا لعلك كذا واللازم باطل بل بالاجماع فاللزوم مثله وبيان الملازمة ان وجود المانع مجوز في الاقرار بالاموال والحقوق كما هو مجوز في الاقرار بالزنا فتقرولكهم - ذان ايجاب الاستفصال على الامام في مثل الاقرار بالزنا وجعله شرطا لاقامة الحديث مجرد كونه حاكما غير منتهض فالاولى التعويل على احاديث الباب النافضة بطلاق مشروعية الاستفصال في الاقرار بالزنا بالمشروعية المقيدة بالوجوب أو الشرطية

\*(باب أن من أقر بمحمد ولم يسمه لا يحد)\*

(عن أنس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله انى أصبت حدا فاقه على ولم يسأله قال وضرت الصلاة فصلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام اليه الرجل فقال يا رسول الله انى أصبت حدا فاقم في كتاب الله قال أليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك أو حدثك آخر جاء ولا حد من مسلم من حديث أبي امامة نحوه) لفظ حديث أبي امامة الذي أشار اليه المصنف قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد ودونهم معه اذ جاء رجل فقال يا رسول الله انى أصبت حدا فاقه على فسكت عنه ثم أعاد فسكت وأقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تبعه الرجل هو اتبعته أنظر ما ذير عليه فقال له رأيت حين خرجت من بيتك اليس قد تومت فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معك قال نعم يا رسول الله قال فان الله تعالى قد غفر لك حدثك أو قال ذنبك وفي الباب عن ابن مسعود وعنده مسلم وانترمذى وأبي داود والنسائي قال انى عالجت امرأة من أقصى المدينة فاصبت منها مادون ان أمسها

في الحديث والائر عن السلف ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشربه ولباسه وثأته كله فلهمذا سمي نوحا

مقيدة بأهل الأرض لأن آدم ومن ذكر ١٨ معه لم يروا إلى أهل الأرض وبشكل عليه - حديث جابر وكان النبي

يبحث إلى قومه خاصة وأجيب  
بأن بعثته إلى أهل الأرض  
باعتبار الواقع اصدق انهم قومه  
أو ان المراد بالبعثة البعثة إلى  
الاصناف والأقوام وأهل الملل  
المتنوعة وآدم ونوح أيضا كذلك  
لأن بني آدم لم يكن ثم غيرهم ونوح  
لم يكن عند الارسل الا قومه  
فالبعثة خاصة بهم وعامة في  
الصورة لضرورة الاختصاص في  
الموجودين بخلاف بعثة نبينا  
صلى الله عليه وآله وسلم لقومه  
وغيرهم أو الأولية مقيدة بكونه  
أهل قومه أو أن الثلاثة كانوا  
أنبياء ولم يكونوا رسلا لكن في  
صحیح ابن حبان من حديث أبي  
ذر ما يقضي انه كان مرسلا  
والتصريح بانزال المصنف على  
شيث (وقد سماك الله) أي في  
القرآن في سورة بنی اسرائيل  
(عبد اشكورا) وهذا موضع  
الترجمة (اشفع انما إلى ربك ألا  
ترى إلى ما نحن فيه فيقول ان  
ربي عز وجل قد غضب اليوم  
غضبا لم يغضب قبله مثله وان  
يغضب بعده مثله وانه قد كانت  
لي دعوة دعوتها على قومي) هي  
التي أفرق بها أهل الأرض يعني  
ان الدعوة واحدة محقة الاجابة  
وقد استوفاه بديعائه على أهل  
الأرض فخشي ان يطلب فلا  
يجاب وفي حديث أنس عند  
الشيخين ويذكر خلقه التي  
أصاب سوءا له به بغير علم فيصعد

الرجوع عن الاقرار ولا ضمان اذ لم يضمنهم صلى الله عليه وآله وسلم لاحتمال كون هر به  
رجوعا أو غيره انتهى وذهبت المالكية إلى أن المرحوم لا يترك اذا هرب وعن أشهب  
ان ذكر عذرا فقبل يترك والا فلا ونقله العتيق عن مالك وسكني اللخمي عنه قولين فيمن  
رجع إلى شبهة قوله ليستثبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ هذا من قول جابر  
يعني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما قال كذلك لاجل الاستنبات والاستقصال  
فان وجد شبهة يسقط بها الحد أسقطه لاجلها وان لم يجد شبهة كذلك أقام عليه الحد  
وليس المراد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم ان يدعوه وأن هرب المحسد ودمن  
الحد من جملة المسقطات ولهذا قال فهلا ترك قومه ويحققوني به

\*(باب ان الحد لا يجب بالتم وأنه يسقط بالشبهات)\*

(عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا عن بين المجلاني وأمراته فقال  
شدا بن الهادي المرأة التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت راجعا أحدا  
بغيري لرجعتا قال لا تلك امرأة كانت قد أعلنت في الاسلام متفق عليه \* وعن ابن  
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت راجعا أحدا بغيري لرجعت  
فلانة فقد ظهر منها الريبة في منطقةها وهيئةها ومن يدخل عليها رواه ابن ماجه واحتج به  
من لم يحد المرأة بشكولها عن اللعان) حديث ابن عباس الثاني اسنده في سنن ابن ماجه  
هكذا حدثنا العباس بن الوليد الدمشقي قال حدثنا زيد بن يحيى بن عبيد قال حدثني  
الليث بن سعد عن عبيد الله بن أبي جعفر عن أبي الاسود عن عروة عن ابن عباس فذكره  
والعباس صدوق وزيد بن يحيى ثقة وبقية رجال الاسناد رجال الصحيح وقد ورد بألفاظ  
منها ما ذكره المصنف ومنها ألفاظ أخرى في بعضها انهم لما أتت بالولد على النعت المذكور  
قال صلى الله عليه وآله وسلم لولا الايمان لكان لي ولها شأن أخرجه أحمد وأبو داود ومن  
حديثه وانظر البخاري لولا ما مضى من كتاب الله وقد تقدم في اللعان ما قاله صلى الله عليه  
وآله وسلم في شأن الولد الذي كان في بطن المرأة وقت اللعان فانه قال ان أتت به على الصفة  
الفلانية فهو اشريك بن صماء وان أتت به على الصفة الفلانية فهو لزوجها هلال بن  
أمية قوله فقال شدا بن الهادي الفتح في كتاب اللعان ان السائل هو عبد الله بن شدا بن  
الهادي وهو ابن خالة ابن عباس قال سمعنا أبا الزناد عن القاسم بن محمد في هذا الحديث كافي  
كتاب الحدود من صحيح البخاري قوله كانت قد أعلنت في الاسلام في لفظ للبخاري كانت  
تظهر في الاسلام السوء أي كانت تعلن بالفاحشة ولا يمكن لم يثبت عليهم ذلك بينة ولا  
اعتراف كما تقدم في اللعان قال الداودي فيه جواز عيب من يسلك مسالك السوء وتعقب  
بأن ابن عباس لم يسعها فان أراد اظهار العيب على العموم فحتمل وقد استدلل المصنف  
رحمه الله بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لو كنت راجعا أحدا بغيري لرجعتا على انه  
لا يجب الحد بالتم ولا شك ان إقامة الحد اضرا ربح لا يجوز الاضرا به وهو قبيح عقلا  
وشرا فلا يجوز منه الا ما أجازته الشارع كالحدود والقصاص وما أشبه ذلك بعد حصول

رب ان ابني من اهل نختي ان تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك ١٩ (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا أى هي التي تستحق

ان يشفع لها (اذهبوا الى غيرى  
اذهبوا الى ابراهيم) زاد في رواية  
أنس خليل الرحمن (فيا تون  
ابراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت  
نبي الله وخليفته من اهل الارض)  
لا ينبغي وصف نبينا صلى الله عليه  
وآله وسلم بمقام الخلة الثابت له  
على وجهه أعلى من ابراهيم  
(اشفع لنا الى ربك ألا ترى الى  
ما نحن فيه) من الكبر (فيقول  
لهم ان ربى قد غضب اليوم  
غضباً لم يغضب قبلاً مثله وان  
يغضب بعد مثله وانى قد كنت  
كذبت ثلاث كذبات) بقضات  
(قد كرهن أبو حيان) يحيى بن  
سعيد التميمي الراوى عن أبي  
زرعة (في الحديث) واختصره  
من دونه وهى قوله انى سقيم  
وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة  
هى أختي والحق انها معارضة  
لكن لما كانت صورتها صورة  
كذب سمهاها به وأشفق منها  
استقصاها لنفسه عن مقام  
الشفاعة مع وقوعها لان من  
كان بالله أعرف وأقرب منزلة  
كان أعظم خطراً وأشد خشية  
قاله البضاوى (نفسى نفسى  
نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى  
اذهبوا الى موسى فياتون موسى  
فيقولون يا موسى أنت رسول الله  
فضل الله برسالته) بالافراد  
(وبكلامه على الناس) عام  
مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت  
انه تعالى كلم نبينا صلى الله عليه

الدين لان مجرد الحدس واتهمته والشك مظنة للخطا والغلط وما كان كذلك فلا  
يستباح به تأليم المسلم واضراراً بخلاف (وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ادفعوا الحدود وما وجدتم لها مدفعاً رواء ابن ماجه وعنه عائشة قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان كان له  
مخرج فخلوا سبيله فان الامام ان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة رواء  
الترمذى وذكر انه قد روى موقوفاً وان الوقف أصح قال وقد روى عن غير واحد من  
الصحابه رضى الله عنهم انهم قالوا مثل ذلك) حديث أبي هريرة رضى الله عنه أخرجه  
ابن ماجه باسناد ضعيف لانه من طريق ابراهيم بن الفضل وهو ضعيف وحديث عائشة  
أخرجه أيضاً الحاكم والبيهقى ولكن في اسناده يزيد بن أبي زياد وهو ضعيف كما قال  
الترمذى وقال البخارى فيه انه منكر الحديث وقال النسائي مترك انتهى والصواب  
الموقوف كما في رواية وكيع قال البيهقى رواية وكيع أقرب الى الصواب قال ورواه  
رشد بن عن عقيل عن الزهري ورشد بن ضعيف وفي الباب عن علي بن مرفوعاً ادروا الحدود  
بالشبهات وفيه المختار بن نافع قال البخارى وهو منكر الحديث قال وأصح ما فيه حديث  
سفيان الثوري عن عاصم عن أبي واثل عن عبد الله بن مسعود قال ادروا الحدود  
بالشبهات ادفعوا القتل عن المسلمين ما استطعتم وروى عن عقبة بن عامر ومعاذ أيضاً  
موقوفاً وروى منقطعاً وموقوفاً على عمرو رواء ابن حزم في كتاب الاتصال عن عمرو موقوفاً  
عليه قال الحافظ واسناده صحيح ورواه ابن أبي شيبة من طريق ابراهيم الضمى عن عمر  
بالنقط لان أخطئ في الحدود بالشبهات أحب الى من أن أقيم بالشبهات وفي مسند أبي  
حنيفة للعارضى من طريق مقسم عن ابن عباس مرفوعاً باللفظ ادروا الحدود بالشبهات  
وما في الباب وان كان فيه المقال المعروف فقد شذ من عضده ما ذكرناه فيصلح بعد ذلك  
للاحتجاج به على مشروعية درء الحدود بالشبهات المحققة لا مطلق الشبهة وقد أخرج  
البيهقى وعبد الرزاق عن عمر انه عذر رجلا في الشام وادعى الجهل بقرع النكاح  
وكذا روى عنه وعن عثمان انهما عذرا جارية زنت وهى أنعمية وادعت انها لم تعلم  
التحريم (وعن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب كان فيما أنزل الله آية الرجم فقرأناها  
وعقلناها وعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجعنا بعده فاخشى ان  
طال بالناس زمان ان يقول قاتل والله ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى فيضلو ابترلا  
فريضة أنزلها الله تعالى والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا أحسن من الرجال  
والنساء اذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف رواء الجماعة الا النسائي) قوله آية  
الرجم هى الشجعة اذ انما فارجوها للبينة وقد قدمنا الكلام على ذلك في أول  
كتاب الحدود وهذه المقالة وقعت من عمر لما صدر من الطبع وقدم المدينة قوله فاخشى  
ان طال بالناس زمان الخ قد وقع ما خشى من رضى الله عنه حتى أفضى ذلك الى أن  
الخوارج وبعض المعتزلة أنكروا ثبت مشروعية الرجم كما سلف وقد أخرج عبد  
وآله وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكلم به أن يشترط منه اسم التكلم كوسى اذ هو وصف غلب على موسى

ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب والبلاء (فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله) واني قتلت نفسا لم أؤمر بقتلها) يريد قتله القبطى المذكور في آية القصص وانما استعظمه واعتذر به لانه لم يؤمر بقتل الكفار أو لانه كان مؤثما فيهم فلم يكن له اغتياله ولا يقدح في عصمته لكونه خطأ وعده من محمل الشيطان في الآية وسماه ظلما واستغفر منه على عاقبتهم في استعظام محقرات فرط منهم (نفسى نفسى نفسى) ثلاثا (اذهبوا الى غيرى اذهبوا الى عيسى فبأوتون عيسى فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم) أى أوصلها اليها وحصلها فيها (وروح منه) أى وذو روح صدر منه لا يتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له (وكلت الناس في المهد صبيا) أى طفلا والمهد صدره سمى به ما يهد للصبي من مضجعه (اشفع لنا) أى الى ربك حتى يرجعنا مما نحن فيه (ألا ترى الى ما نحن فيه) من الكرب (فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله) زاد أبو ذر قسط (ولن يغضب بعده مثله ولم يذكّر ذنباً) وفي رواية أحمد والنسائي من حديث ابن عباس انى اتخذه ذنبا الهامان دون الله وفي

الزقاق والطبراني عن ابن عباس ان عمر قال سيجي أقوام يكذبون بالرجم وفي رواية للنسائي وان ناسا يقولون ما يل الرجم فان ما في كتاب الله تعالى الجلد وهذا من المواطن انى وافق حدس عرفها الصواب وقد وصفه صلى الله عليه وآله وسلم بارتفاع طبقة في ذلك الشأن كما قال ان يكن في هذه الامة محدثون فنههم عمر قوله اذا قامت البيعة أى شهادة أربعة شهود ذكرهم بالاجماع قوله أركان الخليل يفتح المهملة والموحدة وفي رواية الخليل وقد استدل بذلك من قال ان المرأة تعد اذا وجدت حاملا ولا زوج لها ولا سيدولم تذكر شبهة وهو مروى عن عمرو مالك وأصحابه قالوا اذا حملت ولم يعلم اهلا وزوج ولا هرفنا اكرهها الزمها الحد الا أن تكون غريبة وتدعى انه من زوج أو سيد وذهب الجمهور الى أن مجرد الحبل لا يثبت به الحد بل لابد من الاعتراف أو البيعة واستدلوا بالحديث الواردة في درة الحد ودواب الشبهات والحاصل ان هذا من قول عمرو مثل ذلك لا يثبت به مثل هذا الامر العظيم الذى يقضى الى هلاك النفوس وكونه قالة في مجمع من الضمانية ولم يذكر عليه لا يستلزم أن يكون اجماعا كما بينا ذلك في غير موضع من هذا الشرح لان الانتكار في مسائل الاجتهاد غير لازم للمخالف ولا سيما والقائل بذلك عمر وهو بمنزلة من المهابة في صدور الصحابة وغيرهم اللهم الا أن يدعى ان قوله اذا قامت البيعة أو كان الحبل أو الاعتراف من تمام ما يرويه عن كتاب الله تعالى ولكن من خلاف الظاهر لان الذى كان في كتاب الله هو ما أسلفنا في أول كتاب الحدود وقد أجاب الطحاوى بتأويل ذلك على أن المراد ان الحبل اذا كان من زنا واجب فيه الرجم ولا بد من ثبوت كونه من زنا وقب بانه يأتى ذلك جعل الحبل مقابلا للبيعة والاعتراف قوله أو الاعتراف قد تقدم الخلاف في مقداره وما هو الحق

• (باب من أقر انه زنى بامرأة فحدث) •

(عن سهل بن سعد ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال انه قد زنى بامرأة سمهاها فارسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المرأة فدعاها فسالها عما قال فانكرت فحده وتر كهارواه أحمد وأبو داود) الحديث في اسناده عبد السلام بن حفص أبو مصعب المدني قال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم الرازى ليس به معروف وفي الباب عن ابن عباس عند أبي داود والنسائي ان رجلا من بكر بن ليث أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فآقر انه زنى بامرأة أربع مرات فجلده مائة وكان بكر اثم سألته البيعة على المرأة فقالت كذب يا رسول الله فجلده حد القرية ثمانين وفي اسناده القاسم بن فياض الصنعاني تكلم فيه غيره اذ حتى قال ابن حبان انه بطل الاحتجاج به وقال النسائي هذا حديث منكر وقد استدل به حديث سهل بن سعد مالك والشافعى فقالا لا يحد من أقر بالزنا بامرأة معينة للزنا لانه ذنب وقال الاوزاعى وأبو حنيفة يحد للزنا فقط قال لان انكارها شبهة وأجيب بانه لا يحد به اقراره وذهب الهادوية ومحمد بن عمرو عن الشافعى الى أنه يحد للزنا والقذف واستدلوا بحديث ابن عباس الذى ذكرناه وهذا هو الظاهر لوجهين الاول

(أذهبوا إلى غيري أذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وآله) (وسلم) زاد في حديث ٢١ أنس الطويل في الرقاق فقد غفر الله

له مائة. دم من ذنبه ومات آخر  
(فيا تون محمد صلى الله عليه)  
وآله (وسلم) فيقولون يا محمد أنت  
رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر  
الله لك مائة دم من ذنبك وما  
تأخر (يعني أنه غفر ما أخذ بذب  
ولو وقع قال في الفتح ويستفاد  
من قول عيسى في حق نبينا هذا  
ومن قول موسى أني قتلت وان  
يغفر لي اليوم حسبي مع الله  
قد غفر له بنص القرآن التفرقة  
بين من وقع منه شيء ومن لم يقع  
منه شيء أصلا فان موسى مع  
وقوع المغفرة لم يرتفع شفاعته  
من المواخذة بذلك أو رأى في  
نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة  
مع وجود ما صدر منه بخلاف  
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في  
ذلك كله ومن ثم أخرج عيسى بأنه  
صاحب الشفاعة لانه غفر له  
ما تقدم من ذنبه ومات آخر يعني  
أن الله أخبر أن لا يؤاخذ بذب  
ولو وقع منه قال وهذا من  
النفاذ التي فتح الله بها في فتح  
الباري فله الحد وقال القاضي  
عياض يحتمل أنهم علموا أن  
صاحبها محمد صلى الله عليه وآله  
وسلم معينا وتكون حالة كل  
واحد منهم على الآخر على تدرج  
الشفاعة في ذلك اليه صلى الله  
عليه وآله وسلم أظهر الشرف في  
ذلك المقام العظيم (اشفع لنا إلى  
ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه) من  
الكرب (فانطلقا فأنجحت

أن غاية ما في حديث سهل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحد ذلك الرجل للقذف  
وذلك لا ينتهض للاستدلال به على السقوط لاحتمال أن يكون ذلك لعدم الطلب من  
المرأة أو لوجوده سقط بخلاف حديث ابن عباس فان فيه أنه أقام الحد عليه الوجه  
الثاني اظهر أدلة القذف العموم فلا يخرج من ذلك إلا ما خرج بدليل وقد صدق على  
من كان كذلك أنه قاذف وقد تقدم طرف من الكلام في باب من أقر بالزنا بامرأة لا يكون  
قاذفا من أبواب اللعان

• (باب الحث على إقامة الحد اذا ثبت والنهي عن الشفاعة فيه) •

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حديعمل به في الأرض خير لاهل  
الأرض من أن يعطروا أربعين صباحا رواه ابن ماجه والنسائي وقال الثايني وأحمد  
بالشك فيه ما وعنه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من حالت شفاعة من  
خدم من حدود الله فهو مضاد الله في أمره رواه أحمد وأبو داود) حديث أبي هريرة أخرج  
نحوه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس مرفوعا بلفظ وحد يقيم في الأرض  
بحقه أزكى من مطر أربعين صباحا قال في مجمع الزوائد في اسناده زريق بن السحب ولم  
أعرفه وفي اسناد حديث أبي هريرة المذكور في الباب عند ابن ماجه والنسائي جرير  
ابن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي وهو ضعيف منكر الحديث وحديث ابن عمر أخرجه  
أيضا الحاكم وصححه وأخرجه ابن أبي شيبة عنه من وجه آخر صحيح موقوفا عليه وأخرج  
نحوه الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة مرفوعا وقال فيه فقد ضاد الله في ملكه وحديث  
أبي هريرة فيه الترغيب في إقامة الحدود واذن ذلك مما يقتضيه به الناس لما فيه من تنفيذ  
أحكام الله تعالى وعدم الرأفة بالعصاة وردعهم عن هتك حرمة المسلمين ولهذا ثبت عنه  
صلى الله عليه وآله وسلم من حديث عائشة في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
خطب فقال أيها الناس انما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه  
واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا الحد عليه فاذا كان ترك الحدود والمداخنة فيها  
واسقاطها عن الأكارم من أسباب الهلاك كانت أقامت بها على كل أحد من غير فرق بين  
شريف ووضيع من أسباب الحياة وتبين سر قوله صلى الله عليه وآله وسلم حد يعمل به  
في الأرض خير لاهل الأرض من أن يعطروا أربعين صباحا الحديث وحديث ابن عمر  
المذكور فيه دليل على تحريم الشفاعة في الحدود والترهيب لشفاعها بما هو غاية في ذلك  
وهو وصية بخضاعة الله تعالى في أمره وقد ثبت النهي عن ذلك في الصحيحين كما في حديث  
عائشة في قصة المرأة الخزومية لما شفع فيها أسامة بن زيد فقال النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم له أتشفع في أحد من حدود الله وفي لفظ لا أراك تشفع في أحد من حدود الله وسألت  
في باب ما جاء في المختار من كتاب القطع ولكنه ينبغي أن يقيد المنع من الشفاعة بما إذا  
كان بعد الرفع إلى الإمام لا إذا كان قبل ذلك لما في حديث صفوان بن أمية عند أحمد  
والاربعة وصححه الحاكم وابن الجارود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لما

العرش فافع ساجد الرب عز وجل) زاد في حديث أبي بصير الصديق عند أبي عوانة قد رجعة (ثم يفتح الله على من يحامده



وحسن الشئاء عليه شيأ لم يقصه على أحد قبله (٢٢) وفي حديث أبي بن كعب عند أبي يعلى رفعه يعرف في الله نفسه فاحمد

له بحمدته يرضى به أعني ثم أمدحه بحمدته يرضى به أعني (ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه) بسكون الهاء (واشفع تشفع) مبنى للمفعول من التشفع أى تقبل شفاعتك (فأرفع رأسي فأقول أمي يارب أمي يارب) مرتين ولا يذرع أمي يارب فزاد ثالثة (فيقال يا محمد أدخل من أمك) أمر من الإدخال أى الجنة (من لا حساب عليهم من الباب الايمن من أبواب الجنة) وهم سبعون ألفا وهم أول من يدخلها (وهم) أيضا شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال (والله الذى نفسى بيده ان ما بين المصرعين من مصاريح الجنة) وهم اجابيا الباب (كبابين مكة وحير) أى صنعاه لانها بالمدحير (أو كبابين مكة وبصرى) بضم الباء الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوى وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا فى أحاديث الانبياء (قوله تعالى عسى أن يجعلك ربك متما محمدا) بحمده فيه الاقوال والاخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس ليربحهم الله من كرب ذلك اليوم وشدة (عن ابن عمر) رضى الله عنهما قال ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المنهضة منونا مقصورا راجع جثوة كخطوة وخطاى جماعات (كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع)

أراد ان يقطع الذى سرق رداه فشفع فيه هلا كان قبل ان تأتى به وأخرج أبو داود والنسائى والحاكم وصححه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه تعافوا الحدود وجماعيتكم فبالغنى من حد فوجب وأخرج الطبرانى عن عروة بن الزبير قال اتى الزبير سارقا فشفع فيه فقبل له حتى يبلغ الامام قال اذا بلغ الامام فلن الله الشافع والمشفع وأخرج ابن أبي شيبة قال الحافظ بسند حسن ان الزبير وعمارا وابن عباس أخذوا سارقا فخلوا سيده فقال عكرمة فقلت بئس ما صنعتن حين خلينتم سيده فقالوا لا أم لك أموالو كنت أنت اسرك أن يخلى سيده وأخرج الدارقطى من حديث الزبير فروعا اشفعوا لم يصل الى الوالى فاذا وصل الى الوالى فشفعوا فاعفاه الله عنه والموقوف أصبح وقد ادعى ابن عبد البر الاجماع على أنه يجب على السلطان الاتامة اذا بلغه الحد وهكذا يحكى الاجماع فى الجبر وحكى الخطايب عن مالك انه فرق بين من عرف بأذية الناس وغيره فقال لا يشفع فى الاول طلاقا وفى الثانى تحسن الشفاعة قبل الرفع لابعده والراجح عدم الفرق بين المحدودين وعلى التفصيل المذكور بين قبل الرفع وبعده تحمل الاحاديث الواردة فى الترغيب فى الستر على المسلم فيكون الستر هو الافضل قبل الرفع الى الامام

\*(باب ان السنة بداعة الشاهد بالرجم وبداعة الامام به اذا ثبت بالاقرار)\*

(عن عامر الشعبي قال كان لشراحة زوج غائب بالشام واتها جات فجاءهم امولاها الى أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه فقال ان هذه زنت واعترفت بجلدها يوم الخميس مائة ورجها يوم الجمعة وحفر لها الى السرة وأنا شاهد ثم قال ان الرجم سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان شهد على هذه أحد لكان أول من يرى الشاهد يشم - ثم يتبع شهادته بحجره ولا يكفها أقرت فانا أول من وماها فمر ماها بحجر ثم رى الناس وأنافهم فكنت والله فى قتلها رواه أحمد) الحديث أخرجه أيضا النسائى والحاكم وأصله فى صحيح البخارى ولكن بدون ذكر الحفر وما بعده كما تقدم فى أول كتاب الحدود من حديث الشعبي وسبأ فى الكلام على الحفر قريبا وأما كون الشاهد أول من يرى الزانى المحصن حيث ثبت ذلك بالشهادة فقد ذهب أبو حنيفة والهادوية الى أن ذلك واجب عليهم وان الامام يجبرهم على ذلك لمسا فيه من الزجر عن التساهل والترغيب فى التقيت واذا كان ثبوت الزنا بالاقرار وجب ان يكون الامام أول من يرحم أو مأموره لما عند أبي داود فى رواية من حديث أبي بكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجم امرأة وكان هو أول من رماها بحصاة من شل الحصاة ثم قال ارموها واتقوا الوجه ويحجب بان مجرد هذا الفعل لا يدل على الوجوب وأما حديث العسيف المتقدم فلا يدل قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه واغديا أنيس على امرأة هذا فان اعترفت فارجمها على وجوب البداعة بذلك منه بل غاية الامر بنفس الرجم لا بالرجم الخاص الذى هو محل النزاع وأما ما رواه المصنف فى الباب عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه فاعاينتم من اللاحتجاج به على قول من يقول بالتحية لا على من يخالف فى ذلك والمقام مقام اجتهاد ولهذا حكى صاحب

البحر عن العترة والشافعي انه لا يلزم الامام حضور الرجم وهو الحق لعدم دليل يدل على الوجوب ولما تقدم في حديث ما عرّفه صلى الله عليه وآله وسلم امر برجم ماعز ولم يخرج معهم والزمانه ثبت باقراره كما سلف وكذلك لم يحضر في رجم الغامدية كما زعم البعض قال في التلخيص لم يقع في طرق الحديثين انه حضر بل في بعض الطرق ما يدل على انه لم يحضر وقد جزم بذلك الشافعي قال وأما الغامدية ففي سنن أبي داود وغيره ما يدل على ذلك وإذا تقرّر هذا تبين عدم الوجوب على الشهود ولا على الامام وأما الاستصحاب فقد حكى ابن دقيق العيد ان الفقهاء استصحبوا ان يبدأ الامام بالرجم اذا ثبت الزنا بالاقرار وتبدأ الشهود به اذا ثبت بالبينة

\*(باب ما في الحفر للمرجوم)\*

(عن أبي سعيد قال لما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نرجم ماعز بن مالك خرجنا به الى البقيع فوالله ما حفرنا له ولا أوثقناه ولكن قام لنا فرميناه بالعظام والخزف فاشتكى فخرج يشتد حتى اتصب لنا في عرض الحرة فرميناه بجلاميد الجنادل حتى سكت وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال جاءت الغامدية فقالت يا رسول الله اني قد زنت فطهرني وانه ردها فلما كان الغد قالت يا رسول الله لم تردني املك تردني كما رددت ماعز افوالله اني لحبلى قال اما لا فاذهي حتى تلدى فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته قال اذهبي فارضيه حتى تنظميه فلما نظمته أتته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت هذا يا نبي الله قد فطمته وقدأ كل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم أمرهم بالحفر لها الى صدرها وأمر الناس فرجوها فيقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فنضخ الدم على وجهه خالد فسبها فسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبه لو تاب اصحاب مكس لعفروا ثم أمرهم افصلى عليهم اودفنت رواها أحمد ومسلم وأبو داود وعن عبد الله بن بريدة عن أبيه ان ماعز بن مالك الاسلمي أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني زنت واني أريد أن تطهرني فردّه فلما كان الغد أتاه فقال يا رسول الله اني قد زنت فردّه الثانية فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى قومه هل تعلمون بعقله باسا تنكرون منه شيئا قالوا ما نعلمه الا وفي العقل من صالحينا فيما ترى فاتاه الثالثة فارسل اليهم أيضا فقال عنه فاخبروه انه لا باس به ولا بعقله فلما كان الرابعة حفر له حفرة ثم أمر به فرجم رواه مسلم وأحمد وقال في آخره فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحفره حفرة فجعل فيها الى صدره ثم أمر الناس برجمه وعن خالد بن الجلاح ان آباءه أخبروه فذكر قصة رجل اعقر بالزنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألم أحصت قال نعم فامر برجمه فذهبنا لحفرنا له حتى أمكننا ورميناه بالحجارة حتى هدرناه رواه أحمد وأبو داود حديث خالد بن

(يوم يبعثه الله المقام المحمود) وفي المقام المحمود اقوال روى النسائي باسناد صحيح من حديث حذيفة قال يجمع الناس في صعيد واحد قائل مدعو ومحمد فيقول ليبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك المهدي من هديت أنا عبدك وابن عبدك وبك واليك ولا ملجأ ولا منجى الا اليك تباركت وتعاليت فهذا قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وصححه الحاكم قال في الفتح ولا منافاة بينه وبين حديث ابن عمر في الباب لان هذا الكلام كان مقدمة الشفاعة وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن هلال انه بلغه ان المقام المحمود الذي ذكره الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل عليه السلام فيغبطه لمقامه ذلك اهل الجمع ورجاله ثقات لكنه مرسل ومن طريق علي بن الحسين ابن علي اخبرني رجلى من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم قال تمد الارض مدالديم الحديث وفيه ثم يؤذن في الشفاعة فاقول اي رب عبادك عبدوك في اطراف الارض قال فذلك المقام المحمود ورجاله ثقات وهو صحيح ان كان الرجل صاميا وقد تقدم في كتاب الزكاة ان المراد بالمقام المحمود اخذه

بجلمة باب الجنة وقيل اعطاؤه لواء الحمد وقيل جلوه على العرش أخرجه عبد بن حميد وغيره عن مجاهد وقيل شفاعته رابع

أربعة انتهى ونعم بيانه ذكره الحافظ ٢٤ في كتاب الرقاق وكذا القسطاني فيه (قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا

تخافت بها) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخففة بحكمة (يعني في أول الإسلام) كان إذا صلى يصحبه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءةك أي بقراءة صلاتك فهو على حذف المضاف (فيسمع المشركون قيسوا القرآن) والطبري من وجه عن سعيد بن جبيرة فقالوا له أي المشركون لا تجهر فتؤذي آلهم فتأثموا الهك ومن طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرق عنه أصحابه وإذا خفض صوته لم يسمعه من يردان يسمع قراءته فزات (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها عن أصحابك فلا تسمعهم) وإنما حذف المضاف لأنه لا يابس من قبل أن الجهر والخافتان صفتان تعقبان عن الصوت لا غير الصلاة أفعال وإذا كان (وأتبع بين ذلك) الجهر والخافتة (سبيل) أي طريقا وسطا (قوله تعالى أولئك الذين كفروا بآيات ربهم) أي بالقرآن وبأنبياءه وبالأنجيل أو بعجزات الرسول (ولسأله) أي بالبعث أو بالنظر إلى وجهه الله الكريم ألقاه بوزنه فقبه حذف وقد كذب اليهود بالقرآن والإنجيل والنصارى بالقرآن وقرئ بش بلفظ الله تعالى بلفظ بكاءهم

للجراح في أسناده محمد بن عبد الله بن علاثة وهو مختلف فيه وقد أخرجه أيضا النسائي ولا يثبت به وهو يفتح اللام وسكون الجيم وآخره جيم أيضا وهو عامري كنيته أبو العلامة عاش مائة وعشرين سنة قوله والخريف بفتح الخاء المهملة والراء آخره فاء وهي كـ أو الأواني المصنوعة من المدر قوله في عرض الحرة بضم العين المهملة وسكون الراء والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي أرض ذات أحجار سود وقد سمي بذلك مواضع منها موضع وقعة حنين وموضع بقبولك وبندقة بين المدينة والعقيق وقبلى المدينة ويلا دعبس ويلا دقزارة ويلا دبحي القين وبالدهناء وبغالية الحجاز وقرب فيد ويجبال طي وبارض بارق ويخد ويبي مرة وقرب خيبر وهي حرة النار وبظاهر المدينة تحت واقم وبها كانت وقعة الحرة أيام يزيد وبالبريك في طريق اليمن وحرة غـ لاس ولين ولفظ وشوران والحجارة وجنل وميطان ومعرش ولبلى وعباد والرجلاء وقاعة مواضع بالمدينة كذا في القاموس قوله بجلاميد الجلاميد جمع جلد وهو الصخر كالجلود والجندل بكسر ما قبله الرجل من الحجارة وبكسر الدال وكعلبط الموضع يجتمع فيه الحجارة وأرض جندلة كعلبطة وقد تفتح كسرتها كذا في القاموس قوله ألاما فاذهي قال النووي في شرح مسلم هو يكسر الهمزة من ألام وتشديد الميم وبالألامه ومعناه إذا أتت أن تستري نفسك وتوحي عن قولك فاذهي حتى تلدى فتريجن به ذلك انتهى قوله فنضج بالهاء المجعولة بالمهملة قوله صاحب مكس بفتح الميم وسكون الكاف بعدها مهملة هو من يتولى الضرائب التي تؤخذ من الناس بغير حق قال في القاموس مكس في البيع يمكس إذا جبي مالا والمكس النقص والظلم ودراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية أو درهم كان يأخذه المصدق بعد فراغه من الصدقة انتهى قوله فصلى عليها قال القاضي عياض هو بفتح الصاد واللام عند جمهور رواة مسلم ولكن في رواية ابن أبي شيبه وأبي داود والطبراني فصلى بضم الصاد على البناء للجهول ويؤيده ما وقع في رواية لابي داود بلفظ ثم أمرهم فسلوا عليها ووقع في حديث عمران بن حصين عندهم سلم أنه قال عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي صلى عليها فقال لقد تابت توبة لو قدمت بين أهل المدينة لو سمعتم قوله الأوفى العقل بفتح الواو وكسر الفاء وتشديد الياء مصفة مشبهة وهذه الأحاديث المذكورة في الباب قد قدمنا الكلام على فقهاء وأما ساقها المصنف ههنا للاستدلال بها على ما ترجم الباب به وهو الحفر للمرجوم وقد اختلفت الروايات في ذلك فحديث أبي سعيد المذكور فيه أنهم لم يحفروا والماعز وحديث عبد الله بن بريدة فيه أنهم حفروا له إلى صدره وقد جمع بين الروايتين بأن المنفى حقيرة لا يعمد كنهه القلوب منها والمثبت عكسه أو أنهم لم يحفروا له الأول الأمر ثم أسافر فأدركوه حفر له حفرية فأتعصب لهم فيها حتى فرغوا منه أو أنهم حفروا له في أول الأمر ثم لما وجد من الحجارة خرج من الحفرة فقتلوه وعلى فرض عدم إمكان الجمع فالواجب تقديم رواية الإثبات على النفي ولو فرضنا أن ذلك غير مرجح توجه إسقاط الروايتين والرجوع إلى غيرهما كحديث خالد بن الوليد في التصریح بالحفر

وتكديهم فلا ثواب لهم عليه (الآية) أي فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ٢٥ وهذا هو المراد لما سيورد من الحديث

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) أنه قال يؤتى بالرجل العظيم في الطول أو في الجاه (السمين) ولا ين مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة الطويل العظيم الأكل الشرب (يوم القيامة) لا ين عند الله جناح بعوضة) وعنه ابن أبي حاتم من طريق صالح مولى الزوأمة عن أبي هريرة مرفوعاً في وزن بجبة فلا ينزها (وقال) أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أبو هريرة (أقرؤا) ان شتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) أي لا نجعل لهم مقدارا أو اعتبارا ولا نضع لهم ميزانا نوزن به أعمالهم لأن الميزان إنما ينصب للذين خلطوا عمل الصالح والآخر سيئاً ولا نقيم لأعمالهم وزناً لحقارتها وفي هذه الآية من أنواع البدع التبئيس المغاير وفيها أيضاً الاستعارة فاستعار أقامة الوزن التي هي حقيقة في اعتداله لعدم اللاتينات اليوم واعراض الله عنهم كما استعار الحبوط في قوله حبطت أعمالهم الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء أعمالهم الصالحة والحذف في حبطت أعمالهم أي غمرت أعمالهم إذ ليس لهم عمل فنتقم لهم وزناً واستدل به على ان الكفار لا يحاسبون لأنه إنما يحاسب من حسنات وسيئات والكافر ليس له في الآخرة

بدون تسعة المرحوم وكذلك حديثه أيضاً في الحفر للقامدية وقد ذهبت العقرة إلى أنه يحب الحفر إلى سيرة الرجل ويؤدى المرأة وذهب أبو حنيفة والشافعي إلى أنه لا يحفر للرجل وفي قول الشافعي أنه إذا حفر له فلا بأس وبه قال الإمام يحيى وفي وجه لشافعية أنه يخير الإمام وفي المرأة عندهم ثلاثة أوجه ثالثها يحفران ثبت زناها بالبيضة لا بالقرار والمروى عن أبي يوسف وأبي ثور أنه يحفر للرجل والمرأة والمشهور عن الأئمة الثلاثة أنه لا يحفر مطلقاً والظاهر مشروعية الحفر لما قدمنا

(باب تأخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتأخير الجلد عن ذي المرض المرجو زواله) عن سليمان بن بريدة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاءته امرأة من غامد من الأزدي فقامت يا رسول الله طهرني فقال ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبى إليه فقال أراك تريد أن تردني كما رددت ما عزين مالك قال وما ذلك قالت إنه ساحبلى من الزنا قال أنت قالت نعم فقال لها حتى تضعي ما في بطنتك قال فكفك لها رجل من الانصار حتى وضعت قال فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال قد وضعت الغامدية فقال اذن لزوجها وندع ولدها صغيرا ليس له من يرثه فقام رجل من الانصار فقال إلى رضاعه ياتى الله قال فزوجها رواه مسلم والدارقطني وقال هذا حديث صحيح وعن عمران بن حصين ان امرأة من جهينة أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي حبلى من الزنا فقامت يا رسول الله أصبت حدا فاقه على مدعاني الله صلى الله عليه وآله وسلم وليها فقال أحسن إليها فإذا وضعت فاتنى ففعل فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشدت عليها ثيابها ثم أمر به فوجت ثم صلى عليه فقال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله وقد زنت قال لقد تابت فوبقه لوقعت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله رواه الجماعة إلا البخاري وابن ماجه وهو دال على ان الحدود محترزة تحفظ عورتهم من الكشف وعن علي قال ان أمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زنت فأمرني ان أجدها فأتيتها فاذا هي حديدية عهدت بقاس تخشيت ان أجدها ان أقتلها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أحسنت اتركيها حتى تماتل رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه (قوله من غامد بغير مجة ودال مهمل لقب رجل هو أبو قبيلة وهم بطن من جهينة ولهذا وقع في حديث عمران بن حصين المذكور امرأة من جهينة وهي هذه واسم غامد المذكور وعمر بن عبد الله واقب غامدا لاصلاحه أصرا كان في قومه وهذه القصة قدرها جماعة من الصحابة منهم بريدة وعمران بن حصين كما ذكره المصنف في هذا الباب وفي الباب الأول ومنهم أبو هريرة وأبو سعيد وجابر بن عبد الله وجابر بن سمرة وابن عباس وأحد عشر منهم عند مسلم وفي سياق الأحاديث بعض اختلاف في حديث بريدة المتقدم في الباب الأول أنها جاءت بنقسيها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حال الحمل وعند الوضع وأخر رجها إلى النظام فجاءت

حسنات فتوزن (قوله تعالى وأندهم يوم الحسرة) الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله

توسم أي اندر جميع الناس (الاية) ٢٦ أي اذ قضى الامر أي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل كل الى ماصار اليه

مخلد فيه وهم في غفلة أي وهو لا يفتقد في غفلة أي اهل الدنيا اذا لاخرة ليست دار غفلة وهم لا يؤمنون نفي عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستقرار في الازمنة الماضية والاقتبة على سبيل التأكيذ والمبالغة (عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤتى بالموت) الذي هو عرض من الاعراض جسمها (كهيفة كبش الملح) فيه بياض وسواد لكن سواده اقل قال القرطبي الحكمة في ذلك ان يجمع بين صفتي اهل الجنة والنار السواد والبياض (فينادى مناد) لم يسم (يا اهل الجنة فيشر تبون) أي يدون أعناقهم ويرفعون رؤوسهم (وينظرون) وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجه عن أبي هريرة فيطلعون خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رأه) أي وعرفه بما يقسمه الله في قوله -م انه الموت- ثم ينادى أي المنادى (يا اهل النار فيشر تبون وينظرون) وعند ابن حبان وابن ماجه فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه (فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رأه فيذبح) وفي باب صفه الجنة والنار

بعد ذلك ورجت وفي حديثه المذكور في هذا الباب انه كفلها رجل من الانصار حتى وضعت ثم أتى فآخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا ترجعها وندع ولدها صغيرا فقام رجل من الانصار فقال الى رضا فرجت وفي حديث عمران بن حصين المذكور انهما لما أقوت دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهما وأمر بالاحسان اليها حتى تضع ثم جاء بهما عند الوضع فرجت ولم يبعها اليه الاقطام ويمكن الجمع بأن ما جاءت عنه من الولادة وجاء معها اولها وتسكمت وتسكلم ولكنه يبقى الاشكال في رواية انه رجعها عنه من الولادة ولم يؤثرها ورواية انه أخرها الى الاقطام وقد قيل انهما روايتان محتملتان والقصة واحدة ورواية التأخير رواية صحيحة صريحة لا يمكن تأويلها فيتمتعين تأويل الرواية المقضية بأنهم ارجت عند الولادة بان يقال فيها طي وحذف التقديران واهما جاء بها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم عند الولادة فامر بتأخيرها الى الاقطام ثم أمرهم افرجت ولا ينجني ان هذا ان تم باعتبار حديث عمران المذكور في الباب فلا يتم باعتباره حديث يريدة المذكور فان فيه انه قام رجل من الانصار فقال الى رضا فرجت والله فرجها وبعدها ان يقال ان هذا لا يدل على انه قبل قوله وكفالتها بل أخرها الى الاقطام ثم أمرهم ارجتها بعد ذلك لان السياق يأتي ذلك كل الابعاد ما كثر ما يقع مثل هذا الاختلاف بين الصحابة في القصة الواحدة التي يخرجها متعددا لاتفاق ثم تركب لاجل الجمع بين رواياتهم العظام التي لا تتخلو في الغالب من تعسفات وكلفات كأن السهو والغلط والنسيان لا يجري عليهم ومادم الاكسائر انما في العوارض البشرية فان أمكننا الجمع بوجه سليم عن التعسفات فذلك لا توجه علينا المصير الى ترجيح رجل الغلط أو النسيان على الرواية المرجوحة اما ان الصحابي أي من هو دون من الرواة وقد مر لنا في هذا الشرح عدة مواطن من هذا اقبيل شيئا فيها على ما مشى عليه الناس من الجمع بوجوه يقرر عن قبولها كل طبع سليم ويأتي الرضا بها كل عقل مستقيم قوله أصبت حدا فافقه على هذا الاجال قد وقع من المرأة تبين في كافي سائر الروايات ولكنه وقع الاختصار في هذه الرواية كما يشعر بذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعقب ذلك أحسن اليها فاذا وضعت فأتني وقد قدمنا ان مجرد الاقرار بالحد من دون تعيين لا يجوز للامام ان يحد به قوله أحسن اليها انما أمره بذلك لان سائر اقرباءها جملتهم الغيرة وحمة الجاهلية على ان يفلو بها ما يؤذيها فأمروا بالاحسان تحذير من ذلك قوله فشئت في رواية فشكت ومعناها واحدة والغرض من ذلك ان لا تنكشف عند وقوع الرجم عليه المناجرت به العا من الاضمار اب عند نزول الموت وعدم المبالاة بما يدوم الانسان وله هذا ذهب الجمهور الى ان المرأة ترجم قاعا مدة ولرجل قائما لما في ظهوره وعودة المرأة من الشناعة وقد زعم النووي انه اتفق العلماء على ان المرأة ترجم قاعا وليس في الاحاديث ما يدل على ذلك ولا شك انه اقرب الى الصحة ولم يحس ذلك في البحر الا عن أبي حنيفة والهارية وحكي عن ابن أبي الى وأبي يوسف انهما قاعا وذهب مالك الى ان الرجل يحد قاعا قوله ثم صلى عليه اقد تقدم الخلاف في ذلك في كتاب الجنائز قوله لو قسمت

وكاهم قدراً (فيذبح) وفي باب صفه الجنة والنار كتاب الرقاق في الموت حتى يجعل بين الجنة والنار بين

ثم يذبح وعند ابن ماجه فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب الموداهل ٢٧ الجنة من حديث أبي هريرة ميسج

بين سبعين الخ في رواية بريدة المقتدعة في الباب الاول لو تابع صاحب مكس ولا مانع من ان يكون ذلك قد وقع جميعه منه صلى الله عليه وآله وسلم وفيه دليل على ان الحدود لا تسقط بالتوبة واليه ذهب جماعة من العلماء منهم الحنفية والهادي وذهب جماعة منهم الى سقوطها بها ومنهم الشافعي وقد استدلل بقصة الغامدية على انه يجب تأخير الحد على الحامل حتى تضع ثم حتى ترضع وتطعمهم وعند الهادي رواية انهم لا تؤخر الى الفطام الا اذا عدم مثلها للرضاع والحضانة فان وجد من يقو بذلك لم تؤخر وتيسر كواحد يذبح بريدة المذكور قوله اتركها حتى تمائل بالثلاثة قال في القاموس تمائل العليل قارب البر وفي رواية لابن داود حتى ينقطع عنها الدم وسبق في باب حد الرقيق بلانظ ان اتعالت من نفاها فاجازها وفيه دليل على ان المريض يهل حتى يبرأ أو يقارب البر وقد حكى في البصر الاجماع على انه يهل البكر حتى تزول شدة الحر والبرد والمرض المرجو فان كان ما يوسا فقال الهادي وأصحاب الشافعي انه يضرب بعنه كقول ان احقه وقال الناصر والمؤيد بالله لا يحد في مرضه وان كان ما يوسا والظاهر الاول الحديث أبي امامة بن سهل بن حنيف الا في قرية أو ما المرب وماذا كان مريضاً أو نحو فذهب المعتزلة والشافعية والحنفية ومالك الى انه لا يهل للمرض ولا غيره اذا قصدت اطلاقه وقال المروزي يؤخر شدة الحر أو البرد أو المرض سواء ثبت باقراره أو بالبينية وقال الاسفرايني يؤخر للمرض فقط وفي الحر والبرد أو وجهه يرجع في الحال أو حيث يثبت بالبينية لا الاقرار أو العكس

• (باب صفة سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجي برؤه) •

(عن زيد بن أسلم ان رجلاً اعترف على نفسه بالزنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدا عار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسوط فأتى بسوط مكسور فقال فوق هذا فأتى بسوط جديد لم تقطع عمرته فقال بين هذين فأتى بسوط قد لان وركب به فامر به فجلد رواه مالك في الموطأ عنه • وعن أبي امامة بن سهل عن سعيد بن سعد بن عباد قال كان بين أبياتنا رومي مجمل ضعيف مخدج فلم يرجع الحى الا وهو على أمة من امامهم بحيث بها فاذ ك ذلك سعد بن عباد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان ذلك الرجل مسلماً فقال اذبروه حده قالوا يا رسول الله انه أضعف مما يجب لوضرباه مائة قتلاً فقال خذوا له عشرين كلاً فيه مائة ثم اخ ثم اضربوه به شربة واحدة قال ففعله لوارواه أحمد وابن ماجه ولا يداود معناه من رواية أبي امامة بن سهل عن بعض الصحابة من الانصار وفيه لرجلنا الذي انقضت عظامه ما هو الا جلد على عظام) حديث زيد بن أسلم هو مرسل وله شاهد عند عبد الرزاق عن عمر بن يحيى بن أبي كثير نحوه وآخر عند ابن وهب من طريق كريب مولى ابن عباس فهذه المراسيل الثلاثة يشهد بعضها بعضاً وحديث أبي امامة أخرجه أيضاً الشافعي والبيهقي وقال هذا هو المحفوظ عن أبي امامة مرسل لا رواه الدارقطني عن فليح عن أبي سالم عن سهل بن سعد وقال وهم فليح والصواب وفيه دليل على خلود أهل الدارين الجنة والنار وما قبل من قنائه النار بقره هذا الحديث وأدلة الكتاب العزيز ولا شك كان

فصوص القرآن والاحاديث  
الظاهرة ولشيخ الاسلام محمد بن  
تيمية رحمه الله وتلميذه الحافظ ابن  
القيم رحمه الله ميل الى مسئلة  
فناء النار وادلت أدلتهم بوضحة  
صريحة كما يظهر بالنظر في حجج  
القرينين وأيضا يخالف ظاهر  
النظم القرآني والاحاديث  
الصحيحة الكثيرة الطيبة الواردة  
في هذا الباب والله أعلم بالصواب  
(قوله تعالى. والذين يرمون  
أزواجهن) أي يقدفونهم بالزنا  
(ولم يكن لهم شهداء) يشهدون  
على صفة ما قالوا (الأنفسهم  
عن سهل بن سعد) الساعدي  
الانصاري (رضي الله عنه) ان  
عويمرا (تصغير عامر بن الحرث  
ابن زيد بن الجدي بن جهلان وفي  
رواية القعنبي عن مالك  
عويمر بن أشقر وكذا أخرجه  
أبوداود وأبو عوف وفي الاستيعاب  
عويمر بن أيض قال الحافظ ابن  
عجر فلعل أباه كان يلقب أشقر  
أو أيض وفي الصحابة عويمر بن  
أشقر آخر وهو ما زني أخرج له  
ابن ماجه (أبي عاصم بن عدي)  
الجهلاني (وكان سيد بني جهلان)  
وهو ابن عم والد عويمر (فقال)  
له (كيف تقولون في رجل وجد مع  
امراته رجلا أيقنه قتلونه)  
قصصا لقوله تعالى النفس  
بالنفس وفي قصة الجهلاني من  
حديث ابن عمر المروي في مسلم  
فقال أرايت ان وجد مع امراته  
رجلا فان تكلم به تكلم بامر عظيم وان سكنت سكنت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود وعنده أيضا

عن أبي حازم عن أبي امامة بن سهل بن حنيف عن أبيه ورواه الطبراني من حديث أبي  
امامة بن سهل عن أبي سعيد الخدري وقال ان كانت الطرق كلها محفوظة فيكون أبو  
امامة قد دخل عن جماعة من الصحابة وأرسله أخرى ورواه أبو داود من حديث الزهري  
عن أبي امامة عن رجل من الانصار ولفظه انه اشكى رجل منهم حتى أضيق فعاد جالدة  
على عظم فدخلت عليه جارية لبعضهم فهاش لها فوقع عليها فلما دخل عليه رجال قومه  
يعودونه أخبرهم بذلك وقال استفتوا لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم فاني قد  
وقعت على جارية دخلت على فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا  
مارأينا باحد من الناس من الضر مثل الذي هو به لوجلناه اليك انت فسجنت عظامه ما هو  
الاجلد على عظم فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يأخذوا له مائة شراخ  
فيضرب يومه ضربة واحدة وأخرجه النسائي من حديث أبي امامة بن سهل بن حنيف  
عن أبيه باللفظ الذي ذكره أبو داود وفي اسناده عبد الاعلى بن عامر النعالي قال المنذري  
لا يحتج به وهو كوفي وقال في التقريب صدوقهم من السادسة وقال الحافظ في بلوغ  
المرام ان اسناده هذا الحديث حسن ولكنه اختلف في وصله وارسله قوله لم تقطع عمرته  
أي عذبتة وهي طرفه قوله وركب به بضم الراء وكسر الكاف على صيغة المجهول  
أي ركب به الراكب على الدابة وضربها به حتى لان قوله ويجعل تصغير رجل للتحقير  
قوله مخدج بضم الميم وسكون الخاء المجهمة ونفع الدال المهملة بهـ دهاجيم وهو الـ قيم  
الناقص الخلق وفي رواية مقعد قوله يخبث بها بفتح أوله وسكون الخاء المجهمة وضم  
الموحدة وآخره مثلثة أي يزن بها قوله عشكالا بكسر المهملة وسكون المثناة قال في  
القاموس كقرطاس العذق والشعراخ ويقال عنه كول وعش كولة بضم العين انتهى  
ويجاء في رواية ائكال وفي أخرى اذكول وهما الغتان في العشكال وهو الذي يكون فيه  
البسر والشعراخ بكسر الشين المجهمة وسكون الميم وآخره خاء مبهمة وهو غصن دقيق  
وقال في القاموس الشعراخ بالكسر العشكال عليه بسرا وعب كالشعروخ انتهى  
والمراد ههنا بالشكال العنقود من الفل الذي يكون فيه اغصان كثيرة وكل واحد  
من هذه الاغصان يسمى شعراخا وحديث زيد بن أسلم فيه دليل على انه ينبغي أن يكون  
الـ و ط الذي يجلبه الزاني متوسـ طابين الجدي والعقيق وهكذا اذا كان الجلد يعود  
ينبغي أن يكون متوسطابين الكبير والصغير فلا يكون من الخشب التي تكسر العظم  
وتجرح اللحم ولا من الاعواد الرقيقة التي لا تؤثر في الـ وينبغي أن يكون متوسطابين  
الجديد والعقيق وقال في البحر وقد عرضه باصبع وطوله بذراع وحديث أبي امامة  
فيه دليل على ان المريض اذا لم يحتمل الجلد ضرب بعشكول أو ما يشابهه مما يحتمله  
ويشترط أن تباشره جميع الشماريخ وقيل يكفي الاعتماد وهذا العمل من الحيل  
الجائرة شعراوقد جوز الله مثوله في قوله وخذيـ ذلك ضغنا الآية

• (باب من وقع على ذات محرم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة) •

(عن البراء بن عازب قال لقيت خالي ومعه الراية فقلت أين تريد قال بعثني رسول الله صلى

ان تكلم جلد غنوه وان قتل قتل غنوه وان سكت سكت على غنظ وفي رواية ٢٩ عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون

المحصنات الآية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل من ايتيه فرأى رجلا على بطن امرأته فان جاما برعدة رجا ليشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال وجبت فلانامهها ضرب وان سكت سكت على غنظ (أم كيف يصنع) أم يحتمل ان تكون متصلة يعني اذا رأى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر النظيم وثارت عليه الحجة ايقتله فتقتلونه أم يصبر على ذلك الشار والعار ويحتمل أن تكون منقطعة فسأل أولاه عن القتل مع القصاص ثم أضرب عنه الى سؤاله لان أم المنقطعة متضمنة بل والهمزة قبل يضرب الكلام السابق والهمزة تستأنف كلاما آخر والمعنى كيف يصنع أي يصبر على العار أو يحدث الله له أمرا آخر فلذا قال (سلى) يا عاصم (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) عن ذلك فاني عاصم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله حذف المقول لدلالة السابق عليه أي كيف تقول في رجل وجد مع امرأته رجلا يقتله فتقتلونه أم كيف يصنع (فكره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل) المذكورة لما فيها من الشاعة والاشاعة على المسلمين والمسلمات وتسلط العدو في الدين بالخوض

الله عليه وآله وسلم الى رجل تزوج امرأة ابيه من بعده ان أضرب عنقه وأخذ ماله رواء الخمسة ولم يذكر ابن ماجه والترمذي أخذ المال الحديث حسنه الترمذي وأخرجه أبو داود عن البراء أيضا بلفظ يفتأ أطوف على ابل ليضات اذا قبل ركب أو فوارس معهم لواء على الاعراب بطيغون في التزاني من النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا نواقبة فاستخرجوا منها رجلا فاضربوا عنقه فسألت عنه فذكروا أنه أعرس بامرأة ابيه قال المنذري وقد اختلف في هذا اختلافا كثيرا فروى عن البراء وروى عنه عن عمه وروى عنه قال حرب بن خالي أبو بردة بن نيار ومعه لواء وهذا اللفظ الترمذي وروى عنه عن خاله وعمه هشيم في حديثه الحارث بن عمرو وهذا اللفظ ابن ماجه وروى عنه قال حرب بن اناس ينطلقون وروى عنه اني لا أطوف على ابل ضلت في تلك الاحياء في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا جاءهم رهط معهم لواء وهذا اللفظ الترمذي وللعديد أسانيد كثيرة منها ما رجاله رجال الصحيح والحديث فيه دليل على انه يجوز للإمام ان يأمر بقتل من خاف قطعها من قطعات الشريعة كـ هذه المسئلة فان الله تعالى يقول ولا تتكلموا ما نكح آباؤكم من النساء ولكنه لا بد من حل الحديث على ان ذلك الرجل الذي أمر صلى الله عليه وآله وسلم بقتله عالم بالتحريم وفعله مستحلا وذلك من موجبات الكفر والمرئد يقتل للدلالة الآية وفيه أيضا مقسك أقول مالك انه يجوز التعزير بالقتل وفيه دليل أيضا على انه يجوز أخذ مال من ارتكب معصية مستحلا لها بعد اراقه دمه وقد قدمنا في كتاب الزكاة الكلام على التأديب بالمال (وعن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وجد غنوه يعـمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به رواء الخمسة الا النساء) وعن سعيد بن جبيرة ومجاهد عن ابن عباس في البكر يوجد على اللوطية يرجم رواء أبو داود الحديث الذي من طريق عكرمة أخرجه أيضا الحاكم والبيهقي وقال الحفاظ رجاله موثقون الا ان فيه اختلافا وقال الترمذي وانما يعرف هذا الحديث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الوجه وروى محمد بن اسحق هذا الحديث عن عمرو بن أبي عمرو وقال ملعون من عمل عمل قوم لوط ولم يذكر القتل انتهى وقال يحيى بن معين عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب ثقة يشكر عليه حديث عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الفاعل والمفعول به ويحجب عن ذلك بأنه قد احتج الشيخان به وروى عنه مالك في الموطأ وقد استنكر النسائي هذا الحديث والاثار المروى عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبيرة ومجاهد أخرجه أيضا النسائي والبيهقي وفي الباب عن أبي هريرة عن عبد ابن ماجه والخامس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الفاعل والمفعول به أحصنا أولم يصحنا واسناد ضعيف قال ابن الطلاع في أحكامهم لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه رجم في اللواط ولانه حكم فيه وثبت عنه انه قال اقتلوا الفاعل والمفعول به رواء عنه ابن عباس وأبو هريرة انتهى قال الحفاظ وجسد في أبي هريرة

في امر اضمهم وزاد في الله ان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله



۳۰ الى اهله (فسأله عويعر) فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله

عليه وآله وسلم فلما رجع عاصم  
وسلم (فقال) عاصم لم تأتني بخبر  
(ان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم كره المسائل وعابها  
 قال عويمر والله لا أنعم حتى  
 اسأل رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم عن ذلك فجاء عويمر  
 الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم (فقال يا رسول الله رجل  
 وجد مع امرأته رجلاً) يزني بها  
 (أبقتله فقتلونه أم كيف يصنع  
 فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم قد أنزل الله القرآن  
 فيك وفي صاحبك) هي زوجته  
 خولة بنت قيس فمأذ ~~ن~~  
 مقاتل وذكر ابن الكلبي انها بنت  
 عاصم المذكور واسمها خولة  
 والمشهور انها بنت قيس وأخرج  
 ابن مردويه من طريق الحكم  
 عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان  
 عاصم بن عدي لما نزلت والذين  
 يؤمنون المصونات قال يا رسول  
 الله أين لاحدنا أربعة شهاداء  
 قابلي به في بنت أخيه وفي سنده  
 مع ارسال ضعيف وأخرج ابن أبي  
 حاتم في التفسير عن مقاتل بن حبان  
 قال لما سأل عاصم عن ذلك ابتلى  
 به في أهل بيته فاتاه ابن عمه تخته  
 ابنة عمه رماها بابن عمه المرأة  
 والزوج والخليل ثلاثهم بنوع  
 عاصم وعنه ابن مردويه من  
 مرسل ابن أبي ليلى ان الرجل  
 الذي رمى عويمراً أنه به هو  
 شريك بن جهماء وهو يشهد  
 لصحة هذه الرواية لانه ابن عم

لا يصح وقد أخرجه البزار من طريق عاصم بن عمر العمري عن سهيل عن أبيه عنه وعاصم متروك وقدر رواه ابن ماجه من طريقه بإفظ فارجوا الأعلى والأسفل وأخرج البيهقي من حديث أبي موسى أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان وإذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان وفي أسناده محمد بن عبد الرحمن كذبه أبو حاتم وقال البيهقي لأعرفه والحديث منكروه لهذا الإسناد انتهى ورواه أبو الفتح لازدي في الضعفاء والطبراني في الكبير من وجه آخر عن أبي موسى وفيه بشر بن المفضل الجلي وهو مجهول وقد أخرجه أبوداود الطيالسي في مسنده عنه وأخرج البيهقي عن علي عليه السلام أنه رجم لوطيا قال الشافعي وبهذا ناخذير جهم اللوطي محصنا كان أو غير محصن وأخرج البيهقي أيضا عن أبي بكر أنه جمع الناس في حق رجل ينكح كما ينكح النساء فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن ذلك فإمكان من أشدهم يومئذ قال علي بن أبي طالب عليه السلام قال هذا ذنب لم تعص به أمة من الأمم إلا أمة واحدة صنع الله بها ما قد علمتم ترى أن يحرقه بالنار فأجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أن يحرقه بالنار فكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد يأمره أن يحرقه بالنار وفي أسناده إرسال وروي من وجه آخر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي في غيره هذه القصة قال يرحم ويحرق بالنار وأخرج البيهقي أيضا عن ابن عباس أنه سئل عن حد اللوطي فقال ينظر أعلى بناء في القرية فيرى به منكمسا ثم يتبع الحجارة وقد اختلف أهل العلم في عقوبة الناعل للواط والمنعول به بعد اتفاقهم على تحريمه وأنه من الكبائر لا حديث المتواترة في تحريمه وابن فاء له نذهب من تقدم ذكره من الصحابة إلى أن حده القتل ولو كان بكرا سواء كان فاعلا أو مفعولا وإلى أنه ذهب الشافعي والناصر والقاسم بن إبراهيم واستدلوا بما ذكره المصنف وذكرناه في هذا الباب وهو مجموع ينتهض للاحتجاج به وقد اختلفوا في كيفية قتل اللوطي فروى عن علي أنه يقتل بالسيف ثم يحرق لعظم المعصية وإلى ذلك ذهب أبو بكر كما تقدم عنه وذهب عمرو وعثمان إلى أنه يلحق عليه حائط وذهب ابن عباس إلى أنه يلحق من أعلى بناء في البلد وقد حكى صاحب الشفاء إجماع الصحابة على القتل وقد حكى البغوي عن الشعبي والزهرى ومالك وأحمد وإسحاق أنه يرحم وحكى ذلك الترمذي عن مالك والشافعي وأحمد وإسحاق وروى عن الخنفي أنه قال لو كان يستقيم أن يرحم الزاني مرتين لرحم اللوطي وقال المنذري حرق اللوطية بالنار أبو بكر وعلي وعبد الله بن الزبير وعشام بن عبد الملك وذهب سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح والحسن وقتادة والخنفي والثوري والأوزاعي وأبو طاب والامامي والشافعي في قوله إلى أن حد اللوطي حد الزاني فيجلد لكبرا ويغرب ويرجم المحصن وحكا في البحر عن القاسم بن إبراهيم وروى عنه المؤيد بالله القتل مطلبا كما سلف واحتجوا بأن الملوط نوع من أنواع الزنا لأنه إيلاج تروج في فرج فيه تكون اللاط والمبوط به داخلين تحت عموم الأدلة الواردة في الزاني المحصن والكبرى وقد تقدمت ويؤيد ذلك حديث إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان

وقد

عومير لانه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجعد بن الجحلان وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن أبي حاتم

فقال الزوج له امر يا ابن عم أقم بالله اقدرايت شريك بن سحماه يلى ٣١ بطنها وانتم الحبلى وتهاقر بها منذ أربعة

أشهر وفي حديث عبد الله بن أبي جهم أنه سئل عن رجل عصى امرأته فأنكر حملها الذي في بطنها فقال هو لابن سحماه وإذا جاء الخبر من طرق متعددة فإن بعضهم يعضد بعضهم وظاهر السياق يقتضي أنه كان تقدم من عوى إشارة الى خصوص ما وقع له مع امرأته والظاهر ان في هذا السياق اختصارا بوضعه ما في حديث ابن عمر في قصة الجهلاني بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سككت سككت على مثل ذلك فسككت عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان بعد ذلك أتاه فقال ان الذي سألتك عنه قد ابتليت به فدل على انه لم يذكر امرأته الا بعد ان انصرف ثم عاد (فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باللاعنة) بضم الميم قال في المغرب اعنه لعنا ولاعنه ملاعنة ولعنا مارة لاعنوا لعن بعضهم بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطرب الى قذف من اطلع فراشه وألحق العار به أو الى نفي ولد قال النوري انما سمي لعانا لان كلاما من الزوجين يهد عن صاحبه (بما سمي الله في كتابه) في هذه الآية بان يقول الزوج أربع مرات أشهد بالله اني اني الصادقين فيما رويت به هذه من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه

وقد تقدم وعلى فرض عدم شمول الأدلة المذكورة لهما منه ما لاحق ان بالزاني بالقياس ويجاب عن ذلك بان الأدلة الواردة بقتل الفاعل والمفعول به مطلقا مخصصة له - موم أدلة الزنا الفارقة بين البكر والثيب على فرض شواها للوطى ومبطله للقياس المذكور على فرض عدم الشكول لانه يصير فاسدا الاعتبار كما تقرر في الاصول وما أحق مرتكب هذه الجريمة ومقاروف هذه الرذيلة الذميمة بان يعاقب عقوبة يصير بها بكرة للمعتبرين ويعذب تعذبا يكسر شهرة الفسقة المتمردين لمحقق عن أتى بقا حشة قوم ما سبهم بهم من أحد من العالمين أن يصلى من العقوبة بما يكون في الشدة والشناعة مشابها لعقوبتهم وقد خفف الله تعالى بهم واستاصل بذلك العذاب بكرهم وثيبهم وذهب أبو حنيفة والشافعي في قول له والمرضى والمؤيد بالله الى انه يعزر اللوطى فقط ولا يخفى ما في هذا المذهب من المخالفة للأدلة المذكورة في خصوص اللوطى والأدلة الواردة في الزاني على العموم وأما الاستدلال لهذا بجديد لان أخطئ في العفو وخير من أن أخطئ في العقوبة فرددوا بان ذلك انما هو مع الاتماس والتزاع ليس هو في ذلك (وعن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة بن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم قال من وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال لا نعرفه الا من حديث عمرو بن أبي عمرو وروى الترمذي وأبو او من حديث عاصم عن أبي رزق بن ابن عباس انه قال من أتى بهيمة فلا حد عليه وذكرا نه أصح) الحديث الذي رواه عكرمة أخرجه أيضا النسائي وابن ماجه قال ترمذي هذا حديث لا نعرفه الا من حديث عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة بن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد رواه سفيان الثوري عن عاصم عن أبي رزق بن ابن عباس انه قال من أتى بهيمة فلا حد عليه حديث شريك بن محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان وهذا أصح من الحديث الاول والعمل على هذا عند أهل العلم وهو قول أحمد - ودواحق انتهى وقد روى هذا الحديث ابن ماجه في سننه من حديث ابراهيم بن اسمعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة بن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وقع على ذات محرم فاقتلوه ومن وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة وابراهيم المذكور قد وثقه احمد وقال البخاري منكر الحديث وضعفه غيره واحمد من الحفاظ وأخرجه أبو يعلى الموصلي من حديث عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير عن علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعا وذكرا ابن عدي عن أبي يعلى انه قال بلغنا ان عبد الغفار رجيع عنه وذكرا ابن عدي أنهم كانوا اقنوه وأخرج هذا الحديث البيهقي بالفظ معلون من وقع على بهيمة وقال اقتلوه واقتلوا البهيمة الذي يعمل كذا وكذا وما للبيهقي الى تصحيحه ورواه ثيخان من طريق عباد بن منصور عن عكرمة ورواه عبد الرزاق عن ابراهيم بن محمد - داود بن الحصين عن عكرمة وابراهيم ضعيف وان كان الشافعي يقوى أمره اذا عرفت هذا تبين لك انه لم يتقدم رواية ان كان من الكاذبين فيما رواه من الزنا ويشير اليه في الحضور ويؤيد في الغيبة يأتي بدل ضمائر الغائب بضائرها

المتكلم فيقول لعنة الله على من كثرت الخ ٣٢ وان كان ولدا ينفقه ذكره في الكلمات الخمس لينتفى عنه فيقول ان

الولد الذي ولدته أو هذا الولد من  
زنا ليس مني (فلا عنها) أي لا عن  
عومي زوجه خولة بعد ان  
قدفها وأنت عند النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم وسأله أفاذا ذكرت  
واصرافى السنة الأخيرة من  
زمانه صلى الله عليه وآله وسلم  
وجزم الطبري وأبو حاتم وابن  
حبان بأنهم في شعبان سنة تسع  
وعند الأرقطى من حديث  
عبد الله بن جعفر أنها كانت  
منصرف النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم من تبوك ورجع بعضهم  
أنها كانت في شعبان سنة عشر  
للسنة تسع وفي حديث ابن  
مسعود عندهم سلم أنها كانت ليلة  
جمعة (ثم قال) عومي (بارسول  
الله ان حديثهم افسد ظلمة افطاعتها)  
زاد في البخاري في باب من أجاز  
الطلاق الثلاث من طريق مالك  
عن ابن شهاب ثلاثا وتسلك به من  
قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين  
الابايعاع الزوج وهو قول  
عثمان اللبثي واحتج بان الفرقة  
لم تذكر في القرآن وان ظاهر  
الاحاديث ان الزوج هو الذي  
طلق ابتداء وقال الشافعي  
ويجنون من المالكية تقع  
بعد فراغ الزوج من اللعان لان  
النعمان المرأة انما شرع لدفع  
الحديث عنها بخلاف الرجل فانه يزيد  
على ذلك في حقه نفي النسب  
والحاق الولد وزوال الفساش  
وقال مالك بعد دفراغ المرأة  
ونظر وقائدة الخلاف في التوارث لومات أحدهما عقب فراغ الرجل ونفعا اذا علق طلاق امرأة

الحديث عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة كما قال الترمذي بل رواه عن عكرمة جماعة كما  
ينادى قد قال البيهقي روي عنه عن عكرمة من أوجه مع أن تفرده عمرو بن أبي عمرو لا يقدح  
في الحديث فقد قدمنا أنه احتج به الشيخان وثقه يحيى بن معين وقال البخاري عمرو  
صدوق وأمكنه روى عن عكرمة منا كبير والثر الذي رواه أبو زرير عن ابن  
عباس أخرجه أيضا النسائي ولا حكم لأبي ابن عباس اذا انفرد فكيف اذا عارض  
المروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من طريقة وقد اختلف أهل العلم فيمن  
وقع على بهيمة فأخرج البيهقي عن جابر بن زيد أنه قال من أتى البهيمة أقيم عليه الحد  
وأخرج أيضا عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه قال ان كان محصنا رجلا روى أيضا  
عن الحسن البصري أنه قال هو بمنزلة الزاني قال الحاكم أرى ان يجلد ولا يبلغ به الحد  
وهو مجمع على تحريم اتيان البهيمة كما سلك ذلك صاحب البحر وقد ذهب الى انه يوجب  
الحد كالزنا الشافعي في قوله والهادوية وأبو يوسف وأبو حنيفة ومالك  
والشافعي في قوله والمرضى والمؤيد بالله والناصر والامام يحيى الى انه يوجب التعزير  
فقط اذ ليس بزنا وردبانه فرج محرم شرعا مشتمى عليه فأنوجب الحد كالقبول وذهب  
الشافعي في قوله الى انه يقتل أخذ الحديث الباب وفي الحديث دليل على انها تقتل  
البهيمة والعلة في ذلك ما روى أبو داود والنسائي انه قيل لابن عباس ما شأن البهيمة قال  
ما أراه قال ذلك الا انه يكره ان يؤكل لحمها وقد عمل به اذالك العمل وقد تقدم ان العلة  
ان يقال هذه التي فعل بها كذا وكذا وقد ذهب الى تحريم لحم البهيمة المقعول بها والى انها  
تذبح على عليه السلام والشافعي في قوله له وذات القامصة والشافعي في قوله له  
وأبو حنيفة وأبو يوسف الى انه يكره اكلها تنزيها فقط قال في البحر انما تذبح البهيمة  
ولو كانت غير مأكولة لثلاثا في بولده مشوه كما روى ان راعيا أتى بهيمة فأنث بولده مشوه  
انتهى وأما حديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهي عن ذبح الحيوان الا لأكاه  
فهو عموم يخص حديث الباب

• (باب فيمن وطئ جارية امرأته) •

(عن النعمان بن بشير انه رفع اليه رجل غشي جارية امرأته فقال لا قضين فيها قضاء  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كانت أحلتها لأك جلدت مائة وان كانت  
لم تحلها لأك رجلك رواه الخمسة وفي رواية عن النعمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
انه قال في الرجل يأتي جارية امرأته قال ان كانت أحلتها لأك جلدته مائة وان لم تكن  
أحلتها لأك رجلك رواه أبو داود والنسائي) الحديث قال الترمذي في اسناده اضطراب  
سمعت لعماديه في البخاري يقول لم يسمع قتادة من حبيب بن سالم هذا الحديث انما  
رواه عن خالد بن عرفطة وأبو بشر لم يسمع من حبيب بن سالم هذا الحديث أيضا انما رواه  
عن خالد بن عرفطة انتهى والذي في السنن ان أبابشر رواه عن خالد بن عرفطة عن حبيب  
ولكن الترمذي رواه في سننه عن أبي بشر عن حبيب وخالد بن عرفطة قال أبو حاتم

بفراق أخرى ثم لآعن الأخرى وقال أبو حنيفة رحمه الله لا تنفع حتى يوقعها الحالم ٢٣

لظاهر ما وقع في أحاديث اللعان  
وتكون فرقة طلاق وعن أحمد  
روايان وقول النووي في  
شرح مسلم كذبت عليها يا رسول  
الله ان أمسك كتما هو كلام  
مستقل وقوله فطلقتها أي ثم  
عقب ذلك بطلاقها وذلك أنه  
ظن ان اللعان لا يحرمها عليه  
فأراد قصر عنها بالطلاق فقال هي  
طالني ثلاثا فقال له النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم لا يسيل لك عليها  
أي لا ملك لك أعيا فلا يقع  
طلاقه عليه في الفسخ بانه يوهم  
ان قوله لا يسيل لك عليها وقع  
منه صلى الله عليه وآله وسلم  
عقب قول الملاعن هي طالني ثلاثا  
وانه موجود كذلك في حديث  
سهل بن سعد الذي شرحه وليس  
كذلك فان قوله لا يسيل لك عليها  
لم يقع في حديث سهل وانما وقع  
في حديث ابن عمر عقب قوله الله  
أعلم أن أحدا كاذب لا يسيل لك  
عليها وقال الخطابي لفظ فطلقتها  
يدل على وقوع الفرقة باللعان  
ولولا ذلك لصوت في حكمكم  
المطلقات وأجمعوا على انها ليست  
في حكمهن فلا يكون له مراجعتها  
ان كان الطلاق رجعا ولا يحل له  
أن يخطبها ان كان بائنا وانما اللعان  
فرقة فسخ هكذا ذكر القسطلاني  
قال الشوكاني في الدرر البهية  
وبفراق الحالم بينهما ما ونحرم  
عليه أبدا انتهى وهذا المذهب  
أرجح المذهب وأولاها بالتحقيق  
(فكانت) أي الفرقة بينهما  
سنة لمن كان بعد دعائى المتلاعنين) فلا يجتمعان بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر

الرازي هو مجهول وقال الترمذي سألت محمد بن اسمعيل عنه فقال أنا أتق هذا الحديث  
وقال النسائي أحاديث النعمان هذه مضطربة وقال الخطابي هذا الحديث غير متصل  
وايس العمل عليه انتهى وعرفطة بضم العين وسكون الراء المهملة بين وضم الفاء  
وبعد طاها مهملة مفتوحة وتاء تانيث وفي الباب عن قبيصة بن حريث عن سلمة بن  
الحبحق عن أبي داود والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم قضى في رجل وقع  
على جارية امرأته ان كان استكرها فهي حرة وعليه اسديتها مثلها وان كانت  
طاوغة فهي له وعليه اسديتها مثلها قال النسائي لا تصح هذه الأحاديث وقال البيهقي  
قبيصة بن حريث غير معروف وروى عن أبي داود انه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول  
رواه عن سلمة بن الحبحق شيخ لا يعرف لا يحدث عنه غير الحسن يعني قبيصة بن حريث وقال  
البخاري في التاريخ قبيصة بن حريث سمع سلمة بن الحبحق في حديثه نظر وقال ابن المنذر  
لا يثبت خبر سلمة بن الحبحق وقال الخطابي هذا حديث منكر وقبيصة بن حريث غير  
معروف والحجة لا تقوم بمثله وكان الحسن لا يبالى ان يروى الحديث عن سمع وقال بعضهم  
هذا كان قبل الحدود وقد روى أبو داود والنسائي وابن ماجه من طريق الحسن  
البصري عن سلمة بن الحبحق نحو ذلك الا انه قال وان كانت طاوغة فهي ومثلها من ماله  
اسديتها وقد اختلف في هذا الحديث عن الحسن فتنبل عنه عن قبيصة بن حريث عن  
سلمة بن الحبحق وقيل عنه من سلمة من غير ذكر قبيصة وقيل عن جون بن قتادة عن سلمة  
وجون بن قتادة قال الامام أحمد لا يعرف والحبحق بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد هاء باء  
موحدة مشددة مفتوحة ومن أهل اللغة من يكسر ها والحبحق لقب واسمه مضر بن عبيد  
وسلمة ابن له صحبة سكن البصرة كنيته أبو سنان كنى بانه سنان وكر أبو عبد الله بن منده  
ان لابنه سنان صحبة أيضا وجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعد هاتون وقد اختلف  
أهل العلم في الرجل يقع على جارية امرأته فقال الترمذي روى عن غير واحد من الصحابة  
منهم أمير المؤمنين علي وابن عمر ان عليه الرجم وقال ابن مسعود ليس عليه حد ولكن  
يعزروا ذهب أحمد واسحق الى ما رواه النعمان بن بشير انتهى وهذا هو الرابع لان الحديث  
وان كان فيه المقتل المدة دم فاقبل أحواله ان يكون شبهة يدرأها الحد قال في البحر  
مسئلة ولو أباحت الزوجة الزوج وطأ أمتها أو وطئ امرأة يستحق دمها أحد وقال  
أبو حنيفة لا اذ هما شبهة قلنا لا نسلم انتهى وهذا منع مجرد فان مثل حديث النعمان  
اذالم يكن شبهة فما الذي يكون شبهة قوله وان كانت لم تحلها لك رجعت زاد أبو داود  
فوجدوه أحلت المبلغة مائة

باب حد زنا الرقيق خـون جلدة

عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى  
أمة سوداء زنت لاجلها الحد قال فوجدتها في دمها فأتيت النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فأخبرته بذلك فقال لي اذا قتلت من قتلتها فاجلدها خسين رواه عبد الله بن أحمد

سنة لمن كان بعد دعائى المتلاعنين) فلا يجتمعان بعد الملاعنة وقال ابن عبد البر

أبدى له بعض أصحابنا فائدة وهو تزوجت المرأة غير الملاءن فانه لا يتحقق وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليهما معا التزويج لانه يتحقق ان أحدهما ملعون ويمكن ان يجاب بان في هذه الصورة اقترافي الجملة وفي رواية في البخاري من طريق فليح عن الزهري فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) انظروا فان جاءت به أي بالولد دلالة السياق عليه (أهم) أي أسود (أدعج العينين) أي شديد سواد الحدقة (عظيم الايتين) بفتح الهمزة أي العجز (خديج الساقين) أي عظيمهما (فلا أحسب عويرة الا قد صدق عليها وان جاءت به احير) مصغر أحر (كانه وحرة) دويبة تتراعى على الطعام واللحم فتفسده وهي من أنواع الوزغ وشبهه بها لحررتها وقصرها (فلا أحسب عويرة الا قد كذب عليها الخفاف به على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تصديق عويرة) وفي رواية في باب التلاعن في المسجد من طريق ابن جريج عن الزهري فجاءت به على المكروه من ذلك (فكان) أي الولد (بعد ينسب الى أمه) فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل ما هو أقوى من الشبه وهو الفرائس كما فعل في وليدة زمعة وانما يحكم بالشبه وهو حكم

٢٤ ان لا يجتمع ملعون مع غيره ملعون لان أحدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا

في المسند وعنه عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي قال أمرني عمر بن الخطاب في قتيبة من قريش فجلدنا ولائد من ولاد الامارة خمسة وخمسين في الزنا رواه مالك في الموطأ حديث أمير المؤمنين علي قد تقدم الكلام عليه في باب تأخير الرجم عن الحبل وسبقني أيضا في الباب الذي بعده هذا وأثر عمر مؤيد لحديث الباب لوقوع ذلك منه بمحض جماعة من الصحابة وروى ابن وهب عن ابن جريج عن عمر بن دينار ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تجلد وليدتها اذا زنت حسين ويشهد لذلك عموم قوله تعالى فعليه نصف ما على المحصنات من العذاب ولا قاتل بالفرق بين الامة والعبد كما حكى ذلك صاحب البحر وروى عن ابن عباس انه قال لا حد على مملوك حتى يتزوج تمسكا بقوله تعالى فاذا حصن فانه تعالى عاق حد الاما مالا حصان وأجاب عنه في الجريان انظر الاحسان محقق لانه يعني أسلم وبلغن وتزوجن قال ولو سلم بخلاف ابن عباس منقوض والاولى الجواب بحديث أبي هريرة وزيد بن خالد الآتي في الباب الذي بعده هذا فان فيه انه سئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الامة اذا زنت ولم تحصن فقال ان زنت فاجلدوها وهذا نص في محل النزاع وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي من حديث أبي عبد الرحمن السلمي ان أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه خطب فقال يا أيها الناس أقيموا الحدود على ارتكائكم من أحسن منكم ومن لم يحصن وقد وافق ابن عباس طاوس وعطاء وابن جريج وذهب الجمهور الى خلاف ذلك قوله اذا نعلت من نفاسها بالعين المهملة أي خرجت وفيه دليل على انه مهمل من كان مريضا حتى يصح من مرضه وقد تقدم الكلام على ذلك في باب تأخير الرجم عن الحبل

\*(باب السيد يقيم الحد على رقيقه)\*

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا زنت أمة أحدكم فقتلها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فليجلدها ولو جعل من شعر متفق عليه ورواه أحمد في رواية وأبو داود وذكره في الرابعة الحد والبيع قال الخطابي معنى لا يثرب لا يقتصر على التعريب \* وعن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ولو بضفير قال ابن شهاب لا أدري أيها الثلاثة أو الرابعة متفق عليه \* وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ان خادما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أحدث فامرني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان أقيم عليها الحد فانيتم افوجدتها لم تجف من دمها فانيتم فاخبرته فقال اذا جفت من دمها فاقم عليها الحد أقيموا الحد ودعي ما ملكك ايما نكركم رواه أحمد وأبو داود) حديث علي أخرجه مسلم في صحيحه والبيهقي والحاكم ورواه فاسه تدركه قوله فقتل زناها الظاهر ان المراد تبينه بما يتبين في حق الحره وذلك امام شهادة أربعة



طهره فقال هلال والذي بعثك بالحق ٢٦ اني اصادق فليمنز الله ما يعزى ظهوري من الحد فترى جبريل وانزل عليه

صلى الله عليه وآله وسلم (والذين يرمون أزواجهم فقد أحتج ببلغ ان كان من الصادقين) أي فيما رماها الزوج به (فأنصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإرسل إليها) أي إلى خولته بنت عاصم زوج هلال فحضرت بين يديه (فجاء هلال فشهد) أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيها رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في آل أبي (والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله يعلم ان أحدكم كاذب فهل منك كاذب) عرض لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام لانهما الكاذب منهما فلذلك لم يقل لهما توبيا ولا احدهما بعينه تب ولا قال اي تب الكاذب منكما وزاد جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال والله اني اصادق (ثم قامت) أي الزوجة (فشهدت) أي أربع شهادات بالله انه من الكاذبين فيما رماني به (فلما كانت عند) المرة (الخامسة وقفوها) بتشديد القاف وتحققها (وقالوا انها موجهة) للعذاب الايم ان كنت كاذبة (فتلكأت) أي تباطأت عن ذلك (ونكمت) أي أجمعت (حق) فلما أنها ترجع) عن مقالها في تكذيب الزوج ودعوى البرائة بما رماها به (ثم قالت لا أضع قومي - ان اليوم) أي جميع الايام أيام الدهر أو فيما بقي من الايام بالاعراض من الان

جماعة من السائق والشافعي وذهبت العترة إلى ان حدد المماليك إلى الامام ان كان ثم امام والا كان إلى سيده وذهب مالك إلى ان الامة ان كانت من زوجة كان أمر حدها إلى الامام الا أن يكون زوجها عبد السيد فاقام حدها إلى السيد واستثنى مالك أيضا القطع في السرقة وهو وجه للشافعية وفي وجه أهم آخر يستثنى حد الشرب وروى عن الثوري والاوزاعي انه لا يقيم السيد الا حد الزنا وذهبت الحنفية إلى أنه لا يقيم الحدود على المماليك الا الامام مطلقا وظاهر أحاديث الباب انه يحدد المملوك سيده من غير فرق بين ان يكون الامام موجودا أو معدوما وبين ان يكون السيد صالحا لاطامة الحد أم لا وقال ابن حزم يقيم السيد الا اذا كان كافرا وقد أخرج البيهقي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى انه قال أدركت بقايا الانصار وهم يضربون الوليدة من ولأندهم في مجالسهم اذا زنت ورواه الشافعي عن ابن مسعود وأبي بردة وأخرجه أيضا البيهقي عن خارجة بن زيد بن أبيه وأخرجه أيضا عن أبي الزناد عن أبيه عن الفقهاء الذين ينتهي إلى أقوالهم من أهل المدينة أنهم كانوا يقولون لا ينبغي لاحد يقيم شيئا من الحدود دون السلطان الا ان للرجل ان يقيم حد الزنا على عبده وأمثه وروى الشافعي عن ابن عمر انه قطع يد عبده وجاء عبده زني وأخرج مالك عن عائشة انه اقطع يد عبدها وأخرج أيضا ان حصة قتلت جارية لها سهرتها وأخرج عبد الرزاق والشافعي ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثت جارية لها زنت وتقدم في الباب الذي قبل هذا انها جلست وايدة لها اخسين وقد احتج من قال انه لا يقيم الحد ومطلقا الا الامام بما رواه الطحاوي عن مسلم بن يسار انه قال كان رجل من الصحابة يقول الزكاة والحدود والقي والجمعة إلى السلطان قال الطحاوي لانعلم لم يخالف من الصحابة وتعبه ابن حزم بانه خالفه اثنا عشر مهابيا وظاهر أحاديث الباب ان الامة والعبد يجلدان سواء كانا محصنين أم لا وقد تقدم الخلاف في ذلك في الباب الذي قبل هذا وقد اختلف أهل العلم في المملوك اذا كان محصنا هل يرجم أم لا فذهب الاكثر إلى الثاني وذهب الزهري وأبو ثور إلى الاول واحتج الاولون بان الرجم لا يتنصف واحتج الآخرون بعدم الادلة واما المكتاب فذهب العترة إلى انه لا يرجم عليه ويجلد كالحرقة - درما أدى وفي البقية كالعبد وذهب الشافعية والحنفية إلى انه يجلد كالعبد مطلقا الحديث المكتاب عبد ما بقي عليه درهم وقد تقدم وقد قدم الكلام على التفسير في المكتاب في باب الكتابة

\*(كتاب القطع في السرقة)\*

\*(باب ما جاء في كم يقطع السارق)\*

(عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع في حن ثمنه ثلاثة دراهم ورواه الجماعة وفي لفظ بعضهم قيمته ثلاثة دراهم \* وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعدا رواه الجماعة الا ابن ماجه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا رواه

والرجوع الى نصديق الزوج وأريد باليوم الجنس ولذلك أجراه مجرى العام ٣٧ (نضت) أي في تمام اللعان (فقال

التبي صلى الله عليه وآله وسلم) أبصر وهما فان جاءت به (أي الولد) (أكل العينين) أي شديداً سواد جفونهم ما خلقه من غير الكمال (سابع الاليتين) أي غليظهما (خدج الساقين) عظيمهما (فهو) اشريك بن محمداً فخاف منه كذا قال فقال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) لولا ما مضى من كتاب الله في آية اللعان (الكان لي ولها شأن) في إقامة الحد عليها وفي ذكر الشان وتشكيه تهويل عظيم لما كان يفعل به أي افعلت بها لتضاعف ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكراً للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل على ان عويمراً هو الملاعن والآية نزلت فيه والولد شابهه والثاني ان هلالاً هو الملاعن والولد شابهه وأجاب بان النورى قال اختلفوا في نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر أم بسبب هلال ولا كثر على انها نزلت في هلال واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعويمر ان الله قد أنزل فيك وفي صاحبك فقالوا معناه الاشارة الى ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل انها نزلت فيها جميعاً فلعلهما سالا في وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال سعد بن

أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وفي رواية قال تقطع يد السارق في ربع دينار رواه البخاري والنسائي وأبو داود وفي رواية قال تقطع اليد في ربع دينار فصاعداً رواه البخاري وفي رواية قال انقطعوا في ربع دينار ولا تقطعوا فيما هو أدنى من ذلك وكان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم والديناران في عشر درهماً رواه أحمد وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقطع يد السارق في عاودون ثمن الجن قبل اعائشة ماثن الجن قالت ربع دينار رواه النسائي وعن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال الاعمش كانوا يرون انه يبيض الحديد والحبل كانوا يرون ان من أيسر ما يسرق درهم متفق عليه وليس لمسلم فيه زيادة قول الاعمش قوله في مجن بكسر الميم وفتح الجيم وثلاثون وهو الترس ويقال له مجنة بكسر الميم أيضاً وجنان وجنانة بضمهما قوله فصاعداً هو منصوب على الحالية أي فزائد أو يستعمل بالقاه وبهم لا بالواو وفي رواية لمسلم ان تقطع يد السارق الا في ربع دينار فافوقه قوله في ربع دينار هذه الرواية موافقة لرواية الثلاثة الدراهم التي هي عن الجن كافي رواية النسائي المذكورة في الباب ان ثمن الجن كان ربع دينار وكافي رواية أحمد انه كان ربع الدينار يومئذ ثلاثة دراهم قال الشافعي وربع الدينار موافق لرواية الثلاثة دراهم وذلك ان الصرف على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر درهماً دينار وكان كذلك بعده وقد تقدم ان عمر فرض الدية على أهل الوراق اثني عشر ألف درهم وعلى أهل الذهب ألف دينار وأخرج ابن المنذر انه أتى عثمان بسارق سرق أترجة فقومت بثلاثة دراهم من حساب الدينار باثني عشر فقطع وأخرج أيضاً والبيهقي من طريق جعفر بن محمد عن أبيه ان أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه قطع في ربع دينار وكانت قيمته درهمين ونصفاً وأخرج البيهقي أيضاً من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه انه قطع يد سارق في بيضة من حديد عنهما ربع دينار ورجاله ثقات والله أعلم منه منقطع وقد ذهب الى ما تقتضيه أحاديث الباب من ثبوت القطع في ثلاثة دراهم أو ربع دينار الجهور من السلف والخلف ومنهم من اختلفوا الاربعة واختلفوا فيما يقو به ما كان من غير الذهب والقصة فذهب مالك في المشهور عنه الى انه يكون التقويم بالدراهم لاربع الدينار اذا كان الصرف مختلفاً وقال الشافعي الاصل في تقويم الاشياء هو الذهب لانه الاصل في جواهر الارض كلها حتى قال ان الثلاثة الدراهم اذا لم تكن قيمتها ربع دينار لم توجب القطع انتهى قال مالك وكل واحد من الذهب والفضة معتبر في نفسه لا يقو بالآخر وذكروا بعض المعتز الذين انه ينظر في تقويم العروض بما كان غالباً في نقود أهل البلد وذهب المعتز وأبو حنيفة وأصحابه وسائر فقهاء العراق الى ان النصاب الموجب

عبادة كما أخرجه أبو داود والطبري والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي كافي حديث مسلم السابق ولا مانع ان تعدد



القصص ويحدد النزول وجمع  
من تغليط الرواة الحفاظ وانكر  
جماعة ذكر هلال فنعن لآعن  
والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجوز  
بخطا حديث ثابت في الصحيحين  
مع امكان الجمع بمجردهوى  
لادليل عليها وقول النووي في  
تهذيبه اختلافوا في الذي وجد  
مع امرأته رجلا وتلاعنا على  
ثلاثة اقوال هلال بن أمية  
أو عاصم بن عدي أو عويمر  
الهمجاني قال الواحدى أظهر  
هذه الاقوال انه عويمر لكثرة  
الاحاديث واتفقوا على ان  
الموجود زانيا شريك بن محمدا  
تتقبول بان قصتي ملاعنة عويمر  
وهلال ثبتت وكيف يختلف  
فيهما ونما يختلف فيه سبب  
نزل الآية في أيهما وقد سبق  
تقريره وبأن عاصم لم يلاعن قط  
وانما سأل لعويمر الهمجاني عن  
ذلك وبأن قوله واتفقوا على ان  
الموجود زانيا شريك ممنوع  
اذ لم يوجد زانيا وانما هم  
اعتقدوا ذلك ولم يثبت ذلك في  
حقه في ظاهر الحكم فصواب  
العبارة ان يقال واتفقوا على ان  
المري به شريك بن محمدا وفصل  
القول في ذلك الحافظ في الفتح  
فراجع ( قوله تعالى الذين  
يحشرون على وجوههم الى  
جهنم ) أي محلقون أو مسحون بين  
اليها ( الآية ) أي أولئك شر  
مكانا وأضل سبيلا ( عن أنس  
ابن مالك رضى الله عنه ان رجلا )  
قال الحافظ في الفتح لم يقف على اسم

للقطع هو عشرة دراهم ولا قطع في أقل من ذلك واحتجوا بما أخرجه البيهقي والطحاوي  
من حديث محمد بن إسحق عن أيوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس قال كان ثمن الجن  
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم عشرة دراهم وأخرج فهو ذلك النصف  
عنه وأخرج عنه أبو داود أن ثمنه كان دينارا أو عشرة دراهم وأخرج البيهقي عن محمد  
ابن إسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان ثمن الجن على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم عشرة دراهم وأخرج النسائي عن عطاء عن سواد بن مانيق قطع فيه  
عن الجن قال وثمنه عشرة دراهم قالوا وهذه الروايات في تقدير ثمن الجن أرجح من  
الروايات الأولى وإن كانت أكثر وأصح ولكن هذه أحوط والحدود تدفع بالشبهات  
فهذه الروايات كأنها شبهة في العمل بما دونها وروى نحو هذا عن ابن العربي قال وإليه  
ذهب سفيان مع جلالته ويحجب بان الروايات المروية عن ابن عباس وابن عمر وابن  
العاص في أسنادها جميعا محمد بن إسحق وقد عنعن ولا يحتج بمثلها إذا جابا الحديث بمعناها  
فلا يصلح لمعارضة ما في الصحيحين عن ابن عمر وعائشة وقد تعسف الطحاوي فزعم  
أن حديث عائشة مضطرب ثم بين الاضطراب بما يفيد بطلان قوله وقد استوفى صاحب  
الفتح الرد عليه وأيضاً حديث ابن عمر حجة مستقلة ولو سلمنا صلاحية روايات تقدير ثمن  
الجن بعشرة دراهم لمعارضة الروايات الصحيحة لم يكن ذلك مفيداً للطلوب أعني عدم  
ثبوت القطع فيما دون ذلك لما في الباب من اثبات القطع في ربع دينار وهو دون  
عشرة دراهم فيرجع إلى هذه الروايات ويتمين طرح الروايات المتعارضة في ثمن الجن  
وبهذا يلحق الكعدم صحة الاستدلال بروايات العشرة دراهم عن بعض الصحابة على  
سقوط القطع فيما دونها وجعلها شبهة والحدود تدور بالشبهات لما سلف وقد أسلفنا عن  
جماعة من الصحابة أنهم قطعوا في ربع دينار وفي ثلاثة دراهم المذهب الثالث نقله  
عياض عن القاضي أنه لا يجب القطع إلا في أربعة دنانير وأربعين درهما وهذا قول  
لأدليل عليه فيما أعلم المذهب الرابع حكاه ابن المنذر عن الحسن البصري أنه يقطع في  
درهمين وحكاه في البصر عن زياد بن أبي زياد ولا دليل على ذلك من المرفوع وقد أخرج ابن  
أبي شيبة عن أنس بن سندر قولى أن أبا بكر قطع في ثمن ما يساوى درهمين وفي لفظ لا يساوى  
ثلاثة دراهم المذهب الخامس أربعة دراهم نقله ابن المنذر عن أبي هريرة وأبي سعيد  
وكذلك حكاه عنه ما في البحر ونقله عياض عن بعض الصحابة وهو مردود بما سلف  
المذهب السادس ثلث دينار رواه ابن المنذر عن الباقر المذهب السابع خمسة دراهم  
حكاه في البحر عن الناصر والخفي وروى عن ابن شبرمة وهو مردود عن ابن أبي ليلى  
والحسن البصري واستدلوا بما أخرجه ابن المنذر عن عمر أنه قال لا تقطع الخمس إلا في  
خمس المذهب الثامن دينار أو ما يبلغ قيمته رواه ابن المنذر عن القاضي وحكاه ابن حزم  
عن طائفة المذهب التاسع ربع دينار من الذهب ومن غيره في القليل والكثير وإليه  
ذهب ابن حزم ونقل نحوه ابن عبد البر واستدل ابن حزم بأن تحديد في الذهب مخصوص  
ولم يوجد نص في غيره فيكون داخل تحت عموم الآية ويحجب عن ذلك برواية النسائي

استفهام حذف منه الاداة والحاكم من وجه آخر عن أنس كيف يحشر أهل النار على : جوههم (قال أليس الذي أمشاهم على  
الرجلين في الدنيا قادر على ان يشبهه على وجهه يوم القيامة) وظاهره ٣٩ ان المراد مشبهه على وجهه حقيقة فلذلك

استغفروه حتى سالوا عنه (قال

قتادة) بن دعامة الراوى (بل وعزة

ربنا) أى انه قادر على ذلك قاله

نصديقا لقوله أليس وحكمة

حشره على وجهة معاقبته على

تركه الصمود في الدنيا اظهارا

لهوانه وخساسته بحيث صار

وجهه مكان يديه ورجليه في

التوقى عن المؤذيات وفي حديث

أبي هريرة المروى عند أحمد قالوا

يا رسول الله وكيف يشون على

وجوههم قال ان الذي أمشاهم

على أرجلهم قادر ان يشبههم على

وجوههم اما انهم يتقون

بوجوههم كل حذب وشوك

قال في الفتح ويؤخذ من مجموع

الاحاديث ان المتربين يحشرون

ربكانا ومن دونهم من المساكين

على أقدامهم وأما السكار

فيحشرون على وجوههم (قوله

تعالى الم غلبت الروم) أى غلبت

فارس الروم وهذا علم من أعلام

نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم

لما فيه من الاخبار بالغيب

والروم قدمضى (عن ابن

مسعود رضى الله عنه وقد بلغه

ان رجلا) قال الحافظ لم أقف

على اسمه (يحدث في كدنة) بكسر

الكاف وسكون النون (فقال

يجي دخان يوم القيامة فيأخذ

باسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ

المؤمن كهيئة الزكام فنزعنا) من

المد كورة في الباب بلا فظ لا تقطع يد السارق فيمادون ثمن الجن ويمكن أيضا الجواب عنه  
بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لم أقطعوا في ربيع دينار ولا تقطعوا فيمادون ذلك كما في  
الباب لانه يصدق على ما لم يبلغ قيمته ربيع دينار انه دونه وان كان من غير الذهب فانه  
يفضل الجنس على جنس آخر مغاير له بل اعتبار الزيادة في الثمن وكذلك العرض على العرض  
باعتبار اختلاف ثمنهما \* المذهب العاشر انه يثبت القطع في القليل والكثير حكمه في  
البحر عن الحسن البصري وداود والخوارج واستدلوا باطلاق قوله تعالى والسارق  
والسارقة فاقطعوا أيديهما ويحجب بان اطلاق الآية متيّد بالاحاديث المذكورة في  
الباب واستدلوا ثانيا بما حديث أبي هريرة المذكور في الباب فان فيه يسرق البيضة  
فتقطع يده ويسرق الخبل فتقطع يده وقد أجيب عن ذلك ان المراد تخيير ثلث السارق  
وخسار ما ربحه وانه اذا جعل السرقة عادة له جرمه ذلك على سرقة ما فوق البيضة والخبل  
حتى يبلغ الى المقدار الذي تقطع به الايدي هكذا قال الخطابي وابن قتيبة وفيه تعسف  
ويمكن ان يقال المراد المبالغة في التنفير عن السرقة وجعل ما لا قطع فيه بمنزلة ما فيه  
القطع كما في حديث من بخرق مسجد او لو كفه قص قطاعة وحديث تصدق ولو بظلف محرق  
مع ان قصص القطاة لا يكون مسجد او الظلف المحرق لا يوجب في التصديق به اعدام فنه  
ولكن مقام الترهيب في بناء المساجد والصدقة اقتضى ذلك على انه قد قيل ان المراد  
بالبيضة بيضة الحديد كما وقع في الباب عن الاعمش ولا شك ان الهاقمية وكذلك الخبل فان  
في الخبل ما يزيد قيمته على ثلاثة دراهم كخبال السفن ويمكن مقام المبالغة لا يناسب ذلك  
وقد تقدم ان أمير المؤمنين عليه السلام رضى الله عنه قطع في بيضة حديد ثمن اربع دینار  
\* الحادي عشر انه يثبت القطع في درهم فصاعد الادونه حكمه في البحر عن النبي وروى  
عن ربيعة هذه جملة المذاهب المذكور في المسئلة وقد جعلها في الفتح عشرين مذهبا  
ولكن البقية على ما ذكرنا لا يصلح جعلها مذاهب مستقلة لرجوعها الى ما حكيناها  
\* (باب اعتبار الحرز والقطع فيما يسرع اليه الفساد) \*

(عن رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا قطع في غمر  
ولا كثر رواه الخمسة \* وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سئل رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم عن الثمر المعلق فقال من اصاب منه بقميه من ذى حاجة غير متخذ خبنة  
فلا شيء عليه ومن خرج بشئ فعليه غرامة مثليه والعقوبة ومن سرق منه شيئا بعد ان  
يؤوبه الجرمين يبلغ ثمن الجن فعليه القطع رواه النسائي وأبو داود وفي رواية قال سمعت  
رجلا من مزينة يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحريرة التي توجس في  
مراتعها قال فيها ثمن امرتين وضرب نكال وما أخذ من عطنه ففيه القطع اذا بلغ  
ما يؤخذ من ذلك ثمن الجن قال يا رسول الله فالثمار وما أخذ من ثمنها في أكلها قال من أخذ

القرع (وكان ابن مـ هود حين بلغه مـ كذا فغضب) لذلك (فجاس فقال من علم فليقل) ما يعلمه اذا سئل (ومن لم يعلم فليقل الله أعلم  
فان من العلم ان يقول بما لا يعلم لأعلم) لان تمييز المعلوم من الجهول نوع من العلم راس المراد ان عدم العلم يكون علما (فان الله

تعالى (قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم قل ما أسالكم عليه من أجر وما أنا من المتكلمين) والقول فيما لا يعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القاتل يحيى ٤٠ دخان الخ وانكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال (وان قرىشا بطوا عن الاسلام) اى تأخروا عنه (فدعا

عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم أعف عنهم بسبع (كسبغ يوسف) الصديق عليه السلام اتى اخبر الله عنها في التنزيل بقوله ثم ياتى من بعد ذلك سبع شداد (فاخذتهم سنة) يفتح السين خط وهم بمكة (حق) هلكوا فيها واكلا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان) من ضعف بصره بسبب الجوع (لجاء أبو سفيان) صخر بن حرب بمكة او المدينة (فقال يا محمد جئت بأمر ناصلة الرحم وان قومك ذوى رحلك (قد هلكوا) من الجذب والجوع بدعائك عليهم (قادع الله) لهم بان يكشف عنهم فان كشف آمنوا (فقرأ) عليه السلام (فارتقب) أى انتظر (يوم تاتي السماء بدخان مبين) أى بين واضع يراه كل أحد (الى قوله عائدون) أى الى الكفر او الى العذاب قال ابن مسعود (أفكشف عنهم عذاب الآخرة اذا جاء ثم عادوا الى كفرهم) غيب الكشف (فذلك قوله تعالى يوم يطمش البطشة الكبرى يوم يدر) يريد القتل فيه وهذا الذى قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كجاءه وأبى العالية وابراهيم النخعي والفضالة ووطبة العوفى واختاره ابن جرير لكن أخرج ابن أبي حاتم

بنه ولم يتخذ خبنة فليس عليه شيء ومن أحقل فعليه غنة مرتين وضرب نكال وما أخذ من أجرانه ففيه القطع اذا بلغ ما يؤخذ من ذلك عن الحسن رواه أحمد والنسائي ولابن ماجه معناه وزاد النسائي فى آخره وما لم يبلغ عن الحسن ففيه غرامة مثليه وجلدات نكال وعن عمرة بنت عبد الرحمن ان سارقا سرق ثوبا فأتى به في زمن عثمان بن عفان فامر به عثمان أن تقوم فقومت ثلاثة دواهم من صرف اثني عشر دينارا فقطع عثمان يده رواه مالك في الموطأ حديث رافع بن خديج أخرجه أيضا الحاكم والبيهقي وصححه البيهقي وابن حبان واختلف في وصله وارساله وقال الطحاوي هذا الحديث تلت العلماء متنه بالقبول وحديث عمرو بن شعيب أخرجه أيضا الحاكم وصححه وحسنه الترمذي وأثر عثمان أخرجه أيضا البيهقي وابن المنذر وفي الباب عن أبي هريرة عند أحمد وابن ماجه بنحو حديث رافع وفي اسناده سعد بن سعيد المقبري وهو ضعيف وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا قطع في غرمه لى ولا في حريسة جبل وهو معضل قوله ولا كثر بفتح الكاف والثاء المثلثة وهو الجمار قال في القاموس والكثير ويحرك جمار الفضل أو طلعها قال أيضا والجمار كمان شهم النخلة قوله خبنة بضم الخاء المجهمة وسكون الهمزة واحدة بعد هانون قال في القاموس خبنة من الثوب وغيره يخبنة خبنا وخبنا بالكسر عطفه وخاطه ليقصر والطعام غيبه وخباء للشدة والخبنة بالضم ما تحمله في خبنة افتى قوله الجرين قال في النهاية هو موضع تحفيف التمر وهو كالبسدر للخطاة ويجمع على جرن بضمته ين قال في القاموس والجرن بالضم وكامير ومنبر البسدر وأجرن القرحه فيه انتهى قوله عن الحريسة بفتح الحاء الموحدة وكسر الراء وسكون التحتية بعد هانين مهملة قيل هي التي ترمى عليها حرس فهي على هذا المهر وسنة نقسم او قيل هي السيارة التي يدركها اللبل قبل ان تصل الى ما واهوا في القاموس حرس كضرب سرق كاحترس وكسح عاشر طويلا والحريسة المسروقة الجمع حرائر وجدار من حجارة يعمل للغنم انتهى قوله فيما غنم امرتين فيه دليل على جواز التأديب بالمال وقد تقدم الكلام على ذلك في الزكاة وقوله وضرب نكال يجوز ان يكون بالتنوين للادول وبالإضافة وفيه جواز الجمع بين عقوبة المال والبدن قوله في اكمامها جمع كم يكسر الكاف وهو وعاء الطلع وقد استدلل بحديث رافع على انه لا قطع على من سرق الثمر والكثيرة سواء كانا باقين في منبتهما او قد اخذا منه وجهه لا في غيره والى ذلك ذهب أبو حنيفة قال ولا قطع في الطعام ولا فيما أصله مباح كالصيد والحطب والحشيش واستدل على ذلك أيضا بان هذه الامور وغير مرغوب فيها ولا يشع بها مالكة اذ لا حاجة الى الزجر والحرق فيها ناقص وذهبت الهاديوية الى انه لا قطع في الثمر والكفر والطبايع والشوام والهراس اذ لم تحرز وأما اذا حرزت

وجب

عن الحرث عن علي بن أبي طالب قال لم تعص آية الدخان بعد ياخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى يتفقد وخرج

أيضا عن عبد الله بن أبي مليكة قال غدت على ابن عباس ذات يوم ٤١ فقال ما نمت الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا

طالع الكوكب ذو الذنب  
فخشيت ان يكون الدخان قد  
طرق فنامت حتى أصبحت قال  
الحافظ ابن كثير واسناده صحيح  
الى ابن عباس - بر الامانة  
وترجمان القرآن ووافقه عليه  
جماعة من الصحابة والتابعين  
مع الاحاديث المرفوعة من  
الصحيح والحسان مما فيه دلالة  
ظاهرة على ان الدخان من الآيات  
المنظورة وهو ظاهر قوله تعالى  
فارتقب يوم تأتي السماء بدخان  
مبين أي بين واضح وعلى ما فسر  
ابن مسعود انما هو خيال رأوه  
في أعينهم من شدة الجوع  
والجهد وكذا قوله تعالى يغشى  
الناس أي يعمهم ولو كان خيالا  
يخص مشركي مكة لما قبل يغشى  
الناس وأما قوله انا كشفوا  
العذاب أي ولو كشفنا عنكم  
العذاب ورجعناكم الى الدنيا  
لعدتم الى ما كنتم فيه من الكفر  
والتكذيب كقوله تعالى ولو  
رجعناهم وكشفنا ما بهم من ضر  
الجوا ولوردوا لاعدوا لما هموا  
عنه وقال آخرون لم يحض الدخان  
بعد بل هو من أمارات الساعة  
وفي حديث حذيفة بن اسيد  
الغفاري عن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة  
حتى تروا عشر آيات ط. جوع  
الشمس من مغربها والدخان  
والدابة وخروج ياجوج  
وما جوج وخروج عيسى  
بن مريم والجالوت

وجب فيها القطع وهو محكي عن الجمهور وذهب الثوري الى أن الشيء كان يبقى يوما  
فقط كالهراس والشوا لم يقطع سارقه والشافعي قال الشافعي ان حديث رافع خرج  
على ما كان عليه عادة أهل المدينة من عدم اسرار حوائطها لذلك اعدم الحرز فاذا  
أحرزت الحوائط كانت كغيرها وقد حكى صاحب البصر عن الأكثر ان شرط القطع الحرز  
وعن أحمد واهن وزفر والخوارزمي وهو مروى عن الظاهرية وطائفة من أهل  
الحديث انه لا يشترط ويدل على ذلك ما سألني في قطع جاحد الوديعه وفي باب تدبير الحرز  
ومما يستدل به على عدم القطع في الثمر اذا كان غير محرز حديث عمرو بن شعيب المذکور  
في الباب فان فيه ان من أصاب من الثمر المعلق بغيره ولم يتخذ خبثه فلا قطع عليه ولا  
ضمان ان كان من ذوى الحاجة وان خرج بشئ منه كان عليه غرامة مثليه ومن سرق  
منه بعد ان يحمر في البحر ينقطع اذا بلغ ثمن الجن فهذا يدل على ان الثمر اذا أحرز قطع  
سارقه ومما يدل على اعتبار الحرز أيضا رواية النسائي وأحمد المذکور في الباب في  
سارق الحريرة والثمار وأما أثر عثمان المذکور في الباب انه قطع في أثره فلا يرض  
ما ورد في اعتبار الحرز لان غاية ما فيه انه لم يقع تقييد لأبى الحرز في حله على ان تلك  
الترجمة كانت قد أحرزت وهكذا حديث رافع فان ظاهره انه لا قطع في ثمر ولا أكثر  
مطلقا ولا كنهه مطلق مقيد بحديث عمرو بن شعيب المذکور بعده

\*(باب تفسير الحرز وان المرجع فيه الى العرف)\*

(عن صفوان بن أمية قال كنت نائما في المسجد على خبيصة في فسرت فاخذنا السارق  
فرقمناه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمره بقطعه فقلت يا رسول الله أفى خبيصة  
ثمن ثلاثين درهما أنا أهملها أو أبيعها له قال فها كان قبل ان تأتي بي رواه الخمسة الا  
الترمذي وفي رواية لأحمد والنسائي فقطعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن  
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطع يد سارق سرق برنسا من صفة النساء  
ثمنه ثلاثة دراهم رواه أحمد وأبو داود والنسائي) حديث صفوان أخرجه مالك في الموطأ  
والشافعي والحاكم من طرق منها عن طاوس عن ابن عباس قال البيهقي وليس بصحيح  
ومنها عن طاوس عن صفوان قال ابن عبد البر سمع طاوس عن صفوان ممكن لانه أدرك  
زمن عثمان وروى عنه انه قال أدركت سبعين صحابيا ورواه مالك عن الزهري عن  
عبيد الله بن صفوان عن أبيه وقد سمع ابن الجارود والحاكم وله شاهد من حديث عمرو  
ابن شعيب عن أبيه عن جده قال الحافظ وسنده ضعيف ورواه البزار والبيهقي عن  
طاوس مرسلين وأيضاً البيهقي عن الشافعي عن مالك ان صفوان بن أمية المحدث  
وأخرجه أيضا البيهقي من حديث جده ابن أخ صفوان عن صفوان وحديث ابن  
عمر أخرجه أيضا مسلم عنه قوله خبيصة بخاء معجمة مفتوحة وميم مكسورة وتحتية  
سا كنة ثم صاد قال في القاموس الخبيصة كساء أسود مربع له علان قوله برنسا بضم  
الموحدة وسكون الراء وضمن النون بعده مهمل قال في القاموس هو قلنسوة طويلة



نيل سا

والدجال وثلاثة خسوف وخسوف بالمشرق وخسوف بالمغرب وخسوف بجزيرة العرب ونار

في القبطاني وقد حقت ما هو الحق في ذلك في تفسيرى فتح البيان فراجعته فوجدت لك حقيقة الحق الاحق بالاتباع (ولما يوم بدر) ايضا (قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرآءة عين) أى مما تقر به عيونهم ونفس ذكره في سياق النفي فتم جميع الانفس أى لا يعلم الذى اخفاه الله لهم لا ملائكة مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا أعمالهم فاخفى الله ثوابهم (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال قال الله تبارك وتعالى أعددت لعبادى الصالحين فى الجنة (ملا غير رأت) عين وقعت فى سياق النفي فاذا الاستغراق أى ما رأت العيون كلها ولا عين واحدة ممنه والاسلوب من باب قوله تعالى ما لا يظلمون من حجب ولا شفيع يطاع فيستعمل فى الرواية والعين معاً أو نفي الرؤية أى لا رؤية ولا عين أولاد رؤية وعلى الأول الغرض منه نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بأن اتقاء الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ فى تحقيقه الى أن صار كالتأنيدي على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله (ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) من باب قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم أى لا ذنب ولا خطورة ولا خطر فعلى الأول ليس لهم قلب يخطر بخل اتقاء الصفة دليلا على اتقاء الذات أى اذا لم يحمل غمرة القلب وهو

أو كل قوب رأسه منه دراعة كان أوجبة وفى جامع الاصول وستى أى داود وغيرهما بلفظ ترسا بالمشناة من فوق وسكون الراء بعد دها مهمله وهو معروف قوله صفة اتقاء بضم الصاد المهمله وتشديد الفاء أى الموضع المختص بهم من المسجد وصفة المسجد موضع مظل من حديث صفوان زيدل على ان العفو بعد الرفع الى الامام لا يسقط به الحد وهو مجمع عليه كما قدمنا ذلك فى باب الحديث على اقامة الحد اذا ثبت والنهي عن الشفاعة فيه وروى عن أبي حنيفة انه يسقط القطع بالعفو ومطابقا والحديث يرد عليه بقوله فهلا كان قبل ان تأتيني به الاخبار له عماد كره من البيع أو الهبة انهم ما انما يصحان قبل الرفع الى الامام لا بعده وفيه دليل على ان القطع يسقط بالعفو قبل الرفع وهو مجمع عليه وقد استدلل بحديثى الباب من قال بعدم اشتراط الحرز وقد سبق ذكرهم فى الباب الذى قبل هذا ويرد بان المسجد حرز لما دخله من آتاه وغيره وكذلك الصفة المذكورة فى حديث ابن عمر ولا سيما بعد ان جعل صفوان خيمته تحت رأسه كما ثبت فى الروايات وأما جعل المسجد حرزا لآتاه فقط بخلاف الظاهر ولو سلم ذلك كان غاية تخصيص الحرز بمثل المسجد ونحوه مما يسبغ توى الناس فيه لما فى ترك القطع فى ذلك من المفسدة وأما التمسك بعموم آية السرقة فلا ينتقض للاستدلال به لانه عموم مخصوص بالاحاديث القاضية باعتبار الحرز ومما يؤيد اعتباره قول صاحب القاموس السرقة والاستراق الجبى مستترا لا خد مال غيره من حرز هذا امام من أئمة اللغة جعل الحرز جزءا من مفهوم السرقة وكذا قال ابن الخطيب فى تفسير البيان

• (باب ما جاء فى الخنفس والمتنب والخنثى وجاحدا العارية) •

(عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس على خائن ولا متنب ولا خنثى قطع رواه الترمذى وصححه الترمذى) الحديث أخرجه أيضا الحارثى والبيهقى وابن حبان وصححه وفى رواية له عن ابن جريج عن عمرو بن دينار وأبي الزبير عن جابر وليس فيه ذكر الخائن ورواه ابن الجوزى فى العلل من طريق مكى بن ابراهيم عن ابن جريج وقال لم يذكر فيه الخائن غير مكى قال الحافظ قد رواه ابن حبان من غير طريقه فأنجزه من حديث سفيان عن أبي الزبير عن جابر بلفظ ليس على الخنثى ولا على الخائن قطع وقال ابن أبى حاتم فى العلل لم يسمعه ابن جريج من أبي الزبير انما سمعه من ياسين بن معاذ الزيات وهو ضعيف وكذا قال أبو داود وقال الحافظ أيضا قد رواه المغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر وأسنده النسائى من حديث المغيرة ورواه سويد بن نصر عن ابن المبارك عن ابن جريج أخبرنى أبو الزبير قال النسائى ورواه عيسى بن يونس والفضل بن موسى وابن وهب ومحمد بن يزيد وجماعة فلم يقل واحد منهم عن ابن جريج حديثى أبو الزبير ولا أحسبه سمعه انما وقد أعلمه ابن القطان بعينه عن أبي الزبير عن جابر وأجيب بأنه قد أخرجه عنه عبد الرزاق فى مصنفه وصرح بسماع أبي الزبير عن جابر وفى الباب عن عبد الرحمن بن عوف عند ابن ماجه باسناد صحيح فهو حديث الباب وعن أنس عند ابن ماجه أيضا والطبرانى

الاختار فلا قلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو بشير هنادون القرطبي

السابقين لانهم الذين يتذعنون بما أعد لهم و هم قون لانه يبالغهم بخلاف الملائكة زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلم ذلك مقرب ولا نبي مرسل أخرجه ابن أبي حاتم وهو يرفع قول من قال انما قيل بالبشر لانه يخطئ بلوب الملائكة والاولى حل النبي على عروجه فانه أعظم في النفس كذا في الفتح (ذخرا) قال في الصحاح ذخرت الشيء أذخرته و كذا ذخرته وهو اقتعلت قال القسطلاني وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون المجرمة هو وأسبق قلم قال الحافظ أي جعلت لهم ذلك مذخورا (من) به ما اطلعتم عليه قال الخطابي كانه يقول دع ما اطلعتم عليه فانه سهل في جنب ما ذخروا هم قال الحافظ وهذا لا يفي بشرح به بغير تقدم من عليها وأما اذا تقدمت عليها فقد قيل هي بمعنى كيف ويقال هي بمعنى في أجل ويقال بمعنى غير أو سوى وقيل بمعنى فصل لكن قال الصغاني اذقت نسخ الصحيح على من به والصواب اسقاط كلمة من وتعقب بأنه لا يتعين اسقاطها الا اذا فسرت بمعنى دع وأما اذا فسرت بمعنى من أجل أو من غير أو سوى فلا وقد ثبت في عدة منقذات خارج الصحيح بآيات من وأخرجه سعيد بن منصور ومن طريق ابن

في الاوسط وعن ابن عباس عند ابن الجوزي في العال وضعفه وهذه الاحاديث يقوى بعضها بعضها ولا سيما بعد تصحيح الترمذي وابن حبان الحديث الباب وباسين الزيات هو الكوفي وأصله يماحي قال المنذري لا ينجح حديثه والمغيرة بن مسلم هو السراج خراساني كنيته أبو سارة قال ابن معين صالح الحديث صدوق وقال أبو داود الطيالسي انه كان صدوقا وقد ذهب الى أنه لا يقطع المختلس والمنتهب والمساكين المعترة والشافعية والحنفية وذهب أحمد وإسحاق وزفر والخوارج الى أنه يقطع وذلك لعدم اعتبارهم الحرز بكاسلف والمراد بالناش هو من يأخذ المال خفية ويظهر النصح للمالك والمنتهب هو من ينتهب المال على جهة القهر والغلبة والمختلس الذي يسلب المال على طريقة الخفية وقال في النهاية هو من يأخذ سلبا ومكابرة (وعن ابن عمر قال كانت مخزومية تستعير المتاع وتجده فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها رواه أحمد والنسائي وأبو داود وقال فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها قال أبو داود ورواه ابن أبي شيبة عن نافع عن صفية بنت عبيد قال فيه فشم عليها وعن عائشة قالت كانت امرأه مخزومية تستعير المتاع وتجده فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها قال أهلها أسامة بن زيد فكلهم فكلهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أسامة لا أرأى تشفع في سعد من حذر الله عز وجل ثم قام النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا فقال انما هلك من كان قبلكم بأنه اذا مرق فيهم الشريف تركوه واذا مرق فيهم الضعيف قطعوه والذي نفسي بيده لو كانت فاطمة بنت محمد لقطع يدها فقطع يدها مخزومية رواه أحمد ومسلم والنسائي وفي رواية قال استعارت امرأة يعني حلياء على السنة فاس يعرف ولا تعرف هي فباعته فاخذت قاتل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامر بقطع يدها وهي التي شفع فيها أسامة بن زيد وقال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال رواه أبو داود والنسائي حديث ابن عمر أخرجه أيضا أبو عوانة في صحيحه من طريق أبي بوب عن نافع عنه وأخرجه أيضا النسائي وأبو عوانة من وجه آخر عن عبد الله بن عمر العمري عن نافع عنه أيضا باللفظ استعارت حلياء قوله كانت مخزومية اسمها فاطمة بنت الاسود بن عبد الله بن عبد الله بن عمرو هي بنت أخي أبي سلمة بن عبد الاسد الصحابي قوله تستعير المتاع وتجده في رواية لعبد الرزاق بسند صحيح الى أبي بكر بن عبد الرحمن ان امرأة جاءت فقالت ان فلانة تستعير حلياء فاعارتهم فكنت لاترأها فجاءت الى التي استعيرت لها ثوبا فقالت ما استعيرتك شيئا فارجعت الى الاخرى فانتكرت فجاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذاعها فساأها فقالت والذي بعثك بالحق ما استعيرت منها شيئا فقال اذهبوا الى بيتي اشجروا ففقت فراشها فأتوه وأخذوه فامر بها فقطع قوله فأتى أهلها أسامة فكلهم في رواية للبخاري ان قريشا أهمهم المرأة المخزومية التي مرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مردويه من رواية ابن معاوية عن الاحمش كذلك وقال ابن مالك المعروف به اسم فلي بمعنى اترك يا صبا الما يلحقه يقتضي

المفعولية واستعماله مصدر راجع إلى الترك ٤٤ مضافا إلى ما يليه والفحفة في الأولى بنائية وفي الثانية اعرابية وهو مصدر

مهمل الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش بله هنا مصدر كما تقول ضرب زيد ونذر دخول من عليه زائدة ووقع في الخن لابن هشام ان بله استعملت معربة بجرورة وانما في غير ولم يذكر سواء وفيه نظر لان ابن التين حكى رواية من بله بفتح الهاء مع وجود من فعلى هذا فهي مبنية وما مصدرية وهي وصلتها في موضع رفع على الابتداء والخبر هو الجار والمجرور المتقدم ويكون المراد به كلف التي يقصد بها الاستبعاد والمعنى من أين اطلعكم على هذا القدر الذي نقص عقول البشر عن الاحاطة به ودخول من على بله اذا كانت بهذا المعنى جائزا كما أشار إليه الشريف في شرح الحاجبية وأوضح التوجيهات بخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه انما هي في غير ذلك بين لمن تأمله انتهى وقال أبو السعدادات في نهائيه بله اسم من أسماء الافعال بمعنى في دعواتك تقول بله زيدا وقد توضع موضع المصدر وتضاف تقول بله زيد أي ترك زيد أو المعنى في دع ما اطلعتم عليه من نهيم الجنة وعرفقوه من لذاتها انتهى (ثم قرأ) صلى الله عليه وآله وسلم (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) جزاء مفعول له أي أخفى للجزاء فان اخفاءه لعلو شأنه أو مصدر مؤكداً في الجملة قبله

وآله وسلم ومن يجترئ عليه إلا سامة حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجاء في رواية ان الخزومية المذكورة عاذت بام سامة وأخرج الحاكم موصولا بأبو داود وسلا انها عات بن زيب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مانت في شهر رجب من السنة السابعة من الهجرة وقصة الخزومية في غزوة الفتح سنة ثمان وقيل المراد بن زيب بنت أم سلمة ربيعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتكون نسبتها اليه مجازا وجاء في رواية لعبد الرزاق انها عاذت بعمر بن أبي سلمة والجمع بين الروايات انها عاذت بام سلمة وابيها فاشتهوا لها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يلم بشفعهم فطلب الجماعة من قريش من أسلمة الشفاعة فظن انهم بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبل شفاعة له بته له قوله لا أرأى تشفع في حد من حدود الله فيه دال على تحريم الشفاعة في الحدود وهو مقيد بما اذا كان قد وقع الرفع إلى الامام لم قبل ذلك فانه جائز وقد ورد في بعض طرق هذا الحديث من مرسل حبيب بن أبي ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا سامة لما تشفع لا تشفع في حد فان الحدود اذا انتهت إلى فليت بمروكة وقد قدمنا في باب الحث على اقامة الحدود وانتهى عن الشفاعة فيه ما فيه كمال دلالة على الفرق بين الشفاعة في الحد قبل لرفع وبعبارة قوله انما هلك من كان قبلكم في رواية انما هلك من اسرا قبل وظاهر الحصر العموم وان لم يقع الهلاك لمن قبل هذه الامة أو ابني اسرائيل الان هذا السبب وقيل المراد من هلك بسبب تضيق الحدود فيكون المراد بالعموم هذا النوع الخاص وفي حديث عائشة عند أبي الشيخ انهم عطلوا الحدود عن الاغنياء وأقاموها على الضعفاء ومثله ما في حديث الباب انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف قطعوا عليه من الحديث ابن عباس انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف اذقتل عدا والقصاص من الضعيف قوله فقطع يدا الخزومية فيه دليل على انه يقطع جاحدا عاريا وانيه ذهب من لم يشترط في القطع أن يكون من حرز وهو أحدواحق وزفر والخوارج كما سلف وبه قال أهل الظاهر واتصروا به ابن حزم وذهب الجمهور إلى عدم وجوب القطع لمن جحد العارية واستدلوا على ذلك بأن القرآن والسنة أوجبوا القطع على السارق والجاحد للوديعة ليس بسارق ورقبان الحدود اخل في اسم السرقة لانه هو السارق لا يمكن الاحتراز منه باختلاف الختلس والمنتهب كذا قال ابن القيم ويحجب عن ذلك بان الخائن لا يمكن الاحتراز عنه لانه أخذ المال خفية مع اطهار النصح كما سلف وقد دل الدليل على انه لا يقطع وأجاب الجمهور عن أحاديث الباب المذكورة في الخزومية بان الجحد العارية وان كان مرويا منها من طريق عائشة وجابر وابن عمر وغيرهم لكنه ورد النصريح في الصحيحين وغيرهما بذكر السرقة وفي رواية من حديث ابن مسعود انها سرق قطيعة من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرجه ابن ماجه والحاكم ومسلم وأبو الشيخ وعلقه أبو داود والترمذي ووقع في مرسل حبيب بن أبي ثابت انها سرق حليا قالوا والجمع ممكن بان يكون الحلي في القطيعة فتقرر ان المذكورة قد وقع منها السرقة فذكر جحد عارية لا يدل على أن القطع كان له فقط ويمكن أن يكون ذكر الجحد قصد التعريف

أى جزاء جزاء وقول الزمخشري لحسم اطماع المتقين بقوله جزاء ٤٥ بما كانوا يعملون نزغة اعتزالية وقمراده بالمتقين

أهل السنة القائلين بأن المؤمن العاصي موعود بالخنة لا بد له منها وقام بعده تعالى لانه وعده بها ووعد حقه وجعل العمل كالسبب للوعد فعبير به في قوله جزاء بما كانوا يعملون عنه اصدق الوعد في النفوس وتصويره بصورة المستحق بالعمل كالاجرة من مجاز التشبيه (قوله تعالى ترجى من تشاء ولا آية) أى ومن ابتغيت من عزات فلا جناح عليك ﴿عن عائشة رضی الله عنها قالت كنت أغار على اللاتي وهن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقول أتهب المرأة نفسها وظاهر قوله وهن ان الواهبة أكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم وأم شريك وفاطمة بنت شريح وزينب بنت خزيمة وعن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة وهبت نفسها والمراء انه لم يدخل بواحدة من وهن أنفسهن له وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته لقوله تعالى ان اراد النبی ان يستنكحها (فانما أنزل الله تعالى ترجى) أى توخر (من تشاء منهن) من الواهبات (وتووى) وتضم (اليك من تشاء) منهن (ومن ابتغيت) ومن طلبت (عن عزلت) رددت أنت منهن

بجملها وانما كانت مشهورة بذلك الوصف والقطع كان للسرقه كذا قال الخطابي وتبعه البيهقي والنووي وغيرهما ويؤيد هذا ما في حديث الباب من قوله صلى الله عليه وآله وسلم انما هلك من كان قبلكم بانه اذا سرق فيهم الشريف الخ فان ذكر هذا عقب ذكر المرأة المذكرة يدل على انه قد وقع منها السرقة ويمكن أن يجاب عن هذا بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينزل ذلك الجحد منزلة السرقة فيكون دليلا لمن قال انه يصدق اسم السرقة على جحد الوديعه ولا يخفى ان الظاهر من أحاديث الباب ان القطع كان لاجل ذلك الجحد كما يشعر به قوله في حديث ابن عمر بعد وصف القصة فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقطع يدها وكذلك بقية الافاظ المذكرة ولا ينافي ذلك وصف المرأة في بعض الروايات بانها سرقت فانه يصدق على جحد الوديعه بانه سارق كما سلف فالحق قطع جحد الوديعه ويكون ذلك مخصصا للدالة على اعتبار الخرز ووجهه ان الحاجة ماسة بين الناس الى العارية لموئيل المعيران المستعير اذا جحد لاشئ عليه بل ذلك الى سد باب العارية وهو خلاف المشروع

#### • (باب القطع بالافرار وانه لا يكتفى فيه بالمرة) •

(عن أبي أمية المخزومي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بلص فاعترف اعترافا ولم يوجد معه المتاع فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خالك سرقت قال بلى مرتين أو ثلاثا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقطعوه ثم جبرأبه قال فقطعوه ثم جبرأبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل أستغفر الله وأتوب اليه فقال أستغفر الله وأتوب اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم تب عليه رواه أحمد وأبو داود وكذلك النسائي ولم يقل فيه مرتين أو ثلاثا وابن ماجه وذكره مرة ثانية فيه قال ما خالك سرقت قال بلى • وعن القاسم بن عبد الرحمن عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال لا يقطع السارق حتى يشهد على نفسه مرتين حكاه أحمد في روايه مهنا واحتج به) حديث أبي أمية قال الحافظ في بلوغ المرام رجاله ثقات وقال الخطابي ان في اسناده مقالا قال والحديث اذ رواه رجل مجهول لم يكن حجة ولم يجب الحكم به قال المنذرى وكأنه يشير الى أن أبا المنذر مولى أبي ذر لم ير وعنه الا احمد بن عبد الله ابن أبي طلحة من رواية حماد بن سلمة عنه ويشهد له ما سلف في الباب الذي بعده هذا وفي الباب آثار عن جماعة من الصحابة منها عن أبي الدرداء انه أتى بجارية سرقت فقال لها أسرقت قولي لا فقال لا سيدها وعن عطاء عنه د عبد الرزاق انه قال كان من مضى يؤتى اليهم بالسارق فيقول أسرقت قل لا وسعى أبا بكر وعمر وأخرج أيضا عن عمر بن الخطاب أتى برجل فسأله أسرقت قل لا فقال لا فتركه وعن أبي هريرة عند ابن أبي شيبة ان أبا هريرة أتى بسارق فقال أسرقت قل لا مرتين أو ثلاثا وعن أبي مسعود الأنصاري في جامع سفيان ان امرأة سرقت جملًا فقال أسرقت قولي لا قوله ما خالك سرقت بفتح

فيه بالقياس ان شئت عدت فيه فأبويه (فلا جناح عليك قلت ما أرى) أى ما أظن (ربك الا يسارع في هوائك)



أى الامور جدالاتها بل تأخير منزلها ٤٦ لما تعجب وتختار وهذا الحديث أخرجه مسلم في الشكاح والنسائي فيه وفي

عنه النسائي والتفسيه قال في  
الفتح وحاصل ما في تاويل ترجمي  
أقوال أحدها تطلق وتعتك  
فانها تعزل من شئت ممن يغير  
طلاق وتقسيم لغيرها فالتها تقبل  
من شئت من الواهيات وترد من  
شئت وحديث الباب يريد هذا  
والذى قبله واللفظ محتمل للأقوال  
الثلاثة انتهى (وعنها) أى عن  
عائشة (رضي الله عنها) ان رسول  
الله صلى الله عليه وآله (وسلم)  
كان يستأذن في يوم المرأة (منها)  
أى يوم نوبتها اذا أراد ان يتوجه  
الى الاخرى (بعد ان أنزلت هذه  
الآية ترجمي من تشاء ممن  
وتؤوى اليك من تشاء الآية)  
أى ومن ابتغيت عن عزلت فلا  
جناح عليك (فكنت أقول له ان  
كان ذلك) الاستئذان (الى فاني  
لا أريد يا رسول الله ان أوتر عليك  
أحدا) ظاهره انه صلى الله عليه  
وآله وسلم لم يرجئ أحدا ممن  
وهو قول الزهري ما أعلم له أرجا  
أحدا من نسائه أخرجه ابن أبي  
حاتم وعن قتادة أطلق له ان يقسم  
كيف شاء فلم يقسم الا بالسوية  
(قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
لا تدخلوا بيوت النبي الآية)  
أى الآن يؤذن لكم أى  
مخصوصين بالاذن والابواب  
الاذن لكم الى طعام غير ناظرين  
إنه الى قوله ان ذلكم كان عند  
الله عظيما يقال أنه أدركه أى  
لا ترقبوا الطعام اذا طبخ حتى اذا  
قارب الاستبراء رضيت لادخل فان هذا ما يكرهه الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم

الهمزة وكسرها أى ما اظنك سهرت وفي ذلك دليل على انه يستحب تأخير ما يسقط الحد  
قوله مرتين أو ثلاثا استدلال به من قال ان الاقرار بالسرقه مرة واحدة لا يكفي بل لابد  
من الاقرار مرتين أو ثلاثا وأقل ما يلزم به القطع مرتان والى ذلك ذهب العترة وابن أبي  
إميل وابن شبرمة وأحمد بن حنبل وأصحق وروى عن أبي يوسف وذهب مالك والشافعية  
والحنفية وهو مروى عن أبي يوسف الى انه يكفي الاقرار مرة ويوجب عن الاستدلال  
بحديث أبي أمية المذكور انه لا يدل على اشتراط الاقرار مرتين وانما يدل على انه يندب  
له تلقين المسقط لعدده والمبالغة في الاستنابات وعما يدل على انه هذا هو المراد انه  
صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أخال سهرت ثلاث مرات في رواية ولا قائل بأنه يشترط  
ثلاث مرات ولو كان مجرد الفعل يدل على الشرطية لكان وقوع التكرار منه صلى الله  
عليه وآله وسلم ثلاث مرات يقتضى اشتراطها وقد تقدم في حديث الجن وردا مصفوان  
ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع ولم ينقل في ذلك تكرير الاقرار وأما الاحتجاج بما  
روى عن علي عليه السلام كما ذكره المصنف فهو وان كانت الصيغة مشعرة باشتراط  
الاقرار مرتين لكنه لا تقوم به الحجة عند من يرى بحجة قوله كما ذهب اليه بعض  
الزيدية قوله قل أستغفر الله فيه دليل على مشروعية أمر الحد وبالاستغفار والدعاء له  
بالتوبة بعد استغفاره

\*(باب حسم يد السارق اذا قطعت واستحباب تعليتها في عنقه)\*

(عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بسارق قد سرق ثملة فقالوا  
يا رسول الله ان هذا قد سرق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما خاله سرق فقتل  
السارق بلى يا رسول الله فقال اذهبوا به فاقطعوه ثم احسموه ثم اتوني به فقطع فأتى به  
فقال تب الى الله قال قد تب الى الله فقال تاب الله عليه كرواه الدارقطني \* وعن  
عبد الرحمن بن محمير بن قال سألت فضالة بن عبيد عن تعليق اليد في عنق السارق من  
السنة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسارق فقطعت يده ثم أمرهم فعلقته  
في عنقه ورواه الخمسة الأجداد في اسناده الخجاج بن ارطاة وهو ضعيف (حديث أبي هريرة  
أخرجه موصولا أيضا لما أكم والبيهقي وصححه ابن القطان وأخرجه أبو داود في المراسيل  
من حديث محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان بدون ذكر أبي هريرة ورجح المرسى ابن خزيمة  
وابن المديني وغير واحد وحديث عبد الرحمن بن محمير بن قال الترمذي حسن غريب  
لانعرفه الا من حديث عمر بن علي المقدسي عن الخجاج بن ارطاة وعبد الرحمن بن محمير بن  
هو أخو عبد الله بن محمير بن شامي انتهى وقال النسائي الخجاج بن ارطاة ضعيف لا يصح  
بحديثه قال المنذرى وهذا الذي قاله النسائي قاله غيره واحد من الائمة قوله ثم احسموه  
ظاهره ان الحسم واجب والمراد بالكي بالنار أى يكوى محل القطع لينقطع الدم لان  
منافذ الدم تنسد به لانه ربما استرسل الدم فيؤدي الى التلف وذكر في البحر انه اذا كره

السارق الحسم لم يحسم له وجعله منه دوبا فقط مع رضاه وفي كل من الطرفين نظرا ما  
الاول فلان ترك الحسم اذا كان مؤديا الى التاف وجب علينا عدم الاجابة له الى ما يؤدى  
الى تلفه واما الثاني فلا رظا هرا الحسم لكونه أمرا ولا صارف له عن معناه  
الحقيقي ولا سيما مع كونه يؤدى الترك الى التاف فانه يصير واجبا من جهة أخرى قال  
في البصر وعن الدهن وأجرة القطع من بيت المال ثم من مال السارق فان اختاران يقطع  
نفسه فوجهان قال الامام يحيى لا يمكن كاتقصاص وسائر الحسد ودوقيل يمكن لحصول  
الزجر انتهى قوله فله لقت في عنقه فيه داليل على مشروعية تعليق يد السارق في عنقه  
لان في ذلك من الزجر ما لا يزيد عليه فان السارق ينظر اليه ما قطوعة معلقة فيه تذكر  
السبب لذلك وما بر اليه ذلك الامر من المسارعة فذلك العضو القيس وكذلك  
الغير يحصل له بمشاهدة اليد على تلك الصورة من الانزجار ما تنقطع به وسأوسه الرديئة  
وأخرج البيهقي ان عليا رضي الله عنه قطع سارقا غروا به ويده معلقة في عنقه

\*(باب ما جاء في السارق يوجب السرقة بعد وجوب القطع والشفع فيه)\*

(عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تعادوا الحدود فيما بينكم  
فما بلغني من حد فقد وجب رواه النسائي وأبو داود \* وعن عائشة ان رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قال أقبوا ذوى الهيات عثراتهم الا الحدود رواه أحمد وأبو داود \* وعن  
ربيع بن أبي عبد الرحمن ان الزبير بن العوام لقي رجلا قد أخذ سارقا وهو يريد أن يذهب  
به الى السلطان فشفع له الزبير ليرسله فقال لاحق أبلغ به السلطان فقال الزبير ازا بلغت  
به السلطان فامن الله الشافع والمشفع رواه مالك في الموطأ \* وعن عائشة ان قريشا  
أهتهم المرأة الخنزوصية التي سرقته قالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن  
يجترئ عليه الأسماءة حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكلم رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فقال أنشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال يا أيها الناس انما  
ضل من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم السرقة فتركوه واذا سرق فيهم الضعيف  
أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فمضى عليه  
حديث عبد الله بن عمرو واخرجه أيضا الحاكم وصححه وسكت عنه أبو داود وهو من طريق  
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال في الفتح وسنده الى عمرو بن شعيب صحيح والواقع  
فيما وقعنا عليه من نسخ هذا الكتاب عبد الله بن عمرو بن عبدون واوايله غلط من النسخ  
وحديث عائشة الاول أخرجه أيضا النسائي وابن عدي والعقيلي وقال له طريق وليس فيها  
شيء يثبت وذكر ابن طاهر في تخرجه أحاديث الشهاب من رواية عبد الله بن هرون بن  
موسى القروي عن القعني عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أنس وقال الاستاذ باطل  
والحل فيه على القروي ورواه الشافعي وابن حبان في صحيحه وابن عدي أيضا والبيهقي من  
حديث عائشة بالفظأ قبوا ذوى الهيات زلاتهم ولم يذكروا بعده قال الشافعي وسمعت

أخبارهم ما يطول ابراده (عن  
عائشة رضي الله عنها) انها قالت  
خرجت سودة بنت زمرة أم  
المؤمنين (بعد ما ضرب الحجاب  
لحاجتها وكانت امرأة جسيمة  
لا تخفى على من يعرفها فراها عمر  
ابن الخطاب) رضي الله عنه (فقال  
يا سودة أمار الله ما تخفين علينا  
فانظري كيف تخرجين) ولعله  
قصدا للمبالغة في احتجاب أمهات  
المؤمنين بحيث لا يبين  
أشخاصهن أصلا ولو كن مستترات  
(قالت فانك كذات) أى انه لبت  
حال كونها (راجعة ورسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم في  
بيتي وانه أيتعشى وفي يده عرق)  
العظم الذي عليه اللحم (فدخلت  
فقال يا رسول الله اني خرجت  
لبعض حاجتي فقال لي عـ ركذا  
وكذا قالت) عائشة (فاوحى الله  
اليه ثم رفع عنه) ما كان فيه من  
الشدة بسبب نزول الوحي (وان  
العرق في يده ما وضعه فقال انه)  
أى ان الشان (قد أذن ليكن ان  
تخرجن لحاجتكن) دفعا  
للمشقة ورفع العرج وفيه  
تنبيه على ان المراد بالحجاب  
الستر حتى لا يدوم من جسدهن  
شيء لا يجب أشخاصهن في البيوت  
والمراد بالحاجة البراز قال في  
الفتح وفي الحديث مشروعية  
الحجاب لامهات المؤمنين قال  
عياض فرض الحجاب مما اختصن  
به فهو فرض ملين بالاخلاق  
في الوجه والكفين فلا يجوز

لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا اظهر شخصهن وان كن مستترات الامادة اليه ضرورة من بران ثم استدلل بما في

لست نضعهم انتهى وليس فيما ذكره دليل على ما دعاه من فرض ذلك عليهم وقد كن بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحجبون ويطلقون وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهم الحديث ومن مستقرات الابدان لا الاشخاص وقال ابن جريج لعطاء لما ذكر له طواف عائشة أقبل الجباب أو بعده قل قد أدركت ذلك بعد الجباب وحديث الباب يرد (قوله عز وجل ان تبدوا شيئا أو تخفوه الآية) أي فان الله كان بكل شيء علما لا تخفى عليه خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ﴿عن عائشة رضي الله عنها قالت استاذن على أفلم﴾ أي طاب الاذن في الدخول على (أخو أبي القعيس) واسمه وائل الأشعري (بعد ما أنزل الجباب) آخر سنة خمس (فقلت لا يأذن له) بالمد (حق استاذن فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم) فان أخاه أبا القعيس ليس هو (الذي أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له يا رسول الله ان أفلم أخا أبي القعيس استاذن) أي في الدخول على (فايت ان آذن) بالمد (حق استاذن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما منعك ان تأذن في عمك) أي هو عمك (قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فقال)

من أهل العلم من يعرف هذا الحديث ويقول يتجاوز الرجل من ذوى الهيئات عثرته ما لم يكن حد أو قال عبد الحق ذكره ابن عدي في باب واصل بن عبد الرحمن الرقاشي ولم يذكر له أنه قال الحافظ وواصل هو أبو حرة ضعيف وفي اسناد ابن حبان أبو بكر بن نافع وقد نص أبو زرعة على ضعفه في هذا الحديث وفي الباب عن ابن عمر ورواه أبو الشيخ في كتاب الحدود باسناد ضعيف وعن ابن مسعود ورفعه بجوارز وعن ذنب السخي فان الله يأخذ بيده عند عثرته ورواه الطبراني في الاوسط باسناد ضعيف وأثر الزبير المذكور أخرجه أيضا الطبراني قال في الفتح واسناده منقطع مع وقفه وهو عند ابن أبي شيبة بسند حسن عن الزبير وفي حديث عبد الله بن عمرو دليل على مشروعية المعاينة في الحدود وقبل الرفع الى الامام لا بعده وقد تقدم الكلام على ذلك وحديث عائشة فيه دليل على انه يشرع اقالة أرباب الهيئات ان وقعت منهم الزلة نادرا والهيئة صورة الشيء وشكله وحالته ومراده أهل الهيئات الحسنة والعثرات جميع عثرته والمراد بها الزلة كما وقع في الرواية المذكورة قال الشافعي وروى الهيئات الذين يقالون عثراتهم الذين ليسوا يعرفون بالشرف فيلأحداهم الزلة وقال الماوردي في تفسير العثرات المذكورة وجهها أحدهما الصغار والثاني اول معصية زل فيها مطيع والمراد بقوله الا الحدود داي فانها لا تقال بل تقام على ذى الهيئة وغيره بعد الرفع الى الامام وأما قبله فيستحب السترم مطلقا لما في حديث أبي هريرة عند الترمذي من حديث ومن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة وأخرجه أيضا الحساكم ورواه الترمذي من حديث ابن عمر ورواه ابو نعيم في معرفة الصحابة من حديث مسلمة بن محمد بن عوف عمن ستر مسلما في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة وروى ابن ماجه عن ابن عباس هر فوعا من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه كشف الله عورته حتى يفضحه في بيته قوله فلعن الله الشافع والمشتنع فيه التشديد في الشفاعة في الحدود بعد الرفع وقد تقدم الكلام على حديث المنز ومية الذي ذكره المصنف

• (باب في حد القطع وغيره هل يستوفى في دار الحرب ام لا) •

(عن بسر بن اوطاة انه وجد درج لا يسرق في الغزو ولم يقطع يده وقال نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن القطع في الغزو ورواه احمد وابوداود والنسائي وللترمذي منه المرفوع • وعن عباد بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جاهدوا الناس في الله القريب والبعيد ولا تبالوا في الله لومة لائم واقموا حدود الله في الحضر والسفر ورواه عبد الله بن احمد في مسنده) حديث بسر بن اوطاة سكنت عنه ابوداود وقال الترمذي غريب ورجال اسناده عن داود وثقات الى بسر وفي اسناد الترمذي ابن لهيعة وفي اسناد النسائي بقية بن الوليد واختلفت في صحة بسر المذكور وهو بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعد هاء قرشي عامري كنيته ابو عبيد الرحمن فقيلا له صحبة وقيل لا صحبة له وان مولده بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

صلى الله عليه وآله وسلم (أذننى له فانه منك تربت يمينك) كلمة تقولها العرب ٤٩ ولا يريدون حقيقة المذمومة افتقرت

يمينك وقيل المعنى ضعف عقلك  
أذا قلت هذا أو تربت يمينك ان  
لم تفعل على قال عروة بن الزبير  
فلذلك الذى قاله صلى الله عليه  
 وآله وسلم كانت عائشة تقول  
 حرموا من الرضاة ما تحرمون  
 من النسب وكان البخارى رضى  
 ياراد هذا الحديث الى الرد على  
 من كره للمرأة ان تضع خمارها  
 عندها أو خالها وهذا من  
 دقائق ما ترجم به البخارى رحمه  
 الله (قوله عز وجل ان الله  
 وملائكته يصلون على النبي  
 الآية) (عن كعب بن جعفة  
 رضى الله عنه) انه قال قيل  
 يا رسول الله القائن كعب بن  
 جعفة كما أخرجه ابن مردويه  
 ووقع السؤال أيضا عن ذلك  
 لبشير بن سعد والذئبية بن  
 بشير كما فى حديث ابن مسعود  
 عندهم (اما السلام عليك  
 فقد عرفناه) بما علمتنا من ان  
 نقول فى التحيات السلام عليك  
 أيها النبي ورحمة الله وبركاته  
 وقد أمرنا الله تعالى فى الآية  
 بالصلاة والسلام عليك (فكيف  
 الصلاة) أى علمنا كيف اللفظ  
 الذى به نصلى عليك كما علمتنا  
 السلام فإما راد به عدم علمهم  
 الصلاة عدم معرفة تأديتها باللفظ  
 لا تقبى عليه الصلاة والسلام  
 وفى حديث أبي سعيد البدري  
 أنهم قالوا يا رسول الله أما السلام  
 فقد عرفناه فكيف نصلى عليك

عليه وآله وسلم وله اخبار مشهورة وكان يحيى بن معين لا يحسن الثناء عليه قال المنذرى  
 وهذا يدل على انه عنده لاصحبه له ونقل فى الخلاصة عن ابن معين انه قال لاصحبه له  
 وانه رجل سوي اليمين وله بها آثار قبيحة انتهى ونقل عنه الغنى أن حديثه فى الدعاء  
 فيه التصريح بسماعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد غمزه الدارقطى ولا يرتاب  
 منصف ان الرجل ليس باهل للرواية وقد فعل فى الاسلام أفاعيل لاتصدد رغبى فى قلبه  
 من قال حجة من ايمان كما تضمنت ذلك كتب التاريخ المعتمدة برفقته بون صحبه لا يرفع  
 القدر عنه على ما هو المذهب الرابع بل هو اجماع لا يختلف فيه أهل العلم كما حققنا ذلك  
 فى غير هذا الموضع وحققه العلامة محمد بن ابراهيم الوزيرى فى تنقيحه ولكن اذا كان  
 المناط فى قبول الرواية هو تحرى الصدق وعدم الكذب فلا ملازمة بين القدر  
 فى العدالة وعدم قبول الرواية وهذا يتشكى على قول من قال ان الكفر والفسق مظنة  
 تهمة لامن قال انه ما سلب أهلية على ما تقر فى الاصول وحديث عبادة بن الصامت  
 أخرج أوله الطبرانى فى الاوسط والكبير قال فى مجمع الزوائد وأسانيد أصحابه وغيره ثقات  
 يشهد لصحته عموما الكتاب والسنة واطلاقهم ما لعدم الفرق فيها بين القريب  
 والبعيد والمقيم والمسافر ولا معارضة بين الحديثين لان حديث بصرى أخص مطلقا من  
 حديث عبادة فيبقى العام على الخاص ويبيانه ان السفر المذكور فى حديث عبادة أعم  
 مطلقا من الغزو المذكور فى حديث بصرى لان المسافر قد يكون غازيا وقد لا يكون  
 وأيضا حديث بصرى فى حد السرقة وحديث عبادة فى عموم الحد وقوله الجاهل فيه اجمال  
 لعدم ذكر عدد الجلد والظاهر ان أمر ذلك الى الامام كسائر التعزيرات

#### \*( كتاب حشر بن النهر )\*

(عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى برجل قد شرب النهر فجعل يجر يده بين فخري  
 أربعين قال ففعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن أخف الحدود  
 ثمانين فأمر به عمر رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى وصححه \* وعن أنس ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم جلد فى النهر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر أربعين متفق عليه  
 \* وعن عقبة بن الحرث قال جى بالنعمان أو ابن النعمان شارباً فأمر رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم من كان فى البيت ان يضربوه فكنيت فيمن ضربه فضر بناه بالنعال  
 والجريد \* وعن السائب بن يزيد قال كانوا فى الشارب فى عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وفى امرأة أبى بكر وصدرا من امرأة عمر فنفقوا اليه فضر به بأيدىنا ونعالنا  
 وارد يتناحى كان صدرا من امرأة عمر فجلد فيها أربعين حتى اذا عتوا فم افسقوا وجلد  
 ثمانين رواه أحمد والبخارى \* وعن أبى هريرة قال أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 برجل قد شرب فقال اضربوه فقال أبو هريرة ففعلوا الضارب يده والضارب بعله والضارب  
 بثوبه فلما انصرف قال بعض القوم أخرجك الله قال لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه

٧ نيل سا اذا نحن صلينا فى صلاتنا أخرجناه أحمد وأبو داود والنسائى والحاكم وابن حبان وابن خزيمة وإفظهما

اذا نحن صابنا عليك في صلاتنا وبه ٥٠ استدلل الشافعي على الوجوب في التشميد الاخير وهي الرواية الاخيرة عن الامام

الشیطان رواه أحمد والبخاری وأبو داود وعن حذیف بن المنذر قال شهدت عثمان بن عفان أتى بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال أزيد كم فشمده عليه رجلان أحدهما حران أنه شرب الخمر وشمده آخر أنه رأى يقيوها فقال عثمان أنه لم يقيها حتى شربها فقال يا علي قم فاجلده فقال علي قم يا حسن فاجلده فقال الحسن ول حران من تولى قارها فمكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلى بعد حتى بلغ أربعين فقال أمسك ثم قال جلده النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب إلى رواه مسلم وفيه من الفقه ان للوكيل ان يוכל وان الشهادة بين علي شيئين اذا آل معناه الى شيء واحد جعته جائزة كالتسادة على البيع والاقرار به أو على القتل والاقرار به) قوله قد شرب الخمر اعلم ان الخمر يطلق على عصير العنب المشتمل على اطلاق حقيقة باجماع واختلاف واهل يطلق على غيره حقيقة أو مجازا وعلى الثاني هل مجازا لغة كما جزم به صاحب المحكم قال صاحب الهداية من الحقيقة الخمر عذنا ما اعتصر من ماء العنب اذا اشتد وهو المعروف عند اهل اللغة وأهل العلم انتمى أو من باب القياس على الخمر الحقيقية عند من ثبت التسمية بالقياس وقد صرح في الراغب ان الخمر عند البعض اسم لكل مسكر وعند بعض المتخذين العنب والتمر وعند بعضهم الخمر المطبوخ ويرجح ان كل شيء يستعمل ليعمل به في الخمر انما سميت بذلك لخمرته للعتل واستعماله وكذا قال جماعة من اهل اللغة منهم الجوهري وأبو نصر التشيبي والدينوري وصاحب القاموس ويؤيد ذلك انهم احرمت بالمدينة وما كان شراهم يومئذ لانبيذ البسر والتمر ويؤيده ايضا ان الخمر في الاصل السمر ومنه خمار المرأة لانه يسترو وجهها والتغطية ومنه خمر واتى بكم أي غطوها والخالطة ومنه خمره داء أي خالطه والادراك ومنه اخمر العين أي بلغ وقت ادراكه قال ابن عبد البر الابوجه كلها موجودة في الخمر لانها تركت حتى أدركت وسكت فاذا شربت خالطت العتق حتى تغلب عليه وتغطيه ونقل عن ابن الاعرابي انه قال سميت الخمر خمر لانها تركت حتى اخمرت واختمارها تغير رائحتها قال الخطابي زعم قوم ان العرب لا تعرف الخمر الا من العنب فيقال لهم ان الصحابة الذين هموا بغية المتخذين العنب خمر اعرب فصاروا فلولم يكن هذا الاسم صريحا لطلقوا انتمى ويجاب بإمكان أن يكون ذلك الاطلاق الواقع منهم شرعا لا لغويا واما الاستدلال على اختصاص الخمر بعصير العنب بقوله تعالى اني أراي أعصم خمرافنا سدا لان الصيغة لا دليل فيها على الحصر المذموم وذكر شيء بكم لا ينفي ما عداه وقد روى ابن عبد البر عن اهل المدينة وسائر الجاهليين واهل الحديث كله ان كل مسكر خمر وقال القرطبي الاحاديث الواردة عن أنس وغيره على صحتها وأكثرتم ما تبطل مذهب الكوفيين القائلين بان الخمر لا يكون الا من العنب وما كان من غيره لا يسمى خمر ولا يتناول اسم الخمر وهو قول مخالف للغة العرب وللسنة العصبية

أحمد وبه قال ابن راهويه ونصه اذا تركها عدا بطلت صلاته او سهو وجوب ان تجزئته وابن المبرق من المالكية واختاره ابن العربي منهم أيضا والزم العراقي القائل بوجوبها كلها ذكر كالمطاعوى ان يقول به في التشميد لتقدم ذكره في التشميد وفيه رد على من زعم ان الشافعي شذ في ذلك كما في جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي عياض في الشفاء وفي كتاب المواهب اللدنية ما يكفي ويشفي (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يقع للكل وان كان السائل البعض (كما صليت على آل ابراهيم انك مجيد) فعيل من المجد بمعنى محمود وهو من تيمنه ذاته وصفاته أو المستحق لذلك (مجيد) مبالغة بمعنى ما جدم من المجد وهو الشرف اللهم بارك من البركة وهي الزيادة من الخير (على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك مجيد) لم يقل في الموضعين على ابراهيم وهو ثابت في رواية أخرى بل قال كما صليت على آل ابراهيم وكما باركت على آل ابراهيم أي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فندال منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد

الاياد المشهور من ان شرط التشبيه ان يكون المشبه به أقوى ومحصل ٥١ الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق

والصعبة لانهم لما نزل تحريم الخمر فلهـ وامن الامر بالاجتناب تحريم كل ما يسكر ولم  
يقروا بين ما يتخذ من العنب وبين ما يتخذ من غيره بل سوا بينهم ما حرموا كل ما يسكر  
نوعه ولم يتوقفوا ولم يستفوا ولم يشك كل عليهم شيء من ذلك بل يادروا الى اطلاق ما كان  
من غير عصير العنب وهم اهل اللسان وبلغتهم نزل القرآن فلو كان عندهم تردد  
لتموقفوا عن الارافه حتى يستفوا لو او يتحققوا التحريم وقد اخرج أحمد في مسنده  
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له وسلم قال من الشعر خرو من الشعر خرو ومن  
التمر خرو ومن الزبيب خرو ومن العسل خرو وروى أيضا انه خطب عمر على المنبر وقال  
الا ان الخمر قد حرمت وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير  
والخمر ما خسر العقل وهو في الصحيين وغيرهما وهو من اهل اللغة وتعقب بان ذلك يمكن  
ان يكون اطلاق الاسم الشرعي لا لغوي فيكون حقيقة شرعية قال ابن المنذر القائل  
بان الخمر من العنب وغيره عمر وعلي وهدوا بن عمر وأبو موسى وأبو هريرة وابن عباس  
وعائشة ومن غيرهم ابن المسيب والشافعي وأحمد وأبو حنيفة وعامة اهل الحديث وحكامه في  
البحر عن الجماعة المذكورين من الصعبة الأبا موسى وعائشة وعن المذكورين من  
غيرهم الا ابن المسيب وزاد العترة ومالك والاوزاعي وقال انه بكفر من حصل خمر  
المشجرتين ونية سق من حصل ما عداهما ولا يكفر بهذا الخلاف ثم قال فرع وتحريم سائر  
المسكرات بالسنة والقياس فقط اذ لا يسمى خمر الا بماز او قيل به ما بالقرآن لتسميتها  
خمر في حديث ان من التمر خمر الخمر وقول أبي موسى وابن عمر الخمر ما خسر العقل قلنا  
بجواز انتهى وقد ثبت في الصحيين وغيرهما أحاديث منها ما هو بلفظ كل مسكر خمر  
كل مسكر حرام ومنها ما هو بلفظ كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومنها ما هو بلفظ كل  
شراب أسكر فهو حرام وهذا لا يفيده المطالب وهو كونها حقيقة في غير عصير العنب أو  
بجواز الان هذه الأحاديث غاية ما ثبت بها ان المسكر على عمومها يقال له خمر ويحكم  
بتحريمه وهذه حقيقة شرعية لا لغوية وقد صرح الخطابي بهذا هذا وقال ان معنى  
الخمر كان مجهولا عند الخطابين حتى بينه الشارع بأن ما أسكر فصار ذلك كلفظ الصلاة  
والزكاة وغيرهما من الحقائق الشرعية وقد عرفت ما سلف عن أهل اللغة من الخلاف  
قوله بخلافه يجري دتين فهو أربعين الجريد يصف الخمر وفي ذات دليل على مشروعية أن  
يكون الجلد بالجريد واليه ذهب بعض الشافعية وقد صرح القاضي أبو الطيب ومن  
تبعه بأنه لا يجوز بالسوط وصرح القاضي حسين بتعين السوط واحتج بأنه إجماع الصحابة  
وخالفه النووي في شرح مسلم لم فقال إجماعه وعلو الاكتفاء بالجريد والنعال واطراف  
التياب ثم قال والاصح جوازه بالسوط وبكى الحفاظ عن بعض المتأخرين انه يتعين  
السوط للمتردين واطراف التياب والله المصلح للضعفاء ومن عداهم بحسب ما يليق بهم  
وهذه الرواية مصرحة بان الأربعين كانت بجريدتين وفي رواية للنسائي ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ضرب بالنعال خمر لمن أربعين وفي رواية لآحمد والبيهقي فامرهم من  
عشرين رجلا بخلافه كل واحد جلدتين بالجريد والنعال فيجمع بان جلة الضربات كانت  
عز وجل لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله اي أظهر الله براءته مما قالوا وكان عند الله وجها أي كرامة إذا جاءه (عن

الكامل بالا كل بل من باب  
التميم ونحوه أو من بيان حال  
ما لا يعرف بما يعرف لانه فيما  
يستقبل والذي يحصل له مد  
على الله عليه وآله وسلم من ذلك  
أقوى وأكمل وأجواب عن  
الاياد المشهور من شرط التشبيه  
ان يكون المشبه به أقوى  
باجوبة أخرى لا تقول بذكرها  
وقد انتزع النووي من الآية  
الجمع بين الصلاة والسلام فلا  
يفرد أحدهما من الآخر قال  
الحافظ ابن كثير والاولى أن  
يقال صلى الله عليه وآله وسلم  
تسليما قلت بل الاولى ان يقال  
صلى الله عليه وآله وسلم ما في  
هذا من امتثال ما أمر به صلى الله  
عليه وآله وسلم من ذكر الآل ولا  
يسم الامتنال باتيان الصلاة  
الأمور بها الا بذكرهم قال أبو  
العالية صلاة الله ثناؤه عليه عند  
الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء  
وقال ابن عباس يصلون بغير كون  
(عن أبي سعيد الخدري رضى  
الله عنه قال قلنا يا رسول الله  
هذا التسليم) أي قد عرفناه (فكيف  
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل  
على محمد وآله ورسولك كما  
صليت على آل ابراهيم) وقط  
كما صليت على آل ابراهيم  
(وبارك على محمد وعلى آل محمد  
كما باركت على ابراهيم) ذكر  
ابراهيم وأسقط آل ابراهيم وذكرها  
أبو صالح عنه في الحديث (قوله

ابن هريرة رضي الله عنه قال قال  
في الحديث الانبياء استبرأوا  
من جلدته ثم استجيبوا منه فآذاه  
من آذاه من بني اسرائيل فقالوا  
وما يستمر موسى هذا التستر الا  
بعيب في جلدته ما برص واما  
ادرة واما آفة وان الله تعالى  
أراد ان يبرئته مما قالوا لموسى  
تخلأ يوما وحده فوضع ثيابه على  
الجرح ثم اغتسل فلما فرغ أقبل الى  
ثيابه ليأخذها وان الجرح عدا  
بثوبه فاخذ موسى مصاه فطاب  
الجرح فجعل يقول فوبي جرح فوبي  
جرح حتى انتهى الى ملام من بني  
اسرائيل فرأوه عريانا أحسن  
ما خلق الله وبرأه مما به قلوبون  
وقام الجرح فاخذ فوبه قلبه  
وطفق بالجرح ضرب بأبعصاه فوالله  
ان بالجرح لندب ما من أثر ضرب به  
ثلاثا أو أربعاً أو خمساً وذلك قوله  
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا  
كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما  
قالوا (قوله تعالى ارفعوا الانذار  
لكم بين يدي عذاب شديد) يوم  
القيامة (عن ابن عباس  
رضي الله عنهما) انه قال صعد  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
المفاذات يوم فقال يا صباحاه  
قال أبو السعد اذات هذه كلمة  
يقولها المستغيث وأصلها اذا  
صاحوا للغارة لانهم أمكن  
ما كانوا يغيرون عند الصباح  
ويسمون يوم الغارة يوم الصباح  
فكان القاتل يا صباحاه يقول قد  
غشينا العدو وقيل ان المقاتلين  
كانوا اذا جاء الليل يجمعون عن القتال فاذا عاد النهار عادوا ويوم فكانه يريد بقوله يا صباحاه قد جاء وقت

٥٢ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان موسى كان رجلاً حياً اي كثير الحياء زاد

فخوار بعين الان كل جلدته بغير يدتين وهذا الجمع باعتبار مجرد الضرب بالجريد وهو  
مبين لما أجعل في الرواية المذكورة في حديث أنس بلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم جلد في الخمر بالجريد والنعال وكذلك ما في سائر الروايات المجهلة ولكن الجمع بين  
الضرب بالجريد والنعال في روايات الباب يدل على ان الضرب بهم ما غير مقدور بعد لانها  
اذا كانت الضربات بالجريد مقدرة بذلك المقدر فليأت ما يدل على تقدير الضربات  
بالنعال الا رواية الفساق المتقدمة فانهم مصرحة ان الضرب كان بالنعال فقط فخوا من  
أربعين وورد أيضاً الضرب بالأردية كما في رواية السائب بن يزيد المذكورة وفي حديث  
على المذكورة في جلد الوليد نصريح بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلد أربعين وهو  
يخالف ما ساقى من حديثه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يسن في ذلك سنة ويمكن  
الجمع بان المراد بالسنة المذكورة في الحديث الآتي هي الطريقة المستمرة وفعل الأربعين  
في مرة واحدة لا يستلزم أن يكون ذلك سنة مع عدم الاستمرار كما في سائر الروايات وقيل  
تحمّل رواية الأربعين على التقريب دون التحديد ويمكن الجمع أيضاً بما ساقى انه جلد  
الوليد بسوط له طرفان فكان الضرب باعتبار المجموع أربعين وبالنظر الى الحاصل من  
كل واحد من الطرفين ثمانين وقد ضعف الطحاوي هذه الرواية التي فيها التصریح بان  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلد أربعين لعبد الله بن نير وزاوي باب بأنه قد قوى  
الحديث البخاري كما روى ذلك القرمذي عنه ووفق عبد الله المذکور بأبو زرعة  
والله آتي واخراج مسلم له دليل على انه من المقبولين وقال ابن عبد البر ان هذا الحديث  
أثبت شيء في هذا الباب واستدل الطحاوي على ضعف الحديث بقوله فيه وكل سنة الخ  
قال لان علياً لا يرجح فعل عمر على فعل النبي بانه منه على ان قول علي وهذا أحب الى  
إشارة الى الثمانين التي فعلها عمر وليس الامر كذلك بل المشار اليه هو الجلد الواقع  
بين يديه في تلك الحال وهو أربعون كما يشهد بذلك الظاهر ولكنه يشك من وجه آخر  
وهو ان الكل من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعم ولا يكون سنة بل السنة فعل  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقط وقد قيل ان المراد ان ذلك جائز قد وقع لا محذور فيه  
ويمكن ان يقال ان اطلاق السنة على فعل الخلفاء لا بأس به لما في حديث العرياض بن  
سارية عنده أهل السنن بالنظر عليكم بسنني وسنة الخلفاء الراشدين الهادين عضواً عليها  
بالنواجذ الحديث ويمكن ان يقال المراد بالسنة الطريقة المألوفة وقد آف الناس ذلك  
في زمن عمر كما ألفوا الأربعين في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزمن أبي بكر قوله  
أنف الحدود ثمانين هكذا ثبت بالباء قال ابن دقيق العيد حذف عامل النصب والتقدير  
اجعله ثمانين وقيل التقدير أجده ثمانين وقيل التمهيد أرى ان نجعله ثمانين قوله  
النعمان أو ابن النعمان هكذا في نسخ هذا الكتاب مكبر وفي صحيح البخاري النعمان  
أو ابن النعمان بالتصغير قوله وعن حصين بضم الحاء المهمله وفتح الصاد المجهلة قوله  
لا تعينوا عليه الشيطان في ذلك دليل على انه لا يجوز الدعاء على من أقيم عليه الحد لما في  
ذلك من اعانة الشيطان عليه وقد تقدم في حديث جلد الامة النهي للسيد من التعريب

يصحبكم أو يسيكم أما كنتم  
تصدقوني قالوا بلى) تصدق  
(قال فاني نذير لكم بين يدي  
عذاب شديد) أي قد امدته (فقال  
ابولهب تبالك آل هذا جعنا  
فانزل الله تعالى (تبت) اي خسرت  
أو هلكت (يدا ابولهب قوله  
تعالى يا عبادي الذين أسرفوا)  
في المعاصي (على أنفسهم الآية)  
أي لا تعقظوا اي لا تياسوا من  
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب  
جميعا البكاثر وغيرها الصادرة  
عن المؤمنين انه هو الغفور الرحيم  
تأب الرحيم بعد التوبة لمن أتأب  
وهذه الآية عامة لكل فلا  
يخرج عنه الا ما أجمع عليه  
(عن ابن عباس رضي الله عنهما  
ان ناسا من أهل الشرك) سمى  
الواقدي منهم وحشي بن حرب  
قاتل حمزة وكذا هو عند الطبراني  
عن ابن عباس من وجه آخر  
(كانوا قد قتلوا أو أكثر) من  
القتل (وزفوا أكثر) من الزنا  
(فأتوا محمد صلى الله عليه وآله  
وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعو  
اليه) من الاسلام (الحسن لو يخبرنا  
ان لما) اي للذي (علمنا) من  
البكاثر (كفارة فنزل والذين  
لا يدعون مع الله الها آخرون ولا  
يقولون النفس التي حرم الله أي  
حرم قتلها) (الابالحق ولا يزنون) قال  
في الانوار نسى عنهم أمهات  
المعاصي بعدما أثبت لهم أصول  
الطاعات اظهار الكمال ايمانهم

عليها وتقدم أيضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر السارق بالتوبة فلما تأب قال تأب  
الله عليك وهكذا ينبغي أن يكون الأمر في سائر الحدود دين قوله انه لم يبقاها حتى شربها  
فيه دليل على انه يكفي في ثبوت حد الشرب شاهدان أحدهما يشهد على الشرب  
والآخر على اني موجه الاستدلال بذلك انه وقع بجمع من العصاة ولم يشكر واليه  
ذهب مالك والناصر والقاسمية وذهبت الشافعية والخنفية الى انه لا يكفي ذلك  
للاحتمال لامكان ان يكون المتقي لها مكرها على شربها أو نحو ذلك قوله ول حارها بجاء  
مهملة وبعد الالف راء مشددة قال في القاموس والحار من العمل شاقه وشديده  
انتهى وطارها بالقاف وبعد الالف راء مشددة أي مالا مشقة فيه من الاعمال والمراد  
ول الاعمال الشاقة من تولى الاعمال التي لا مشقة فيها استعمار المشقة الحر ولما لا مشقة  
فيه البرذ قوله جمعنا بضم الجيم وفتح الميم والعين لفظ تأ كيد للشهادتين كما يقال جمع  
لتأ كيدا ما فوق الاثنين وفي بعض النسخ ج ما وهو الصواب والاحاديث المذكورة في  
الباب فيها دليل على مشروعية حد الشرب وقد ادعى القاضي عياض الاجماع على ذلك  
وقال في البحر مسئلة ولا ينقص حده عن الاربعين اجماعا وذكر ان الخلاف انما هو في  
الزيادة على الاربعين وحكي ابن المنذر والطبري وغيرهما عن طائفة من أهل العلم ان  
الخمر لا حد فيها وانما فيها التعزير واستدلوا بالاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وآله  
وسلم وعن العصاة من الضرب بالجريد والنعال والاردية وبما أخرجه عبد الرزاق عن  
الزهري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقرض في الخمر حدا وانما كان يأمر من  
حضره ان يضربوه بأيديهم ونعالهم حتى يقول لهم ارفعوا وأخرج أبو داود والنسائي  
بسند قوي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقرض في الخمر حدا وبما  
سبأ في باب من وجد منه سكر أو ربح وأجيب بأنه قد انعقد اجماع العصاة على جلد  
الشارب واختلافهم في العدد انما هو بعد الاتفاق على ثبوت مطلق الجلد وسبأ في  
الباب المشار اليه الجواب عن بعض ما تسكرو به وقيل ذهبت العترة ومالك والليث وأبو  
حنيفة وأصحابه والشافعي في قول له الى ان حد السكران ثمانون جلدة وذهب أحمد  
وداود وأبو ثور والشافعي في المشهور عنه الى انه أربعون لانها هي التي كانت في زمنه  
صلى الله عليه وآله وسلم وزمن أبي بكر ووقع لها على في زمن عثمان كما ساف واستدل  
الاولون بان عمر جلد عثمانين بعدما استشارا العصاة كما ساف وبما سبأ في من على انه  
أفتى بأنه يجلد عثمانين وبما في حديث أنس المذكور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
جلد في الخمر نحو أربعين يجزيه تين والحاصل ان دعوى اجماع العصاة غير مسلمة  
فان اختلافهم في ذلك قبل اماره عمر وبعدها وردت به الروايات الصحيحة ولم يثبت عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاقتصار على مقدار معين بل جلد تارة بالجريد وتارة  
بالنعال وتارة بمائة فقط وتارة بمائة مع الثياب وتارة بالأيدي والنعال والمقول من  
المقادير في ذلك انما هو بطريق التخصيص ولهذا قال أنس نحو أربعين والجزم المذكور  
في رواية علي بالاربعين يعارضه ما سبأ في من انه ليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله  
واسماعيل بن ابراهيم المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعرضا للكره فاضداده (ونزل قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم



لا تقنطوا من رحمة الله) وعند أحمد ٥٤ من حديث ثوبان مرفوعا ما أحب ان لي الدنيا وما فيها من هذه الآية فقال رجل

يا رسول الله فكن أشركا فسكت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال الا ومن أشرك ثلاث مرات وعنده أيضا عن أسماء بنت يزيد قالت سمعته صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالى قاله الحسن البصري انظروا الى هذا الزكرم والجود قتلوا أوليائه وهو يدعوهم الى التوبة والغفرة ولما أسلم وحشي بن حرب فقتل الناس يا رسول الله انا صابنا ما أصاب وحشي فقال هي للمساكين عامة وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه ونعم الى توبته من قال أنا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من الغيرى فمن آيس العباد من التوبة بعد هذا فقد محمد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب قال في الفتح استدلل بعوم هذه الآية على غفران جميع الذنوب كبيرها وصغيرها سواء تعاقبت بحق الايامين أم لا والشهور وعند أهل السنة ان الذنوب كلها تغفر بالتوبة وانها تغفر لمن شاء الله ولومات من غير توبة لكن حقوق الايامين اذا تاب صاحبها من العود الى شئ من ذلك تمنعه التوبة بالعود وأما خصوص ما وقع منه فلا بد لمن رده صاحبه ومحالته منه ثم في

وآله وسلم سنة فالاولى الاقتصار على ما ورد عن الشارع من الافعال وكون جميعها جائزة فأيها وقع فقد حصل به الجلد المشروع لذى أرشدنا اليه صلى الله عليه وآله وسلم بالفعل والقول كما في حديث من شرب الخمر فاجلدوه وسيأتي فاجلد المأمور به هو الجلد الذي وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم ومن الصحابة بين يديه ولا دليل يقتضي تحتم مقدار معين لا يجوز غيره لا يقال الزيادة مقبولة فيتعين المصير اليها وهي رواية الثمانين لانا نقول هي زيادة شاذة لم يذكروها الا ابن دحية فانه قال في كتاب وهج الجفر في تحريم الخمر صح عن عمر انه قال لقد همت ان أكتب في المصنف ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلد في الخمر ثمانين وقد قال الحافظ في التلخيص انه لم يسبق ابن دحية الى تخصيصه وحكي ابن الطلاع ان في مصنف عبد الرزاق انه صلى الله عليه وآله وسلم جلد في الخمر أربعين وورد من طريق لا تصح انه جلد ثمانين انتهى وهذا ما رواه أبو داود من حديث عبد الرحمن بن أذهر انه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بجلد الشارب أربعين فانه قال ابن أبي حاتم في العلل سأل أبي عنه فقال لم يسمعه الزهري عن عبد الرحمن بل عن عقيل ابن خالد عنه ولو صح لكان من جملة الانواع التي يجوز فعلها لانه هو المتعين اعراضه غيره له على انه قدر واه الشافعي عن عبد الرحمن المذكور بل انظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يشارب فقال اضربوه فضربوه بالايدي والنعال ومن ذلك حديث أبي سعيد عند الترمذي وقال حسن ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يضر في الخمر بعين أربعين وسيأتي وما يؤيد عدم ثبوت مقدار معين عنه صلى الله عليه وآله وسلم طلب عمر لله مشورة من الصحابة فأشاروا عليه بأرائهم ولو كان قد ثبت تقديره عنه صلى الله عليه وآله وسلم لما جاهد جميعاً كبار الصحابة (وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ما كنت لأقيم حدا على أحد فيعوت واجد في نفسه شيئا الا صاحب الخمر فانه لو مات ودينه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يسمعه متفق عليه وهو لاني داود وابن ماجه وقالافيه لم يسن فيه شيئا انما قلناه نحن قلت ومعنى لم يسمعه يعني لم يقدره ويؤدقه بالقطعة ونطقه وعن أبي سعيد قال جلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الخمر بعين أربعين فلما كان زمن عمر جعل بدل كل نعل سوطا رواه أحمد وعن عبيد الله بن عدي بن الحيارنة قال اعثمان قدأكثر الناس في الوليد فقال سناخذ منه بالحق ان شاء الله تعالى ثم دعا أمير المؤمنين عليا فامر به ان يجلد في جلد ثمانين مختصرا من البخاري وفي رواية له أربعين ويوجه الجمع بينهما بما رواه أبو جعفر محمد بن علي ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام جلد الوليد بسوطه طرفان رواه الشافعي في مسنده وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برجل نشر ان فقال اني لم أشرب خمر انما شربت زيبا وقرافي دابة قال فامر به فتمز بالايدي وخفق بالنعال ونهى عن الدباء ونهى عن الزيب والتمر

يعني

سنة فضل الله ما يمكن ان يعرض صاحب الحق عن حقه ولا يعذب العاصي بذلك ويرشد اليه عموم

قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله اعلم

يعني ان يخلطارواه أحده وعن السائب بن يزيد ان عمر خرج عليهم فقال اني وجدت من  
فلان ربح شراب فزعم انه شرب الطلاء واني سألت عاصم بن قان كان مسكرا جلدته  
لجأده عمر الحد تاملوا له النسائي والدارقطني \* وعن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه  
في شرب الخمر قال انه اذا شرب سكر و اذا سكر هني واذا هذي فترى وعلى المنقرى ثمانون  
جلدة رواه الدارقطني ومالك بن عمار وعنه ابن شهاب انه سئل عن حد العبد في الخمر فقال  
بلفظي ا- عليه نصف حد الحر في الخمر وان عمر وعثمان وعبد الله بن عمر جلدوا عبيدهم  
نصف الحد في الخمر رواه مالك في الموطأ حديث أبي سعيد الاوّل أخرجه الترمذي  
وحسنه قال وفي الباب عن علي وعبد الرحمن بن اذهر وأبي هريرة والسائب وابن عباس  
وعقبة بن الحارث انتهى وأثر أبي جعفر محمد بن علي فيه انقطاع وحديث أبي سعيد  
الثاني أصله في صحيح مسلم وأخرج الشيخان عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
نهي ان ينبذ التمر والزبيب جميعا وان ينبذ الرطب والبسر جميعا وأخرج نحوه مسلم عن  
أبي هريرة وابن عمر وابن عباس واتفق عليه من حديث أبي قتادة بلفظ نهى رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ان يجمع بين التمر والزهر والتمر والزبيب ولا ينبذ كل منهما على حدة  
والنهي عن الاتخاذ في الدباء أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم قال لو قد عبد القيس أنها كم عن الدباء والحنتم والنقيير والمقيير وأخرج نحوه  
الشيخان من حديث ابن عباس في قصة وفد عبد القيس وإلهما أيضا عن أنس بن مالك عن  
الدباء والمزفت وللبخاري عن ابن أبي أوفى نهى عن المزفت والحنتم والنقيير وإلهما عن  
علي في النهي عن الدباء والمزفت ولعناتشة عند مسلم نهى وفد عبد القيس ان يتبذوا  
في الدباء والنقيير والمزفت والحنتم انتهى والدباء هو القصرع والحنتم هو الجراد والخضر  
والنقيير هو أصل الجذع ينقر ويتخذ منه الاياه والمزفت هو المطلي بالزفت والقيير هو المطلي  
بالقار وأثر عمر رواه النسائي من طريق الحارث بن مسكين وهو ثقة عن ابن القاسم يعني  
عبد الرحمن صاحب مالك وهو ثقة أيضا عن مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن  
عمر والسائب له مصحبة وأثر علي الآخر أخرجه أيضا الشافعي وهو من طريق ثور بن زيد  
الدبلي ولكنه منقطع لان ثور لم يلق عمر بخلاف ورواه النسائي والحاكم في رواية  
عن ثور عن عكرمة عن ابن عباس ورواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة ولم  
يذكر ابن عباس وقد أعل هذا بما تقدم في أول الباب ان عمر استشار الناصي فقال عبيد  
الرحمن أخف الحد ودعنا فأمربه عمر قال في التطبص ولا يقال يحقل أن يكون علي  
وعبد الرحمن أشارا بذلك جميعا السائب في صحيح مسلم عن علي في جلد الوليد بن عقبة انه  
جلده أربعين وقال جلد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعين وأبو بكر أربعين  
وعمر ثمانين وكل سنة وهذا أحب الى فلو كان هو المشرع بالثمانين ما أضافها الى عمر ولم  
يعمل ليكن يمكن ان يقال انه قال لعمر باجتهاد ثم تغير اجتهاده ولهذا الإثر طرق منها  
ما تقدم ومنها ما أخرجه الطبري والحاوي والبيهقي وفيه ان رجلا من بني كلاب يقال له

(قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره) أى ما عظموه وحق عظمتهم  
حين أشركوا به غيره (عن عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه قال جاء خبر من الأخبار  
عالم من علماء اليهود قال فى الفتح لم أقف على اسمه (الرسول الله صلى الله عليه وآله) ولم فقال يا محمد أنا نجد أى فى الرواية (أن الله يجعل السموات على أصبع) وفى رواية يمسك بيدى يجعل (والأرضين على أصبع والشجر على أصبع والعمرى على أصبع وسائر الخلق على أصبع فيقول أأمالك الم فرد بالملك فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذته) أى أنيابه وهى الضواحيك التى تبدو عند الضحك حال كونه (تصديقا لقول الخبر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم وما قدروا الله حق قدره) وقرآته صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية تدل على صحة قول الخبر كضحه كما قاله الزوروى قال ابن القمين تكاف الخطاطبي فى تأويل لأصبع وبالفح حتى جعل ضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحما وانكار لما قاله الخبر قال فى الفتح والاولى فى هذه الاشياء الكف عن التأويل مع عقاد التنزيه فان كل ما يستلزم لنقص من ظاهرها غير مراد قاله ورواه الترمذى وقال حسن

يدت فواجده تصديقه قال في  
الفتح وليس ذلك منافيا للحديث  
الاخر ان خصمه كان نفسهما  
انتهى وعنده انتم مذى من  
حديث ابن عباس قال مر  
يهودى بالنبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فقال كيف تقول يا ابا  
القاسم اذا وضع الله السموات  
على هذه الارضين على هذه المياه  
على هذه الجبال على هذه السائر  
الخلق على هذه وأشار محمد بن  
الصامت الراوى لخبره أولا ثم  
تابع حتى بلغ الابهام قال  
القسطاني بعد ما نقل قول  
الخطابي والقرطبي ولا ريب  
ان الصحابة كانوا أعلم بما روه  
وقد قالوا انه ضحك تصديقه واقد  
ثبت في الحديث الصحيح ما من  
قلب الا وهو بين اصبعين من  
اصابع الرحمن رواه مسلم وفي  
حديث ابن عباس قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم اتانى  
الليله ربي في أحسن صورة  
الحديث وفيه فوضع يده بين  
كتفي وفي رواية معاذ فرأيت  
وضع كفه بين كتفي فوجدت  
بردأناه له بين يدي فهذه روايات  
متظافرة على صحة ذكر الاصابع  
وكيف يطعن في حديث أجمع  
على انراجه الشيخان وغيرهما  
من أئمة النقد والاتقان لا سيما  
وقد قال ابن الصلاح ما اتفق  
عليه الشيخان فهو بمنزلة المتواتر  
وكيف يسمع صلى الله عليه وآله وسلم وصف ربه تعالى بما لا يرضى فيه ضحك ولم يشكره أشد الانكار

ابن وبرة أخبره ان خالد بن الوليد بعثه الى عمرو وقال له ان الناس قد انهم مكوا في الخمر  
واستخفوا العقوبة فقال عمر لمن حوله ماترون فقال على فذ كرم مثل ما تقدم وأخرج  
نحوه عبد الرزاق عن عكرمة وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي  
قال شرب نهر من أهل الشام الخمر وتأولوا الآية الكريمة فاستشار فيهم فقلت أرى ان  
تستبينهم فان تابوا ضربتكم ثم عانين والاضر بت أعناقهم لانهم استحلوا ما حرم فاستتابهم  
فتابوا فضر بهم عثمان بن عفان وأثر ابن شهاب فيه انقطاع لانه لم يدرك عمر ولا عثمان  
قوله فانه لومات وديته في هذا الحديث دليل على انه اذا مات رجل بحد من الحدود ولم يلزم  
الامام ولا نائبه الارش ولا القصاص الا حد الشرب وقد اختلف أهل العلم في ذلك  
فذهب الشافعي وأحمد بن حنبل والهادي والقاسم والناصر وأبو يوسف ومحمد الى انه  
لا شيء فيمن مات بحد أو قصاص مطلقا من غير فرق بين حد الشرب وغيره وقد حكى  
النووى الاجماع على ذلك وفيه نظر فانه قد قال أبو حنيفة وابن أبي ليلى انه يجب الدية  
على العاقلة كما حكاه في البحر وأجابا بان عليا رفع هذه المقالة الى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم بل أخرجهما عن الاجتهاد وكذلك يجب عن رواية عبيد بن عمير ان عليا  
وعمر قال من مات من حد أو قصاص فلا دية له الحق قتله ورواه منصور ابن المنذر عن أبي  
بكر واحتجaban اجتهاد بعض الصحابة لا يجوز فيه اهدار دم امرئ مسلم مجمع على انه  
لا يحد وقد أجيب عن هذا بان الهدم مذهب بلا مقابل له ودم المهدود مقابل للذنب  
ورديان المقابل للذنب عقوبة لا تقضى الى القتل وتعقب هذا الرد بانه تسبب بالذنب  
الى ما يقضى الى القتل في بعض الاحوال فلا ضمان وأما من مات بتعزير فذهب الجمهور  
الى انه يضمنه الامام وذهب الهادي الى انه لا شيء فيه كالحمد وحكى النووى عن  
الجمهور من العلماء انه لا ضمان فيمن مات بتعزير لا على الامام ولا على عاقلة ولا في بيت  
المال وحكى عن الشافعي انه يضمنه الامام ويكون على عاقلة قوله لم يضمنه قد قدمنا  
الجمع بين هذا وبين روايته السابقة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلد أربعين قوله  
جلده عثمان بن عفان ما تقدم في أول الباب ان عليا أمر بجلده أربعين وظاهر هذه  
الرواية انه جلد بنفسه وان جلد الجلد عثمانون وقد جمع المصنف بين الروايتين بما ذكره  
من رواية أبي جعفر ولا بد من الجمع بمثل ذلك لان جل ذلك على تعدد الواقعة بعينه  
جدافان المحدثين والقصة متين واحده وهو الوليد بن عقبة وكان ذلك بين يدي عثمان في  
حضرته على قوله نشوان بفتح النون وسكون الشين قال في القاموس رجل نشوان  
ونشوان سكران بين النشوة انتهى قوله في ديانة بضم الدال وتشديد الباء الموحدة واحدة  
الدباء وهي الآية التي تضمنه قوله ثم بضم النون وكسر الهاء بعد هازاى وهو  
الذبح باليد قال في القاموس ثم بضم النون وكسر الهاء بعد هازاى وهو  
ان يخطأ فيه دليل على انه لا يجوز الجمع بين الزيب والتمر وجعلهما تبيد أو ساقى الكلام  
على ذلك في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى قوله فزعم انه شرب الطلحى الخمرة للذيذة  
على ما في القاموس قوله اذا شرب سكر الخ الخ اعلم ان معنى هذا الاثر لا يتم الا بعد تسليم ان

والجنب واختلاف أمتنا في ذلك  
هل نقول المشكل أم نقوض  
معناه المبراد اليه تعالى مع  
اتفاقهم على ان جهلنا بصفة  
لا يقدح في اعتقادنا المراد منه  
والتفويض مذهب السلف  
وهو أصل والتأويل مذهب  
الخلق وهو أعلم أي أخرج إلى  
من زيد علم فتقول الأصبع هنا  
بالقعدة اذا ارادة الجراحة  
مستحيلة انتهى قلت وفي بعض  
هذا التقدير ينظر وكم من آية  
وحديث وردت في صفات الله  
سبحانه ظاهرها تشبيهه فأولها  
المستكملون المتفلسفون  
بالتأويلات الغشوة والوجوه  
الرثة التي ليس عليها اشارة من علم  
ومن تأول وتكلف فيها ليس  
من هذا العلم في غير ولا تقيروا  
يعرف قبيل اولاد بيروالحق الذي  
لا يحن غيره هو الايمان بصفاته  
سبحانه كما جاء في كتابه أو وصفه  
بهارسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
من غير تكليف ولا تأويل ولا  
تشبيه ولا تعطيل وليس في  
اجراء تلك الصفات بالفاظها  
الواردة في القرآن والحديث  
تشبيه كما زعم أهل الكلام  
به كما قال سبحانه وتعالى ليس  
كذلك شيء ولم أقف على قول أحد  
من الصحابة انه أول تلك الصفات  
قد هيهم الذي هو التفويض أتقن  
المذاهب وأعلمها ومذهب الخلفاء

كل شارب خمر يذى بما هو افتراء وان كل مة ترمي بحد ثمانين جلدة والكل ممنوع فان  
الهيذان اذا كان ملازما للسكر فلا يلزمه الافتراء لانه نوع خاص من أنواع ما يذوبه  
الإنسان والجلد انما يلزم من اقترى افتراء خاصا وهو القذف لا كل مفسد وهذا  
لا خلاف فيه فكيف صح مثل هذا القياس فان قال قائل انه من باب الانحراج للكلام  
على الغالب فذلك أيضا ممنوع فان أنواع الهيذان بالنسبة الى الافتراء وأنواع الافتراء  
بالنسبة الى القذف هي الغالبة بل لا ريب وقد تقرر في علم المعاني ان أصل اذا الجزم  
بوقوع الشرط ومثل هذا الأمر النادر عما يعمد الجزم بوقوعه باعتباره كثرة الأفراد  
المشارك له في ذلك الاسم وغلبته والقياس شروط مدونة في الأصول لا تنطبق على مثل  
هذا الكلام ولكن مثل أمير المؤمنين رضي الله عنه ومن يحضرته من الصحابة الا كابر  
هم أصل الخبر بالاحكام الشرعية ومداركها قول بلغنى ان عليه نصف حد الحر قد  
ذهب الى التنصيف للبعد في حد الزنا والتذف والشرب الاكثر من أهل العلم وذهب  
ابن مسعود والليث والزهرى وعمر بن عبد العزيز الى أنه يسقطى الحر والعبد في ذلك  
اعوم الأدلة ويجاب بان القرآن مصرح في حد الزنا بالتنصيف قال الله تعالى فعلمين  
نصف ما على المحصنات من العذاب ويطبق بالاماء العبيد ويطبق بحد الزنا سائر الحدود  
وهذا قياس صحيح لا يختلف في صحته من أثبت العمل بالقياس

• (باب ما ورد في قتل الشارب في الرابعة وبيان نسخه) •

(عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من شرب الخمر فاجلدوه  
فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاقتلوه قال عبد الله بن عمر في رجل قد شرب  
الخمر في الرابعة فاعلمكم على ان يقتله رواه أحمد • وعن معاوية بن النخعي صلى الله عليه وآله  
وسلم قال اذا شربوا الخمر فاجلدوه ثم اذا شربوا فاجلدوه ثم اذا شربوا فاجلدوه ثم اذا شربوا فاجلدوه  
فاقتلوه رواه الخمسة لا التمساق قال الترمذي انما كان هذا في أول الامر ثم نسخ بعد  
هكذا روى محمد بن اسحق عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال ان شرب الخمر فاجلدوه فان عاد الرابعة فاقتلوه قال ثم أتى النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم بعد ذلك برجل قد شرب في الرابعة فضربه ولم يقتله • وعن الزهرى عن قبيصة بن  
ذؤيب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان  
عاد في الثالثة أو الرابعة فاقتلوه فأتى برجل قد شرب فجلده ثم أتى به فجلده ثم أتى به فجلده  
ثم أتى به فجلده ورفع القتل وكانت رخصة رواه أبو داود وذكره الترمذي بمعناه • وعن  
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان سكر فاجلدوه ثم ان سكر  
فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاضربوه عنقه رواه الخمسة الا الترمذي وزاد أحمد قال  
الزهرى فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسكران في الرابعة فخنى سبيله • حديث  
ابن عمر وأخرجه أيضا الطبرث بن أبي أسامة في مسنده من طريق الحسن البصرى ورواه

الذي هو التأويل بدعة أحدثها المتكلمون ونسبها المبطلون ولعمري ما قال بعضهم

٨ نيل سا

(قوله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيامة) القبضة بفتح القاف المارة من القبض أطلقت بمعنى القبضة بالضم وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر أو بتقدير ذات قبضة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوى السموات بين يديه) يطلق الطي على الادراج كطي القسطاس كما قال تعالى يوم تطوى السماء كطي السجل للكتاب وعلى الافناء تقول العرب يطوى فلان بـ يعني أي أفنيته (ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض) ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعا يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الارض بشماله ثم يقول أنا الملك الحديث فاضاف طي السموات وقبضها الى اليمين وطي الارض الى الشمال تنبيها على ما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل وهذا القبض والطي حقيقة عند أهل الحق وتخييل وتخييل عند المتأولين والاولى أولى وهذا الحديث أخرجه أيضا في التوحيد (قوله تعالى وتفتح في الصور) أي النخلة الاولى (فصعق من في السموات ومن في الارض) ثم ميتا أو ميتة شيئا عليه (الآية) أي الامن شاء الله ثم تفتح قبضته أخرى فاذا هم

من طريقه ابن حزم والحسن لم يسمع من عبد الله بن عمر وهو منقطع وقد جزم به سماعه منه ابن المديني وغيره ووقع في نسخة من هذا الكتاب عبد الله بن عمر بنون واو والصواب اثباتهم او حديث معاوية قال البخاري هو أصح ما في هذا الباب وأخرجه أيضا الشافعي والداري وابن المنذر وابن حبان وصححه من حديث أبي هريرة وأخرجه ابن أبي شيبة من رواية أبي سعيد والحفظ انه عن معاوية وأخرجه أبو داود من رواية ابن المطار وفيه فان شربوا يعني بعد الرابعة فاقتلوهم ورواه أيضا أبو داود من حديث ابن عمر قال واحسبه قال في الخامسة ثم ان شربها فاقتلوه قال وكذا في حديث عطي في الخامسة وحديث جابر أخرجه أيضا الشافعي وحديث قبيصة بن ذؤيب أخرجه أيضا الشافعي وعبد الرزاق وعلمه الترمذي وأخرجه أيضا الخطيب عن ابن اسحق عن الزهري عن قبيصة قال سقمان بن عيينة حدثت الزهري بهذا وهذا منصوصين المعتمر ومخول بن راشد فقال لهم ما كانوا أفندي أهل العراق بهذا الحديث وقبيصة بن ذؤيب من أولاد الصحابة ولد عام الفتح وقيل انه ولد أول سنة من الهجرة ولم يذكر له سماع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعده الأئمة من التابعين وذكروا انه سمع الصحابة قال المنذري واذا ثبت أن مولده أول سنة من الهجرة أمكن أن يكون سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل انه أتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو غلام يدعوه وذكروا عن الزهري انه كان اذا ذكر قبيصة بن ذؤيب قال كان من علمه هذه الامة وأما أبوه ذؤيب بن حنبل فله حصة انتهى ورجال الحديث مع إسناده ثقات وأعله الطحاوي بما أخرجه من طريق الاوزاعي ان الزهري راويه قال بلغني عن قبيصة ولم يذكر انه سمع منه وعورض بأنه رواه ابن وهب عن يونس قال أخبرني الزهري ان قبيصة حدثه انه بلغه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويونس أحفظ لحديث الزهري من الاوزاعي وأخرج عبد الرزاق عن ابن المنذر ومثله وأما حديث أبي هريرة فقد قدمنا من أخرجه ومن صححه وفي الباب عن الشريد بن أوس الثقفي عند أحمد والاربعة والداري والطبراني وصححه الحاكم وعن شريح بن الكندي عند أحمد والطبراني وابن منذر ورجال ثقات وعن أبي الرمداء إبراهيم ماله مفتوحة وميم ساكنة ودال مهملة وبالماء عند الطبراني وابن منذر وفي إسناده ابن لهيعة وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بضرب عنقه وانه ضرب عنقه فان ثبت هذا كان فيه رد على من يقول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعمل به وقد اختلف العلماء هل يقتل الشارب بعد الرابعة أو لا فذهب بعض أهل الظاهر الى أنه يقتل وانصره ابن حزم واحتج له ودفع دعوى الاجماع على عدم القتل وهذا هو ظاهر ما في الباب عن ابن عمر وذهب الجمهور الى أنه لا يقتل الشارب وان القتل منسوخ قال الشافعي والقتل منسوخ بهذا الحديث وغيره يعني حديث قبيصة بن ذؤيب ثم ذكر انه لا خلاف في ذلك بين أهل العلم وقال الخطابي قد يرد الامر بالوطيد ولا يراد به الله بل وانما يقصد به الردع والتهذيب وقد يحتل ان يكون القتل في الخامسة واجبا ثم نسخ بمحصول الاجماع من الامة على أنه لا يقتل انتهى وحكى المنذري

قيام يتظرون أي البعث أو امر الله فيهم (عن أبي هريرة رضي الله عنه ٥٩ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بين

عن بعض أهل العلم انه قال أجمع المسلمون على وجوب الحد في الخمر وأجمعوا على انه لا يقتل اذا تكررت الاطاعة شاذة قالت يقتل بعد حده أربع مرات للحديث وهو عند الكافة منسوخ انتهى وقال الترمذي انه لا يعلم في ذلك اختلافا بين أهل العلم في القديم والحديث وذكر أيضا في آخر كتابه الجامع في العلل ان جميع ما فيه من قول به عند البعض من أهل العلم الاحاديث اذا ما كبر فاجادوه المذكور في الباب وحديث الجمع بين الصلاتين وقد اخرج من أثبت القتل بان حديث معاوية المذكور متأخر عن الاحاديث القاضية بعدم القتل لان اسلام معاوية متأخر وأجيب عن ذلك بان تأخر اسلام الراوي لا يستلزم تأخر المروي بل هو ان يروى ذلك عن غيره من الصحابة المتقدمين اسلامهم على اسلامه وأيضا قد اخرج الخطيب في المهمات عن ابن اسحق عن الزهري عن قبيصة انه قال في حديثه السابق فاقى برجل من الانصار يقال له نعيمان فضربه أربع مرات فرأى المسلمون ان القتل قد أضر وأخرج عبد الرزاق عن معمر عن سهيل وفيه قال حدثت به ابن المنكدر فقال قد ترك ذلك وقد أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابن النعمان فجده ثلاثا ثم أتى به الرابعة فجده ولم يزد وقصة النعمان أو ابن النعمان كانت بعد الفتح لان عقبة بن الحارث حضرها فهي اما بجنين واما بالمدينة ومعاوية أسلم قبل الفتح أو في الفتح على الخلاف وحضور عقبة كان بعد الفتح

(باب من وجد منه سكر أو ربح خمر ولم يعترف)

(عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبق في الخمر حذرا وقال ابن عباس شرب رجل فسكروا في عياله في الفج فاطلق به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما حاذى به دار العباس انفلت فدخل على العباس فانقرمه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فخصه وقال أفعله اول يوم فيه بشئ رواء أحد أو يوداود وقال هذا مما تنفرد به به أهل المدينة وعن علقمة قال كنت بجمع من فقر ابن مسعود وسورة يوسف وقال رجل ما هكذا أنزات فقال عبد الله والله لقد أتم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال أحسن فينما هو يكلمه اذ وجد منه ربح الخمر فقال أنشرب الخمر وتكذب بالكتاب ففهم به الحد متفق عليه) حديث ابن عباس أخرجه أيضا النسائي وقوى الحافظ اسناده قوله لم يبق من التوبة أي لم يبق له بد ولا حذر ولا حذر وقد استدل بهذا الحديث من قال ان حد السكر غير واجب وانه غير مقدور وانما هو تعزير فتدبر كانه قد تم وأجيب عن هذا بأنه قد وقع الاجماع من الصحابة على وجوبه وحديث ابن عباس المذكور قد قيل انه كان قبل ان يشرع الحد ثم شرع الحد والاولى ان يقال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما لم يقم على ذلك الرجل الحد لكونه لم يقر له ولا قامت عليه بذلك الشهادة عنده وعلى هذا ابواب المسنف فيكون في ذلك دليل على انه لا يجب على الامام ان يقسم الحد على شخص بمجرد اخبار الناس به انه فعل ما وجبه ولا يلزمه البعث بهذا ذلك لما قد مناه من مشروعية السعة ولولا ما يدرك الحد على ما وجبه وأخر ابن

النفختين أو بعون) أي نفخة الامانة ونفخة البعث (قالوا) أي أصحاب أبي هريرة ولم يعرف الحافظ ابن حجر احم أحد منهم (ياأباهريرة) أربعة أربعون يوما قال (أيت) أي امتنعت من تعيين ذلك (قال) السائل (أربعون سنة) قال أيت قال أربعون شهرا قال أيت (لا في لأدري) الأربعين الفاصلة بين النفختين أيام أم سنون أم شهرور وعند ابن مردويه من طريق زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال بين النفختين أربعون قالوا أربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده أيضا من وجه ضعيف عن ابن عباس بين النفختين أربعون سنة وعند ابن المبارك عن الحسن مرفوعا بين النفختين أربعون عبت الله تعالى بها كل حي والاخرى يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الحلبي اتفقت الروايات على ان بينهما أربعين سنة وفي جامع ابن وهب أربعين جعة وسنده منقطع (ويلى) أي يقف (كل شيء من الانسان الا جبه ذنبه) بفتح العين المهملة وسكون الجيم ويقال عجم أيضا وهو عظم لطيف في أصل الصلب وهو رأس العصا عصب بين الاليتين ولفظ الفتح هو مكان رأس الذنب من ذوات الاربع وعند أبي داود والحاكم وابن أبي الدنيا من حديث أبي سعيد

الحديث مرفوعا انه مثل حبة الخردل ولمسلم من طريق أبي الزناد عن الاخرج عن أبي هريرة كل ابن آدم يأكله التراب الا

ذهب المذهب (فيه مركب الخلق) وسلم ٦٠ من طريق همام عن أبي هريرة أن في الإنسان عظما لاتا كله الأرض أبدا

فيه مركب يوم القيامة قال أي  
عظم قال عجب المذهب وهذا  
الحديث عام يخص منه الانبياء  
لان الأرض لاتا كل أجسادهم  
وقد ألحق ابن عبد البرهم  
الشهداء والقسطي المؤذن  
المقتضب قال ابن الجوزي قال  
ابن عقيل لله في هذا امر لانعلمه  
لان من يظهر الوجود من العدم  
لا يحتاج الى شيء عليه ويحتمل  
ان يكون ذلك جعله لامة  
للملائكة على احياء كل انسان  
يهوده ولا يحصل العلم  
للملائكة بذلك الا ببقاء عظم  
كل شخص ليعلم انه اغما أراد  
بذلك اعادة الارواح الى تلك  
الاعيان التي هي جزء منها ولولا  
ابقاء شيء منها لجوزت الملائكة  
ان الاعادة الى أمثال الاجساد  
لا الى نفس الاجساد (قوله  
عز وجل لا المودة في القربى)  
أي ان تودوني اقربني منكم أو  
تودوا أهل قرايتي (عن ابن  
عباس رضي الله عنهم ما قال ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن  
بطن من قريش الا كان له فيهم  
قربة فقال الا ان تصلوا ما يقي  
و بينكم من القرابة) فحصل  
الآية على ان تودوا النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم من أجل  
القرابة التي ينسب وينسبكم فهو  
خاص بقريش ويؤيده ان  
السورة مكية وأما حديث ابن  
عباس عند ابن أبي حاتم قال لما  
نزلت هذه الآية نزل لأسنادكم عليه أجرة المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله

بمودة المذكور فيه معك لمن يجوز للامام والخاكم ومن صلح ان يقيم الحدود اذا علم  
بذلك وان لم يتبع من فاعل ما يوجبها اقرار ولا قامت عليه البيعة به وقد خالف في أصل  
حكم الحاكم بما علم مطلقا ثم ربح والشعبي وابن أبي أيوب والاوزاعي ومالك وأحمد  
واسحق والشافعي في قولهم فقالوا لا يجوز له ان يقضي بما علم مطلقا وقال الناصر  
والمؤيد بالله في قولهم والشافعي في قولهم أنه لانه يجوز له ان يحكم بعلمه في كل شيء  
من غير فرق بين الحد وغيره وذهب العترة الى أنه يحكم بعلمه في الاموال دون الحدود  
الا في حد الله ذف فانه يحكم فيه بعلمه ويدل على ذلك ما أخرجه البخاري تعليقا ان عمر  
قال لعبد الرحمن لو رأيت رجلا على حد فقال أرى شهادة ذلك شهادة رجل من المسلمين قال  
أصبت وصلة البيهقي ويؤيده حديث لو كنت رجلا أحدا بغير بينة لرجمت في قصة  
الملاعنة وقد تقدم فان ذلك يدل على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علم زناها

\*(باب ما جاء في قدر التميز والحبس في التهم)\*

(عن أبي بردة بن نيار انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقول لا يجلد فوق عشرة  
أسواط الا في حد من حدود الله تعالى ورواه الجماعة الا النسائي وعن بهز بن حكيم عن  
أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبس رجلا في تهمته ثم خلى عنه رواه  
الخمسة الا ابن ماجه) حديث أبي بردة مع كونه متفقا عليه قد تكلم في اسناده ابن المنذر  
والاصيلي من جهة الاختلاف فيه وقال البيهقي قد أقام عمرو بن الحرث اسناده فلا يضره  
تقصير من قصر فيه وقال الغزالي صححه بعض الأئمة وتعبه الرافعي في المذهب فقال  
أراد بقوله بعض الأئمة صاحب التقريب ولكن الحديث أظهر من أن تضاف صحته  
الى فرد من الأئمة فقد صححه البخاري ومسلم وحديث بهز بن حكيم حسنه الترمذي  
وقال الحاكم صحيح الاسناد ثم أخرج له شاهدان حديث أبي هريرة وفيه ان النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم حبس في تهمته يوما وليله وقد تقدم الاختلاف في حديث بهز بن  
حكيم عن أبيه عن جده قوله لا يجلد روى بفتح الباء في أوله وكسر اللام وروى أيضا  
بضم الباء وفتح اللام وروى بصيغة النسي مجزوما وبصيغة النفي مرفوعا قوله فوق  
عشرة أسواط في رواية فوق عشر ضربات قوله الا في حد المراد به ما ورد عن الشارع  
مقدرا بعدد مخصوص كحد الزنا والحد ذف وشحوه ما وقيل المراد بالحد هنا عقوبة  
المعصية مطلقا لا الاشياء المخصوصة فان ذلك التخصيص انما هو من اصطلاح الفقهاء  
وعرف الشارع اطلاق الحد على كل عقوبة لمعصية من المعاصي كبيرة أو صغيرة ونسب ابن  
دقيق العبد هذه المقالة الى بعض المعاصرين وهو الهاذب ابن القيم وقال المراد بالنهي  
المذكور في التأديب للمصالح كتأديب الاب ابنه الصغير واعترض على ذلك بأنه قد ظهر  
ان الشارع يطابق الحدود على العقوبات المخصوصة ويؤيد ذلك قول عبد الرحمن بن  
عوف ان أخف الحد ودغمانون كما تقدم في كتاب حد شارب الخمر وقد ذهب الى العمل  
بحديث الباب جماعة من أهل العلم منهم الليث وأحمد في المشهور عنه واسحق وبعض

بمودتهم قال فاطمة وولدها فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه منهم لا يعرف ٦١ الا بن شيخ شيعي مخترق وهو حسين

الشافعية وذهب ابو حنيفة والشافعي وزيد بن علي والمؤيد بالله والامام يحيى الى جواز الزيادة على عشرة أسواط ولكن لا يبلغ الى أدنى الحدود وذهب الهادي والقاسم والناصر وأبو طالب الى أنه يكون في كل موجب للتعزير دون حد نفسه والى مثل ذلك ذهب الاوزاعي وهو مروي عن محمد بن الحسن الشيباني وقال أبو يوسف انه ما يراه الحاكم بالغام بالغ وقال مالك وابن أبي ليلى أكثر خمسة وسبعون هكذا حكى ذلك صاحب البصر والذي حكاه النووي عن مالك وأصحابه وأبي ثور وأبي يوسف ومحمد انه الى رأى الامام بالغام بالغ وقال الرافعي الاظهر انها تجوز الزيادة على العشرة وانما المرامي النقصان عن الحد قال وأما الحديث المذكور فمستوخ على ما ذكره بعضهم واحتج بعمل الصحابة بخلافه من غير انكار اتهمى وقال البيهقي عن الصحابة آثار مختلفة في مقدار التعزير وأحسن ما بصار اليه في هذا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر حديث أبي بردة المذكور في الباب قال الحافظ قتيبن بما نقله البيهقي عن الصحابة ان لا اتفاق على عمل في ذلك فكيف يدعى نسخ الحديث الثابت وبصار الى ما يخالفه من غير برهان وسبق الى دعوى عمل الصحابة بخلافه الاصل يلى وجاعة وعدتهم كون عمر جلد في النهر ثمانين وان الحد الاصلى أربعةون والباقية ضرب بها تعزيرا لكن حديث على السابق يدل على ان هراثم ضرب ثمانين معتقدا انه الحد وأما النسخ فلا يثبت الا بدليل وذكر بعض المتأخرين ان الحديث محمول على التأديب الصادر من غير الولاية كالسيد يضرب عبده والزوج يضرب زوجته والاب ولده والحق العمل بما دل عليه الحديث الصحيح المذكور في الباب وليس لمن خالفه منكم يصلح للمعارضة وقد نقل القرطبي عن الجهم ورائهم قالوا بما دل عليه وخالفه النووي فنقل عن الجهم وروى عدم القول به ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل فلا يفتى لمنصف التعويل على قول أحد عند قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

دعوا كل قول عند قول محمد \* فما آمن في دينه كخاطر

قوله في تهمة بضم التاء وسكون الهاء وقد تقع في لغة وهي فعلة من الوهم والتأويل من الواو واتهمته اذا ظننت فيه ما نسب اليه وفيه دليل على ان الحبس كما يكون حبس عقوبة يكون حبس استظهار في غير حق بل لينكشف به بعض ما وراءه وقد يوجب أبو داود على هذا الحديث فقال باب في الحبس في الدين وغيره وذكره حديث عمرو بن الشريد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي الواحد يحل عرضه وعقوبته وقد تقدم وذكر أيضا حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغريم لي فقال لي الزمه ثم قال يا أخا بني عجم ما تريد ان تفعل بأسيرك وأخرجه أيضا ابن ماجه قال في البحر مسئلة ونسب اتخاذ مجن للتأديب واستيفاء الحقوق لفضل أمير المؤمنين على رضي الله عنه وعمر وعثمان ولم ينكر وكذلك الدولة والسوط لفضل عمر وعثمان (فرع) \* ويجب حبس من عليه الحق لاداءه اجاعا ان طلب لحبسه صلى الله عليه وآله وسلم من اعتق شقة صافي عسحق غرم لشريك فبعته وكذلك التقييد اتهمى

أعيريش خاصة والقربى قرابة العصبوبة والرحيم فكاتبه قال احفظوني للقرابة ان لم تتبعوني للاسلام (قوله) الى ربنا كشف



هنا العذاب انما يؤمنون فيه حديث ٦٢ لابن مسعود المتقدم في سورة الروم وزاد في هذه الرواية قالوا ربنا اكشف

والحديث الذي ذكره أخرجه البيهقي وهو منقطع

• (باب المحاربين وقطاع الطريق) •

(عن قتادة عن أنس ان ناسا من عكل وعريضة قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وتكلموا بالاسلام فاسـمواهم المدينة فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنزول  
وراع وأمرهم ان يخرجوا فليشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا حتى اذا كانوا  
بناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستاقوا  
الذود فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث الطلب في آثارهم فامرهم فمهرروا  
أعينهم وقطعوا أيديهم وتركوها في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم رواء الجماعة • وزاد  
البخاري قال قتادة باعنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك كان يبعث على  
الصدقة وينهى عن المثلة • وفي رواية لاجدوا البخاري وأبي داود قال قتادة حدثني  
ابن سيرين ان ذلك كان قبل ان تنزل الحدود وللبخاري وأبي داود في هذا الحديث فامر  
بما أمر فاجبت فلعنهم وقطع أيديهم وأرجلهم وما حسههم ثم ألقوا في الحرة  
يستسقون فاستسقوا حتى ماتوا • وفي رواية النسائي فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم  
وصلبهم • وعن سليمان التيمي عن أنس قال اغتصب علي البي صلى الله عليه وآله وسلم أعين  
أولئك لانهم • ملوا أعين الرعاة وراه مسلم والنسائي والترمذي • وعن أبي الزناد أن رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قطع الذين سرقوا القاحه وسمل أعينهم بالنار عاتبه الله في  
ذلك فانزل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض مسادا ان يقتلوا  
أو يصلبوا الآية • رواه أبو داود والنسائي • وعن ابن عباس في قطاع الطريق اذا  
قتلوا وأخذوا المال قتلوا أوصلبوا أو اذقتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا وإذا  
أخذوا المال ولم يقتلوا قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وإذا أخافوا السبيل ولم  
يأخذوا المال أقوام من الأرض رواه الشافعي في مسنده • حديث أبي الزناد مرسل وقد  
سكت عنه أبو داود ولم يذكر المنذرى له عنه غير ارساله رجال هذا المرسل رجال الصحيح  
وقد وصله أبو الزناد من طريق عبد الله بن عبد الله بن عمر عن كافي عن أبي داود في  
الحدود ويؤيده ما أخرجه أبو داود والنسائي من حديث ابن عباس ان ناسا أغاروا على  
أهل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وارتدوا عن الاسلام وقتلوا راعي رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم مؤنفا فبعث في آثارهم فآخذوا قطع أيديهم وأرجلهم وسمل  
أعينهم قال قتادة فيهم آية المحاربة وعند البخاري وأبي داود عن أبي قلابة انه قال في  
العربيين فهو لا يقوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله وهو  
يشير اليهم • سبب الآية • وأخرج أبو داود والنسائي عن ابن عمر ان الآية نزلت في  
العربيين • وأثر ابن عباس في اسناده ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى وهو ضعيف عن صالح  
مولى التوأمة عن ابن عباس وأخرجه البيهقي من طريق محمد بن سعيد العوفي عن آبائه

عنا العذاب) أي عذاب القسط  
والجهد أو عذاب الدخان الآتي  
قرب قيام الساعة أو عذاب  
الذاريين يدعون اليها في القيامة  
أو دخان يأخذها سماع المنافقين  
وأبصارهم (فقال له) صلى الله عليه  
وآله وسلم (انا ان كشفنا عنهم)  
ذلك (العذاب عادوا) الى كفرهم  
(فدعا) صلى الله عليه وآله وسلم  
(ربه فكشف عنهم) ذلك (فعادوا  
الى الكفر) فانتقم الله منهم يوم  
يدينهم قوله تعالى وما يصح لنا الا  
الدهر) أي الامر الزمان وطول  
العمر واختلاف الليل والنهار  
ومالهم بذلك من علم انهم  
الا يظنون ان ذلادليل لهم عليه  
• (عن أبي هريرة رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قال الله عز وجل  
يؤذي ابن آدم) أي يخاطب • في  
من القول بما يتأذى به من  
يجوز في حقه التأذى والله  
تعالى منزّه عن ان يصير في حقه  
الاذى اذ هو محال عليه وانما  
• هذا من التوسيع في الكلام  
والمراد ان من وقع ذلك منه  
تعرض لخط الله عز وجل  
(يسب الدهر) يقول اذا أصابه  
مكر ومبؤس الدهر وتبأ له (وأنا  
الدهر) أي أنا خالق الدهر (بيدي  
الامر) الذي ينشئونه الى الدهر  
(أقلب الليل والنهار) أي أقلب  
الدهر المصرف المدير المقدر  
لما يحدث فاذا سب ابن آدم الدهر

الى

من أجل انه فاعل هذه الامور عاصيه الى لاني فاعلموا انما الدهر زمان جفلة فاعلموا واقع الامور

قوله الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب الدهرية من الكفار ومن ٦٣ وافقه من مشركي العرب المشركين

للمعاد والقلاسفة الدهرية  
الدورية المنكرين للصانع  
المعتقدين ان في كل ستة وثلاثين  
ألف سنة يعود كل شيء الى  
ما كان عليه وكابروا المعقول  
وكذبوا المنقول قال ابن كثير  
وقد غلط ابن حزم ومن غلطه  
من الظاهرية في عدمهم الدهر  
من الاعمالي الحسنى أخذوا من  
هذا الحديث وهذا الحديث  
أنزجيه البخاري أيضا في  
التوحيد وسلم وأبو داود في  
الادب والنساق في التفسير  
(قوله تعالى فلما رأوه عارضاً  
من قبل أو ديتهم الآية) أي  
قالوا هذا عارض مطر نابل هو  
ما استجلبته ريح فيها عذاب  
أليم (عن عائشة رضي الله  
عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قالت ما رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم  
ضاحكاً حتى أرى منه لهواً وهياً  
يصرىك الهام جمع الهاء وهى  
الهمة الجراء المعلقة في أعلى  
الحنك) انما كان يتبسم  
وذكرت باقي الحديث وقد تقدم  
في بدء الخلق) وهو قالت وكان  
إذا رأى غماً أو ربحاً عرف في  
وجهه الكراهية وذلك لان  
القلب إذا فرح تبلى الجبين وإذا  
حزن ارتد الوجه فعبثت عائشة  
عن الشق الظاهر في الوجه  
بالكراهية لانه غمها قالت  
يا رسول الله الناس إذا رأوا الغم  
فرحوا به رجاء ان يكون فيهم  
المطر وإذا رأوا الشدة عرفوا في وجهه الكراهية فبما عايشته ما يؤمننى ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح هم عاد

الى ابن عباس في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال اذا حارب فقطل فعليه  
القتل اذا ظهر عليه قبل ثوبته فاذا حارب وأخذ المال وقتل فعليه الصلب وان لم يقتل  
فعليه قطع اليد والرجل من خلاف واذا حارب وأخاف السيل فأنما عليه النقي ورواه  
أحمد بن حنبل في تفسيره عن أبي معاوية عن عطية بن نضوة وأخرج أبو داود والنسائي  
باسناد حسن عن ابن عباس انه قال انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويستنصرون في  
الارض فساداً ان يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من  
الارض الى غفور رحيم نزلت هذه الآية في المشركين فمن تاب منهم قبل ان يقتلوا عليه  
لم يمنعه ذلك ان يقام فيه الحد الذي أصابه وفي اسناده على بن الحسين بن واقد وفيه مقال  
قوله من عكل وعريئة في رواية للبخاري من عكل أو عريئة بالشك ورواية الكتاب هي  
الصواب كما قال الحفاظ روى يدها مارواه أبو عوانة والطبري من طريق سعيد بن بشر  
عن قتادة عن أنس قال كانوا أربعة من عريئة وثلاثة من عكل وزعم الداودي وابن  
التين ان عريئة هم عكل وهو غلط بل هما قبيلتان متغايرتان فعكل من عدنان وعريئة  
من قحطان وعكل يضم العين المهملة واسكان الكاف قبيلة من تيم الرباب وعريئة  
بالعين والراء المهملتين والنون مصغرا حى من قضاة وحى من بجيلة والمراد هنا الثاني  
كذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي وكذا رواه الطبري من وجه آخر عن أنس ووقع  
عند عبد الرزاق من حديث أبي هريرة باسناد ساقط انهم من بنى فزارة وهو غلط لان بنى  
فزارة من مضر لا يجتمعون مع عكل ولا مع عريئة أصلاً وذكر ابن اسحق في المغازي ان  
قدومهم كان بعد غزوة ذي قرد وكانت في جمادى الآخرة سنة ست وذكروا قدي انما  
كانت في شوال منها وتبعه ابن سعد وابن حبان وغيرهما قوله فاستوخوا المدينة في  
رواية اجتروا المدينة قال ابن فارس اجتريت المدينة اذا كرهت المقام فيها وان  
كنت في نعمة وقبده الخطابي بما اذا نضر رباً لا قامة وهو المناسب لهذه القصة وقال  
القرزاجي اجتروا أى لم يوافقهم طعناها وقال ابن العربي الجوى داء يأخذ من الوباء  
ورواية استوخوا بمعنى هذه الرواية والبخاري في الطب من رواية ثابت عن أنس ان  
فاساً كان بهم سقم قالوا يا رسول الله آفوا وطعمنا فاساً قالوا ان المدينة وجة  
والظاهر انهم قدموا سقاماً فاساً من السقم كرهوا الإقامة بالمدينة لوجعها فاما  
السقم الذى كان بهم فهو الهزال الشديد والجوع كما رواه أبو عوانة عن  
أنس انه كان بهم هزال شديد وعندهم من رواية أبي سعيد مصفرة ألوانهم وأما الوخم الذى  
شكوا منه بعد ان صحت أجسامهم فهو من حى المدينة كما رواه أحمد عن أنس وذكر  
البخاري في الطب عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا الله ان ينقلها الى الخفة  
قوله فامرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدور راع قد تقدم تفسير الذودى في الزكاة  
وفي رواية للبخاري وغيره فامرهم بلقاح أى أمرهم ان يلحقوا بهم فى أخرى له فامرهم  
بلقاح واللحاح بكسر اللام وبعدها كاف وآمرهم مله النوق ذوات الالبان واحداً  
لقمة بكسر اللام واسكان القاف قوله فليشربوا من أبو الهام استدل به من قال بطهران

المطروا إذا رأته عرف في وجهه الكراهية فبما عايشته ما يؤمننى ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح هم عاد

قوم هو حديث أهل الكوابر بحصرهم ٦٤ وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا وهذا الحديث أخرجه

البخاري أيضا في الأدب ومسلم في الاستسقاء وأبو داود في الأدب (قوله تعالى وتقطعوا أرحامكم) قوى بالتشديد والتخفيف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه) أي قضاء وأتمه أو نحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز من القول فإنه سبحانه وتعالى لن يشغله شأن عن شأن (قامت الرحم) حقيقة بأن تجسست والأعراض يجوز أن تجسد وتتكلم بأذن الله ويجوز أن يكون على حذف أي قام ملك فتكلم على لسانها أو هو على طريقة ضرب المثال والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل وأصلها وأنما قامها (فاخذت بحق الرحمن) وفي رواية الطبري بحقوى الرحمن بالتننية قال التميمي أبي أبو زيد أن يقرأ أنا هذا الحرف لأشكاله ومشى بعض الشراح على الحذف فقال أخذت بقائمة من قوائم العرش قال عياض الحقو معقد الأزار وهو الموضع الذي يستجابه ويتخزم به على عادة العرب وقد يطلق الحقو على الأزار نفسه كما يطلق على مشهد الأزار كما في حديث عطية فاعطانا حقه فقال أشعرنها أي أزاره وهو المراد هنا وهو الذي حوت العادة بالنسك به عند الإلحاح في الاستجابة والطاب قال في الفتح والمضى على هذا صحيح مع اعتقاد تنزيه الله من الجارية قال الطيبي هذا

أبوالأبيل وقاس سائر المالكين كولات عليهما وقد تقدم الكلام على ذلك في أوائل الكتاب قوله بناحية الحرة هي أرض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة قوله وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه يساريان فقتلناه ثم مهملة خفيفة كما ذكره الطبراني وابن أبي عمير في السيرة وفي لفظ لمسلم أنهم قتلوا أحد الراعيين وجاء الآخر قد جرح فقال قد قتلوا صاحبي وذهبوا بالأبيل قال الحافظ ولم أقف على اسم الراعي الآخر في الخبر والظاهر أنه راعي أبيل الصدقة ولم يختلف روايات البخاري في أن المقتول راعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث الطاب في آثارهم ذكر ابن أبي عمير عن سلمة بن الأكوع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث خيلا من المسلمين أميرهم كرز بن جابر الفهري وكرز بن ضم الكاف وسكون الراعي بعد هزاي وفي رواية للنسائي فبعث في طلبهم قافة أي جمع قايف ولمسلم أنهم شباب من الأنصار قريب من عشرين رجلا وبعث معهم قاتنا يقتص آثارهم وفي المغازي موسى بن عقبة أن أمير هذه السرية سعيد بن زيد وذكر غيره أنه سعيد بن زيد الأشجعي والاول أنصارى ويمكن الجمع بأن كل واحد منهم ما أمير قومه وكرز أمير الجميع وفي رواية للطبراني وغيره من حديث جرير بن عبد الله البجلي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه في آثارهم واستناده ضعيف والمعروف أن جريرا تآخر إسلامه عن هذا الوقت بقوله فامرهم فيه حذف تقديره قادر كوا فخذوا فجي بهم فامرهم وفي رواية للبخاري قال ارتفع النهار حتى بهم قوله فامرهم وأعينهم بالسين المهملة وتشديد الميم وفي رواية للبخاري ومهرت أعينهم وفي رواية لمسلم وسمل أعينهم بتضيق الميم واللام قال الخطابي السمر لغة في السمل ومخرجهما متقارب قال وقد يكون من السمار يريد أنهم كلوا باميال قد أجهت قال والسمل فوق العين بأي شيء كان قال أبو ذؤيب الهذلي

والعين بعدهم كأن حذاقها سمات بشوك فهي عورتا دم

وقد وقع التصريح بمعنى السمر في الرواية المذكورة في الباب بلفظ فامرهم أمير الخ قوله وما حسهم أي لم يكونوا قطع منهم بالنار لينقطع الدم بل تركه ينزف قوله يستسقون فما سقوا في رواية للبخاري ثم تبعهم في الشمس حتى ماتوا وفي أخرى له يعضون الحجارة وفي أخرى له في الطب قال أنس فرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه حتى يموت وفي رواية لابي عوانة من هذا الوجه بعض الأرض يجذب ردها ما يجذب من الحر والشددة قوله وصلبهم حكى في الفتح عن الواقدي أنهم صلبوا قال والروايات الصحيحة ترد أن يكون هذا أبي عوانة عن أنس فصب اثنين وقطع اثنين وسمل اثنين وهذا يدل على أنهم ستة فقط وقد تقدم ما يدل على أنهم سبعة وفي البخاري في الجهاد عن أنس أن ربهطاً من عكل غميمة قوله لأنهم سملوا أعين الرعاة فيه دليل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما فعل ذلك بهم اقتصاصاً لما فعلوه بالرعاة وإلى ذلك ما لجماعة منهم ابن الجوزي ونعقبه ابن دقيق العيد بأن المنسلة وقعت في حقهم من جهات وليس في الحديث إلا السمل فيحتاج إلى ثبوت البقية وقد نقل أهل المغازي أنهم سملوا بالراعي وذهب آخرون إلى أن ذلك

القول مبني على الاستعارة التمثيلية الى آخره انتهى (فقال) تعالى (لهم) ٦٥ اسم فعمل أي اكففت وانزجروا قال

ابن مالك هي هنا الاستعارة التمثيلية  
وقف عليها بهاء السكت والشائع  
ان لا يفهم ذلك بها الا وهي  
مجرورة ومن استعملها كما  
وقع هذا غير مجرورة قول ابى  
ذؤيب الهذلي قدمت المدينة  
ولاهاها ضحيج كضحيج الخبيج  
فقلت له فقالوا اقبط رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى  
فان كان المراد الزجر فواضح  
وان كان الاستعارة فالمراد منه  
الامر باظهار الحاجة دون  
الاستعلاء فانه تعالى يعلم السر  
وأخفى (فالت هذا مقام الامتياز)  
أي قباي هـ ذام مقام المستجير  
(بك من القطعية) وفي حديث  
ابن عمر وعند أحمد انهم اتكلم  
بلسان طلق ذائق (قال) تعالى  
(الارضين ان اصل من وصلك)  
بان اقطع عايله وأرحمه لطفاً  
وفضلاً (واقطع من قطعك) فلا  
أرحمه (فالت بلى يارب) أي  
رضيت (قال) تعالى (فذلك)  
بكسر الكاف إشارة الى قوله  
الارضين ان اصل من وصلك (قال)  
ابو هريرة (رضي الله عنه) اقرؤا  
ان شئتم فهل عسيتم) أي فهل  
يتوقع منكم (ان توابتم) أحكامكم  
الناس وتامرتم عليهم أو  
أعرضتم عن القرآن وفارقتم  
أحكامهم (ان تفسدوا في الارض)  
بالعصية والبغي وسفك الدماء  
(وتقطعوا أرحامكم) وهذا  
الحديث أخرجه أيضا في التوحيد

منسوخ قال ابن شاهين عقب حديث عمران بن حصين في النهي عن المثلة هذا الحديث  
ينسخ كل مثله وتعليقه ابن الجوزي بان ادعاء النسخ يحتاج الى تاريخ ويجاب عن هذا  
التعليق بحديث أبي الزناد المذكور فان معاتبته الله لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم تدل  
على ان ذلك الفعل غير جائز ويؤيده ما أخرجه البخاري في الجهاد من حديث أبي هريرة  
في النهي عن التعذيب بالنار بعد الاذن فيه وقصة العرنيين قبل اسلام أبي هريرة  
وقد خص الاذن ثم النهي عنه ويؤيده أيضا ما في الباب عن ابن سيرين ان قصتهم كانت  
قبل ان تنزل الحدود وأصرح من الجميع ما في الباب عن قتادة ان النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم بعد ذلك نهى عن المثلة والى هذا مال البخاري وحكام امام الحرمين  
في النهاية عن الشافعي واستشكك القاضي عياض عدم سقيم الماء للاجماع على ان من  
وجب عليه القتل فاستسقى لا يمنع وأجاب بان ذلك لم يقع عن أحد النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم ولم يوقع منه شيء عن سقيم انتهى وتعليق بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
اطلع على ذلك وسكت والسكوت كاف في ثبوت الحكم وأجاب النووي بان المحارب  
المرتد لا حرمة له في سقي الماء ولا غيره ويدل عليه ان من معه ما اطهارته فقط لا يستسقى  
المرتد ويتيمم بل يستعمله ولو مات المرتد عطشا وقال الخطابي انما فعل النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم بهم ذلك لانه أراد بهم الموت بذلك وقيل ان الحكمة في تعذيبهم ان يكونهم  
كفر وانعمة سقى البان الابل التي حصل لهم بها الشفا من الجوع والوخم قوله وعن  
ابن عباس في قطاع الطريق أي الحكم فيهم هو المذكور وقد حكى في الصرح عن ابن  
عباس والمؤيد بالله وأبي طالب والخنفية والشافعية ان الآية أعني قوله تعالى انما  
جزاء الذين يماربون الله ورسوله نزلت في قطاع الطريق المحاربين وعن ابن عمر والهادي  
انهم انزلت في العرنيين ويدل على ذلك حديث أبي الزناد المذكور وفي الباب وحكي  
المؤيد بالله وأبو طالب عن قوم انهم انزلت في المشركين ورد ذلك بالاجماع على انه لا يفعل  
بالمشركين كذلك ويدفع هذا الرد بما أخرجه أبو داود والنسائي عن ابن عباس انهم  
نزلت في المشركين وقد مدح الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم به لم التأويل وقد ذهب  
الكثراة من الفقهاء الى ان المحارب هو من أخاف السبيل في غير الماصر لاخذ المال  
وسواء أخاف المسلمين أو الذميين قال الهادي وأبو حنيفة ان قاطع الطريق في الماصر  
أو القرية ليس محارباً بالعوق الغوث بل محتلساً أو منتهباً وفي رواية عن مالك اذا  
كانوا على ثلاثة أجيال من الماصر أو القرية فغاربون لادون ذلك اذ يلحقه الغوث وفي  
رواية أخرى عن مالك لا فرق بين الماصر وغيره لان الآية لم تنصل به قال الاوزاعي وأبو  
نور وأبو يوسف ومحمد والشافعي والناصر والامام يحيى واذا لم يكن قد أحدث المحارب  
غير الاخافة عززه الامام فقط قال أبو طالب وأصحاب الشافعي ولانني مع التعزيز وأثبتته  
المؤيد بالله فان وقع منه القتل فقط فذهب العترة والشافعي الى انه يقتل فقط وعن  
أبي حنيفة ليس بجواب ان قتل بمقتل فان قتل وأخذ المال فذهب الشافعي وأبو  
حنيفة وأبو يوسف ومحمد والهادي والمؤيد بالله وأبو طالب الى انه يقتل وبطلان ولا قطع

وفي الادب ومسلم في الادب والنسائي في التفسير (وفي رواية عنه) أي ع: أي هـ رة

(قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ٦٦ (وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم قولہ تعالیٰ وتقول) أى جهنم) هل من

مزید) سؤال تقریر بعضی الاستزادة (عن أنس رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وآله (وسلم قال یلقی فی النار) أهله (وتقول) مستهمة) هل من مزید) فی أى الأسع غیر ما امتلأت به أو هل من زیادة فأراد (حق یضع) وعندہ سلم حق یضع رب العزة (قدمه) فیها أى یذلها تذلیل من یوضع تحت الرجل والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا ترید أعیانها کقولها لا تادم سقط فی یدہ (فتقول قط) بکسر الطاء وسكونها فیہ ما ویجوز التثوین مع الکسر والمعنی حسبی حسبی قد اکتفیت قال فی الفتح واختلاف فی المراد بالقدم فطریق السلف فی هذا وغیره مشہور وهو ان یمرکا جاء ولا تعرض لتأویلہ بل نہتقد استعانة ما یوهم النقص علی الله وخاض كثير من أهل العلم فی تأویل ذلك انتهى ثم ذکر بعض تلك التأویلات والحق هو عدم التأویل کما مرارا (عن أبی هريرة قال قال النبی صلی الله علیه وآله (وسلم) تصابحت الجنة والنار) ای تخصصنا بلسان القال أو الحال (فقال النار أو ثرت) بمعنی اختصت (بالمتهكمين) والمتجبرين) مترادفان لغة والثانی تاکبه - د لسابقه أو المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر المنوع الذي لا یوصل الیه أو الذي لا یكثر بامرضعیاء الناس وسقطهم) (وقالت الجنة مالی

لذخوه فی القتل وقال الناصر وأبو العباس بل یخیر الامام بین ان یصلب ویقتل أو یقتل ثم یصلب أو یقطع ثم یقتل أو یقطع ویقتل ویصلب لان أو للتخیر وقال مالک اذا شہروا السلاح وأخافوا الزمهم ما فی الآیة وقال الحسن البصری وابن السیب ومجاهد اذا أخافوا خیر الامام بین ان یقتل فقط أو یقتل ویصلب أو یقطع الرجل والید فقط أو یجس فقط لاجل التخیر وقال أبو الطیب بن سناء من الشافعية وحصله صاحب الوافی للهادی انهم اذا أخذوا المال وقتلوا قطعوا المال ثم قتلوا للقتل ثم صلبوا للجمع بین الاخذ والقتل قال أبو حنیفة والهادیة فان قتل وجرح قتل فقط لدخول الجرح فی القتل وقال الشافعی بل یجرح ثم یقتل ادهما جنايتان وانفی المذکور فی الآیة هو طرد سنة عند الهادی والشافعی وأحمد والمؤید بالله وأبی طالب وقال الناصر وأبو حنیفة وأصحابه بل الجس فقط اذ القص صدق أذاه واذا كان المماربون جماعة واختلقت جناياتهم فذهبت العترة والشافعی الى انه یجحد كل واحد منهم بقدر جنايته وقال أبو حنیفة بل یمتدون اذ المعین کالقاتل واختلفوا هل یقدم الصلب علی القتل أو العکس فذهب الشافعی والناصر والامام یحیی الى انه یقدم الصلب علی القتل اذ المعنی یقتلون بالسیف أو بالصلب وقال الهادی وأبو حنیفة وهو مروی عن الشافعی رحمه الله انه لا صلب قبل القتل لانه مثله وجعل الهادی أو بعضی الوافو لذلك قال یقدم القتل علی الصلب وقال بعض أصحاب الشافعی یصلب قبل القتل ثلاثاً ثم یزول فیقتل وقال بعض أصحاب الشافعی أيضاً یصلب حتى یموت جوعاً وعماً شاً وقال أبو یوسف والکرخ یصلب قبل القتل ویطعن فی ابته وتحت ثديه الا یسرو یخضض حتى یموت وروی الرازی عن أبی بکر الکرخی انه لا معنی للصلب بعد القتل واختلفوا فی مقدار الصلب فقال الهادی حتى تنتثر عظامه وقال ابن أبی هريرة حتى یسئل صديده وقال بعض أصحاب الشافعی ثلاثاً فی البلاد الباردة وفي الحارة ینزل قبل الثلاث وقال الناصر والشافعی ینزل بعد الثلاث ثم یقتل ان لم یمت ویغسل ویصلی علیه ان تاب وقد رجح صاحب البحران الآیة للتخیر وتكون العقوبة بحسب الجنايات وان التقدير ان یقتلوا اذا قتلوا ویصلبوا بعد القتل اذا قتلوا وأخذوا المال وتقطع أیدیهم وأرجلهم من خلاف اذا أخذوا فقط أو یتقوا من الارض اذا أخافوا فقط اذ حصاره الله ورسوله بالفساد فی الارض متنوعة کذلك وهو مثل تفسیر ابن عباس المذکور فی الباب وقال صاحب المنار ان الآیة تحتمل التخیر احتمالاً مرجوحاً حال والظاهر ان المراد حصر أنواع عقوبة المحاربة منسل انما الصدقات للفقراء الآیة قال وهو منسل ما قاله صاحب البحر یعنی فی کلامه الذي ذکرناه قبل هذا ورجح صاحب ضوء النهار اختصاص أحكام المحارب بالکافر اتم فوائده وتندفع مفاسد ثم ذکر ذلك وهو کلام رصین لولائه قصرناهم علی السبب المختلف فی کونه هو السبب والعلماء فی تفصیل أحكام المحاربین أقوال متشعبة مبسطة فی کتب الخلاف وقد أوردنا منها فی هذا الشرح طرفاً مفیداً

(باب قتال الخوارج وأهل البنی)

(عن

المنوع الذي لا یوصل الیه أو الذي لا یكثر بامرضعیاء الناس وسقطهم) (وقالت الجنة مالی

لا يدعوا (الاضعاف الناس) الذين لا يلتفت اليهم اسكنتم (وسقطهم) ٦٧ بقصتين المهتقرون بين الناس الساقطون

من أعينهم أو واضعهم لرجلهم  
وذلكم له قال النووي هذا  
الحديث على ظاهره وإن الله  
يخلق في الجنة والآخرة ما يريد  
به ويقدر أن على المراجعة  
والاحتجاج قال في القصر ويقل  
أن يكون بلسان الحال (قال  
الله تبارك وتعالى الجنة أنت  
رجل) سمعنا رجلا لا يتأخر  
رجله تعالى كما قال (أرحم بك من  
أشياء من عبادي) والافرجة الله  
من صفاته التي لم يزل بها موصوفا  
(وقال للنار انما أنت عذابي  
أعذب بك من أشياء من عبادي  
ولكل واحدة منهما) وفي نسخة  
منك (ملوها فاما النار فلا تقتلني  
حق يضع رجله) في سلم يضع الله  
رجله له وانكر ابن فوفرك لفظ  
رجله وقال انها غير ثابتة وقال  
ابن الجوزي هي تحريف من  
بعض الرواة ورد عليهم ما رواه  
الصحيحين بها وأولت بالجماعة  
كرجل من جراد أي يضع فيها  
جماعة وأضافهم إليه إضافة  
اختصاص وقال محيي السنة  
القدم والرجل في هذا الحديث  
من صفات الله تعالى المنزهة عن  
التكليف والتشبيه فالإيمان  
بما فرض والامتناع عن الخوض  
فيها واجب قائم تدي من سلك  
فيها طريق التسليم والخلاص  
فيها زانع والمنكر مغل والمكيف  
منه ليس كمثلته شيء (فتقول)  
النار اذا وضع رجله فيها (قط قط  
ولا يظلم الله عز وجل من

(عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يخرج قوم في آخر الزمان - حدث الاسنان - سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوزوايمانهم حناجرهم يعمقون من الدين كما يعمق السهم من الرمية فاني لاقية بهم فاقبلوهم فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة صدق عليه وعن زيد بن وهب انه كان في الجيش الذين كانوا مع أمير المؤمنين علي الذين ساروا الى الخوارج فقال علي أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يخرج قوم من أممي يقرؤون القرآن ليس قراءتهم بشيء ولا صلاتهم بشيء ولا صلاتهم بشيء ولا صلاتهم بشيء يقرؤون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقبهم يعمقون من الاسلام كما يعمق السهم من الرمية لويعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم لشكوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حمة الذي عليه شعيرات بيض قال فتذهبون الى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلقونكم في ذرايعكم وأموالكم والله اني لأرجو ان يكونوا هؤلاء القوم فأنتم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلة بن كهيل فتلقى زيد بن وهب منزلا من لاهق قال مرنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسي فقال لهم القوا الرماح وسلوا - يوفكم من جفونها فاني أخاف ان ينادوكم كما نashed وكم يوم مروا فرجعوا فوجدوا برماحهم وسلوا - وقف وشجرهم الناس برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ الا رجلا فقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه انه - وافيهم المخرج فالتسوه فلم يجدوه فقام على رضي الله عنه بنهمه - ق أي ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال آخرهم فوجدوه على أبي الارض فكبرتم قال صدق الله وبخ رسول الله قال تمام ايمه عبيدة السمانى فقال يا أمير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم قال اي والله الذي لا اله الا هو حق استخلفه ثلاثا وهو يحلف له رواه أحمد ومسلم قوله باب قتال الخوارج هم جمع خارجة أي طائفة من اهل البيت الخروجه - عن الدين رابتداهم أو خروجه عن خيار المسلمين وأصل بدعهم فيما حكاه الرازي في الشرح الكبير انهم خرجوا على رضي الله عنه حيث اعتقدوا انه يعرف قتله عثمان ووقعه دبر عليه - ولا يقتل منهم لرضاء بقتله أو موافقته كذا قال وهو خلاف ما قاله أهل الاخبار فانه لا نزاع عندهم ان الخوارج لم يطلبوا بدم عثمان بل كانوا يكرهون عليه شيئا ويتبرون منه وأصل ذلك ان بعض أهل الهراق أنكر واسيرة بعض أقارب عثمان فطعنوا على عثمان بذلك وكان يقال لهم القراء لشدتهم اجماعهم في التساوق والعبادة قط فنهالت قتلى ويزوي بعضهم الى بعض أي يجتمع وتلقى على من فيها ولا يشق الله لها خلقا (ولا يظلم الله عز وجل من

خلقه أحدا) لم يعمل سوا (وأما الجنة ٦٨ فان الله عز وجل ينشئ لها خلقا) لم تعمل خيرا حتى تمتلئ فالنواب ليس

موقوف على العمل وفي حديث  
أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الجنة ما شاء الله ثم ينشئ الله لها  
خلقاً مما يشاء وفي رواية له ولا يزال  
في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها  
خلقاً فيها كمنهم فضل الجنة (قوله  
قوله) والطور وكاب مسطور  
قال مجاهد الطور الجبل  
بالسريانية وهو طور سينين  
جبل عدين مع فيه موسى كلام  
الله عز وجل وقال قتادة مسطور  
مكتوب والمراد القرآن  
أوما كتبه الله في اللوح المحفوظ  
(عن جبير بن مطعم) ان قرشي النوفلي  
رضي الله عنه (قال سمعت النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ  
في المغرب بالطور فلما بلغ هذه  
الآية أم خلقوا من غير شيء  
خلقهم فوجدوا بالخلق (أمهم  
الخالقون) لانفسهم وذلك باطل  
(أم خلقوا السموات والارض  
بل لا يوقنون) بانهم خلقوا أي  
هم معترفون وهو معنى قوله  
واثنى الله من خلق السموات  
والارض ليقول ان الله لا يوقنون  
بان الله خالق واحد (أم عندهم  
خزائن ربك) أي خزائن رزق  
ربك (أم هم الميطرون) أي  
المسلطون على الأشياء يدبرونها  
كيف شاؤوا (كاد قلبي ان يطر)  
بما تضمنته من بليغ الحجة وفيه  
خبر كاد مقرؤنا بان في غير  
الضرورة قال ابن مالك وقد خفي  
ذلك على بعض النحويين والصحيح  
جوازه الا ان وقوعه غير مقرون بان

الا انهم يتأولون القرآن على غير المراد منه ويستبدون بأرائهم ويأفون في الزهد  
والخشوع فلما قتل عثمان قاتلوا مع علي واعتقدوا كفر عثمان ومن تابعه واعتقدوا  
امامة علي وكفر من قاتله من أهل الجبل الذين كان رئيسهم طلحة والزبير فانهم ما خرجوا إلى  
مكة بعد ان بايعا عليا فلقيا عائشة وكانت تحت تلك السنة فاتفقوا على طلب قتله عثمان  
وخرجوا إلى البصرة يدعون الناس إلى ذلك فبلغ عليا فخرج إليهم فوقع بينهم وقعة  
الجبل المشهورة واتصروا علي وقتل طلحة في المعركة وقتل الزبير بعد ان انصرف من الوقعة  
فهذه الطائفة هي التي كانت تطالب بدم عثمان بالاتفاق ثم قام معاوية بالشام في مثل ذلك  
وكان أمير الشام اذئذ النوفلي كان على إرسال إليه أن يابيع له أهل الشام فاعة لسان عثمان  
قتل مظلوما وانهم اتفقوا على الاقتصاص من قتلة عثمان وانه أقوى الناس على الطلب  
بذلك والتمس من علي أن يحكمهم منهم ثم يابيع لهم بعد ذلك وعلى يقول ادخل فيما دخل فيه  
الناس وحاكمهم إلى احكم فيهم ثم بالحق فلما طال الامر خرج علي في أهل العراق طالبا  
قتال أهل الشام فخرج معاوية في أهل الشام فاصد القتال فالتقيا بصندين فدامت  
الحرب بينهم أشهر وكاد معاوية وأهل الشام أن يشكروا فرفعوا المصاحف على الرياح  
ونادوا ندعوكم إلى كتاب الله تعالى وكان ذلك بآشارة عمرو بن العاص وهو مع معاوية  
فقتل القتال جمع كثير ممن كان مع علي خصوصا القراء بسبب ذلك تدينوا واحتجبوا  
بقوله تعالى ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم الآية  
فراسلوا أهل الشام في ذلك فقالوا ابعثوا حكما منكم وحكما منا ويحضر معهما من لم يباشر  
القتال فن رأوا الحق معهما أطاعوه فأجاب علي ومن معه إلى ذلك وأنكرت ذلك الطائفة  
التي صارت خوارج وفارقوا عليا ودم غمانية آلاف وقيل كانوا أكثر من عشرة آلاف  
وقيل ستة آلاف ونزلوا مكانا يقال له حرواء بفتح الحاء المهملة وراء من مهملة في الأولى  
مضمومة ومن ثم قيل لهم الحروية وكان كبيرهم عبد الله بن الكواء بفتح الكاف  
وتشديد الواو مع المدايش كرى وثبت بفتح الشين بالمججمة والموحدة بعد هاء ثلثة  
التميمي فأرسل إليهم علي ابن عباس فناظرهم فرجع كثير منهم معه ثم خرج إليهم علي  
فأطاعوه ودخلوا معه الكوفة ومعهم رئيساهم المذكوران ثم أشاعوا ان عليا تاب من  
الحكومة ولذلك رجعوا معه فبلغ ذلك عليا فخطب وأنهاك ذلك فتنادوا من جانب  
المسجد لا حكم الا لله فقال كلمة حق يراد بها باطل فقال لهم اكنتم علينا ثلاث أن لا نمنعكم  
من المساجد ولا من رزقكم من التي ولا نبدأكم بقتل ما لم تخطؤوا فسادا وخرجوا  
شيئا بعد شيء إلى ان اجتمعوا بالمدايش فراسلهم علي في الرجوع فاصروا على الامتناع حتى  
يشهد علي نفسه بالكفر لرضاهم بالتصميم ويتوب ثم راسلهم أيضا فأرادوا قتل رسولهم ثم  
اجتمعوا على ان من لا يعتقد معقدهم يكفروا ويأخذ دمه وماله وأهله واستعرضوا الناس  
فقتلوا من اجتازهم من المؤمنين ومريم عبد الله بن خباب بن الارت والبال على علي  
بعض تلك البلاد ومع سرية وهي حامل فقتلوه وبقروا بطن سريته عن ولد فبلغ عليا  
فخرج إليهم في الجيش الذي كان هيا للفرج إلى الشام فأوقع بهم في النهروان ولم ينج منهم

والعزى) اللات منهم لتقيف بالطائفة أولقرش بنخله والعزى ممر تلطفان ٦٩ كانوا يغذونها (عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حلف أي بغير الله (فقال في حلفه واللات والعزى) كمين المشركين (فليقل) متداركا لنفسه (لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال أقامرك بالهزم (فليصدق) أي بشئ تكافى مسلم ليكن رغبته ما كتب به من ان دعائه صاحبه الى معصية القمار المحرم بالاتفاق قرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى ليكونهما من فعل الجاهلية وهذا الحديث أخرجه أيضا في النذور والادب والاستئذان ومسلم وأبو داود والترمذي في الايمان والنذور وابن ماجه في كنز الدارين (قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر) أي يوم القيامة موعدهم وعذاب الساعة أعظم بلية وأشد حرارة من عذاب الدنيا (عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم مكة وأنا بلبادية) حديثه السنن (العاب بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر قوله تعالى ومن دونها جنتان) لأصحاب اليمن فالاوليان أفضل من اللتين بعدهما وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا القرب أي هما أدنى الى العرش وأقرب أو هما دونهما

الادون العشرة ولاقتل عن معه الاضواء العشرة فهذا المخلص أول أمرهم ثم انضم الى من بقى منهم عن مال الى رأيهم فكانوا محتقة بين في خلافة علي حتى كان منهم ابن ملجم اعنه الله الذي قتل عليا رضي الله عنه بعد ان دخل في صلاة الصبح ثم لما وقع صلح الحسن ومعاوية ثارت منهم طائفة نأوا وقع بهم عسكر الشام فكان يقال له الخبيثة وكانوا منتقمين في اماره زياد وابنه طول مدة ولاية معاوية وابنه يزيد اعنهم الله وظفر زياد وابنه بجماعة منهم فابادهم بين قتل وحبس طويل فلما مات يزيد ووقع الافتراق وولى الخلافة عبد الله بن الزبير وأطاعه أهل الامصار الا بعض أهل الشام وثار مروان فادعى الخلافة وغلب على جميع الشام ثم مصر فظهر الخوارج حينئذ بالعراق مع نافع بن الأزرق وباليمامة مع فجرة بن عامر وزاد فجرة على معتدة الخوارج ان من لم يخرج ويحارب المسلمين فهو كافر ولو اعتمد معتداهم وعظم البلا بهم وتوسعوا في معتداهم القاسد فابطلوا رجم الحصن وقطعوا يد السارق من الابط وأوجبوا الصلاة على الحائض في حال حيضها وكفروا من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان كان قادرا وان لم يكن قادرا فقد ارتكب كبيرة وحكم مرتكب الكبيرة بهم حكم الكافر وكفوا عن أموال أهل الذمة وعن التعرض لهم مطلقا وقتلوا المتسبين الى الاسلام بالقتل والسبي والنهب ففهم من يفعل ذلك مغلطا بغير دعوة ومنهم من يدعو ولا يثبت يثبت ولم يزل الاسلام بهم الى ان أمر المهلب بن أبي صفرة على قتالهم فطاولهم حتى ظفروا بهم وقتل جمعهم ثم لم يزل منهم بقايا في طول الدولة الاموية وصدر الدولة العباسية ودخلت طائفة منهم المغرب وقد صنف في أخبارهم أبو مخنف بكسر الميم وسكون المجهة وفتح النون بعد هاء واسمه لوط بن يحيى كتابا تلخصه الطبري في تاريخه وصنف في أخبارهم أيضا الهيثم بن عدي كتابا ومحمد بن قدامة الجوهري أحدث وخ البخاري خارج الصريح كتابا كبيرا رجع أخبارهم أبو العباس المبرد في كتابه الكامل لكن بغير أسانيد بخلاف المذكورين من قبله هذا خلاصة معتدة الخوارج والسبب الذي لا جـ له خرجوا وهو مجمع عليه عند علماء الاخبار وبه يتبين بطلان ما حكاه الرازي في كلامه السالف وقد وردت بما ذكرنا من اصل حال الخوارج أخبار جواد منها ما أخرجه عبد الرزاق عن معمر بن الزهري وأخرج نحوه الطبري عن يونس عن الزهري وأخرج نحوه ذلك ابن أبي شيبة عن أبي رزين قال قال الساسي أبو بكر بن العربي الخوارج صنفان أحدهم يزعم ان عثمان وعلماء وأصحاب الجمل وصفين وكل من رضى بالتحكيم كفار والآخر يزعم ان كل من أتى كبيرة فهو كافر بخلاف النار أبدا وقال غيره بل الصنف الاول متفرع عن الصنف الثاني لان الخامل لهم على تكفير أو ثلث كونهم اذنبوا فيما فعلوه من عهم وقال ابن حزم ذهب فجرة بن عامر الخروزي من الخوارج الى ان من أتى صغيرة عذب بغير النار ومن أدمن على صغيرة فهو كفن ارتكب الكبيرة في التخليد في النار وذكر ان منهم من غلا في معتداهم القاسد فانكروا صلوات الخس وقال الواجب صلاة بالعداء وصلاة بالعشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن وبنت الاخ

بقر بهم من غير تفضيل وذهب الحلبي الى ان الاولين أفضل من اللتين بعدهما ويدل عليه تفاوت ما بين الفضة والذهب وقد



روى ابن مردويه عن طريق حماد بن ٧٠ أبي عمران في هذا الحديث قال من ذهب للسابقين ومن فضة للتابعين وفي

رواية ثابت عن أبي بكر من ذهب للمقربين ومن فضة لأصحاب اليمين (عن عبد الله بن قيس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قال جنتان من فضة آتيتما وما فيهما وجنتان من ذهب آتيتما وما فيهما) فاللسان من ذهب للمقربين واللسان من فضة لأصحاب اليمين (وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن) المراد بالوجه الذات والرداء شئ من صفاته اللازمة لذاته المقدسة مما يشبه المخلوقات (قوله تعالى حور مقصورات في الخيام) جمع خيمة من درج جوف (عن عبد الله بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في الجنة خيمة من أولوة مجوفة ذات جوف واسع عرضها ستون ميلا والميل ثمان فرسخ أربعة آلاف خطوة في كل زاوية منها أهل للمؤمن (ما يرون الا نحن ينطوف عليهم المؤمنون وقد تقدم باقي الحديث آنفا) وهو جنتان من فضة الى آخره (قوله تعالى لا تأخذوا عدوى وعدوكم) اي كفار مكة (أوليا) في العون والنصرة (عن علي رضى الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انار الزبير بن العوام (والقناد) بن الاسود (قد كرر حديث حاطب بن ابي بلتعمة وقال في آخره فنزلت فيه) أي في حاطب بن ابي بلتعمة (يا أيها الذين آمنوا

والاخذ ومنهم من أنكر ان تكون سورة يوسف من القرآن وان من قال لا اله الا الله فهو مؤمن عند الله ولو اعتقد الكفر بقلبه وقال ابو منصور البغدادى في المقالات عدة فرق الخوارج عشر ورفقة وقال ابن حزم اسوأهم حالا الغلاة المذكورون وأقربهم الى قول أهل الحق الاباضية وقد بقيت منهم بقية بالمغرب قال الغزالي في الوسيط بمخالفة الغير في حكم الخوارج وجهان أحدهما ان حكمهم حكم أهل الردة والثاني انه حكمهم أهل البني ورجح لراي الاول قال في الفتوح وليس الذي قاله مطردا في كل خارجي فانهم على قسمين أحدهما من تقدم ذكره والثاني من خرج في طلب الملك لا للدعاء الى معتقده وهم على قسمين أيضا قسم خرجوا غضبا للادين من أجل جور الولاة وترك علمهم بالسنة النبوية فهو لاهل حق ومنهم الحسين بن علي رضى الله عنه وأهل المدينة في وقعة الحرة والقراء الذين خرجوا على الطحاج وقسم خرجوا لطلب الملك فقط سواء كانت لهم فيه شبهة أو لا وهم البغاة وسبأ في بيان حكمهم قوله في آخر الزمان ظاهر هذا يخالف ما بعده من أحاديث الباب من خروجهم في خلافة علي واجاب ابن التين بان المراد زمان الصحابة قال الحافظ وفيه نظر لان آخر زمان الصحابة كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل ذلك بساكنين من ستين سنة ويمكن الجمع بان المراد بان آخر الزمان زمان خلافة النبوة لما في حديث سفيانة عند أهل السنة وابن حبان في صحيحه مرفوعا خلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وكانت قصة الخوارج وقتلهم بالنهر وان في آخر خلافة علي سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وبعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدون ثلاثين سنة قوله حدثت الاسنان بجماعه مهمله ثم دال مهمله أيضا ثم بعد الالف مثناة جمع حدث بفتحين والحدث هو الصغير السن هكذا في أكثر الروايات وفي رواية السرخسي حدثت بضم أوله وثبتت الدال قال في المطامع معناه شباب وقال ابن التين حدثت بجمع حديث مثل كرام جمع كريم وكبار جمع كبير والحديث الجديد من كل شئ ويطلق على الصغير بذا الاعتبار قوله سنهات الاحلام جمع لم يكسر أوله والمراد به العقل والمهنة ان عقولهم رديئة قال النووي يستفاد منه ان الثقب وقوة البصيرة تكون عند كمال السن وكثرة التجارب وقوة العقل قوله يقولون من قول خير البرية قيل هو القرآن ويحتمل ان يكون على ظاهره أي القول الحسن في الظاهر والباطن على خلافه كقولهم لا حكم الا لله قوله لا يجاوز ايمانهم حناجرهم الحناجر بالحاء المهملة والنون ثم الجيم جمع خنجر بوزن قسورة وهي الخلقوم ولباعوم وكاه يطلق على مجرى النفس وهو طرف المري مما يلي القوم والمراد انهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب وفي حديث زيد بن وهب المذكور لا تجاوز صلاتهم تراقبهم فكانه أطلق الايمان على الصلاة وفي رواية ابى سعيد الانية يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وفي رواية لمسلم يولون الحق بالهنتم لا يجاوز هذا منهم وأشار الى خلفه قوله يقرءون من الدين في رواية للسنائي والدا برى يقرءون من الاسلام وكذا في حديث زيد بن وهب المذكور يقرءون من الاسلام وفي رواية للسنائي يقرءون من الحق وفيها رد على من فسر الدين هنا بالطاعة قوله كما يقرءون

عن أم عطية رضي الله عنها قالت  
 يا عبد الله رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم فقرأ علينا أن  
 لا يشركن بالله شيئا ونما عن  
 النياحة رفع الصوت على الميت  
 بالنسب وهو عد محاسنة  
 كوا كهفاه واجبله فقضت  
 امرأة هي أم عطية (بدها) عن  
 المباينة (فقلت أسعدتني  
 فلانة) أي قامت معي في نياحة  
 على ميت تواسيني قال في الفتح  
 لم أقف على اسم فلانة (أريد أن  
 أجزيها) بالاسعاد (فما قال لها  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم)  
 شيئا بل سكنت (فانطلقت) من  
 عنده (ورجعت) إليه صلى الله  
 عليه وآله وسلم (فبايعها)  
 وللنساء قال اذهبي فاسعديها  
 قالت ذهبت فساعدتها ثم جئت  
 فبايعته وعند مسلم ان أم عطية  
 قالت الا آل فلان فانهم كانوا  
 اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي  
 من ان اسعدهم فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم الا آل  
 فلان وحده التوى على  
 الترخيص لام عطية في آل فلان  
 خاصة قال ولا تقل النياحة  
 اغيها ولاها في غير آل فلان كما  
 هو صريح الحديث وللشارع  
 أن يخص من العموم ما شاء انتهى  
 وأورد عليه حديث ابن عباس  
 عن ابن مردويه وفيه قال لما  
 أخذ رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم على النساء بايعهن  
 أن لا يشركن بالله شيئا الآية

السهم من الرمية بفتح الزاء وكسر الميم وتشديد التثنية أي الذي الذي يرمى به وقيل  
 المراد بالرمية الغزاة المرمية مثلا قوله فابتنالقيقوهم فاقتلوهم فان في قتلهم أجرام  
 قتلهم يوم القيامة في رواية زيد بن وهب المذكورة لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم الخ  
 قوله لتسكلوا عن العمل أي تركوا الطاعات واكتفوا بشوا بقتلهم قوله وآية ذلك  
 أي علامته كما وقع في رواية الطبري قوله على عضده مثل حلة الدى عليه شعيرات بيض  
 في حديث أبي سعيد الآتي في آيتهم رجل أسود احدى عضديه مثل ثدى المرأة أو مثل  
 البضعة وسياق تفسير ذلك والشعيرات بالتصغير جمع شعرة واسم ذى الثديية هذا نافع  
 كما أخرجه أبو داود ومن طريق أبي حريم قال ان كان ذلك الخديج لمعنا في المسجد كان فقيرا  
 وقد كسوفه برنسا ورأيت منه طعاما على وكان يسمى نافع اذا الثديية وكان يده مثل ثدى  
 المرأة على رأسه حلة مثل حلة الدى عليه شعيرات مثل سبال السنور وفي رواية لابي  
 الوضي بفتح الواو وكسر الصاد المجهمة عند أبي داود احدى ثديه مثل ثدى المرأة عليه  
 شعيرات مثل شعيرات تكون على ذنب اليربوع وسياق عن بعضهم ان اسم الخديج  
 حرقوص قوله في سرح الناس بفتح السين المهملة وسكون الراء بعدها حاء مهملة وهو  
 المال السائم قوله فنزاني زيد بن وهب منزلا منزلا بفتح النون من نزلى وتشديد الزاى أي  
 حكى سيرهم منزلا منزلا قوله فوحشوا برماحهم بالحاء المهملة والسين المجهمة أي  
 رموها بعيدا قال في القاموس وحش بشوبه كوعدرى به مخافة قوله وشجرهم الناس  
 بفتح الشين المجهمة والجريم والراء قال في القاموس اشتجر واتخالفوا كتشاجروا ثم قال  
 وبالرجح طعنه ثم قال والشجر الامر المختلف انتهى والرمح الشواجر المختلف بعضها  
 في بعض والمراد هنا ان الناس اختلفوا وطعنوا برماحهم وطعنوا بها قوله وما أصيب من  
 الناس يومئذ الا رجلا ن هذا يخالف ما قدمنا عن أهل التاريخ انه قتل من أصحاب  
 أمير المؤمنين على رضي الله عنه نحو العشرة قوله الخديج بخاء مبهمة وجيم وهو الناقص  
 قوله فقال يا أمير المؤمنين الذي لا اله الا هو الخ قال النووي انما استجلفه ليؤكد  
 الامر عند السامعين وليظهر مجزة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان عليا ومن معه  
 على الحق قال الحافظ ويطمئن قلب المستخفاف لازالة توهم ما أشار إليه على ان الحرب  
 خديعة فغشى ان يكون لم يسمع في ذلك شيئا منصوصا الى ذلك يشير قول عائشة لعبد الله  
 ابن شداد لما سأله ما قال علي فقال سمعته يقول صدق الله ورسوله قالت يرحم الله عليا  
 انه كان لا يرى شيئا يجهبه الا قال صدق الله ورسوله فيذهب أهل العراق فيكذبون عليه  
 ويزيدون فن هذا أراد عبدة التثبت في هذه القصة بخصوصها (وعن أبي سعيد قال

بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يسم قسما انما ذواتنا وبصرة وهو  
 رجل من بني تميم قال يا رسول الله اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل قد خبت  
 وخسرت ان لم اكن اعدل فقال هر يا رسول الله انا ذنبي فيه فاضرب عنقه فقال دعه  
 فان له اصحابا يقرأون بحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن

قال خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي وابي ما تاني الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقدمات اخوها الحديث وحديث ام

سنة ٧٢ الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمرو ولا بد لي من

لا يجاوز ثراهم يبرقون من الدين كما يبرق السهم من الرمية ينظر الى انصافه فلا يوجد فيه  
شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى انصافه وهو قد حله فلا يوجد فيه  
شيء ثم ينظر الى قدسه فلا يوجد فيه شيء قد سبق القرث والدم آيتهم رجل أسود احدى  
عضديه مثل ثدى المرأة أو مثل البضعة تدر دبر بخرجون على حين فرقة من الناس  
قال أبو سعيد فاشهد انى سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
واشهد ان على بن أبى طالب رضى الله عنه قاتلهم وأنا معه فامر بذلك الرجل قال من  
فانى به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى نعمته وعن أبى  
سعيد قال بعث على الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذهبية فقصها بين اربعة الاقرع  
ابن حابس الخنظلى ثم الجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احدهم ان  
وعلمة بن عبد الله العامري ثم احدهم كلاب فغضبت قريش والانصار قالوا دع على  
صناديد أهل نجد ويدهنا قال انما اتانا فاقبل رجل غائرا العينين مشرف الوجنتين  
باتى الجبين كثر اللحية ملحوق فقال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله اذا عصيت أيا منى  
على أهل الارض فلا تأمنونى والله رجل قتله أحسبه خالد بن الوليد فغضبه فلما ناولى قال  
ان من ضغنى هذا وفى عقب هذا قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز سنانهم يبرقون من  
الدين مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان ائن أنا  
أدركنهم لا قتلهم قتل عاد صدق عليهم ما وفيه دأيل على ان من توجه عليه تعزير لحق الله  
بازلا امام تركه وان قوما لو اظهروا رأى الخوارج لم يحل قتلهم بذلك وانما يحل اذا  
كثروا وامتنعوا بالاسلح واستعرضوا الناس وعن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم تكون أمتي فرقتين فيخرج من بينهما مائة رجل قتلهم ولا هما بالحق وفى  
لفظ غرق مائة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق رواه أحمد ومسلم  
قوله ينادون عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقسم بفتح الاول من يقسم ولم  
يذكر المسموم وقد ذكره فى الرواية الثانية من طريق عبد الرحمن بن أبى نعيم عن أبى سعيد  
ان المسموم ذهبه بعته على بن أبى طالب رضى الله عنه من اليمن فقصه النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم بين الاربعة المذكورين قوله ذوالخويرة بضم الخاء المجهمة وفتح الواو  
وسكون الباء الخمسة وكسر الصاد المهملة بهاء هاء واسمه حرقوس بن زهير التميمي  
وقد ذكر حرقوس فى الصحابة أبو جعفر الطبرى وذكر أن له فى فتوح العراق اثرا وأنه  
الذى اقتح سوق الاهواز ثم كان مع على فى حروبه ثم صار مع الخوارج فقتل معهم وزعم  
بعضهم انه ذوالنارية ووقع نحو ذلك فى رواية للطبرى عن أبى مريم قال الحافظ وليس  
كذلك قوله اعدل فى الرواية الثانية المذكورة فقال اتق الله يا محمد وفى حديث ابن  
عمرو عند البزار والحاكم فقال يا محمد والله ائن كان الله أمرك ان تعدل ما أراك تعدل  
وفى لفظ آخر له اعدل يا محمد وفى حديث أبى بكره والله يا محمد ما تعدل وفى لفظ ما أراك

سنة ٧٢ الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمرو ولا بد لي من  
قضاءهم فابى قالت فسر اجعته  
مرارا فاذن لي ثم لم يخع بعد ذلك  
وعند أحمد والطبرى من طريق  
مصعب بن نوح قال أدركت  
نجوز لنا كانت فيمن بايع رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قالت فاخذ علينا ولا تعنى فقالت  
يجوز يا نبي الله ان نأنا كنوا  
اسعدونا على مصائب أصابتنا  
وانهم قد أصابتهم مصيبة فانا  
أريد أن أسعدهم قال اذهبى  
فما فتيم قالت فانا طقت  
فيكفاتهم ثم انها انت فبايعته  
وحيث فلا خصوصية لام عطية  
والظاهر ان النباحة كانت  
مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم  
يحرم فيكون الاذن لمن ذكر  
وقع فى الحافة الاولى لبيان الجواز  
مع الكراهة ثم لما تمت مبايعة  
النساء وقع التحريم فوردهم  
الوعيد الشديد وفى حديث أبى  
مالك الأشعري عن أبى يعلى ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم قال الباطحة اذا لم تنب قبل  
موتها اتقام يوم القيامة عليها  
سربال من قطران ودرع من  
حرب وهذا الحديث أخرجه ايضا  
فى الاحكام قوله تعالى وآخرين  
منهم لما يلحقوا بهم عن أبى  
هريرة رضى الله عنه قال كنا  
جلوسا عند النبي صلى الله عليه  
واله وسلم فانزلت عليه سورة  
الجمعة زاد مسلم فى آخره  
منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم يا رسول الله لم ير اجعه صلى الله عليه وآله وسلم السائل اى لم يعد

عليه الجواب قال في الفتح ولم أقف على اسم السائل (حتى سأل ثلاثا وفيها ٧٣ سلمان الفارسي وضع رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم يده على سلمان) وفي رواية على فخذه سلمان (ثم قال لو كان الايمان عند الثريا النجم المعروف (انما الرجال أو رجل من هؤلاء) الفرس بقريظة سلمان والشك من سليمان بن بلال للجزم برجال من غير شك في الرواية الاخرى وهي عندهم وسلم والقبائل وزاد أبو نعيم في آخره برقة فلوهم ومن وجه آخر يبيعون سنق ويكثرون الصلاة على قال القرطبي وقد ظهر ذلك في العيان فانه ظهر فيهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من أدلة صدقه صلى الله عليه وآله وسلم هذا اللفظ القسطلاني واللفظ الفتح قال القرطبي وقع ما قاله صلى الله عليه وآله وسلم لعينا فانه وجد عنهم من اشتد ذكره من حفاظ الآثار والعناية بهم ما لم يشاركهم فيه أحد من غيرهم انتهى قلت حديث الباب فيه اخبار من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصادق المصدوق بإيمان أهل الحديث والعلماء فانهم الذين ساءوا أقطار الارض وأقصى أمصارها في طلب الاخبار وجمع الآثار حتى رحل بعضهم في طلب حديث واحد من بلد الى مسافة شهر أو أكثر كأنهم جهودوا في ذلك من الثرى الى الثريا وهذا الوصف لا يوجد في غيره هؤلاء العصاة

عدلت ونحوه في حديث أبي برزة قوله ويلك في لفظ البخاري ويحك وهي رواية الكشي في الرواية الاولى رواية شعيب والاوزاعي قوله من يغسل اذالم يعدل في رواية البخاري من يطع الله اذا عصيته ولمسلم أولست أحق أهل الارض ان أطيع الله وفي حديث ابن عمرو عن بلقيس العدل بعدى وفي رواية له العدل اذالم يكن عندي فعند من يكون وفي حديث أبي بكره فغضب حتى احمرت وجنتاه وفي حديث أبي برزة فغضب غضبا شديدا وقال والله لا تجسدون بعدى رجلا هو أعدل عليكم مني قوله فقال عمر أنا ذنبي فيه فأضرب عنقه في حديث أبي سعيد الآخر المذكور فسنأله رجل أحسبه خالد بن الوليد وفي رواية لمسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم ويجمع بينهما بان كل واحد منهما ما سألته ويؤيد ذلك ما وقع في مسند بلانظ فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ألا ضرب عنقه قال لا قوله دعه في رواية البخاري لا وفي أخرى ما أنا بالذي أقتل أصحابي قوله فان له أصحابا بظاهر هذا ان ترك الامر بقتله بسبب أن له أصحابا على الصفة المذكورة وهذا لا يقتضي ترك قتله مع ما أظهره من مواجهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما واجهه فيصير ان يكون لمصلحة التأليف كما فهمه البخاري فانه يوجب على هذا الحديث باب من ترك قتال الخوارج للتأليف ولئلا يتفر الناس عنه لانه وصفهم بالمبالغة في العبادات من اظهار الاسلام فلما أذن في قتلهم لكان في ذلك تنفير عن دخول غيرهم في الاسلام قوله يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم في رواية بصيغة الافراد ويحقر بفتح أوله أي يسقط قوله لا يجاوز تراقيمهم بمشاة فوقية وقاف يجمع ترقة بفتح أوله وسكون الراء وضم التناف وهي العظم الذي بين فقرة النحر والعائق والمعنى ان قراتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها وقيل لا يعملون بالقرآن فلا يبنون على قراءته فلا يحصل لهم الاسرده وقال النووي المراد انهم ليس لهم فيه حظ الامرورة على أنفسهم لا يصل الى حلولهم فضلا عن قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في لقلب قوله يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية تقدم تفسيره في أول الباب قوله ينظر الى نعله أي نصل السهم وهو الحديث المرصبة فيه والمراد انه ينظر الى ذلك ليعرف هل أصاب أم أخطأ فانه اذا لم يعلق به شيء من الدم ولا غيره ظن انه لم يصبه والفرص انه أصابه والى ذلك أشار بقوله قد سبق القرن والدم أي جاوزهما ولم يعلق به منهما شيء بل خرجا بعده قوله ثم ينظر الى رصافه الرصاف اسم للعقب الذي يلوى فوق الرغظ من السهم يقال رصاف السهم شد على رغظه عقبه كذا في القاموس قوله ثم ينظر الى نصيبه بنق النون وكسر الضاد المجرمة وتشديد الباء قال في القاموس هو سهم فسد من كثرة ما رمى به قال والنصبي كغنى السهم بالنصل ولا ريش قوله ثم ينظر الى قذذه جمع قذة بضم القاف وتشديد الذال المجرمة وهي ريش السهم والمراد ان الراى اذا أراد ان يعرف هل أصاب أم لا ينظر الى السهم والنصل هل بهما شيء من الدم فان لم يجد قال ان كنت أصبت فان بالنصبي أو الريش شيئا من الدم فاذا نظر فلم يجد شيئا عرف انه لم يصب وهذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وآله وسلم للخوارج أبان به انهم يخرجون من الاسلام لا يعلق بهم منه شيء كما انه لم يعلق

المفهوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم ٧٤ في رواية أخرى يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة على وليس هذا الاتباع وهذا

الاكتثار الا في زمرة المحدثين ومن خص حديث الباب  
يرجل من رجال الامة وفقهه من فقهاء ائمة بعد النخبة  
قال ابن كثير في هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله  
عليه وآله وسلم الى جميع الناس لانه فسر قوله وآخرين منهم  
بقارس ولذا كتب كتبه الى قارس والروم وغيرهم من الامم  
يدهوهم الى الله والى اتباع ما جاء به انتهى وعند ابن أبي حاتم  
عن مسلم بن سعيد الساعدي مرفوعا ان في اصلاص اصلاص  
اصلاص رجال من اصحابي رجالا ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير  
حساب ثم قرأ وآخرين منهم الآية وفي الفتح قيل انهم أي الفرس  
من ولادهم بن ارنخش بن سام ابن نوح وانه ولد بضعة عشر رجلا  
كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس للفروسية وقيل في نسبهم  
أقوال أخرى والاشهر عندهم انه ينتمي نسبهم الى كيومرت  
وهو آدم والاربع عندهم غيرهم انهم من ولديانث بن نوح كذا في  
الفتح وانه أعلم وقال صاعدي الطبقات كان أولهم على دين  
نوح ثم دخلوا في دين الصابئة في زمن طهمورت فداموا على  
ذلك أكثر من أثنى سنة ثم عجموا على يد زرادشت وقد اطلب  
أبو نعيم في أول تاريخ أصبهان في تخرجه هذا الحديث أعني

بالسهم من الدم والفرث شئ قوله أو مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون المجهة القطعة  
من اللحم قوله تدردر بفتح أوله ودالين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وآخره راء  
وهو على حذف إحدى التاءين وأصله تتدردرو معناه تصرل وتذهب وتجي وأصله  
حكاية صوت الماء في بطن الوادي اذا اندافع قوله يخرجون على حين فرقة من الناس في  
كثير من الروايات حين فرقة بكسر الحاء المهملة وآخره نون ويؤيد هذه الرواية الرواية  
الذكر في الباب عن أبي سعيد باقظ عند فرقة من الناس وفي رواية لاحد وغيره حين  
فترقة من الناس بفتح القاء وسكون المثناة الفوقية ووقع للكسبية في خير فرقة بفتح الظاء  
المجبة وآخره راء وفرقة بكسر الفاء والرواية الأولى هي المعتمدة قوله فاشهد اني سمعت  
هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشهد ان علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه قاتلهم في رواية للبخاري وأشهد ان عليا قاتلهم نسب القتل الى علي لكونه  
كان القائم في ذلك قوله يذهبية بضم الذال المجبة وفتح الهاء تصغير ذهبة قوله وعلمتة بن  
علائة الهاجري بضم العين المهملة وبالمثناة قوله صناديد أهل نجد جمع صناديد وهو  
الشجاع أو الحليم أو الجواد أو الشريف على ما في القاموس قوله غائر العينين بالعين  
المجبة والمراد ان عينيه مصدرتان عن الموضع المعتاد ووجهه مشرقتان أي  
مرتفعتان عن المكان المعتاد وجبينه ناتئ أي بارز قوله مخلوق أي رأسه جميعه مخلوق  
وقد ورد ما يدل على ان خلق الرأس من علامات الخوارج كافي حديث أبي سعيد عند  
أبي داود والطبراني بلفظ قيل يا رسول الله ما سماهم قال التخليق وفي رواية أخرى من  
حديثه بلفظ فقام رجل فقال يا نبي الله هل في هؤلاء القوم علامة قال يحلقون رؤوسهم  
قوله من ضنضي بضادين معجمة من مكسورتين بينهما ما همزة ساكنة وآخره همزة قال  
في القاموس الضنضي بكسر جروج جبر والضموض كدهد وهو سور الاصل والمحدث  
أو كثرة النسل وبركته انتهى قوله أولاهم بالحق فيه دليل على ان عليا ومن معه هم  
الحقون ومعابرة من معهم المبطون وهذا أمر لا يخفى فيه منصف ولا بأباه الامكابر  
متعسف وكفي دليلا على ذلك هذا الحديث وحديث يقتل عمارا الفئة الباغية وهو  
في الصحيح وقد وردت في الخوارج أحاديث منها ما أخرجه الطبري عن أبي بكر بن بريدة ان  
في أمتي أقواما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم فاذا القيتموهم فانيهم أي اقتلوهم  
وأخرج الطبري وأبو يعلى أيضا من رواية مسروق قال قالت لي عائشة من قتل الخديج  
قلت علي قالت فأين قلت علي نهري قال لا سقه النهر وان قالت انتني على هذا بيينة فانيها  
بضم سين نفسا فشهدوا ان عليا قتله بالنهر وان وأخرج الطبراني في الاوسط من طريق  
عامر بن سعيد قال عمارا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يخرج  
قوم من أمتي يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلهم علي بن أبي طالب قال  
أي والله وأخرج يعقوب بن سفيان من طريق عمران بن حدير عن أبي مجلز قال كان  
أهل النهر وان أربعة آلاف فقتلهم المسلمون ولم يقتل من المسلمين سوى تسعة فان شئت  
فاذهب الى أبي برزقة فانه شهد ذلك وأخرج إسحق بن راهوية في مسنده من طريق

طرقه عند أبي نعيم من أبي هريرة أن ذلك كان عند نزول قول الله تعالى وإن ٧٥ تتولوا يستبدل قوما غيركم ويحقل

أن يكون ذلك صدر عند نزول كل من الأيتين وقد أخرج مسلم الحديث مجردا عن السبب من رواية يزيد الأصم عن أبي هريرة رفعه لو كان الدين عندنا أثريا لذهب رجال من أبناء فارس حتى تناولوه وأخرج أبو نعيم من طريق سليمان التيمي حدثني شيخ من أهل الشام عن أبي هريرة قلت وهؤلاء الرجال هم أمثال البضاري ومسلم والترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجه ومن تخلفوهم وهذا ذوهوم في طلب الحديث وعلمه وضبطه وكتبه وروايته ودرايته في كل قطر وعصر من زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخر الدهر فله درهم ما على دينهم وأرفع إيمانهم وأقوى أركانهم وأهم أحسانهم جزاهم الله عنا خير الجزاء وحشرنا في زميرتهم يوم الجزاء (قوله تعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال كنت في غزاة هي غزوة تبوك كما عند النسائي وعند أهل المغازي أنهم غزوة بني المصطلق ورجعه ابن كثير بأن عبد الله بن أبي لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش لكي أبد في الفتح القول بانهم غزوة تبوك بقوله في رواية زهير في سفر أصحاب الناس فيه شدة (فسمعت عبد الله

حبيب بن أبي ثابت قال آتيت أبا ذر فقلت أخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم -م- على فيم فارقوه وفيهم استعمل قتالهم قال لما كان يصفين استصر القتل في أهل الشام فرفعوا المصاحف فذكر قصة التصكيم فقال الخوارج ما قالوا وزلوا سرورا وفارا -م- إليهم على فرجعوا ثم قالوا انكون في ناحية فان قبل القضية قاتلناه وان نقضها قاتلنا معه ثم افتقرت منهم فرقة يقتلون الناس فحدثت على عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يامرهم وأخرج أحمد والطبراني والحاكم من طريق عبد الله بن شداد أنه دخل على عائشة مرجه من العراق ليألي قتل على فقالت له عائشة تصدثن عن أمر هؤلاء القوم الذين قتلهم على قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فزولوا بأرض يقال لها جحور ورامن جائب الكوفة وعصبوا عليه فقالوا انسلخت من قبض ألسنة الله ومن اسم سمالك الله به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا لله فبلغ ذلك عليا فجمع الناس فدعا بمصنف عظيم فجعل يضربه بيده ويقول أيها المصنف حدث الناس فقالوا ما دنا آل انعام واد دورق ونحن نتكلم بما روينا من الله فقال كتاب الله يفي وبين هؤلاء يقول الله في امرأة ورجل فان خفتهم شقاق بينهما الآية وأمة محمد أعظم من امرأة ورجل ونقموا على أن كاتب معاوية وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهيل بن عمرو وانه كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ثم بعث إليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم أربعة آلاف منهم عبد الله بن الكواء فبعث على إلى الآخرين ان يرجعوا فابوا فأرسل إليهم كوفوا حيث شئتم وبيئتكم أن لا تنفكوا ما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا أحد فان فعلتم تبذلت اليكم الحرب قال عبد الله ابن شداد فواقه ما قتالهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث وأخرج النسائي في الخصائص صفة مناظرة ابن عباس لهم بطولها وفي الأوسط للطبراني عن جندب بن عبد الله الجبلي قال لما فارقت الخوارج عليا خرج في طلبهم فأنتمينا إلى عسكرهم فاذا له دوى كدوى النحل من قراءة القرآن واذا فيهم أصحاب البرانس يعني الذين كانوا مع وفين بالزهد والعبادة قال قد خلتني من ذلك شدة فترت عن فربي وقت أصلي وقلت اللهم ان كان في قتال هؤلاء القوم لك طاعة فاذن لي فيه فربي على فقال لما خاذاني زعموا بالله من الشك يا جندب فلما جئته أقبل رجل على برذون يقول ان كان لك بالقوم حاجة فانهم قد قطعوا النهر قال ما قطعوه ثم جاء آخر كذلك ثم جاء آخر ذلك قال لا ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن من دونه عهد من الله ورسوله قلت الله أكبر ثم ركبنا فسيرته فقال لي ما بعث إليهم رجلا يقرأ المصنف يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيهم فلا يقبل عليا وجهه حتى يشقوه بالنبل ولا يقتل منا عشرة ولا يصفو منهم -م- عشرة قال فأنتمينا إلى القوم فأرسل إليهم رجلا فرمى أناسا فقبل عليا بنو وجهه فقهق وقال علي دونكم القوم فما قتل منا عشرة ولا نجح منهم عشرة وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن محمد بن هلال قال حدثنا رجل من عبد القيس قال لحقت بأهل النمران مع طائفة منهم أسيرا اذا أتينا على قرية بيننا وبينهم نخرج رجلا من القرية وهو عاقا والواله لاروع

ابن أبي ابن سلول رأس المنافقين (يقول لا تنفعوا أهل من عنده رسول الله) من المهاجرين (حتى يتفصروا) يتفرقوا

(من حوله) وسميته يقول (ولئن رجعنا ٧٦ من عنده) أي إلى المدينة (ليخرجن الاعز) يريد نفسه (منه الاذل) يريد

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
وأصحابه قال زيد بن أرقم  
(فذكرت ذلك) الذي قاله عبد الله  
ابن أبي (العمي) هو سعد بن عبادة  
كما عند الطبراني وابن مردويه  
وأيضاً هو حقيقه وأنما هو  
سيد قومه الخزرج (أو لعمر)  
ابن الخطاب بالثبوت وعند  
الترمذي كسائر الرواة بلا شك  
(فذكره للنبي صلى الله عليه وآله وسلم)  
والله (وسلم فدعا) صلى الله  
عليه وآله وسلم (لخدمته) بذلك  
(فارسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
والله (وسلم إلى عبد الله بن أبي  
وأصحابه) فسألهم عن ذلك  
(لخافوا ما قالوا) ذلك (فكذبى  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
(وسلم) بشدة الذل المجهمة  
(وصدقه) بتشديد الدال المهملة  
أي صدق عبد الله بن أبي (فأصابني  
هم لم يصبني مثله قط) في الزمن  
الماضي (فلمست في البيت فقال  
لعمري ما أردت إلى أن كذبتك  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)  
(وسلم) بتشديد الميم (ومقتك)  
وعند النسائي ولا مقي قومي (فانزل  
الله تعالى إذا جاءك المنافقون)  
وعند النسائي فنزل الذين  
يقولون لا تنفقوا على من عند  
رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ  
لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن  
الاعز منها الاذل (فبعث إلى  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم)  
فقرأ ما أنزل الله عليه من ذلك  
(فقال إن الله قد صدقك يا زيد)

عليك وقطعوا إليه النهر فقالوا أنت ابن خباب بن الارت صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قالوا فخذنا عن أيك فخذتهم بحديث تكون فتنة فان استطعت أن تكون عبد الله المقتول فكن فقدموه فصرخوا عنة ثم دعوا مسيرته وهي حبلى فبقروا عناق بطنها ولا بن أبي شيبه من طريق أبي مجلز قال قال علي لأصحابه لا تبسؤهم بقتال حتى يحدوا فحدوا فقال فرجهم عبد الله بن خباب فذكروهم له وبلاريتهم وانهم بقروا بطنها وكانوا امرأوا على ساقية فأخذوا واحد منها ثم فوضوها في فيه فقالوا له مرة معاهد فبهم استصلاهم فقال لهم عبد الله بن خباب أنا أعظم حرمة من هذه القمرة فأخذوه فذبحوه فباع عليا فأرسل اليهم أفيءدونا بقاتل عبد الله بن خباب فقالوا كنا نقاتله فاذن حينئذ في قتالهم وأخرج الطبري من طريق أبي مرجم قال أخبرني أخى أبو عبد الله إن عليا سار اليهم حتى إذا كان حذاءهم على شط النهر وان أرسل يناديهم فلم تزل رسلة تختلف اليهم حتى قتلوا رسوله فلما رأى ذلك نهض اليهم فقاتلهم حتى فرغ منهم كلهم وقد روى عن أبي سعيد الخدري قصة أخرى تتعلق بالخوارج فيها ما يخالف ما أسلفنا في أول الباب فأخرج أحمد بسند جيد عن أبي سعيد قال جاء أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله انى صررت بوادي كذا فإذا رجل حسن الهيئة متخضع يصلى فيه فقال اذهب اليه فاقتله قال فذهب اليه أبو بكر فصاره يصلى كره أن يقتله فرجع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمر اذهب فاقتله فراه يصلى على تلك الحالة فرجع فقال يا علي اذهب اليه فاقتله فذهب على فلم يره فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يعودون فيه فاقتلوه هم شر البرية قال الحافظ بعد أن قال إن أسناده جيد له شاهد من حديث جابر أخرجه أبو يعلى ورجاله ثقات قال ويمكن الجمع بأن يكون هذا الرجل هو الأول وكانت قصته هذه الثانية متراخية عن الأولى وأذن صلى الله عليه وآله وسلم في قتله بعد أن منع لواله المنع وهي التاف وكأنه استغنى عنه بعد انتشار الاسلام كأنه عن الصلاة على من ينسب إلى النفاق بعد أن كان يجرى عليهم أحكام الاسلام قبل ذلك وكان أبابكر وعمر قد سكا بالنبى الأول عن قتل المصلين وحمل الامر هنا على قيد أن يكون لا يصلى فلذلك عدم القتل بوجود الصلاة وغلبا جانب النبى وفي الحديث الباب دليل على مشبر وعية الكف عن قتل من يعتد بالخروج على الامام ما لم ينصب لذلك حرباً أو يستعقله لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا خرجوا فاقتلوههم وقد حكى الطبري الاجماع على ذلك في حق من لا يكفر باعتقاده وقد اختلف أهل العلم في تكفير الخوارج وقد صرح بالكفر القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي فقال الصحيح انهم كفار لقوله صلى الله عليه وآله وسلم يمرقون من الدين ولقوله لا تقتلهم قتل عاد وفي لفظ عمود وكل منهم ما انما هلك بالكفر ولقوله هم شر الخلق ولا يوصف بذلك الا الكفار ولقوله انهم أبغض الخلق إلى الله تعالى ولحكمهم على كل من خالف معتقدهم بالكفر والتكفير في النار فكانوا هم احق بالاسم منهم وعن جريح إلى

ذلك من المتأخرين الشيخ تقي الدين السبكي فقال في فتاويه احتج من كفر الخوارج  
وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام العصاة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهو عندي احتجاج صحيح قال واحتج من لم يكفرهم بأن  
الحكم بتكفيرهم يستدعي تقدم علمهم بالشهادة المذكورة علماً قطعياً وفيه نظر لا نعلم  
تركيبة من كفرهم علماً قطعياً إلى حين موته وذلك كاف في اعتقادنا بتكفيرهم من كفرهم  
وبؤيده حديث من قال لا خبيثاً كافراً فدياً بهما أحدهما وفي لفظ مسلم من روى مساماً  
بالكفر أو قال يا عدو الله الأحاز عليه قال وهو لا قد تحقق منهم أنهم يرمون جماعة  
بالكفر من حصل عندنا القطع بإيمانهم فيجب أن يحكم بكفرهم بقتضي خبر الشارع وهو  
نحو ما قالوه فيمن سجد للصنم ونحوه ممن لا تصریح فيه بالظن به وإن فسر والكفر بالظن  
فإن احتجوا بقيام الإجماع على تكفير فاعل ذلك قلنا وهذه الأخبار الواردة في حق هؤلاء  
تقتضي كفرهم ولو لم يعتقدوا تركيبة من كفرهم علماً قطعياً ولا ينجيهم اعتقاد الإسلام  
إجمالا والعمل بالواجبات عن الحكم بكفرهم كالأجنبي الساجد للصنم ذلك قال الحافظ  
وعن جرح إلى بعض هذا المذهب الطبري في تهذيبه فقال بعد أن سرد أحاديث الباب فيه  
الرد على قول من قال لا يخرج أحد من الإسلام من أهل القبلة بعد استحقاقه حكمه  
الابتناء الخروج منه عالمافانه مبطل لقوله في الحديث يقولون الحق ويقرؤون القرآن  
ويعرقون من الإسلام ولا يتعلقون منه بشئ ومن المعلوم أنهم لم يرتكبوا استحلال دماء  
المسلمين وأموالهم الاضطام منهم فيماتاً ولوه من أي القرآن على غير المراد منه وبؤيد  
القول بالكفر ما تقدم من الأمر بقتالهم وقتلهم مع ما ثبت من حديث ابن مسعود أنه  
لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحدى ثلاث وفيه التارك لدينه المفارق للجماعة كما تقدم وقال  
القرطبي في المفهم بؤيد القول بتكفيرهم ما في الأحاديث من أنهم خرجوا من الإسلام  
ولم يتعلقوا منه بشئ كما خرج السهم من الرمية لسرعته وقوة راحته بحيث لم يتعلق من  
الرمية بشئ وقد أشار إلى ذلك بقوله سبق القرث والدم وحكي في الفتح عن صاحب  
الشفاء أنه قال فيه وكذا انقطع بكفر من قال قولاً يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير  
العصاة وحده كما صاحب الروضة في كتاب الردة عنه وأقره وذهب أكثر أهل الأصول من  
أهل السنة إلى أن الخوارج فساق وأن حكم الإسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين  
ومواظبتهم على أركان الإسلام وانحافسوا بتكفير المسلمين مستعدين إلى تناويل  
فاسد وجرحهم ذلك إلى استباحة دماء مخالفيهم وأموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك  
وقال الخطابي أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج مع ضلالهم فرقة من فرق المسلمين  
وأجازوا مناكحتهم وكل ذبايحهم وأنهم لا يكفرون ماداموا متمسكين بأصل الإسلام  
وقال عياض كادت هذه المسئلة أن تكون أشد شاكالا عند المتكلمين من غيرها حتى  
سأل الفقيه عبد الحق الإمام أبا المعالي عنها فاعتذر بأن إدخال كافر في الملة وإخراج  
مسلم عنها عظيم في الدين قال وقد توقف القاضي أبو بكر الباقلا في قال ولم يصرح بالقوم  
بالكفر وإنما قالوا أقوالاً تؤدي إلى الكفر وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الأيمان

ثلاثاً تنفراً بآبائهم والاقتصار على  
معانياتهم وقبول أعمادهم  
وتصديق أيمانهم وإن كانت  
القرائن ترشد إلى خلاف ذلك كما  
في ذلك من التائيس والتأليف  
وفيه جواز تبليغ ما لا يجوز  
للمقول فيه ولا بعد غيبة مذمومة  
الا إن قصد بذلك الانسداد المطلق  
وأما إذا كانت فيه مصلحة ترجع  
على المفسدة فلا (وعنه) أي عن  
زيد بن أرقم (في رواية قال فدعاهم  
النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) ليستغفروا لهم) عما قالوا  
(فلو رأو رؤسهم) عطفوها  
اعراضاً واستكباراً عن استغفارا  
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم  
(وعنه) أي عن زيد بن أرقم  
(رضي الله عنه قال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول اللهم اغفر للأصنام ولأبناء  
الأنصار وشك الراوي) أي عبد الله  
ابن الفضل (في أبناء أبناء الأنصار)  
هل ذرهم أم لا وهو ثابت عند  
مسلم من غير شك (قوله تعالى  
يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله  
لك) من شرب العسل أو مارية  
القبضية قال ابن كثير والصحيح  
الاول وقال الخطابي لا كسر  
على الثاني وزججه في الفتح  
بأحاديث عن سعيد بن منصور  
والضياء في المختارة والطبراني  
في عشرة النساء وابن مردويه  
والنساق ولقطه عن ثابت عن  
أنس أن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم كانت له أمة يطؤها فلم  
ترز به حفصة وعائشة حتى حرما فانزل الله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال الحافظ فيصمّل أن تكون الآية



نزلات في السببين معا في (من عائشة ٧٨) رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشرب حسلا

عند (أم المؤمنين) زينب ابنة  
جيش ويمكث عندها فواطت  
أى توافق (أنا وحصة) أم  
المؤمنين بنت عمر (عن أيتنا) أى  
أى زوجة منا (دخل عليها فلتقل  
لها) كانت مغافير (جمع مغفور  
بضم الميم وليس في كلامهم  
مفعول بالضم الاقلاد والمغفور  
صمغ حلو له رائحة كريهة  
ينضجه منبر يسمى العرفط وزاد  
في الطلاق من طريق جراح عن  
ابن جريح فدخل على أحدهما  
فقات له (أنى أجد منك ريح  
مغافير قال لا) أى ما كانت  
مغافير وكان يكره الرائحة  
الكريهة (والكفى كنت أشرب  
علا عند زينب ابنة جيش فان  
أعود له وقد حدثت) على عدم  
شربه (لا تخبري بذلك أحدا)  
وقد اختلف في التي شرب عندها  
العسل في طريق عبيد الله  
ابن عمير أنه كان عند زينب وعند  
البحاري من طريق هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة في  
الطلاق أنها حصة بنت عمر  
وعند ابن مردويه من طريق ابن  
أبي مليكة عن ابن عباس أن  
شربه كان عند سودة وأن عائشة  
وحصة هما اللتان تظاهرتا  
على وفق ما في رواية عبيد بن عمير  
وان اختلفا في صاحبة العسل  
فيجعل على التعداد رواية ابن  
عمير أثبت موافقة ابن عباس لها  
على ان المظاهرة بين حصة  
عائشة فلو كانت حصة صاحبة

والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيلا فان استباحه قدام المسلمين  
المقر بن بالتوحيد خطا والخطا في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطا في سعة كدم  
مسلم واحد قال ابن بطال ذهب جمهور العلماء الى أن الخوارج غير خارجين من جملة  
المسلمين قال وقد سئل على من أهل النهر وان هل كفروا فقال من الكفر فروا قال  
الحافظ وهذا ان ثبت عن علي بن علي أنه لم يكن اطلع على معتقدهم الذي أوجب  
تكفيرهم عندهم من كفرهم قال القرطبي في المقهم والقول بتكفيرهم أظهر في الحديث  
قال فعلى القول بتكفيرهم يقتلون ويقتلون وتغنم أموالهم وهو قول طائفة من  
أهل الحديث في أموال الخوارج وعلى القول بعدم تكفيرهم يسلبهم ممتلكاتهم  
التي اذا شقوا العاصم نصبوا الحرب قال وباب التكفير باب خطر ولا تعدل بالسلامة  
شيا (وعن مروان بن الحكم قال صرخ صرخ على يوم الجمل لا يقتلن مدبر ولا يذفف  
على جريح ومن أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن رواه سعيد بن منصور  
وعن الزهري قال هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متوافرون  
فاجتمعوا ان لا يقاد أحد ولا يؤخذ مال على تاويل القرآن الا ما وجد بعينه ذكره أحد  
في رواية الأثرم واحتج به) أثر مروان أخرجه نحوه أيضا ابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي  
من طريق عبد الله بن جريح عن علي بن يقطين نادى منادى على يوم الجمل الا لا يتبع مدبرهم  
ولا يذفف على جريحهم وأخرج الحاكم والبيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قال لابن مسعود يا ابن أم عبد ما حكم من بقى من أمي قال الله ورسوله أعلم فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتبع مدبرهم ولا يجيز على جريحهم ولا يقتل  
أسيرهم وفي لفظ ولا يذفف على جريحهم وزادوا يغنم فيهم سكت عنه الحاكم وقال ابن  
عدي هذا الحديث غير محفوظ وقال البيهقي ضعيف قال الحافظ في بلوغ المرام وصححه  
الحاكم فوههم لان في استاده كوث بن حكيم وهو متروك قال وصح عن علي بن طارق نحوه  
موقوفا أخرجه ابن أبي شيبة والحاكم انتهى وكوث المذكور قد صرح بتركه البخاري  
وأخرج البيهقي عن أبي امامة قال شهدت صفين فكانوا لا يجيزون على جريح ولا يقتلون  
موليا ولا يسلبون قتيلا وأخرج أيضا عن أبي فاختة ان عليا في باسير يوم صفين فقال  
لا تقتلني صبرا فقال علي رضي الله عنه لا افتل صبرا اني أخاف الله رب العالمين ثم خلى  
سبيله ثم قال أفبك خير تباعج وأخرج أيضا ان عليا لم يقتل أهل الجمل حتى دعا الناس  
ثلاثا حتى اذا كان يوم الثالث دخل عليه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فقالوا  
قد اكثروا فينا الجراح فقال ما جهات من أمرهم شيئا ثم توضأ وصلى ركعتين حتى  
اذا فرغ رفع يديه ودعا ربه وقال لهم ان ظفرت على القوم فلا تطلبوا مدبرا ولا تجيزوا  
على جريح وانظروا الى ما حضروا به الحرب من آفة فاقبضوه وما سوى ذلك فهو ولورثتهم  
قال البيهقي هذا منقطع والصحيح انه لم يأخذ شيئا ولم يسلب قتيلا وأخرج أيضا عن علي  
انه كان لا يأخذ سلبا وأخرج أيضا عن عروة عن أبيه قال لما قتل على أهل النهر وان

نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم كن تزويجاً أو سؤدة وحصة وشصية ٧٩ في حرب وزينب بنت جحش وأم سلمة

والباقيات في حرب وهذا يرجع  
ان زينب هي صاحبة العسل  
ولذا غارت منها الكون من غير  
حزب او قد حققنا البحث في ذلك  
في تفسير هذه الآية في كتابنا فتح  
البيان وهذا الحديث أخرجه  
البخاري أيضاً في الطلاق والاثمان  
والنذور ومسلم في الطلاق وأبو  
داود في الأشربة والنسائي في  
الاثمان والنذور وعشرة النساء  
والطلاق والتفسير (قوله تعالى  
عقل به - ذلك زينب) أي فليظ  
جاف دعي ينسب الخ قوم ليس  
منهم ما خوذ من زغق الشاة  
وهما المتدليتان من أذنهما  
وحلقهما فاستعير للدعي لانه  
كالعلق بما ليس منه واختلفت  
في الذي نزلت فيه فقيل هو  
الوايد بن المغيرة ذكره يحيى بن  
سلام في تفسيره وقيل الأسود  
ابن عبيد يغوث ذكره سنيد  
ابن داود في تفسيره وقيل  
الخنس بن شريق ذكره  
المسيحي وابو عبد الله  
عبد الرحمن بن الأسود فانه يضر  
عن ذلك وقد أسلم وذكر في العصابة  
(عن حارثة بن وهب الخزاعي  
قال سمعت النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم يقول ألا أخبركم  
بأهل الجنة كل ضعيف متضعف)  
يكسر العين أي متواضع خامل  
ويقتضها ضبطه المصباحي وقال  
النووي انه رواية الأكثرين  
وغلط ابن الجوزي من كسر أي

جال في مسكرهم فمن كان يعرف شيئاً أخذته حتى بقيت قدر ثم رأيتها أخذت بعد دواثر  
الزهرى أخرجه أيضاً البيهقي بلفظ هاجت الفتنة الأولى فادركت يعني الفتنة رجالاً  
ذوي عدد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شهمه بدر أو باغنا انهم  
يرون ان هذا أمر الفتنة لا يقام فيها على رجل قاتل في تأويل القرآن قصاص فمن قتل  
ولا حد في سبها امرأة سيدت ولا يرى عليها حد ولا يبينها وبين زوجها ملاعنة ولا يرى أن  
يقذفها أحد الا بعد الحد ويرى ان ترد إلى زوجها الأول بعد ان تعتد عدتها من  
زوجها الآخر ويرى ان يرمي زوجها الأول قوله ولا يذف بالذال المجسمة المفتوحة  
بهمزة فاه مشددة ثم فاه مخففة على صيغة البناء للمجهول وهو في معنى في مجهول قال  
في القاموس ذف على الجرح ذفا وذفا ككتاب وذفا مخرمة أجهز والامم الذفاف  
كصاحب قال أيضاً في مادة جهاز وجهه على الجرح كمنع وأجهز أثبت قتله وأمره وتم  
عليه وموت مجهول وجهه يسريع انتهى وفي الآثر المذكور دليل على انه لا يجوز قتل  
من كان مدبراً من البغاة وكذلك يدل على ذلك الحديث المرفوع الذي ذكرناه وعلى انه  
لا يجوز على جرحهم بل يقتل على ما هو عليه الا اذا كان المدبر أو الجرح من له فتنة  
جازقة له من الهادوية وأبي حنيفة والمروزي من الشافعية وقال الشافعي لا يجوز  
اذا قصده دفعهم في تلك الحال وقد وقع وهو الظاهر من إطلاق النهي في الحديث  
واكتفى به على جواز القتل اذا كان للباغي المذكور فتنة قوله تعالى فان بغت احدهما  
على الآخر فقاتلوا التي تنفي حتى تنفي إلى أمر الله والهارب والجريح لم يحصل منهم ما  
ذلت وأجيب بان المراد بالفتنة إلى أمر الله ترك الصلوة والاسستطالة وقد حصل ذلك من  
الهارب والجريح الذي لا يقدر على القتال وامام يروى عن زيد بن علي عن أبيه عن  
جده عن علي انه قال لا تتبعوا موليا ليس يخصار إلى فتنة فقد أجيب عن الاستدلال  
بفهومه على جواز قتله من له فتنة واتباعه بان امامة على قطعية وامامة غيره ظنية فلا  
يكون الحكم متعادلاً المتوجه الوقوف على ظاهر النهي المرفوع إلى النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم وهو وان كان فيه المقال السابق ولا يمكن يؤيده ان الاصل في دم المسلم  
تحريره سفكه والآية المذكورة فيها الاذن بالمقاتلة إلى حصول تلك الغاية وربما كان  
ذلك الهرب من مقدماتها ان لم يكن منها قولهم من أغلق بابها فهو آمن ومن ألقى السلاح  
فهو آمن استدله على عدم جواز مقاتلة البغاة اذا كانوا في بيوتهم أو طلبوا منا الايمان  
لانهم اذا أغلقوا على أنفسهم فليدوا يغاث في ذلك الوقت واتصافهم بذلك الموصف شرط  
جواز مقاتلتهم كافي الآية واذا طلبوا الايمان فقد دفاؤا إلى أمر الله تعالى وهي الغاية  
التي اذن الله بالقتال إلى حصولها وقد حصلت قوله فاجعوا على ان لا يقاتلوا احد من ظاهره  
وقوع الاجماع منهم على عدم جواز الاقتصاص ممن وقع منه القتل اغيره في الفتنة سواء  
كان باغياً أو مبعياً عليه وقد ذهبت الشافعية والحنفية والامام يحيى إلى انهم لا يضرعون  
ما تملقوا أي البغاة وسكنى ابوجه فرعن الهادوية انهم يضرعون قوله ولا يؤخذ مال على  
تأويل القرآن الا ما وجد بينه فيه دليل على انه لا يجوز أخذ أموال البغاة الا ما كان  
يستضعفه الناس او يحتقرونه وهذا أحد من حديث حماد بن عمار المتضعف ذو الطمرين لا يؤويه (لوا قدم على الله

لا يبره) أي لو حلفت يميناً لمعاني كرم ٨٠ الله بابراره لا يبره أو لو دغاه لاجابه (ألا أخبركم يا أهل النار كل عتلى) فظ غليظ

أو شديد الخصومة أو الفاحش  
الائم أو الغليظ العنيف أو الجعوع  
المذوع أو القصير البطن (جواظ  
مستكبر) الكثير اللحم المختال  
في مشيته وقيل الفاجر وقيل  
الأكول والمراد كما قال الكرمانى  
وغيره أن أغلب أهل الجنة  
هو لا كما أن أغلب أهل النار  
القسم الآخر وليس المتراد  
الاستيعاب في الطرفين وهذا  
الحديث أخرجه أيضاً في الأدب  
والنذور ومسلم في صفة الجنة  
والترمذى في صفة جهنم أما إذا  
الله منها بمنه وكرمه والناس  
في التفسير وابن ماجه في الزهد  
(قوله تعالى يوم يكشف عن ساق  
ويدعون إلى السجود) هو عبارة  
عن شدة الامريوم القيامة  
للسباب والجزاء فانه قتادة وأخرج  
أبو يعلى بسنده فيه ضعف عن أبي  
موسى مرثد عا قال عن نور عظيم  
فيخرون له صيدا وقال ابن عباس  
هو يوم كرب وشدة وقيل غير  
ذلك من التأويلات قال في انفتح  
وفي الجملة لا يظن أن الله ذو أعضا  
وجوارح لما في ذلك من مشبهة  
المخلوقين تعالى الله عن ذلك ليس  
كذلكه شئ (عن أبي سعيد)  
سعد بن مالك الانصارى الخدرى  
(رضى الله عنه) انه (قال سمعت  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم)  
يقول يكشف ربنا عن ساقه  
وفي رواية للاسماعيلي من

منها موجودا عند القتال قال في البحر ولا يجوز سبهم ولا اعتقائهم ما لم يجلوا به اجماعا  
لبقائهم على الملة وحكى عن أكثر العترة انه يجوز اعتقائهم ما لم يجلوا به من مال ولا حرب  
وحكى عن النفس الزكية والحنفية والشافعية انه لا يغتم منهم شئ ويدل على ذلك  
ما تقدم في الحديث المرفوع بلفظ ولا يغتم منهم واعلم ان قتال البغاة جائز اجماعا كما حكى  
ذلك في البحر ولا يبعد ان يكون واجبا لقوله تعالى فقاتلوا التي تبغى وقد حكى في البحر أيضا  
عن العترة جميعا ان جهادهم أفضل من جهاد الكفار الى ديارهم اذ فعلهم في دار الاسلام  
كفعل الفاحشة في المسجد قال في البحر أيضا والمبغى فسق اجماعا

\*(باب الصبر على جور الائمة وترك قتالهم والكف عن اقامة السيوف)\*

(عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رأى من أميره شياً يكرهه  
فليصبر فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات فميتة جاهلية وفي لفظ من كرم من أميره شياً  
فليصبر عليه فإنه ليس أحد من الناس يخرج من السلطان شبراً فمات عليه الامات ميتة  
جاهلية \* وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت بنو اسرائيل  
تسوسهم الانبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدى وسيكون خلفاء فيكفرون قالوا  
فمات امرنا قال فوا ببيعة الاول فالاول ثم اعطوهم حقهم فان الله ساقطهم عما استرعاهم  
متفق عليهم) قوله فليصبر في رواية للبخارى فليصبر عليه قوله من فارق الجماعة شبراً  
بكسر الشين المججمة وسكون الموحدة كناية عن معصية السلطان ومخاربهته قال ابن أبي  
جيرة المراد بالمعارضة السعي في حل عقد البيعة التي حصلت لذلك الأمير ولو يادنى شئ فكفى  
عنها عقد دار الشيعلان الاخذ في ذلك يؤل الى سفك الدماء بغير حق قوله فميتة جاهلية  
في رواية للبخارى مات ميتة جاهلية وفي رواية له اخرى فمات الامات ميتة جاهلية وفي  
رواية لمسلم فميتة جاهلية وفي اخرى له من حديث ابن عمر من خلع بدا من طاعة  
اقي الله ولا حجة له ومن مات وايس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية وفي الرواية الاخرى من  
حديث ابن عباس المذكور فمات عليه الامات ميتة جاهلية قال الكرمانى الاستفهام  
هنا بمعنى الاستفهام الانكارى اى ما فارق الجماعة احد الا جرى له كذا وحذف ما فهمى  
مقدرة أو الا زائدة وعاطفة على رأى الكوفيين والمراد ببايعة الجاهلية وهي بكسر الميم  
ان يكون حاله في الموت كوت اهل الجاهلية على ضلال وليس له امام مطاع لانهم كانوا  
لا يعرفون ذلك وليس المراد انه يموت كافر بل يموت عاصياً ويحتمل ان يكون التشبيه على  
ظاهره ومعناه انه يموت مثل موت الجاهلى وان لم يكن جاهلياً وان ذلك ورد مود الزهر  
والتفسير فظاهره غير مراد ويؤيد أن المراد بالجاهلية التشبيه ما أخرجه الترمذى وابن  
خزيمة وابن حبان وصححه من حديث الحرث بن الحرث الأشعرى من حديث طويل  
وفيه من فارق الجماعة شبراً فكانت له ربة الاسلام من عنقه وأخرجه البزار والطبرانى  
في الاوسط من حديث ابن عباس وفي سنده جليلين دعلج وفيه مقال وقال من رآه  
يدل من عنقه قوله فوا ببيعة الاول فالاول فيه دليل على انه يجب على الرعية الوفاء

والله تعالى عن شبهه الخ لوقين اسمه في مذهب السلف في أمثال ٨١ هذه الصفات الامرار كاجات ولا تقول

كأمر مرارا وهو الحق المحافظ  
عن الزلات والهفوات المهلكة  
(فيسجد له) تعالى (كل مؤمن  
ومؤمنة) متلذذين لاعلى سبيل  
التكليف (ويبقى من كان يسجد  
في الدنيا رياء) ليراء الناس (وسمعة)  
ليسمعه (فيسجد له يسجد  
فيعود ظهوره طبقا واحدا)  
لا يتنى للسجود ولا ينصفي له قال  
الهروري يصير فقارة واحدة  
كاحصنة فلا يتدور على السجود  
(عن سهل بن سعد رضى الله  
عنه قال رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قال  
يا صبيعه هكذا بالوسطى والتي  
تلى الابهام بعنت أنا والساعة  
كهاتين) الاصبعين وفي رواية  
أبي حمزة عن أبي حازم عن أبي  
بكر يروى بين اصبعيه الوسطى  
والتي تلى الابهام وقال مامنه  
ومثل الساعة الا كفرسى رهان  
قال القاضي عياض وقد حاول  
بعضهم في تأويله ان نسبة  
ما بين الاصبعين كنسبة ما بين  
من الدنيا الى ما مضى وان جعلتها  
سبعة آلاف سنة واستند الى  
أخبار لا تصح وذكما أخرجه  
أبو داود في تأخير مدة الامة نصف  
يوم وفسره بخمسة مائة سنة  
فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي  
نصف سبع وهو قريب مما بين  
السبابة والوسطى في الطول  
قال وقد ظهر عدم صحة ذلك  
لوقوع خلافه وبجارية هذا

بسم الامام الاول ثم الاول ولا يجوز له المبايعة للامام الا بتر قبل موت الاول قوله  
ثم أعطوهم حقهم أى ادفعوا الى الامراء حقهم الذى لهم المطالبة به وقبضه سواء كان  
يختص بهم أو يعم وذلك من الحقوق الواجبة في المال كالزكاة وفي الانفس كالخروج  
الى الجهاد وظاهر الحديث العموم في المخاطبين ونقل ابن التين عن الداودى انه خاص  
بالانصار وكانه أخذ من ككون الخطاب بذلك الانصار كما في حديث عبد الله بن زيد  
ولا يلزم من مخاطبتهم بذلك ان يختص بهم فانه يختص بهم بالنسبة الى المهاجر بن ويختص  
بعض المهاجرين دون بعض فالمستأثر من يلى الامر ومن عداه هو الذى يستأثر عليه  
ولما كان الامر يختص بقريش ولا حظ للانصار فيه خوطب الانصار في بعض الاوقات  
وهو خطاب للجميع بالنسبة الى من لا يلى الامر وقد ورد ما يدل على التعميم في حديث  
يزيد بن سلمة الجعفي هذا الطبراني انه قال يا رسول الله ان كان علينا امرأ يأخذونا بالحق  
ويمنعنا الحق الذى لنا أفقاتله - قال لا عليهم ما حملوا وعايكم ما حملتم وأخرج - سلم  
من حديث أم سلمة مرفوعا سيكون أمراء قهقرون وتذكرون فن كره برى ومن أنكر  
- سلم ولكن من رضى وباع قالوا أفلا نقاتله - قال لا ماصلوا وقهوه حديث عوف  
ابن مالك الآتى وفي مسند الاسماعيلي من طريق أبي مسلم الخولاني عن أبي عبيدة بن  
الجراح عن عمر رفته قال أتاني جبريل فقال ان أمتك مقتتة من بعدك فقلت من أين  
قال من قبل أمرائهم وقرائهم يمنع الامراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيقتنون  
ويتبع القراء الامراء فيقتنون قلت فكيف يسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا  
الذى لهم أخذوه وان منعه متركوه (وعن عوف بن مالك الاشجعي قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يقول يقول خيار أئمتكم الذين يحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم  
ويصلون عليهم ثم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم  
وتلعنونهم قال قلنا يا رسول الله أفلا نتابذهم عند ذلك قال لا ما أفاضوا فيكم الصلاة  
الامن ولى عليه والفرأى شيئا من معصية الله فليكره ما أتى من معصية الله ولا  
ينزعن يدان طاعة وعن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
يكون بعدى أئمة لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي وسبق قوم فيكم رجال قلوبهم  
الشياطين في جثمان انس قال قلت كيف أصنع يا رسول الله ان أدركت ذلك قال تسمع  
وتطيع وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فامع وأطع وعن عرجة الاشجعي قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أتانا كم أو امر كم جميع على رجل واحد يريد  
ان يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقبلوه رواه أحمد - سلم \* وعن عبادة بن  
الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعة في منشطنا  
ومكرهنا وفسرنا ويسرنا وأثر علينا وان لا تنزع الامر اهلها الا ان تروا كفرا بواحا  
عندكم فيه من ائمة برهان متفق عليه \* وعن أبي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

المقدار لو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى والمواب الامراض عن ذلك قاله

الاعتبار بما ورد في النار وأهل النار فعليك به ما ان شئت الاطلاع على ذلك (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظه لا يتوقف فيه ولا يشق عليه جلوده حفظه واتقانه كونه مع السفارة الكرام) جمع سافر ككاتب وكتبه وهي الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله ولا يذري زيادة العبرة أي المطيعين أو المراد ان يكون رفيقا لأملائكة السفارة لا تصاف بعضهم بحمل كتاب الله أو المراد انه عامل بهم ملهم وسالك مسالكهم من كونهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين ويكشفون لهم ما يلبيس عليهم (ومثل الذي) أي وصفة الذي (يقرأ وهو يتعاهده وهو عليه شديد) اضعف حفظه مثل من يحاول عبادة شاقة يقوم بأعبائها مع شدتها وصعوبتها عليه (فهو أجرة) أجرة القراء وأجر التعب وليس المراد ان أجرة أكثر من أجرة الماهر بل الاول أكثر ولذا كان مع السفارة وان رج ذلك ان يقول الأجر على قدر المشقة لكن لانهم ان الحافظ الماهر خال عن مشقة لانه لا يصعب كذلك الأبعد عنه كثير ومشقة شديدة غالبا (قوله تعالى يوم يقوم الناس) أي من قبورهم (لرب العالمين) لاجل أمره وحسابه وجزائه (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله)

قال يا أباذر كيف بك عند ولاية سائرهم عليك به - هذا اني - قال والذي بعثك بالحق أضع سبني على عاتقي واضرب حتى الحقت قال أولا أدلك على ما هو خير لك من ذلك تصبر حتى قلقة في رواية أحمد) حديث أبي ذر في اسناده خالد بن وهبان قال في التقريب مجهول من الثالثة وقال في التمهيد ذكروا ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم مجهول وفي الباب أحاديث غير هذه بعضها تقدم في باب برامة قرب المال بالدفع الى السلطان الجاني في كتاب الزكاة وبعضها مذكور في غير هذا الكتاب من ذلك حديث ابن عمر عند الحارثي بلطف من خرج من الجماعة فقد خلع ربة الاسلام من عنقه حتى يراجعه ومن مات وليس عليه امام جماعة فان ميتته ميتة جاهلية وقد قدمنا نحوه قريبا عن الحرث بن الحرث الأشعري ورواه الحارثي من حديث معاوية أيضا والسباز من حديث ابن عباس وأخرج مسلم من حديث أبي هريرة بلطف من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فميتته جاهلية وأخرج أيضا مسلم نحوه عن ابن عمر وفيه قصة وأخرج الشيخان من حديث أبي موسى الأشعري بلطف من حل علينا السلاح فليس منا وأخرج أيضا من حديث ابن عمر وأخرجه مسلم من حديث أبي هريرة وسأله بن الاكوع وأخرج أحمد وأبو داود والحارثي من حديث أبي ذر من فارق الجماعة فقد شرفه قد خلع ربة الاسلام من عنقه وأخرج البخاري من حديث أنس بن مالك وأطيعوا وأطيعوا وان استعمل عبد حبشي رأسه زينة ما أقام فيكم كتاب الله تعالى وأخرج الشيخان من حديث أبي هريرة من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن بطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابن عمر على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره الا ان يؤمر بعصية فان أمر بعصية فلا سمع ولا طاعة وأخرج الترمذي من حديث ابن عمر ألا أخبركم بخير أمر اتاكم وشرارهم الذين تحبونهم - ويحبونكم وتدعونهم ويدعونكم - ويأمرهم بأمر اتاكم ويأمرهم بأمر اتاكم الذين يفضونهم ويغضونكم وتغضونهم ويبلغونكم وأخرج الترمذي من حديث أبي بكر من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله تعالى والاحاديث في هذا الباب كثيرة وهذا طرف منها قوله خيار أئمتكم الخ فيه دليل على مشروعية محبة الأئمة والدعاء لهم وان من كان من الأئمة محبا للرعية ومحبا بالدين وداعيا لهم ودعاؤه منهم فهو من خيار الأئمة ومن كان باغضا للرعية ومبغضا لهم ودعاؤه وانقادوا له وأثنوا عليه فلما كان هو الذي يتسبب بالعدل وحسن القول الى المحبة والطاعة والثناء منهم كان من خيار الأئمة ولما كان هو الذي يتسبب أيضا بالظور والشتم للرعية الى معصيتهم له وسوء القالة منهم - فيه كان من شرار الأئمة قوله لا ما أقاموا فيكم الصلاة فيه دليل على انه لا يجوز منابذة الأئمة بالسيف - ما كانوا مقيمين للصلاة وتوידل ذلك به هو موه على جواز المناذرة عند تركهم للصلاة وحديث عبادة بن الصامت المذكور فيه دليل على انه لا يجوز المناذرة الا عند ظهور الكفر الجواخ وهو بوحدة فهم - قوله قال الخطابي معنى قوله وواحيه يظهرها

وآله وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة وثبتوا الشمس ٨٣ منهم مقدار ميل (حق يغيب أحدهم في

رشحه) عرقه لانه يخرج من بدنه شيئا فشيئا كما يترشح الاناء المتحلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم أحدهم (الى انصاف أذنيه) حكى القاضي أبو بكر بن العربي ان كل أحد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في الارض المعتادة أخذهم الماء أخذا واحدا لا يتقاوتون فيه وهذا من القدرة التي تخرق العادات والايان بهامن الواجبات وقد روى مسلم من حديث المقداد بن الاسود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كقدر ميل فتسكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى كعبه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما (قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس أحد يحاسب الاهلك وباقي الحديث تقدم في كتاب العلم قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتركبن طبقا عن طبق (أي) حال حال هذا انيكم صلى الله عليه وآله وسلم) يعني يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى يحتمل الجحيم بل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتعاديهم في كفرهم وقيل سمعوا بعد ما كما وقع في الامير والمعنى على الجمع

باديهم قولهم يا حي يا قيوم يا بواحا اذا ادعاء وأظهره قال ويجوز بواحا يسكون الواو ويجوز بضم أوله ثم همزة معدودة قال ومن روى بالراء فهو قريب من هذا المعنى وأصل البراح الارض القدر التي لا أئس فيها ولا بناء وقيل البراح البيان يقال برح الخفاء اذا ظهر قال النووي هي في معظم القسح من مسلم بالواو وفي بعضها بالراء قال الحافظ ووقع عند الطبراني كقراصر احابادهم له مضمومة ثم راء ووقع في رواية الا أن تكون معصية لله بواحا وفي رواية لا جدما لم يأمرك يا بواحا وفي رواية لا ولا طبراني عن عبادة سبلي أموركم من بعدى رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله وعند ابن أبي شيبة من حديث عبادة سبكون عليكم أمرا يا مرونكم بما لا تعرفون ويفعلون ما تنكرون فليس لاولئك عليكم طاعة قوله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا يترعن يدا من طاعة فيه دليل على ان من كره بقلبه ما يفعله السلطان من المعاصي كفاء ذلك ولا يجب عليه زيادة عليه وفي الصحيح من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبقلبه فان لم يستطع فبلسانه ويمكن حمل حديث الباب وما ورد في معناه على عدم القدرة على التغيير باليد واللسان ويمكن ان يجعل مختصا بالامراء اذا فعلوا منكرا الما في الاحاديث العنيفة من تحريم معصيتهم ومناذرتهم فكفى في الانكار عليهم بمجرد الكراهة بالقلب لان في انكار المنكر عليهم باليد واللسان تظهرا بالعصيان وربما كان ذلك وسيلة الى المناظرة بالسيف قوله في جثمان انس بضم الجيم وسكون المثلثة أي لهم قلوب كقلوب الشياطين وأجسام كاجسام الانس قوله وان ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع فيه دليل على وجوب طاعة الامراء وان بلغوا في العسف والجور الى ضرب الرعية وأخذ أموالهم فيكون هذا مختصا عموم قوله تعالى من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله وجرائمه سبعة مثابها قوله وعن عرجة بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح القاء بعد هاجيم هو ابن شريح بضم المجمة وفتح الراء وسكون القصبة بعد هاجم وقيل ابن شريح بضم الصاد المجمة وقيل ذريح بفتح الذال المجمة وكسر الراء وقيل صريح بضم الصاد المهملة وقيل شراحيل وقيل مر بضم السين المهملة وآخره جيم ويقال له الاشعبي ويقال الكندي ويقال الاسلي قوله يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح العين ورسول فاعله قوله في منشطنا بفتح الميم والمجمة وسكون الفون التي بينهما أي في حال نشاطنا وحال كراهتنا وبعنا عن العمل بما نؤمر به ونقل ابن التين عن الداودي ان المراد الاشياء التي يكرهونها قال ابن التين والظاهر انه أراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطلب معنى منشطنا ويؤيده ما عند أحمد في حديث عبادة يلفظ في النشاط والكسل قوله وأثرة علينا بفتح الهـ مزقة والمثلثة والمراد ان طاعتهم لمن يتولى عليهم لا تتوقف على ايصالهم حقوقهم بل عليهم الطاعة ولو منعهم حقهم قوله وأن لا تازع الامر أهله أي الملك والامارة زاد أحمد في رواية وان رأيت ان لك في الامر حقا فلا تعمل بذلك فان بل اسمع وأطع الى ان يصل اليكم بغير خروج عن

حتى يحتمل

لتر كبر أيم الناس خالاً بعد حال وأمر ٨٤ بعد أمر وذلك في موقف القيامة أو الشدائد والاهوال الموت ثم البعث

ثم العرض أ وحال الانسان حالا  
بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام  
ثم شاب ثم كهـل ثم شيخ (عن  
عبد الله بن زمعة) أمه قريسة  
أخت أم سلمة أم المؤمنين رضى  
الله عنهما (رضى الله عنه انه سمع  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يخطب) يخطب وذ كر ما قصده  
من الموعظة وغيرها (وذكر  
الثاقفة) المذكرة في هذه  
السورة وهي ناقة صالح (وذكر  
الذي عقرها) وهو قدار بن  
سالف وهو أحمير غود الذي قال  
الله تعالى فيه فنادوا أصحابهم  
فتماطى فمقر (فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم اذ  
اتبعنا أشقاها اتبعنا) قام (لها  
رجل عزيز) شديد قوى (عازم)  
جبار صعب مفسد خبيث  
(منيع) قوى ذو منعة (في  
رهبته) قومه (مثل أبي زمعة)  
جده عبد الله بن زمعة المذكور  
في عزته ومنعته في قومه ومات  
كافراً بمكة (وذكر) عليه السلام  
في خطبته (النساء) أي ما يتعلق  
بين استطراد اذ ذكر ما يقع من  
أزواجهن (فقال يعمر) بكسر  
الميم أي يقصد (أحدكم يجلد  
أمر أنه جلد العبد فله يضاجعها  
من آخر يومه) أي يجامعها (ثم  
وعظهـم) عليه السلام (في  
ضحكهم من الضربة وقال لم  
يضحك أحدكم بما فعل) وكانوا  
في الجاهلية اذا وقع ذلك من  
أحد منهم في مجلس يضحكون فنهالهم عن ذلك (وفي رواية مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام) أي عمه

الطاعة قوله الآن تروا كثر أبو احاد تقدم ضبطه وتفسيره قوله عندكم فيه من الله  
برهان أي نص آية أو خبر صريح لا يحتمل التأويل ومقتضاه انه لا يجوز الخروج عليهـم  
مادام فعلهم يحتمل التأويل قال النووي المراد بالكفر هنا المعصية ومعنى الحديث  
لا تنازعوا ولا الامور في ولايتهم ولا تعترضوا عليهم الا أن تروا منهم منكموا محققا  
تعلونه من قواعد الاسلام فانارأ يتم ذلك فأنكروا عليهـم وقولوا بالحق حينما كنـم  
اتهمى قال في الفتح وقال غيره اذا كانت المنازعة في الولاية فلا ينازعـه بما يقـدح في  
ولاية الا اذا ارتكب الكفر وحمل رواية المعصية على ما اذا كانت المنازعة فيما عدا  
ولاية فاذا لم يقـدح في الولاية نازعه في المعصية بان ينكر عليه برفق ويتوصل الى تثبيت  
الحق له بغير عنف وحمل ذلك اذا كان قادرا ونقل ابن التين عن الداودي قال الذي عليه  
العلماء في أمر الجور انه ان قدر على خلعه بغير فتنة ولا ظلم وجب والا فالواجب الصبر  
وعن بعضهم لا يجوز عقد الولاية لفا سق ابتداء فان أحدث جورا بهـم دان كان عدلا  
فاختلفوا في جواز الخروج عليه والصحيح المنع الا أن يكفر فيجب الخروج عليه قال  
ابن بطال ان حديث ابن عباس المذکور في أول الباب جهة في ترك الخروج على  
السلطان ولو جاز قال في الفتح وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب  
والجهاد معه وان طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين  
الدمماء ولم يستثنوا من ذلك الا اذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا يجوز طاعته  
في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر عليها كما في الحديث انتهى وقد استدلل القائلون بوجوب  
الخروج على الطغاة ومناذرتهم السيف ومكائفتهم بالقتال بهـم ومات من الكتاب  
والسنة في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا شك ولا ريب ان الاحاديث  
التي ذكرها المصنف في هذا الباب وذكرناها أخص من تلك العمومات مطلقا وهي  
متواترة المعنى كما يعرف ذلك من لائسة بعم السنة ولكنه لا ينبغي لمسلم ان يحيط على من  
خرج من السلف الصالح من العترة وغيرهم على أئمة الجور فانهم فعلوا ذلك باجتهاد منهم  
وهم أتق الله وأطوع لسنة رسول الله من جماعة ممن جاء بعدهم من أهل العلم ولقد أفرط  
بعض أهل العلم كالكرامية ومن وافقهم في الجود على احاديث الباب حق حكموا  
بان الحسين السبط رضى الله عنه وأرضاه باغ على الخمر السكر الهالك لحرم الشريعة  
المطهرة يزيد بن معاوية عنهم الله فبالحجب من مقالات تقشعهم منها الجلود ويتصدع  
من سمعها كل جلود

«باب ما جاء في حد الساحر ودم السحر والكهانة»

(عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حد الساحر ضرب به بالسيف  
رواه الترمذي والدارقطني وضعف الترمذي اسناده وقال الصحيح عن جندب موقوف  
وعن بجالة بن عبدة قال كنت كاتباً للجز من معاوية عم الاحنف بن قيس فاني كتاب  
عمر قبل موته بشهر ان اقبلوا كل ساحر وساحرة وقرقوا بين كل ذي رحم محرم من

منزلة الاخ فاطم عليه السلام

الاعتبار كذا يجوز المصطفى باسم  
أبي زعنة هنا وهو المعتقد قاله في فتح  
الباري (قوله تعالى كلاً لئن لم يقنه)  
عما هو عليه من الكفر (لنفسه ما  
بالناصية) لتجربته بأصيته إلى  
التاريخ (عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال قال أبو جهل) عمرو  
ابن هشام ولم يدرك ابن عباس  
القصة فيحمل على سماعه ذلك  
منه صلى الله عليه وآله وسلم لأن  
مولده قبل الهجرة بنحو ثلاث  
سنين أو من غيره من العصابة وقد  
أخرج ابن مردويه بإسناد  
ضعيف عن علي بن عبد الله بن  
عباس عن أبيه العباس بن عبد  
المطلب قال كنت يوماني المسجد  
فاقبل أبو جهل فقال ار الله على  
ان رأيت محمدا ساجدا فذكر  
الحديث كذا في الفتح (ان  
رأيت محمدا يصلي عند الكعبة  
لا طأن على عنقه ببلغ) ذلك (النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فقال  
لوفعله لا خذته للبلاهة) وقع  
هذا الحديث في نزل اثنا عشر  
ملكاً من الزبانية رؤسهم في  
السماء وأرجلهم في الأرض  
وأخرج النسائي من طريق أبي  
حازم عن أبي هريرة رضي الله  
عنه فهو حديث ابن عباس  
وزاد في آخره فلم ينجأهم  
منه الا هو وأبو جهل ينكس  
على عقبيه ويتقي يده فقبله  
مالك قال ان بيني وبينه لخندق  
من نار وهو لا أجد في فضل  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الجهوم وانهم هم عن الزمعة فقط اثنا عشر سواحل وجعلنا الفرق بين الرجل وسريه في  
كتاب الله تعالى رواء أحد وأبو داود والبخاري منه المتفرق بين ذوي المحرم وعن  
محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن ذرارة انه بلغه ان حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قتلت جارية لها صهرتها وكانت قد دبرتها بما مرت بهم افقتلت رواء مالك في الموطأ  
عنه وعن ابن شهاب انه سئل اهل المدينة قتل قال بلغنا ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه وكان من اهل الكتاب أخرجه  
البخاري) حديث جندب في اسناده انعميل بن مسلم المكي قال الترمذي بعد ذكره هذا  
حديث لا نعرفه مرفوعاً الا من هذا الوجه واسم ميل بن مسلم المكي يضعف في الحديث  
من قبل حفظه واسم ميل بن مسلم العبدى البصرى قال وكيع هو ثقة ويروى عن  
الحسن أيضاً والصحيح عن جندب موقوف قال والعمل على هذا عند بعض اهل العلم  
من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم وهو قول مالك بن أنس وقال الشافعي  
انما يقتل الساحر اذا كان يعمل في نصره ما يبلغ الكفر فاذا عمل على عبادون الكفر فلم يزل  
عليه قتلا انتهى وأخرج هذا الحديث الحارثي وأبو عمار أخرجه أيضاً البيهقي  
وعبد الرزاق وأثر حفصة أخرجه أيضاً عبد الرزاق وقد استدلل بحديث جندب من قال  
انه يقتل الساحر قال النووي في شرح مسلم هل الساحر حرام وهو من الكفار بالاجماع  
قال وقد يكون كافر او قد لا يكون كافر بل معصية كبيرة فان كان فيه قول او فعل يقتضي  
الكفر كفره والا فلا وأما فعله وتعلبه فحرام قال ولا يقتل عندنا يعني الساحر فان تاب  
قبلت توبته وقال مالك الساحر كافر يقتل بالسر ولا يستتاب ولا تقبل توبته بل  
يقتل قتله والمسئلة متبينة على الخلاف في قبول توبة الزنديق لان الساحر عنده كفر  
كاذب كبرنا وعندنا ليس بكافر وعندها تقبل توبة المنافق والزنديق قال القاضي  
عياض وبقول مالك قال أحمد بن حنبل وهو مروى عن جماعة من العصابة والتابعين  
قال اصحابنا اذا قتل الساحر بسحره انساناً او اعترف انه مات بسحره وانه يقتل غالباً  
لزمه القصاص وان مات به ولم يكن قد قتل وقد لا يقتل فلا قصاص وتجب الدية  
والكفارة وتكون الدية في ماله لا على عاقلة لان العاقلة لا تجعل مائت باعتراف الجاني  
قال اصحابنا ولا يتصور القتل بالسر بالبيئة وانما يتصور باعتراف الساحر واقفه أعلم  
انتهى كلام النووي وحكي في البصر عن العترة وأبي حنيفة واصحابه ان الساحر كافر  
وحكي أيضاً عن العترة وكثر الفتنة ما نه للاحقة له ولان تأثير لقوله تعالى وما هم بضارين  
به من أحد الا باذن الله وعن أبي جعفر الاسفرايى والمغربى من الشافعية ان له حقيقة  
وتأثيراً اذ قد يقتل السموم وقد يغير العقل وقد يكون بالقول فيفرق بين المروز وجه  
اقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد أراد الساحر اذ قلوا لا تأثير لما استعاذ منه  
وقد يحصل به ابدال الحقائق من الحيوانات قلنا سمناه الله خيالا والخيال لاحقيقة له  
فقال يضل اليه من بهرهم انما انتهى قالوا روت عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لودنا لاختطفته الملائكة عضواً عضواً قال في الفتح واشهدوا



مثل ذلك لعقبة بن أبي معيط حيث ٨٦ طرح على الجزور على ظهره صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي لانهما وان

اشتركا في مطلق الاذية حالة  
صلاته لكن زاد أبو جهل بالتمديد  
ودعوى أهل طاعته وبارادة  
وطه العنق الشريف وفي ذلك  
من المبالغة ما اقتضى تعجيل  
العقوبة له لو فعل ذلك ولان على  
الجزور لم تصفق نجاسته وقد  
هو قب عقبة بدعائه صلى الله عليه  
وآله وسلم عليه وعلى من شأه في  
فعله فقتلوا يوم بدر (عن أنس  
رضي الله عنه قال ما عرج  
بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
الى السماء قال أتيت على نهر  
حافئا) جاتبا (قباب الـ ولو  
بحرف فقلت ما هذا يا جبريل  
قال هذا الكوثر) زاد البيهقي  
الذي أعطاك ربك فاهوى الملك  
بده فاستخرج من طينه مسكا  
آذفروا أخرجه البخاري أيضا في  
الرقاق من طريق همام عن أبي  
هريرة رضي الله عنه والكوثر  
فوعمل من البكرة وهو وصف  
مبالغة في المفرط الكثرة (عن  
عائشة رضي الله عنها قد سئلت  
عن قوله تعالى انا أعطيناك  
الكوثر) والسائل عنها أبو  
عبيدة (قالت) هو (نهر) في  
الجنة (أعطيه نبيكم صلى الله  
عليه وآله وسلم) زاد القسافي  
في بطنان الجنة (شاطئ) أي  
جانبه (عليه) أي على الشاطئ  
(درججوف آفته كعدد النجوم)  
وقد نقل المفسرون في الكوثر

مصر حتى كان لا يدري ما يقول قلنا رواية ضعيفة انتهى كلام الجبر ويجاب عنه بأن  
الحديث صحيح كما سيأتي ويأتي أيضا ان مذهب جمهور العلماء ان للسحر تأثيرا وهو الحق  
كما يأتي بيانه انتهى قوله عن الزمزمه بن ابين مجتمعين مفتوحين بينهما ميم ساكنة  
قال في القاموس الزمزمه الصوت البعيد له دوى وتتابع صوت الرعد وهو أحسنه  
صوتا وانبتهم مطرا وتراطن العلوج على أكلهم وهم صموت لا يستعملون اسانا ولا شفة  
لكنه صوت تديره في خياشيمها وحلوقها فيهم بعضها عن بعض انتهى قوله فلم يقتل  
من صنعه الخ استدلل به من قال انه لا يقتل الساحر ويوجب عنه بحسب ما في قريبا وأيضا  
ايس في ذلك دليل لان غايته جواز الترك لا عدم جواز الفعل فيمكن الجمع على فرض عدم  
علم التاريخ بان القتل للساحر جائز لا واجب (وعن عائشة قالت سهر رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله حتى اذا كان ذات يوم وهو  
عندي دعا الله ودعاهم قال أشعرت يا عائشة ان الله قد أفناني فيما استفتيته قلت وما ذلك  
يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس أحدهما عندي رأسى والآخر عندي رجلي ثم قال  
أحدكما صاحب ما وجع الرجل قال مطبوب قال ومن طيبه قال لبيد بن الأعصم  
اليهودي من بني زريق قال فيما ذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعه ذكرك قال فإين هو  
قال في بئر ذروان فذهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أناس من أصحابه الى البئر فنظر  
اليهم او عليهما فخل ثم رجع الى عائشة فقال والله لكان ما هاهنا قاعة الخنا وما كان نخلها  
رؤس الشياطين قلت يا رسول الله فأخرجته قال لا أما أنا فقد عافاني الله وشفاني  
وخشيت ان أثور على الناس منه ثم أفاض بها فدفنت متفق عليه وفي رواية لمسلم  
قالت فقلت يا رسول الله أفلا أخرجه قال لا) قوله حتى انه ليخيل اليه الخ قال الامام  
المازري مذهب أهل السنة وجمهور علماء الامة اثبات السحر وان له حقيقة كحقيقة  
غيره من الاشياء خلافا لمن أنكر ذلك وأنكر حقيقة غيره وأضاف ما يقع منه الى خيالات  
باطلة لاحقائهم لها وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر انه مما يتعلم وذكر ما فيه إشارة الى  
انه مما يكفر به وانه يفرق بين المرء ووجهه وهذا كله لا يمكن في الحقيقة حقيقة له وهذا  
الحديث أيضا مصرح باثباته وانه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه فاحالة  
كونه من الحقائق محال ولا يستنكر في العقل ان الله سبحانه يخرق العادة عند النطق  
بكلام أو تركيب أجسام أو المنزج بين قوى على ترتيب لا يعرفه الا الساحر واذا شاهد  
الانسان بعض الاجسام منها فأنسله كالسحور ومنها مسقمة كالادوية الحادة ومنها  
مضرة كالادوية المضادة للمرض لم يستبعد عقله ان يتفرد الساحر بعلم قوى قتاله أو كلام  
مهلك أو مؤد الى التفرقة قال وقد أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث بسبب آخر فزعم  
انه يحط منصب النبوة ويشكك فيها ران تجوز يمنع الثقة بالشرع قال وهذا الذي  
ادعاه هؤلاء المبتدعة باطل لان الدلائل القطعية قد قامت على صدقه وصحته فيما

أقوالا يزيد على العشرة ذكرناها في تفهيم نافع البيان في مقاصد القرآن ولكن ثبت تخصيصه

بالتعريض لفظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يعتدل عنه وفي الفتح حديثه ٨٧ في أمر الكوفيين وهل الخوض النبوي

يتعلق بالتبليغ والمجزة شاهدة بذلك وتجوز ما قام الدليل بخلافه باطل فاما ما يتعلق ببعض  
أمور الدنيا التي لم يثبت بسببها ولا كان مقصداً لا من أجلها وهو ما يعرض للبشر فغير  
بعيد أن يخيل اليه أنه وطئ زوجته وليس بواطي وقد يخيّل الإنسان مثل هذا في المنام  
فلا يعتد بخلافه في الحقيقة ولا حقيقة له وقيل أنه يخيل اليه أنه فعله وما فعله ولكن لا يعتد  
بصحة ما تخيله فتكون اعتقاداته على السداد قال القاضي عياض وقد جاءت روايات هذا  
الحديث مبينة أن السحر انحطاط على جسده وظواهر جوارحه لا على عقله وقلبه  
واعتقاده ويكون معنى قوله حتى يظن أنه يأتي أهله ولا يأتهم ويروي أنه يخيل اليه أي  
يظهر له من نشاطه ومتقدم عاداته القدرة على ما كان من أخذ السحر فلم يأتهم ولم  
يتمكن من ذلك وكل ما جاء في الروايات من أنه يخيل اليه أنه فعل شيئاً ولم يفعله ونحوه  
فمحمول على التخيّل لا بالبصر لا بخلافه لا بطرق إلى العقل وليس في ذلك ما يدخل إيساعلى  
الرسالة ولا طعننا لأهل الضلالة انتهى قال المازري واختلف الناس في القدر الذي  
يقع به السحر وأهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء  
وزوجه لأن الله تبارك وتعالى إنما ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عنده وهمويلاله فلو وقع  
به أعظم منه لذكره لأن المثل لا يضرب عند المبالغة إلا بأعلى أحوال المذكور قال  
ومذهب الأشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح عقلاً لأنه  
لا فاعل إلا الله تبارك وتعالى وما يقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى ولا تفرق  
الأفعال في ذلك وليس بعضها بأولى من بعض ولو ورد الشرع بقصره على مرتبة فلو وجب  
المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الانتصار على ما طاله القاتل الأول وذكر  
التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بهن في منع الزيادة وإنما النظر في أنه ظاهر أم لا  
قال فان قيل إذا جوزت الأشعرية خرق العادة على يد الساحر فيما يميز عن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم فالجواب أن العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر ولكن النبي  
يتحدى به الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة له لتصديقه  
فلو كان كاذباً لم تنخرق العادة على يديه والولي والساحر لا يتحديان الخلق ولا يستدلان على  
نبوة ولولا هذا شيء من ذلك لم تنخرق العادة لهما وأما الفرق بين الولي والساحر فن  
وجهين أحدهما وهو المشهور واجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر إلا على فاسق  
والسكرامة لا تظهر على فاسق فأنما تظهر على ولي وجهه ذا جرم امام الحرمين وأبو سعيد  
المتولي وغيرهما والثاني أن السحر قد يكون ناشئاً بعلمها وبزجها ومعاناة وعلاج  
والسكرامة لا تنفقر إلى ذلك وفي كثير من الأوقات يقع مثل ذلك من غير أن يدعيه  
أو يشعر به والله أعلم هكذا في شرح مسلم للنووي قوله دعا الله ودعا في رواية لمسلم دعا  
الله ثم دعا ثم دعا في ذلك دليل على استحباب الدعاء عند حصول الأمر المكروه وتكريره  
وحسن الالتجاء إلى الله سبحانه قوله ما وجع الرجل قال مطبوع بالطاء المهملة  
وبوحدين اسم مقعول قال ابن الأنباري الطب من الأضداد يقال لعلاج الداء طب  
وللسحر طب وهو من أعظم الأدواء ورجل طيب أي ساذق سمى طيباً لمدقه وفطنته

هو أو غيره في كتاب الرقاق فان  
شئت فراجعته وبالله التوفيق  
عن أبي بن كعب رضي الله  
عنه قال سألت رسول الله صلى  
الله عليه وآله (وسلم) عن  
المعوذتين فقال قيل لي (بلسان  
جبريل) (فقلت) قال أبي  
(فحقن) نقول كما قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله (وسلم)  
رحمته الحافظ أبي يعلى عن  
عائشة قال كان عبد الله يحك  
المعوذتين من المصحف ويقول  
انما أمر رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم أن يتعوذ به ما ولم يكن  
عبد الله يقرأ به ما رواه عبد الله  
ابن أحمد عن عبد الرحمن بن  
يزيد وزادو يقول انما ليسنا  
من كتاب الله وهذا مشهور عند  
كثير من القراء والفقهاء ان ابن  
مسعود كان لا يكتبه ما في مصحفه  
وحينئذ فتقول النورى في شرح  
المهذب أجمع المسلمون على ان  
المعوذتين والنافحة من القرآن  
وان من جحد شيئاً منها كفر وما  
نقل عن ابن مسعود باطل ليس  
بصحيح فيه نظر كما نبه عليه في  
الفتح إذ فيه طعن في الروايات  
الصحيحة بغير مستند وهو غيبي  
مقبول وحينئذ قال الصيراني  
التاويل أولى وقد تاول أبو بكر  
الباقلاني ذلك بان ابن مسعود لم  
ينكر قرأتينهما وإنما أنكر  
اثباتهما في المصحف فانه كان يرى  
أن لا يكتب في المصحف شيئاً

الا ان كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أذن في كتابته فيه وكأنه لم يلفه الاذن في ذلك فليس فيه جحد اقرأتينهما ونعقب بالرواية

السابقة الصريحة التي فيها يقول ٨٨ انهم اليستامن كتاب الله وأجيب بإمكان تجل لفظ كتاب الله على المصنف

فيقضى التأويل المذكور قاله في الفتح ويحتمل أيضا انه لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يتواتر عنده ثم اعلم قدر جمع من قوله ذلك الى قول الجماعة فقد أجمع الصحابة عليه ما وثبتوه ما في المصاحف التي بعثوها الى سائر الآفاق قال في القسطاني هذا مما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو أنكر أحد اليوم قرآنه كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قبل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الناس وعنده أيضا أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه أبو داود وانترمذي وعند النسائي عنه أيضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأهم في صلاة الصبح وقد روى ذلك من طرق تنسب التواتر بطول ايرادها تم كتاب التفسير يوم الاثنين اهل الخامس عشر من رمضان سنة ١٢٩٤ الهجرية والله أعلم بامرار كتابه يسر الله كمال هذا المجموع ونفع به ورجعه خالصا لوجهه الكريم استودعه تعالى ذلك فانه الحقيق بالجواد الكريم

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

• (كتاب فضائل القرآن) •

قال النووي كذا ما اطبع عن السهر كما كذا ما لم يسم عن الـديغ قوله من بقى ذريق بتقديم الزاى قوله في مشط ومشاطة المشط بضم الميم والشين وبضم الميم واسكان الشين وبكسر الميم واسكان الشين وهو الاصل المعروفة التي يستريح بها الشعر والمشاطة بضم الميم وهي الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه بالمشط ووقع في رواية البخاري ومشافة بالقاف وهي المشاطة وقيل مشافة السكان قوله وجف طاعة بالجيم والقاف وهو وعاء طلع الخلل أى الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكر والاتي فلهذا أقدمه في الحديث وفي رواية لمسلم وجب طاعة بضم الجيم وبالباء الموحدة قال النووي هو في أكثر نسخ بلادنا كذلك والطلعة الفعلة وهو بإضافة طلعة الى ذكر قوله في بئر زروان هكذا في معظم نسخ البخاري وفي جميع روايات مسلم في بئر زى أروان قال النووي وكلاهما صحيح مشهور قال والذي لم أجود وأصح وادعى ابن قتيبة انه الصواب وهو قول الاصمعي وهي بئر بالمدينة في بستان بقى ذريق قوله نساء الحناء بضم النون من نقاعة وهو الماء الذي تنقع فيه الحناء والحناء محمود قوله أفأخرجته في الرواية الثانية أفلا أخرجته وفي رواية أفلا أخرجته قال النووي كلاهما صحيح وذلك بأن يقال طلبت منه صلى الله عليه وآله وسلم ان يخرج به ثم يحرقه وأخبر ان الله قد عافاه وأنه يخاف من احراقه واخراجه واشاعة هذا ضرا وشرا على المسلمين كذب السحر أو فعله والحديث فيه أو ايداه فاعلم فيجمله ذلك أو يعمل بعض أهله ومحبيه من المنافقين وغيرهم على هجر الناس وأذاهم واتصا بهم لمناينة المسلمين بذلك وهذا من باب ترك مصلحة خوفا منفساة أعظم منها وذلك من أهم قواعد الاسلام ويمثل هذا إيجاب عن استدلال من استدل على عدم جواز قتل الساحر بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقتل من هجره فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا ترك اخراج ما حضر فيه من البئر لمخافة الفتنة فبالاولى تركه لقتل الساحر فان الفتنة في ذلك أعظم وأشد

(وعن أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مد من حجر وقاطع رحم ومصدق بالسحر وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أتى كافرا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد ومسلم وعن صفية بنت أبي عبيد عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أتى عرافا فسأله عن شيء لم يقبل الله له صلاة أربعين ليلة رواه أحمد ومسلم) قوله لا يدخلون الجنة فيه دليل على ان بعض أهل التوحيد لا يدخلون الجنة وهم من أقدم على معصية صرح الشارع بأن فاعاها لا يدخل الجنة كهؤلاء الثلاثة ومن قتل نفسه ومن قتل معاهدا وغيرهم من العصاة القاعلين لمعصية ورد النص بانهم امانعة من دخول الجنة فيكون حديث أبي موسى المذكور وما ورد في معناه مخصوصا بالعموم الاحاديث القاضية بخروج الموحدين من النار ودخولهم الجنة قوله من أتى كافرا أو عرافا قال القاضي عياض كانت الكهانة في العرب ثلاثة

جمع فضيلة واختلف هل في القرآن شيء أفضل من بعض فذهب اضرب

أضرب أحدها يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث الله تعالى نبيا صلى الله عليه وآله وسلم الثاني ان يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده ونقت المعتبرة وبعض المتكلمين هذين الضربين وأحدهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم يصدقون ويكذبون والنهي عن تصديقهم والسماع منهم عام الثالث المنجمون وهذا الضرب يخالف الله فيه بعض الناس قوة ما لكن الكذب فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها وقد يعترضه بعض هذا الفن ببعض في ذلك كالزجر والطرق والنجوم وأسباب معتادة وهذه الاضرب كلها تسمى كهانة وقد كذبهم كلهم الشرع ونهى عن تصديقهم واتيانهم قال الخطابي العراف هو الذي يتعاطى معرفة ~~م~~ كان المسروق ومكان الضالة ونحوهما قال في النهاية السكاهن يشمل العراف والمنجم قوله فصدقه بما يقول زاد الطبراني من رواية أنس ومن أنه في صدق قوله لم يقبل الله له صلاة أربعين ليلة وظاهر هذا ان التصديق شرط في ثبوت كفر من أتى السكاهن والعراف قوله فقد كفر ظاهرا انه الكفر الحقيقي وقيل هو الكفر المجازي وقيل من اعتقد ان السكاهن والعراف يعرفان الغيب ويطلعان على الاسرار الالهية كان كافرا كافرا حقيقيا كمن اعتقد تأثير الكواكب والافلاك قوله لم يقبل الله منه صلاة أربعين ليلة قال النووي معناه انه لا ثواب له فيها وان كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها الى اعادة ونظيره هذه الصلاة في الأرض المغصوبة قائم المجزئة - قطعة لاقضاء ولكن لا ثواب فيها كذا قاله بهو وأصحابنا فالواصفة صلاة الفرض وغيرها من الواجبات اذا أتى بها على وجهها الكامل ترتب عليها شيان سقوط الفرض عنه وحصول الثواب فاذا أداها في أرض مغصوبة حصل الاول دون الثاني ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث فان العلماء متفقون على انه لا يلزم من أتى العراف اعادة صلاة أربعين ليلة فوجب تأويله والله أعلم انتهى (وعن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناس عن الكهانة فقال ليسوا بشئ فقالوا يا رسول الله انهم يحدوننا أحيانا بشئ فيكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجن فيقرها في أذن وليه يخلطون معها مائة كذبة متفق عليه \* وعن عائشة قالت كان لابي بكر غلام يأكل من خراجه فقام يوما بشئ فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام تدري بما هذا قال وما هو قال كنت تكهنات لأنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة الا أني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك فهذا الذي أكلت منه فأدخل أبو بكر يده ففأكل كل شئ في بطنه أخرجه البخاري \* وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السوء زاد ما زاد رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه) حديث ابن عباس سكت عنه أبو داود والمنذري ورجال اسناده ثقات قوله

الافضل يشعري بقص المفضول وكلام الله حقيقة واحدة لا نقص فيه وقال قوم بالافضلية انطواهر الاحاديث كحديث أعظم سورة في القرآن ثم اخذوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال آخرون بل لذات اللفظ وان ماتضمنه آية الكرمي وآخرون سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى وصفاته ايس موجودا مثلا في ثبت بدا أي لهب فالتفضيل بالاماني الغيبية وكثرته الامن حيث الصفة قال الحافظ ويؤيد التفضيل قوله تعالى انأت بغير منها أو مثلها فهو المعقد وقال الجويني من قال ان قل هو الله أحد أبلغ من ثبت بدا أي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أي لهب وبين الدعاء على الكافرين فذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال ثبت بدا أي لهب دعاء عليه بالخسران فهل يوجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه وكذلك في قل هو الله أحد لا توجد عبارة تدل على الوحدة انية أبلغ منها فالعالم اذا نظر الى ثبت في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله أحد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول أحدهما أبلغ من الآخر وهذا التقييم يغفل عنه من لا علم عنده بعلم البيان وأهل الخلاف في هذه المسئلة يلتفت الى الخلاف المشهور ان كلام الله شئ واحد

بعض لكن بالتأويل والتعبير وفهم ٩٠ السامعين اشغل على أنواع الخطابات ولولا تنزله في هذه المواقف لما وصلنا الى فهم

نفي منه ذلك القسطلاني  
عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال قال النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطى)  
من المجزات وهذا دل على ان  
النبي لا بد له من مهجة تفتض  
ايمان من شاهدها بصدقه ولا  
يضره من اصر على المعاندة (ما)  
أى الذى (منه آمن عليه) أى  
لاجله (البشر) والمثل لبطاق  
ويراد به عين الشئ وما يساويه  
والنكتة في التعبير على تضمنها  
معنى الغلبة أى يؤمن بذلك من قبل  
عليه بحيث لا يستطيع دفعه  
عن نفسه وقال الطيبي لفظ عليه  
حال أى مغلوبا عليه في التصدي  
والمباراة يعنى ليس نبي الا قد  
اعطاه الله من المجزات الشئ  
الذى صفة انه اذا شوهد اضطرب  
الشاهد الى الايمان به وتحريره  
ان كل نبي اختص بما يثبت  
دعواه من خارق العادات بحسب  
زمانه كقاب العصار فعبا بالان  
الغلبة في زمن موسى عليه السلام  
للسحر فاتهم بما وافق السحر  
فاضطروهم الى الايمان به وفي زمان  
عيسى الطب فاجابهم بما هو اعلى من  
الطب وهو احياء الموتى وفي زمان  
نينا صلى الله عليه وآله وسلم  
البلاغة وكان بها خارقهم فيها  
ينهم حتى علقوا القاصد السبع  
باب الكعبة تحديا لعارضتها  
فجاء القرآن من جنس ما تناهوا  
فيه بما جازهمه البلاغة الكاملون  
في عصره انتهى زاد القسطلاني ويحتمل ان يكون المعنى ان القرآن ليس له مثل لاصوره ولا حقيقة

ليسوا بشئ معناه بطلان قولهم وانه لاحقيقة له قال النووي وفيه جواز اطلاق هذا  
اللفظ على ما كان باطلا انتهى وذلك لانه لعدم تفعله كاعدم الذى لا وجود له قوله تلك  
الكلمة من الحق بخطافها بفتح الطاء المهملة على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة  
كسرها ومعناه استقره وأخذ به سرعة قوله فيقرها بفتح الياء التثنية وضم القاف  
ونشديد الراى قال أهل اللغة والغريب القرر ديدك الكلام في أذن الخطاطب حتى  
يفهمه تقول قررته فيه أقره قرأ قال الخطابي وغيره معناه ان الحق يقذف الكلمة الى  
وايه الكاهن فتسميها الشياطين وفي رواية للبخاري يقرها في أذنه كما تقرأ القارورة  
وفي رواية لمسلم فيقرها في أذن وايمه قر الدجاجة بفتح القاف من قر والدجاجة بالدال هي  
الحيوان المعروف أى صوتها عند دججاء وبتم الصوابها قال الخطابي وفيه وجه آخر  
وهو ان تكون الرواية قر الزجاجة بالزاي يدل عليه رواية البخاري الماتمة قدمه بالفظ كما  
تقرأ القارورة فان ذكر القارورة تبدل على ان الرواية الزجاجة بالزاي قال القاضي عياض  
امام لم فلم تحتلف الرواية عنه انها الدجاجة بالدال لكن رواية القارورة تصح  
الزجاجة قال القابسي معناه يكون لما يليق به الى وليه حس كحس القارورة عند  
تحريكها على البدأ وعلى صفا قوله يخلطون في رواية لمسلم يقر فون بالراء قال النووي  
هذه اللفظة ضبطوها على وجهين أحدهما بالراء والثاني بالذال ووقع في رواية الاوزاعي  
وابن معقل بالراء اتفاق النسخ ومعناه يخلطون فيه الكذب وهو بهنى يقدفون  
وفي رواية يونس يرقون قال القاضي ضبطناه عن شيخنا بضم الياء وفتح الراء وتشديد  
القاف قال ورأى بعضهم بفتح الياء واسكان الراء قال في المشرق قال بعضهم صوابه  
بفتح الياء واسكان الراء وفتح القاف وكذا ذكره الخطابي قال ومعناه يزيدون يقال رقى  
فلان الى الباطل بكسر القاف أى رفعه وأصله من الصعود أى يدعوهم فيأفوق  
ما سمعوا قال القاضي عياض وقد تصح الرواية الاولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره  
قوله فقاء كل شئ في بطنه فيه مقالة لهرم ما أخذها الكهان عن متكهنون له وان  
دفع ذلك بطبيعة من نفسه قوله من اقتبس أى تعلم يقال قبست العلم واقتبسته اذا تعلمته  
والقبس الشعلة من النار واقتباسها الاخذ منها قوله اقتبس شعبة من السهر أى قطعة  
فكان تعلم السحر والعمل به حرام فكذا تعلم علم النجوم والكلام فيه حرام قال ابن  
رسلان في شرح السنن والمنهى عنه ما يدعيه أهل التنجيم من علم الحوادث والكواكب  
التي لم تقع وستقع في مسرة قبل الزمان وينعمون انهم يدركون معرفتها بسير الكواكب  
في مجاريها واجتماعها وافتراقها وهذا ما تعلم استأثر الله بعلمه قال وأما علم النجوم  
الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكيمضى وكيمبى فغير داخل فيما منى عنه ومن  
المنهى عنه التحدث بمجيئ المطر ووقوع الثلج وهبوب الرياح وتغير الاسعار قوله زاد  
ما زاد أى زاد من علم النجوم كمثل ما زاد من السحر والمراد انه اذا ازداد من علم النجوم  
فكانه ازداد من علم السحر وقد علم ان أصل علم السحر حرام والازدياد منه أشد تحرما  
فكذا الازدياد من علم التنجيم (وعن معاوية بن الحكم السلي قال قلت يا رسول الله

قال تعالى انوا بسورة من مثله بخلاف معجزات غيره فانهم اوان لم يكن لها ٩١ مثل - حقيقة يحتمل ان يكون لها صورة

اني حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالاسلام فان منار جال يا تون الكهان قال  
فلاتاتهم قال ومنار جال يطرون قال ذلك بشئ يجذونه في صدورهم فلا يصدونكم قال  
قلت ومنار جال يخطون قال كان نبي من الانبياء يخط فن وافق خطه فذا الذروا ما احدث  
ومسلم) هذا الحديث هو طويل حذف المصنف رحمه الله ما لا تنافي له بالمقام وقد تقدم  
في الصلاة طرف منه وفي العتق طرف آخر قوله فلاتاتهم فيه النهي عن اتيان الكهان  
وقد تقدم الكلام على ذلك قوله يطرون بفتح التخمية في اوله ونشيد الطاء المهملة  
وأصله يططرون ادغمت التاء الفوقية في الطاء والتطير التشوم وأصله الشئ المكره  
من قول أو فعل أو مرق و ككناو ايتطرون بالسواجيد والبوارح فينفرون الطباء  
والطبيرون فان أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سقرهم وحوالجهم وان أخذت  
ذات الشمال رجعوا عن سقرهم وحاجتهم وتشاءموا فكانت تصدهم في كثير من  
الافاق عن مصالحهم فتنى الشرع ذلك وأبطله ونهى عنه وأخبرانه ليس له تأثير  
ينفع ولا يضر وقد أخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه من حديث ابن مسعود  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الطيرة شرك ثلاث مرات وما معنا الاول لكن  
الله يذهب بالتوكل قال الخطابي قال محمد بن اسمعيل يعني البضاري كان سليمان بن حرب  
يشكر هذا ويقول هذا الحرف ليس قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكأنه قول  
ابن مسعود وحكي الترمذي عن البضاري عن سليمان بن حرب نحو هذا وان الذي أنكره  
هو وما منا قال المنذري الصواب ما قاله البضاري وغيره ان قوله وما منا الخ من كلام  
ابن مسعود قال الحافظ أبو القاسم الاصبهاني والمنذري وغيرهما في الحديث اضمأ رأى  
وما منا الا وقد وقع في قلبه شئ من ذلك يعني قلوب أمته وقيل معناه ما منا الا من يعتريه  
التطير وتسبق الى قلبه الكراهة فحذف اختصارا واعتادا على فهم السامع وهذا هو  
معنى ما وقع في حديث الباب قال ذلك بشئ يجذونه في صدورهم فلا يصدونكم قال النووي  
في شرح مسلم معناه ان كراهة ذلك تقع في نفوسكم في العادة ولكن لاتلقوا اليه  
ولا ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه قبل هذا انتهى وانما جعل الطيرة من الشرك لانهم  
كانوا يعتقدون ان التطير يجلب لهم نفعاً ويدفع عنهم ضرراً اذا عملوا به وجبه فكأنهم  
أشركوا مع الله تعالى ومعنى اذها به بالتوكل ان ابن آدم اذا تطير وعرض له خاطر من  
التطير أذهب الله بالتوكل والتقوى اليه وعدم العمل بما خطر من ذلك فن توكل  
سلم ولم يؤخذ الله بما عرض له من التطير وأخرج الشيخان وأبو داود من حديث أبي  
سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا صفر  
ولا هامة فقال اعرابي ما بال الابل تكون في الرمل كأنها الطباء فيخاطها البعير الاجرب  
فيجربها قال فن أعدى الاول قال معمر قال الزهري فحدثني رجل عن أبي هريرة انه سمع  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يورذن عرض علي مصبح قال فراجع الرجل  
فقال اليس قد حدثتنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا صفر ولا هامة  
قال لم أحدثكموه قال الزهري قال أبو سلمة قد حدث به وما سمعت أباه ريرة بشئ حدثنا  
والشام كله مع الايجاز والبلاغة فانهم اصورة سياقه الخالق لاساليب كلام أهل البلاغة من العرب نظما ونثرا حتى جابت

(وانما كان الذي أوتيت) من  
المعجزات (وحيا وأوحاه الله الى)  
وهو القرآن لما اشتمل عليه من  
الاجهاز الواضح وليس المراد  
حصره بمعجزاته فيه ولانه لم يؤت  
من المعجزات ما أوتي من تقدمه  
بل المراد أنه المعجزة العظمى التي  
اختلف بها دون غيره وأكبرها  
فائدة فانه يشقى على الدعوة  
والحجة وينتفع به الى يوم القيامة  
لان كل نبي أعطى معجزة خاصة  
لم يعطها بعينها غيره فمدى بها  
قومه (فارجوا أن يكون  
أكثرهم تابعا) أي أمة (يوم  
القيامة) رتب هذا الكلام على  
ما تقدم من معجزة القرآن المسقرة  
لكثرة فائدته وعموم نفعه  
لاشماله على الدعوة والحجة  
والاخبار بما سيكون فم نفعه  
من حضرة ومن غاب ومن وجد  
ومن سيوجد فحسن ترتيب  
الرجوى المذكورة على ذلك  
قال في القح وهذه الرجوى قد  
تحقق فانه أكثر الانبياء تبعا  
اتمى وهذا الحديث أخرجه  
أيضا في الاعتصام ومسلم في  
الايمان والنسائي في التفسير  
وفضائل القرآن قال الحافظ  
ابن حجر ونعاق هذا الحديث  
بالترجمة من جهة ان القرآن  
انما نزل بالوحى الذى يأتى به الملك  
لابلانام ولا بالالهام وقد جمع  
بعضهم اجهاز القرآن في أربعة  
أشياء أحدها حسن تأليفه

فألتها ما اشتغل عليه من الأخبار  
 مما مضى من أحوال الأمم  
 السالفة والشرائع الدائرة عما  
 كان لا يعلم منه بعضه إلا النادر  
 من أهل الكتاب ورابعها  
 الأخبار بما ساقى من الكوائن  
 التي وقع بعضها في العصر  
 النبوي وبعضها بعده ومن غير  
 هذه الأربعة آيات وردت  
 بتجيز قوم في قضايا انهم  
 لا ينفعلون بها فيجزوا عنها مع توفر  
 دواعيهم على تكذيبه كمنفى  
 اليهود الموثق ومنها الروعة التي  
 تحصل لسماعه ومنها أن قارته  
 لا يمل من ترداده وسامعه لا يجه  
 ولا يزداد بكثرة الترداد الاطراوة  
 ولذا ذوق منها أنه آية باقية لا يعدم  
 ما بقيت الدنيا ومنها جوده العلوم  
 ومعارف لا تنقضي بحائنها ولا  
 تنتهي فوائدها انتهى ملخصا  
 من كلام عياض وغيره (عن  
 أنس بن مالك رضى الله عنه أن  
 الله تعالى تابع على رسوله صلى الله  
 عليه وآله وسلم الوحي) أى  
 أنزله مستجابا متواترا أى أكثر  
 أنزله (قبيل وفاته) أى قربها  
 والسر في ذلك أن الوفاء بعد فتح  
 مكة كثروا وكثرت أسئلتهم عن  
 الأحكام فكثرت الأسئلة بسبب  
 ذلك وقد ذكر ابن يونس في  
 تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن  
 أبي مريم عن أسحانه في الفتح أن  
 سبب تحديث أنس بذلك سؤال  
 الزهري له هل فسر الوحي عن  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يموت

قط غير هذا لفظ أبي داود وقد أخرج حديث لاعدوى الخ مسلم وأبو داود من طريق  
العلامة ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وأخرجه أيضا أبو داود من طريق أبي صالح  
عن أبي هريرة وأخرج مسلم من طريق جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
لا عدوى ولا طيرة ولا غول وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن  
أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويحبني الفأل الصالح  
والفأل الصالح الكلمة الحسنة وأخرج أبو داود عن رجل عن أبي هريرة أن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم سمع كلمة فأعجبته فقال اخذنا فالك من فيك وأخرج أبو داود  
عن عروة بن عامر القرشي قال ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال  
أحسنها الفأل ولا ترد مسلمان رأى أحداكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات  
الآن أنت ولا يدفع السيئات الآن أنت ولا حول ولا قوة الا بك قال أبو القاسم الدمشقي  
ولاحصة عروة القرشي تصح وذكر البخاري وغيره انه سمع من ابن عباس فعلى هذا يكون  
حديثه مرسلًا وقال النووي في شرح مسلم وقد صح عن عروة بن عامر العسائي  
رضي الله عنه ثم ذكر الحديث وقال في آخره رواه أبو داود بإسناد صحيح وأخرج أبو داود  
والنسائي عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يطير من شيء وكان اذا بهت  
غلاما سال عن اسمه فاذا أعجبه اسمه فارج به ورؤى بشر ذلك في وجهه وان كره اسمه  
ورؤى كراهة ذلك في وجهه فاذا دخل قرية سأل عن اسمها فان أعجبه اسمها فارج به ورؤى  
بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها ورؤى كراهة ذلك في وجهه وأخرج أبو داود عن سعد  
ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول لا هامة ولا عدوى ولا طيرة  
وان تـمـكـن الطيرة في شيء ففي الفرس والمرأة والدار وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود  
والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الشؤم في الدار  
 والمرأة والفرس وفي رواية لمسلم انما الشؤم في ثلاث المرأة والفرس والدار وفي رواية  
ان كان الشؤم في شيء ففي الفرس والمسكن والمرأة وفي رواية أيضا ان كان الشؤم  
في شيء ففي الربع والخادم والفرس وأخرج أبو داود وصححه الحاكم عن أنس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله انا كفاف دار كثير فيها عددنا كثير فيها أموالنا فقولنا الى دار أخرى  
فقل فيها عددنا وقلت فيها أموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذروها ذهبا  
وأخرج مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد جات امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم فقالت دار سكاها والعدد كثير والمال وافر قل العدد وذهب المال فقال دعوها  
فانها ذهبا وله شاهد من حديث عبد الله بن شداد بن الهاد أحد كبار التابعين أخرجه  
عبد الرزاق بإسناد صحيح قال النووي اختلف العلماء في حديث الشؤم في ثلاث فقال  
مالك رحمه الله هو على ظاهره وان الدار قد يجعل الله تبارك وتعالى سكاها سببا للضرر  
أو الهلاك وكذا انما المرأة المعينة أو الفرس أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده  
بقضاء الله تعالى وقال الخطابي قال كثيرون هو في معنى الاستئناس من الطيرة أي الطيرة  
منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكاها أو امرأة يكره مصبتها أو فرس أو خادم

وقعت فيه وفاته (أكثر ما كان الوحي) نزول عليه من الأرملة لانه ٩٣ في أول البعثة فتعرفتم كثر ولم ينزل بمكة

من السور الطوال الا القليل ثم  
بعد الهجرة نزات السور الطوال  
المشكلة على غاب الاحكام الى  
ان كان الزمن الاخير من الحياة  
النبيهة كثر الا زمنة نزولا  
بالسبب المتقدم وبهذا تظهر  
مناسبة هذا الحديث للترجمة  
لتضمنه الاشارة الى كيفية  
النزول (ثم توفي رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم بعد) أى  
بعد ذلك وهذا الحديث أخرجه  
مسلم والنسائي في فضائل القرآن  
(عن ع- و بن الخطاب رضى  
الله عنه قال سمعت هشام بن  
حكيم) بن حزام الاسدي  
على الصحيح له ولا يسه صحبه  
وكان اسلامهما يوم الفتح وكان  
لهشام فضل ومات قبل أبيه  
وليس له في البخاري رواية وأخرج  
لمسلم حديثا واحدا مر فوعا  
من رواية عروة عنه وهذا  
يدل على انه تاخر الى خلافة  
عثمان وعلي ورواه من زعم انه  
استشهد في خلافة أبي بكر وأمر  
(يقرا سورة الفرقان) كذا  
للجميع في سائر طرق الحديث  
ووقع عند الخطيب في المهمات  
سورة الاحزاب بدل الفرقان  
وهو غلط (في حياة رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم فاسمعت  
لقراءة فاذا هو يقرأ على حروف  
كثيرة لم يقر تليها رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فكنت  
أساوره في الصلاة) أى أخذ  
برأسه أو أواظبه وهذا شبه وفي رواية ثاوير بالثلثة ومعناها أيضا صحيح وفي رواية ثالث إن أهل عليه (فتصبرت) أى

فلم يفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شؤم الدارضية بها وسوء  
جسيرانها وأذا هم وشؤم المرأة عدم ولادتهم أو سلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم  
الفرس ان لا يقزى عليها وقيل حرانها وغلاصتها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده  
لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة قال القاضي عياض قال بعض  
العلماء لهذه القصول السابقة في الاحاديث ثلاثة أقسام أحدها ما لم يقع الضرر به  
ولا اطرديت به عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت اليه وأنكر الشرع الالتفات اليه  
وهو الطيرة والثاني ما يقع عنده الضرر عموما لا يخصه ونادرا لا يتكرر كالوباء فلا يقدم  
عليه ولا يخرج منه والثالث يخص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح القزار منه  
اتتهى والرابع ما قاله مالك وهو الذي يدل عليه حديث أنس الذي ذكرنا فيكون حديث  
الشؤم مخصصا لعموم حديث لا طيرة فهو في قوة لا طيرة الا في هذه الثلاث وقد تقرر  
في الاصول انه يفي العام على الخاص مع جهل التاريخ وادعى بعضهم انه اجماع  
والتاريخ في احاديث الطيرة والشؤم مجهول وما حكاه القاضي عياض في كلامه السابق  
ان الوباء لا يخرج منه ولا يقدم عليه فلهذا يترك بحديث النهي عن الخروج من الارض  
التي ظهر فيها الطاعون والنهي عن دخولها كما في حديث أسامة بن زيد عند البخاري  
ومسلم ومالك في الموطأ والترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمعتم  
بالطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها وقد أخرج  
أبو داود عن يحيى بن عبد الله بن جبير قال أخبرني من سمع فروة بن مسيك رضى الله عنه  
قال قلت يا رسول الله أرض عندنا يقال لها أرض ابن هي أرض ريفنا وميرتنا وانما  
وبئة أو قال وباءوها شديدا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعهما عذلك فان من القرف  
التلف انتهى والقرف بفتح القاف والراء بعده فاء وهو ملابسة الداء ومقاربة الوباء  
ومدانة المرضى وكل شيء قاربه فقد قارفته والتلف الالهالتي بمعنى من قارب متلفا يلتف  
اذا لم يكن هو ا تلك الارض موافقا فتركها قال ابن رسلان وليس هذا من باب  
العدوى بل هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من أعون الاشياء على صحة الابدان  
وقساد الهواء من أسرع الاشياء الى الاسقام قال واعلم ان في المنع من الدخول الى  
الارض الوبئة حكما أحدها تجنب الاسباب المؤذية والبعدها عن الانسان الاخذ بالعافية  
التي هي مادة مصالح المعاش والمعاد الثالث ان لا يستنشقوا الهواء الذي قد هفن  
وفسد فيكون سببا للتلف الرابع ان لا يجاور المرضى الذين قد مرضوا بذلك فيحصل له  
بجوارتهم من جنس أمراضهم والحديث يدل على هذا انتهى قال المنذرى في مختصر  
السنن بعد ان ذكر حديث فروة المذكور ما لفظه في اسناده رجل مجهول قال ورواه  
عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر بن راشد عن يحيى بن عبد الله بن جبير عن فروة  
وأسقط المجهول وعبد الله بن معاذ وثقه يحيى بن معين وغيره وكان عبد الرزاق يكتبه  
اتتهى ورجال اسناده هذا الحديث ثقات لأنه رواه أبو داود عن محمد بن خالد شيخ مسلم  
وعباس العنبري شيخ البخاري تعليقا ومسلم قالوا حدثنا عبد الرزاق عن معمر وهما من  
برأسه أو أواظبه وهذا شبه وفي رواية ثاوير بالثلثة ومعناها أيضا صحيح وفي رواية ثالث إن أهل عليه (فتصبرت) أى



تسكنت المصبر (حق سلم) أي فرغ من ٩٤ صلاته (فلبيته) بالتشديد وقال عياض الخفيف أعرى (برذائه) أي جعت

عليه ثيابه عند لبته ثلاثين ثقات  
مضى وهذا من عمر على عاداته في  
الشد بالامر بالمعروف ونهـ  
ذلك عن اجتماعه منه نظمه ان  
هشام ما خاف الصواب ولهذا لم  
يشكر عليه النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم بل قال له ارسله (فقلت  
من أقرأك هذه السورة التي  
تمتلك تقرأ) يهذف الضمير  
(قال) هشام (أقرأنيها رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم) قال  
عمر رضي الله عنه (فقلت) له  
(كذبت فان رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قد أقرأنيها  
على غير ما قرأت) فيه اطلاق  
التكذيب على غلبة الظن  
وساغ له ذلك لرسوخ قدمه في  
الاسلام وسابقته بخلاف هشام  
فانه من مسلمة الفقه كما تقدم  
تخفى أن لا يكون أقرن القراءة  
وإلحاحه لم يكن مع حديث  
أنزل القرآن على سبعة أحرف  
قبل ذلك (فانطلقت به أقوده)  
أجره برذائه (الى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فقات)  
يا رسول الله (اني سمعت هذا يقرأ  
بسورة الفرقان على حروف لم  
تقر تنعاف قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم (رسله) أي  
اطلقه ثم قال له صلى الله عليه  
 وآله وسلم (أقرأ يا هشام فقرأ عليه  
القراءة التي سمعته يقرأ) بها  
(فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم) كذلك أنزلت ثم قال  
أقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني بها

رجال العصيين عن يحيى بن عبد الله بن جعفر كرم ابن حبان في الثقات ومما ينبغي ان  
يجعل مخصصا لمعوم حديث لا عدوى ولا طيرة ما أخرجه مسلم في صحيحه والنسائي وابن  
ماجه في سننهما من حديث الشريد بن سويد الثقفي قال كان في وفد ثقف رجل مجذوم  
فأرسل اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم انا قد بايعناك فارجع وأخرج البخاري  
في صحيحه تعليقا من حديث سعيد بن ميناء قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هام ولا صقر وفر من المجذوم كما تفر  
من الاسد ومن ذلك حديث لا يورد معرض على مصحح الذي قدمناه قال القاضي عياض  
قد اختلفت الآثار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قصة المجذوم فثبت عنه  
الحديثان المذكوران وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكل مع مجذوم  
وقال له كل ثقة بالله وتعالى وتوكل الله عليه وعن عائشة قالت كان لنا مولى مجذوم  
فكان يأكل في صحافي ويشرب في أقداح وينام على فراشي قال وقد ذهب عمر وغيره  
من السلف الى الاكل معه ورأوا أن الامر باجتنابه منسوخ والصحيح الذي قاله  
الاكثر ويتعين المصير اليه انه لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وحل الامر باجتنابه  
والقرار منه على الاستصحاب والاحتياط وأما الاكل معه ففعله إيمان الجواز والله أعلم  
كذا في شرح مسلم للنووي والحديث الذي فيه انه صلى الله عليه وآله وسلم أكل  
مع المجذوم أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من  
حديث يوسف بن محمد عن المفضل بن فضالة وهو ذا شيخ بصري والمفضل بن فضالة شيخ  
مصري أوثق من هذا وأشهر وروى شعبة هذا الحديث عن حبيب بن الشهيد عن  
أبي بريدة ان عمر أخذ بيد مجذوم وحديث شعبة أشبه عندي وأصح قال الدارقطني  
تفرد به مفضل بن فضالة البصري أخو مبارك عن حبيب بن الشهيد عنه يعني عن ابن  
المنكدر وقال ابن عدى الجرجاني لأعلم يرويه عن حبيب بن الشهيد غير مفضل بن فضالة  
وقالوا تفرد به وإياه عنه يونس بن محمد انتهى والمفضل بن فضالة البصري كنيته أبو مالك  
قال يحيى بن معين ليس بذلك وقال النسائي ليس بالقوي وقال أبو حاتم يكتب حديثه  
وذكره ابن حبان في الثقات قال القاضي عياض قال بعض العلماء في هذا الحديث  
وما في معناه يعني حديث القرار من المجذوم دليل على انه يثبت للمرأة الخمار فيفسخ  
النكاح اذا وجدت زوجها المجذوما أو حدث به جذام قال النووي واختلاف أصحابنا  
وأصحاب مالك في أن أمته هل لها منع نفسها من استماعها اذا أرادها قال القاضي  
قالوا ويمنع من المسجد والاختلاط بالناس قال وكذلك اختلفوا في أنهم اذا كثروا هل  
يؤمرون ان يقضوا لانفسهم موضعا منفردا خارجا عن الناس ولا يمنعون من التصرف  
في منافعهم وعليه أكثر الناس أم لا يلزمهم التنصت قال ولم يختلفوا في القليل منهم يعني  
في أنهم لا يمنعون قال ولا يمنعون من صلاة الجمعة مع الناس ومنعون من غيرها قال  
ولو استضر أهل قرية فيهم جذى بمخاطمتهم في الماء فان قدروا على استقباط ماء بلا ضرر  
أمرؤا به والا لا تستبطه لهم الا تخرون أو أقاموا من يستقي لهم والا فلا يمنعون قال

أقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني بها (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) كذلك أنزلت قال النووي

القسطلاني لم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمر ٩٥ وهشام من سورة الفرقان ثم جمع ما اختلف

فيه من المتواتر والشاذ من هذه  
السورة وسبقه الى ذلك ابن عبد  
البرم فوثق ثم قال والله أعلم بما  
أنكر منها عمر على هشام وما قرأ  
به عمر ثم قال صلى الله عليه وآله  
وسلم تطيبوا القلوب عمر لئلا يشكر  
تصويب الشيعتين المختلفين (ان  
هذا القرآن أنزل على سبعة  
أحرف) جمع حرف أي لغات  
أو قرأت وزاد ابن عمر في  
روايته بعد قوله أحرف كلها  
كاف شاف وقد وقع جماعة من  
الاصابة تظير ما وقع لعمر مع  
هشام منها لا يبين كعب مع ابن  
مسعود في سورة النحل وعمر و  
ابن العاص مع رجل في آية من  
القرآن رواه أحمد وابن مسعود  
مع رجل في سورة من آل حم  
رواه ابن حبان والحاكم قال في  
الفتح وقد اختلف العلماء في  
المراد بالاحرف السبعة على  
أقوال كثيرة بلغها أبو حاتم ابن  
حبان الى خمسة وثلاثين قولاً  
وقال المذري أكثرها غير مختار  
انتهى وأطال في بيان ذلك اطالة  
حسنة وقال ابن العربي لم يأت  
في ذلك نص ولا أثر وقال محمد بن  
سعدان النحوي هذا من المشكل  
الذي لا يدري معناه لان الحرف  
يأتي لمعان وعن الخليل بن أحمد  
سبع قرأت قال القسطلاني  
وهذا أضعف الوجوه فقديين  
الطبري وغيره ان اختلاف  
القرآن إنما هو حرف واحد من

النوى في شرح مسلم في حديث لا يورد عمر على مصحح قال العلماء الممرض صاحب  
الابل المراض والمصحح صاحب الابل الصحاح فعني الحديث لا يورد صاحب الابل  
المراض الله على ابل صاحب الابل الصحاح لانه ربما أصابها المرض بفعل الله تعالى  
وقدره الذي أجرى به العادة لا بطبعها فيحصل لصاحبها ضرر بعرضها وربما حصل له ضرر  
أعظم من ذلك باعتقاد العدوى بطبعها فيحصل له ضرر وأشار الى نحو هذا  
الكلام ابن بطال وقيل النهي ليس للعدوى بل للتأذي بالرائحة الكريهة ونحوها  
حكاه ابن رسلان في شرح السنن وقال ابن الصلاح ووجه الجمع ان هذه الامراض  
لا تعدى بطبعها لكن الله سبحانه جعل مخالطة المريض للصحيح سبباً لعدائه مرضه  
ثم قد يتخلف ذلك عن سببه كما في غيره من الاسباب قال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة  
والاولى في الجمع ان يقال ان نفيه صلى الله عليه وآله وسلم للعدوى باق على عموميه وقد  
صح قوله لا يعدى شيء شيئاً وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن عارضه بأن البعير الا يرب  
يكون بين الابل الصحبة فيخالطها فتعرب حيث رد عليه بقوله فمن أعدى الاول يعني  
ان الله سبحانه ابتدأ ذلك في الثاني كما ابتدأ في الاول قال وأما الامر بالقرار من المهدوم  
فمن باب سد الذرائع لا يتفق للشخص الذي يخالطه شيء من ذلك بتقدير الله تعالى  
ابتداء لا بالعدوى المنفية فيظن ان ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوى فيقع  
في الخرج فأمر بتجنبه حسماً للمادة انتهى والمناسب للعمل الاصول في هذه الاحاديث  
المدكورة في الباب هو ان يفي عموم لاعدوى ولا طيرة على الخاص وهو ما قدمنا من  
حديث الشؤم في ثلاث وحديث فز من المهدوم وحديث لا يورد عمر على مصحح وما في  
معناها وقد بسطنا الكلام على هذه المسئلة في جواب سؤال سميناها الخفاف الماهرة بالكلام  
على حديث لا عدوى ولا طيرة قوله ومن ارباب الخطون قال ابن عباس في تفسيره هذا الخط  
هو الخط الذي يخطه الحارزي والحارزي بالحاء المهملة والزاي هو الحزام وهو الذي ينظر  
في الغيبيات بظنه فيأتي صاحب الحاجة الى الحارزي فيعطيه حلاً وانما فيقول له اعد حتى  
أخط لك وبين يدي الحارزي غلام له معه مثل ثم يأتي الى أرض رخوة فيخط فيها خطوطاً  
كثيرة في أربعة أسطر مجللاً ثم يحوم منها على مهل خطين خطين فان بقي خطان فهو علامة  
الصبح وان بقي خط واحد فهو علامة الخيبة هكذا في شرح السنن لابن رسلان قال وهذا  
علم معروف فيه للناس فصانف كثيرة وهو معمول به الى الآن ويستخرجون به  
الضمير وقال الحارزي الخط في الحديث هو ان يخط ثلاثة خطوط ثم يضرب عليهن ويقول  
يكون كذا وكذا وهو ضرب من الكهانة قوله كان نبي من الانبياء يخط قبل هو ادر يس  
عليه السلام حكى في تفسيره ان هذا النبي كان يخط باصبعيه السبابة والوسطى  
في الرمل ثم يبرق قوله فمن وافق خطه فذا الذي ينصب الطاه على المقولية والفاعل ضمير  
يعود الى الخط من قال الخطابي هذا يحفل الزجر عنه اذ كان علم النبوة وقد اقتطعت  
فتميناعن التعاطي لذلك قال القاضي عياض الاظهر من اللفظ خلاف هذا وتصويب  
خط من يوافق خطه لكن من أين تعلم الموافقة والشرع يمنع من ادعاء علم الغيب بجهة  
الاحرف السبعة وقيل سبعة أنواع كل نوع منها جزء من أجزاء القرآن فبعضها أمر ونهي ووعود وعيد وقصص وحلال

قنرام وعحكم ومنشابه وأمثال وقبه ٩٦ حديث ضعيف من طريق ابن مسعود ورواه البيهقي بسند مرسل وهو قول

فاسد وقيل سبع لغات لسبع قبائل من العرب متفرقة في القرآن فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازد وربيعة وبعضه بلغة هوازن وبكر وكذلك سائر اللغات ومعانيها واحدة وإلى هذا ذهب أبو عبيد بن قيس وحكام ابن دريد عن أبي حاتم وبعضهم عن القاضي أبي بكر وقال الأزهري وابن حبان أنه المختار وصححه البيهقي في الشعب واستنكره ابن قتيبة وقال ابن الجزري تتبعت القرآن صحيفها وشاذها وضعت فيها ومنكرها فإذا هي ترجع إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا تخرج عن ذلك الخ وقال شيخنا وبركتنا القاضي محمد بن علي الشوكاني في إرشاد القبول وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده حتى أقرأني على سبعة أحرف والمراد بالاحرف السبعة لغات العرب فانها بلغت إلى سبع لغات اختلفت في قليل من اللفاظ واتفقت في غالبها فوافق لغة من تلك اللغات فقد وافق المعنى العربي والاعرابي وهذه المسئلة محتاجة إلى بسط يتضح به حقيقة ما ذكرنا وقد أفسردناها بصنيف مستعمل فليرجع إليه انتهى (فاقرأوا ما تيسر منه) أي من الاحرف المنزلة بها فالمراد بالتيسر في الآية غير المراد به في الحديث لأن الذي في الآية المراد به القلة والكثرة والذي في الحديث ما يستحضره المندرج

واغماغناه من وافق خطبه فذلك الذي يحدون أصابته لانه يريد اباحة ذلك لفاعله على ما تأوله بعضهم انتهى ولو قيل ان قوله فذلك يدل على الجواز لكان جوازه مشروطا بالموافقة ولا طريق إليها متصل بذلك النبي فلا يجوز التعاطي

• (باب قتل من صرح بسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون من عرّض) •

(عن الشعبي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ان يهودية كانت تشتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقع فيه فغضبها رجل حتى مات وأبطل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذمها ورواه أبو داود • وعن ابن عباس ان أعي كانت له أم ولد تشتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقع فيه فغضبها فلانتهى ويزجرها فلا تنزجر فلما كان ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونشتمه فأخذ المولى فجعله في بطنها واتسكا عليه فقتلها فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فجمع الناس فقال أنشد الله رجلا فعل ما فعل لي عليه حتى الآطام فقام الأعمى يخطي الناس وهو يندلج حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أنا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنها فلانتهى وأزجرها فلا تنزجر ولي منها بنان مثل اللؤلؤتين وكانت بي رفيقة فلما كان البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فأخذت المولى فوضعت في بطنها واتسكت عليه حتى قتلها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا شهدوا أن دمه هادر رواه أبو داود والنسائي واحتج به أحمد في رواية أبيه عبيد الله • وعن أنس قال مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال السام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك وعليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنتدرون ما يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله لا نقله قال لا إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم رواه أحمد والبخاري وقد سبق أن ذا الخويصرة قال يا رسول الله اعدل وأنه منع من قتله) حديث الشعبي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه سككت عنه أبو داود وقال المنذري ذكر بعضهم ان الشعبي سمع من أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وقال غيره انه رآه ورجال اسناد الحديث رجال الصحيح وحديث ابن عباس سككت عنه أيضا أبو داود والمنذري وقال الحفاظ في بلوغ المرام ان رواة ثقات والحديث الذي أشار إليه المصنف أعنى قوله قال يا رسول الله اعدل قد تقدم في باب قتال الخوارج وفي الباب عن أبي برزة عن داود والنسائي قال كنت عند أبي بكر فتغيظ علي رجل فاشتد غضبه فقاتل أتأذن لي يا خليفة رسول الله أضرب عنقه قال فأذبت كلتي غضبه فقام فدخل فارسا إلى فقال ما الذي قلت أنفا قلت أنذني لي أضرب عنقه قال أكنت فاعلاوا هرتك قلت نعم قال لا والله ما كان لبشر به محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث ابن عباس وحديث الشعبي دليل على انه يقتل من شتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد نقل ابن

القسارى من القراآت فالاول من الكمية والثاني من الكيفية وفيه إشارة ٩٧ الى الحكمة في التعدد المذكور ورواه

للتبشير على القسارى (عن) عا طمة رضى الله عنها قالت امرت الى النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة أى يدارسنى (وانه عارضنى) هذا (العام مرتين ولا أراه) ولا أظننه (الاحضر اجلى) ولما عارضته ما علمه من الجانيين كأن كلا منهما كان نارة يقرأ والاخر يسمع (عن ابن مسعود رضى الله عنه قال والله انى اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) بضعا وسبعين سورة) وزاد عاصم عن زر عن عبد الله واخذت البارز عن أصحابه البضع ما بين الثلاث الى التسع قال الله تعالى ولم أوف على تعيين السور المذكورة وانما قال ابن مسعود ذلك لما امر المصاحف أن تعبر وتكتب على المصحف العثماني وسام ذلك وقال أن ترك ما اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) رواه أحمد وابن أبي داود (وعنه) أى عن ابن مسعود رضى الله عنه (أنه كان يجمع) بلدة من بلاد الشام مشهورة (فقرا) ابن مسعود سورة يوسف فقال (رجل) قال الحافظ لم أقف على اسمه وقد قيل انه نبيك بن سنان (عن) لم أورد ذلك صريحا وفى رواية مسلم فقال لى بعض روى (ما هكذا أنزلت)

المنذر الاتفاق على ان من سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم صريحا وجب قتله ونقل أبو بكر القارى أحد أئمة الشافعية في كتاب الاجماع ان من سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يحاهو قذف صريح كقرباة نفاق العلماء فلو تاب لم يسقط عنه القتل لان حد قذفه القتل وحد القذف ليسقط بالتوبة وخالفه القفال فقال كفر بالسب فسقط القتل بالاسلام وقال الصيدلانى يزول القتل ويجب حد القذف قال الخطاى لأعلم خلافا في وجوب قتله اذا كان مسلما وقال ابن بطال اختلاف العلماء فيمن سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاما أهل العهد والذمة كاليهود فقال ابن القاسم عن مالك يقتل من سبه صلى الله عليه وآله وسلم منهم الا أن يسلم وأما المسلم فيقتل بغیر استتابة ونقل ابن المنذر عن الليث والشافعى وأحمد راجح من سبه في حق اليهودى ونحوه وروى عن الاوزاعى ومالك في المسلم أنهم ارادة يستتاب منها وعن الكوفيين ان كان ذميا عزروا ان كان مسلما نهى ردة وحكى عياض خلافا هل كان ترك من وقع منه ذلك اعدم انصرح أو لمصلحة التأليف ونقل عن بعض المالكية انه انما يقتل اليهود الذين كانوا يقولون له السلام علينا لم يسمهم لم تقم عليهم البينة بذلك ولا أفروا به فلم يقتض فيهم بعلوه وقيل انهم لم يظهر رده ولو ربه بالسب فترك قتلهم وقيل انه لم يحمل ذلك منهم على السب بل على الدعاء بالموت الذى لا بد منه ولذلك قال في الرد عليهم راجع إليكم أى الموت بازل علينا وعليكم فلامعنى للدعاء أشار الى ذلك الذى انى عياض واذا من قال السلام بالهمم معنى السلام هو ما كان يملوا الدين وليس بصريح في السب وعلى القول بوجوب قتل من وقع منه ذلك من ذمى أو مسلم فترك لمصلحة لا أيف هل يقتل بذلك مع أنه محل كامل واحتج الطحاوى بأصحابه بتحديث أنس المدكور في الباب ويذهب ان هذا الكلام لو صدر من مسلم لكانت ردة وأما ما روى عن اليهودى هم عليه من اكدراشد فلذلك يشتمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونعذب بالدماء هم لم يحسن الا بالعهد وليس في العهد أنهم يسبون النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن سبه منهم تعدى العهد فيمنع قضي فيصير تأمر ابلعدهم دمه الا أن يسلم ويؤيده انه لو كان كل ما يعقدونه لا يؤخذون به لكانوا الوثنيون لولا انهم يقتلوا لان من معتقد هم حل دماء المسلمين ومع ذلك لو قتل منهم احد مسلما قتل فان قيل انما يقتل بالمسلم فصام بديل ان يقتل به ولو أسلم ولو سب ثم أسلم لم يقتل قلنا الفرق بينهما ان قتل المسلم يتعلق بحق آدمي فلا بد من السب فان وجوب القتل به يرجع الى حق الدين فدمه الاسلام وانذى يظهر ان ترك قتل اليهود انما كان لمصلحة التأليف أو لكونهم لم يعلنوا ابداء اولها جميعا وهو أولى كما قال الحافظ

(أبواب أحكام الردة والاسلام)

(باب قتل المرتد)

(عن عكرمة قال أتى امير المؤمنين على رضى الله عنه برنادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن

القوم اقرأ علينا فقرأت عليهم سورة يوسف فقال رجل من القوم (ما هكذا أنزلت)

فان كان السائل هو القاتل والافقيه ٩٨ منهم آخر (قال) ابن مسعود (قرأت) كذا (على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

عباس فقال لو كنت انا لم احرهم لنبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تعذبوا  
بعذاب الله واقبلتم اقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بدل دينه فاقتلوه رواه  
الجماعة الامسلا و ليس لابن ماجه فيه سوى من بدل دينه فاقتلوه وفي حديث لابي  
موسى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له اذهب الى اليمن ثم أتبعه معاذ بن جبل فلما  
قدم عليه اتى له وسادة وقال نزل وادرجل عنده موق قال ما هذا قال كانهم يود باقاسم  
ثم رز قال لا اجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله متفق عليه وفي رواية لا جد قضي  
الله ورسوله ان من رجع عن دينه فاقتلوه \* ولا يروى داود في هذه القصة فأتى أبو موسى  
برجل قد ارتد عن الاسلام فبعدها عن يمينه ليه له أو قر يمانها فباعها معاذ فدعا فابي  
فضرب عنقه \* وعن محمد بن عبد الله بن عبد القاري قال قدم على عمر بن الخطاب رجل  
من قبل أبي موسى فله من الدار فاحببه ثم قال هل من مغربة خير قال نعم كثر رجل  
منهم اسلامه قال فما فعلتم به قال قد ساء بعينه عنقه فقتل عمره هاجس قومه ثلاثا  
واطعمتموه كل يوم رغيرا وسبقه قود عليه يوب ويراجع امر الله الله هم اني لم احضر ولم  
ارس اذ بلغني رواه الشافعي اثر عمر اخرج ايضا مالك في الموطا عن عبد الرحمن بن  
محمد بن عبد الله بن عبد القاري عن أبيه قال الشافعي من لا ياتي بالمردت زعموا أن هذا  
الاثر عن عمر ليس بمتمم لورواه البيهقي من حديث انس قال لما نزلت على نبيك فترددت  
الحديث وقية فقد صفت على عمر رضي الله عنه فقال بالناس ما فعل الستة لرهط من بكر  
ابن واقل الذين ارتدوا عن الاسلام فطعنوا بالمشركين قال يا أمير المؤمنين قتلتوا بالمركة  
فأترجع عمر قلت وهل كان يديهم الا القتل قال نعم قال كنت اعرض عليهم الاسلام  
قالوا أو عنهم السهم وفي الباب عن جابر ان امرأة أم رومان وفي التلخيص أن  
الصواب أم مروان ارتدت فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان يعرض عليها  
الاسلام فان تاب والاقبلت اخرجه الدارقطني والبيهقي من طريقين وزاد في أحدهما  
فأبت ان تسلم فقتلت قال الحافظ واسناداهما ضعيفان واخرج البيهقي من وجه آخر  
ضعيف عن عائشة ان امرأ أذرت يوم أحد فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان  
تستأب فان تاب والاقبلت راجح أبو الشيخ في كتاب الحدود عن جابر أنه صلى الله  
عليه وآله وسلم استأب رجلا أربع مرات وفي اسناده العلان هلال وهو متروك وعن  
عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ورواه البيهقي من وجه آخر من حديث عبد الله بن  
وهب عن الثوري عن رجل عن عبد الله بن عبيد بن عمر مرسل وسقى الرجل نهمان  
واخرج الدارقطني والبيهقي ان أبا بكر استأب امرأة يقال لها أم قرفة كفرت بعد  
اسلامها فلم تنب فقتلها قال الحافظ وفي السير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل  
أم قرفة يوم قريظة وهي غير تلاء وفي الدلائل عن أبي نعيم ان زيد بن ثابت قتل أم قرفة في  
سريته الى بني فزارة قوله بن ناذرة برأى وفون وقاف جمع زنديق بكسرا وله وسكون ثمانية

فقال أحسنت ووجد ابن  
مسعود (منه) أي من الرجل  
(ريح الخمر فقال) له (أجمع ان  
تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر  
فضربه الحد) أي رفعه الى من  
له الولاية فضربه واسند  
المضرب اليه مجازا لكونه كان  
سببا فيه والمنقول عنه انه كان  
يرى وجوب الحد بمجرد وجود  
الرائحة أو ان الرجل اعترف  
بشر بها بلا عذر لكن وقع عند  
الاسماعيلي اثر هذا الحديث  
المنقول عن علي انه أنكر على ابن  
مسعود جلد الرجل بالرائحة  
وحد هذا اذ لم يور لم يشهد  
عليه وانما أنكر الرجل كيفية  
الانزال جهلا منه لا أصل  
اليزول والاكثر اذ اجمع  
قائم على ان من جحد حقا فاجبه  
عليه فهو كافر (عن أبي  
سعيد الخدري رضى الله عنه  
أن رجلا) هو أبو سعيد الخدري  
كما عند أحمد (مع رجلا) قيل هو  
قتادة بن المعتمر لانه اخوه  
لامه وكانا متجاورين وجرم  
يذلك ابن عبد لبرفكاه بهم  
نفسه وانما (يقول) هو الله أحد  
يردها) كلها (فلم أصبح) أبو  
سعيد (جاء الى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فذ كذا)  
الذي سمعه من الرجل (له) صلى  
الله عليه وآله وسلم (وكان  
الرجل) الذي جاء وذكرو  
(يقالها) أي يعتقد أنها قليلة

قال

في العمل لافي التنقيص وعند الدارقطني من طريق اصح من الطباع عن مالك في هذا الحديث ان لي

جارا يقوم بالليل قايماً قرأ الا بقل هو الله أحد (فقال رسول الله صلى الله عليه) ٩٩ وآله وسلم والذي نفسي بيده انها تعذل

قال أبو ساتم السجستاني وغيره الزنديق فارسي معرب أصله زنده كرادى يقول بدوام الدهر لان زنده الحياة وكرد العمل ويطلق على من يكون دقيق النظر في الامور وقال ثعلب ليس في كلام العرب زنديق وانما يقال زنديق لمن يكون شديد التحيل واذا ارادوا ما تريد العامة قالوا الحمد ودهرى بفتح الدال أى يقول بدوام الدهر واذا قالوها بالضم أرادوا كبر السن وقال الجوهرى الزنديق من الثنوية وفسره بعض الشراح بأنه الذى يدعى مع الله الها آخر وتعقب بأنه يلزم منه أن يطلق على كل مشرك قال الحافظ والتحقيق ما ذكره من صنّف في المالى والنحل أن أصل الزندقة اتباع ديّسان ثم ما فى ثم من ذلك الاول بفتح الدال المهمل حمله وسكون التثنية بعدها صادمه حمله والثانى بتشديد النون وقد تخفف والياء خفيفة والثالث بزاي ساكنة ودال مهملته مفتوحة ثم كاف وحاصل مقالهم أن النور والظلمة قديمان وانهما متزجان حدث العالم كله منهما فمن كان من أهل النور فهو من الظلمة ومن كان من أهل الظلمة فهو من النور وأنه يجب أن يسمى في تخليص النور من الظلمة فيلزم ازهاق كل نفس وكان بهرام جسد كسرى تخيل على ما فى حتى حضر عنده واطهره انه قبل مقاتلته ثم قتله وقتل أصحابه وبقيت منه جمعة من الناس اتبعوا امر ذلك المذكور وقام الاسلام والزندى يطلق على من يعتق ذلك واطهر جماعة منهم الاسلام خشية القتل فهذا أصل الزندقة وأطلق جماعة من السافعية الزندقة على من يظهر الاسلام ويخفى الكفر مطلقاً وقال النووي في الروضة الزنديق الذى لا يتجمل ديناً وقد اختلف الناس في الذين وقع لهم مع أمير المؤمنين على رضى الله عنه ما وقع وسأنى قوله لم يمس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تعذبوا بعد اب الله أى انه يمه عن القتل بالنار بقوله لا تعذبوا بعد اب الله وهذا يحتمل أن يكون مما سمعه ابن عباس من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن يكون مما سمعه من بعض الصحابة وقد اخرج البخارى من حديث أبى هريرة حديثاً وفيه وان النار لا يعذب بها الا الله ذكره البخارى في الجهاد واخرج أبو داود ومن حديث ابن مسعود فى قصة بلذط وانه لا ينبغي أن يعذب بالنار الا رب النار تقول من يدل دينه فاقتلوه هذا ظاهر العموم فى كل من رفع منه التبديل ولكنه عام يخص منه من يدل فى الباطن ولم يثبت عليه ذلك فى الظاهر فانه تجرى عليه أحكام الظاهر ويستثنى منه من يدل دينه فى الظاهر ولكن مع الاكراه هكذا فى التبخ قال فيه واستدل به على قبل المرتدة كالمترد وخصه بالمنفعة بالذكر وعسكوا بحديث النهى عن قتل النساء وحمل الجهور والنهى على الكافرة الاصلية اذ الم تبائير القتال لقوله فى بعض طرق حديث النهى عن قتل النساء لما رأى امرأَةً مقتولة ما كانت هذه لتقاتل ثم نهى عن قتل النساء واحججوا بان من الشرطة لانهم المؤقت وتعقب بان ابن عباس راوى الحديث وقد قال بقتل المرتدة قتلى أبو بكر الصديق فى خلافته امرأَةً ارتدت كما تقدم والصحابة متوافرون فلم ينكر عليه أحد ذلك واستدلوا ايضا بواقع فى حديث معاً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أرسله الى اليمن قال له أيعا رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عادوا الا فاضرب عنقه وإيما امرأة

قال أبو ساتم السجستاني وغيره الزنديق فارسي معرب أصله زنده كرادى يقول بدوام الدهر لان زنده الحياة وكرد العمل ويطلق على من يكون دقيق النظر في الامور وقال ثعلب ليس في كلام العرب زنديق وانما يقال زنديق لمن يكون شديد التحيل واذا ارادوا ما تريد العامة قالوا الحمد ودهرى بفتح الدال أى يقول بدوام الدهر واذا قالوها بالضم أرادوا كبر السن وقال الجوهرى الزنديق من الثنوية وفسره بعض الشراح بأنه الذى يدعى مع الله الها آخر وتعقب بأنه يلزم منه أن يطلق على كل مشرك قال الحافظ والتحقيق ما ذكره من صنّف في المالى والنحل أن أصل الزندقة اتباع ديّسان ثم ما فى ثم من ذلك الاول بفتح الدال المهمل حمله وسكون التثنية بعدها صادمه حمله والثانى بتشديد النون وقد تخفف والياء خفيفة والثالث بزاي ساكنة ودال مهملته مفتوحة ثم كاف وحاصل مقالهم أن النور والظلمة قديمان وانهما متزجان حدث العالم كله منهما فمن كان من أهل النور فهو من الظلمة ومن كان من أهل الظلمة فهو من النور وأنه يجب أن يسمى في تخليص النور من الظلمة فيلزم ازهاق كل نفس وكان بهرام جسد كسرى تخيل على ما فى حتى حضر عنده واطهره انه قبل مقاتلته ثم قتله وقتل أصحابه وبقيت منه جمعة من الناس اتبعوا امر ذلك المذكور وقام الاسلام والزندى يطلق على من يعتق ذلك واطهر جماعة منهم الاسلام خشية القتل فهذا أصل الزندقة وأطلق جماعة من السافعية الزندقة على من يظهر الاسلام ويخفى الكفر مطلقاً وقال النووي في الروضة الزنديق الذى لا يتجمل ديناً وقد اختلف الناس في الذين وقع لهم مع أمير المؤمنين على رضى الله عنه ما وقع وسأنى قوله لم يمس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تعذبوا بعد اب الله أى انه يمه عن القتل بالنار بقوله لا تعذبوا بعد اب الله وهذا يحتمل أن يكون مما سمعه ابن عباس من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن يكون مما سمعه من بعض الصحابة وقد اخرج البخارى من حديث أبى هريرة حديثاً وفيه وان النار لا يعذب بها الا الله ذكره البخارى في الجهاد واخرج أبو داود ومن حديث ابن مسعود فى قصة بلذط وانه لا ينبغي أن يعذب بالنار الا رب النار تقول من يدل دينه فاقتلوه هذا ظاهر العموم فى كل من رفع منه التبديل ولكنه عام يخص منه من يدل فى الباطن ولم يثبت عليه ذلك فى الظاهر فانه تجرى عليه أحكام الظاهر ويستثنى منه من يدل دينه فى الظاهر ولكن مع الاكراه هكذا فى التبخ قال فيه واستدل به على قبل المرتدة كالمترد وخصه بالمنفعة بالذكر وعسكوا بحديث النهى عن قتل النساء وحمل الجهور والنهى على الكافرة الاصلية اذ الم تبائير القتال لقوله فى بعض طرق حديث النهى عن قتل النساء لما رأى امرأَةً مقتولة ما كانت هذه لتقاتل ثم نهى عن قتل النساء واحججوا بان من الشرطة لانهم المؤقت وتعقب بان ابن عباس راوى الحديث وقد قال بقتل المرتدة قتلى أبو بكر الصديق فى خلافته امرأَةً ارتدت كما تقدم والصحابة متوافرون فلم ينكر عليه أحد ذلك واستدلوا ايضا بواقع فى حديث معاً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أرسله الى اليمن قال له أيعا رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عادوا الا فاضرب عنقه وإيما امرأة عمل الخمر وان قل وقال ابن عبد البر من لم يتاول هذا الحديث اخلص عن اجاب فيه بالرأى وفى الحديث اثبات فضيل قل هو

الله أعلم وقد قال بعض العلماء انها

ومعنى النقي فيها انه الخالق  
الرازق المعبود لانه ليس فوقه  
من يمنعه من ذلك كالوالد ولا من  
يساويه في ذلك كالكفـ ولا من  
يعينه على ذلك كالولد (وعنه)  
أى عن أبي سعيد الخدري  
(رضي الله عنه قال قال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم لا صحابه  
أيهزأ أحدكم أن يقرأ ثلث  
القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم  
وقالوا أين يطيق ذلك يا رسول الله  
قال الله الواحد الصمد ثلث القرآن)

انی اذا رأیت امرأ منکمرا \* أو قدت ناری و دعوت قنبرا

41

القرآن قال في الفقه وهو حديث ضعيف لضعف سلقه وان حسنه

الترمذي فاعلم نسا هل فيه لكونه من فضائل الامل وكذا صحبه الحاكم ١٠١ من حديث ابن عباس وفي سنده بيان بن

الغيرة وهو وضعف عندهم انتهى وقد أبدى بعض أهل العلم حكمة لقوله ثلث القرآن ونصفه ورابعه والقول الجامع في ذلك فاذا ذكره التور بشق رحمة الله حيث قال وان سلكتا هذا المسلك يبلغ علنا معتقدا ونعترف أن بيان ذلك على الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة حقائق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم فاما القول الذي نحن بصددده ونحوم حوله على مقداره فهذا فهو وان سلم من الخلل والزل لا يتعدى عن ضرب من الاحمال انتهى نقله الطيبي في شرح المشكاة (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا وى الى فراشه) للزوم واخذ مضجعه (كل ليلة جمع كفيه ثم نثت فيه ما فقرأه) قال المظهرى انما للتعقيب وظاهره يدل على انه صلى الله عليه وآله وسلم نثت في كفيه اولاً ثم قرأ وهذا لم يقل به أحد وليس فيه فائدة وامل هذا وهو من الكاتب أو من راو لان النثت ينبغي ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرة القارئ أو المقروء له انتهى وتعقبه الطيبي فقال من ذهب الى

أنه ساقبل توبة الزنديق لعموم ان ينتهوا عن ماله وأبي يوسف والخصاص لا تقبل اذ يعرف منهم التطهر بنية بخلاف ما ينطقون به قال المهدي فيرفع الخلاف حينئذ فيرجع الى القرائن لكن الاقرب العمل بالظاهر وان التمس الباطن لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن استأذنه في قتل منافق أليس يشهد أن لا اله الا الله الخبر ونحوه انتهى قال في الفتح واستدل من منع من قبول توبة الزنديق بقوله تعالى الا الذين تابوا وأصلحوا فقال الزنديق لا يطلع على اصلاحه لان الفساد انما أتى مما أسره فاذا اطلع عليه واظهر الاقلاع عنه لم ير ذل على ما كان عليه ولقوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم كفروا لم يكن الله ليغفر لهم وأجيب بان المزا من مات منهم على ذلك كما فسره ابن عباس أخرجه عنه ابن أبي حاتم وغيره واستدل لمن قال بالقبول بقوله تعالى اتخذوا أيمانهم جنة فدل على ان اظهار الايمان يحسن من القتل قال الحافظ وكلهم أجمعوا على ان احكام الدنيا على الظاهر والله يتولى السرائر وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لا سامة هل لا شققت عن قلبه وقال للذي ساره في قتل رجل أليس يصلي قال نعم قال اولئك الذين ينهي عن قتلهم وقال صلى الله عليه وآله وسلم تلامذتنا استأذنه في قتل الذي أنكر القسمة اني لم أؤمر بان انقب عن قلوب الناس وهذه الاحاديث في الصحيح والاحاديث في هذا الباب كثيرة قوله ثم أتبعه بمزة ثم مشاة ساكنة قوله معاذين جبل بالنصب أي بعثه بعدهم ظاهراً أنه الحق به بعد ان توجه ووقع في بعض النسخ واتبعه بمزة وصل وتشديد المنة ومعاذ بالرفع قوله فلما قدم عليه في البخاري في كتاب المغازي ان كلامهم ما كان على عمل مستقل وان كلامهم ما كان اذا سار في أرضه بقرب من صاحبه احدث به عهدا في اخرى له فجعل لا يقرأ وان قوله وسأله ما تجعل تحتداس النائم كذا قال النووي قال وكان من عادتهم ان من أرادوا اكرامه وضعوا الوسادة تحتهم بالغة في اكرامه قوله واذا رجع عنده الخ هي جملة خالية بين الامر والجواب قال الحافظ ولم أقف على اسمه قوله قضاء الله خبره مبتدأ محذوف ويجوز النصب قوله فضر ب عنقه في رواية الطبراني فأتى بقطب قاله فيه النار فكتفه وطرحه فيها ويمكن الجمع بأنه ضرب عنقه ثم القاه في النار قوله هل من مغربة خبر بضم الميم وسكون الغين المجبة وكسر الراء وفتحها مع الاضافة فيه مامعناه هل من خبر جديد من بلاد بعيدة قال الرافي شيوخ الموطأ قتلوا الغين وكسروا الراء وشددوها قوله هلا حبقوه الخ وكذلك قوله في الحديث الاول فدعاه عشرين ليلة الخ استدل بذلك من أوجب الاستتابة للمرتد قبل قتله وقد قدمنا في اول الباب ما في ذلك من الادلة قال ابن بطال اختلفوا في استتابة المرتد فقيل يستتاب فان تاب والقتل وهو قول الجمهور وقيل يجب قتله في الحال واليه ذهب الحسن وطاوس وبه قال أهل الظاهر ونقله ابن المنذر عن معاذ وعبيد بن حمير وعليه يدل تصرف البخاري فانه استظهر بالآيات التي لا ذكر فيها للاستتابة والتي فيها ان التوبة لا تنفع وبعوم قوله من يدل دينه فاقتلوه وبقصعة معاذ المذكرة ولم يذكر غير ذلك قال الطحاوي ذهب هؤلاء الى ان حكم من ارتد عن

قطعة الرواة الثقات العدول ومن اتفقت الامم على قتله روايته وخبطه واقفانه بما سخر له من الراي الذي هو أو هن من



يُثْبِتُ الْعَشْكَبُونَ فَقَدْ خُطَّتْ أَنْفُسُهُمْ وَخَاضَ ٢٠٢ فِيمَا لَا يَنْبَغِيهِ إِلَّا قَامَ هَذِهِ الْقَامَةُ عَلَى مَا قِيلَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا

وَقَوْلُهُ قَتَلُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَأَقْتَلُوا  
أَنْفُسَكُمْ عَلَى أَنْ تَسْبُوهُ عَيْنُ  
الْقَتْلِ وَتُطْلِمُ فِي كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى  
الْعَزِيزِ غَيْرِ عَزِيزٍ وَالْمَعْنَى جَمْعُ  
نَكْبَةٍ ثُمَّ عَزَمَ عَلَى النَّفْسِ  
فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا أَوَّلَ السُّرَةِ  
فِي تَقْدِيمِ النَّفْسِ عَلَى الْقِرَاءَةِ  
مُخَالَفَةً لِلصَّغِيرَةِ الْبَطْلَةِ عَلَى  
إِنْ أَسْرَارَ الْكَلَامِ بِالنَّبَوِيِّ  
جَلَّتْ عَنْ أَنْ تَكُونَ مَشْرُوعَةً  
كُلِّ وَارِدٍ وَبَعْضُ مَنْ لَا يَدُلُّ فِي  
عِلْمِ الْمَعْنَى لَمَّا أَرَادَ التَّقْصِيصَ  
عَنِ الشَّيْءِ تَشَبُّهًا بِأَنَّهُ جَاءَ فِي  
صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ بِالْوَاوِ وَهِيَ تَقْتَضِي  
الْجَمْعِيَّةَ لَا التَّرْتِيبَ وَهُوَ زَوْدٌ  
وَبِهَتَانِ حَيْثُ لَمْ أَجِدْهُ فِيهِ وَفِي  
كِتَابِ الْجَمْعِ دِي وَجَامِعِ الْأَصُولِ  
الْأَبَالِقَاءُ أَنْتَهَى مَا قَالَهُ الطَّبِيعِيُّ  
وَبُثِّتَ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ عَنْ  
الْكُثَمِيِّ بِإِلَاقَةِ الْوَاوِ فِيهِمَا  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ  
أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ  
بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَسْجُدُ بِهَا مَا اسْتَطَاعَ  
مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهَا) أَيْ بِالْمَسْحِ  
بِيَدَيْهِ (عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ  
مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)  
وَعَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَسْقَى  
يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعُودَاتِ أَيْ  
الثَّلَاثِ الْأَخْلَاصِ وَالْفَلَقِ  
وَالنَّاسِ وَيَنْقُثُ فَلَا اسْتِدْ  
وَجْهَهُ كَذَلِكَ أَقْرَأَ عَلَيْهِ وَأَمْسَخَ  
بِيَدِهِ رِجْلَهُ بَرَكْتُهُمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ  
(عَنْ أَبِي سَيْدٍ بَنِي خُضَيْرٍ) بِتَفْصِيلِهِمَا  
(قَالَ يَنْفَاوُ) أَيْ أَسِيدَ (بِقُرْآنِهِ مِنَ الْبَلِّ سُورَةَ الْبَقَرَةِ) وَفِي رِوَايَةِ سُورَةِ الْيَكِينِ فِيصْتَمِلُ التَّعْيِيدَ (وَفَرَسَهُ)

الاسلام حكم الحرب الذي بلفظه الدهوة فانه يقاتل من قبل ان يدعى قالوا وانما تشريع الاستنابة لمن خرج عن الاسلام لاعني بضعة فاما من خرج عن بصيرة فلا ثم نقل عن أبي يوسف موافقتهم لكن ان جاء بمبادر بالتوبة خلى سبيله ووكل أمره الى الله وعن ابن عباس ان كان أصله مسلما لم يستتب والا استتيب واستدل ابن القصار لقول الجمهور بالاجماع - في السكوت لان عمر كتب في أمر المرتد لا حبس قوه ثلاثة أيام ثم ذكر الأثر المذكور في الباب ثم قال ولم ينكر ذلك أحد من الصحابة كأنهم فهموا من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من بدل دينه فاقتلوه أي ان لم يرجع وقد قال تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم واختلاف القائلين بالاستنابة هل يكتب في المرة أم لا بد من ثلاث وهل الثلاث في مجلس أو في يوم أو في ثلاثة أيام ونقل ابن بطلان عن أمير المؤمنين على رضي الله عنه أنه يستتاب شهر أو عن الضحى يستتاب أبدا

\*(باب ما يصير به الكافر مسلما)\*

(عن ابن مسعود قال ان الله عز وجل ابنت نبيه لادخال رجل الجنة فدخل الكنيسة فاذا هم وواذ ايم ودي يقرأ عليهم التوراة فلما أتوا على صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم امسكوا وفي ناحيته رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لكم امسكتم فقال المريض انهم أتوا على صفة نبي فامسكوا ثم جاء المريض يعجبو حتى أخذوا التوراة فقرأ حتى أتوا على صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامته فقال هذه صفتك وصفة امته أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا صحابة لوانا كما رواه أحمد \* وعن أبي صخر العقيلي قال حدثني رجل من الأعراب قال جاءت جلوبة الى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغت من بيعتي قلت لائقين هذا الرجل ولا سمع منه قال فقلنا قاتني بين أبي بكر وعمر عيشون فبعتهم في اقفاصهم حتى أتوا على رجل من اليهود ناشر التوراة يقرأها يعزى بها نفسه على ابن له في الموت كاحسن الفتيان وأجمل له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انشدك بالذي انزل التوراة هل تجد في كتابك هذا صفتي ومخرجي فقال برأسه هكذا أي لا فقال انه أي والله الذي انزل التوراة انالجد في كتابنا صفتك ومخرجك أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فقال اقيموا اليهودي عن أخيك ثم ولي دفنه وجننه والصلاة عليه رواه أحمد \* وعن أنس ان يهوديا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشهد أنك رسول الله ثم مات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوا على صاحبكم رواه أحمد في رواية مهننا محتجابه \* وعن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا أصلنا نجعوا يقولون صبا ناصبا نالجعل خالد يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل مننا سيرة حتى اذا أصبح أمر

فمن يوطئ عنده اذ جالت القرمس) بالجيم أى اضطربت شديداً (فسكت) عن ١٥٣ القراءة (فسكت) أى القرمس عن

الاضطراب (فقرأ لجالت)  
القرمس فسكت وسكنت القرمس  
ثم قرأ لجالت القرمس فانصرف  
أسيد (وكان ابنه يحيى) في ذلك  
الوقت (قريباً منها) أى من  
القرمس (فاشقى) خاف أسيد  
(ان تصيبه) أى ابنه يحيى (فلما  
اجتره) أى اجتراح أسيد ابنه يحيى  
من المكان الذى هو فيه حتى  
لا يصيبه القرمس (رفع رأسه الى  
السماء حتى ما يراها) كذافية  
باختصارها وقد أورد أبو عبيد  
كلاماً ولفظه رفع رأسه الى  
السماء فإذا هو بمثل الظلة فيها  
امثال المصابيح هربت الى  
السماء حتى ما يراها وفي رواية  
ابراهيم بن سعد فقامت اليها فإذا  
مثل الظلة فوق رأسها فيها  
امثال السرج فعرجت في الجوف  
حتى ما يراها (فلما أصبح) أسيد  
(حدث النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم) في ذلك (فقال له)  
صلى الله عليه وآله وسلم (اقرأ)  
يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير  
مرتين وليس امرأ بالقراءة حال  
التحديث بل المعنى كان ينبغي  
لك أن تستمر على قراءتك وتفتن  
ما حصل لك من نزول السكينة  
والملائكة وقستك من  
القراءة التي هي سبب بقائها قاله  
النوى وقال الطيبي يريد أن  
اقرأ أقله أمر وطلب للقراءة في  
الحال ومعناه تفضيل وطلب  
للاستزادة في الزمان الماضي

خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابي  
أسيره حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اللهم انى ابرأ اليك عما  
صنع خالد مرتين رواه أحمد والبخاري وهو دليل على ان الكفاية مع النية كصريح لفظ  
الاسلام) حديث ابن مسعود أخرجه أيضاً الطبراني قال في مجمع الزوائد في اسناده  
عطاء بن السائب وقد اختلط وحديث أبي مضر العقيلي قال في مجمع الزوائد أبو مضر لم  
أعرفه وبقيته رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر في المنفعة قلت اسمه عبد الله بن قدامة  
وهو مختلف في صحبته وجرم البخاري ومسلم وابن حبان وغيرهم بأن له صحبة ثم ذكر  
ابن حجر في المنفعة الاضطراب في اسناده وحديث أنس قال في مجمع الزوائد أخرجه  
أبو يعلى بإسناد رجاله رجال الصحيح والاحاديث المذكورة في الباب بعضها يشهد لبعض  
وقد ورد في معناها أحاديث منها ما أخرجه في الموطأ عن رجل من الانصار انه جاء الى  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجارية له فقال يا رسول الله على رقبة مؤمنة أفاعق هذه  
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت شهيد بنان لا اله الا الله قالت نعم قال  
أنت شهيد بنان محمد رسول الله قالت نعم قال أنت مؤمنين بالبعث بعد الموت قالت نعم قال  
اعتقها وأخرج أبو داود والنسائي من حديث الثوري بن سويد الثقفي ان النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم قال لجارية من ربهك قالت الله قال نعم أنا قالت رسول الله قال  
اعتقها فانها مؤمنة وأخرج مسلم ومالك في الموطأ وأبو داود والنسائي من حديث  
معاوية بن الحكم السلمي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لجارية أراد معاوية بن  
الحكم ان يعتقها عن كفارة أين الله فقالت في السماء فقال من أنا قالت أنت رسول الله  
فقال اعتقها وأخرج نحوه أبو داود من حديث أبي هريرة ومثل ذلك أحاديث امرت ان  
أقائل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله كما في الامهات عن جماعة من الصحابة قوله ابتعث  
الله نبيه أى بعثه الله من بيته ليحصل بذلك ادخال رجل الجنة وهو الرجل المريض في  
الكنيسة فان دخوله صلى الله عليه وآله وسلم اليها كان سبب اسلامه الذي صار سبباً  
في دخوله الجنة قوله لو أخاكم فيه الامر لمن كان من المسلمين في حضرته صلى الله عليه  
 وآله وسلم بأن يلوأمر ذلك الرجل المريض لانه قد صار بسبب تكلمه بالشهادتين أخاً  
لهم قوله وجنته الجنة بالجيم ونون القبر ذكره في النهاية قوله صابئاً صابئاً أى دخلنا  
في دين الصابئة وكان أهل الجاهلية يسمون من أسلم صابئاً وكانهم قالوا أسلمنا أسلمنا  
والصابئ في الاصل الخارج من دين الى دين قال في القاموس صابئ مع وكرم صابئاً  
وصبوأ خرج من دين الى دين انتهى قوله عما صنع خالد تبرأ صلى الله عليه وآله وسلم  
من صنع خالد ولم يتبرأ منه وهكذا ينبغي ان يقال لمن فعل ما يخالف الشرع ولا سيما اذا  
كان خطأ وقد استدل المصنف بأحاديث الباب على انه يصير الكافر مسلماً بالتكلم  
بالشهادتين ولو كان ذلك على طريق الكفاية بدون تصريح كما وقع في الحديث الآخر  
وقد وردت أحاديث صحيحة قاضية بأن الاسلام مجموع خصال أحدها التلقظ  
بالشهادتين منها حديث ابن عمر عند مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي قال حدثني

أي لا يندت وكانته صلى الله عليه وآله وسلم يستحضر تلك الحالة العجيبة الشان فأمره محرم بضاع عليه والدليل على ان المراد من

الامر بالاستزادة وطلب دوام القراءة ١٠٤ والنهي عن قطعها قوله (قال فاشفقت) أي خفت أجاب بعذره في قطع

القراءة (يا رسول الله) ان دمت على القراءة (أن تطأ) القرس اي (يحيى وكان منها) أي مع القرس (قريباً) قال في الفتح دل سياق الحديث على محافظة اسيد على خشوعه في صلاته كأنه كان يمكنه اول ما جات القرس ان يرفع رأسه وكأنه كان باقه حديث النهي عن رفع المصلي رأسه الى السماء فلم يرفعه حتى اشتد به الخطب ويحفل أن يكون رفع رأسه بعد انقضاء صلته فلهذا تمادى به الحال ثلاث مرار ووقع في رواية ابن أبي ليلى اقرأ بأعنتك وهي كنية أسيد (فرفعت رأسي فأنصرفت اليه فرفعت رأسي الى السماء فاذا مثل الظلة) بضم الظاء وتشديد اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملائكة ومعها السكينة فانها تنزل أبداً مع الملائكة (فيها) أي في الظلة (أما المصابيح فخرجت) قال عياض وصوابه فخرجت (حتى لأراها قال) صلى الله عليه وآله وسلم (وتدري ماذا قال لا قال تلك الملائكة دنت) أي قربت (اصوتك) وفي رواية ابن سعد تسع لك وكان أسيد حسن الصوت وعند الاسماعيلي اقرأ اسيد فعدا وتيت من هن امير آل داود فقبه إشارة الى الباعث على استماع الملائكة لقراءته (ولو قرأت) أي لو دمت على قرأتك وفي رواية ابن أبي ليلى اما انك لو مضيت (لا صبحت) أي الملائكة (ينظر الناس اليها لا تنواري) فان

عرب الخطاب قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم اذ طلع عليه رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وفيه فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاسلام ان تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلاً ومنها ما أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي من حديث أبي هريرة وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الاسلام ان تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ومنها ما أخرجه الشيخان والترمذي والنسائي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان ومنها ما أخرجه الشيخان ومالك في الموطأ وأبو داود والنسائي من حديث طلحة بن عبد الله انه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجل فسأله عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام رمضان وذكر الزكاة واخرج النسائي عن بهز بن حكيم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن آيات الاسلام فقال أن تقول اسلمت وجهي وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة واخرج النسائي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس على دماءهم وأموالهم واخرج الشيخان وأبو داود ومن حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده واخرج مسلم من حديث جابر والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي موسى فحو ذلك واخرج الشيخان من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى واخرج البخاري والترمذي وأبو داود والنسائي من حديث أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فاذا شهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله واستقبلوا قبلتنا واقتناصا وصلاواتنا حرمت علينا دماءهم وأموالهم الا بحقها وافظ البخاري من شهد أن لا اله الا الله واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا وكل ذبحتنا فهو المسلم له ماله مسلم وعليه ما على المسلم فهذه الاحاديث ونحوها تدل على ان الرجل لا يكون مسلماً الا اذا فعل جميع الامور المذكورة فيها والاحاديث الاولية تدل على ان الانسان يصير مسلماً بمجرد النطق بالشهادتين قال الحافظ في الفتح عند الكلام على حديث امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله في باب قتل من أبي من قبول الفرائض من كتاب استقامة المرتدين والمعادين ما انقطعه وفيه منع قتل من قال لا اله الا الله ولو لم يرد عليها وهو كذلك لكن هل يصير مجرد ذلك مسلماً الرابع لا بل يجب الكف عن قله حتى يجتهد

على قرأتك وفي رواية ابن أبي ليلى اما انك لو مضيت (لا صبحت) أي الملائكة (ينظر الناس اليها لا تنواري) فان

لاستقرهم في رواية ابن أبي ليلى عن أسيد بن ثابت الجعفي قال النوري ١٠٥ في هذا الحديث جواز رؤية آحاد

الامة له الملائكة كذا أطلق  
قال في الفتح وهو صحيح لكن  
الذي يظهر التقييد بالصالح مثلا  
والحسن الصوت قال النوري  
وفيه فضيلة القراءة وانما سبب  
نزل الرحمة وحضور الملائكة  
قلت الحكم المذكور اعلم من  
الدليل فالذي في الرواية انما نشأ  
عن قراءة خاصة من سورة خاصة  
بصفة خاصة ويحصل من  
الخصوصية ما لم يذكر والاولو كان  
على الاطلاق لحصل ذلك لكل  
قارئ وقد اشار في الحديث بقوله  
ما تتوازي منهم الى ان الملائكة  
لاستغراقهم في الاستماع كانوا  
لايسقرون على الاخفاء الذي هو  
من شأنهم مثلا وفيه منقبة لاسيد  
ابن حضير وفضل قراءة سورة  
البقرة في صلاة الليل وفضل  
التشوع في الصلاة وان التشاغل  
بشيء من أمور الدنيا ولو كان  
من المباح قد يفوت الخير  
الكثير فكيف لو كان بغير المباح  
اتهى (عن أبي هريرة رضي  
الله عنه ان رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قال لا أحد  
الافئتين) أي لا غبطة جائئة  
في شيء الا في خصلتين احدهما  
(رجل علم الله القرآن) وفي رواية  
ابن عمر رجل آتاه الله الكتاب  
(فهو يتلو) آتاه الله الكتاب  
ساعاتها ولفظ ابن عمر وقام به  
آتاه الله والمراد بالقيام به العمل  
به تلاوة وطاعة (فهو جازله  
فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان) من القرآن (فعمات) (ممثل ما يعمل)

فان شهد بالرسالة والتم احكام الاسلام حكمه بالسلامه والى ذلك الاشارة بالاستفتاء  
بقوله الا بعت الاسلام قال البغوي الكافر اذا كان وثقيا وثويا لا يقرب بالوحدانية  
فاذا قال لا اله الا الله حكمه بالسلامه ثم يجبر على قبول جميع الاحكام ويؤمن بكل دين  
خالق الاسلام وأما من كان مقربا بالوحدانية منكر للنبوة فانه لا يحكم بالسلامه حتى  
يقول محمد رسول الله فان كان يعتقد ان الرسالة المحمدية الى العرب خاصة فلا بد ان  
يقول الى جميع الخلق فان كان كفره بمجود واجب أو استباحة محرم فيحتاج الى ان  
يرجع عن اعتقاده قال الحافظ ومقتضى قوله يصبر أنه اذا لم يلزم يجزى عليه حكم  
المرتد به صرح القفال واستدل بحديث الباب وادعى انه لم يرد في خبر من الاخبار  
امر ان اقال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وأن محمد رسول الله وهي غفلة عظيمة  
فان ذلك ثابت في الصحيحين في كتاب الايمان منها كما قدمنا الاشارة الى ذلك انتهى

(باب صحة الاسلام مع الشرط القاسد)

(عن نصر بن عاصم الليثي عن رجل منهم انه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاسلم على  
أن يصلي صلاتين فقبل منه رواء أحمد وفيه لفظ آخر له على أن لا يصلي الصلاة فقبل  
منه وعن وهب قال سألت جابرا عن شأن ثقيف اذ بايعت فقال اشترطت على النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم أن لا صدقة عليها ولا جهاد وأنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بعد ذلك يقول سبب صدقون ويجهادون رواء أبو داود وعن أنس ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قال لرجل أسلم قال أسلم وان كنت كاره رواء  
أحمد هذه الاحاديث فيها دليل على انه يجوز متابعة الكافر وقبول الاسلام منه وان  
شرط شرط باطلا وانه يصح اسلام من كان كاره او قد سكت أبو داود والمنذري عن  
حديث وهب المذكور وهو وهب بن منبه واسناده لا بأس به وأخرج أبو داود أيضا  
من حديث الحسن بن البصري عن عثمان بن أبي العاص ان وفدا ثقيفا لما قدموا على  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم فاشترطوا عليه  
أن لا يمشروا ولا يعشروا ولا يجبروا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكم  
أن لا تحمروا ولا تعشروا ولا خير في دين ليس فيه زكوع قال المنذري قد قيل ان الحسن  
البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص والمراد بالحشر جمعهم الى الجهاد والتغيير اليه  
وبقوله يعشروا أخذ العشور من أموالهم صدقة وبقوله ولا يجبروا بفتح الجيم وضم الباء  
الموجدة المشددة وأصل التبيية ان يقوم الانسان مقام الراكع وأرادوا انهم لا يصلون  
قال الخطابي ويشبه ان يكون انما سمع لهم بالجهاد والصدقة لانهم لم يسمعون فابعد  
واجبتين في العاجل لان الصدقة انما تجب بانقطاع الحول والجهاد انما يجيب بحضوره  
وأما الصلاة فهي رتبة فلم يجز أن يشترطوا تركها انتهى ويعكر على ذلك حديث  
نصر بن عاصم المذكور في الباب فان فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل من الرجل  
ان يصلي صلاتين فقط أو صلاة واحدة على اختلاف الروايتين ويبيح الاشكال في قوله

من تلاوته أثناء الليل وأثناء النهار (و) خصلته ١٠٦ (رجل آتاه الله مالا فهو يهلكه) بنضم الياء وكسر اللام وفيه مبالغة

لأنه يدل على أنه لا يبقى من المال بقية ولما أوهم الاسراف والتبذير كله بقوله (في الحق) كما قيل لا سرف في الخير (فقال) زجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان من المال (فعلمت) فيه (مثل ما يعمل) من أهلاكه في الحق وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الفضائل وفيه الحث على تحصيل الخصالين (عن) عثمان بن عفان (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه) مخلصا فيهما وفي رواية بأوالتى للتوبيخ لالاشت وفيه الحث على تعاليم القرآن وقد سئل الثوري عن الجهاد وأقرأه القرآن فرج الثاني واحتج بهذا الحديث قال في الفتح القرآن أشرف العلوم فيكون من تعلمه وعلمه أغنى وأشرف ممن تعلم غير القرآن (وعنه) أي عن عثمان (رضي الله عنه) في رواية قال قال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) أن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه بالواو والأربعة أو علمه والأولى أظهر رقي المعنى قال في الفتح ولا شك أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمّل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدّي ولهذا كان أفضل وهو من جملة من عني سبحانه وتعالى بقوله ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين والدعاء إلى الله يقع بأمور من جعلته أعلم القرآن وهو أشرف الجميع وعكسه الكافر المانع

في الحديث الذي ذكرناه لا خير في دين ليس فيه ركوع فان ظاهره يدل على أنه لا خير في اسلام من أسلم بشرط أن لا يصلي ويمكن أن يقال إن نفي الخير لا يستلزم عدم جواز قبول من أسلم بشرط أن لا يصلي وعدم قبوله صلى الله عليه وآله وسلم لذلك الشرط من ثقب لا يستلزم عدم جواز القبول مطلقا

(باب تباع الطفل لأبويه في الكفر وإن أسلم منهما في الاسلام وصحة اسلام المميز) \* (عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من مولود إلا ولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه أو يمجسانه كما تنقح البهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبغى متفق عليه \* وفي رواية متفق عليها أيضا قالوا يا رسول الله أفرايت من يموت منكم وهو غير قال الله أعلم بما كانوا عاملين \* وعن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد قتل عقبة ابن أبي معيط قال من للصبيّة قال الدار رواه أبو داود والدارقطني في الأفراد وقال فيه النار لهم ولا يبيهم \* وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يغفوا الخنثى إلا أدخله الله الجنة بنقل رحمة إياهم رواه البخاري وأحمد وقال فيه ما من رجل مسلم وهو عام فيما إذا كانوا مسلمة أو كافرة قال البخاري فكان ابن عباس مع أنه من المستضعفين ولم يكن مع أبيه على دين قومه) حديث ابن مسعود سكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال أسنده ثقات الأعلى بن حماد الرقي وهو صدوق كما قال في التقريب وأخرج نحوه البيهقي من طريق محمد بن يحيى بن سهل بن أبي خيثمة عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أقبل بالأسارى فكان يعرق الغلبة أمر عاصم بن ثابت فضرب عنقه عقبة بن أبي معيط صبرا فقال من للصبيّة يا محمد قال النار لهم ولا يبيهم قولده على الفطرة لا فطرة معان منها الخلقة ومنها الدين قال في القاموس والفطرة صدقة الفطر والخلقة التي خلق عليها المولود في رحم أمه والدين انتهى والمناسب ههنا هو المعنى الآخر أي في الدين أي كل مولود يولد على الدين الحق فاذا الرّم غير ذلك لأجل ما يعرض له بعد الولادة من التغييرات من جهة أبيه أو سائر من يربيه قوله جمعاء بفتح الجيم وسكون الميم بعد هاءين مهملة قال في القاموس والجمعاء الناقة المهزولة ومن البهائم التي لم يذهب من بدنها شيء انتهى والمراد ههنا المعنى الآخر لقوله هل تحسون فيها من جدعاء والجدع قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة كما في القاموس قال والجدعة محرّكة ما بقي بعد القطع انتهى والمعنى أن البهائم كما أنها تُولد سليمة من الجدع كاملة الخلقة وانما يحدث لها نقصان الخلقة بعد الولادة بالجدع وذلك أولاد الكفار يولدون على الدين الحق الكامل وما يعرض لهم من التلبس بالاديان المخالفة له فانما هو حادث له بعد الولادة بسبب الأبوين ومن يقوم مقامهما حديث أبي هريرة فيه دلائل على أن أولاد الكفار يحكم بهم عند الولادة

لغيره من الاسلام كما قال تعالى عن اظلم عن كذب بايات الله وصدف عنها ١٠٧ فان قيل فيلزم على هذا ان يكون المقر

أفضل من الفقيه قات لالان

المخاطبين ذلالت كانوا أفاقها النفوس

لَا نَحْمَدُكَ يَا أَهْلَ الْإِنْسَانِ فَكُنُوا

يدرون معاني القم آن بالسليقة

اكنو عالمي جامعي دنيا

اللا كة : لا فكلنا كة قماء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلسه فی کمال سعادت

سار دھرم فی دلت لامن کان مارنا

او حقرتا محضاً لایفہم شیامن

معانی ما یقرؤہ اویقرتہ فان قیل

فيلزم ان يكون المقرى آفصـلـ

من هو أعظم عناء في الاسلام

**بالمجاهدة والرباط والامر**

بالمعروف والتهنى عن المنكر

## من اقلنا عرف المسئلة بدور على

التنوع المتعدى فن كان حصوله

عندما يكثر كان أفضل فاعلم من

مضى قف النظم بعد ان ولادى

فالت من مساعدة الاخ الاصغر

فکے منہ میں سے نکلتا ہے۔

فی کل صیف - مهم وی -

تكون الحيرية وان اطلقت

لكنها مقيدة بناس مخصوصين

خو طبوا بذلك وكان اللات

بما لهم ذلك أو المراد من المتعلم

من يعلم غيره لا من يقتصر على

نفسه أو المراد من إعادة الخلق.

لان القم آن خير الكلام ففتح

خبر: متعلق مع الفقه

خبر من قسم - خبر من قسم - خبر من قسم

سيرة الشرائع والديانة

لو خصوص بن علم ولعلم حیه

يكون مد علم ما يجب عليه

عن ابن عمر رضي الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

۱۵ (وہم قال انما مشیل صاۃ

لَعَالٍ وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يَشُدُّ فِرْكَ

الاسلام وانه اذا وجد الصبي في دار الاسلام دون ابو به كان مسلما لانه انما صار موديا  
 وانصرانيا او مجوسيا بسبب ابي به فاذا علم ما فهو باق على ما ولد عليه وهو الاسلام قوله  
 الله اعلم بما كانوا عامدين فيه دليل على ان احكام اولاد الكفار عند الله اذا ماتوا صغارا  
 غير متعينة بل منوطة بعمله الذي كان يعمل له وعاش وفي حديث ابن مسعود المذكور  
 دليل على انهم من اهل النار لقوله فيه النار لهم ولا ييهم ويشكل ذلك على مذهب  
 العدلية لعدم وقوع موجب التعذيب منهم والحاصل انهم - مثله اطفال الكفار  
 باعتبار امر الآخرة من المعارك الشديدة لا اختلاف الاحاديث فيها ولها ذبول مطولة  
 لا يتبع لها المقام وفي الوقف عن الجزم بالحد الامرين - لانه من الوقوع في مضيق لم  
 تدع اليه حاجة ولا الجأت اليه ضرورة واما باعتبار احكام الدنيا فقد ثبت في صحيح البخاري  
 في باب اهل الدار من كتاب الجهاد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم - مثل عن اولاد  
 المشركين هل يقتلون مع آبائهم فقال هم منهم - قال في الفتح أي في الحكم في تلك الحالة  
 وليس المراد اباحة قتلهم بطريق القصد اليهم بل المراد اذ لم يكن الوصول الى الآباء  
 الا بوطء الذرية فاذا اصابوا الاختلاط بهم - جاز قتلهم انتهى - وأخرج أبو داود ان  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث الى ابن أبي الحقيق غنمى عن قتل النساء والصبيان  
 ويحمل هذا على أنه لا يجوز قتلهم بطريق القصد وأخرج الطبراني في الاوسط من حديث  
 ابن عمر قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة أتى بامرأة مقتولة فقال  
 ما كانت هذه تقاتل وغمى عن قتل النساء والصبيان وأخرج نحوه أبو داود في المراسيل  
 من حديث عكرمة وقد ذهب مالك والاوزاعي الى أنه لا يجوز قتل النساء والصبيان  
 بحال حتى لو تفرس أهل الحرب بالنساء والصبيان لم يجز رميهم ولا تحريقهم وذهب  
 الشافعي والكويتيون وغيرهم الى الجمع بما تقدم وقالوا اذا قاتلت المرأة جاز قتلها  
 ورؤيد ذلك ما أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث رباح بن الربيع التميمي  
 قال كما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة فرأى الناس محققين فرأى امرأة  
 مقتولة فقال ما كانت هذه تقاتل فان مقهوره انهم القاتلت لقتلت وقد نقل ابن بطال  
 وغيره الاتفاق على منع القصد الى قتل النساء والولدان وأما حديث أنس المذكور  
 في الباب فعمله كتاب الجنائز وانما ذكره المصنف ههنا للاسـتدلال به على ان الولد يكون  
 مسلما باسلام أحد ابيه لما في قوله ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد فانه يقتضى  
 ان من كان له ذلك المقدار من الاولاد دخل الجنة وان كانوا من امرأ غير مسلمة ونفهم  
 لا ييهم في ذلك الامر انما يصح بعد الحكم باسلامهم لاجل اسلام أبيهم (وعن جابر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فاذا  
 أعرب عنه لسانه فاما مشركا او اما كفورا او اما حنثا وقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم  
 انه عرض الاسلام على ابن مسعود فبادر به فقرأه ابن عمر بن الخطاب انطلق مع  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رهط من أصحابه قبل ابن مسعود حتى وجدته يلعب مع

القرآن) أى الذى أتلف تلاوته مع القرآن (كتمل صاحب الابل المعقلة) أى المشدودة بالعقال وهو الجبل الذى يشهد فريضة

قنادة) كيف كانت قراءة النبي صلى (الله عليه وآله وسلم) فقال كانت مدا) أى ذات مد (ثم قرأ بسم الله الرحمن

الرحيم) استدل بعضهم بهذا الحديث على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة ورام بذلك معارضة حديث أنس أيضا المخرج فى صحيح مسلم انه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يقرأها فى الصلاة قال فى الفتح وفى الاستدلال لذلك حديث الباب نظروا وقد أوضحته فيما كتبت من النكت على علوم الحديث لابن الصلاح وحاصله انه لا يلزم من وصفه بأنه كان اذا قرأ البسملة يد فيها ان تكون قراءة البسملة فى اول الفاتحة فى كل ركعة ولانه انما ورد بصورة المثال فلا تتعين البسملة والعلم عند الله تعالى (عند بسم الله) أى اللام التى قبل هاء الجلالة الشريفة (وعند الرحمن) أى بالميم التى قبل النون (وعند بالرحيم) أى بالحاء المد الطبيعى الذى لا يمكن النطق بالحرف الا به من غير زيادة عليه لا كما يفعله بعضهم من الزيادة عليه وقد اخرج ابن ابي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ فى الفجر فذهب هذا الحرف اما طلع تضيده وتضيده ومباحث مقادير المد للهمز للقراءة مذكورة فى الدواوين الموافقة فى ذكر قراتهم (عن ابي موسى رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ابا موسى لقد اوتيت حزينا

هو الدجال وقد اخرج ابوداود بسند صحيح ان ابن عمر كان يقول والله لا أشك ان المسيح الدجال هو ابن صياد واخرج مسلم عن ابي سعيد قال سمعت ابا عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انه لا يولد له بلى قال فانه قد ولد له قال اولست سمعته يقول لا يولد له المدينة ولا مكة قلت بنى قال فقه دوليت بالمدينة وأنا أريد مكة واخرج مسلم ايضا عن ابي سعيد انه قال له ابن صياد هـ ذا عذرت الناس ماى وأنتم يا أصحاب رسول الله ألم يقل نبي الله ان الدجال هو دى وقد اسلمت فذ كرفحو الاول وفى مسلم ايضا عن ابي سعيد انه قال له ابن صياد لقد هممت ان آخذ حبال فاعلقه بشجرة ثم اختمق به مما يقول الناس يا ابا سعيد من خفى عليه حديث رسول الله ما خفى عليكم يا معشر الانصار ثم ذكروا ما تقدم وزاد قال ابو سعيد حتى كدت اعذره وفى آخر كل من الطرق انه قال انى لا عرفه واعرف مولده واين هو الا ان قال ابو سعيد فقلت له تالك سائر اليوم واجاب البيهقى بان سكوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حالف عمر يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان متوقفا فى امره ثم جاء التثبت من الله تعالى بأنه غيره على ما تقدمت قصة غيم الدارى وبه تمسك من جزم بان الدجال غير ابن صياد وطريقه اصح وتكون الصفة اتي فى ابن صياد وافقت ما فى الدجال وقد اخرج قصة تميم مسلم من حديث فاطمة بنت قيس قال البيهقى وفيها ان الدجال الا كبر الذى يخرج فى آخر الزمان غير ابن صياد وكان ابن صياد احدا الدجالين الكذابين الذين اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخروجهم وقد اخرج اكثرهم وكان الذين يجزمون بان ابن صياد هو الدجال لم يسمعوا قصة تميم وقد خطب بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر ان قوما اخبروه انه اتي هو وجماعة معه فى دير فى جزيرة لعب بهم الموج شهر احتى وصلوا اليها رجلا كاعظم انسان رأوه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة عيدها الى عنقه بالحديد فقالوا له ويلك ما انت فذ كرا الحديث وفيه انه سألهم عن نبي الاميين هل بعث وانه قال ان تطيعوه فهو خير لكم وفيه انه قال انى مخبركم عنى انا المسيح الدجال وانى اوشك ان يؤذن لى فى الخروج فانخرج قاسمير فى الارض فلا ادع قرية الا هبطتم الى اربعين ليلة غير مكة وطيبة وفى بعض طرقه انه شيخ قال الحافظ وسندها صحيح وهذا الحديث يناق ما استدله على ان ابن صياد هو الدجال ولا يمكن الجمع اصلا لا يلائم ان يكون من كان فى الحياة النبوية شبه المحتلم ويحقق به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويسأله ان يكون شيئا فى آخرها مسجونا فى جزيرة من جزائر البحر موقفا بالحديد يستفهم عن خبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل خرج ام لا فينبغى ان يجعل حالف عمر جابر على انه وقع قبل علمه ما بقصة تميم قال ابن دقيق العيد فى اوائل شرح الامام ما لمفصلا اذا اخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن امر ليس فيه حكم شرعى فهل يكون سكوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم دليلا على مطابقتها ما فى الواقع كما وقع لعمرى حالفه على ابن صياد انه الدجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حالف عمر ولا يدل فيه نظر قال والا قرب عندي انه

لا يدل لان ماخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك بتوقف على  
تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق العصمة قال الخطابي اختاف السلف في امر ابن  
صياد بعد كبره فرى انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة عليه  
كشفوا ووجهه حتى يراه الناس وقيل لهم اشهدوا وقال النورى قال العلماء قصة  
ابن صياد مشككة وامره مشككة ولكن لاشك انه دجال من الدجاجلة والظاهر ان  
الذي صلى الله عليه وآله وسلم لم يوح اليه في امره بشئ وانما وحي اليه بصفات الدجال  
وكان في ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يقطع في امره  
بشئ انتهى وقد اخرج ابو نعيم الاصبهاني في تاريخ اصبهان ما يفيد كون ابن صياد هو  
الدجال عن حسان بن عبد الرحمن عن ابيه قال لما افتتحنا اصبهان كان بين عسكرنا  
وبين اليهود فرسخ فكاننا تها فتمنار منها فاتي بنا وما فاذا اليه ويزفنون فسالت صديقنا  
منهم فقال هذا ملوكا الذي نستفتح به العرب قد دخلت فبت على سطح فصليت الغداة فلما  
طلعت الشمس اذا الوجه من قبل العسكر فنظرت فاذا هو ابن صياد قد دخل المدينة فلم  
يعد حتى الساعة قال الحافظ في الفتح بعد ان ساق هذه القصة وعبد الرحمن بن حسان  
ما عرفته والباقيون ثقات وقد اخرج ابوداود بسند صحيح عن جابر قال فبينا ابن صياد  
يوم الحرة وقع اصبهان كان في خذ لافعة عمر كما اخرجته ابو نعيم في تاريخها وقد اخرج  
الطبراني في الاوسط من حديث فاطمة بنت قيس مرفوعا ان الدجال يخرج من اصبهان  
واخرجه ايضا من حديث عمران بن حصين واخرجه ايضا بسند صحيح كما قال الحافظ  
من حديث انس لكن عنده من يهودية اصبهان قال ابو نعيم وانما سميت يهودية  
اصبهان لانها كانت تحتص بسند كفى اليهود قال الحافظ في الفتح واقرب ما يجمع بين  
ما تضمنه حديثهم وكون ابن صياد هو الدجال ان الدجال بعينه هو الذي شاهدته تميم  
موثقا وان ابن صياد هو سلطان تبدي في صورة الدجال في تلك المدة الى ان توجه الى  
اصبهان فاستمر مع قريته الى ان تجي المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها وقصة تميم  
السابقة قد توهم بعضهم من عدم اخراج البخاري لها انها غريبة وهو وهم فاسد وهي  
ثابتة عند ابى داود من حديث ابى هريرة وعند ابن ماجه عن فاطمة بنت قيس  
واخرجها ابو يعلى عن ابى هريرة من وجه آخر واخرجها ابوداود بسند حسن من  
حديث جابر وغير ذلك وفي هذا المقدار كفاية وانما تكامنا على قصة ابن صياد مع كون  
المقام ليس مقام الكلام عليها لانها من المشكلات المعضلات التي لا ينال اهل العلم  
يسألون عنها فاردنا ان نذكر ههنا ما فيه تحليل ذلك الاكحال وحسم مادة ذلك الاعضال  
قوله عند اطم بضم الهمزة والطاء المهملة وهو البناء المرتفع قوله اشهد انى رسول الله  
استدل به المصنف رحمه الله تعالى على صحة اسلام المميز كما ذكر ذلك في ترجمة الباب  
وكذلك يدل على ذلك بقية الاحاديث المذكورة في الباب في اسلام امير المؤمنين على  
ابن ابى طالب وقد اختلف في مقداره عند الموت على اقوال مذكورة في كتب  
التاريخ

اعطى من حسن الصوت  
ما اعطى داود قال مقبمة  
والمزامير جمع من مار الالة  
المعروفة اطلق اسمها على  
الصوت للمشابهة وقد كان  
داود عليه السلام فيما رواه ابن  
عباس يقرأ الزبور سبعين لحنا  
ويقرأ اقراء يطرب منها الموم  
واذا اراد ان يسكى نفسه لم يتق  
دابة في بر ولا بحر الا انصت له  
واستمعت وبكت وقد اورد  
البحارى حديث الباب مختصرا  
واورده مسلم عن ابى بردة بن النضر  
لورا يلقى وانا اسمع قراة  
البارحة الحديث وزاد ابو يعلى  
قال اما انى لوعات بمكانك لطيرة  
للتحبير والروايات لوعات ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم يسقع قراة في لطيرتها تحبير  
اى حسنها وزينتها بصوت  
تزيينها وهذا يدل على ان ابا موسى  
كان يستطيع ان يتلوا شئ من  
المزامير عند المبالغة في التحبير  
لانه قد تلاهاها وما بلغ حد  
استطاعته واخرج ابن ابى داود  
بسند صحيح من طريق ابى  
عثمان التمدى قال دخلت دار  
ابى موسى الاشعرى فسمعت  
صوت صبح ولا يربط ولا ناي  
احسن من صوته قال في الفتح  
نقل الاجماع على استحباب  
سماع القرآن من ذى الصوت  
الحسن وكان عمر يقدم الشاب

الحسن الصوت بين يدي القوم لحسن صوته انتهى وحديث الباب اخرجه الترمذى ايضا (عن عبد الله بن عمر ورضي الله



حسب) شرف بالآباء وعند  
احد انهما من قريش وله كان  
المشير عليه بتزويجها والافقد  
كان عبد الله رجلا كاملا واقام  
عنه بالصدق (فكان) عمرو  
(يتعاهد كنته) زوجة ابنه  
(فيساها عن) شأن ابنه (بعلمها  
فتقول) في الجواب (نعم الرجل  
من رجل لم يطأ النار اشأ) اي  
لم يضا جعنا حتى يطأ لنا فراشا  
(ولم يفتش لنا كنفنا) اي ساترا  
(مذايتناه) وكنت بذلك عن تركه  
لجماعها اذا عاده الرجل ادخل  
يده في دواخل ثوب زوجته  
أو الكنف الكنف أي انه  
لم يطعم عندنا حتى يحتاج الى  
موضع قضاء الحاجة قاله  
الكرمانى قال في الفتح والاول  
أولى وعند أحمد من رواية مغيرة  
وحسين عن مجاهد بلفظ فاقبل  
على يلومنى فقال أنكحتك  
امراة من قريش فعضلتها وفعلت  
ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه  
واله وسلم فسكناني فلما طال ذلك  
عليه) أي على عمر وخاف ان يطق  
ابنه ثم بتضييع حق الزوجة  
(ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم فقال) صلى الله عليه  
 وآله وسلم (الفتى به) أي بآبنت  
عبد الله قال عبد الله (فلقيته بعد)  
أي بعد ذلك (فقال كيف تصوم قال)  
أي عبد الله ولا يذرق لت أصوم (كل  
يوم قال وكيف تفهم) القرآن (قال)  
ولا يذرق لت اخبر (كل ليلة قال  
صم في كل شهر ثلاثة) من الايام (واقرا القرآن في كل شهر) خفة (قال قلت) يا رسول الله (أطيعك أكثر من

باب حكم اموال المرتدين وجناتهم \*

(عن طارق بن شهاب قال جاء وفد من اسد وغطفان الى ابي بكر يسالونه الصلح  
فخبرهم بين الحرب المجلية والسلم الخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفناها هاهنا الخزية قال  
تنزع منكم الحلقة والكرع ونفخ ما اصبتم منكم وتردون علينا ما اصبتم منا وتدرون  
قتلانا وتكون قتلنا كم في النار وتكون أقوا ما يتبعون اذ ناب الابل حتى يرى الله  
خليفة رسوله والمهاجرين والانصار امر ايعذرونكم به فعرض ابو بكر ما قال على  
القوم فقام عمر بن الخطاب فقال قد رايت رأيا وسنت سير عليك اماما ذكرت من الحرب  
المجلة والسلم الخزية فنفخ ما ذكرت وامام ذكرت ان نفختم ما اصبتم منكم وتردون  
ما اصبتم منا نفخ ما ذكرت وامام ذكرت تدرون قتلانا وتكون قتلنا كم في النار فان  
قتلنا فاقالت فتت على امر الله اجورها على الله ليس لها ديات فتبايع القوم على  
ما قال عمر رواه البرقاني على شرط البخاري هذا الاثر اخرج بعضه البخاري في صحيحه  
واخرج بقبته البرقاني في مستخرج بطوله كما ذكره المصنف واخرجه ايضا البيهقي من  
حديث ابن اسحق عن عاصم بن حزمة قوله بز اخذ بضم الباء الموحدة ثم زاي وبعد الاف  
خاء مججمة هو موضع قيل بالبحرين وقيل ما لبى اسد كذا في التخصيص وفي القاموس  
وبز اخذ بالضم موضع به وقعة ابي بكر رضى الله عنه انتهى قوله المجلية يحتمل ان يكون  
بالهاء المججمة أي المهلكة قال في القاموس خلا مكانه مات وقال ايضا خلا المكان خلوا  
وخلوا واخلوا واستخلى فرغ ومكان خلا ما فيه احد واخلوا جعله او وجد ما لم يكن واخلوا  
وقع في موضع خال لا تراحم فيه انتهى ويحتمل ان يكون بالجيم قال في القاموس جلا  
القوم عن الموضع ومنه جلا ووجلوا واخلوا تفرقوا وجلوا من الخوف واجلسي من  
الجذب انتهى والمراد بالحرب المفرقة لاهلها الشدة وقعها وتأثيرها وقال في الفتح المجلية  
بضم الميم وسكون الجيم بعدها لام مكسورة ثم تحتانية من الجلاء بفتح الجيم وتخفيف  
اللام مع المذوم معناه الخروج عن جميع المال قوله والسلم الخزية بانحاء المججمة والراى  
أي المذلة قال في القاموس خزي كرضى خزيا بالهمزة وكسر وخزي وقع في شهرة فذل بذلك  
كأن خزي وخزا ما الله فضضه ومن كلامهم لم أنى بمتهم من ماله اخراه الله قال وخزي  
بالكسر خزا وخزاه بالقصر استخيا انتهى قوله الحلقة بفتح الحاء المهملة وسكون اللام  
بعدها قاف قال في القاموس الحلقة الدرع والخيل انتهى وقال في النهاية والحلقة بسكون  
اللام السلاح عما وقيل الدروع خاصة والمراد بالكرع الخيل قال في القاموس هو اسم  
لجميع الخيل فعلى هذا يكون المراد بالحلقة الدروع أو هي وسائر السلاح الذي يحارب به  
قوله يتبعون اذ ناب الابل اي يمتنون بخدمة الابل ودعيها او العمل بها في ذلك من الذلة  
والصغار وقد استدلل بالاثار المذكور على انه يجوز صالحة الكفار المرتدين على اخذ  
اسلحتهم وخيلهم ورد ما اصابهم من المسلمين وقد اختلف هل يملك الكفار ما اخذوه على  
المسلمين فذهب الهادي وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد الى انهم يملكون علينا ما استولوا

ذلك قال صم ثلاثة أيام في الجنة قال (عبد الله) قلت يا رسول الله (أطبق ١١٣) أكثر من ذلك قال افطر يومين وصم

يوماً قال قلت أطبق أكثر من ذلك (استشكله الداودي وقال هذا وهم من الراوى لأن ثلاثة أيام من الجمعة أكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو انما يريد تدريجه من الصيام القليل الى الصيام الكثير قال الحافظ في الفتح وهو اعتراض متجه فلهذا وقع من الراوى فيه تقديم وتأخير وقد سأتروا به هشيم من ذلك فان لفظه صم من كل شهر ثلاثة أيام قلت انى أقوى من ذلك فلم يزل يرفعى حتى قال صم يوماً وافطر يوماً انتهى (قال صم أفضل الصوم صوم داود) نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم (صيام يوم وافطار يوم واقراً) كل القرآن (في كل سبع ليال مرة) قال عبد الله (فليتق قبلت رخصة من ول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك انى كبرت بكسر الموحدة) (وضعت فكان) عبد الله (يقراً على بعض أهله) أى من قيسر منهم (السبع) بضم السين وسكون الموحدة (من القرآن بالتهار والذى يقرؤه) يريد أن يقرأه بالليل (يعرضه) (من النهار ليكون أخف عليه بالليل واذا أراد ان يتقوى) على الصيام (افطراً يوماً واحداً) عدد أيام الافطار (وصام) أياماً (مثلون كراهية ان يترك شيئاً) فارق النبى صلى الله عليه وآله وسلم (قال في الفتح وكان

عليه قهراً واذا استوليتا عليه فصاحبه أحق بعينه ما لم يقسم فان قسم لم يستحقه الا بدفع القيمة لمن صار في يده وذهب أبو بكر الصديق وعمر وعبد بن العاصت وعكرمة والناساني والمزني بالله الى انهم لا يملكون عليا ولو أدلوه قهراً فصاحبه أحق به قبل القصة وبعدها بلائى وأما ما أخذوه من أموال أهل الاسلام في دارهم قهراً كالعبد الا ببق نذهب الهادى والنفس الزكية وأبو حنيفة الى انهم لا يملكونه علينا اذ دار الحرب دار اباحة فالملك فيها غير حقيق وذهب مالك والاوزاعى والزهرى وعمر بن دينار وأبو يوسف وعجم الى انهم يملكونه علينا وهو مروى عن أبي طالب واحد له يأتى تحقيق هذا البحث ان شاء الله تعالى

(كتاب الجهاد والسير)

(باب الحث على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرس)

(عن أنس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها متفق عليه) وعن أبي عيسى الحائى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار رواه أحمد والبخارى والنسائى والترمذى وعن أبي أيوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غدوة أو روحة في سبيل الله خير مما طاعت عليه الشمس وغربت رواه أحمد ومسلم والنسائى والبخارى من حديث أبي هريرة مثله وعن أبي هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة رواه أحمد والترمذى وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف رواه أحمد ومسلم والترمذى وعن ابن أبي أوفى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الجنة تحت ظلال السيوف رواه أحمد والبخارى وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها متفق عليه) حديث أبي هريرة الاسخر قال الترمذى هو حديث حسن ولنظمه عن أبي هريرة قال مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشعب فيه عينة من ماء عذبة فأعجبته لطيفها فقال لو اعترأت الناس ناقة في هذا الشعب وان أفعل حتى أستاذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا تفعل فان مقام أحدكم في سبيل الله افضل من صلاته في بيته سبعين عاماً ألا تصبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة قوله كتاب الجهاد قال في الفتح الجهاد بكسر الجيم أصله لغة المشقة يقال جاهدت جهاداً أى بقت المشقة وشرعاً بقتل الجاهل في قتال الكفار ويطلق أيضاً على مجاهدة النفس والشيطان والفساق فانما مجاهدة النفس

ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها ١١٤ السباق وهي مجزئة عن سوى ذلك في الحال أو في الماسك وأغرب بعض

الظاهرية فقال بحرم ان يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وقال النووي أكثر العلماء على انه لا تقدير في ذلك وانما هو بحسب النشاط والقوة فعلى هذا يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص والله أعلم انتهى زاد القسطلاني عن النووي فمن كان يظهر له بدقيق الفكر اللطائف والعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرؤه ومن اشتغل بشئ من مهمات المسلمين كنشر العلم وفصل الخصومات فليقتصر على قدر لا يمنعه من ذلك ولا يخل بما هو مترصده ومن لم يكن من هؤلاء فليكثر ما أمكنه من غير خروج الى حد الملال أو الهزيمة وقد كان بعضهم يخدم في اليوم واليلة وبعضهم ثلاثا كان ابن الكتاب الصوفي يخدم أربعاً بالليل وأربعاً بالليل انتهى قال وقد رأيت بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وخمسة مائة رجل يكتفي بابي الطاهر من أصحاب الشيخ نهاب الدين ابن رسولان ذكرناه كان يقرأ في اليوم واليلة خمس عشرة ختمه وثبتت في ذلك في هذا الزمن شيخ الاسلام البرهان بن أبي تريف المقدسي نفع الله بعلومه وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون كثرة منهم عثمان وعيم الدار وسعيد بن جبيرة وأخبرني غير واحد من الثقات عن صاحبنا

فعلى تعلم أمور الدين ثم على العمل بها ثم على تعليلها وأما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشهوات وما يزينه من الشهوات وأما مجاهدة الكفار فتع باليد والمال واللسان والقلب وأما الفساق فباليد ثم باللسان ثم القلب ثم قال واختلف في جهاد الكفار هل كان أولاً فرض عين أو كفاية ثم قال في باب وجوب النفقة فيه قولان مشهوران للعلماء وهما في مذهب الشافعي وقال الماوردي كان عينا على المهاجرين دون غيرهم ويؤيده وجوب الهجرة قبل الفتح في حق كل من أسلم الى المدينة لنصر الاسلام وقال السهيلي كان عينا على الانصار دون غيرهم ويؤيده مبايعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لآله العقبه على ان يؤرسل الله صلى الله عليه وآله وسلم وينصروه يخرج من قولهما انه كان عينا على الطائفتين كفاية في حق غيرهم ومع ذلك فليس في حق الطائفتين على التعميم بل في حق الانصار اذا طرق المدينة طبارق وفي حق المهاجرين اذا أريد قتال أحد من الكفار ابتداء وقيل كان عينا في الغزوة التي يخرج فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحوها والتحقيق انه كان عينا على من عينه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه وان لم يخرج وأما بعده صلى الله عليه وآله وسلم فهو فرض كفاية على المشهور الا ان تدعو الحاجة كأن يدهم العدو ويتعين على من عينه الامام ويتأدى فرض الكفاية بقوله في السنة مرة عند الجهور ومن حججه ان الجزية تجب بدلا عنه ولا تجب في السنة أكثر من مرة اتفاقا فليكن بدلها كذلك وقيل يجب كلاً مروه وقوى قال والتحقيق ان جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم اما يده واما لسانه واما بجماله واما بقلبه انتهى وأول ما شرع للجهاد بعد الهجرة النبوية الى المدينة اتفاقا قول لعدوة أو روعة العدو بالفتح واللام للابتداء وهي المرة الواحدة من العدو وهو الخروج في أي وقت كان من أول النهار الى انتهائه والروعة المرة الواحدة من الرجاء وهو الخروج في أي وقت كان من زوال الشمس الى غروبها قول في سبيل الله أي الجهاد بقوله خير من الدنيا وما فيها قال ابن دقيق العيد يحتمل وجهين أحدهما ان يكون من باب تنزيل الغائب من نزل المحسوس تحقيقا له في النفس لكون الدنيا محسوسة في النفس مستعظمة في الطباع ولذلك وقعت المفاضلة بها والآخر المعلوم ان جميع ما في الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة والثاني ان المراد ان هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن لو حصلت له الدنيا كلها لانفقها في طاعة الله تعالى ويؤيد هذا الثاني ما رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد من مرسل الحسن قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشا فيهم عبد الله بن رواحة فتأمر ايشم الصلاة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لو أنفق ما في الارض ما أدركت فضل غدوتهم والحاصل ان المراد تسهيل أمر الدنيا وتعظيم أمر الجهاد وان من حصل له من الجنة قدر سوط يصير كأنه حصل له أعظم من جميع ما في الدنيا فكيف ان حصل منها على الدرجات والنسبة في ذلك ان سبب التأخير عن الجهاد الميل الى سبب من أسباب الدنيا قوله من

نهي رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم عن ذلك كما ورد في حديث ابن عمر وعند البخاري بلفظ قال فافترأه في سبع ولا تزد على ذلك وعنه عند أبي داود والترمذي مرفوعا لا يفتقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث وعن ابن مسعود باسناد صحيح عند سعيد بن منصور باسناد صحيح وأما القرآن في سبع ولا تقرأ في أقل من ثلاث والاخبار في ذلك كثيرة فلا يسوغ التجاوز عن ثلاث والبركة التي وضعها الله تعالى في الانتاع ليست في الابتداع أبدا والله أعلم (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يخرج فيكم قوم يحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعلمكم مع علمهم) من عطف العلم على الخاص (ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم) أي لا تفتقه فلو بهم ولا يفتقون بما تلوه منه أولا تصعد تلاوتهم في جولة الكلام الطيب الى الله تعالى (يعرقون من الدين) أي الاسلام وبه يتسك من يكفر الخوارج أو المراد طاعة الامام فلا حجة فيه لتكذيبهم والاول أظهر وأرجح (كما يرق السهم من الرمية) شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال انه لم يرعه خروج من شدقة قوة الراي لا يهلك من جسد الصيد بشيء (يتظرون) (في النصل) الذي هو حديد السهم هل يرى فيه شيئا من أثر الصيد ما أولوه (فلا يرى) فيه (شيئا) من نظير

اخرجت قدماه زاد أحمد من حديث أبي هريرة ساعة من خم ارفيه دلائل على عظم قدر الجهاد في سبيل الله فان مجرد من الغبار لا تقدم اذا كان من موجبات السلامة من النار فكيف بمن سعى وبذل جهده واستقرغ وسعه قوله خير مما طلعت عليه الشمس وغربت هذا هو المراد بقوله في الحديث الاول خير من الدنيا وما فيها قوله فواق ناقة هو قدر ما بين الجنة من الاستراحة قوله تحت ظلال السيوف الظلال جمع ظل واذا تدانى النصفان صار كل واحد منهما تحت ظل سيف صاحبه لمصره على رفعة عليه ولا يكون ذلك الا عند انتقام القتال قال القرطبي وهو من الكلام النفيس الجامع الموجز المشتمل على ضروب من البلاغة مع الوجازة وعدوية اللفظ فانه أفاد الحظ على الجهاد والاخبار بالثواب عليه والحظ على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تظل المتقاتلين وقال ابن الجوزي المراد الجنة تحصل بالجهاد قوله وموضع سوط أحدكم في رواية للبخاري وقاب قوس أحدكم أي قدره (وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة وجبت له الجنة ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فانه يجي يوم القيامة كأنه زرع ما كانت لونه الزعفران وريحها المسك) رواه أبو داود والنسائي والترمذي وصححه وعن عثمان بن عفان قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المناسك رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه معناه ومن سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جري عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان رواه أحمد ومسلم والنسائي وعن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من ليل في سبيل الله أفضل من ألف ليلة بقيام لياليها وصيام نهارها رواه أحمد وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عينا لا تقسمها لثلاثة بين بكيت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله رواه الترمذي وقال حديث حسن عريبه وعن أبي أيوب قال انما أنزلت هذه الآية فيمنع عشر الانصار لما نصر الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأظهر الاسلام قلنا هل نقيم في أموالنا ونصلها ما نزل الله تعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فاللقاء بأيدينا الى التهلكة ان نقيم في أموالنا ونصلها ونضع الجهاد رواه أبو داود وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وأسفتكم رواه أحمد وأبو داود والنسائي حديث معاذ أخرجه أيضا ابن ماجه واسناد الترمذي وابن ماجه صحيح وأما اسناد أبي داود ففيه بقاء بن الوليد وهو متروك كلف فيه واغظه عند أبي داود من (يتظرون) (في النصل) الذي هو حديد السهم هل يرى فيه شيئا من أثر الصيد ما أولوه (فلا يرى) فيه (شيئا) من نظير

في الفصح) بكسر القاف السهم قبل ١١٦ ان يرأس ويركب سهمه أو ما بين الریش والنصل هل يرى فيه أثرا (فليرى)

فيه (شيا وينظر في الریش) الذي  
على السهم (فليرى) فيه (شيا  
وينتارى) أى ينشك الرامى (في  
القوف) وهو مدخل الوتر منه هل  
فيه شئ من أثر الصيد يعنى نفذ  
السهم المرمى بحيث لم يتعلق به  
شئ ولم يظهر أثره فيه فكذلك  
قرائتهم لا يحصل لهم منها فائدة  
وهذا الحديث أخرجه أيضا في  
علامات النبوة وعبد الباقى  
من على رضى الله عنه بلفظه مع  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول باقى في آخر الزمان قوم  
يحدثون الاسنان أى صغارها  
سفهاء الاحلام أى ضعفاء  
العقول يقولون (١) من قول  
خير البرية يقرءون من الاسلام  
(١) هو من المقلوب أى من خير قول  
السيرة أو المراد من قول الله  
ليناسب الترجمة قال في شرح  
المشكاة وهو أولى لان يقولون  
هنا بمعنى يتحدون أو ياخذون  
من خير ما يتكلم به قال وينصره  
ما روى في شرح السنة وكان  
ابن جرير الخوارزمى شرأ خلق  
الله وقال انهم انطلقوا الى آيات  
نزلت في الكفار فجاءوا بها على  
المؤمنين وما ورد في حديث أبي  
يعقوب يدعون الى كتاب الله وليسوا  
منه شئ والرمية فعيلة بمعنى  
مفعولة أى الصيد المرمى وخناجر  
جمع خنجر وهى الملقوم رأس  
الفاصلة حيث تراه ناقتا من  
خارج الحلق أى ان الايمان لم يربط  
وفي قلوبهم لان ما قف عند الملقوم  
فلم يتجاوز لم يصل الى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز رءسهم ولا يعمية قلوبهم

قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سأل الله القتل من نفسه صادقا  
ثم مات أو قتل فان له أجر شهيد ومن جرح جرحا في سبيل الله أو نكب نكبة فانها تقضى  
يوم القيامة كإغزما كانت لونم اللون الزعفران وريحها ريح المسك ومن خرج به  
خارج في سبيل الله عز وجل فان عليه طابع الشهادة وذكر المصنف رحمه الله ان  
الترمذى صحح حديث معاذ المذكور ولم يحد ذلك في جامعه وانما صحح حديث أبي  
هريرة بمعناه ولكنه قد وافق المصنف على حكاية تصحيح الترمذى لحديث معاذ جماعة  
منهم المندرى في مختصر السنن والحاكم في المستدرک وصححه أيضا ابن حبان والحاكم  
وحديث عثمان قال الترمذى بعد أخرجه انه حديث حسن صحيح غريب وحديث  
سلمان الفاريسى أخرجه أيضا الترمذى وحديث عثمان الذى أشار اليه الترمذى  
وحديث ابن عباس قال الترمذى بعد أخرجه حديث حسن غريب لا نعرفه الا من  
حديث شعيب بن رزق وحديث أبي أيوب أخرجه أيضا النسائى والترمذى وقال  
حسن صحيح وصححه أيضا ابن حبان والحاكم ولفظ الحديث عند أبي داود عن أسلم بن  
عمران قال غزو فامن المدينة تزييد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن  
الوليد والروم ملصق وظهورهم بمناط المدينة فحمل رجل على العدو وقال الناس  
معه لا اله الا الله باقى بيده الى التهلكة فقال أبو أيوب انما أنزلت هذه الآية فقد كره  
وفي الترمذى فضالة بن عبيد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وحديث أنس سكت عنه  
أبو داود والمندرى ورجال اسنادهم رجال الصحيح وصححه النسائى والاحاديث في فضل  
الجهاد كثيرة جدا لا يتسع لسطها الامواف مستعمل قوله من جرح جرحا ظاهر هذا  
انه لا يختص بالشهيد الذى يموت من تلك الجراحة بل هو حاصل لكل من جرح ويحتمل  
أن يكون المراد بهذا الجرح هو ما يموت صاحبه بسببه قبل ان يموت لاما يندمل في الدنيا  
فان أثر الجراحة وسيلان الدم يزول ولا يبقى ذلك كونه له فضل في الجلة قال في الفتح  
قال العلماء الحكمة في بعثه كذلك ان يكون معه شاهد فضيلته يذلل نفسه في طاعة  
الله قوله أو نكب نكبة بضم النون من نكب وكسر الكاف قال في القاموس نكب  
عنه كنصر وفرح نكبا ونكبا ونكوبا عدل كنكب وتنكب ونكبة تنكيبا فحناه  
لازم متعد وطريق منكوب على غير قصد ونكبه الطريق ونكب به عنه عدل  
والنكب الطرح انتهى وقال في الفتح النكبة ان يصيب العضو شئ فيدميه انتهى  
قوله لونم الزعفران في حديث أبي هريرة عند الترمذى وغيره اللون لون الدم والريح  
ريح المسك قوله رباط يوم في سبيل الله بكسر الراء وباء واحدة ثم طامعهملة قال في  
القاموس المراقبة ان يربط كل من الفريقين خيولهم في فقرة وكل معه صاحب  
فسمى المقام في الثغر رباطا ومنه قوله تعالى وصاروا رباطا وانتهى قوله أمن  
القنان بفتح القاء وتشديد التاء القوقية وبعد الاتقان قال في القاموس القنان  
الاص والسيطان كالقنات والصانع والفتانان الدورهم والدينار ومنكر ونكير قال في  
النهاية وبالفتح هو الشيطان لانه يقتل الناس عن الدين انتهى والمراد ههنا الشيطان

او سيدنا الحسن خان

فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة

أوضحكم وتكبر قوله حرم هو مصدر حرم والمراد هنا حراسة الجيش ولاها واحد  
منهم فيكون له ذلك الأجر لما في ذلك من العناية بشأن المجاهدين والتعب في مصالح  
الدين ولذلك قال في الحديث الآخر عينا لا تخسهما النار عين بكت من خشية الله وعين  
باتت حرم في سبيل الله قوله فالإلقاء بأيدينا إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا الخ هذا  
فرد من أفراد ما تصدق عليه الآية لأنهم استغنوا لله في كل ما يصدق  
عليه أنه من باب الإلقاء بالنفس إلى التهلكة والاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص  
السبب فإذا كانت تلك الصورة التي قال الناس أنها من باب الإلقاء ما رأوا الرجل الذي  
حل على العدو كما سلف من صور الإلقاء أفعه أو شرعا فلا شك أنها داخل تحت عموم  
الآية ولا يمنع من الدخول اعتراض أبي أيوب بالسبب الخاص وقد تقررت في الأصول  
وجها قول من قال إن الاعتبار بعموم اللفظ ولا حرج في اندراج التهلكة باعتبار  
الدين وباعتبار الدنيا تحت قوله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ويكون ذلك من باب  
استعمال المشترك في جميع معانيه وهو أراجح الأقوال الستة المعروفة في الأصول في  
استعمال المشترك وفي البخاري في التفسير أن التهلكة هي ترك الدفقة في سبيل الله  
وذكر صاحب الفتح هناك أقوالا أخر فلم اجمع وقد أخرج الحاكم من حديث أنس أن  
رجلا قال يا رسول الله أرأيت إن انغمست في المشركين فقاتلتهم حتى قتلت إلى الجنة  
قال نعم فأنغمس الرجل في صف المشركين فقاتل حتى قتل وفي العيصين عن جابر قال  
قال رجل أين أنا يا رسول الله إن قتلت قال في الجنة فأتى عمرات كن يده ثم قاتل حتى  
قتل وروى ابن اسحق في المغازي عن عاصم بن عمر بن قتادة قال لما التقى الناس يوم  
بدر قال عوف بن الحرث يا رسول الله ما يصفك الرب من عبده قال إن يراه غمس يده في  
القتال يقاتل حاسرا فتزعه درعه ثم تقدم فقاتل حتى قتل قوله جاهدوا المشركين الخ  
فيه دليل على وجوب الجهاد بدلالة كقار بالاموال والأيدي واللسن وقد ثبت الأمر  
القرآني بالجهاد بالنفس والاموال في مواضع وظاهر الأمر الوجوب وقد تقدم  
الكلام على ذلك وسيأتي أيضا

(عن عكرمة عن ابن عباس قال لا تنفروا بهذبكم عذاباً أليماً وما كان لأهل المدينة  
إلى قوله بهـ لم يونس ختم الآية التي تليها وما كان المؤمنون وأما أبو داود وعن  
عروة بن الجهم البارقي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الخيل معقود في نواصيها  
الخيل إلا جروها فغنى إلى يوم القيامة متفق عليه ولا جدومـ ولم والناسي من حديث  
جرير البجلي مثله وفيه مستدل بهـ ومومه على الإسهام بجميع أنواع الخيل وبمفهومه  
على عدم الإسهام لبقية الدواب بهـ وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ثلاث من أصل الإيمان الكف عن قال لا اله الا الله لا كـ كفر بهذب ولا تنفروا بهـ من  
الإسلام بهـ مل والجهاد ماض بهـ بهذب عنق الله إلى أن يقاتل آخر أمي الدجال لا يبطله

وخييت بالشأن من الراوى (وديعها من) واستشكل من حيث أن البراءة من أوصاف المظالم فكيف يوصف بها الرمح

بيان عدم النفع لاله ولا غيره  
اتهي وفي الحديث فضيلة قارئ  
القرآن وان المقصود من التلاوة  
العمل كإدخال عليه زيادة ويعمل  
به وهي زيادة مفسرة للمراد من  
الرواية التي لم يقل فيها ويعمل  
به وهذا الحديث أخرجه في فضل  
القرآن على سائر الكلام أيضا  
(عن جندب بن عبد الله رضي  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم) أنه (قال اقرأوا القرآن  
 ما ائتت) أي ما اجفت  
(عليه نلوبكم فاذا اختلفتم  
 في فهم معانيه (فقوموا) أي  
 تفرقوا (عنه) لتلاي ينادي بكم  
الاختلاف إلى الشروحه القاضي  
 عياض على الزمن النبوي خوف  
 نزول ما يسوء قال في شرح  
 المشكاة يعني أقرؤه على نشاط  
 منكم وخواطركم مجموعة فاذا  
 حصل لكم ملالة وتفرق  
 القلوب فأتوا كره فانه أعظم من  
 أن يقرأ أحد من غير حضور  
 القلب يقال قام بالأمر اذا جد  
 فيه ودام عليه وقام عن الأمر  
 اذا تركه وتجاوزته قال في الفتح  
 يحتمل أن يكون المعنى أقرأوا  
 والزمو الاختلاف على ما دل  
 عليه وقاد إليه فاذا وقع  
 الاختلاف أي عرض عارض  
 شبهة تقتضي المنازعة الداعية إلى  
 الافتراق فأتوا القراء  
 وتمسكوا بالحكم الموجب للالة  
 واعرضوا عن التشابه المؤدى

جور جائر ولا عدل عادل والايان بالانذار ورواه أبو داود وحكاه أحمد في رواية ابنه  
عبد الله) حديث ابن عباس سكت عنه أبو داود والمنذري واسناده ثقات الأعلى بن  
الحسين بن واقد وفيه مقال وهو صدوق وبوب عليه أبو داود باب في نسخ نكير العامة  
بالخاصة وحسنه الحافظ في الفتح وأخرج أبو داود عن ابن عباس أنه سأله عن نسخة  
نسخ عن هذه الآية لا تنفروا بعدكم غدا يا أيها الذين آمنوا فامسك عنهم المطر وكان  
عذابهم ونجدة بن قيس الخثعمي مجهول كما قاله صاحب الخلاصة وحديث أنس سكت  
عنه أبو داود والمنذري وفي أسناده يزيد بن أبي شعبة وهو مجهول وأخرجه أيضا سعيد  
ابن منصور وفيه ضعف وله شاهد قوله نسختها الآية التي تليها وما كان المؤمنون  
لا ينفروا كافة قال الطبري يجوز أن يكون لا تنفروا بعدكم غدا يا أيها الذين آمنوا والمراد به  
من استنفروا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فامتنع قال الحافظ والذي يظهر أنها  
مخصوصة وليست بنسخة وقد وافق ابن عباس على دعوى النسخ عكرمة والحسن  
البصري كما روى ذلك الطبري عنهما وزعم بعضهم أن قوله تعالى أنفروا ثبات ناسخة  
لقوله تعالى أنفروا خفا فافوا وثبات جع ثبة ومعناه جماعات متفرقة ويؤيده قوله  
تعالى بعده أو أنفروا جميعا قال الحافظ والتحقيق أنه لا نسخ بل المرجع في الآيتين يعني  
هذه وقوله تعالى لا تنفروا مع قوله وما كان المؤمنون لا ينفروا كافة إلى تعيين  
الامام وإلى الحاجة بقوله الخليل معقود الخ المراد بها المتخذة للغزو بأن يقاتل عليها  
أو ترتبط لأجل ذلك وقد روى أحمد من حديث أسماء بنت زيد بن عوف الخليل في نواصيا  
الخيل معقود أبدا إلى يوم القيامة فنربطها عتة في سبيل الله وأنفق عليها احتسابا كان  
شبهها وجوعها ورهبها وظمؤها وأروائها وأبوالها فلاحا في موازيت يوم القيامة  
قوله الأجر والمغنى بدل من قوله الخير أو هو خير منه ما حذف أي هو الأجر والمغنى  
ووقع عند مسلم من رواية جرير فقالوا المذني رسول الله قال الأجر والمغنى قال الطبري  
يحتمل أن يكون الخير الذي فسر بالأجر والمغنى استعارة لظهوره وملازمته ونقص  
الناسية لرفعة قدرها فكاه شبه لظهوره بشي محسوس معقود على ما كان مرتفعاً  
فنسب الخير إلى لازم المشبه به وذكر الناسية تجريد للاعتبار والمراد بالناسية هنا  
الشعر المستوسل على الجهة قاله الخطابي وغيره قالوا ويحتمل أن يكون كفى بالناسية عن  
جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناسية ويعدده ما رواه مسلم من حديث  
جرير قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلوي ناصية فرسه بأصبعه ويقول  
فذكر الحديث فيحتمل أن تكون خصت بذلك لكونها المقدم منها إشارة إلى أن الفضل  
في الأقدام به أعلى العدو دون المؤخر لما فيه من الإشارة إلى الأدبار قوله والجهدا ماض  
الخ فيه دليل على أن الجهاد لا يزال مادام الإسلام والمسلمون إلى ظهور والدجال وأخرج  
أبو داود وأبو يعلى عن جرير عن موقوف من حديث أبي هريرة الجهاد ماض مع البر  
والفاجر ولا بأس بأسناده إلا أنه من رواية مكحول عن أبي هريرة ولم يسمع منه وأخرج

ويحصل انه ينهى عن القراءة اذا وقع الاختلاف في كيفية الاداء بان يقتروا ١١٩

عند الاختلاف ويسفر كل منهم

على قراءته قال ابن الجوزي كان  
اختلاف الصحابة يقع في القراءات  
والهجات فامر بالقيام عند  
الاختلاف لتلايجهما أحدهم  
ما يقرؤه الاخر فيكون باحدا  
لما أنزل الله وهنما الجزء السادس  
من فتح الباري والجزء السابع  
من ارشاد الساري فليعلم ويتلوه

\*(كتاب النكاح)\*

النكاح في اللغة الضم  
والاندخال وقال المطرزي  
وا. زهرى هو الوطء حقيقة  
وهو مجاز في العقد وقال الفراء  
النكح بضم ثمسكون اسم الشرج  
ويجوز كسر أوله وكذا استعماله  
في الوطء وسمى به العقد لكونه  
سببه وقال أبو القاسم الزجاجي  
هو حقيقة فيهما وقال الفارسي  
اذا قالوا نكح فلانة أو بنت فلان  
فالمراد بالعقد واذا قالوا نكح  
زوجته فالمراد الوطء وقال آخرون  
أصله لزوم شيء لشيء مسما عليه  
ويكون في المحسوسات والمعاني  
قالوا نكح المطر الأرض ونكح  
النعماس عينه ونكعت القمح  
في الأرض اذا حراثتها وبذرت فيها  
ونكعت الحصاة أخفاف الابل  
وفي النمرع حقيقة في العقد  
مجاز في الوطء على الصحيح والخطبة  
في ذلك كثرة ورود في الكتاب  
والسنة للعقد حتى قيل انه لم يرد  
في القرآن الا للعقد ولا يرد من  
قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره  
لان شرط الوطء في التحليل انما

أبو داود من حديث عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال  
طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقتلوا آخرهم المسيح  
الذجال قوله لا يطله جور جائر ولا عدل عادل فيه دليل على انه لا فرق في حصول فضيلة  
الجهاد بين ان يكون الغزو مع الامام العادل أو الجائر وقد استدلل المصنف بما ذكره في  
الباب على ان الجهاد فرض كفاية وقد تقدم الكلام على ذلك في أول الكتاب وقد  
حكى في البحر من العترة والشافعية والحنفية انه فرض كفاية وعن ابن المسيب انه  
فرض عين وعن قوم فرض عين في زمن الصحابة

\*(باب ما جاء في اخلاص النية في الجهاد وأخذ الاجرة عليه والاعانة)\*

(عن أبي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل يقاتل شجاعا  
ويقاتل حميما ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل اتسكون كلمة الله هي  
العلية فهو في سبيل الله واه الجماعة \* وعن عبد الله بن عمر وقال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم يقول ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون غنيمة الا تجلوا اثني  
أجرهم في الآخرة ويبيق لهم المثل وان لم يصبوا غنيمة تم لهم أجرهم واه الجماعة  
الا البضاري والترمذي \* وعن أبي امامة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فقال له رأيت رجلا غزا بتمس الاجر والذ كرماله فقال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم لا شيء له فأعادها ثلاث مرات يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا شيء  
له ثم قال ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغى به وجهه ورواه أحمد  
والنسائي) حديث أبي امامة جود الحافظ اسناده في فتح الباري وقد أخرج أبو موسى  
المديني في الصحابة عن لاحق بن ضمير الباهلي قال وفدت على النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فسألته عن الرجل ياتمس الاجر والذ كرماله فقال لا شيء له وفي اسناده ضعف وأخرج أبو  
داود من حديث أبي هريرة ارجل قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل يريد الجهاد  
في سبيل الله وهو يتخى عرضا من عرض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا أجر  
له فأعاد ذلك مرة أخرى ثم ثالثة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا أجر له قوله  
يقاتل شجاعا في رواية للبضاري في الجهاد والرجل يقاتل للذ كراي يذ كرين الناس  
ويشبههم بالشجاعة قوله ويقاتل رياء في رواية للبضاري والرجل يقاتل ليري مكاه  
ومرجعه الى الرياء والمراد بالمقاتلة لاجل الحمية ان يقاتل لمن يقاتل لاجله من أهل أو  
عشيرة أو صاحب ويحتمل ان تفسير الحمية بالقتال لدفع المضرة والقتال غنم بالجلب  
المنفعة وفي رواية للبضاري الرجل يقاتل للمغنم وفي أخرى له والرجل يقاتل غنم بالجلب  
والحاصل من الروايات أن القتال يقع بسبب خمسة أشياء طلب المغنم واطمئنان الشجاعة  
والرياء والحمية والغضب وكل منها يتناول المدح والذم ولهذا لم يحصل الجواب بالاثبات  
ولا بالنفي قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العلية فهو في سبيل الله المراد بكلمة الله  
دعوة الله الى الاسلام ويحتمل أن يكون المراد به انه لا يكون في سبيل الله الا من كان سبب

ثبت بالسنة والا فاعقد لا بد منه لان قوله حتى تنكح معناه حتى تزوج أي بعد عقد عليها ومفهومه ان ذلك كاف بمجرده لكن



ثبت السنة أنه لا عبرة بمفهوم الغاية ١٣٢ بل لا بد بعد العقد من ذوق العسيلة كما أنه لا بد بعد ذلك من التظلم

ثم العدة ثم افاد أبو الحسن بن قارس ان النكاح لم يرد في القرآن الا بعد في العقد الا قوله تعالى وابتلوا النكاح حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحلم والله أعلم وفي وجهه للشافعية كقول الحنفية انه حقيقة في الوطء يجوز في العدة وقبل مقول بالاشتراك على كل منهما وبه جزم الزاجي وهذا الذي يترج في نظري وان كان أكثر ما يستعمل في العقد ويتعين المقصود بالقرينة وقد جمع أسماء النكاح ابن القطاع فزادت على الألق كذا في الفتح قال في الارشاد وفوائده كثيرة منها انه سبب لوجود النوع الانساني ومنها قضاء الوطر بنسب الامة والتمتع بالنعمة وهذه هي الفائدة التي في الجنة اذ لا تناسل فيها ومنها غرض البصر وكف النفس عن الحرام الى غير ذلك (بسم الله الرحمن الرحيم) (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال جاء ثلاثة رهط) اسم جمع لا واحد لهم لفظه والثلاثة على بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون كما في مرسل سعيد بن المسيب عنه عبد الرزاق وفي رواية ثابت عند مسلم ان قرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا منافاة بينهما فان الـهـط من ثلاثة الى عشرة والآخر من ثلاثة الى تسعة وكل منهما اسم جمع لا واحد لهم لفظه (الهيون أزواج النبي صلى الله عليه وآله)

قتاله طلب اعلاء كلمة الله فقهه على انه لو اضاف الى ذلك سبب من الاسباب المذكورة أدخل به وصرح الطبري بأنه لا يخل اذا حصل ضمنه لا أصلاً ومقصوداً وبه قال الجمهور كما سلكه صاحب الفتح ولكنه يعكز على هذا ما في حديث أبي امامة المذكور من ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصاً ويمكن ان يحمل على قصد الامر من معاً على حد واحد فلا يخالف ما قاله الجمهور فالخلاص انما ان يقصد الشيتين معاً أو يهتد أحدهما فقط أو يقصد أحدهما ويحصل الآخر ضمناً والحدود ان يقصد غير الاعلاء سواء حصل الاعلاء ضمناً أو لم يحصل ودونه ان يقصد ههما معاً فانه محذور على ما دل عليه حديث أبي امامة والمطلوب ان يقصد الاعلاء فقط سواء حصل غير الاعلاء ضمناً أو لم يحصل قال ابن أبي عمير ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصد اعلاء كلمة الله لم يضره ما يضاف اليه وعلى هذا يحمل حديث أبي هريرة الذي ذكرناه وأما حديث عبد الله بن عمر والمذكور فليس فيه ما يدل على جواز قصد غير الغزو في سبيل الله لان الغنمة انما حصلت بعد ان كان الغزو في سبيل الله ولم يكن مقصوده في الابتداء ولهذا قال في أول الحديث ما من غازية تغزو في سبيل الله الخ قال في الفتح والحاصل مما ذكر ان القتال منشؤه القوة العقلية والقوة الغضبية والقوة الشهوانية ولا يكون في سبيل الله الا الاول وقال ابن بطال انما عدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن لفظ جواب السائل لان الغضب والحبية قد يكونان لله فعدل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك الى لفظ جامع فأقادر رفع الالتباس وزيادة الافهام وفيه بيان ان الاعمال انما تحتسب بالنية العالمة وان الفضل الذي ورد في المجاهدين يختص بمن ذكر (وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فاعترفها قال فاعلمت فيما قال فأتت فمك حتى استشهدت قال كذبت ولكن فأتت ان يقال جرى فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أتى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فاعترفها قال فاعلمت فيما قال فاعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أتى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فاعترفها قال فاعلمت فيما قال فاعلمت ما تركت من سبيل فحب ان يتفق فيها الا أنفقت فيها لا قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أتى في النار ورواه أحمد ومسلم وعنه أبي أيوب أنه دفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستفتح عليكم الامصار وستكونون جنوداً مجندة يقطع عليكم بعوث فيكره الرجل منكم البعث فيها فيفصل من قوم ثم يتصفح القبائل يعرض نفسه عليهم يقول من أكتفيه بعث كذا من أكتفيه بعث كذا الا ذلك الاجبر الى

آخر

وآله (وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما ١٢١ أخبروا) مبنيًا للامعول بذلك (كلهم

تقوالها) أي عهدها قليلة (فقالوا وأين نحن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد غفر له) بضم الغين (ما تقدم من ذنبه وما تأخر) والمعنى أن من لم يعلم بمحصل ذلك له يحتاج إلى المبالغة في العبادة عسى أن يحصل بخلاف ما حصل له لكن قديين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن ذلك ليس بلازم وأشار به هذا إلى أنه أشدهم خشية وذلك بالنسبة لمقام العبودية في جانب الربوبية وأشار في حديث عائشة والمغيرة الذي تقدم في صلاة الليل إلى معنى آخر بقوله أفلا أكون عبدًا شكورًا (فقال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا) هو قيد الليل لا لأصلي (وقال آخر أما أصوم الدهر ولا أفطر) بالتمار سوى العيدين وأيام التشريق وهذا لم يقيد بالتأييد (وقال آخر أنا أعزل النساء فلا أتزوج أبدا) وفي رواية مسلم فقال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا أكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش وظاهره مما يؤكد زيادة عدد القائلين ويمكن التوفيق بضمروهم من التجوز (بخاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) زاد الأربعة أقط اليهم وفي رواية مسلم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحسد الله وأثني عليه وقال ما بال أقوام قالوا كذا ويجمع

آخر قطر من دمه زوا أحمد وأبو داود \* وعن عبد الله بن عمر وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للغازی أجرة وللجاهل أجرة وأجر الغازی رواه أبو داود \* وعن زيد بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهز غازيًا في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا متفق عليه) حديث أبي أيوب ~~سكت~~ عنه أبو داود والمذري وفي أسناده أبو سورة ابن أخي أبي أيوب وفيه ضعف وكذلك حديث عبد الله بن عمرو وسكانه ورجال أسناده ثقات قوله أن أول الناس الخلف الترمذي أول ما يدعى به يوم القيامة رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقاري ألم أعلمك ما أنزلت علي رسول فيقول بلى يارب قال فاعلمت قيمات فمقول كنت أقوم به آفاه الليل وآفاه النهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت إنما أردت أن يقال فلان قارئ وقد قيل ذلك وذكر فجو ذلك في الذي قتل في سبيل الله والذي له مال كثير قوله نعمه بكسر النون وفتح العين المهملة جمع نعمة يسكون العين وهذا الحديث فيه دليل على أن فعل الطاعات العظيمة مع سوء النية من أعظم الوبال على فاعله فإن الذي أوجب صحبه في النار على وجهه هو فعل تلك الطاعة المصنوعة بتلك النية الفاسدة وكفى به ذارعا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد اللهم أنا نسألك صلاح النية وخلوص الطوية وقد أخرج مسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه وأخرج الترمذي عن كعب ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من طلب العلم أيجاري به العلماء ويجاري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار وأخرج الترمذي أيضا عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعوذوا بالله من جب الخزن قالوا يا رسول الله وما جب الخزن قال واد في جهنم تعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة قيل يا رسول الله ومن يدخله قال القراء المرأون بأعمالهم وأخرج الترمذي أيضا عن أبي هريرة وابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن ألستههم أحدي من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله تعالى أي تغترون أم على تجترون في حلفت لا بعثن على أولئك منهم فتنة تذر الحليم فيهم حيران وأخرج الشيخان عن أبي وائل قال سمعت أسامة يقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوقى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتنداق أكتاب بطنه فيدور بها كالدور الحار بالرحى فتجتم مع إليه أهل النار فيقولون يا فلان ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتية وأنهي عن المنكر وآتية وأخرج الحاکم من حديث معاذ بن رفعة قال إن يسير الرأى شرك قال الحاکم هذا حديث صحيح الإسناد ولا يحفظ له علته وأخرج ابن حبان في صحيحه والحاکم وصححه من حديث عائشة مرفوعا الشرك في هذه الأمة

بِهِمْ وَسَوَاعِلِهِمْ (فَقَالَ لَهُمْ) أَنْتُمُ الَّذِينَ ۱۲۴ قُلْتُمْ كَذَآءُكَذَآ أَمَا وَآلَهُ أَفَى لَأَخْسَاكُمْ لَهُ وَأَمَّا كَلِمَةٌ تَالِقٌ فِي الْفِتَنِ فِيهِ

اشارة الى رد ما بنوا عليه أمرهم  
من ان المفسر قوله لا يحتاج الى  
مزيد في العبادة بخلاف غيره  
فاعلمهم انه مع كونه يسالغ في  
التشديد في العبادة أخشى الله  
واقفي من الذين يشددون وانما  
كان كذلك لان المشدد لا يأمن  
من الملل بخلاف المعتد فانه  
أمكن لاستمراره وخير العمل  
مداوم عليه صاحبه وقد أورد  
الى ذلك في قوله في الحديث  
الاخر المنبئ لأرضاطع ولا  
ظهر الأبق انتهى زاد الله طلائف  
فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وان أعطى قوى الخلق في العبادات  
لكن قصده التشريع وتعليم  
أمته الطريق التي لا يعمل بها  
صاحبهما وقال ابن المنذر هو لاه  
بنو على ان الخوف الباعث على  
العبادة ينصرف في خوف العقوبة  
فما علم الله صلى الله عليه وآله  
وسلم مقوله فظنوا ان لا خوف  
والمواظفة العبادة على ذلك فرد  
صلى الله عليه وآله وسلم عليهم  
ذلك وبين ان خوف الاجلال  
أعظم من الاكثار المقتضى  
الانقطاع لان الدائم وان قل  
أكثر من الكثير اذا انقطع وفيه  
دليل على صحة مذهب القاضي  
حيث قال لو أوجب الله شيئا  
لوجب وان لم يتوعد بعقوبة على  
تركه وهو مقام الرسول صلى الله  
عليه وآله وسلم التعبد على الشكر  
وعلى الاجلال لا على خوف  
العقوبة فانه منه في عمدة (لكن)

أخني من ديب الفحل وفي الباب عن أبي سعيد رواه أحمد ودون عن أبي موسى وأبي بكر  
وحذيفة ومعاقل بن يسار رواه الهيثمي وأخرج أحمد من حديث عبد الله بن عمرو  
مرفوعاً من سمع بعلمه سمع الله به سامع خلقه وصغره وحقه قوله بعون جمع بعث وهو  
طائفة من الجيش يبعثون في الغزو كالسرية وفيه دليل على أنه يحرم على الرجل أن  
يبتنع من الخروج إلى الغزو مع قومه ثم يذهب يعرض نفسه على غير قومه عن طلبوا  
إلى الغزو وليكون عوضاً عن أحدهم بالأجرة فإن من فعل ذلك كان خروجاً من الدنيا  
لأهل الدنيا ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم فهو الأجير إلى آخره قطرة من دمه أي  
لا يكون في سبيل الله من دمه شيء بل في سبيل ما أخذ من الأجرة قوله وللجاعل أجره  
وأجر الغازي فيه دليل على أنه لا يستحق أجر الغزو من خرج بالأجرة بل يكون أجره  
للمستأجر وهو الذي أعطاه الجعالة أي ما جعده له من الأجرة ويكون ذلك أي أجر  
الجعول له منضمّاً إلى أجر الجاعل إذا كان غازياً وإن لم يكن غازياً فله أجر الذي دفعه  
من الأجرة وأجر الجعول له قوله من جهز غازياً أي هيأه أسلحاً وبأسفروه وما يحتاج إليه  
مما لا بد منه قوله فقد غزا قال ابن حبان معناه أنه مثله في الأجر وإن لم يغز حقيقة ثم  
أخرج الحديث من وجه آخر بلفظ كتب له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجره شيء  
وأخرج ابن ماجه وابن حبان أيضاً من حديث ابن عمر بلفظ من جهز غازياً حتى يستقل  
كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع وأما ما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد أن  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث بعثاً وقال ليخرج من كل رجلين رجل والأجر  
بينهما وفي رواية له ثم قال للقاعد أيكم خاف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف  
أجر الخارج ففيه إشارة إلى أن الغازي إذا جهز نفسه وقام بكفاية من يتخلفه بعده كان  
له الأجر مرتين وقال القرطبي لفظه نصف يحتمل أن تكون مقبوضة من بعض الرواة  
وقد احتج بها من ذهب إلى أن المراد بالأحاديث التي وردت بمثل ثواب الفعل حصول  
أصل الأجر له بغير تضعيف وإن التضعيف يختص بمن باشر العمل قال ولا حجة في هذا  
الحديث لو جهز أحدهما أنه لا يتناول محل النزاع لأن المطالب انما هو أن الدال على  
الخبر مثلاً له مثل أجر فاعله مع التضعيف أو بغير تضعيف والحديث المذكور انما  
يقضي المشاركة والمشاركة فافتراقاً ثانياً ما اتفق عدم من احتمال كون لفظه نصف  
زائداً قال الحافظ لا حاجة له عوى زيادتها بعد ثبوتها في الصحيح والذي يظهر في توجيهها  
انها أطلقت بالنسبة إلى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخائف له بخير فإن الثواب إذا  
انقسم بينهما نصفين كان لكل منهما مثل مال الآخر فلا تعارض بين الحديثين وأما من  
وعده بمثل ثواب العمل وإن لم يبعه له إذا كان له فيه دلالة أو مشاركة أو نية صالحة فليس  
على إطلاقه في عدم التضعيف لكل أحد وصرف الخبر عن ظاهره يحتاج إلى مستند  
وكان مستند القائل أن العامل يباشر المشقة بخلاف الدال ونحوه لكن من يجهز  
الغازي بماله مثلاً وكذا من يتخلفه فيمن تركه بعده يباشر شيأ من المشقة أيضاً فإن الغازي  
لا يأتى منه الغزو والابعد أن يكفي ذلك العمل فصار كأنه يباشر معه الغزو وبخلاف من

اي انا وانتم بالنسبة الى العبودية - واهلكن انا (اصوم وأفطر

المشوية فانه منه في عصة (الكفى)

وأصله ولم يردوا تزوج النساء من رغب) أعرض (عن نفي) طريقته وتركها ١٢٢

اقتصروا على النية مثلاً انتهى قوله ومن خلقه في أهله بغير بفتح الخاء المججمة واللام الخفيفة أي قام بهما من يتركه

### باب استئذان الابوين في الجهاد

(عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي العمل أحب إلى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم أي قال بر الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله حدثني بن ولواستزدته لاذني متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذنه في الجهاد فقال أحمي والدك قال نعم قال فتيه الجاهد رواء البخاري والنسائي وأبو داود والترمذي وصححه وفي رواية أخرى رجل فقال يا رسول الله إنني جئت أريد الجهاد معك ولقد أتيت وإن والدي يهكميان قال فارجع إليهما فاضحكهما كما أبكيتم ما رواء أحمد وأبو داود وابن ماجه وعن أبي سعيد أن رجلاً هاجر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اليمن فقال هل لك أحد باليمن فقال أبو أي فقال أذنالك فقال لا قال ارجع إليهما فاستأذنه ما فان أذنالك فجاهد والافيرهما رواء أبو داود وعن معاوية بن جهممة السلمي أن جهممة أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أردت الغزو وجئتك أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم فقال الزمها فان الجنة عند رجلها رواء أحمد والنسائي وهذا كله ان لم يمين عليه الجهاد فاذا تعين فقره معصية ولا طاعة مخلوق في معصية الله عز وجل) الرواية الثانية من حديث عبد الله بن عمر وأخرجهما أيضاً النسائي وابن حبان وأخرجهما أيضاً مسلم وسعيد ابن منصور ومن وجبه آخر في نحو هذه القصة قال ارجع إلى والدك فأحسن صحبتها وحديث أبي سعيد صحيحه ابن حبان وحديث معاوية بن جهممة أخرجه أيضاً البيهقي من طريق ابن جريح عن محمد بن طلحة بن ركانة عن معاوية وقد اختلف في اسناده على محمد بن طلحة اختلافاً كثيراً رجال اسناد النسائي ثقات الا محمد بن طلحة وهو صدوق يخطئ قوله أي العمل أحب إلى الله في رواية للبخاري وغيره أي العمل أفضل وظاهره ان الصلاة أحب الاعمال وأفضلها قال في الفتح وحاصل ما أجاب به العلماء عن هذا الحديث ونحوه مما اختلف فيه الاجوبة بانه أفضل الاعمال ان الجواب اختلف باختلاف أحوال السائلين بان أعلم كل قوم بما يحتاجون اليه أو بما لهم فيه رغبة أو بما هو لا تقبهم أو كان الاختلاف باختلاف الاوقات بأن يكون العمل في ذلك الوقت أفضل منه في غيره فقد كان الجهاد في أول الاسلام أفضل الاعمال لانه الوسيلة إلى القيام بها والتحسين من أداها وقد تظافرت النصوص على ان الصلاة أفضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة الفقراء المضطرين تكون الصدقة أفضل أو ان أفضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق أو المراد من أفضل الاعمال لخصت من وهي مرادة وقال ابن دقيق العيد الاعمال في هذا الحديث محمولة على البدنية

فليس مني) اذا كان غير معتقد لها والسنة مفرد مضاف يعم على الاربع فيشمل الشهادة بين وسائر أركان الاسلام فيكون المعروض عن ذلك من تدا وكذا ان كان الاعراض تنطعها يقضى إلى اعتقاد أربحية عمله وأما ان كان ذلك بضرب من التأويل كالورع اقيام شبهة في ذلك الوقت أو بهجزا عن القيام بذلك أو لمقصود صحيح فيعذر صاحبه قاله القسطلاني وفي الفتح المراد بالسنة الطريقة لا التي تقابل القرض والرقبة عن الشيء الاعراض عنه إلى غيره والمراد من ترك طريقتي وأخذ بطريقة غيري فليس مني ولمح بذلك إلى طريقة الزهانية فانهم الذين ابتدعوا التشديد كما وصفهم الله تعالى وقد عابهم بانهم ما وفوا بما التزموه وطريقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحنيفة السمجة فيبطل طريقته على الصوم ويثام ليعتوى على القيام ويتزوج لكسر الشهوة واعفاف النفس وتكثير النسل وفي الحديث دلالة على فضل النكاح والترغيب فيه وفيه تنبؤ أحوال الاكابر للناسي بافعالهم وانه اذا تعددت معرفتهم من الرجال جاز استكشافه من السماء وان من عزم على عمل بر واحتاج إلى اظهره حيث يأمن الرياء لم يكن ذلك ممنوعاً وفيه تقديم الجود والثناء على الله عند القيام بمسائل العلم بيان الاحكام للمكلفين وإزالة الشبهة عن المجتهدين وان المباحات قد تنقلب بالتصديق إلى الكراهة أو

وحسن المأكل كل قال عياض  
وهذا مما اختلف فيه السلف  
فمنهم من نحا الى ما قال الطبري  
ومنهم من عكس واحتج بقوله  
تعالى اذهبتم طيباتكم  
في حياتكم الدنيا قال والحق ان  
هذه الآية في الكفار وقد أخذ  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بالامرين قلت لا يدل ذلك لاحد  
الفريقين ان كان المراد المداومة  
على احدي الصفتين والحق ان  
ملازمة استعمال الطيبات  
تقتضي الى الترفه والبطر ولا يؤمن  
معها من الوقوع في الشهوات لان  
من اعتاد ذلك قد لا يجده أحيانا  
فلا يستطيع الانتقال عنه فيقع  
في المحذور كما ان منع تناول ذلك  
أحيانا يقتضي الى التمنع المنهي  
عنه ويرد عليه صريح قوله تعالى  
قل من حرم زينة الله التي اخرج  
لعباده والطيبات من الرزق كما  
ان الاخذ بالتشديد في العبادة  
يقتضي الى الملل القاطع لاصلها  
وملازمة الاقتصار على القرائن  
مثلا وترك النقل تقتضي الى  
ايشار البطالة وهدم النشاط الى  
العبادة وخير الامور الوسط  
وفي قوله اني لا خشاكم فيه مع  
ما انضم اليه اشارة الى ذلك وفيه  
اشارة الى أن العلم بالله ومعرفة  
ما يجب من حقه أعظم قدرا من  
مجرد العبادة البدنية والله أعلم  
انتهى وقد قال تعالى فانكميوا  
ما طاب لکم من النساء والامر  
يقتضي الطلب وأقل درجاته الذنب

وأريد بذلك الاحتراز عن الايمان لانه من أعمال القلوب فلا تعارض بينه وبين حديث  
أبي هريرة أفضل الاعمال ايمان بالله الحديث وقال غيره المراد بالجهاد هنا ما ليس بفرض  
عين لانه يتوقف على اذن الوالدین فيكون برهما مقدما عليه قوله الصلاة على وقتها قال  
ابن بطال فيه ان البداء الى الصلاة في أول الوقت أفضل من التراخي فيها لانه انما شرط  
فيها أن تكون أحب الاعمال اذا أقيمت لوقتها المستحب قال الحافظ وفي أحد ذلك من  
اللفظ المذكور تنظر قال ابن دقيق العيد ليس في هذا اللفظ ما يقتضي أولا ولا آخر  
وكان المقصود به الاحتراز عما اذا وقعت قضاء وتعقب بان اخرجها عن وقتها محرم  
واقط أحب يقتضي المشاركة في الاستصحاب فيكون المراد الاحتراز عن ايقاعها آخر  
الوقت وأجيب بأن المشاركة انما هي بالنسبة الى الصلاة وغيرها من الاعمال فان وقعت  
الصلاة في وقتها كانت أحب الى الله من غيرها من الاعمال فوقع الاحتراز عما اذا  
وقعت خارجة عن وقتها من معذور كالنائم والناس فان اخرجها ماله عن وقتها لا يوصف  
بالتصریم ولا يوصف بكونه أفضل الاعمال مع كونه محبوبا لكن ايقاعها في الوقت  
أحب وقد روى الحديث الدارقطني والحاكم والبيهقي بلفظ الصلاة في أول وقتها وهذا  
اللفظ مما انفرد به علي بن حفص وهو شيخ صدوق من رجال مسلم قال الدارقطني  
ما أحسبه حفظه لانه كبر وتغير حفظه قال الحافظ ورواه الحسين المعمرى في اليوم  
والليلة عن أبي موسى محمد بن المثني عن غندر عن شعبة كذلك قال الدارقطني تفرد به  
المعمرى فقد رواه أصحاب أبي موسى عنه بلفظ على وقتها ثم أخرجه المصنف الدارقطني عن  
الحامل عن أبي موسى كرواية الجماعة وكذا رواه أصحاب غندر عنه وانما ظاهر المعمرى  
وهم فيه لانه كان يحدث من حفظه وقد أطلق النووي في شرح المهذب ان روايته في  
أول وقتها ضعيفة وتعقبه الحافظ بان لها طريقا أخرى أخرجه ابن خزيمة في صحيحه  
والحاكم وغيرهما من طريق عثمان بن عمر عن مالك بن مغول عن الوليد وتفرّد عثمان  
بذلك والمعروف عن مالك بن مغول كرواية الجماعة وكان من رواها كذلك ظن ان  
المعنى واحد ويمكن أن يكون أخذ من لفظة على لانها تقتضي الاستعلاء على جميع  
الوقت فتعين قوله والظاهر ان على بمعنى اللام أي لوقتها قال القرطبي وغيره ان اللام في  
لوقتها الاستقبال مثل فطلقوهن لعدتهن أي مستقبلات عدتهن وقيل للابتداء كقوله  
أقم الصلاة لذلولك الشمس وقيل بمعنى في أي في وقتها وقيل انها الارادة الاستعلاء على  
الوقت وفائدته تحقق دخول الوقت ليقع الاداء فيه قوله ثم أي قبل الصواب انه غير  
منون لانه موقوف عليه في الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين لا يوقف عليه  
فتنوينه وصله بما بعده خطأ فيوقف عليه ثم يوفي بما بعده قال الفاكهاني وحكي  
ابن الجوزي وابن الخشاب الجزم بتنوينه لانه معرب غير مضاف وتعقب بأنه مضاف  
تقديرا والمضاف اليه محذوف لفظا والتقدير ثم أي العمل أحب فوقف عليه بلا  
تنوين قوله بر الوالدین كذا لا أكثر وللمستغنى ثم بر الوالدین بزيادة ثم وفي الحديث فضل  
تعظيم الوالدین وان اعمال البدن يفضل بعضها على بعض وفيه فوائد غير ذلك قوله

فتب الترهيب وقال داود الظاهري واتباعه انه فرض عين على القادر على الوطء والاتفاق بمسك بالآية وبقوله ففيهما

صلى الله عليه وآله وسلم لعكاف بن وداعة الهلالي الأندلسي عكاف ١٢٥ قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنت صحيح

موسر قال نعم والحمد لله قال فأتت  
إذا من اخوان الشياطين أما أن  
تكون من رهبان النصارى  
فأتت منهم وأما أن تكون منا  
فأصنع كأنه صنع فان من سنتنا  
النكاح شراركم عزابكم وأراذل  
أمواتكم عزابكم ويحك يا عكاف  
تزوج فقال عكاف يا رسول الله  
لا أتزوج حتى تزوج من سنت  
قال فقال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم فقد زوجتك على اسم  
الله والبركة كريمة كانوا  
الحيدري رواء أبو يعلى الموصلي  
في مسنده من طريق بقية وأجابوا  
عن ذلك بأنه إيجاب على معين  
فيجوز أن يكون سبب الوجوب  
تحقق في حقه والآية لم تنسق إلا  
لبيان العدد للخلل والله أعلم قال  
الحنفية النكاح سنة مؤكدة على  
الأصح وقال الشافعية من المباحات  
والشهوات لا من القسرات  
وابتغاء النسل به أمر مطلقون  
وقال المازري الذي نطسقه  
مذهب مالك أنه مندوب وقد  
يجب عندنا في حق من لا ينكف  
عن الزنا الآية وأطال الحافظ  
البيهقي في ذلك في الفتح وفي  
الحديث أربع من سنن المرسلين  
الحياء والتعطر والسواك  
والنكاح رواء الترمذي وحسنه  
في (عن سعد بن أبي وقاص  
رضي الله عنه قال رد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم على  
عثمان بن مظعون التبتل) وهو  
الانقطاع عن النكاح وما يتبعه من الملاذني العبادية أي بدهائه اعتقاد مشروعيته كآية لبراء عبادة وليس كذلك بده

ففيها الجهاد أي خصصها بجهاد النفس في رضا ثم قال في الفتح ويستفاد منه جواز  
التعريض عن الشيء بضده إذا فهم المعنى لأن صيغة الأمر في قوله بجاهد ظاهرها إيصال  
الضرر الذي كان يحصل لغيرهم ما وليس ذلك مراداً قطعاً وإنما المراد إيصال الضرر  
المشترک من كافة الجهاد وهو تعب البدن وبذل المال ويؤخذ منه أن كل شيء يتعب النفس  
يسمى جهاداً انتهى ولا يخفى أن كون المفهوم من تلك الصيغة إيصال الضرر إلى الأيوين  
انما يصح قبل دخول لفظ في علمها أو ما بعد دخولها كما هو الواقع في الحديث فليس ذلك  
المعنى هو المفهوم منها فإنه لا يقال جاهد في الكفار بمعنى جاهدهم كما يقال جاهد في الله  
فالجهاد الذي يراد منه إيصال الضرر لمن وقعت الجهاد مدة له هو جاهد لا جاهد فيه وله  
وفي الحديث دليل على أن البر والدين قد يكون أفضل من الجهاد قوله فان أذنا لك فجاهد  
فيه دليل على أنه يجب استئذان الأيوين في الجهاد وبذلك قال الجمهور وروى عنوا بتحريم  
الجهاد إذا منع منه الأيوون أو أحدهما لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية فإذا  
تعين الجهاد فلا إذن ويشهد له ما أخرجه ابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو قال جاء  
رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن أفضل الأعمال قال الصلاة قال ثم  
مه قال الجهاد قال فان لي والدين فقال أمرك بوالديك خيراً فقال والذي بعثك نبياً  
لا جاهدن ولا تركنه ما قال فأت أعلم وهو محمول على جهاد فرض العين توفيقاً بين  
الحديثين وهذا بشرط أن يكون الأيوون مسلمين وهل يلحق بهم مما الجدد والجددة الأصح  
عند الشافعية ذلك وظاهره عدم الفرق بين الأحرار والعبيد قال في الفتح واستدل  
بالحديث على تحريم السفر بغير إذنهم لأن الجهاد إذا منع منه مع فضيلته فالسفر المباح  
أولى أن كان سفره لتعلم فرض عين حيث يتعين السفر طريقاً إليه فلا منع وإن كان  
فرض كفاية ففيه خلاف

• (باب لا يجاهد من عليه دين إلا برضا فرجه) •

(عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد  
في سبيل الله والايمن بالله أفضل الأعمال فقال رجل فقال يا رسول الله أرايت أن قتلت  
في سبيل الله تكفر عني خطاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم أن قتلت  
في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
كيف قلت قال أرايت أن قتلت في سبيل الله تكفر عني خطاياي فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين فان جبريل عليه  
السلام قال لي ذلك رواء أحمد ومسلم والنسائي والترمذي وصححه ولا جد والنسائي من  
حديث أبي هريرة مثله وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
يقفر الله للشهيد كل ذنب إلا الدين فان جبريل عليه السلام قال لي ذلك رواء أحمد  
ومسلم وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القتل في سبيل الله يكفر

الانقطاع عن النكاح وما يتبعه من الملاذني العبادية أي بدهائه اعتقاد مشروعيته كآية لبراء عبادة وليس كذلك بده

عليه لان كل ما فعله العبد تقربا الى الله ١٢٦ تعالى بقصد ان يتوصل به الى رضا الله ورسوله وليس من الشرع فهو

مردود فرد صلى الله عليه وآله وسلم ما كان من ذلك خارجا عن شرعه وسنته ولم يأذن له بل نهاه (ولو أذن) صلى الله عليه وآله وسلم (له) أي لابن سظمون في ترك النكاح (لاختصينا) افتعال من خصيته سالت خصيته فهو خصي بفتح أوله ومخصى أي افعلنا فعل من يخصص بان نفعل ما يريد الشبهة وليس المراد اخراج الخصيتين لانه حرام أو هو على ظاهره وكان قبل النهي عن الاختصاص قال في الفتح ويؤيده تواردا استدذان جماعة من الصحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك كافي هريرة وابن مسعود وغيرهما وانما كان التعبير بالخصاء أبلغ من التعبير بالنبت لان وجود الآلة يقتضي استمرار وجود الشهوة ووجود الشهوة ينافي المراد من النبت فيتعين بالخصاء طريقا الى تحصيل المطلوب وغايته ان فيه ألباسا في العاجل يغتفر في جنب ما يندفع به في الآجل فهو كقطع الاصبع اذا وقعت في اليد المتأكلة صيانة لبقية الجسد وليس المهلاك بالخصاء محققا بل هو نادر وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه في النكاح (من) أي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وأنا أخاف على نفسي العنت) فتصين أي الزنا (ولا أجديا أتزوج به النساء) زاد في رواية يرميها فائذا لي اختصي (فبكت)

كل خطيئة فقال جبريل الا الدين فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا الدين رواه الترمذي وقال حديث حسن قريب) حديث أبي هريرة رجال اسنده في سنن النسائي ثقات وقد أشار اليه الترمذي فقال بعد اخراجه حديث أبي قتادة وفي الباب عن أنس ومحمد بن جحش وأبي هريرة انتهى قوله أفضل الاعمال فيه دليل على ان الجهاد في سبيل الله والايان بالله أفضل من غيرهما من أعمال الخير وهو يعارض في الظاهر ما تقدم في الباب الاول ويتوجه الجمع بما سلف قوله نعم فيه دليل على ان الجهاد بشرط ان يكون في سبيل الله مع الاحتساب وعدم الانهزام من مكفريات جميع الذنوب والخطايا فيه كون الشهيد بالشهادة مستحقا للمغفرة العامة الا ما كان من الديون اللازمة للآدميين فانها لا تغفر للشهيد ولا تسقط عنه بمجرد الشهادة وذلك لكونه حقا لا أدى وسقوطه انما يكون برضاه واختياره ولهذا امتنع صلى الله عليه وآله وسلم من الصلاة على من عليه دين كما تقدم في الضمانه ويلحق بالدين ما كان حقا لا أدى من دم أو عرض يجامع ان كل واحد حق لا أدى يتوقف سقوطه على استناطه قوله فان جبريل قال لي ذلك لعل الجواب منه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله نعم من غير اشتقاق كان بالاجتهاد ثم لما أخبره جبريل بما أخبر استعاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من السائل سؤاله ثم أخبره بان استثناء الدين ليس هو من جهته وانما هو بأمر الله بذلك وقد استدلل بالحديث الباب على أنه لا يجوز ان عليه دين ان يخرج الى الجهاد الا باذن من له الدين لانه حق لا أدى والجهاد حق لله تعالى وينبغي ان يلحق بذلك سائر حقوق الآدميين كما تقدم لعدم الفرق بين حق ربح ووجه الاستدلال بالحديث الباب على عدم جواز خروج المديون الى الجهاد بغير اذن غريمه ان الدين يمنع من فائدة الشهادة وهي المغفرة العامة وذلك يطل غرة الجهاد وقد أشار صاحب البحر الى مثل ذلك فقال ومن عليه دين حال لم يخرج الا باذن الغريم لقوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم الا الدين الخبر فاذا منع الشهادة بطلت غرة الجهاد انتهى ولا يخفى ان بقاء الدين في ذمة الشهيد لا يمنع من الشهادة بل هو شديد مغفوره كل ذنب الا الدين وغفران ذنب واحد يصح به غرة للجهاد فكيف بمغفرة جميع الذنوب الا الواحد منها فالقول بان غرة الشهادة مغفرة لجميع الذنوب ممنوع كان القول بان عدم غفران ذنب واحد يمنع من الشهادة ويطل غرة الجهاد ممنوع أيضا وغاية ما اشتملت عليه أحاديث الباب هو أن الشهيد يغفوره جميع ذنوبه الا ذنب الدين وذلك لا يستلزم عدم جواز الخروج الى الجهاد الا باذن من له الدين بل ان أحب المجاهد أن يكون جهاده سببا لمغفرة كل ذنب استأذن صاحب الدين في الخروج وان رضى بأن يبقى عليه ذنب واحد منها جاز له الخروج بدون استدذان وهذا اذا كان الدين حالا وما اذا كان مؤجلا في ذلك وجهان قال الامام يحيى أحدهما يعتبر الاذن أيضا اذا الدين مانع للشهادة وقيل لا كالخروج للتجارة قال في البحر ويصح الرجوع عن الاذن قبل التمام القتال اذا الحق له لا بعد ما فيه من الوهن

• (باب ما جاء في الاستعانة بالمشركين) •

صلى الله عليه وآله وسلم (عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك ٢٢٧

فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فقال

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا هريرة جئت القلم بما أنت لاق  
أي نقذ المقد وربما كتب في  
اللوحة المحفوظ في القلم الذي  
كتب به جافا لا مداد فيه لافراغ  
ما كتب به (فاختص) أمر من  
الاختصاص (على ذلك) أي على  
العلم بأن كل شيء بقضاء الله وقدره  
(أو ذر) أي اترك وفي رواية  
الطبري فاقترع أي على الذي  
أمرتك به أو اتركه وافعل  
ما ذكرت من الاختصاص وعلى  
الروايتين فليس الأمر فيه لطلب  
الفعل بل هو للتهديد بقوله تعالى  
وقل الحق من ربكم فمن شاء  
فليؤمن ومن شاء فليكفر وفي  
الحديث ذم الاختصاص وإن  
القدر إذا نهى فلا تنفع الحيل وفيه  
مشروعية شكوى الشخص  
ما يقع له الكبير ولو كان مما  
يسمى ويستقبح وفيه تكرار  
الشكوى إلى ثلاث والجواب  
لمن لا يقع بالسكوت وجواب  
السكوت عن الجواب لمن لا يظن  
به أنه يفهم المراد من مجيئ  
السكوت وإشارة إلى أن من لم يجد  
الصدائق لا يتعرض للتزويج  
واستعجاب أن يقدم طالب  
الحاجة بين يدي حاجته عذره في  
السؤال قال الشيخ أبو محمد بن  
أبي جرة تنفع الله به ويؤخذه  
أنه مهما أمكن المكلف عمل شيء  
من الأسباب المشروعة لا يتوكل  
الأبد عملها الثلاث الحكمة

(عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه  
رجل قد كان تذ كرمه جراً ونجدة ففرح به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
حين رأوه فلما أدركه قال جئت لاتبعتك فاصيب معك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فإن أسستين بمسرك قالت ثم مضى حتى إذا  
كان بالشجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
كما قال أول مرة فقال لا قال فارجع فلن أسستين بمسرك قال فرجع فادركه بالبيداء فقال  
له كما قال أول مرة تؤمن بالله ورسوله قال نعم فقال له فاطلق رواداً أحدهم \* وعن  
خبيب بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده قال آتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو  
يريد غزواً أو رجلاً من قومي ولم نل فلم نلقنا فالتفتي أن يشهد قومنا مشهداً لا تشهد  
معهم فقال أسلمنا فقلنا لا فقال أنا لا نستعين بالمشركين على المشركين فأسلمنا وشهدنا  
معه رواداً أحدهم وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تستضيؤا بنار  
المشركين ولا تنقشوا على خواتمكم عرباً رواداً أحدهم والنسائي \* وعن ذى مخبر قال  
سعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستصالحون الروم صلحا وتغزون أنتم وهم  
عدوا من ورائكم رواداً أحدهم وأبو داود وعن الزهري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
استعان بناس من اليهود في خيبر في حربهم فاسمهم لهم رواداً أبو داود في مراسيله حديث  
خبيب بن عبد الرحمن أخرجه الشافعي والبيهقي وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه  
وقال في مجمع الزوائد أخرجه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات وحديث أنس في إسناده  
عند النسائي أزهر بن راشد وهو ضعيف وبقية رجال إسناده ثقات وحديث ذى مخبر  
أخرجه أيضاً ابن ماجه وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجال إسناده أبي داود رجال  
الصحيح وحديث الزهري أخرجه أيضاً الترمذي حرسه لا والزهري مراسيله ضعيفة  
ورواه الشافعي فقال أخيراً يوسف حديث الحسن بن عمار عن الحكم عن مقسم عن  
ابن عباس قال استعان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذ كرمه وقال ولم يسهم لهم قال  
البيهقي لم أجده إلا من طريق الحسن بن عمار وهو ضعيف والصحيح ما أخبرنا الحافظ  
أبو عبد الله فساق بسنده إلى أبي حمزة الساعدي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله  
وآله وسلم حتى إذا خلف ثنية الوداع إذا كتيبة قال من هؤلاء قالوا بنو قينقاع رهط  
عبد الله بن سلام قال أو تسلموا قالوا لا فأمرهم أن يرجعوا وقال أنا لا نستعين بالمشركين  
فأسلموا وحديث عائشة فيه دليل على أنها لا تجوز إلا استعانته بالكافر وكذلك حديث  
خبيب بن عبد الرحمن وبما رخصهما في الظاهر حديث ذى مخبر وحديث الزهري  
المدكوران وقد جع بأوجه منها ما ذكره البيهقي عن نص الشافعي أن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم تفرس الرغبة في الذين رددهم فزدهم رجاء أن يسلموا فصدق الله ظنه وفيه  
نظر لأن قوله لا أسستين بمسرك في سياق النفي فبعد العموم ومنها أن الأمر في ذلك

فإذا لم يقدر عليه من نفسه على الرضا بقدره عليه ولا لا يتكلف من الأسباب ما لا طاقة له وفيه أن الأسباب



اذالم تصادف القدر لا تجدني (عن ١٢٨) عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أرايت) اى اخبرني (لنزلت واديا

وفيه شجرة قدأكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيها كنت ترتع بعيرك قال صلى الله عليه وآله وسلم ارتع في الشجر (في) التي لم يرتع منها تعني ان رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) يتزوج بكرا غيرها) وما أحسن قول الحريري في تفضيل البكر حيث قال اما البكر فالدرة الخزونة والبيضة المكنونة والخمرة الباكورة والسلافة المدخورة والروضة الانف والطوق الذي نحن وشرف لم يندس بالامس ولا استغشاها لابس ولا ماربها عابث ولا وكسها طامث لهما الوجه الحبي والطرف الخفي والغزاة المغزاة والملمحة الكامنة والوشاح الطاهر القشيب والضجيع الذي يشب ولا يشب انتهى وفي الحديث مشروعية ضرب المثل وتشبيه شيء بموصوف بصفة مثله مسلوب الصفة وفيه غاية بلاغة عائشة وحسن تأنيها في الامور ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم في التي لم يرتع منها أي أو تر ذلك في الاختيار على غيره فلا يرد ذلك ككون الواقع منه ان الذي تزوج من النيبات أكثر ويحفل أن تكون عائشة كنت بذلك عن المحبة بل عن أدق من ذلك وفي حديث جابر بن عبد الله هلا جارية تلاءمهم وتلاعبك وفي رواية وتضاحكها وتضاحكك

الى رأى الامام وفيه النظر المذكو وبعبينه ومنها ان الاستعانة كانت ممنوعة ثم رخص فيها قال الحافظ في التلخيص وهذا أقربها وعليه نص الشافعي والى عدم جواز الاستعانة بالمشر كين ذهب جماعة من العلماء وهو مروي عن الشافعي وحكي في البحر عن المعتز وأي حنيفة وأصحابه انها تجوز الاستعانة بالكفار والفساق حيث يستقيمون على أوامرهم ونواهيهم واستدلوا باستعانة صلى الله عليه وآله وسلم بناس من اليهود كما تقدم وباستعانة صلى الله عليه وآله وسلم بصقوان بن أمية يوم حنين وبأخباره صلى الله عليه وآله وسلم بانها استقنع من المسلمين مصالحة الروم ويفزون جميعا عدوا ومن وراء المسلمين قال في البحر وتجوز الاستعانة بالمنافق اجماعا لاستعانة صلى الله عليه وآله وسلم بابن أبي وأصحابه وتجوز الاستعانة بالفساق على الكفار اجماعا وعلى البغاة عندنا لاستعانة على عليه السلام بالاشعث انتهى وقد روى عن الشافعي المنع من الاستعانة بالكفار على المسلمين لان في ذلك جعل سبيل للكافر على المسلم وقد قال تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وأجيب بان السبيل هو السد وهي للامام التي استعان بالكافر وشرط بعض أهل العلم ومنهم الهاديون أنهم لا تجوز الاستعانة بالكفار والفساق الا حيث مع الامام جماعة من المسلمين يستقل بهم في امضاء الاحكام الشرعية على الذين استعان بهم ليكونوا مغلوبين لا غالبين كما كان عبد الله بن أبي ومن معه من المنافقين يخرجون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم للقتال وهم كذلك وما يدل على جواز الاستعانة بالمشر كين أن قزمان خرج مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد وهو مشرك فقتل ثلاثة من بني عبد المذرجة لواء المشركين حتى قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ايا زهر هذا الدين بالرجل القاجر كما ثبت ذلك عند أهل السير وخرجت خزاعة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قريش عام الفتح والحاصل ان الظاهر من الادلة عدم جواز الاستعانة بمن كان مشركا مطلقا في قوله صلى الله عليه وآله وسلم انا الانستعين بالمشر كين من العموم وكذلك قوله انا الانستعين بمشر ك ولا يصلح مرسل الزهري لمعارضته ذلك لما تقدم من أن مرسل الزهري ضعيفة والمسند فيه الحسن بن حمارة وهو ضعيف ويؤيد هذا قوله تعالى وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وقد أخرج الشيخان عن البراء قال جاور رجل مقنع بالحديد فقال يا رسول الله أتقاتل أو أسلم قال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال صلى الله عليه وآله وسلم عمل قليل لا وأجر كثيرا وأما استعانة صلى الله عليه وآله وسلم بابن أبي فليس ذلك الا لظهاره الاسلام وأما مقاتلة قزمان مع المسلمين فلم يثبت انه صلى الله عليه وآله وسلم أذن له بذلك في ابتداء الامر وغاية ما فيه انه يجوز للامام السكوت عن كافر قاتل مع المسلمين قوله بحجرة الوبرة المحررة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء والوبرة بفتح الواو والباء الموحدة بعدهاء وبسكون الموحدة أيضا موضع على أربعة أميال من المدينة قوله بالشجرة اسم موضع وكذلك البيداء قوله ولا تنقشوا على خواتمكم عربيا بفتح العين المهملة والراء بعدهاء موحدة قال في القاموس في مادة عرب ولا تنقشوا على خواتمكم عربيا

فهو حديث جابر وفيه نعضه او نعضك وفي رواية لابي عبيد ونداعها ١٢٩ وتدا عبك وفي رواية بلقظ مالك وللهذا روى

ولعالم ابكسح اللام من الملاعبة وروى بضم اللام وفيه اشارة الى مص لسانها ورشف شفقتها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس هو يعبد كما قال القرطبي كذا في الفقه وعند ابن ماجه عايكم بالابكار فانهم اعدب أفواها وانتق أرحاما أي أكثر حركة وهو تعليل لتزويج البكر لما فيه من العذوبة والالفة التامة فان النيب قد تكون متعلقة القلب بالزوج الاول فلم تكن محبتها كاملة بخلاف البكر (وعنه رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبها الى أبي بكر فقال له أبو بكر) رضى الله عنه (انما أنا أخوك) حصر مخصوص بالنسبة الى تحريم نكاح بنت الاخ (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم له (أنت أخي في دين الله وكتابي) أشار الى نحو قوله تعالى انما المؤمنون اخوة (وهي) أي عائشة (لي حلال) نكاحها لان الاخوة المانعة من ذلك اخوة النسب والرضاع لا اخوة الدين وهذا الحديث صورته صورة المرسل لانه عن عروة بن الزبير بلقظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب عائشة الى أخوه ويحتمل انه جله عن خالته عائشة أو عن أمه أو ما يفت أبي بكر وقال أبو عمر بن عبد البر اذا علم انما الراوى لمن أخبر عنه ولم يكن مدلسا جيل ذلك على سماعه من أخبر عنه ولو لم يأت بصيغة تدل على ذلك قال ابن

أى لا تنقشوا محمد رسول الله كأنه قال نيبا عرييا يعنى نقه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى نهي صلى الله عليه وآله وسلم ان ينقشوا على خواتيمهم مثل ما كان ينقش على خاتمته وهو محمد رسول الله لانه كان علامة له في ذلك الوقت يخطبه كنبه

• (باب ما جاء في مشاورة الامام الجليش ونصه اهلهم ورفقته بهم واخذهم بما عليهم) •

(عن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاور حين بلغه اقبال أبي سفيان فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عباد فقال ايانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو أمرتنا ان نخيضها البحر لا خضناها ولو أمرتنا ان نضرب

أكبدها الى برك الغماد لقلنا قال فندب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس فانطلقوا رواه أحمد ومسلم • وعن أبي هريرة قال ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشورة

لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد والشافعي) قوله حين بلغه اقبال أبي سفيان هذا الامر كان في غزوة بدر وقد اقتصر المصنف ههنا على أول الحديث لكونه محل الحاجة وعنايه فانطلقوا حتى نزول بدر او وردت عليهم روايات ريش وفيهم

غلام اسود لبني الجراح فكان أمه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه فيقول لهم مالي علم بأبي سفيان ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة

وأمية بن خلف في الناس فاذا قال ذلك ضربوه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائم يصلي فلما رأى ذلك انصرف فقال والذي نفسي بيده انكم تضربونه اذا صدقكم وتتركونه اذا كذبكم ثم قال هذا مصرع فلان يضع يده على الارض ههنا وههنا قال

فوالله ما ماط أحد منهم عن موضعه قوله أن نخيضها أي الخيل وهو بالناء المعجمة بعد هامئة تحتية ثم ضاد معجمة قال في القاموس خاض الماء يخوضه خوضا وخاضا

دخله كخوضه واختاضه وبالفرس أوردته كاختاضه انتهى قوله برك بكسر الباء الموحدة وفتحها مع سكون الراء والغمد بغيرين معجمة مثلثة كافي القاموس وهو موضع

في ساحل البحر بينه وبين جدة عشرة أميال وهو البندر القديم وحكي صاحب القاموس عن ابن عليم في الباهر انه أقصى معمر الارض قوله ما رأيت أحدا قط الخ فيه دليل

على أنه يشرع للامام أن يستشير من استشارته أصحابه الموقر بهم مدينا وعقلا وقد ذهبت الهادوية الى وجوب استشارة الامام لاهل الفضل واستدلوا بظاهر قوله تعالى

وشاورهم في الامر وقيل ان الامر في الآية للنبي اينا سالهم وتطيميا لخواطرهم واجيب بان ذلك نوع من التعظيم وهو واجب والاستدلال بالآية على الوجوب انما يتم

بعد تسليم أنها غير خاصة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو بعد تسليم أن الخطاب الخاص به يعم الامة أو الائمة وذلك مختلف فيه عند أهل الأصول (وعن معقل بن

يسار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة متفق عليه • وفي لفظ

بطلان يجوز تزويج الصغيرة بالكبير ١٣٠ اجابوا ولو كانت في المهد لكن لا يمكن منها حتى تصلح للوطء ويؤخذ من

ما من أمير يلى أمور المسلمين ثم لا يجتهد لهم ولا ينصح لهم - م الام يدخل الجنة رواه مسلم  
 وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله - م من ولى  
 من أمر أمي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولى من أمر أمي شيئا فرفق بهم فرفق  
 به رواه أحمد ومسلم وعن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتخلف  
 في المسير فيجي الضعيف ويردف ويدعوله - م رواه أبو داود وعن سهل بن معاذ عن  
 أبيه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزوة كذا وكذا فضيقت الناس الطريق  
 فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مناديا قنادي من ضيق منزلا وقطع طريقا  
 فلا جهاد لهم رواه أحمد وأبو داود حديث جابر سكت عنه أبو داود والمنذرى ورجال  
 اسنادهم رجال الصحيح الا الحسن بن شوكر وقد قيل ان البخارى روى له كما ذكره صاحب  
 التقريب وحديث سهل بن معاذ في اسناده اسمعيل بن عياض وفيه مقال قد تقدم وسهل  
 ابن معاذ ضعيف كما قال المنذرى قوله الاحرم الله عليه الجنة في رواية للبخارى  
 لم يجد راثة الجنة زاد الطبراني وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عاما واصل  
 هذا الحديث ان عبيد الله بن زياد لما أفرط في سفك الدماء وكان معقل بن يسار حينئذ  
 مريض مرضه الذي مات فيه فأقى عبيد الله يعود فسال له معقل اني محدثك حديثا  
 سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره وفي مسلم انه لما حدثه بذلك قال  
 ألا كنت حدثني قبل هذا اليوم قال لم أكن لاحديثك قبل سبب ذلك والمراد به هذا  
 السبب هو ما كان يقع منه من سفك الدماء ووقع في رواية الامام عيسى من الوجه الذي  
 أخرجه مسلم لولا اني ميت ما حدثتك فيك انه كان يخشى بعاثه فلما نزل به الموت أراد ان  
 يكف بعض شره عن المسلمين واخرج الطبراني في الكبير عن الحسن قال قدم علينا  
 عبيد الله بن زياد أميراً أمره علينا معاوية غلاماً سفيهاً يسفك الدماء فسفكنا شديداً  
 وفيما عبيد الله بن معقل المزني قد دخل عليه ذات يوم فقال له انت عم أرا التمنع فقال له  
 وما أنت وذلك قال ثم خرج الى المسجد فقلنا له ما كنت تمنع بكلام هذا السفيه على  
 رؤس الناس فقال انه كان عندي علم فأحببت ان لا أموت حتى أقول به على رؤس  
 الناس ثم قام فبالبث أن مرض مرضه الذي توفي فيه فأنا عبيد الله بن زياد يعود  
 فذكر نحو حديث الباب فيجتمل أن تكون القصة وقعت للصحابيين قوله ما من أمير  
 في رواية للبخارى ما من وال يلى رعية من المسلمين قوله ثم لا يجتهد في رواية أبي الملق  
 ثم لا يجتهد به يجي ودال مشددة من الجد بالكسر ضد الهزل قوله يلى قال ابن التين يلى  
 جاء على غير القياس لان ما ضيه ولى بالكسر فستقبله بولى بالفتح وهو مثل ووث يرت قال  
 ابن بطلان هذا وعيد شديد على أئمة الجور فمن ضيع من استرعاه الله أو خانهم أو ظلمهم  
 فقد توجه اليه الطلب بظالم العباد يوم القيامة فكيف يقدر على التحمل من ظلمامة  
 عظيمة ومعنى حرم الله عليه الجنة أى انفذه عليه الوعد ولم يرض عنه المظلومين ونقل ابن  
 التين عن الداودي نحوه قال ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافرين لان المؤمن لا بد له

بطلان يجوز تزويج الصغيرة بالكبير الحديث ان الاب يرتجح البكر الصغيرة وورد في حديث أبي هريرة عند البخارى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خير نساء ركن الابل صالح ونساء قریش احباء على ولى في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده وفي هذا الحديث الحديث الحث على نكاح الاشراف خصوصا القرشيات وهن قضاة انه كلما كان نسبها أعلى تأكد الاستحباب ويؤخذ منه اعتبار الكفاية في النسب وان غير القرشيات ليس كفووا لهن وقد عرف ان العرب خير من غيرهم مطلقا في الجملة فيستفاد منه تفصيلهن مطلقا على نساء غيرهن مطلقا (وعنها) أى عن عائشة (رضي الله عنها ان أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ممن شهد بدرا) والمشاهد كلها (مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم تبني سالما) أى ابن معقل من أهل فارس المهاجرى الانصارى (وأنتكمه) زوجه (بنت أخيه) هذ بن الوليد بن عتبة بن ربيعة (هو) أى سالم (مولى لامرأة من الانصار) اسمها ثيبة بنت يعار ابن زيد بن عبيد الانصارية زوج أبى حذيفة المذكور (كما تبنى) أى كما اتخذ (النبي صلى الله عليه وآله وسلم زيدا) ابنا (وكان من تبني رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه) فيقولون فلان بن فلان الذي تبناه (ورث من ميراثه) كما يث ابنه من النسب (حتى أنزل الله تعالى) ادعوه من

من نصحه قال الحافظ وهو احتمال بعد جدواو التعليل مردود والكافرا ايضا قد يكون  
ناصحا فيما تولاه ولا يمنع ذلك الكفر انتهى ويمكن أن يجاب عن هذا بان النصيح من  
الكافر لا حكم له لعدم كونه مشابعا عليه والاولى في الجواب أن يقال ان الواقع في  
الحديث منكر في سياق النفي وهي ثم الكافر والمسلم فلا يقبل التخصيص الابدليل وقال  
بعضهم يحتمل على المستعمل قال الحافظ والاولى أنه محمول على غير المستعمل وانما يريد به  
الزجر والتغليظ قال وقه وقع في رواية لمسلم بلفظ لم يدخل معهم الجنة وهو يؤيد أن المراد  
انه لا يدخل الجنة في وقت دون وقت انتهى ويجاب بان الحمل على الزجر والتغليظ خلاف  
الظاهر فلا يصار اليه الالليل ورواية مسلم لا تدل على أن عدم الدخول في بعض الاوقات  
لان النفي فيها مطلق وغاية ما فيه انه غير مؤكدا في النفي بل قال الطيبي ان قوله وهو  
غاش قبله للشغل مقصود بالذكريد أن الله تعالى اعماولاه على عباد له ليدم لهم النصيحة  
لا يشبههم حتى يموت على ذلك فمن قلب القضية استحق أن يعاقب قوله فيزجي الضعيف  
بضم التثنية وسكون الزاي بعد هاجيم قال في القساموس زجاء ساقه ودفعه كزجاء  
وازجاء قوله ويردف قال في القساموس الردف بالكسر الراكب خلف الراكب  
انتهى والمراد أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يردف خلقه من ليس له راحلة اذا كان  
يضغط عن المشي وهذا من حسن خلقه الذي وصفه الله تعالى به وذ كر عظمه فقال  
انك لعل خلق عظيم بالمؤمنين رؤوف رحيم قوله فلا جهاد له فيه أنه لا يجوز لاحد تضيق  
الطريق التي يمر بها الناس ونفي جهاد من فعل ذلك على طريق المبالغة في الزجر والتنفير  
وكذلك لا يجوز تضيق المنازل التي ينزل فيها المجاهدون لما في ذلك من الاضرار بهم

\*(باب لزوم طاعة الجيش لاميرهم ما لم يأمر بمعصية)\*

عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الغزو غزوان فاما من  
ابتنى وجهه الله وأطاع الامام وانفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فان  
نومه ونبيه اجر كله وأما من غزا فخرأوريا وسبعة وعصى الامام وأفقد في الارض فاته  
لن يرجع بالكاف رواه أحمد وأبو داود والنسائي وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد  
أطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني متفق عليه \* وعن ابن عباس في قوله تعالى  
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال نزلت في عبيد الله بن حذافة  
ابن قيس بن عدي بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية رواه أحمد والنسائي  
\* وعن علي رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية واستعمل  
عالمهم رجلا من الانصار وامرهم أن يسمعوا الله ويطيعوا فمعه في شئ فقال اجمعوا الى  
حطبا فجمعوا ثم قال أوقدوا نارا فوقدوا ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم أن تسمعوا وتطيعوا قالوا بلى قالوا فاذا دخلوا فتنظروا بعضهم الى بعض وقالوا انما  
ابن عبد المطلب الهاشمي بن عبد المطلب (فقال لها الملك أردت الحج فقلت والله لا أجدي) أي نفسي

أي الذين ولدوهم (فإن لم يعلم لأب  
كان مولى وأخاف الدين فجاءت  
سملة بنت سهيل بن عمرو القرشي  
ثم العاصري وهي امرأة أبي  
حذيفة بن عتبة) ضرة معتقة  
سالم الانصارية (النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم فقالت  
يا رسول الله انا كاذري) نعتة  
(سالم ولدنا) بالتبني (وقد أنزل الله  
فيه ما قد علمت) من قوله ادعوه  
لأياتهم (فذكر) أبو العباس  
الحكم بن نافع شيخ البخاري  
(الحديث) وقصته كما عند أبي داود  
والسبرقاني فكيف تري فقال  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم أرضعته فارضعته خمس  
رضعات فكان بمنزلة ولدها من  
الرضاعة فبذلك كانت عائشة  
تأمر بنات اخوتها وبنات  
أخواتها ان يرضعن من أحب  
عائشة ان يراها ويدخل عليها  
وان كان كبير اخس رضعات ثم  
يدخل عليها وأبت أم سلمة وسائر  
أزواج النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم ان يدخلن عليهن بتلك  
الرضاعة أحد من الناس حتى  
يرضع في المهد وقيل لعائشة  
والله ملندرى لها رخصة من  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم دون الناس وقد بين ما هو  
الحق في هذه المسئلة الشوكاني  
في فتاواه وفيه ما لا يخفى (وعنها) أي عن  
عائشة (رضي الله عنها) قالت دخل  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم على ضباعة بنت الزبير)

(الاجبة) أي ذات مرض (فقال ١٤٢ لها صلى الله عليه وآله وسلم حقى واشترطى) انك حينت جهزت عن الاتيان

بالمناك واحتببت عنها بحسب  
قوة المرض تحلت (قولى اللهم  
محلى) أى مكان تعلى من الاحرام  
(حيث حبلى) فيه من النسك  
بعلة المرض (وكانت) ضباعة  
(فقت المقداد بن الاسود) هو ابن  
عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندى  
ونسب الى الاسود بن عبد يغوث  
ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة  
لكونه تدناه فكان من حلفاء  
قريش وتزوج ضباعة وهى  
هاشمية فقيهه ان النسب لا يعتبر  
فى الكفاة والامما جازله ان  
يتزوجها لانها فوقه فى النسب  
وأجيب باحتمال انها أو ولياها  
أسقطوا حقهم من الكفاة قال  
فى الفتح وهو جواب صحيح ان  
ثبت أصل اعتبار الكفاة فى  
النسب (عن أبي هريرة رضى  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم) انه (قال تسكح المرأة  
مبنيا للامهول (لا ربيع) من  
الخصال (لما لها) بدل من  
السابق بإعادة العامل لانها اذا  
كانت ذات مال قد لا تكلفه فى  
الاتفاق وغيره فوق طاقته وقول  
المهلب ان فى الحديث دليل على  
ان للزوج الاستمتاع بمال  
زوجته فان طابت نفسها بذلك  
حسب له والاقله من ذلك قد در  
فابذلها من الصدق تعقب بانه  
ليس فى الحديث ما ذكره من  
التفصيل ولم ينص صراحة  
فى الاستمتاع بمالها فقد قصد

فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه  
وطفت النار فارجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لودخلوها  
لم يخرجوا منها أبدا وقال لا طاعة فى معصية الله انما الطاعة فى المعروف ومتفق عليه  
حديث معاذ فى اسناده بقبية بن الوليد وقيل معقال قال فى التقريب صدوق كثير  
التدليس عن الضعفاء وقد صرح بالتحديث فى سند هذا الحديث عن بجير وحديث ابن  
عباس أخرجه أبو داود قال المنذرى فى مختصر السنن وأخرجه البخارى ومسلم  
والترمذى والنسائى قولاً وأنفق الكريمة هى القرس التى يغزى عليها قال فى القاموس  
والكريمة الحبة والجهاد ومنه خير الناس مؤمن بين كربين أو معناه بين فرسين يغزو  
عليهما أو بعير ينسقى عليهما انتهى ويحتمل أن يكون المراد اتفاق الخصال الكريمة  
عند المنفق المحبوبة اليه من غير تعيين قوله ويأسر الشريك أى صاحبه وعامله باليسر  
ولم يعاسره قوله وبهه يفتح النون وسكون الموحدة أى اتبهاه فى سبيل الله قوله ان  
يرجع بالكفاف أى لم يرجع لعليه ولا له من ثواب تلك الغزوة وعقابه بل يرجع وقد لزمه  
الاثم لان الطاعات اذا لم تقع بصلاح سريرة انقلبت معاصى والعاصى آثم قوله من  
أطاعنى فقد أطاع الله الخ هذا الحديث فيه دليل على ان طاعة من كان أميراً طاعة له  
صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته طاعة لله وعصيان له وعصيان الله وقد  
قدمنا من الأدلة الدالة على وجوب طاعة الائمة والامراء فى باب الصبر على جور الائمة  
من آخر كتاب الحدود وما فيه كفاية فليرجع اليه وقد نص القرآن على ذلك فقال أطيعوا  
الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم وهى فائزلة فى طاعة الامراء كفى رواية ابن  
عباس المذكورة فى الباب وقد قيل أن اولى الامر هم العلماء كما وقع فى الكشف  
 وغيره من كتب التفسير قوله رجلا من الانصار روى أحمد وابن ماجه وصححه ابن  
 خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث أبي سعيد ان الرجل المذكور هو علقمة بن  
 مجزز وكذا ذكر ابن اسحق وقيل انه عبد الله بن حذافة السهمى وكان من أصحاب بدر  
 وكانت فيه دعاية ويجمع بينهما ما بن كل واحد منهما كان أميراً على بعض من تلك السرية  
 ويدل على ذلك حديث أبي سعيد الذى أشرنا اليه ولفظه بعث رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم علقمة بن مجزز على بعث انافهم حتى اذا انتهينا الى رأس غزاتنا اذ كنا بعض  
 الطريق اذ بطائفة من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة السهمى وكان من أصحاب  
 بدر وكان فيه دعاية الحديث وقد تبوأ البخارى على هذا الحديث فقال بلب سرية  
 عبد الله بن حذافة السهمى وعاقمة بن مجزز المدبلى قوله أو قدوا نار الخ قيل انه لم  
 يقصد دخولهم النار حقيقة وانما أشار بذلك الى أن طاعة الامير واجبة ومن ترك  
 الواجب دخل النار فاذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف بالانار الكبرى وكان قصده  
 أنه لو رأى منهم الجدى ولوجه المنعهم قوله لودخلوها لم يخرجوا منها قال الداودى يريد  
 تلك النار لانهم يموتون بغير يقها فلا يخرجون منها أحياء قال وليس المراد بالنار نار  
 جهنم ولا أنهم يخلدون فيها لانه قد ثبت فى حديث الشفاعة انه يخرج من النار من كان

ترجى حصول ولد منها فيعود اليه بما لها بالارث أو ان تستغنى عنه بما لها عن مطالبته بما يحتاج فى

على زواجه في مالهام ولا يأنه  
أما تزوجها لمالهام فليس لها  
تفويته ففيه نظر لا يخفى  
(و) تسكح المرأة أيضا (لحسبها)  
أي شرفها والحسب في الأصل  
الشرف بالآباء وبالأقارب  
ماخوذ من الحساب لأنهم كانوا  
إذا تفاخر وأعدوا مناقبهم  
وما ثر آبائهم وقومهم  
وحسبهم فاصفكم لمن زاده  
على غيره قاله في الفتح قال أكنم  
ابن صبي يابن عيسى لا يغلبنكم  
بجمال النساء على صراحة  
الحسب فان المناكح الكريمة  
مدرجة للشرف وقال بكير  
الاسدي

وأول خبث المرتكب تراه  
وأول لؤم المراءوم المناكح  
وقيل المراد بالحسب هنا الفعال  
الحسنة وقيل المال وهو مردود  
لذكر المال قبله وذكره معطوفا  
عليه ووقع في مرسل يحيى بن  
جعدة عنه سعيد بن منصور على  
دينها ومالهها وعلى حسبها ونسبها  
وذكر النسب على هذا تأكيد  
ويؤخذ منه أن الشريفة  
النسب يستحب له أن يتزوج  
نسبية إلا أن تعارض نسبة غير  
دينية وغير نسبية دينة فيقدم  
ذات الدين وهكذا في كل الصفات  
وعند أحمد والنساق ومعه  
ابن حبان والحاكم من حديث  
بريدة رفعه أن أحساب أهل  
الدين الذي يذهبون إليه المال  
فيتمل أن يكون المراد أنه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له ومنه حديث

في قلبه مثقال حبة من إيمان قال وهو - ذامن المعارض التي فيها مندوحة يريد أنه سبق  
مساق الزجر والتضويف ليفهم السامع أن من فعل ذلك خلد في النار وليس ذلك  
مرادوا إنما يريد الزجر والتضويف وقد ذكر له صاحب الفتح توجيهات في كتاب المغازي  
قوله لا طاعة في معصية الله أي لا تجب بل تحرم على من كان قادرا على الامتناع وفي  
حديث معاذ عند أحمد لا طاعة لمن لم يطع الله وعند البزار في حديث عمران بن حصين  
والحكم بن عمرو الغناري لا طاعة في معصية الله وسنده قوي وفي حديث عبادة بن  
الصامت عند أحمد والطبراني لا طاعة لمن عصى الله ولفظ البخاري في حديث الباب  
فاذا أمر بمعصية فلا مع ولا طاعة وهذا تقييد لما أطلق في الأحاديث المطلقة القاضية  
بطاعة أولى الأمر على العموم والقاضية بالصبر على ما يقع من الأمير مما يكره والوعيد  
على مقارفة الجماعة والمراد بقوله لا طاعة في معصية الله نفي الحقيقة الشرعية  
لا الوجودية وقوله إنما الطاعة في المعروف فيه بيان ما يطاع فيه من كان من أولى الأمر  
وهو الأمر المعروف لا ما كان منكر أو الأمر بالمعروف ما كان من الأمور المعروفة  
في الشيع لا المعروف في العقل أو العادة لأن الحقائق الشرعية مقدمة على غيرها على  
ما تقرر في الأصول

#### باب الدعوة قبل القتال

(عن ابن عباس قال ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوما قط ادعاهم رواء  
أحمد وعن سليمان بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا  
أمر أسيرا على جيش أو سرية أو صافى خاصته يتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم  
قال اغزوا باسم الله في سبيل الله فاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا  
ولا تقتلوا وليدًا وإذا أقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال  
فأيتن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم  
وكف عنهم ثم ادعهم إلى التحويل من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا  
ذلك فلهم ماله مهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فإن أبوا أن يتحولوا منهم فأكبرهم أنهم  
يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم الذي يجري على المسلمين ولا يكون لهم في الشيء  
والغنيمة شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين فإنهم أبوا فسلهم الجزية فإن أجابوك فاقبل  
منهم وكف عنهم وإن أبوا فاستعن بالله عليهم وقتلهم وإذا حاصرت أهل حصن  
فأرادوك أن تجعل لهم مائة الله وثمانية فلا تجعل لهم مائة الله وثمانية فيه ولكن  
اجعل لهم ذمتك ودمه أصحابك فإنكم أن تحقروا ذمتكم ودمه أصحابكم أهون من  
أن تحقروا ذمة الله ودمه رسوله وإذا حاصرت أهل حصن وأرادوك أن تنزلهم على  
حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب فيهم  
حكم الله أم لا رواه أحمد ومسلم وابن ماجه والترمذي ومعه وهو حجة في أن قبول

فيتمل أن يكون المراد أنه حسب من لا حسب له فيقوم النسب الشريف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له ومنه حديث

الحديث تمسك من اعتبار الكفاية بالمال قال في الفتح أو أن من شأن أهل الدنيا رفعة من كان كثير المال ولو كان وضعه موضوعة من كان مقادير لو كان رفيع النسب كما هو موجود مشاهد فعلى الاجتهاد الاول يمكن ان يؤخذ من الحديث اعتبار الكفاية بالمال لا على الثاني لكونه سبق في الإنكار على من يفعل ذلك وقد أخرج مسلم الحديث من طريق عطاء بن جابر وليس فيه ذكر الحسب اقتصر على الدين والمال والجمال وروى الحاكم حديث تخير والنظفكم فيكره تكاح بنت الزنا وبنت الفاسق قال الأذري ويشبهه أن تلقى به ما للقبطة ومن لا يعرف أبوها (و) تنكح أيضا المرأة لأجل (جمالها) والجمال مطلوب في كل شيء لا سيما في المرأة التي تكون قرينة وصحبة وعند الحاكم حديث خير النساء من تسرا إذا نظرت وتطبع إذا أمرت قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر فأنه تزهو بجمالها قال في الفتح يؤخذ منه أي من قوله وجمالها استحباب تزويج الجميلة إلا أن عارض الجميلة الغير دينة الغير جميلة الدينة نعم لو تساوى في الدين فالجميلة أولى و يلحق بالحسنة الذات الجميلة الصفات ومن ذلك ان تكون خفيفة الصداق (و) تنكح

الجزية لا يختص بأهل الكتاب وأن ليس كل مجتمعة مصيبا بل الحق عند الله واحد وفيه المنع من قتل الولدان ومن القنيل) حديث ابن عباس أخرجه أيضا الحاكم من طريق عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه عنه قال في مجمع الزوائد أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح وظاهر قوله الادعاء هم يخالف حديث نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون قوله أو سريته هي القطعة من الجيش تنفصل عنه ثم تعود إليه وقيل هي قطعة من الخيل زهاء أربع مائة كذا قال إبراهيم الحربي ومجيت سرية لانها تسرى لبلال على خفية قوله ولا تغلوا بضم الغين أي لا تخونوا إذا غنمتم شيئا قوله ولا تغلوا بضم الهمزة والهمزة وكسر الدال وضهما وهو ضد الوفاء قوله وأبدا هو الصبي قوله فادعهم وقع في نسخ مسلم ثم ادعهم قال عياض الصواب اسقاط ثم وقد أسقطها أبو عبيد في كتابه وأبو داود في سننه وغيرهما لانه تفسير للخصال الثلاث وقال المازني ان ثم دخلت لاستفتاح الكلام وفي هذا دليل على انه يشرع للامام اذا ارسل قومه الى قتال الكفار ونحوهم ان يوصيهم بتقوى الله وبتهاهم عن المعاصي المتعلقة بالقتال كالغلول والغدر والمثلة وقتل الصبيان وفيه دليل على وجوب تقديم دعاء الكفار الى الاسلام قبل المقاتلة وفي المسئلة ثلاثة مذاهب الاول انه يجب تقديم الدعاء للكفار الى الاسلام من غير فرق بين من بلغته الدعوة منهم ومن لم تبلغه وبه قال مالك والهادوية وغيرهم وظاهر الحديث معهم والمذهب الثاني انه لا يجب مطلقا وسياتي في هذا الباب دليل من قال به المذهب الثالث انه يجب ان لم تبلغهم الدعوة ولا يجب ان بلغتهم لكن يستحب قال ابن المنذر وهو قول جمهور أهل العلم وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة على معناه وبه يجمع بين ما ظاهره الاختلاف من الأحاديث وقد زعم الامام المهدي أن وجوب تقديم دعوتهم من لم تبلغه الدعوة مجمع عليه ويرد ذلك ما ذكرنا من المذاهب الثلاثة وقد حكاه كذلك المازني وأبو بكر بن العربي قوله ثم ادعهم الى التحول فيه ترغيب الكفار بعدا جابتهم واسلامهم الى الهجرة الى ديار المسلمين لان الوقوف بالبادية ربما كان سببا لعدم معرفة الشريعة لقله من فيها من أهل العلم قوله ولا يكون لهم في النبي والغنيمة شيء الخ ظاهر هذا انه لا يستحق من كان بالبادية ولم يجر نصيبا في النبي والغنيمة اذا لم يجاهد به قال الشافعي وفرق بين مال النبي والغنيمة وبين مال الزكاة وقال ان للاعراب حقا في الثاني دون الاول وذهب مالك وأبو حنيفة والهادوية الى عدم الفرق بينهما وأنه يجوز مصرف كل واحد منهما في مصرف الآخر وزعم أبو عبيد ان هذا الحكم منسوخ وانما كان في أوائل الاسلام وأجيب بمنع دعوى النسخ قوله فساهم الجزية ظاهره عدم الفرق بين الكافر الجهلي والعربي والكتابي وغير الكتابي والى ذلك ذهب مالك والاوزاعي وجماعة من أهل العلم وخالفهم الشافعي فقال لا تقبل الجزية الا من أهل الكتاب واليهوس عربا كانوا أو عجماء واستدل بقوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون بعد ذكر أهل الكتاب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم سنوهم سنة أهل الكتاب وأما سائر المشركين فهم داخلون تحت عموم اقتلوا المشركين

والمروءة ان يكون الدين مطمح  
تقرم في كل شيء لا سيما فيما تطول  
صحبته ويدوم أحمره ويعظم  
خطره فامر النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم بخصمه بل صاحبه  
الدين الذي هو غاية البغية  
ومنتهى الاختيار والطلب  
الدال على تضمن المطالب للنعمة  
عظيمة وفائدة جليلة وقد وقع  
في حديث عبد الله بن عمرو عند  
ابن ماجه ونحوه لا تزوجوا  
النساء الحسنات فحسب حسنات  
ان يرديهن أى يهلكهن ولا  
تزوجوهن لاموالهن فحسب  
أموالهن ان تطفهن ولكن  
تزوجوهن على الدين ولا ممة  
سوداء ذات دين أفضل قال  
في شرح المشكاة قوله فافظ  
جاء شرط محذوف أى اذا  
تحققت ما فصلت لك تفصيلا  
فاظف رأيها المسترشد بذات الدين  
فانما تكسبك منافع الدارين  
قال والامامات المكررة مؤذنة  
بان كلامهن مستقلة في الغرض  
(تربت يدك) أى اقترعنا ان  
خالفت ما أمرتك به يقال ترب  
الرجل اذا افتقر وهى كلمة  
جارية على ألسنتهم لا يريدون  
بها حقيقة قال في الفتح أى  
اصقت بالتراب وهى كناية عن  
الافتقر وهو خبر عن الدعاء لكن  
لا يراد به حقيقة وبه سدا جزم  
صاحب العمدة فزاد غيره ان معناه

حيث وجد قوهـم وذهبت العترة أبو حنيفة الى ان الجزية لا تقبل من العربي غير  
الكتابي وتقبل من الكتابي ومن الهبي وعله باقى هذا البحث من يديس قوله ذمة الله  
الذمة عقد الصلح والمهادنة وانما هي عن ذلك لئلا ينقض الذمة من لا يعرف حقها  
وينتهك حرمتها بعض من لا يميز بين الجيش فيكون ذلك أشد لان نقض ذمة الله  
ورسوله أشد من نقض ذمة أمير الجيش أو ذمة جميع الجيش وان كان نقض الكل محرما  
قوله أن تخفروا بضم التاء القوقية وبعدها خاء مبهمة ثم فاعكم سورة وراءه يقال أخفرت  
الرجل اذا نقضت عهده وخفرت به عن أمنته وحجته قوله فلا تنزلهم على حكم الله الخ  
هذا انتهى محمول على التنزيه والاحتياط وكذلك الذى قبله والوجه ما سلف واهذا قال  
صلى الله عليه وآله وسلم فانك لا تدري أنصيب فيهم حكم الله أم لا وفيه دليل بان قال ان  
الحق مع واحد وأن ليس كل مجتهد مصيبا واختلاف في المسئلة مشهور ومبسط في  
مواضعه والحق أن كل مجتهد مصيب من الصواب لامن الاصابة وقد قيل ان هذا  
الحديث لا ينفذ للاستدلال به على أن ليس كل مجتهد مصيبا لان ذلك كان في زمن  
النبي والاحكام الشرعية اذا لا تزال تنزل وينسخ بعضها ببعض ويخصص بعضها  
ببعض فلا يؤمن ان ينزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكم خلاف الحكم الذى قد  
عرفه الناس (وعن فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله اقاتل بمقبل قومي مدبرهم قال  
نعم فاما لويت دعائى فقال لا فقاتلهم حتى تدعوهم الى الاسلام رواه أحمد \* وعن ابن  
عوف قال كتبت الى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال فكتب الى نافع ما كان ذلك في  
أول الاسلام وقد أثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بنى المصطلق وهم غارون  
وانعامهم تسقى على المسافة ل مقاتلتهم وسبى ذرارهم وأصاب يومئذ جويرية ابنة  
الحرث حدثني به عبد الله بن عمرو كان في ذلك الجيش متفق عليه وهو دليل على استرقاق  
العرب \* وعن سهل بن سعد انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر فقال اين على  
فقبل انه يشتمك عينيه فامر فدهى له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأن لم يكن به شيء  
فقال فقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام  
واخبرهم بما يجب عليهم فوالله لان يهتدى بك رجل واحد خيبر لك من حرا نعم متفق عليه  
\* وعن البراء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رهطان الانصار  
الى أبي رافع فدخل عبد الله بن عتيك بيته ليلافقته وهو قائم رواه أحمد والبخاري  
حديث فروة أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه وقد أورده الحافظ في التلخيص  
وسكت عنه قوله على بنى المصطلق بضم الميم وسكون الميم له وفتح الطاء وكسر اللام  
بعدها قاف وهو بطن شهر من خزاعة والمصطلق أبوه وهو المصطلق بن سعد بن عمرو  
ابن ربيعة ويقال المصطلق لقبه واسمه جذية بفتح الجيم وكسر الذا المبهمة قوله وهم  
غارون بغيرين مبهمة وتشديد الراء جمع غار بالتشديد أى غارون والمراد بذلك الاخذ على  
صدور ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حق مسلم لا يستجاب لشير طه ذلك على ربه وحكى ابن العربي ان معناه



(فردجل) آخر (من فقراء المسلمين) قال في الفتح ١٣٨ لم أقف على اسمه في مسند الروياني وفتوح مصر لابن عبد الحكم ومسند

العصاية الذين دخلوا مصر من طريق أبي سالم الجبشاني عن أبي ذر أنه جعل بن سراقه (فقال) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ما تقولون في هذا) الفقير المار (قالوا) هو (حرى) حقيق (ان خطيب أن لا يتكج وان شفع أن لا يشفع وان قال أن لا يشفع) اقوله لفقير وكان صاحب المادمة مائتاً (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا) الفقير (خير من ملء الأرض مثل هذا) الغنى قال الحافظ وغيره واطلاقه التفضيل على الغنى المذكور لا يلزم منه تفضيل كل فقير على كل غنى كما لا يخفى نعم فيه تفضيله مطلقاً في الدين وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في الرقاق وابن ماجه في الزهد (عن أسامة بن زيد رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما تركت بعدى فتنة أضرب على الرجال من النساء) فالفتنة بين أشد من الفتنة بينهن ويشمل ذلك قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء فجعلهن من عين الشهوات وبدأ بهن قبل بقية الأنواع إشارة إلى أنها الأصل في ذلك ولقطة الشهوة عند العارفين مستزلة والفتنة بالشهوة نصيب البهائم ويحقق كون الفتنة أشد من الرجل يجب الولد لاجل المرأة وكذا يجب الولد الذي أمه في عصمته ويربها على الولد الذي فارق أمه بطلاق أو وفاة غالباً ومن أمثلة

الموحد مضمومة في أوله وفتح السين المهملة ثم ياء مثناة تحتية ساكنة قوله فقال ان لسا طلبة بكسر اللام كافي القاموس وفي النهاية الطلبة الحاجة هذا فيه إيهام للمقصود وقد أورده المصنف للاستدلال به على أن الامام يكتم أمره كما وقع في الترجمة

• (باب ترتيب السرايا والجيوش واتخاذ الرايات وألوانها) •

(عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير العصاية أربعة وخير السرايا أربعة مائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولا تغلب اثنا عشر ألفاً من قلة رواء أحد وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن وذكره في أكثر الروايات عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلًا وتساك به من ذهب إلى أن الجيوش إذا كان اثني عشر ألفاً يجزأ من أمثاله وأضعافه وان كثروا • وعن ابن عباس قال كانت راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم سوداء ولواؤه أبيض رواء الترمذي وابن ماجه • وعن سمك عن رجل من قومه عن آخر منهم قال رأيت راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم صفراء رواء أبو داود • وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل مكة ولواؤه أبيض رواء الخليفة الأحمدي • وعن الحرث بن عثمان البكري قال قدمنا المدينة فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر وبلال قائم بين يديه متقلداً بالسيف وإذا رايات سود فسأت ما هذه الرايات فقالوا عمرو بن العاص قدم من غزاة رواء أحمد وابن ماجه • وفي لفظ قدمت المدينة فدخلت المسجد فإذا هو غاص بالناس وإذا رايات سود وإذا بلال متقلداً بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت ما شأن الناس قالوا يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهاً رواء الترمذي • وعن البراء بن عازب أنه سئل عن راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كانت قال كانت سوداء مربعة من غمر رواء أحمد وأبو داود والترمذي • حديث ابن عباس الأول سكت عنه أبو داود واقتصر المنذري في مختصره السابق على نقل كلام الترمذي وأخرجه أيضاً الحاكم وقال هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين وحديث ابن عباس الثاني أخرجه نحوه أبو داود والقساق وفي إسناد حديث الباب يزيد بن حبان أخوه قاتل بن حبان قال البخاري عنده غلط كثير وأخرج البخاري هذا الحديث في تاريخه مقتصر على الراية وحديث سمك في إسناد رجل مجهول وهو الذي روى عنه سمك ومجهول آخر وهو الذي قال رأيت راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن جهالة الرجل إلا آخر غير فادحة ان كان هذا المأقور نا غير مرة ان مجهول العصاية مقبول وليس في هذا الحديث ما يدل على أنه صحابي لانه يمكن أنه رأى راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته ولم تنبت رؤيته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديث جابر أخرجه أيضاً الحاكم وابن حبان وقال الترمذي هذا حديث غريب لانعرفه الا من حديث يحيى بن آدم عن شريك قال وسأت

ذلك قصة النعمان بن بشير في الهبة وقد قال بعض الحكماء القساء ١٢٩ شر كلهن وأشر ما فيهن عدم الاستغناء عنهن

ومع أنها نافعة العقل والدين  
تحمل الرجل على تعاطي ما فيه  
نقص العقل والدين كشفه عن  
طلب أمور الدين وحمله على  
التمالك على طلب الدنيا وذلك  
أشد الفساد وقد أخرج مسلم  
من حديث أبي سعيد في أمته  
حديث واتقوا النساء فإن أول  
فتنة بني إسرائيل كانت  
في النساء (عن ابن عباس  
رضي الله عنهم ما قال قيل للنبي  
صلى الله عليه وآله وسلم)  
القاتل على بن أبي طالب كافي مسلم  
(الاعتروج ابنه حزة) عكزاد  
سعيد بن منصور فأنهم أحسن  
فتنة في فريش (قال أمه ابنة أخي  
من الرضاة) ولعل عليا لم يكن  
علم أن حزة رضيع النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم أو جوز  
الخصوصية أو كان ذلك قبل  
تقريب الحكم قال القسوطي  
وبعيد أن يقال عن علي أنه لم يعلم  
بحريم ذلك ويحرم من الرضاة  
ما يحرم من النسب ويبيع ما يبيع  
وهو بالاجماع فيما يتعلق بحريم  
النكاح ونواحيه وانتشار  
الحرمية بين الرضيع وأولاد  
المرضة وتنزيلهم منزلة الأقارب  
في جواز النظر والخلوة والمسافرة  
والكن لا يتب عليه باقي الأحكام  
الأبوية من التوارث ووجوب  
الاتفاق والعق بالمالك والشهادة  
والعقل واستقاط القصاص  
وسبب التحريم أن جزأ من

يحيى بن آدم عن شريك  
وحديث الحرث بن حسان واما ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي بكر بن عباس  
عن عاصم عن الحرث بن حسان فذكره وهو لا مرجال الصحيح وهذا الحديث إنما أشار  
إليه الترمذي في كتاب الجهاد إشارة لأنه قال بهد إخراج حديث البراء المذكور ما لفظه  
وفي الباب عن علي والحرث بن حسان وابن عباس ولينذكر اللفظ الذي ذكره المصنف  
ونسبه إليه وله ذلك كره في موضع آخر من جامعه وحديث البراء قال الترمذي بعد  
إخراجه هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي زائدة انتهى وفي  
إسناده أبو يعقوب الثقفي واسمه اسحق بن إبراهيم قال ابن عدي الجرجاني روى عن  
الثقات ما لا يتابع عليه وقال أيضا وأحاديثه غير محفوظة انتهى وفي الباب عن  
سالم في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أعطين الراية رجلا يحب الله  
ورسوله ويحبه الله ورسوله فاعطاها عليا وعن يزيد بن جابر الغفري عن عبد الله بن السكك قال  
عقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايات الانصار وجعلهم صفرا وعن أنس عند  
النسائي أن ابن أم مكتوم كانت معه راية سوداء في بعض مشاهد النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قال المنذري وهو حديث حسن وقال ابن القطان صحيح وعن أبي هريرة عن عبد الله بن  
عدي وعن بريدة عن أبي يعلى وعن أنس حديث آخر عند أبي يعلى رفعه أن الله أكرم  
أمتي بالولاية واسناده ضعيف وعن ابن عباس غير ما تقدم عند أبي الشيخ بل لفظ كان  
مكتوبا على راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا اله الا الله محمد رسول الله وسنده ضعيف  
أيضا قوله خير العصاة أربعة فيه دليل على أن خير العصاة أربعة أنفار وظاهره أن  
مادون الأربعة من العصاة موجود فيها أصل الخير من غير فرق بين السفر والحضر  
والكنه قد أخرج أهل السنن من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا  
الراكب شيطان والراكب شيطان والثلاثة ركب وصححه الحاكم وابن خزيمة  
وأخرجه أيضا الحاكم من حديث أبي هريرة وصححه وظاهره أن مادون الثلاثة عصاة  
لأن معنى قوله شيطان أي عاص وقال الطبري هذا الزجر جبر أدب وإرشاد لما يحشى  
على الواحد من الوحشة والوحدة وليس بهرام فالسائر وحده في فلاة ركذا البائت في  
بيت وحده لا يأمن من الاستيحاء لاسيما إذا كان ذاق فكرة رديئة وقلب ضعيف والحق  
أن الناس يتباينون في ذلك فيجتمعا أن يكون الزجر عنه لحسم المادة فلا يتناول ما إذا  
وقعت الحاجة لذلك وقيل في تفسير قوله الراكب شيطان أي سفره وحده يحمله عليه  
الشيطان أو أشبه الشيطان في فعله وقيل إنما كره ذلك لأن الواحد لو مات في سفره ذلك  
لم يجد من يقوم عليه وكذلك الاثنان إذا ماتا أو أحدهما لم يجد الآخر من يعينه بخلاف  
الثلاثة ففي الغالب تؤمن الوحشة والخشية وفي صحيح البخاري عن ابن عمر لو يعلم الناس  
ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده وقد ثبت في الصحيح أن الزبير أتت به وحده  
ليأت النبي بخبر في قريظة قال ابن المنير السير لمصلحة الحرب أخص من السفر فيجوز  
السفر للمنفرد بالضرور وقوا لمصلحة التي لا تنتظم إلا بالافراد كالرسالة الجاسوس والطبيعة  
المرضة وهو الذي صار جزأ الرضيع باعتدائه به فاشبهه منها وجبها فانقبر التحريم بينهم بخلاف قرابات الرضيع لأنه ليس

بينهم وبين المرضعة ولا زوجها نسب ١٤٠ ولا سبب والله أعلم (عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت صوت رجل

يستأذن) قال الحافظ لم أقف على اسم هذا الرجل (في بيت حفصة) أم المؤمنين بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه (قالت فقالت يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك) على حفصة (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياه) أي أظنه (فلانالم حفصة من الرضاعة قالت عائشة) وهذا من باب الالفاظ (لو كان فلان حيا لمهما) أي هم عائشة (من الرضاعة دخل على) قال في الفتح لم أقف على اسمه أيضا وروهم من فسرهما فلح أخى أبي القعيس لأن أبا القعيس والد عائشة من الرضاعة وأما فلح فهو وأخوه وهو مها من الرضاعة كما ثبت أنه عاش حتى جاءه يستأذن على عائشة فامرأه صلى الله عليه وآله وسلم أن تأذن له بعد أن امتنعت وقولها هنا لو كان حيا يبدل على أنه مكان مات فيحصل أن يكون أخاها آخر ويحصل أن تكون ظنت أنه مات بعد عهد هابه ثم قدم بعد ذلك فاستأذن (فقال نعم) كان له أن يدخل عليك (الرضاعة) المعتبرة (تحريم النكاح ابتداء ودواما) (عن أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما) قالت قلت يا رسول الله انكح) أي تزوج (أختي) ولسم أخى عزة وعند أبي موسى في الدلائل مرة وعند الطبراني قلت يا رسول الله دل لك في حنة (بنت أبي سفيان) وجرم المنذرى

والكرامة لما عد ذلك ويحصل أن تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الأمن وحالة المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة وقد وقع في كتب المغازي بعث جماعة منفردين منهم حذيفة ونعيم بن مسعود وعبد الله بن أنيس وخوات بن جبير وعمر بن أمية وسالم ابن عمرو بسبسة وغيرهم وعلى هذا فوجد أصل الخبر في سائر الأسفار غير سفر الحرب ونحوه إنما هو في الثلاثة دون الواحد والاثني والأربعة خير من الثلاثة كما يدل على ذلك حديث الباب قوله وخير الجيوش أربعة آلاف ظاهر هذا أن هذا الجيش خير من غيره من الجيوش سواء كان أقل منه أو أكثر ولكن الأكثر إذا بلغ إلى اثني عشر ألفا لم يغلب من قلة وليس بخير من أربعة آلاف وإن كانت تغلب من قلة كما يدل على ذلك مفهوم العدد قوله راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم سوداء ولواؤه أبيض اللواؤه بكسر اللام والمد وهو الراية ويسمى أيضا العلم وكان الأصل أن يسكها رئيس الجيش ثم صارت تحمل على رأسه كذا في الفتح وقال أبو بكر بن العربي اللواؤه غير الراية قالوا ما بعد في طرف الرمح ويلوى عليه والراية ما بعد فيه ويترك حتى تصنقه الرياح وقبل اللواؤه دون الراية وقيل اللواؤه العلم الضخم والعلم علامة لعل الأمير يدور معه حيث دار والراية يتولاها صاحب الحرب وجنح الترمذي إلى التفرقة فتترجم الألوية وأورد حديث جابر المتقدم ثم ترجم الرايات وأورد حديث البراء المتقدم أيضا قوله من غمرة هي فوب حبرة قال في القاموس الغرة بالضم النكته من أي لون كان والغمرة ما غمره غمرا يضاء وأخرى سوداء ثم قال والغمرة الحبرة وشبهه فيها خطوط أبيض وسود أو برقة من صوف يلبسها الأعراب انتهى

• (باب ما جاء في تشييع الغازی واستقباله) •

(عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لأن أشيع غازيا فأكفيه في رحله غدة أو روحه أحب إلى من الدنيا وما فيها) رواه أحمد وابن ماجه • وعن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع قال السائب فخرجت مع الناس وأنا غلام رواه أبو داود والترمذي وصححه وللبخاري نحوه • وعن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بقيع الغرقم ووجههم ثم قال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم أعنيهم يعني النفر الذين وجههم إلى كعب بن الأشرف رواه أحمد • حديث معاذ في أسناده أبو بكر بن أبي حميم وهو ضعيف وفي أسناده أيضا رجل لم يسم وقد أخرجه الطبراني وحديث ابن عباس في أسناده ابن اسحق وهو مدلس وبقية أسناده رجاله رجال الصحيح وقد أخرجه أيضا البزار والطبراني وفي الباب ما في الصحيحين أن ابن الزبير وابن جعفر وابن عباس أقوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قادم فحمل اثنين منهم وترك الثالث وأخرج البخاري عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة استقبله أغلبية لبي عبد المطلب فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه وأخرج أحمد والنسائي

بأن اتهم الحنة وقال القاضي عياض لأنهم اعزوه ذكرا في بنات ١٤١ أبي سفيان الا في رواية يزيد بن أبي حبيب وقال

أبو موسى الأشعر أنها عزة  
(فقال) صلى الله عليه وآله وسلم  
(أو تحبين ذلك فقلت نعم لست  
لك بمغنية) أي لست خالية من  
ضرة غيري قال في النهاية الخلية  
التي تخلو برزجها وتنفر به أي  
لست للبعثرة ولداوم الخلوة  
به وقال في موضع آخر أي لم  
أجد خالبا من الزوجات غيري  
وليس من قولهم امرأة مخلية  
إذا خلت من الزوج (وأحب  
من شاركني في خير الحق) المراد  
بالتحرير حصة النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم المتضمنة لسعادة  
الدارين الساترة لما له يعرض  
من الفيرة التي جرت بها العادة  
بين الزوجات وفي رواية وأحب  
من أشركني فيك أخشى قال في  
الفتح فعرف أن المراد بالخبر ذاته  
صلى الله عليه وآله وسلم (فقال  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ان ذلك) بكسر الكاف خطاب  
لمؤنث (لا يحل لي) لأن فيه الجمع  
بين الاختين (قلت فأنفذت  
أنك تريد أن تنكح بنت أبي  
سلة) درة (قال) صلى الله عليه  
 وآله وسلم (بنت أم سلة) أي  
أنكح بنت أم سلة أو تعسني  
(قلت نعم فقال لو أني لم تكن  
ربيتي في جري) بفتح الحاء وقد  
نكسرت حال عياض الرئيسة  
مشتقة من الرب وهو الإصلاح  
لأنه يربها ويقوم بأمورها  
وإصلاح حالها ومن ظن من

عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حله خلقه وحل قثم بن عباس بين  
يديه قوله أشيع غازيا تشيع الخروج مع المسافر لتوديعه يقال شيع فلا تخرج  
معه ليودعه ويلغفه منزله قوله أحب إلى من الدنيا وما فيها قد تقدم الكلام على مثل  
هذه العبارة في أول كتاب الجهاد وفي هذا الحديث الترغيب في تشيع مع الغازي وإعانتته  
على بعض ما يحتاج إلى القيام بمقتضى إعلان الجهاد من أفضل العبادات والمشاركة  
في مقدماته من أفضل المشاركات قوله من ثنية الوداع قال في القاموس الثنية العقبة  
أو طريقها أو الجبل أو الطريق فيه أو إليه انتهى قال في القاموس أيضا وثنية الوداع  
بالمدينة سميت لأن من سافر إلى مكة كان يودع ثم ويشيع إليه انتهى قوله بقيع الغرقد  
قد تقدم ضبطه وتفسيره وفي الحديث دليل على مشروعية تأني الغازي إلى خارج البلد  
لما في الاتصال به من التبرك ولتأمين بطاعته فانه في تلك الحال ممن حرمه الله على النار  
كما تقدم ولما في ذلك من التأنيس له والتطبيب لخاطره والترغيب لمن كان قاعدا في الغزو  
قوله وقال اللهم اعنهم فيه استعجاب الدعاء للغزاة وطلب الاعانة من الله لهم فان من  
كان ملحوظا بين العناية الربانية ومحوظا بالاعانة الالهية ظفر بمراة

\*(باب استصحاب النساء لمصلحة المرضى والجرحى والخدمة)\*

(عن الربيع بنت معوذ قالت كان غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسق القوم  
ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة رواه أحمد والبخاري وعن أم عطية  
الأنصارية قالت غزت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع غزوات خلفهم في  
رحالهم وأصنع لهم الطعام وأداوى الجرحى وأقوم على الزمنى رواه أحمد ومسلم وابن ماجه  
وعن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغزو بأم سليم ونسوة معها من  
الأنصار يسقين الماء ويداوين الجرحى رواه مسلم والترمذي وصححه وعن عائشة أنها  
قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور  
رواه أحمد والبخاري قوله عن الربيع بالتشديد وأبوها معوذ بالتشديد للواو وبعدها  
ذال معجمة قوله كان غزوا والخ جعلت الاعانة للغزاة غزا ويمكن أن يقال أنهن ما تين نسق  
الجرحى ونحو ذلك الاوهن عازمات على المدافعة عن أنفسهن وقد وقع في صحيح مسلم  
عن أنس أن أم سليم اتخذت خنجر يوم حنين فقالت اتخذته ان دنا مني أحدم من المشركين  
بقرت بطنه ولهذا باب البخاري باب غزو النساء وقتالهن قوله وأداوى الجرحى فيه  
دليل على أنه يجوز للمرأة الأجنبية معالجة الرجل الأجنبية للضرورة قال ابن بطال  
ويختص ذلك بذوات المحارم وان دعت الضرورة فليكن بغير مباشرة ولا مس ويدل على  
ذلك اتفاقهم على أن المرأة إذا ماتت ولم توجد امرأة تغسلها أن الرجل لا يباشر غسلها  
بالمس بل يغسلها من وراء حائل في قول بعضهم كالزهري وفي قول الآخر كقريته وقال  
الأوزاعي تدفن كما هي قال ابن المنير الفرق بين حال المداواة وغسل الميت أن الغسل  
عبادة والمداواة ضرورة الضرورات تبيح المحظورات انتهى وهكذا يكون حال المرأة

الفتية أنه مشتق من التربة فقد غلط لأن شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف الأصلية والاشتراف فيها فان آخره بأمور واحدة

وآخرى بامثلة (ماحتلى) يعمى لو كان بها مانع ١٤٢ واحد لكنى فى التعريم فكيف توهمها مانعان وقد تمسك بظاهره واد

في رد القتل والجرحى فلا تباشر بالمش مع امكان ما هو دونه وحديث عائشة قد تقدم في أول كتاب الحج قال ابن بطال دل حديث عائشة على ان الجهاد صغير واجب على النساء ولكن ليس في قوله افضل الجهاد حج معهود وفي رواية البخاري جهاد كثر الحج ما يدل على انه ليس اهت ان يتطوع بالجهاد وانما لم يكن واجبا لما فيه من مغارة المطلوب منهم من السوء ومجانبة الرجال فلذلك كان الحج افضل اهت من الجهاد

• (باب الاوقات التي يسحب فيها الخروج الى الغزو والنهوض الى القتال) •

(عن كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يجب أن يخرج يوم الخميس متفق عليه . وعن مضر الغامدي قال قال رسول الله

صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اللہم بارک لہ لامتہ فی بکورهائے فکان اذا بعث سرینہ أو جیشا  
بعثہم من أول النہار وکان حضور جلائنا جرا وکان یبعث بخمارتہ من أول النہار فأتی

وكثر ما له رواه الخمسة الا النسائي \* وعن النعمان بن مقرن ان النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم كان اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى تزل الشمس وتهب الرياح وينزل

انصرروا يا اهل ابدان وادومهم والنجارى وقال انتظر حتى تهب الارواح وتحضر  
الصلوات وعن ابن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب أن ينهض

الى غدوة عند زوال الشمس رواه أحمد) حديث حضر حسنه الترمذى وقال لا نعرفه  
بهذا الحديث انتهى وفي اسناده عمار بن حديد مقل عنه أبو حاتم الرازى فقال

بجهول وسئل عنه أبو زرعة الرازي فقال لا يعرف وقال أبو علي بن السكن انه مجهول  
يرو عنه غير علي بن عطاء الطائفي وذكر انه روى من حديث مالك مرسلا وقال الثوري

ووجهه وليرد عنه غير على الطائي وقال أبو القاسم البغوي وابن عبد البراهن ليس  
بمضر غير هذا الحديث وذكر بعضهم انه قد روي حديثا آخر وهو قوله لا تسبوا  
الانبياء فتتخذهم الاحياء قدوة في الخصال وأما حديث صفاء الزكوة فان

ان قال ابن طاهر في تخريج أحاديث الشهاب هذا الحديث رواه جماعة من الصحابة  
يخرج شأما منها في الصحيحين وأقر بها إلى الصحة والشمارة هذا الحديث وذكره محمد

مادر الراوى فى أربعينيته من حديث على والعبادة وابن مسعود وجابر وعمران بن  
سین وأبى هريرة وعبد الله بن سلام ومهل بن سعد وأبى رافع وعبد الله بن وثبة وأبى بكرة

يُذَكِّرُ بِنِهَايَةِ الْوَقْتِ وَحَدِيثُ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِي السَّكَنِ وَرَوَاهُ ابْنُ مَنَازِلَةٍ فِي مُسْتَفْرَجِهِ عَنِ  
أَبِيهِ بْنِ الْأَسْقَعِ وَنَيْبِطِ بْنِ شَرْيطٍ وَزَادَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْعِلَالِ الْمُتَمَاهِيمَةَ عَنْ أَبِي ذُرٍّ وَكَعْبِ

مالت وانس والعريص بن حمير وعائسوهان لا يثبت منها شيء وضعها كلها وفقدان  
 حاتم لا أعلم في اللهم بارك لأمي في بكو رها حديثا صحيحا وحديث ابن أبي أوفى  
 كوفي الحديث أن حماد بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في حديثه

راشد قوله كان يجب أن يخرج يوم الخميس قال في القمع اهل سيبه ما روى من قوله صلى  
عليه وآله وسلم ان لا امة في بكور هاهنا الخميس وهو حديث ضعيف أخرجه

الظاهرى فاحل الرية البعيدة  
التي لم تكن في الجهر (انها الابنة

أبني من الرضاعة أرضعتني وأبائي  
ساعة فويصة فلا تعرض علي

بِئَاتِكُنْ وَلَا أَحْوَاةَ كُنْ  
لَانَاهِيَةٌ وَتَوْبَةٌ مَوْلَاةَ لَا يَهَبُ  
مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

لَا نَعْلَمُ أَحَدًا ذَكَرَ اسْلَامَهَا غَيْرَ  
اتْنِ مَنْدَه كَانُوا هُتِ اعْتَقَقَهَا

فارضعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واظهار أن حقه

أهـا كان قبل ارضاعها والذي  
في السـير أن أبـا الهـب اعتقها

فبيل الهجرة وذلك بعد الارضاع  
بدهر طويل قال السهيلي وقيل

ان النبي صلى الله عليه واله وسلم  
والديوم الاثنين وكانت نوبة  
بشره بالبيت وادله باعتقدها

والله أعلم وفي الحديث إشارة الى  
التحريم باليمين أشد من التحريم

الرضاعة في (عن عائشة رضي  
الله عنها ان النبي صلى الله عليه)

آله (وسلم دخل عليها وعندها  
جل) قال في الفتح لم أقف على

معهم وأظنهم إبن أبي العباس  
فلاط من قال انه عبيد الله بن  
عبد الله بن عبد الله بن عبد الله

هذه التي أرضعت عائشة عاشت

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذ أقبل للمريض عاتشة

سكانه تغیر وجهه گانه کره  
(ت) و مسلم فاشند علیه ذلالت

فقلت (عائشة) انه الرجل (أبني)

(فَقَالَتْ) عَائِشَةُ (أَنَّ) الرَّجُلَ (أَيْحَى) مِنْ الرُّضَاعَةِ (فَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (أَنْظِرُونِ) أَيَّاهُفَرُونَ وَعَامِلُونَ الطَّبْعَانِ

(من اخوانك) جمع أخ له كثر ما يستعمل لغة في الاصداق ١٤٣ بخلاف غيرهم عن هو بالولادة فيقال فيهم

أخوة وكذا الرضاع كافي هذا الحديث (فإنما الرضاعة من الجماعة) فعديل اللحم على إمعان النظر والتفكر فإن الرضاعة تجعل الرضيع محروما كالنفس ولا يثبت ذلك إلا بإثبات اللحم وتقوية العظم فلا يكتفى بمصة ولا مصتان بأفقا الشافعية والمالكية بل إن تكون الرضاعة من الجماعة فيشبع الولد بذلك ويكون ذلك في الصغر ومعدته ضعيفة يكفيه اللبن ويشبعه ولا يحتاج إلى طعام آخر وأطال الحفاظ في الفقه في شرح هذا الحديث أطالة حسنة تركاها مخافة الإطالة (عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تنكح المرأة على عمتها وأختها) أي أخت الأب وأخت الأم وهذا حقيقة وفي معناها أخت الجد ولومن جهة الأم وأخت أبيه وإن علا وأخت الجد وأمه وأخت ولومن قبل الأب والضايط أنه يحرم الجمع بين كل امرأتين بينهما قرابة ولو كانت أحدهما ذكرا حرمت المأثمة بينهما والمعمى في ذلك ما فيه من قطيعة الرحم مع المناسفة القوية بين الضرتين ولا يهرم الجمع بين المرأة وبنت خالتها أو خالتها وأبوين المرأة وبنت عمتها أو عمتها لأنه لو قدرت أحدهما ذكر لم تحرم الأخرى عليه قاله القسطلاني وفي الفقه قال الشافعي تحريم الجمع بين من ذكر هو قول من أقيمت من المقتين لا اختلاف بينهم في ذلك وقال الترمذي العمل على هذا عند

الطبراني من حديث نبيط بنون وموعدة مصفر ابن شمر بطريق صحيح الشين المجبة قال وكونه صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب الخروج يوم الخميس لا يستنزه المواظبة عليه لقيام مانع منه وقد ثبت أنه صلى الله عليه وآله وسلم خرج ليلة الوداع يوم السبت كما تقدم في الحج انتهى وقد أخرج حديث نبيط المذكور البزار من حديث ابن عباس وأنس وفي حديث ابن عباس عن عتبة بن عبد الرحمن نوهو كذاب وفي حديث أنس وعمر بن مساور وهو ضعيف وروى باللفظ اللهم بارك لأمي في بكورها يوم سبها ويوم خبيسها وسئل أبو زرعة عن هذه الزيادة فقال هي مقبولة وحديث مصفر المذكور فيه مشروعية التبكير من غير تقييد يوم مخصوص سواء كان ذلك في سفر جهاد أو حج أو تجارة أو في الخروج إلى عمل من الأعمال ولو في الحضر قوله حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر ظاهر هذا التأخير ليدخل وقت الصلاة لكونه مظنة الاجابة وهبوب الرياح قد وقع النصر به في الأحزاب فصار مظنة لذلك ويدل على ذلك ما أخرجه الترمذي من حديث النعمان بن مقرن من وجه آخر غير الوجه الذي روى منه حديثه المذكور في الباب وأفظه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان إذا طلع الفجر أمسك حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قاتل فإذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس فإذا زالت قاتل فإذا دخل وقت العصر أمسك حتى يصليها ثم يقاتل وكان يقال عند ذلك تمجرح براح النصر وتدعو المؤمنون لجيوشهم في صلاتهم قال في الفقه لكن فيه انقطاع

\* (باب ترتيب الصلوة وجعل سيما وشعار يعرف وكراهة رفع الهوت) \*

(عن أبي أيوب قال صفة ثياب يوم بدر فبدرت من أبادرة أمام الصف فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال معي معي وعن عمار بن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يذهب لرجل أن يقاتل تحت راية قومه رواها أحمد \* وعن المهلب بن أبي صفرة عن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن يبتكم العدو فقولوا حم لا ينصرون رواه أحمد وأبو داود والترمذي \* وعن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنكم ستلقون العدو غدا فان شعاركم حم لا ينصرون رواه أحمد \* وعن سامة ابن الأكوع قال غزونا مع أبي بكر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان شعارنا أم أم رواه أحمد وأبو داود \* وعن الحسن بن قيس بن عباد قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكرهون الصوت عند القتال \* وعن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك رواها أبو داود) حديث أبي أيوب قال في جمع الزوائد في إسناده ابن الهيثم وفيه ضعف والأصح أن أبا أيوب لم يشهد بدر انتهى وحديث عمار قال في جمع الزوائد إسناده منقطع قال وأخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني وفي إسناده إسحاق بن أبي إسحاق الشيباني ولم يضعه أحد وبقيته رجاله ثقات انتهى وقد أخرج نحو حديث أبي أيوب الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف والبزار من

الشافعي تحريم الجمع بين من ذكر هو قول من أقيمت من المقتين لا اختلاف بينهم في ذلك وقال الترمذي العمل على هذا عند

عامة أهل العلم لأنهم بينهم اختلافاته ١٤٤ لا يصلح للرجل أن يجمع بين المرأة وعمه وأخا لها وإن لا تنكح المرأة على

عنها وأخا لها وقال ابن المنذر  
لست أعلم في منع ذلك اختلافا  
اليوم وإنما قال بالجواز فرقة  
من الخوارج وإذا ثبت الحكم  
بالسنة وانفق أهل العلم على  
أقوله لم يضره خلاف من  
خالف وكذا نقل الإجماع ابن  
عبد البر وابن حزم والقرطبي  
والنووي لكن استثنى ابن حزم  
عثمان البقي وهو أحد الفقهاء  
والقدماء من أهل البصرة  
واستثنى النووي طائفة من  
الخوارج والشيعة واستثنى  
القرطبي الخوارج قال ولا يعتد  
بمخلافهم لأنهم هم قوام الدين  
انتهى ونقل ابن دقيق العيد  
تحريم ذلك عن جمهور العلماء  
ولم يعين المخالف انتهى قلت  
وهذا الحديث مخصص لقوله  
تعالى وأحل لكم ما وراء ذلكم  
في (عن ابن عمر رضي الله عنهما  
أن النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) نهى عن الشغار) نهى  
تحرير الشغار أن يزوج الرجل  
ابنته أو موليته من أخت وغيرها  
على أن يزوجه إلا شرا بنته  
أو موليته ليس بينهما صداق بل  
بضع كل منهما صداق الأخرى  
وقال الحنفية يصح نكاح  
الشغار ويجب مهر المثل على كل  
واحد منهما ما وقال الحنابلة إن  
سمى المهر في الشغار صح وإن سمي  
لاحد هما دون الأخرى صح  
نكاح من سمي لها والحديث يرد  
عليهم ردا ظاهرا وقد أخرجه

طريق عكرمة عن ابن عباس عنه قال عباد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عند  
البحاري من حديث حروان والمصور في قصة الفتح وقصة أبي سفيان قال ثم مرت  
كتيبة لم ير مثلها فقال من هؤلاء قيل له الأنصار عليهم سعد بن عباد ومعه الراية وفيه  
وجاءت كتيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورايته مع الزبير الحديث بطوله وهو  
شاهد لحديث عمار بن ياسر المذكور وأخرج البخاري وأبو داود من حديث حمزة بن أبي  
أسيد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين اصطفت فنيا يوم بدر إذا  
أكتبوكم يعسفى إذا غشوكم فارموهم بالنبل واستبقوا تبلى لكم وحديث المهلب ذكر  
الترمذي أنه روى عن المهلب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل وأخرجه الحاكم  
موصولا وقال صحيح قال والرجل الذي ليسه المهلب هو البراء ورواه النسائي من  
هذا الوجه بلفظ حديثي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحديث  
البراء أخرجه أيضا النسائي والحاكم وحديث سلمة بن الأكوع أخرجه النسائي وابن  
ماجه وسكت عنه أبو داود والمنذرى والحاظ في التلخيص وأخرجه الحاكم من حديث  
عائشة جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شعار المهاجرين يوم بدر عبد الرحمن  
وأنزرج عبد الله الحديث وأخرج أيضا عن ابن عباس رفعه جعل الشعار للزبد  
يامبرور يامبرور وفي الباب عن مرة بن جندب عند أبي داود قال كان شعار المهاجرين  
عبد الله وشعار الأنصار عبد الرحمن وهو من رواية الحسن عنه وفي معناه منه خلاف  
قدم غير مرة وفي أسناده الخبايع بن أرمطة ولا يحتج بحديث قيس بن عباد وأبي  
بردة سكت عنهما أبو داود والمنذرى ورجالهما رجال الصحيح قوله صفة فنيا يوم بدر الخ فيه  
دليل على مشروعية الاصطفاق حال القتال لما في ذلك من الترهيب على العدو والتقوية  
للجيش ولكونه محبوبا لله تعالى قال عز وجل إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا  
كانهم بنيان مرسوص قوله إن يقاتل تحت راية قومه إنما كان ذلك مشروعا لما يتكافه  
الإنسان من إظهاره القوة والجملة إذا كان يبرأى من قومه ومسمع بخلاف ما إذا كان  
في غير قومه فإنه لا يفعل كفعله بين قومه لما جبلت عليه النفوس من محبة ظهورها من  
بين العشيرة وكراهة ظهور المساوي بينهم ولهذا أفرد صلى الله عليه وآله وسلم كل قبيلة  
من القبائل التي غزت معه فزودة الفتح يامبرها ورايتها كما يحكى ذلك كتب الحديث والسيرة  
قوله حم لا ينصرون هذا اللفظ فيه التقاؤل بعدم انتصار الخصم مع حصول الغرض  
بالشعار وهو العلامة في الحرب يقال نادوا بشعارهم أو جعلوا لأنفسهم شعارا والمراد  
أنهم جعلوا العلامة بينهم معرفة بعضهم بعضا في ظلمة الليل هو التسمك عند أن يجمع  
عليهم العدو بهذا اللفظ قوله أمت أمت أمر بالموت وفيه التقاؤل بموت الخصم وفي لفظ  
يامنصور أمت أمت وفي آخر يامنص وهو ترخيم منه ومحو ذوف الرما والواو قوله  
يكرهون الصوت عند القتال فيه دليل على أن رفع الصوت حال القتال وكثرة اللفظ  
والصراخ مكروهة ولعل وجه كراهتهم لذلك أن التصويت في ذلك الوقت ربما كان  
مشعرا بالفرع والفشل بخلاف الصوت فإنه دليل الثبات ورباط الجاش

في العلة مبسوط في الفتح وغيره قال ابن عبد البر أجمع العلاء على أن نكاح الشغار ١٤٥

لا يجوز وقال الشافعي أن النساء محررات إلا ما أحل الله أو ملأن عين فإذا ورد النهي عن نكاح نأكد التحريم (عن جابر بن عبد الله وسليمان بن الأكوع رضي الله عنهم قالوا كافي جيش) قال في الفتح لم أقف على تعيينه لكن عند مسلم من حديث سلمة قال رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام أو طامع في المتعة ثلاثاً ثم نهى عنها وفي بعض الروايات حين يبدل جيش ولم أقف عليه (فأنا نارسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قال الحافظ لم أقف على اسمه لكن في رواية شعبية خرج علينا منادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شبهه أن يكون هو بلالا (فقال انه قد أذن لكم أن تستمتعوا) زاد شعبية عند مسلم يعني متعة النساء (فاستمتعوا) بفتح التاء بلفظ الماضي وكسرهما بإفظ الامر وهذا الحديث أخرجه مسلم في النكاح وفي حديث علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن المتعة ورواه البخاري واختلاف في وقت قصرها والذي تحصل من ذلك أن أولها خبر ثم عرة القضاء كما رواه عبد الرزاق من مرسل الحسن البصري ومراسله ضعيفة لأنه كان يأخذ من كل أحد ثم الفتح كافي مسلم بلفظ انما احرام من يومكم هذا الى يوم

### \*(باب استصحاب الخيلاء في الحرب)\*

(عن جابر بن عتيك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن من الغيرة ما يحب الله ومن الغيرة ما يهضم الله وإن من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يهضم الله فاما الغيرة التي يحبها الله فالغيرة في الريبة وأما الغيرة التي يهضم الله فالغيرة في غير الريبة والخيلاء التي يحب الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة والخيلاء التي يهضم الله فاختيال الرجل في الفخر والبغي ورواه أحمد وأبو داود والنسائي) الحديث سكت عنه أبو داود والنسائي وفي أسناده عبد الرحمن بن جابر بن عتيك وهو مجهول وقد صح الحديث لما كمل قوله فالغيرة في الريبة نحو أن يفتار الرجل على محارمه إذا رأى منهم فعلا محرما فإن الغيرة في ذلك ونحوه مما يحبه الله وفي الحديث الصحيح ما أحدا غير من الله من أجل ذلك حرم الزنا وأما الغيرة في غير الريبة فنحو أن يفتار الرجل على أمه أن يتكبرها زوجها وكذلك سائر محارمه فان هذا مما يهضمه الله تعالى لأن ما أحله الله تعالى فالواجب علينا الرضا به فان لم يرض به كان ذلك من أفعال رعية الجاهلية على ما شرعه الله لنا واختيال الرجل بنفسه عند القتال من الخيلاء الذي يحبه الله لما في ذلك من الترهيب لاعداء الله والتنشيط لاوليائه ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبدى جانباً لمساواة يختال عند القتال إن هذه مشبهة بيهضمها الله ورسوله إلا في هذا الموطن وكذلك الاختيال عند الصدقة فانه ربما كان من أسباب الاستكثار منها والرغوب فيها وأما اختيال الرجل في الفخر فنحو أن يذكر ماله من الحسب والنسب وكثرة المال والجاه والشجاعة والكرم لمجرد الافتخار ثم يحصل منه الاختيال عند ذلك فان هذا الاختيال مما يهضمه الله تعالى لأن الاقتضار في الأصل مذموم والاختيال مذموم فينضم قبج إلى قبج وكذلك الاختيال في البغي فنحو أن يذكر الرجل أنه قتل فلاناً وأخذ ماله ظلماً أو يصدر منه الاختيال حال البغي على مال الرجل أو نفسه فان هذا يهضمه الله لأن فيه انضمام قبج إلى قبج كما سلف

### \*(باب الكف وقت الاغارة عن عنده شعار الاسلام)\*

(عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا غزا قوماً يغز حتى يصبح فإذا سمع إذا أنا مسك وإذا لم يسمع إذا أنا أغار بعد ما يصبح رواءاً والبخاري وفي رواية كان يغير إذا طلع الفجر وكان يستمع الأذان فان سمع إذا أنا مسك والأغار وسمع رجلاً يقول الله أكبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الفطرة ثم قال اشهدان لا إله إلا الله فقال خرجت من النار رواءاً - دوم - لم والترمذي وصححه وعن عصام المزني قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا بعث السرية يقول إذا رأيتم مسلحاً أو سمعتم منادياً لا تغفلوا أحذروا الخمسة إلا الناسي) حديث عصام قال الترمذي بعد أخرجه هذا حديث حسن غريب وهو من رواية ابن عسار عن أبيه قيل اسمه



أولها في المتعة ثلاثا ثم هي ثم الكن ١٤٦ يحتمل أنه أطلق على عام الفتح عام أو طاس لتقاربهما الكن يهـ مدان يقع

عبد الله وقيل اسمه عبد الرحمن قال في التقريب لا يعرف قوله وإذا لم يسمع إذا أنا غار فيه دليل على جواز قتال من بلغته الدعوة بغية دعوة ويجمع بينه وبين ما تقدم في باب الدعوة قبل القتال بأن يقال الدعوة مستحبة لا شرط هكذا في الفتح وقد قدمنا الخلاف في ذلك وما ذكره الامام المهدي من أن وجوب تقديم الدعوة يجمع عليه والاعتراض عليه وفي هذا الحديث والذي بعده دليل على جواز الحكم بالدليل لكونه صلى الله عليه وآله وسلم كف عن القتال بمجرد سماع الاذان وفيه الاخذ بالاحوط في أمر الدماء لانه كف عنهم في تلك الحال مع احتمال ان لا يكون ذلك على الحقيقة - قوله على الفطرة فيه ان التكبير من الامور المختصة باهل الاسلام وانه يصح الاستدلال به على اسلام اهل قرية يسمع منهم ذلك قوله خرجت من الناز هو نحو الادلة القاضية بأن من قال لا اله الا الله دخل الجنة وهي مطلقة مقيدة بعدم المانع جمع بين الادلة والكلام على ذلك موضع آخر قوله اذا رأيتم مسجدا فيه دليل على ان مجرد وجود المسجد في البلد مكاف في الاستدلال به على اسلام اهله وان لم يسمع منهم الاذان لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر سرايا بالاكتماء باحد الامرين اما وجود مسجدا وسماع الاذان

\*(باب جواز تبييت الكفار ورميهم بالمخنيق وان أدى الى قتل ذرارهم تبعاً)\*

(عن الصعب بن جثامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن اهل الدار من المشركين يبيتون فيصاب من نسا ثم وذرارهم ثم قال هم منهم رواه الجماعة الا النسائي وزاد ابوداود قال الزهري ثم نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل النساء والصبيان وعن ثور بن يزيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم نصب المخنيق على اهل الطائف أخرجه الترمذي هكذا مرسلًا وعن سلمة بن الاكوع قال بيتنا هو ازن مع

أبي بكر الصديق وكان امره عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواء أحمد الزيادة التي زادها ابوداود عن الزهري أخرجه الاسماعيلي من طريق جعفر القزويني عن علي بن المديني عن سفيان بن علفظ وكان الزهري اذا حدث بهذا الحديث قال وأخبرني ابن كعب بن مالك عن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث الى ابن أبي الحقيق نهي عن قتل النساء والصبيان وأخرجه أيضا ابن حبان مرسلًا كابي داود قال في الفتح وكان الزهري أشار بذلك الى نسخ حديث الصعب وحديث ثور بن يزيد أخرجه أيضا ابوداود في المراسيل من طريق مكحول عنه وأخرجه أيضا الواقدي في البسيرة وزعم ان الذي أشار به سلمان الفارسي وقد أنكر ذلك يحيى بن أبي كثر ويروى انكار طيس بقادح فان من علم جهة على من لم يعلم وحديث سلمة أخرجه أيضا ابوداود والنسائي وابن ماجه وهو طرف من الحديث الذي تقدم في باب ترتيب الصفوف قوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل السائل هو الصعب بن جثامة الراوي للحديث كما يدل على ذلك ما في صحيح ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن الزهري بسنده عن الصعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أولاد المشركين أن يقتلهم معهم قال نعم قوله عن

الاذن في غزوة أو طاس بعد ان يقبح التصريح قبلها في الفتح بانها حوت الى يوم القيامة ثم تبوء فيها أخرجه - انحق بن راهويه وابن حبان من طريقه من حديث أبي هريرة وهو ضعيف لانه من رواية المؤمل بن اسمعيل عن معمر بن عمار وفي كل منهما مقال وعلى تقدير صحته فليس فيه أنهم استقروا في تلك الحالة أو كان النهي قديما فلم يلغ بعضهم فاستقر على الرخصة ولذلك قرن صلى الله عليه وآله وسلم النهي بالغضب كما في رواية الحارثي من حديث جابر لتقدم النهي عنه ثم جهة الوداع كما عند أبي داود والرواية بأنها في الفتح أصح وأشهر وذكر الحافظ ابن القيم في الهدى ان العصاة لم يكونوا يستمعون باليهوديات قال في الفتح قال ابن المنذر جاء من الاوائل الرخصة فمع اولاهم اليوم أحد ما يميزها الابيض الرافضة ولا معنى لقول مخالف كتاب الله وسنة رسوله وقال عياض ثم وقع الاجماع من جميع العلماء على تحريمها الا الروافض وأما ابن عباس فروى عنه انه أباحها وروى عنه انه رجع عن ذلك قال ابن بطال روى أهل مكة واليمن عن ابن عباس اباحة المتعة وروى عنه انه رجع عن ذلك لكن بأسانيد ضعيفة واجازة المتعة منه أصح

وهو مذهب الشيعة وقال الخطابي تحريم المتعة كالاجماع الا من بعض الشيعة وقتل البيهقي عن

اهل



زوجنيها (زاد في رواية) ان لم يكن لك جم احاجة (فقال) له صلى الله عليه وآله وسلم (ما عندك) تصدقها (قال) الزجل (ما عندك) ثوب (أصدقها) اياه (قال اذهب) الى أهلك (فالقوس) زاد في رواية شيئا واستدل بها على جواز كل ما يقول في الصدقات من غير تحديد والافلاس افتعال من اللبس فهو استعارة والمراد الطلب والتصميل لا حقيقة اللبس (ولو) كان الملقس (خاتما من حديد) فانه جائز (فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد ولكن هذا انزاري) لي نصفه (ولها نصفه) صداقا (قال سهل) رضى الله عنه (وما له رد) فقال النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) وما تصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها منه شيء وان لبسته هي (لم يكن عليك منه شيء) فلبس الرجل حتى اذا طال مجلسه قام ليذهب (فرأه النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم) فدعاه أودعى له فقال له ماذا فعلت من القرآن أي ما تحفظ منه (فقال له) هي سورة كذا وسورة كذا) مرتين (لسورة بعددها) في قوائدها ثم انما تسع سور من المفصل وقيل كان معه إحدى وعشرون آية من البقرة وآل عمران واه أبو داود (فقال النبي صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم) أم لكها) ولا ي

حفظه بن الربيع وذكر البخاري وأبو حاتم أن الأول أصح وحديث أنس في اسناده خالد بن القز رليس بذلك والقز به كسر القاء وسكون الزاي وبعد هارامه محلة وحديث ابن عباس في اسناده ابراهيم بن اسمعيل بن أبي حبيبة وهو ضعيف وثقه أحمد وحديث ابن كعب بن مالك أخرجه أيضا الاسماعيلي في مستخرجه وأخرجه أبو داود وابن حبان من حديث الزهري مرسل كما تقدم وقال في مجمع الزوائد رجال أحمد رجال الصحيح وحديث الاسود بن مريع قال في مجمع الزوائد أيضا ورجال أحمد رجال الصحيح وفي الباب عن علي بن عبد الله بن عمار المذكور وعن جرير عن ابن أبي حاتم في العلل وعن حمزة عن أحمد والقز مذكور في نسخة بلقظ اقتلوا شيوخ المشركين واستحبوا شرهم وأحاديث الباب تدل على انه لا يجوز قتل النساء والصبيان والى ذلك ذهب مالك والأوزاعي فلا يجوز ذلك عندهما بحال من الأحوال حتى لو قتل أهل الحرب بالنساء والصبيان أو قتلوا بغيرهم أو سقيفة وجعلوا معهم النساء والصبيان لم يجز ربههم ولا يحرقهم وذهب الشافعي والكويتيون الى الجمع بين الأحاديث المذكورة فقالوا اذا قاتلت المرأة جاز قتلها وقال ابن حبيب من المسالك لا يجوز القصد الى قتلها اذا قاتلت الا ان باشرت القتل أو قصدت اليه ويدل على هذا ما رواه أبو داود في المراسيل عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بامرأة مقتولة يوم حنين فقال من قتل هذه فقال رجل أنا يا رسول الله غنما فأردفتها خلفي فلما رأت الهزيمة فينا أهوت الى قائم سبي لتقتلني فقتلتني فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصله الطبراني في الكبير وفيه عجاج بن ارطاة وأرواح ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن يحيى الانصاري ونقل ابن بطال انه اتفق الجميع على المنع من القصد الى قتل النساء والولدان أما النساء فلفضهن وأما الولدان فلقصورهم عن فعل الكفار ولما في استبقائهم جميعا من الانتفاع اما بالرق أو بالقداء فين يجوز ان يفادى به قال في الفتح وقد حكى الحارثي قولا يجوز قتل النساء والصبيان على ظاهر حديث الصعب وزعم انه ناسخ لاحاديث النهي وهو غريب قوله ولا عسقاء بهم لتين وفاقا كجاء يروى ناسخا وفيه دليل على انه لا يجوز قتل من كان مع القوم أجيرا وفخوه لانه من المستضعفين قوله لا تقتلوا شيئا فانيا ظاهره أنه لا يجوز قتل شيوخ المشركين ويعارضه حديث اقتلوا شيوخ المشركين الذي ذكرناه وقد جمع بين الحديثين بان الشيخ المنهي عن قتله في الحديث الأول هو الفاني الذي لم يبق فيه نفع للكفار ولا مضرة على المسلمين وقد وقع التصريح به في الوصف بقوله شيئا فانيا والشيخ المأمور بقتله في الحديث الثاني هو من بقي فيه نفع للكفار ولو بالأي كافي دريد بن الصمة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما فرغ من حنين بعث أباعا مر على جيش أو طاس فلقى دريد بن الصمة وقد كان ينف على المائة وقد أحضره ليدبر لهم الحرب فقتله أبو عامر ولم ينكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك عليه كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث أبي موسى والقصة معروفة قال أحمد بن حنبل في تعليقه امرأة صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الشيوخ ان الشيخ لا يكاد يسلم والصغير أقرب الى

قال القسطلاني فيكون خاصا  
بهذه القضية أو يرجع الى مهر  
المثل وبالأول جزم الماوردي  
اتهمى ولكن لا دليل على هذه  
الخصوصية ولا على هذا  
الرجوع بل الخ - فان النكاح  
يضع بالقرآن كما دل عليه حديث  
الباب (وفي رواية عنه) أي عن  
سهم بن سعد (رضي الله عنه  
ان امرأه جاءت رسول الله صلى  
الله عليه وآله (وسلم) فقالت  
يا رسول الله جئت لاهب لك  
نفسى) أي تزوجنى بالامهر  
وهذا من خصائصه صلى الله  
عليه وآله وسلم (فنظر اليها رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فصعد المنظر) بتشديد العين  
أي رفعه (اليها وصوبه) بتشديد  
الواو خفضه (ثم طأ طأ رأسه  
وذكر الحديث وقال فى آخره  
أتقروهن عن ظهر قلبك) أي  
من حفظك (قال نعم قال اذهب  
فقد ملككها بما عهدت من  
القرآن) وفي رواية الاكثرين  
زوجتكها بدل ملككها  
(عن معقل بن يسار رضي  
الله عنه قال زوجت أختاى)  
اسمها جيل بضم الجيم  
مصغر بنت يسار وبه جزم ابن  
ما كولا وسمها ابن قنصون  
كذلك لكن بغير تصغير وقال  
المنذرى ما السهل في مهمات

(باب الكف عن المثلة والتجريب وقطع الشجر وهدم العمران الحاجة ومصلحة) \*  
 (عن صفوان بن عسال قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية فقال سيروا  
 باسم الله وفي سبيل الله فانلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليد اروا  
 أحدوا ابن ماجه \* وعن أبي هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعث  
 فقال ان وجدتم فلانا فلاتا نارجلين فاحرقوهما بالنار ثم قال حين اردنا الخروج اني  
 كنت أمرتكم ان تحرقوا فلانا وفلانا وان النار لا يعذبهم الا الله فان وجدتموهما  
 فاقتلوهما رواه أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي ومعه \* وعن يحيى بن سعيدان  
 أبي بكر بعث جيموشا الى الشام فخرج عثمى مع يزيد بن أبي سفيان وكان يزيد أمير ربيع  
 من ثلاث الارباع فقال اني موصيك بعشر خلال لا تقتل امرأة ولا صبيا ولا كبرا هزما  
 ولا تقطع شجرا مثمرا ولا تخرب عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعير الا لما كله ولا تعقرن نخلا  
 ولا تحرقه ولا تغفل ولا تخبن رواه مالك في الموطأ عنه) حديث صفوان بن عسال قال  
 ابن ماجه حدثنا الحسن بن علي الخلال حدثنا أبو اسامة قال حدثني عطية بن الحرث بن  
 روق الهمداني قال حدثني أبو العريف عبد الله بن خليفة عن صفوان فذكره وعطية  
 صدوق وعبد الله بن خليفة ثقة وأخرجه أيضا النسائي وهذا الحديث هو مثل حديث  
 ابن عباس المتقدم في الباب الاول وجميع ما اشتمل عليه قد تقدم أيضا في حديث يزيد  
 المتقدم في باب الدعوة قبل القتال وأثر يحيى بن سعيد المذکور مرسل لانه لم يدرك زمن  
 أبي بكر ورواه البيهقي من حديث يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ورواه  
 سيف في الفتوح عن الحسن بن أبي الحسن مرسل لا قوله ولا تغلوا فيه دليل على تحريم  
 المثلة وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة قد سبق في هذا المشروح وشرحه بعض منها  
 قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ زاد الترمذي ان هذين الرجلين من  
 قريش \* وفي رواية لابي داود ان وجدتم فلانا فاحرقوه بالنار هكذا بالافراد وروى في  
 فوائد علي بن حرب عن ابن عبيثة عن ابن أبي نجيح ان اسمه هبار بن الاسود ووقع في

القرآن اسمها ليلي وعند ابن ابي عمير فيكون لها اسمان ولقب أولقبان واسم (من رجل) اسمه أبو البديح بن عامر بن عدي القاضي حليف الانصار كافي أحكام القرآن لاسماعيل القاضي واستشكله الذهبي بأن أبا البديح تابعي علي

المواب قال في الفتح فيتمثل أن يكون آخره دجيم بعض المتأخرين بأنه البداح بن عاصم وكنيته أبو عمرو فان كان ههنا  
فهو وأبو البداح التابى ووقع في كتاب ١٥٠ المجاز للشيخ عز الدين بن عبد السلام ان اسم زوجها عبد الله بن رواحة

كذا في الفتح (فطلقها حتى اذا  
انقضت عدتها) منه (جاء بخطها)  
من أخيا (فقلت له زوجتك) ها  
(وفرشته) أي جعلتها لك  
فراشا (وأكرمك) بذلك  
(فطلقها) ثم جئت بخطها الا  
والله لا تمود اليك أبدا وكان  
رجلا لا بأس به (أي جيداً  
(وكانت المرأة) جميل (تريد أن  
ترجع اليه فانزل الله تعالى  
(هذه الآية فلا تعذلوهم)  
الآية وهو ظاهر أن العذل  
يتعلق بالاولياء (فقلت الآن  
أفعل يا رسول الله قال فزوجها  
اباه) بعد قد جدد وفي رواية  
الشماعني فاني أومن بالله فانكسها  
اباه وكفر عن يمينه وهذا  
الحديث من أة - وفي الأدلة  
وأصرحها على اعتبار الولي  
والأبما كان له ضلعة معي ولأنها  
لو كان لها ان تزوج نفسها لم تخرج  
الى أخيا ومن كان أمراً اليه  
لا يقال ان لغيره منعه منه قال  
ابن المنذر لا أعرف عن أحد من  
العصاة خلاف ذلك قال ابن  
بطال اختلفوا في الولي فقال  
الجمهور ومنهم مالك والنوري  
واللبث والشافعي وغيرهم  
الاولياء في النكاح هم العصبة  
وليس للخال ولا والد الأم ولا  
الاخوة من الأم ونحو هؤلاء  
ولاية ومن الخنفية هم من

رواية ابن اسحق ان وجدتم هبار بن الاسود والرجل الذي سبق منه الى زينب ما سبق  
فخر قومه بالذاري يعنى زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان زوجها ابو  
العاص بن الربيع لما أسره العصاة ثم أطلقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة  
شرط عليه ان يجهز اليه ابنته زينب فجهزها فأتته هبار بن الاسود ورفيقه فقتلا  
بغيرها فأسقطت ومرضت من ذلك والقصة مشهورة عن ابن اسحق وغيره وقال في  
روايته وكانا نختار زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خرجت من مكة  
وقد أخرجهم سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح ان هبار بن الاسود أصاب  
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشئ في خدرها فأسقطت فبعث  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية فقال ان وجدتموه فاجعلوه بين حرمي حطب  
ثم أشملوا فيه الفار ثم قال لا نسحق من الله لا ينبغي لاحد ان يعذب بعذاب الله الحديث  
فكان أفراد هبار بالذكري الرواية السابقة لسكونه كان الاصل في ذلك والاسم كان  
تبعاله وسعى ابن السكن في روايته من طريق ابن اسحق الرجل الاثر نافع بن عبد قيس  
وبه جزم ابن هشام في رواية السيرة عنه وحكى السهيلي عن مسند البزار انه خالد بن  
عبد قيس فاعله تصحف عليه وانما هو نافع كذلك هو في النسخ المعتمدة من مسند البزار  
وكذلك أورد ابن السكن أولاً من مسند البزار وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة  
في تاريخه من طريق ابن لهيعة كذلك قال الحافظ وقد أسلم هبار هذا في رواية ابن  
أبي نجيح المذكورة فلم تصبه السرية وأصابه السلام فهاجر فذكر قصة اسلامه وله  
حديث عند الطبراني وآخر عند ابن منده وعاش الى أيام معاوية وهو بفتح الهاء وتشديد  
الباء الموحدة قال الحافظ أيضاً ولم أقف لرفيقه على ذكر في العصاة فاعله مات قبل أن  
يسلم قوله وان الذاريه مذهبها الا الله هو خير بمعنى انتهى وقد اختلف السلف في  
التحريق فكره ذلك عمرو بن عباس وغيرهما مطلقاً سواء كان في سبب كفر أو في حال  
مقاتلة أو في قصاص وأجازوه على خالد بن الوليد وغيرهما قال المهلب ليس هذا انتهى  
على التحريم بل على سبيل التواضع ويدل على جواز التحريق فعل العصاة وقد سهل  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعين العرنيين بالحديد كاتقة دم وقد أخرج أبو بكر بن النضر  
في حاضرة العصاة لوقوع خالد بن الوليد ناساً من أهل الردة وكذلك سرق على كاتقة دم في  
كتاب الحدود قوله ولا تعزق بالعين المهملة والقاف والرافع في كثير من النسخ وفي نسخ  
ولا تعزق بالعين المهملة والزاي المكسورة والقاف ونون التوكيد قال في النهاية هو  
القطع وظاهر انتهى في حديث الباب التحريم وهو نسخ للامر المتقدم سواء كان بوسعي  
اليه أو اجتهاد وهو محمول على من قصد الى ذلك في شخص بعينه (وعن جرير بن عبد الله  
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا تريجي من ذى الخلصة قال فأنطلقت  
في خمسين ومائة فارس من أحسن وكانوا أصحاب خيل وكان ذوا الخلصة يتنفي الى

الاولياء واخبرني بان الذي يرث الولاءهم العصبة دون ذوى الارحام قال فكذلك  
عقبة النكاح واختلافها اذا مات الاب فامسى رجلاً على أولاده هل يكون أولى من الولي القريب في عقد النكاح

أو مثله أو لا ولايته فقال ربيعة وأبو حنيفة ومالك الوصي أولى وقد اختلف العلماء في اشتراط الولي في النكاح فذهب إلى ذلك  
الجمهور وقالوا لا تزوج المرأة نفسها أصلاً واحتجوا بالأحاديث الواردة ١٥١ في ذلك ومن أقواها هذا السبب المذكور

في نزول الآية المذكورة وهي  
أصرح دليل على اعتبار الولي  
والإمام كان لعضلهم معنى وذهب  
أبو حنيفة إلى أنه لا يشترط الولي  
أصلاً ويجوز أن تزوج نفسها  
ولو بغير إذن وليها إذا تزوجت  
كفواً وحمل الأحاديث الواردة  
في اشتراط الولي على الصغيرة  
والأول أظهر (عن أبي هريرة  
رضي الله عنه أن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قال لا تنكح  
الأيام) أي التي لا زوج لها بكراً  
كانت أو ثيباً مطلقة كانت  
أو متوفى عنها والمراد بهما التي  
زالت بكارتها بأي وجه كان  
سواء زالت بنكاح صحيح أو شبهة  
أو فاسداً وزناً أو بوثبة أو بأصبع  
أو غير ذلك لأنها جعلت مقابلة  
للبكر (حتى تستأمر) أي يطلب  
أمرها وليس فيه دلالة على عدم  
اشتراط الولي في حقه بل فيه  
إشعار باشتراطه كذا في الفتح  
(ولا تنكح البكر حتى تستأذن)  
أي يطلب أذنهما وقرئ بينهما  
بأن الأمر لا بد فيه من لفظ  
والأذن يكون باللفظ وغيره  
كالسكوت (قالوا يا رسول الله  
وكيف أذننا) أي أذن البكر  
(قال أن تستأمر) لأنها قد  
تستحي أن تفصح وهذا الحديث  
أخرج به أيضاً في ترك الحيسل  
ومسلم في النكاح وكذا النسائي

نكحهم ويجوز فيه نصب بعبد يقال له كعبة اليمانية قال فأتاها فخرقها بالنار وكسرها  
ثم بعث رجلاً من أحسن يكنى أبا أرطاة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشهره بذلك فلما  
أتاه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب قال فبرك  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خيل أمهم ورجالها خمس مرات متفق عليه وعن  
ابن مهران النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع فخذ بن النضير وحرق ولها يقول حسان

وهان على سراة بنى لؤى • حريق بالبويرة مستطير

وفي ذلك نزلت ما قطعته من لبنه أو تركتها الآية متفق عليه ولم يذكر أحد الشعر وعن  
أسامة بن زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى فريضة يقال لها أبنى فقال  
إنهم أصابعاً ثم حرق رواء أحمد وأبوداد وابن ماجه وفي أسناده صالح بن أبي الأخضر  
قال البخاري هو ابن حديث أسامة بن زيد سكت عنه أبو داود والمنذرى وفي أسناده من  
ذكره المصنف وقال يحيى بن معين هو ضعيف وقال أحمد يعتبر به وقال المجمل يكتب  
حديثه وليس بالقوي وقال في التقريب ضعيف قوله ذي الخليفة بفتح المجمة واللام  
والمهملة وحكى بتسكين اللام قال في القاموس وذو الخليفة محركة وبضمعين بيت كان  
يدعى الكعبة اليمانية نكحهم كان فيه صنم اسمه الخليفة أولاده كان منبت الخليفة انتهى  
وهي نبات له حب أحمر قوله من أحسن بالمهملة نزل على وزن أحمد قال في القاموس الحسن  
الامكنة الصلبة جمع أحسن وبه لقب قريش وكان له وجد يله ومن تابعهم في الجاهلية  
لتصميمهم في دينهم أو لالتجائهم بالمساواة هي الكعبة لأن حجرها أبيض إلى السواد والجماسة  
الشجاعة والاحسن الشجاع كالخيس كذا في القاموس وفي الفتح هم رطط بنفسهم إلى  
أحسن بن الغوث بن غمار قال وفي العرب قبيلة أخرى يقال لها أحسن استمرادة ههنا  
ينسبون إلى أحسن بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار قوله نصب بضم النون والماء أي صنم  
قوله كعبة اليمانية أي كعبة الجهة اليمانية قوله فبرك بفتح الموحدة وتشديد الراء أي  
دعاهم بالبركة قوله كأنها جمل أجرب بالميم والموحدة وهو كناية عن نزاع زينهم وأذهاب  
جهنم أو قال الحافظ أحسب المراد أنهم أصارت مثل الجمل المطلى بالقطران من جربه أشار  
إلى أنهم أصارت سوداء لما وقع فيها من التصريق قوله سراق بفتح المهملة وتخفيف الراء  
جمع سري وهو الرئيس قوله بنى لؤى بضم اللام وفتح الهجزة وهو أحد أجداد النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم وينوء هم قريش وأراد حسان تعبير مشركي قريش بما وقع في  
حلفائهم من بنى النضير قوله بالبويرة بالباء الموحدة تصغير بويرة وهي الحفرة وهي هنا  
مكان معروف بين الحديبية وبيناء وهي من جهة قبيلة مسجد قباء إلى جهة الغرب  
ويقال له أيضاً البويرة باللام بدل الراء قوله من لبنه قال السهيلي في تخصيص اللبنة  
بذلك كرايماء إلى أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو هو ما لا يكون معداً للاقتيات لأنهم

(عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله إن البكر تستحي) أن تفصح به (قال رضاها معها) أي سكوتها  
والعلماء في هذا المقام تفصيل واختلاف ذكرهما الحافظ في الفتح والقسطاني في إرشاد الساري وحاصل ذلك أنهم

اتفقوا على انه لا يجوز تزويج النيب ١٥٢ الباقية العاقلة الاباذن والبكر الصغيرة بزوجهما ابوها اتفاقا ايضا وأما

النيب الصغير البالغ فقال مالك وأبو حنيفة - تزوجهما ابوها كما يزوج البكر وقال الشافعي وأبو يوسف ومحمد لا يزوجهما اذا زالت البكارة بالوطء لا بغيرهما أما البكر البالغ فـ يزوجهما ابوها وكذا غيره من الاولياء واختاف في استئمارها والحديث يدل على انه لا يجبر عليها للاب اذا امتنع وهو مذهب الحنفية وقال مالك والشافعي وأحمد يزوجهما بغيرهم حديث الباب لانه جعل النيب أحق بنفسها من وليها فدل على ان ولي البكر أحق بها منها وألحق الشافعي الجد بالاب وقال أبو حنيفة في النيب الصغيرة يزوجهما كل ولي فاذا باغت ثبت لها الخيار وعن مالك ياتحق بالاب في ذلك وصى الاب دون بقية الاولياء لانه أحق بمقامه وقال الحنابلة وللأب اجبار بئانه الابكار مطاوعا وثيب لها دون تسع سنين لامن لها تسع فاكثر والله أعلم (عن خنساء بنت خدام) باليهما متين وفي القح وبالدال المهمة (الانصارية) الأوسية (رضي الله عنهما) أباهما وزوجهما وهي ثيب) وكان زوجها الاول اسمه أنيس بن قنادة كما عند الواقدي وقيل أسير كما في المهمات للعطب بن القسطلاني وانه مات يندز وهند عبد الرزاق ان رجلا من الانصار تزوج خنساء بنت خدام فقتل عنها يوم أحد فأنكسها أبوهار جلا (فكرت ذلك) ولم يقف الحافظ على اسم الزوج الثاني نعم قال الواقدي

كأنوا يقاتلون الجحوة والبرقي دون الائمة وكذا ترجم البخاري في التفسير فقال ما قطعتم من ائمة فخله ما لم تكن برنية أو جحوة وقيل الائمة الدقل وفي معالم التنزيل الائمة فعلة من اللون وتجمع على ألوان وقيل من اللين ومعناه الخلط الكريمة ووجهه البيان وقال في القاموس انه الدقل من الخل قوله يقال لها أبق بضم الهمزة والقصر ذكرك في النهاية وحكي أبو داود ان أبا مسهر قيل له أبق فقال لمن أعلم هي بينا فلسطين والاحاديث المذكورة فيها دليل على جواز التحريق في بلاد العدو قال في القح ذهب الجمهور إلى جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو وكرهه الاوزاعي والليث وأبو ثور واحتجوا بوصية أبي بكر بليوشه أن لا يعملا شيئا من ذلك وقد تقدمت في أول الباب وأجاب الطبري بأن النهي محمول على القصد لذلك بخلاف ما إذا أصابوا ذلك في حال القتال كما وقع في نصب المنجنيق على الطائف وهو نحو مما أجاب به في النهي عن قتل النساء والصبيان وبهذا قال أكثر أهل العلم وقال غيره انما نهى أبو بكر عن ذلك لانه قد علم ان تلك البلاد تنفتح فاراد بقاءها على المسلمين انتهى ولا يخفى ان ما وقع من أبي بكر لا يصلح لمعارضة ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لماتة قرر من عدم حجية قول الصحابي

\*(باب تحريم الفرار من الزحف اذا لم يزد العدو على ضعف

المسلمين الا المتخيز إلى فشة وان بعدت)\*

(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الابالطق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات متفق عليه وعن ابن عباس لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين فكاتب عليهم أن لا يفر عشرون من مائتين ثم نزلت الا أن خفف الله عنكم الآية فكاتب أن لا تفر مائة من مائتين روى البخاري وأبو داود وعن ابن عمر قال كنت في سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخاص الناس حبصة وكنت فيمن خاص فقلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤا بالانفصب ثم قلنا لو دخلنا المدينة فقتلنا ثم قلنا لو عرضنا نفوسنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان كانت لنا نوبة والاذهبنا فأتينا قبل صلاة الغداة فخرج فقال من الفرارون فقلنا نحن الفرارون قال بل أنتم العكارون انا فقتلكم وفقتة المسلمين قال فأتينا حتى قبلنا بئده رواه أحمد وأبو داود) حديث ابن عمر أخرجه أيضا الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن لانعرفه الا من حديث يزيد بن أبي زياد انتهى ويزيد بن أبي زياد تكلم فيه غيره واحد من الائمة قوله الموبقات أي المهلكات قال في القاموس وبق كوء ووجل وورث وبوقا هلك كاستوبق وكجلس المهلك والموءد والمجلس وادنى جهنم وكل شيء حال بين شيئين وأوبقه حبسه وأهلكه انتهى وفي الحديث دليل على ان هذه السبع المذكورة من كبار الذنوب والمقصود من

ابراد الحديث ههنا هو قوله فيه واتموز يوم الزحف فان ذلك يدل على ان القرار من  
البحر المحرمة وقد ذهب جماعة من أهل العلم الى أن القرار من موجبات الفسق قال في  
البحر مسئله وهما حرمت الهزيمة فسق المنهزم لقوله تعالى فقد بابه بغضب من الله وقوله  
البحر سبع الا حصر فالقتال وهو ان يرى القتال في غير موضعه أصح وأنفع فيقتدر  
اليه قال ابن عباس وكانت هزيمة المسلمين في أوطاس انحرافا من مكان الى مكان أو  
مخيرا الى فقه وان بعدت اذ لم تفصل الآية ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا هل غزاة  
موتة انا فتنه كل مسلم الطير ونحوه انتهى ومن ذلك قوله في حديث الباب انا فتنكم  
وفتنه المسلمين والاصل في جواز ذلك قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال  
أو مخيرا الى فئة فقد بابه بغضب من الله وقد جوزت انه ادوية القرار الى منعة من جبل  
أو نحوه وان بعدت ونخشية استئصال المسلمين أو ضرر عام للاسلام وأما اذا ظنوا انهم  
يغلبون اذ لم يفرروا في جواز قرارهم وجهان قال الامام يحيى أحدهما انه يجب الهرب  
لقوله تعالى ولا تملقوا بأيديكم الى التهلكة ولا اذا قال له رجس يارسول الله أرأيت لو  
انعمت في المشركين وقد تقدم في أول الجهاد وقد تقدم تفسير الآية قوله لما نزلت ان  
يكن منكم عشرون صابرون الخ قال في البحر وكانت الهزيمة محرمة وان كفر الكفار  
لقوله تعالى فلا تقولهم الادبار ثم خفف عنهم بقوله ان يكن منكم عشرون صابرون  
يغلبوا مائتين فاوجب على كل واحد مصابرة عشرة ثم خفف عنهم وأوجب على الواحد  
مصابرة اثنين بقوله الا ان خفف الله عنكم الآية واستقر الشرع على ذلك لحديث  
حرمت الهزيمة لقول ابن عباس من فر من اثنين فقد فر ومن فر من ثلاثة لم يفر انتهى  
قوله فخاص للناس حصة بالمهمات قال ابن الاثير حصت عن اشي حدث عنه ومات  
عن جهته هكذا قال الخطابي قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله حاصو أي حادوا وحيدة  
ومنه قوله تعالى ما لهم من مخيص ويروى جاضوا جاضة بالجيم واضاء المجتمعين وهو  
بمعنى حادوا انتهى قوله ثم قلنا لو دخلنا المدينة الخ لفظ أي داود فقلنا ندخل المدينة  
فنبئت فيم بالذهب ولا يرانا أحد قد دخلنا فقلنا لو عرضنا أنفسنا على رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فان كانت لنا نوبة أقنأ وان كان غير ذلك ذهبنا لخاصنا رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قبل صلاة الفجر فلما خرج قلنا اليه فقلنا نحن اقرارون فاقبل البنا فقال  
لا أنتم الهكارون فدونا فقبلنا يده فقال انادئتم المسلمين قوله الهكارون بفتح الهمزة  
المهملة وتشديد الكاف قيل هم الذين يعطقون الى الحرب وقيل اذا حاد انسان عن  
الحرب ثم عاد اليها يقال قد عكروا وعكروا كرو عكار قال في القاموس العكار العكار  
الخطاف واعكروا اختلطوا في الحرب والعسكر رجع بعضهم على بعض فلم يقدروا على  
عداها انتهى

• (باب من خشي الاسر فله ان يستأمر وله ان يقاتل حتى يقتل) •

(عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرة رهط اعيننا وأمر  
عليهم عاصم بن ثابت الانصاري فاطلقوا حتى اذا كانوا بالهداية وهو بين عسفان ومكة

صلى الله عليه وآله (وسلم) زاد  
الاسماعيلي انها قالت أنا أريد أن  
أتزوجهم ولدي وعنه عبد  
الرزاق ان أبي أنكفى وانهم  
ولدي أحب الى (فردنكاحه)  
وأما ما رواه النسائي من طريق  
الاوزاعي عن عطاء عن جابر ان  
رجلا تزوج ابنته وهي بكر من  
غير أمرها فانت النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ففرق بينهما فحمله  
البيهقي على انه كان زوجها من  
غير كنف قال الحافظ وهذا  
الجواب هو المعتمد فانها واقعة  
عين وأما الطعن في الحديث فلا  
معنى له فان له طر فاية وي بعضها  
يبعض قال الشوكاني في السبل  
الجرار والاحاديث في هذا  
الباب كثيرة وهي تفيد انه لا يصح  
نكاح من لم ترض بكرا كانت  
او ثيبا انتهى وقال في تبيل  
الانوار وان فصل البيهقي عن ذلك  
بانه محمول على انه زوجها من غير  
كنف انتهى فتأمل قول  
الشوكاني وان فصل فانه يدل على  
انه غير مرض له قول وظاهر  
الاحاديث انه لا يصح نكاح من  
لم ترض مطلقا بكرا كانت ام ثيبا  
سواء زوجها بكف او غيره  
والى ذلك جنح الامام البخاري  
في صحيحه حيث قال باب لا تزوج  
الاب البكر ولا الثيب الا برضاها  
وقال ايضا باب اذا تزوج الرجل  
ابنته وهي كارهة فنكاحه  
مردود وهو يرد جواب البيهقي  
السابق وان اعقده الحافظ لان  
كثير من أئمة الحديث وهو الحق



الكفاية والله اعلم (عن ابن عمر رضي الله عنهما ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) نعمي تحريم (ان يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب الرجل بالرفع على النبي وبالجزم على النبي) (على خطبة اخيه) المسلم وكذا الذي اذصرح له بالاجابة (ح- ق) ينزل الخطاب قب- له) التزويج (او ياذن له الخطاب) الاول سواء كان الاول مسلما او كافرا محترما وذكرا او اناثا على الغالب ولانه اسرع امتثالا والمعنى في ذلك مانع من الايذاء والتقاطع وفي معنى الاذن ما لو ترك اوطال الزمان بعد اجابته بحيث يعد معروضا او غاب زمانا يحصل به الضرر او رجوعه من اجابته والمعتبر في التحريم اجابته ان كانت غير مجبرة او اجابة الولي المجبر ان كانت مجبرة او اجابته ما معان كان الخطاب غير مكف- او اجابة السيد أو السلطان في الامة غير المكاتبه كابة صحيحة بالنسبة للسيد (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يصلح لامرأة نساء طلاق اختها) في النسب والرضاع أو في الدين أو في البشرية لتدخل الكافرة او المراد الضرر ولو لم يجل ظاهرا في التحريم وح- له على النذب بعد وفي مستخرج ابي نعيم لا يصلح لامرأة ان تشتط طلاق اختها (استخرج مصنفها) أي تجعلها كاخوة لتفوز بظواهرها من النفقة والمعروف والمعاشرة

ذكروا البقي لحيان فنقروا لهم قريسا من مائتي رجل كلهم رام فاقتصروا اثرهم فلما رآهم عاصم وصحباة بلخوا الى فدود وأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق أن لا تقتل منكم أحدا قال عاصم بن ثابت أص-يرا السرية أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر اللهم خبر عنا بئس قومهم بالنبل فقتلوا عاصم في سبعة فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم-م خبيب الانصاري وابن دثنة ورجل آخر فلما اسكنوا منهم أطلقوا وتارقسهم فاوثقوهم فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم ان لي في هؤلاء لاسوة يريد القتل فجروهم وعالجوه على ان يصحبهم فأبى فقتلوه وانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوه مائة مكة بعدد وقعة يدروذ كرقصة قتل خبيب الى ان قال استجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب فاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه خبرهم وما أصيبوا مختصر لاجد والبخاري وأبي داود) تمام الحديث فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل يوم بدر الحرث فمكت عندهم أسيرا حتى اجتمعوا على قتله فاستعار موسى من بعض بنات الحرث ايسرهم فاعارته قالت ففعلت عن صبي لي فدرج اليه حتى أتاه فوضعه على نخله فما رأته فزعت فزعة حتى عرف ذلك مني وفي يده الموسى فقال أنخشين ان أقتله ما كنت لافعل ذلك ان شاء الله تعالى وكانت تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيت-ميا كل من قطف عنب ومائة مكة يومئذ ثمرة وانه لم يوثق بالحد يدوما كان الارزقا رزقه الله خبيبا فخرجوا به من الحرم ليقولوه فقال دعوني أصلي ركعتين ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت فكان أول من سن الركعتين عند القتل وقال اللهم أحصهم عددا وقال

ولست أباي حين أقتل مسلما \* على أي شئ كان في الله مصرعي وذلك في ذات الآله وان يشأ \* يبارك على أوصال شلو بمنزع

ثم قام اليه عقبة بن الحرث فقتله وبعث قريش الى عاصم ليا توأشئ من جسده بعد موته وكان قتل عظيم من عظيماتهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمتهم من رسالهم فلم يقدروا منه على شئ فكذا في صحيح البخاري وسنن أبي داود قوله عينا لعين الجاسوس على ما في القاموس وغيره وفيه مشروعية بعث الاعيان وقد أخرج مسلم وأبو داود من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث بسبعة عينا ينظر ما صنعت عيرا في سفان قوله بالهداة بفتح الهاء ويكون الدال المهملة بعدها همزة مفتوحة كذا اللالكثري بفتح الدال ونسبيل الهمزة وعند ابن اسحق الهقة بتشديد الدال بغير الف قال وهي على سبعة أصبال من سفان قوله ابني لحيان هم قبيلة معروفة اسم أبيهم لحيان بكسر اللام وقيل يقصها وسكون المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر قوله ففروا لهم أي أمر واجماعه منهم ان ينفروا الى الرهط

الاطعمة اللذيذة وشبه الافتراق  
 المسبب عن الطلاق باستعارة  
 الصفحة عن تلك الأطعمة ثم  
 أدخل المشبه في جنس المشبه به  
 واستعمل في المشبه ما كان  
 مستعملا في المشبه به من اللفاظ  
 قاله الطبيب في شرح المشك  
 وفي حديث أبي هريرة عند البيهقي  
 لا تسأل المرأة طلاق اختها  
 لتستفرغ أمها اختها وتتشكح  
 أي ولتزوج الزوج المذكور من  
 غير أن تشترط طلاق التي قبلها  
 (فإنما لها) أي للمرأة التي تسأل  
 طلاق اختها (ما قدر لها) في الأزل  
 وقد اختلف في حكم ذلك فقال  
 الحنابلة إن شرط لها طلاق  
 ضرته أصح وقيل لا وهو الأظهر  
 واختاره جماعة وكذا حكم يبيع  
 أمته وعلى القول بالصحة فإن لم  
 يف فإلها الفسخ وقال الشافعي  
 يصح ولها مهر المثل وفي لها أول  
 يف (عن عائشة رضي الله  
 عنها أنها زفت امرأة) كانت بينة  
 في غيرها كافي الأوسط للطبراني  
 وعند ابن ماجه قرابة لها وعند  
 أبي الشيخ بنت اختها أو ذات  
 قرابة منها وفي أسد الغاية ما يدل  
 على أن اسمها الفارعة بنت  
 أسعد بن زرارة وإن اسم  
 زوجها نبيط بن جابر الأنصاري  
 قال في الفتح لم أقف على اسمها  
 صريحا انتهى ثم ذكر ما ذكرنا  
 ببسط (الرجل من الأنصار)  
 اسمه نبيط كما تقدم (فقال نبي

الذي كورين قوله القد قد بنامين ودالين مهملتين الموضع الغليظ المرتفع قال في مختصر  
 النهاية هو المكان المرتفع قوله خبيب بضم الخاء المجرى وفتح الواو وسكون التنية  
 وآخره موحدة أيضا وهو ابن عدي من الأنصار قوله دثنة بفتح الدال المهملة وكسر  
 المثناة بعدهانون واسمه زيد قوله ورجل آخر هو عبيد الله بن طارق وعابله أي مارسوه  
 والمراد أنهم خدعوه ليتبعهم فأبى والاستعداد أحاق العانة والقطف العنقود وهو اسم  
 لكل ما تنطقه والشلو العضوم من الإنسان والمزغ بتشديد الزاي بعدهاء مهملة المفرق  
 والمظلة الشئ المظلم من فوق والدبر بتشديد الدال وسكون الباء وبعددهاء مهملة  
 جماعة النحل وقد استدل المصنف رحمه الله تعالى بهذا الحديث على أنه يجوز لمن لم  
 يقدر على المدافعة ولا أمكنه الهرب أن يستأمر وهكذا ترجم البخاري على هذا الحديث  
 باب هل يستأمر الرجل ومن لم يستأمر أي هل يستأمر نفسه لا لغيره لا ووجه الاستدلال  
 بذلك أنه لم ينقل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر ما وقع من الثلاثة المذكورين  
 من الدخول تحت أمر الكفار ولا أسكر ما وقع من السبعة المقتولين من الأصرار  
 على الامتناع من الأسر ولو كان ما وقع من إحدى الطائفتين غير جائزا لخير صلى الله  
 عليه وآله وسلم أصحابه بعدم جوازهم وأنكره فدل ترك الإنكار على أنه يجوز لمن لا طاقة  
 له بعدوه أن يمتنع من الأسر وأن يستأمر

### باب الكذب في الحرب \*

(عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من لكذب بن الأشرف فإنه قد آذى  
 الله ورسوله قال محمد بن مسلمة أنجب أن أقتله يا رسول الله قال نعم قال فاذن لي فأقول  
 قال قد فعلت قال فأنام فقال إن هذا ذابغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد عثانا وسأنا  
 الصدقة قال وأيضاً والله قال فأنام فاذن لنا فذبحنا فذكره أن ندعه حتى تنظر إلى ما يصير أمره  
 قال فلم يزل يكاهمه حتى استسكن منه فقتله متفق عليه وعن أم كلثوم بنت عقبة قالت  
 لم أسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يرخص في شيء من الكذب مما تقول الناس  
 إلا في الحرب والأصلح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها  
 روى أحمد ومسلم وأبو داود حديث جابر هو في بعض الروايات كما ساقه المصنف مختصرا  
 وفي بعضها أنه قال له بعد قوله حتى تنظر إلى ما يصير إليه أمره قد أردت أن تسلفني سلفا  
 قال فإترهني ترهني نساءكم قال أنت أجمل العرب أن ترهني نساءنا قال فترهني بناتكم  
 قال يسب ابن أحدنا فيقال رهن في وسق أو وسق من غمر ولكن ترهنيك اللامة يعني  
 السلاح قال نعم وواعده أن يأتيه بالحرث وأبي عبيد بن جبر وعبد بن بشر قال فجاءوا  
 فدعوه ليلا فنزل إليهم فقالت له امرأته أني لا سمع صوتا كأنه صوت الدم فقال إنما هو محمد  
 ابن مسلمة ورضيحي أبو نائلة أن الكريم إذا دعى إلى طعنة لم يأت إلا جواب قال محمد إذا جاء  
 فوف أم يدي إلى رأسه فإذا استقنكت منه فدونكم قال فنزل وهو متوشح فقالوا  
 نجد منك ريح الطبيب فقال نعم تحسني فلانة أطر نساء العرب فقال محمد فتأذن لي أن أشتري

الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عائشة ما كان معكم أهو) وفي رواية شريك فقال هل بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني

قلت تقول ماذا قال تقول ١٥٦ أتيناكم أتيناكم \* لحيانا وحيياكم ولولا الذنب الاحمـ من ما حلت بواديكم

ولولا الخطئة السمرا

مما سمعت عذاريكم  
وفي حديث جابر بن عبد الله وفي حديث  
ابن عباس أوله الى قوله وحيياكم  
(فان الانصار يهيم اللهو) وفي  
حديث ابن عباس عن ابن ماجه  
قوم فيهم غزل وفي حديث  
عبد الله بن الزبير عنده  
وصحبه ابن حبان والحاكم  
أعلنوا النكاح زاد الترمذي  
وابن ماجه من حديث عائشة  
واضربوا عليه بالدف وسنده  
ضعيف ولا جدوا الترمذي  
والنسائي من حديث محمد بن  
سائب فضيل ما بين الحلال  
والحرام الضرب بالدف وأخرج  
النسائي من طريق عامر بن سعد  
عن قرظ بن كعب وأبي مسعود  
الانصاريين قالانه رخص لنا  
في اللهو عند العرس الحديث  
وصحبه الحاكم والطبراني من  
حديث السائب بن يزيد عن النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم وقيل  
له أترخص في هذا قال نعم انه  
نكاح لا سفاح أشيدوا النكاح  
بالدف واستدل بقوله واضربوا  
علي ان ذلك لا يختص بالنساء  
لكنه ضعيف والاحاديث  
القوية فيه الاذن في ذلك للنساء  
فلا يلحق بين الرجال عموم  
النهي عن التشبه بين الله أعلم  
(عن ابن عباس رضي الله  
عنهما قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم اما لوان  
أحدكم يقول حين يأتي أي يجامع (أهله) أي امرأته أو سيرة وعنده أبي داود كالبضاري في الدعوات

منك قال نعم نشم ثم قال أنا أذن لي ان أعود قال نعم فاستمكن منه ثم قال دونكم فقتلوه  
أخرجه الشيخان وأبو داود وحديث أم كلثوم هو أيضا في صحيح البخاري في كتاب الصلح  
منه ولكنه مختصر وقد ورد في معنى حديث أم كلثوم أحاديث أخر منها حديث أم هانئ  
يزيد عن الترمذي قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبيها الناس ما يحملك  
أن تتابعوا على الكذب كمتابع الفرائس في النار الكذب كله على ابن آدم حرام الا في  
ثلاث خصال رجل كذب على امرأته ليرضيها ورجل كذب في الحرب فان الحرب  
خداة ورجل كذب بين مسلمين ليصلح بينهم ما والتابع التهاوت في الامر والفرائس  
الطائر الذي يتوابع في ضوء الدراج فيصترق وأخرج مالك في الموطأ عن صفوان بن  
سليم الزرقي ان رجلا قال يا رسول الله الكذب امرأى فقال صلى الله عليه وآله وسلم  
لا خير في الكذب قال فاعدها وأقول لها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لم لا جناح عليك  
وأخرج أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم وصحبه من حديث أنس في قصة الطحاج  
ابن علاط في استئذانه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يقول عنه ما شاء لمصلحة  
في استخلاص ماله من أهل مكة وأذن له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره لاهل  
مكة ان أهل خيبر همزوا المسلمين وأخرج الطبراني في الاوسط الكذب كله اثم الا ما تنفع  
به مسلم أو دفع به عن دين وأخرج الشيخان وغيرهما من حديث أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكذب ابراهيم النبي عليه السلام الا ثلاث كذبات  
ثنتين في كتاب الله تعالى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شأن سارة  
الحديث فولد فأذن لي فأقول أن أقول ما لا يحل في جانبك قوله عننا بفتح العين المهملة  
وتشديد النون الاولى أي كاننا بالاولى والواهي وقوله سألنا الصدقة أي طلبنا منها  
ايضعها مواضعها وقوله فنكره ان ندعه الى آخره معناه نكره فراقه والحديث المذكور  
قد استدل به على جواز الكذب في الحرب وكذلك باب عليه البخاري باب الكذب  
في الحرب قال ابن المنير الترجمة غير مطابقة لان الذي وقع بينهم في قتل كعب بن الاشرف  
يمكن أن يكون تعريضا ثم ذكر ان الذي وقع في حديث الباب ليس فيه شيء من الكذب  
وان معنى ما في الحديث هو ما ذكرناه في تفسيرنا فانه هو صدق قال الحافظ والذي  
يظهر انه لم يقع منهم فيما قالوه شيء من الكذب أصلا وجميع ما صدر منهم تلويح كما سبق  
لكن ترجم يعني البخاري بقول محمد بن مسلمة أولا أتدري أن أقول قال قل فانه يدخل  
فيه الاذن في الكذب نصريحا وتلويحا قوله الا في الحرب الخ قال الطبري ذهبت طائفة  
الى جواز الكذب لقصد الاصلاح وقالوا ان الثلاث المذكورة كالمثال وقالوا ان الكذب  
المذموم انما هو فيما فيه مضرة وليس فيه مصلحة وقال آخرون لا يجوز الكذب في شيء  
مطلقا وحسبوا الكذب المراد هنا على التورية والتعريض كمن يقول لظالم دعوتك  
أمس وهو يريد بقوله اللهم اغفر للمسلمين ويعدا امرأته بعبودية شيء ويريد ان قدر الله ذلك  
وان يظهر من نفسه قوة قلبه وبالا قول جزم انطوائى والثاني جزم المهلب والاصمعي  
وغيرهما قال النووي ظاهرة اباحة حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض

لو ان أحدكم اذا اراد ان يأتي أهله يقول وفي رواية عند الاسماعيلي امان ١٥٧ أحدكم لو يقول حين يجامع أهله وهو

ظاهره في ان القول يكون مع  
الفعل لكن يمكن خله على الجواز  
وعنده في رواية لو ان أحدهم  
اذا جامع امرأته ذكر الله (بسم  
الله اللهم جنبني الشيطان وجنب  
الشيطان ما رزقتنا من قدس  
دينه) ما ولد (في ذلك) الايمان  
(أو قضى) ولد لم يضره شيطان  
أبدا) ولا حرام لم يضر ذلك الولد  
الشيطان أبدا أي باضلاله  
واغوائه بل يكون من جملة  
العباد الذين قيل فيهم ان عبادي  
ليس لك عليهم سلطان وفي  
مرسل الحسن عند عبد الرزاق  
اذا أتى الرجل أهله فليقل بسم الله  
اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ولا  
تجعل للشيطان نصيبا فيما  
رزقتنا وكان يرجي ان حلت  
ان يكون ولدا صالحا وهذا يؤيد  
ان المراد لا يضره في دينه ولا يقال  
انه يبعده انتقاء العصمة لان  
اختصاص من خص بالعصمة  
بطريق الوجوب لا بطريق  
الجواز فلا مانع ان يوجد من  
لا تصدر منه معصية هذا وان  
لم يكن ذلك واجبا له وفي الحديث  
من الفوائد استصحاب التسعة  
والدعاء والمحافظة على ذلك حتى  
في حالة الملاحذ كالوقوع وفيه  
الاعتناء بذكر الله ودعائه من  
الشيطان والتبرئ منه والاستعانة  
من جميع الاسواء وفيه الاستعانة  
بأهله الميسر لذلك العمل والمعين  
عليه وفيه إشارة الى ان الشيطان

أولى وقال ابن العربي الكذب في الحرب من المستثنى الجائز بالنص وفقا للمسلمين  
لما جهم اليه وليس للعقل فيه مجال ولو كان تحريم الكذب بالهمل ما انقلب حبالا لا  
انتمى ويقوى ذلك حديث الطحاوي بن عطاء المذكور ولا يعارض ما ورد في جواز  
الكذب في الامور المذكورة ما أخرجه النسائي من طريق مصعب بن سعد عن أبيه  
في قصة عبد الله بن أبي سرح وقول الانصار للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كلف عن  
بيعه له لآ و مات ايتا بعينه قال ما بقي انبي ان يكون له خاتمة الاعيين لان طريق  
الجمع بينهما ان الماذون فيه بالخداع والكذب في الحرب حالة الحرب خاصة وأما حالة  
المباينة فليست بحالة حرب كذا قيل وتعقب بان قصة الطحاوي بن عطاء أيضا لم تكن  
في حال حرب قال الحافظ والجواب المستقيم ان يقال المنع مطلقا من خصائص النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فلا ينعطى شيئا من ذلك وان كان مباحا لغيره ولا يعارض ذلك  
ما تقدم من انه كان اذا أراد غزوة وري بغيره فان المراد انه كان يريد امرافلا يظهره  
كان يريد ان يغزو وجهه المشرق فيسال عن أمر في جهة المغرب ويتجهز للسفر فيظن  
من يراه ويسمعه ان يريد جهة المغرب وأما انه يصرح بارادته المغرب ومراده المشرق  
فلا قال ابن بطال سألت بعض شيوخ عن معنى هذا الحديث فقال الكذب المباح  
في الحرب ما يـكون في المعارض لا التصریح بالتأمين مثـ لا وقال المهلب لا يجوز  
الكذب الحقيقي في شيء من الدين أصـ لا قال ومحال ان يأمر بالكذب من يقول من  
كذب على متعمدا فليقتل أو مة مة من النار ويرد ما تقدم قال الحافظ واتفقوا على  
ان المراد بالكذب في حق المرأة والرجل انما هو فيما لا يسقط حقه عليه أو عاها أو أخذ  
ما ليس له أو لها وكذا في الحرب في غير التأمين واتفقوا على جواز الكذب عند الاضطرار  
كما لو قصد ظالم قتل رجل هو محتف عنه فله أن ينفي كونه عنه ويخلف على ذلك ولا يأنم  
انتهى وقال القاضي زكريا وضابط ما يباح من الكذب وما لا يباح ان الكلام وسيلة  
الى المقصود بكل مقصود محمود ان أمكن التوصل اليه بالصـ دق فالكذب فيه حرام  
وان لم يمكن الا بالكذب فهو مباح ان كان المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود  
واجبا انتهى والحق ان الكذب حرام كله بموضع القرآن والسنة من غير فرق بين  
ما كان منه في مقصد محمود أو غير محمود ولا يستثنى منه الا ما خصه الدليل من الامور  
المذكورة في احاديث الباب ثم ان صح ما قدمنا عن الطبراني في الاوسط كان من جملة  
الخصائص له موم الادلة القاضية بالتصريح على العموم

(باب ما جاء في المبارزة)

(عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه قال تقدم عتبة بن ربيعة ومعه ابنه وأخوه  
منادى من يار زقاته ب له شـ باب من الانصار فقال من أنت فاجبه وقال لا حاجة  
لنا فيكم انا أردنا باني عمنا فذل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قم يا حزة قم يا علي قم  
يا عبيدة بن الحرث فاقبل حزة الى عتبة وأقبلت الى شيبه واختلف بين عبيدة والوليد  
بلازم لابن آدم لا ينطرد عنه الا اذا ذكر الله وفيه رد على من منع الحديث ان يذكر الله (عن انس رضي الله عنه قال ما أولم

النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقع اتفاقا وهو موافق لحديث جابر قال الكرماني لعل السبب في تفضيل زينب في الولاية على غيرها كان للشهيد صلى الله عليه وآله وسلم ما أنتم به عليه من تزويجها ياها بالوحى وأشار ابن بطال الى ان ذلك لم يقع قصد التفضيل ببعض النساء على بعض بل باعتبار ما اتفق ولوانه وجد الشاة في كل منهن لا ولم بها لانه كان أجود الناس ولكنه كان لا بالغ فيما يتعاقى بامور الدنيا في التأنق وجوز غيره ان يكون فعل ذلك لبيان الجواز قال الحافظ في الفتح قلت وفي أنس ان يكون لم يولم على غير زينب باكثر مما أولم عليها محمول على ما انتهى اليه عليه السلام او لما وقع من البركة في ولعها حيث اشبع المسلمين خبزا ولحما من الشاة الواحدة والا فالحديث يظهر أنه لما أولم على ميمونة بنت الحارث لما تزوجها في عمرة القضية بمكة وطالب من أهل مكة ان يحضروا وليتها فامتنعوا ان يكون ما أولم به عليها اكثر من شاة لوجود التوسعة عليه في تلك الحالة لان ذلك كان بعد فتح خيبر وقد وضع الله على المسلمين منذ فتحها عليهم وقال ابراهيم بن محمد بن تميم من تفضيل بعض النساء على بعض في الولاية جواز تخصيص بعضهن دون بعض بالانحصاف والالطاف والله اعلم (عن صفية بنت شيبة رضي الله عنها قالت اولم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بعض نسائه بعد من شعير) وهما نصف صاع لان

ضربتان فأتحن كل واحد منهما صاحبه ثم ملأنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة رواء احمد وأبو داود وعن قيس بن عباد عن علي قال أنا أول من يجنو للخصومة بين يدي الرحمن يوم القيامة قال قيس فيهم نرات هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربههم قال هم الذين تارزوا يوم بدر على وجوز فمعبدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة وفي رواية ان عليا قال فينازلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان اختصموا في ربههم رواء ما البخاري وعن سلمة بن الاكوع قال بارز عني يوم خيبر مرحب اليهودي رواء احمد في قصة طوييلة ومعناه ما سلم حديث علي الاول سكنت عنه أبو داود والمنذري ورجال اسناده ثقات وفي الباب عن أبي ذر عند الشيخين في ذكر المبارزة المذكورة مختصرا وأخرج ابن اسحق في المغازي ان عليا بارز يوم الخندق عمرو بن عبدود ووصله الحماكم من حديث أنس بن مالك وأخرج ابن اسحق أيضا في المغازي عن جابر قال خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر قد جمع سلاحه وهو يرتجز فذكر الشعر فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة أنا يا رسول الله فذكر الحديث والقصة ورواه أحمد والحماكم وقال صحيح الاسناد والذي في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع مطولا انه بارز علي وفيه فخرج مرحب وهو يقول

قد علمت خيبراني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب

فقال علي عليه السلام

أنا الذي - مقن أي حيدره • كليت غابات كربة المنظره

وضرب رأس مرحب فقتله قال الحافظ في التلخيص ان الاخبار متواترة ان عليا هو الذي قتل مرحبا انتهى ورواية سلمة التي ذكرها المصنف في الباب تدل على ان الذي بارز مرحبا هو عمة ويمكن الجمع بان يقال ان محمد بن مسلمة وكذلك سلمة بن الاكوع بارزاه أولا ولم يقتله ثم بارزه على آخر فقتله وعما يرشد الى ذلك ما أخرجه الحماكم بسند فيه الواقدي انه ضرب محمد بن مسلمة ساق مرحب فقطعه ما ولم يجهز عليه فخر به علي فضرب عنقه وأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلبه محمد بن مسلمة وروى الحماكم بسند منقطع فيه الواقدي أيضا ان أبا جانة قتله وجزم ابن اسحق في السيرة ان محمد بن مسلمة هو الذي قتله قال الحافظ في التلخيص في باب قصة النبي والصحيح ان علي بن أبي طالب هو الذي قتله كما ثبت في صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع وفي مسند أحمد عن علي انتهى وفي الصحيحين من حديث عبد الرحمن بن عوف ان عوفاً ومعوذا ابني عوف أخرجا يوم بدر الى البراء فلم يشكروا عليهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى ابن اسحق في المغازي ان عبد الله بن رواحة خرج يوم بدر الى البراء هو ومعوذ وعوف ابنا عوف وذكروا قصة قوله فاتدب له شباب من الانصار هم عبد الله بن رواحة ومعوذ وعوف ابنا عوف كما بين ذلك ابن اسحق في المغازي قوله قام عبدة بن الحارث قال ابن

اصحى ان عبيدة بن الحرث وعقبة بن ربيعة كانا أسن القوم فبرز عبيدة لعقبة وحزبه لشبهة وعلى الوليد وروى موسى بن عقبة انه برز حزة لعقبة وعبيدة لشبهة وهو المناسب لحديث الباب فقتل على وحزة من باوراهما واختلف عبيدة ومن بارزه بضر بيتي فوقعت الضربة في ركبة عبيدة فمات منها المارجه وابا الصفر ومال حزة وعلى الى الذي بارز عبيدة فاعاناه على قتله وفي الاحاديث الذي ذكرها المصنف وذكرنا هادليل على انها تجوز المبارزة والى ذلك ذهب الجمهور والخلاف في ذلك الحسن البصري وشرط الاوزاعي والثوري وأحمد واصحق اذن الامير كافي هذه الرواية فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذن لامذكورين قوله فان نحن كل واحدنا صاحبه لفظ أي داود فان نحن كل واحدنا صاحبه أي كل واحد من المذكورين وهما عبيدة والوليد ومعنى الرواية المذكورة في الباب انه ان نحن حزة من بارزه وهو عقبة وان نحن على من بارزه وهو شبيعة نعم الا الى الوليد قال في القاموس ان نحن في العدو بالغ في الجراحة فيهم وفلاننا أو هنس وحق اذا انفتحقهم أي ظلمهم وكثر فيهم الجراح انتهى قوله نعم ملنا الى الوليد فيه دليل على انه يجوز ان تعين كل طائفة من الطائفتين المتبارزتين بعضهم بعضا

• (باب من أحب الإقامة بموضع النصر ثلاثا) •

(عن أنس عن أبي طلحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال متفق عليه وفي لفظ لاجد والترمذي بعرضتهم وفي رواية لاجد لما نزع من أهل بدر أقام بالعرصة ثلاثا) قوله أقام بالعرصة بفتح العين المهملة وسكون الراء مداهما صدمه ملة وهي البقعة الواسعة بغير بناء من دار أو غير هاتفي الحديث دليل على انها تشترع الإقامة بالمكان الذي ظهر به حزب الحق على حزب الباطل ثلاث ليال قال المهلب حكمة الإقامة لراحة الظهر والانس وقال ابن الجوزي انما كان ذلك لانهما تأثير الغلبة وتنفيذ الاحكام وقلة الاحتفال بالعدو وكأنه يقول من كانت فيه قوة منكم فليبرجع اليها وقال ابن المنير يحتمل ان يكون المراد ان تقع ضيافة الارض التي وقعت فيها المعاصي بايقاع الطاعة فيها بذكر الله تعالى واظهار شعار المسلمين واذا كان ذلك في حكم الضيافة ناسب ان يقيم عليها ثلاثا لان الضيافة ثلاث قال الحافظ ولا يخفى ان محله اذا كان في أمن من عدو طارق

• (باب ان أربعة أخماس الغنيمة لأغنيين وانهم لم تكن

لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) •

(عن عمرو بن عبسة قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى بغير من المفسم فلما سلم أخذوا من جنب البعير ثم قال ولا يحل لي من غنائكم مثل هذا الا الخمس والخمس مردود فيكم رواه أبو داود والنسائي بمعناه وعن عباد بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى بهم في غزوتهم الى بغير من القسم فلما سلم قام الى البعير من

فليات مكانها والامر لا يجاب والمراد وليمة العرس لان اليهود عندهم ويؤبد ما في مسلم أيضا اذا دعي أحدكم الى وليمة

أم سلمة لحديثها عند ابن مسعود عن شيخه الوافدي بسنده الى أم سلمة انه صلى الله عليه وآله وسلم لما تزوجها أدخلها بيت زينب بنت خزيمة فاذا جرة فيها شيء من شعير فأخذته فطحنته ثم عمدته في البرمة وأخذت شيئا من اهالة فأدمته عليه فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن يكون المراد بنسائه ما هو أعسم من أزواجه أي من ينسب اليه من النساء وفي الجملة فقد أخرج الطبراني من حديث أسماء بنت عميس قالت لقد أولم على افاطمة لما كانت وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمة رهن درعه عندهم وروى بشر شعير ولا شك ان المدين نصف الصاع فكانه قال شطر صاع فينطبق على القصة التي في الباب وتكون نسبة الولاية الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجازية اما لكونه الذي وفي اليه ودي عن شعير أو غير ذلك كذا في الفتح وعند الصاري ومسلم والنسائي عن أنس في تزوج صفية بنت حيي بالقط وأولم عليها بهيس وهو ما اتخذ من أقط وقرنزع فواء وقد يجهل بدل الاقط دقيقا أو سويق وقد يزداد فيه السمن (عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا دعي أحدكم الى الولاية فليأتها) قال في الفتح أي فليات مكانها والامر لا يجاب والمراد وليمة العرس لان اليهود عندهم ويؤبد ما في مسلم أيضا اذا دعي أحدكم الى وليمة

لهرس فليجب وتكون فرض عين  
 اذا دعا أحدكم أخاه فليجب  
 هرسا كان أو غيره وقضيته وجوب  
 الاجابة في سائر الولاة وبه أجب  
 جمهور العراقيين كما قال الزركشي  
 واختاره السبكي وغيره ويؤيد  
 عدم وجوبها في غير العرس  
 ان عثمان بن العاص دعى الى  
 ختان فلم يجب وقال لم يكن يدهي  
 له على عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم رواه احمد في  
 مسنده وانما تجب الاجابة او  
 تنصب بشرط من ان يكون  
 الداعي مسلما فلو كان كافرا لم  
 تجب اجابته لا تنفاد طلب المودة  
 معه ولانه يستقر طعمه  
 لاحوال نجاسته وفساد نصرته  
 وان لا يخص بالدعوة الا غنياء ولا  
 غيرهم بل يعم عشيرته او جيرانه  
 او اهل سرقته وان كانوا كلهم  
 اغنياء وان يدعوا في اليوم الاول  
 فلو اولم ثلاثة ايام فاكثرت يجب  
 الاجابة او تسن الا في اليوم  
 الاول فلو لم يمكنه الاستجابة  
 للناس في اليوم الاول لكثرتهم  
 او لصغر منزله او غيرهما فذلك  
 في الحقيقة كواجبة واحدة دعا  
 الناس اليها فاجابوا فاجاب في يوم  
 واحد ويشترط ايضا ان لا يحضر  
 هناك من يؤذى المدعو او تقع  
 مجالسته كالاراذل وان لا يكون  
 هناك منكر كفرض الحرير وصور  
 الحيوان المرفوعة وهذا الحديث  
 اخرجه ايضا في النكاح وابو  
 داود في الاطعمة والنسائي في  
 الواجبة قال في الفتح وقد نقل ابن عبد البر ثم عباس بن النورى الاتفاق على القول بوجوب الاجابة

ان لم ير من صاحبها بذرا المدعو وفي غيرها مستهبة لكن في سنن أبي داود

١٦٠

المقسم فتناول وبره بين اغتنيته فقال ان هذا من غنائمكم وانه ليس لي قيم الا نصيب  
 معكم الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخيط والخيط وأكبر من ذلك وأصغر  
 رواه احمد في المسنده وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في قصة هو اذن ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم دنا من بعير فاخذ وبره من سنامه ثم قال يا أيها الناس انه ليس  
 لي من هذا التي شئ ولا هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخيط والخيط رواه  
 احمد وابو داود والنسائي ولم يذكر رواه الخيط والخيط حديث عمرو بن عبسة كتبت  
 عنه ابو داود والمنذرى ورجال اسناده ثقات وحديث عبادة بن الصامت أخرجه أيضا  
 النسائي وابن ماجه وحسنه الحافظ في الفتح قال المنذرى وروى ايضا من حديث جبير  
 ابن مطعم والعرباض بن سارية انه سئل وحديث عمرو بن شعيب قد قدمنا الكلام على  
 الاسانيد المروية عنه عن أبيه عن جده وقد أخرج هذا الحديث مالك والشافعي ورواه  
 النسائي من وجه آخر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وحسنه الحافظ في الفتح  
 قوله وبره: فتح الواو والباء الموحدة بعدها وا قال في القاموس الوبر محرركة صوف الابل  
 والارانب ونحوها الجمع أو بار قوله والخيط هو ما يخاط به كالابرة ونحوها وفيه دليل  
 على التشديد في أمر الغنمة وانه لا يحل لاحد ان يكتسب منها شيئا وان كان حقيقيا وسأقي  
 الكلام على ذلك في باب التشديد في الغلول وأحاديث الباب فيها دليل على انه لا يأخذ  
 الامام من الغنمة الا الخمس ويقسم الباقي متباين الغنائم والخمس الذي يأخذها أيضا  
 ليس هو له وحده بل يجب عليه ان يرد على المساكين على حسب ما فصله الله تعالى في كتابه  
 بقوله واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين  
 وابن السبيل وروى الطبراني في الاوسط وابن مردويه في التفسير من حديث ابن عباس  
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا بعث سرية قسم خمس الغنمة فضرب ذلك  
 الخمس في خمسة ثم قرأوا واعلموا انما غنمتم من شئ الاية فجعل سهم الله وسهم رسول واحد  
 وسهم ذوى القربى هو الذي قبله في الخيل والسلاح وجعل سهم اليتامى وسهم المساكين  
 وسهم ابن السبيل لا يعطيه غيرهم ثم جعل الاربعة الاسهم الباقية للقرى سهمان  
 ولراكبه سهم وللراجل سهم وروى أيضا أبو عبيد في الاموال نحوه وفي أحاديث الباب  
 أيضا دليل على انه لا يستحق الامام السهم الذي يقال له الصني واحتج من قال بانه يستحقه  
 بما أخرجه أبو داود عن الشعبي وابن سيرين وقتادة انهم قالوا كان لرسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم سهم يدهي الصني ولا يقوم بمثل هذا المرسل حجة وأما صنفناؤه صلى الله  
 عليه وآله وسلم سيفه ذا الفقار من غنائم بدر فقد قيل ان الغنائم كانت له يومئذ خاصة  
 فنسخ الحكم بالخصم كما حكى ذلك صاحب البحر عن الامام يحيى وأما صنفه بنت حي  
 ابن أخطب فهي من خبيبر ولم يقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم للقائمين منها الا البعض  
 فكان حكمها حكم ذلك البهمن الذي لم يقسم على انه قد روى انه اوقعت في سهم دحية  
 بن خليفة الكلبى فاشترها منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبعة أرؤس وقد ذهب

لولة العرس وفيه تظنر من المشهور من اقوال العلماء الوجوب وصرح جمهور الشافعية والحنابلة بأنهم اقرض عتيق ومن عليه  
مالك وعن بعض الشافعية والحنابلة انها مستحبة وذكر القتيبي من المالكية ١٦١ انه المذهب وكلام صاحب الهداية

يقضي الوجوب مع تصريحه  
بانها سنة فكانت اراد انها  
وجبت بالسنة وليست فرضا كما  
عرف من قاعدتهم وعن بعض  
الشافعية والحنابلة هي فرض  
كفاية وحكي ابن دقيق القيد  
في شرح الامام ان محل ذلك اذا  
عمت الدعوة وما لو خسر كل  
واحد بالدعوة فان الاجابة  
تعيين بشرط وجوبها ان  
يكون الداعي مكلفا مرشدا  
وان لا يخص الاغنياء دون الفقراء  
انتهى (عن أبي هريرة رضي  
الله عنه عن رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم قال من  
كان يؤمن بالله واليوم الآخر)  
أي بالمبدأ والمعاد ايمانا كاملا  
(فلا يؤذ جاره واستوصوا)  
أوصيكم (بالتسامح خيرا) فاقبلوا  
وصيقي فيمن كذا قرره البيضاوي  
وقال الطيبي الاظهر أن السنين  
للمطلب بالمعزة أي اطلبوا  
الوصية من أنفسكم في حقهم بخير  
وقال في الكشاف (٢) السنين  
للمبالغة أي يسألون أنفسهم القبح  
ويجوز أن يكون من الخطاب العام  
أي ليستوص بهضكم من بعض  
في حق النساء (فانهم خلقن من  
ضلع) معوج فلا يتهيأ الانتفاع  
بين الاجداد اتيهن والسير على  
اعوجاجهن والضلع استعير لعموج  
أي خلقن خلقا فيه اعوجاج  
فكانن خلقن من أصل معوج  
٢١ نيل سا وفيه ان اول النساء حواء خلقت من ضلع آدم (وان اعوج شئ في الضلع اعلاه) ذكره تاج كبد المعنى

الى ان الامام يستحق الصني العترة وخالفهم الفقهاء وسيد كرم المصنف رحمه الله الادلة  
القاضية باستحقاق الامام للصني في باب مستقل سيأتي

(باب ان السلب للقاتل وانه غير محجوس)

(عن أبي قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين فلما التقينا  
كانت للمسلمين جولة قال فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فاستدبرت  
اليه حتى آتته من ورائه فضر بته على جبل عاتقه وأقبل على فضي ضمة وجدت منها  
ريح الموت ثم أدركه الموت فارسلني فلمقت عمر بن الخطاب فقال ما للناس فقلت أمر الله  
ثم أن الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال من قتل قتيل لاله  
عليه ينة فله سلبه قال فمقت فمقت من ينهم دلى ثم جلست ثم قال مثل ذلك قال فمقت  
فمقت من ينهم دلى ثم جلست ثم قال ذلك الثالثة فمقت فقال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم مالك يا أبا قتادة فقصة عليه القصة فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله  
سأب ذلك القميل عندي فأرضه من حقه فقال أبو بكر الصديق لا هاه الله اذا لبعده الى  
أسد من أسد الله يقاتل عن الله وعن ربه وفيه طيبك سابه فقال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم صدق فأعطه اياه فأعطاني قال فبعت الدرع فابتعت به مخرفا في سلمه فانه  
لا أول مال ثالثه في الاسلام متفق عليه وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال يوم حنين من قتل رجلا فله سلبه فقتل أبو طلحة عشرين رجلا وأخذوا سلابهم رواء  
أحمد وأبو داود وفي لفظ من قتل رجلا فله سلبه قال بخاء أبو طلحة بسلب احد  
وعشرين رجلا رواء أحمد وعن عوف بن مالك انه قال لخالد بن الوليد ما علمت ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى رواء مسلم وعن عوف وخالد أيضا  
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يخمس السلب رواء أحمد وأبو داود حديث أنس  
سكت عنه أبو داود والمذري ورجال اسنادهم رجال الصحيح وعنه وافي أبو طلحة أم  
سليم ومعهما خبر فقال يا أم سليم ما هذا معك قالت أردت والله ان دنا مني بعضهم أبهج  
به بطنه فاخبر بذلك أبو طلحة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرج قصة أم سليم  
مسلم أيضا وحديث عوف وخالد انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يخمس السلب أخرجه  
أيضا ابن حبان والطبراني قال الحافظ بعد ذلك ذكره في التلخيص ما لفظه وهو ثابت  
في صحيح مسلم في حديث طبريل فيه قصة لعوف بن مالك مع خالد بن الوليد انتهت وفيه  
تظرفان هذا اللفظ الذي هو محل الجدة لم يكن في صحيح مسلم بل الذي فيه هو ما سباني قريبا  
وفي اسناد هذا الحديث اسمعيل بن هيثم وفيه كلام معروف قد تقدم ذكره مرارا  
قوله جولة بفتح الجيم وسكون الواو أي حركة فيها اختلاط وهذه الجولة كانت قبل الهزيمة

(٣) أي في تفسير قوله تعالى وكانوا من قبل يستغفون على الذين كفروا أي سألوا الله



الكسر أولي بين انما خلقت من اوج اجواء الضلع كانه قال خالق من أعلى الضلع وهو اوج واجه ويحمل كما قال في القبح ان يكون ضرب ذلك مثلا لاهل المرأة ١٦٢ لان أعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى (فان ذهبت

تقمه) أى الضلع (كسرتة وان تركته) ولم تقمه (لم يزل اوج) فيه الذنب الى مداراة النساء وسياسن والصبر على عوجهن وان من رام تقويمهن رام مستحسلا وفاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين به اعلى معاشه قال الشاعر

هى الضلع العوجاء لت تقمها  
الا أن تقويم الضلع انكسارها  
أجمع ضعفا واقتدار اعلى الهوى  
أليس بهيبا ضعفها واقتدارها  
فكانه قال الاستمتاع به الا يتم  
الا بالصبر عليها (فاستوصوا)  
أى أوصيكم (بالنساء خير)  
فأقبلوا وصيتي واعملوا بها  
(حديث أم زرع)

أورده البخارى في باب حسن المعاشرة مع الاهل (عن عائشة رضى الله عنها قالت) ما هو موقوف وائس برفوع الا قوله كنت لك كلبى زرع لام زرع فانه مرفوع وقد رواه النسائي في باب عشرة التسعين أبي عقبة خالد بن عقبة ابن خالد السكوني عن أبيه عن هشام بن موقوف وأخوه مرفوعا وجاء خارج الصحيح كاه مرفوعا من رواية عباد بن منصور عند النسائي وسأله بسياق لا يقبل التأويل واشتبهه قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت

قوله فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين قال الحافظ لم أقف على اسمها قوله على جبل عاتقه جبل العاتق عصبه والعاتق موضع الرداء من المنكب قوله وجدت من اريح الموت أى من شدتها وأشعر ذلك بان هذا المشرك كان شديد القوة جدا قوله فارسى أى أطاقي قوله فلحق عمر بن الخطاب الخ في السياق حذف تبيينه الرواية الاخرى من حديثه في البخارى وغيره بلفظ ثم قتلته وانهم زعم المسلمون وانهم زمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب قوله أمر الله أى حكم الله وما قضى به قوله فلما سلبه السلب بفتح المهملة واللام بعدها موحدة هو ما وجد مع الحارب من ملبوس وغيره عند الجمهور وعن أحمد لا تدخل الدابة وعن الشافعى يختص باداة الحرب وقد ذهب الجمهور أيضا الى ان القاتل يستحق السلب سواء قال أمير الجيش قبل ذلك من قتل قتيلا فله سلبه ام لا وذهبت المعتزلة والحنفية والمالكية الى انه لا يستحقه القاتل الا ان شرط له الامام ذلك وروى عن مالك انه يخير الامام بين ان يعطى القاتل السلب أو يخمسه واختاره القاضى اسمعيل وعن اسحق اذا كثرت الاسلاب خست وعن مكحول والثوري يخمس مطلقا وقد حكى عن الشافعى أيضا وحكاة في البصر عن ابن عمر وابن عباس والقاسمية وحكى أيضا عن أبي حنيفة وأصحابه والشافعى والامام يحيى أنه لا يخمس وحكى أيضا عن على مثل قول اسحق واحتج القائلون بتخمين السلب بعموم قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة الاية فانه لم يستثن شيئا واستدل من قال انه لا خمس فيه بحديث عوف بن مالك وخالد المذكور في الباب وجعله مخصصا للعموم الاية قوله فقال رجل من القوم قال الواقدي اسمه اسود من خراعة قال الحافظ وفيه نظر لان في الرواية الصحيحة أن الذى اخذ السلب قرشى قوله لاها الله قال الجوهري ها للتفسيه وقد يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت كذا قال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التثنية قال ولا يكون ذلك الا مع الله أى لم يسمع لاها الرحمن كما مع لا والرحن قال وفي النطق بها أربعة أوجه أحدها ها الله باللام بعد الهاء بغير اظها رثنى من الالفين فانها مثلها لكن باظهار الف واحدة بغير همزة كقولهم التقت حلقة البطان ثالوثا ثبوت الالفين بهمزة قطع رابعة بحذف الالف وثبوت همزة القطع انتهى قال الحافظ والمشهور في الرواية من هذه الواجهة الثلاث ثم الاول وقال أبو حاتم السجستاني لعرب تقول لاها الله بابا الهمة والقياس ترك الهمزة وحكى ابن التين عن الداودى انه رواه برفع الله قال والمعنى يابى الله وقال غيره ان ثبت الرواية بالرفع فتكون ها للتثنية والله مبدأ ولا يبعد خبره ولا يفتنى تكلفه قال الحافظ وقد نقل الائمة الاتفاق على الجر فلا يلتفت الى غيره قال واما اذا ثبت في جميع الروايات المعتبرة والاصول المحقة فمن الصحيحين وغيرهما بكسر الالف ثم ذال مضمومة منونة وقال الخطاى هكذا يروونه وانما هو في كلامهم أى العرب لاها الله ذالوا الهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذالوا نقل

عماض

قال اجتمع نساء

قلت كلبى زرع لام زرع قالت عائشة يابى واى أنت يا رسول الله ومن كان أبو زرع قال اجتمع نساء  
قد كره الحديث كله وجاء مرفوعا أيضا من رواية عبد الله بن مسعود والدر اوردى عند الزبير بن بكار وغيره قال في القبح وبقوى

ورفع بيده ان التشبيه المتفق على رفعه يقتضي ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع القصة ومرفها فاقرها فيكون  
كاه مرفوعا من هذه السلفية ويكون المراد بقول الدارقطني والخطيب وغيرهما ١٦٣ من النقاد ان المرفوع منه ما ثبت

في الصحيحين والباقي موقوف  
من قول عائشة هو ان الذي تلفظ  
به النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
لما سمع القصة من عائشة هو  
التشبيه فقط ولم يريدوا انه ليس  
بمرفوع حكما انتهى وأخرج  
مسلم في النضايل عن علي بن حجر  
وأحمد بن حنبل بفتح الجيم  
والنون كلاهما عن عيسى بن  
يونس عن هشام بن عروة عن  
أخيه عبد الله عن عروة عن  
عائشة قالت (جالس) جماعة قال  
ابن التين التقدير جالس جماعة  
احدى عشرة وهو مثل وقال نسوة  
في المدينة وفي رواية ابي علي  
الطبري جلست وفي مسلم جلست  
وفي النسائي اجتمع وفي رواية ابي  
عبيد اجتمعت وفي رواية ابي يعلى  
اجتمع قال عياض الا شهر ما وقع  
في الصحيحين وهو توحيد العمل  
مع الجمع (احدى عشرة امرأة  
فتعاهدن وتعاهدن) أى الزمن  
انفسهن عهدا وعقدن على  
الصدق من ضمائرهن عقدا (ان  
لا يكتن من اخبار ازواجهن  
شيئا) وعند الزبير بن بكار عن  
عائشة دخل على رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم وعندي  
بعض نسائه فقال ليخفى في ذلك  
يا عائشة انك كابي زرع لام زرع  
قلت يا رسول الله ما حديث  
أبي زرع وام زرع قال ان قرية  
من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهن احدى عشرة امرأة وانهم خرجوا الى مجلس فقلن تعالين فلنذكر  
بعضنا لبعض ما سمعنا ولا نكذب ففهم ذلك بطن من بلادهم لكن في رواية الهيثم انهم كن يذكرون عند ابن حزم اتهم من ختم

عياض في المشارق عن اسمعيل القاضي ان المازني قال قول الرواة لاهما الله اذا خطأ  
واما جواب لاهما الله اى ذابني وقسمي وقال أبو زيد ليس في كلامهم لاهما الله اذا وانما  
هو لاهما الله اذا صلة في الكلام والمعنى لا والله هذا ما أقسم به ومنه أخذ الجوهرى فقال  
قولهم لاهما الله ذامعناه لا والله هذا فقر قوا بين حرف التثنية والصلة والتقدير لا والله  
ما فعلت ذا وتوارد كثير من تكلم على هذا الحديث على أن الذي وقع في الحديث بلفظ اذا  
خطأ وانما هو ذامعنا لاهل العربية ومن زعم انه ورد في شيء من الروايات خلاف ذلك فلم  
يصب بل يكون ذلك من اصلاح من قلده اهل العربية وقد اختلف في كتابة اذا هذه هل  
تكتب بألف أو بنون وهذا الخلاف مبني على أنها اسم أو حرف فن قال هي اسم قال  
الاصل فيمن قيل له ساجى اليك فاجاب اذا كرمك أى اذا جئتني أسكرمك ثم حذف  
جئتني وعوض عنه التنوين وأضمرت أن فعلى هكذا تكتب بالنون ومن قال هي حرف  
وهم الجمهور اختلف فهم من قال هي بسيطة وهو الراجح ومنهم من قال مركبة من اذ  
وأن فعلى الاول تكتب بالالف وهو الراجح به وقع رسم المصاحف وعلى الثاني تكتب بنون  
واختلاف في معناها فقال سيبويه معناها الجواب والجزاء وتبعه جماعة فقالوا هي حرف  
جواب يقتضى التعليل وأقاد أبو على الفارسي أنهما قد تنحصر للتعليل واكثر ما تجى  
جواب لو وان ظاهرا أو مدورا قال في الفتح فعلى هذا الوثبت الرواية بلفظ اذا الاختل  
نظم الكلام لانه يصير هكذا لا والله اذا لا يعمد الى اسد الخ وكان حتى السياق أن يقول  
اذا يعمد أى لو اجابك الى ما طلبت لعمد الى أسد الخ وقد ثبتت الرواية بلفظ لا يعمد الى أسد الخ  
فن ثم ادعى من ادعى انه انفسير ولكن قال ابن مالك وقع في الرواية اذا بالالف وتنوين  
وليس يعمد وقال أبو البقاء هو بهيد ولكن يمكن أن يوجه بان التقدير لا والله لا يعطى  
اذا ويكون لا يعمد الى أسد الخ كما كيد اللز في المذكور وموضعا للسبب فيه وقال الطبري ثبتت  
في الرواية لاهما الله اذا لعمري بعض النحويين على انه من تغيير بعض الرواة لان العرب  
لا تستعمل لاهما الله بدون وا وان سلم استعمله بدون ذاف ليس هذا موضع اذا لأنها حرف  
جزاء ومقتضى الجزاء أن لا يذ كر لافى قوله لا يعمد بل كانوا يقولون اذا يعمد الى أسد الخ  
ليصح جوابا اطالب السلب قال والحديث صحيح والمعنى صحيح وهو كقولنا لمن قال لك  
افعل كذا فقلت له والله اذا لا افعل قاله تقدير والله اذا لا يعمد الى أسد الخ ويحتمل أن  
تكون اذا زائدة كما قال أبو البقاء انه اذا زائدة في قول الجلسي اذا قام بنصرى معشر خشن  
في جواب قوله لو كنت من ما زلت تستمع ايلي قال والجهب عن يعقوب بشرح الحديث  
ويقدم نقل بعض الادباء على أن هذا الحديث وجهان منه ونسبوا اليهم الغلط والتعريف  
ولا أقول ان جهابذة المحدثين اعدل وأقن في النقل اذ يقتضى المشاركة بينهم بل  
أقول لا يجوز العدول عنهم في النقل الى غيرهم وقد سبقه الى مثل ذلك القرطبي في المفهم  
فانه قال وقع في رواية في مسلم لاهما الله ذابني فغير ألف ولا تنوين وهو الذي جزم به من ذكرناه

وعند الساقى من طريق هر بن عبد الله بن عروة عن عائشة قالت فحشرت بمال أبي في الجاهلية وكان ألف الف  
أوقية فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ١٦٤ اسكتي يا عائشة فاني كنت لك كابي زرع لأم زرع وعند أبي القاسم عبد

الحسين بن حبان بسنده  
مرسل من طريق سعيد بن  
عفير عن القاسم بن الحسن عن  
هر بن الحرث عن الاسود بن  
جبير المصافري قال دخل رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم على  
عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما  
كلام فقال ما انت بمنتهية يا جيرة  
عن ابني ان مثلي ومثلك كابي  
زرع مع ام زرع فقالت يا رسول  
الله حدثنا عن ما فقال كانت  
قرية فيها احدى عشرة امرأة  
وكان الرجال خلوا فافقطن عما لهن  
نذكر أزواجهن ما فيهم ولا نكذب  
(قالت) المرأة (الاولى) ولم تسم  
تتم زوجها (زوجي) لم جعل  
غث) بالرفع صفة للهم والحرففة  
لجمل قال البدر الدمايني  
لا اشكال في جوازهما لكن  
لا أدري ما المروي منهما ولا هل  
ثبتا معا في الرواية قال ابن  
الجوزي المشهور في الرواية  
الخطيئة وقال ابن ناصر الجليد  
الرفع ونقله عن التبريزي وغيره  
والمعنى زوجي شديد الهزال  
(على رأس جبل) زاد الترمذي  
في الشمايل وعراى كثير الضجر  
شديد الغلظة يذهب الرقي اليه  
وعند ابن بكار وعت أي صعب  
المرقق بحيث توحد فيه الاقدام  
فلا تخلص منه ويشق فيه المشي  
ومنه وعناء السفر قال في الفتح

يعني من قدم النقل عنه من أئمة العربية قال والذي يظهر لي أن الرواية المشهورة صواب  
وليست بخطا وذلك أن هذا الكلام وقع على جواب احدى الكلمتين للآخرى والهاء  
هي التي عوض بها عن واو القسم وذلك أن العرب تقول في القسم الله لا فعلن بعد الهمزة  
وبقصرها فكانهم عوضوا عن الهمزة هاء فقالوا ها الله لتقارب مخرجهما وكذلك قالوا  
ها بالمد والقصر وحقبة الله أن الذي مدمع الهاء كانه نطق بهمزتين أبدا من احداها ما  
الفا استغفالا لاجتماعهما كما يقول الله والذي قصر كانه نطق بهمزة واحدة كما يقول  
الله وأما اذا فهي بلا شك حرف جواب وتعليل وهي مثل التي وقعت في قوله صلى الله  
عليه وآله وسلم وقد سئل عن بيع الرطب بالقر فقال لا ينقص الرطب اذا جف قالوا نعم  
قال فلا اذا قال فلا والله اذا كان مسارا لما وقع هنا وهو لاها الله اذا من كل وجه  
لكنه لم يمتح هذا الى القسم فتر كذا قال فقد وضع تقرير الكلام ومناسبة واستقامته  
معنى ووضع ما من غير حاجة الى تكلف بعيد يخرج عن البلاغة ولا سيما من ارتكب  
أبعدوا فسد جعل الهاء للتنبيه والاشارة وفصل بينهما بالقسم به قال وايس هذا قياسا  
فيطرد ولا فصيا فيصم عليه الكلام النبوي ولا مرويا برواية ثابتة قال وما وجد  
لا مذكر وغيره في مـ لم فاصلاح عن اغتر بما حكى عن أهل العربية والحق أحق ان يتبع  
قال في الفتح قال أبو جعفر الغزنائي في حاشية نسخة من البخاري استرسل جماعة من  
القدماء في هذا الاشكال الى أن جعلوا الخلف من انهم موالات بالتحصيف  
فقالوا والصواب لاها الله ذاب اسم الاشارة قال ويأجبه من قوم يقبلون التشكيك  
على الروايات الثابتة ويطلبون لها تأويلها وجوابهم ان ها الله لا يستلزم اسم الاشارة  
كما قال ابن مالك وما جعل لا يعمد جواب فارضه فهو سبب الغلط وليس بصحيح عن  
زعمه وانما هو جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فارضه فكان أبا بكر قال اذا  
صدق في انه صاحب السلب اذ لا يعمد الى السلب فيعطيك حقه فالجزء على هذا صحيح  
لان صدقه سبب أن لا يفعل ذلك قال وهذا الاتكاف فيه انتهى قال الحافظ في الفتح  
وهو توجبه حسن والذي قبله اقدم ويؤيد ما رجحه من الاعتماد على ما ثبت به الرواية  
كثرة وقوع هذه الجملة في كثير من الاحاديث منها ما وقع في حديث عائشة في قصة برة  
لما ذكرت ان أهلها يسترطون الولاة قالت فانهن رتها فقلت لاها الله اذا ومنها ما وقع في  
حديث جليبيب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب عليه امرأة من الانصار الى  
أبيها فقال حتى استأمر امها قال فقم اذا قال فذهب الى امرأته فذكر لها ذلك فقالت  
لاها الله اذا وقد منعنا هاهنا لان الحديث صحيحه ابن حبان من حديث انس ومنها  
ما أخرجه أحمد في الزهد قال مالك بن دينار للخنس يا أبا سعيد أوليت مثل عباتي هذه  
قال لاها الله اذا الألبس مثل عباتك هذه وغير ذلك من الاحاديث والراجح ان اذا الواقعة  
في حديث البلب وما شابهه حرف جواب وجزاء والتقدير لا والله حينئذ ثم اراد بيان

الاول ظاهر واشئى وفق للجمع (لا سهل فترتي) مبنيا للتعامل أي فيه بعد اليه لصعوبة  
المسلك اليه ولا سهل بالخفض مبنيا على يجوز الفتح بلامتنين أي لا سهل فيه (ولا حين فبنتقل) أي لا يتقله أحد لاهو عند

أبي عبيدة فينتسق وهو وصف للعسم أي ليس له نقي والنقي بكسر النون المخ يشرح قال عياض انظر الى كلامها فانه مع  
صدق تشبيهه قد جمع من حسن الكلام أنواعا وكشف عن عيب البلاغة قناعا ١٦٥ وقرن بين جزالة الالفاظ وحلاوة

البديع وضم تقاريف المناسبة  
والمناسبة والمطابقة والمناسبة  
والترتيب والترصيع انتهى ثم  
بسط في بيان ذلك بسطاً لائقاً  
وحكاماً عنه القسط لاني وقال  
انما اطلنا به لمافيه من فرائد  
الفوائد فراجعته ان اردته  
(قالت) المرأة (الثانية) واهما  
عشرة بنت عمر والقيمي تدم  
زوجها (زوجي لايت) أي  
لاظهر ولا اشبع (خبره) اطوله  
وذكر عياض لانت بالنون  
والنت اكثر ما يستعمل في  
الشروع عند الطبراني لان  
بالنون من النيمة (اني أخاف  
ان لا اذره) أي أخاف ان لا اترك  
من خبره شيئاً لانه اطوله وكثرته  
لم استطع استيفاء ما كتبت  
بالاشارة خشية ان تطول العبارة  
وقيل الغدير يعود الى زوجها  
وكانها خشيت اذا ذكرت ما فيه  
ان يبلغه في فارقها ولا زائدة  
او انها ان فارقته لان قد وعى  
تركه لعلها تهابه وأولادها منه  
فانكت بالاشارة الى أنه  
معاييب وفاء بما التزمته من  
الصدق وسكت عن تفسيرها  
لله في الذي اعتذرت به (ان  
اذكره اذكر بجره ويجزئه) أي  
عيبه وامره كله قاله في القاموس  
وقال أبو عبيد وابن السكيت  
استعملوا فيما يكتمه المرء ويخفيه

السبب في ذلك فقال لا يعمد الى أسد المخ قوله لا يعمد الى معناه لا يقصد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم الى رجل كانه أسد في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله  
فياخذ حقه ويعطيك بغير طيبة من نفسه هكذا ضبط لالاكثر بالاختيار في يعمد وفي  
يعطيك وضبطه التنوين فيهما قوله فيعطيك بلبه أي سلب قبيله واضانته اليه  
باعتبار أنه ملكه قوله فابتعت به ذكر الواقدي ان الذي اشتراه منه حاطب بن أبي بلتعة  
وان الثمن كان سبع أواق قوله مخرفاً بفتح الميم والراء يجوز كسر الراء أي يستأنس به  
بذلك لانه يحتج منه التمرأي يحتج وأما بكسر الميم فهو اسم الآلة التي يعترف بها قوله  
في بني سلمة بكسر اللام وهم بطن من الانصار من قوم أبي قتادة قوله ثالثة بمنثاة ثم  
منثاة أي أصلته وأثله كل شيء أصله قوله من تفرديهم رجل فيه دليل على انه لا يستحق  
السلب الا من تفرديهم بقتل المسلوب فان شاركه في ذلك غيره كان السلب لهما قوله لم  
يخمس السلب فيه دليل لمن قال انه لا يخمس السلب وقدة قد تم الخلاف في ذلك  
(وعن عوف بن مالك قال قتل رجل من جبر رجال من العدو فأراد سلبه فغضه خالد بن  
الوليد وكان والياً عليهم فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عوف بن مالك فأخبره  
بذلك فقال لخالد ما منعك ان تعطيه سلبه فقال استكثرته يا رسول الله قال ادفعه اليه  
فخر خالد بعوف فجزدانه ثم قال هل انجزت لك ما ذكرت لك من رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستغضب فقال لا تعطه يا خالد  
هل أنتم تاركون لي امرأتي انما منكم ومثلهم كمثل رجل استمرى ابلاً وغنم فرعاها ثم  
فحينئذ فيها فأوردوها حوضاً فشرعت فيه فشربت صفوه وتركته كدره فصفوه لكم  
وكدره عليم رواه أحمد ومسلم وفي رواية قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة موتة  
ورافقتي مددي من أهل اليمن ومضينا فلقينا جوعاً لروم وفيهم رجل على فرس له اشترى  
عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل الرومي يقرى في المسارين فقعده المددي خلف  
صفرة فترى الرومي فعرب فرسه ففروا وعلاه فقطعه وحاز فرسه وولاهه فافق الله  
عز وجل للمسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فأخذ السلب قال عوف فأتيت به فقلت يا خالد  
أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقض بالسلب للقاتل قال بلى ولكن  
استكثرته قلت لتعدنه اليه أو لا عرفتموها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فابى  
ان يرد عليه قال عوف فاجفنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقضت عليه  
قصة المددي وما فعل خالد وذكروا بنية الحديث بمعنى ما تقدم رواه أحمد وأبو داود وفيه  
حجة لمن جعل السلب المستعمل الى الامام وان الدابة من السلب وعن سلمة بن  
الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو اذن فبينما نحن نتنصهي

عن غيره قال الخطابي ارادت عيوبه الظاهرة واسراره الكامنة قال ولعله كان مستورا للظاهر ردى الباطن وقال علي بن أبي  
طالب اشكوا الى الله هجرى ويجزى أى هموى وأسرانى واصل الهجرة الشئ يجتمع في الجسد كالسلعة والبصرة بضوؤه وقيل

البحري الظاهر والبحري البطن (قالت) المرأة (الثالثة) وهي حبيقت كعب اليماني ثم زوجها (زوجي العشيق) الطويل المذموم الذي الخلق ذمته بالطول لان ١٦٦ الطويل في الغالب دليل السفه لبدن الدماغ عن القلب (ان انطق) أي

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاء رجل على جمل أحمر فأناخه ثم انتزع طلقا من جعبته فقيده بالجل ثم تقدم فتغدى مع القوم ووجهه ليطرق وفيها ضيقة ورقة من الظهر وبعضنا مشاة اذ خرج يشتد فأتى جمل فأنطق قيده ثم أناخه فقعد عليه فأناره فاشتد به الجل فاتبعه رجل على ناقة ورقاء قال سلمة فخرجت أشد فكنيت عند ورك لناقته ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجل ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجل فأنقته فلما وضع ركبتيه في الأرض اخترطت سبني فضربت رأس الرجل فمدر ثم جئت بالجل أقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس معه فقال من قتل الرجل فقالوا سلمة بن الأكوع قال له سلمة اجع متفق عليه) قوله رجل من حبر هو المددي المذكور في الرواية الثانية قوله لا تعطه يا خالد فيه دليل على ان للامام ان يعطى السلب غير القاتل لأمير بعرض فيه مصلحة من تأديب أو غيره قوله هل أنتم تاركون لي امرأتي فيه الزجر عن معارضة الامراء ومغاضبتهم والشعاعة بهم لما تقدم من الأدلة الدالة على وجوب طاعتهم في غير معصية الله قوله في غزوة موتة بضيم الميم وسكون الواو بغير همز لا كثر الروايات به جزم المبرد ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكي صاحب الواعي الوجهين وأما الموتة التي وردت الاستعانة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز قوله مددي يفتح الميم والباء مهملتين قال في النهاية الامداد جمع مدد وهم الاعوان والانصار الذين كانوا يدون المسلمين في الجهاد ومددي منسوب اليه انتهى قوله يفرى يفتح اوله بعد فاء ثم راو والقرى شدة التنكية فيه ثم يقال فلان يفرى اذا كان يبالغ في الامر وأصل القرى القلع قال في القاموس وهو يفرى القرى كذا في ياتي بالحب في عمله انتهى قوله فعرقب فرسه أي قطع عرقوبها قال في القاموس عرقبه قطع عرقوبه انتهى قوله فبينما نحن نتخصى أي نأكل في وقت الضحى كما يقال نتغدى ذكر معنى ذلك في النهاية قوله من جعبته بالجيم والعين المهملة قال في النهاية الجعبة التي يجعل فيها الثياب والطلق يفتح اللام قيد من جلود قوله سلمة اجع فيه دليل على ان القاتل يستحق جميع السلب وان كان شيئا وعلى ان القاتل يستحق السلب في كل حال حتى قال أبو فور وابن المنذر يستحقه ولو كان المقتول منهزما وقال أحمد لا يستحقه الا بالمبارزة وعن الاوزاعي اذا اتى الزحفان فلا سلب وقد اختلف اذا كان المقتول امرأة هل يستحق سليم القاتل أم لا فذهب أبو فور وابن المنذر الى الاول وقال الجمهور بشرطه ان يكون المقتول من المقاتلة وانفقوا على انه لا يقبل قوله من ادعى السلب الا بينة تشهد له بأنه قتلته واجبة في ذلك ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من قتل قتيلا له عليه بينة فلا سلمه ففهو انه اذا لم يكن له بينة لا تقبل وعن الاوزاعي يقبل قوله بغير بينة لان النبي صلى

ان اذ كرميو به فيبلفسه (اطلق وان اسكت) عن (اعلق) أي يترك في علاقة لا يما فانتفرغ غيره ولا ذات بعلة فانتفع به قال الحافظ الذي يظهر لي أنها ارادت وصف سوء حالها عنده فاشارت الى سوء خلقه وعدم احتمال له كلامها ان سكنت له حالها وانما تعلم انما تذكرت له شيئا من ذلك بادر الى طلاقها وهي لا تحب تطليقه اما لمحبته اله تم عبرت عن الجملته الشائبة اشارة الى انها ان سكنت صابرة على تلك الحال كانت عنده كالعلاقة التي لا زوج لها ولا ايم ويحتمل أن يكون قولها اعلق مشقة من علاقة الحب أو من علاقة الوصل أي ان نطقت طلقني وان سكنت اسقري زوجة وانا لا اوتر تطليقه لي فلذلك اسكت قال عياض أوضحت بقولها على حد السنان المذني مرادها بقولها قبل ان اسكت اعاق وان انطق اطلق أي انها ان حادت عن السنان سقطت فها سكنت وان اسقرت عليه أهلكها انتهى (قالت) المرأة (الرابعة) اسعها مهددت أبي هريرة قدح زوجها (زوجي) كليل تهامة) اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الجاهليين وهو من التهم يفتح القوقية والهاء وهو ركود الرمح وقال في القاموس وتهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى تريد انه ليس فيه انى بل راحة ولذا ذهبت كليل تهامة لذي مع تدل (لاخر) مفرط (ولاقر) بضم الناف وفي رواية لانساني ولا برد عند الدار قطني ولا

وخامسة وواحدة مائة مفتوحة حتى وبعد الاف ميم يقال مري وخيم اذا كانت الماشية لا تتبع عليه (ولا تخافه ولا سامة)  
أي لا ملالة لي ولأله من المصاحبة تصف زوجها بذلك وأنه ابن الجانب ١٦٧ خفيف الوطأة على صاحب ويحتمل أن

يكون ذلك من بقية صفة الليل  
(قالت) المرأة (الخامسة)  
واسمها كبشة قدح زوجها  
(زوجي ان دخل) البيت (فهد)  
أي يشام ويغفل عن معائب  
البيت الذي يلزم في اصلاحه  
وقيل تريد وثب على وثوب الفهد  
كانها تريد أنه يبادر الى جماعها  
من حبسه لها بحيث أنه لا يصبر  
عنها اذ ارآها قال الكمال الدميري  
قالوا انوم من فهد وأوثب من  
فهد (وان خرج) من البيت  
(أسد) أي يفعل فعل الاسد في  
شجاعته (ولا يسأل عما عهد)  
أي عماله عهد في البيت من ماله  
اذا فقهه لتقام كرمه وزاد الزبير  
ابن بكار في آخره ولا يرفع اليوم  
لقد أي لا يدخر ما حصل عنده  
اليوم من أجل غدا فهد كنت  
بذلك عن غاية جوده ويحتمل أن  
يكون المراد من قواها فهد على  
تفسيره بالوثوب عليه الجماع الذم  
من جهة انه غليظ الطبع ليست  
عنده مداعة قبل الواقعة بل  
يبث وقوب الوحش أو انه كان  
سبي الخلق يبطش بها ويضر بها  
واذا خرج على الناس كان أمره  
اشد في الجرافة والاقدام والمهاجرة  
كأنه لا يسأل عما فهد من  
حاله حتى لو عرف أنها مريضة  
أو معوزة وغاب ثم جاء لا يسأل  
من ذلك ولا يتفقد حال أهله

الله عليه وآله وسلم أعطاه أبا قتادة بغير ينة وقد تقدم وفيه نظر لانه وقع في مغازي  
الواقدي ان اوس بن خولى شهد لابي قتادة وعلى تقدير ان لا يصح فيحصل على ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم علم انه القاتل بطريق من الطرق وأبعد من قال من المالكية ان  
المراد بالينة هنا الذي أقره ان السلب عنده فهو شاهد والشاهد الثاني وجود المسلوب  
فانه بمنزلة الشاهد على انه قتله ولذلك جعل لوفائي باب القسامة وقيل انما استحقه أبو  
قتادة بقرار الذي هو بيده وهذا ضعيف لان الاقرار انما يثبت اذا كان المال منسوباً الى  
هويده فيؤخذ بقراره والمال هنا لجميع الجيش ونزل ابن عطية عن أكثر الفقهاء ان  
الينة هنا يكتفي فيها شاهد واحد وقد اختلف في المرأة والعبي هل يستحقان سلب من  
قتله في ذلك وجهان قال الامام يحيى أحدهما يستحقان لعموم من قتل قتيلا فله سلبه  
قال في البصر وانما يستحق السلب حيث قتله والحرب قائمة لالوقته نائماً أو فاراً قبل  
مبارزته أو مشغولاً بآكل ولا لورما بهم اذ هو في مقابلة المخاطرة بالنفس ولا مخاطرة هنا  
ولا لوقته أسيراً وعز يلاعن السلاح ولا لوقته من لاسطوته كالمقعد والزمن فان قطع  
يديه ورجليه استحق سلبه اذ قد كفى شره ولو جرحه رجل ثم قتله آخر فالسلب للآخر اذ لم  
يعط صلى الله عليه وآله وسلم ابن ممدود سلب أبي جهل وقد جرحه بل قاتله من الانصار  
قال فلو ضرب أحدهما ايده والآخر رقبته فالسلب لضارب الرقبة ان لم تكن ضربة الآخر  
قاتله والا شتر كانه انتهى والمراد بالسلب هو ما جلب به المقتول من ملبوس ومركوب  
وسلاح لا ما كان باقياً في يته قال الامام يحيى ولا المنطقة والخاتم والسوار والجنب  
من الخيل فليس بسلب قال المهدي بل المذهب ان كل ما ظهر على القتيل أو معه فهو  
سلب لا ما يخفى من جواهر أو دراهم أو نفو ها انتهى والظاهر من حديث الباب المؤكد  
بلفظ اجمع انه يقال لكل شيء وجد مع المقتول وقت القتل سلب سواء كان مما يظهر أو  
يخفى واختافوا هل يدخل الامام في العموم اذا قال من قتل قتيلا فله سلبه فذهب أبو  
حنيفة والمهادوية الى الاول للعموم اللفظ الاقرينة مخصصة لمحو ان يقول من قتل منكم  
وذهب الشافعي والمؤيد بالله في قول له انه لا يدخل ومرجع هذا الى المسئلة المعروفة  
في الاصول وهي هل يدخل المخاطب في خطاب نفسه أم لا وفي ذلك خلاف معروف  
(وعن عبد الرحمن بن عوف انه قال ينة أنا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن عيسى فاذا  
أتا بئير غلامين من الانصار حديثه اسنانهم ما تحيت لو كنت بين اضلاع منكم فغمزني  
أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل قال قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن أخي قال اخبرت  
انه يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق  
سوادى سواده حتى يموت الا بعمل منا قال فجهبت لذلك فغمزني الا شتر فقال مثلها فلم  
انشب ان نظرت الى أبي جهل يزول في الناس فقلت ألا ترى ان هذا صاحبكم الذي تسألون

ولا يئنه بل ان ذكرت له شي من ذلك وثب عليها بالبطش والضرب (قالت) المرأة (السادسة) واسمها هند ثم زوجها (زوجي  
ان اكلت) أي اكلت الاكل من الطعام مع التخليط من صنوفه حتى لا يبقى منه شيء من ثمنه وشبهه وعند ذلك في اذا

كل اقتنف بالقتاف أي جمع واستوعب وروى روف بالراء بدل لف حكاه عياض ومعناه ما واحد (وان شرب اشتف) أي استقصى ما في الانا وقيل رويت بالسین ١٦٨ وهي بمعناها (وان اضطجع) نام (التف) في ثيابه وحده في ناحية من

البيت وانتفض عنها فهي كتيبة لذلك كما قالت (ولا يوح الكف) أي لا يدخل كتفه داخل فوي (ليعلم البث) أي الحزن الذي عجزى على عدم الحظوظ منه جمعت في ذمها بين اللوم واليذل وسوء العشرة مع أهله وقلة رغبته في التكساح مع كثرة شهوته في الطعام والشراب وهذا غاية الذم عند العرب فانها تدم بكثرة الطعام والشراب وتقدح بقلتها وبكثرة الجماع لدلالة ذلك على صحة الذكورية والفعلوية (قالت) المرأة (السابعة) اسمها جني بنت هاشمة تدم زوجها (زوجي غيايا) مأخوذ من الغي وهو الخيبة أو من الغيابة وهو كل شيء اطل الشخص فوق رأسه فكانه مغطى عليه من جهله فلا يهتدى الى مسلك أو انه كالظل التكاثف الظلة الذي لا اشراق فيه (أو) قالت (عيايا) أي الذي لا يضرب ولا يلقح من الابل أو هو من التي بكسر العين المهملة أي الذي يعيبه مباحضة النساء والشك من الراوى عيسى بن يونس بن أبي اسحق السبيعي (طباقا) هو الاحق أو الذي لا يحسن المضرب أو الذي تنطبق عليه أموره أو الثقيل الصدر عند الجماع يطبق صدره على صدر المرأة عند الجماع فيرتفع سفلها عن أفلا تستقيم به وقد ذمت امرأة امرأ القيس

عنه قال فابتدراه بسيهه ما حتى قتلاه ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخبراه فقال أياك قتله فقال كل واحد منهم ما أنا قتله فقال هل مسحتما سيفي كما قال لا فنظر في السيفين فقال كلا كما قتله وقضى بسلبته لمعاذ بن عمرو بن الجوح والرجل لان معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفر امتفق عليه وعن ابن مسعود وقال نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر سيف أبي جهل كان قتله رواه أبو داود ولا أحد معناه وانما ادرك ابن مسعود أباجه ليه وصق فاجهز عليه روى معنى ذلك أبو داود وغيره حديث ابن مسعود وهو من رواية ابنه أبي عبيدة عنه ولم يسمع منه كما تقدم غير مرة وانظر مسند أحمد الذي أشار اليه المصنف عن أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود انه وجد أباجه ليه يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع يذب الناس عنه بسيفه فاخذته عبد الله ابن مسعود وقتله به فنهله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسلبه قوله حديثه اسنانها بالجر صنة لفلانين واسنانها بالرفع قوله بين أضلع منها من الضلالة وهي القوة قال في التماية معناه بين رجلين أقوى من اللذين كنت بينهما وأشد ووقع في رواية الجوى بين أضلع منها بالصاد والطاء المهملتين قوله لا يفارق سوادى سواده الـ وادفغ السنين المهملة وهو الشخص قوله حتى يموت الـ جهل من أى الأقرب أجلا وقيل ان لفظ الـ جهل تصيف وانما هو الـ جهل وهو الذي يقع في كلام العرب كثيرا قال في الفتح والصواب ما وقع في الرواية لوضوح معناه قوله فنظر في السيفين قال المهلب نظره صلى الله عليه وآله وسلم في السيفين واستلله لهما البرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عرق دخولهما في جسم المقتول ليحكم بالسواب ان كان في ذلك أبلغ ولذلك سألهما ألا هل مسحتما سيفي كما أم لالانهم الوصفاهما بالماتين المراد من ذلك وقد اشكل ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم من القضاء بالسلب لاحدهما بعد حكمه بأن كلامهما قتله حتى استدل بذلك من قال ان اعطاء الساب مفوض الى رأى الامام وقرره الطحاوى وغيره بانه لو كان يجب للقاتل ان كان الساب مستحقا بالقتل ولجعله بينهم الاشارة كما في قتله فلما خص به أحدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق بتعيبين الامام واجاب الجمهور بأن في السياق دلالة على ان السلب يستحقه من اتخن في الجرح ولو شاركه غيره في الضرب أو الطعن قال المهلب وانما قال كلا كما قتله وان كان أحدهما هو الذي أنخنه لتعيب نفس الآخر وقال الاسماعيلي أقول ان الانصار بين ضرباه فأخفاه قبله المبلغ الذي يعلم معه انه لا يجوز بقاؤه على تلك الحال الا قددر ما يطمأ وقد دل قوله كلا كما قتله على ان كلامهما وصل الى قطع الحشوة وابانتها ولمالم يعلم ان عمل كل من سيفيهما كعمل الآخر غير ان أحدهما سبق بالضرب فصار في حكم الخشب بجراحته حتى وقعت به ضربة الثانية فاشترى كافي القتل الا ان أحدهما قتله وهو

يطلب صدره على صدر المرأة عند الجماع فيرتفع سفلها عن أفلا تستقيم به وقد ذمت امرأة امرأ القيس فقالت له ثقيل الصدر خفيف البصر يسرع الارقاة بطي الافاقه (كل) ما تفرق في الناس من (داه) ومعنايب (لهذا) أي مجتمع

توجد فيه قال عباس في هذا من لطيف الوحي والاشارة الغاية لانه انطوى تحت هذه اللفظة كلام كثير (شكك)  
 أي اصابت بشبهة في رأيك (أو فلك) أي اصابت ببحر ١٦٩ في جسدك أو كسرك أو ذهب بمالك

أو كسرك بضم ومته وزاد ابن  
 السكت في رواية أو يبك أي  
 طعنك في جراحك فشقها والبع  
 شق القرحة (أو جمع كاد) من  
 الشج والذل (لأن) وفي رواية  
 الزبير ان حديثه سبك وان  
 ما رخصته فلك والجمع كالك  
 فهو صفته كما قال القاضي عباس  
 بالحق والتناهي في سورة العشرة  
 وجمع النقصان بان يجزعن  
 قضاء وطرها مع الاذى فاذا  
 حدثته سم او اذا ما رخصته شجها  
 واذا اغضبته كسر عضوان  
 أعضائها أو شق جلدها أو جمع  
 كل ذلك من الضرب والجرح  
 وكسر العضو وموجع الكلام  
 (فالت) المرأة (النامنة) وهي  
 يأسرقت أو س بن عبد تدح  
 زوجها (زوجي المس) مته  
 (مس ارب) وصفته بأنه ناعم  
 الجسد كونه مومة وبر الارنب  
 أو كفت بذلك عن حسن خلقه  
 وابن جانيه (والريح) منه (ريح  
 زرب) أي طيب الفرق انظافته  
 واستعماله الطيب والزرب  
 قال في القاموس طيب أو شجر  
 طيب الرائحة والزرب ان أو كفت  
 بذلك عن طيب الثناء عليه  
 لجميل معاشرته (فالت) المرأة  
 (التاسعة) ولم تسم تدح زوجها  
 (زوجي رفيع العمد) وهو  
 العمود الذي يدعم به البيت  
 فمضى أن البيت الذي يسكنه رفيع الهمد دليله الضيفان  
 وأصحاب الخواص فيقصدوه كما كانت بيوت الاجواد به لونها ويضربون في المواضع المرتفعة ليقتصد هم الطارقون

ممتنع والآخر قتل وهو مثبت فلذلك قضى بالسب السابق الى القتل وقد اخرج  
 الحاكم من طريق ابن اسحق حديث ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن  
 اسحق وحديث عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال معاذ بن عمرو بن الجوح سمعتهم  
 يقولون أبو جهل لا يخلص اليه فجاءته من شأن فعمدت نحوه فلما أمكنني جات عليه  
 فضربته ضربة اطلقت قدمه وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي قال ثم عاش  
 معاذ الى وقت عثمان قال ومروا بي أبي جهل معوذ بن عفره فضر به حتى أثبت به و به رمق ثم  
 قاتل معوذ حتى قتل فرعبه الله بن مسعود باني جهل لعنه الله فوجدته باخر رمق فذكرو  
 ما تقدم قال في الفتح فهذا الذي رواه ابن اسحق يجمع بين الاحاديث لكنه يخالف ما في  
 الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف فانه رأى معاذ ومعوذ اشد عليه جميعا حتى  
 طرأه وابن اسحق يقول ان ابن عفره هو معوذ بن عفره الذي في الصحيح معاذ  
 فبجسمه أن يكون معاذ بن عفره اشد عليه مع معاذ بن عمرو وكافي الصحيح وضربه به ذلك  
 معوذ حتى أثبتته ثم حزن رأسه ابن مسعود فجمع الاقوال كلها واطلاق كونهم ما قتلاه  
 يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود انه وجد به رمق وهو محمول على انه ما بلغاه  
 بضربهم ما ياه بسيفهم ما منزلة المقتول حتى لم يبق له الا مثل حركة الذبوح وفي تلك الحالة  
 أقيه ابن مسعود فضر به عنقه وأما ما وقع عنده موسى بن عقبة وكذا عند أبي الاسود  
 عن عروة أن ابن مسعود وجد أباه جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير متقنعا  
 في الحديد واضع سيفه على عنقه لا يهرك منه عضو فظن عبد الله انه مثبت جراحا فأتاه  
 من ورائه فتناول قائم سيف أبي جهل فاستله ورفع بهضداً أبي جهل عن قنائه فضر به  
 فوق رأسه بين يديه فيصل على أن ذلك وقع له بعد ان خاطبه بما تقدم قول الرجلان  
 معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفره وقع في الضاري في الخس أنهما ابنا عفره فقيل  
 ان عفره أم معاذ واسم أبيه الحرث وأما معاذ بن عمرو بن الجوح فليس اسم أمه عفره  
 وانما أطلق عليه تغليباً ويحتمل أن تكون أم معاذ أيضاً من عفره وانما كان له و  
 أخ يسمى معاذ أباهم الذي شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوي أخاه قوله نقافي رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر سيف أبي جهل يكن الجمع بأنه صلى الله عليه وآله وسلم  
 نزل ابن مسعود سيفه الذي قتله به فقط وعلى ذلك يحتمل قوله في روايه أحمد نقافي  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسلبه جمعاً بين الاحاديث

• (باب التسوية بين القوى والضعيف ومن قاتل ومن لم يقاتل) •

(عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر من فعل كذا وكذا  
 فله من الثقل كذا وكذا قال فتقدم الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوا بها فلفتح  
 الله عليهم قال المشيخة ككرد لكم لو انهم زمتهم لفتنتم الدنيا لا تذهبوا بالغة ثم ونبي أبي



والطالبون أو هو مجاز عن زيادة شرفه وعلو ذكره (طويل التجاد) أي حائل السيف تعني طويل القامة وفي ضمن كلامها أنه صاحب سيف فاشارت إلى شجاعته ١٧٠ (عظيم الرماح) لأن ناره لا تطفأ التمدد الضيقان اليها فيصير رماحها

كثيرا لذلك أو كنت به عن كونه مضيا فالان كثرة الرماح مستلزمة لكثرة الطبع المستلزمة لكثرة الاضياف (قريب البيت من الناد) من مجلس القوم فاذا استوروا على أمر اعتدوا على رأيه وامتنعوا أمره اشرفه في قومه أو وصفته بقرب البيت اما بالقرى وبالجملة فقد وصفته بالسيادة والمكرم وحسن الخلق وطيب المعاشرة والنادى بالياء على الاصل لكن المشهور في الرواية حذفها وبه يتم السجع (قالت) المرأة (العائسة) واسمها كبشة كاسم الخامسة بنت الارقم تدح زوجها (زوجي مالك وما مالك) أي أي شيء هو مالك ما اعظمه واكرمهم استعظامهم للتعجب والتعظيم (مالك خير من ذلك) يكسر الالف زيادة في الاعظام وترفع الهمزة وتفسر لبعض الاجهات وأنه خير مما اشير اليه من تناء وطيب ذكر (له) أي لزوجي (ابل كنيرات المبارك) جمع مبارك وهو موضع البروك أي كثيرة ومباركها كذلك أو كثيرا ما تنسار فقلب ثم تبرك فتكثر مبارك كمال ذلك (قليلات المسارح) لاستعدادها للضيقة فان بها لا يوجه منها إلى المرحى الا قليلا ويترك سائر ما بقائه

الفتيان وقالوا جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا فانزل الله عز وجل يستلونك عن الانزال قل الانزال لله والرسول الى قوله عز وجل كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يقول ذلك خير اليهم وكذلك هذا ايضا فاطيعوني فاني أعلم بعاقبة ما اذامنكم فقمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسوا ورواه أبو داود وعن عباد بن الصامت قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله العدو فاندقت طائفة في اثرهم يهزمون ويقتلون واكبت طائفة على الغنائم يحوونه ويجمعونه واحدقت طائفة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يصيب العدو منه غرة حتى اذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لاحد فيهم نصيب وقال الذين خرجوا في طلب العدو انتم باحق بها منا نحن نفيئنا عنها العدو وهزمناهم وقال الذين احدثوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتم باحق منا نحن احدثنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخفنا ان يصيب العدو منه غرة فاشتد غنايهم فترأت يستلونك عن الانزال قل الانزال لله والرسول فاتفقوا الله واصطلوا ذات بينكم فقمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فواقي بين المسلمين وفي لفظ مختصر فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلنا في الغل وساءت فيه أخلاقنا ففرزه الله من أيدينا فجعله الى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقمه فينا على بوايه يقول على السوا ورواه أحمد وعن سعد بن مالك قال قلت يا رسول الله الرجل يكون حامية القوم ويكون معهم وهم غيرهم سواء قال كذلك امكن ابن أم سعد وهل ترزقون وتنصرون الا بضعة فائتكم رزاه أحمد وعن مصعب بن سعد قال رأى سعدا له فضلا على من دونه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل ترزقون وتنصرون الا بضعة فائتكم رزاه البخاري والنسائي وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ابغوني ضعفاءكم فانكم انما ترزقون وتنصرون بضعة فائتكم رزاه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي ومعه حديث ابن عباس سمعت عنه أبو داود والمنذري واخرجه أيضا الحاكم ومعه أبو الفتح في الاقتراح على شرط البخاري وحديث عباد قال في جميع الزوائد رجال أحدثت انتهى واخرجه أيضا الطبراني واخرج نحوه الحاكم عنه وحديث سعد ابن مالك في اسناده محمد بن راشد المكي قال في اتقرب صدوقهم وحديث أبي الدرداء سمعت عنه أبو داود واخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وللنسائي زيادة تبين المراد من الحديث ولفظها قال نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم انما

نصر

فان فاجاه ضيف وجد عنه ما يقريه به من لحومها وألبانها (واذا سمع من)

أي الابل (صوت المزهر) هتافه به فخرها بالضيقة عند قدومهم عليه (ايقن انهن هوالك) اعرفتم به قهرهن للضيقة

لما كثرت عادة بذلك والمزهر آت من آلات اللهز والحاصل ان اجعت في وصفها له بين الثروة والكرم وكثرة القرى والاستعداد له (قالت) المرأة (الحادية عشرة) وهي ١٧١ أم ذرع بنت اكمل بن ساعدة الجنبية

واسمها قيساء ابن دريد عاتكة تعدح زوجها زويحي أبو ذرع فابو ذرع) أخت بنت أولا باسمه ثم عظمت شأنه بقولها فما أبو ذرع أي انه أشق عظيم كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة زاد الطيراني صاحب ثم وزرع (اناس) أي سرك (من حلى) بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد الضمة أي ملا (اذني) تفتية اذن من اقراط وشنف من ذهب ولواؤ حتى تدلى ذلك واضطرب من كثرة وثقله وفي رواية ابن السكيت اذني وفرغى بالتنفية أي يديم الانهما كالفرعين من الجسد تريد حلى اذني ومعهم (وملا من شهم عضدي) وهو ما بين المرفق الى الكتف وهو اذا سمن من الجسد كله (وبجعت) أي عظمت (فجعت الى نفسي) ف عظمت عندي أو فخرني ففخرت أو وسع علي وترقي وعند الناسق ويجمع نفسي ففجعت الى نفسي أي فرحت فقرحت (وجدني في أهل غنمة) تصغير غنم وانت هل ارادة الجماعة تقول ان أهلها كانوا ذوي غنم وليسوا أصحاب ابل ولا خيل (بشق) بوحدة ومهملة مكسورة عند الحديث مفتوحة عند غيرهم اسم موضع أو هو بالكسر أي

انصر هذه الامة بضعة قائم بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم قوله من النقل بفتح النون والفاء زيادة يرادها الفايزي على نصيبه من الغنمة ومنه نقل الصلاة وهو ما عدا الفرض وقال في القاموس النقل محركة الغنمة والهبة والجمع انقال وقال انتهى قوله ولم المشيخة بفتح الميم كافي شمس العلوم هو جمع شيخ ويجمع أيضا على شيوخ وأشياخ وشيخة وشيخان ومشايخ قوله ردا بكسر الراء وسكون الدال بعده همزة هو العون والمادة على ما في القاموس والمراد بقوله لفتتم أي رجعتم اليها قوله فقههم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسوا فيه دليل على انها اذا انفردت منه قطعة فغفت شيئا كانت الغنمة للجميع قال ابن عبد البر لا يختلف الفقهاء في ذلك أي اذا خرج الجيش جميعه ثم انفردت منه قطعة انتهى وليس المراد الجيش القاعد في بلاد الاسلام فانه لا يشارك الجيش الخارج الى بلاد العدو قال ابن دقيق العيد ان المنقطع من الجيش عن الجيش الذي فيه الامام يتفرد بما يغنيه قال وانما قالوا هو يشارك الجيش لهم اذا كانوا اقربا منهم بلحقهم عونه وغوثه لو احتاجوا انتهى قوله فقههم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فواق أي قسمها بسرعة في قدر ما بين الحليتين وقبل المراد فضل في القسمة بفعل بعضهم افوق من بعض على قدر عنايته قوله على بوا بفتح الواو بعده همزة مدودة وهو السوا كما فسره المصنف رحمه الله قوله حامية القوم بالحاء المهملة قال في القاموس والحلية الرجل يحمي أصحابه والجماعة ايضا حامية وهو على حامية القوم أي آخر من يحميهم في مضيم انتهى قوله رأي سمد أي ابن أبي وقاص وهو والد مصعب الراوي عنه قال في الفتح وصورة هذا السياق مرسله لان مصعبا لم يدرك زمان هذا القول لكنه محمول على انه سمع ذلك من أبيه وقد وقع التصريح عن مصعب بالرواية له عن أبيه عند الامام علي فان خرج من طريق معاذ بن هاني حديث محمد بن طلحة فقال فيه عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهب كرم المزدوع دون ما في أوله وكذا أخرجه هو والنسائي من طريق مسعر عن طلحة بن مسهر عن مصعب بن سعد عن أبيه ولفظه انه ظن أن له فضلا على من دونه الحديث ورواه عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد عن أبيه مرفوعا ايضا لكنه اختصره ولفظه ينصر المسلمون بدعاء المستضعفين أخرجه أبو نعيم في ترجمته في الحلية من رواية عبد السلام بن حرب عن أبي خالد الدائلي عن عمرو بن مرة وقال قريب من حديث عمرو تفرد به عبد السلام والمراد بقوله رأي سمد أي ظن كما هو رواية النسائي قوله على من دونه أي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو مصرح به في رواية النسائي أيضا وسبب ذلك ما له من الشجاعة والاقدام في ذلك الموطن قوله هل ترزقون وتصرون الا بضعة فأنكم قال ابن بطال تأويل الحديث أن الضعفاء أشد اخلاصا في الدعاء وأكثر خشوعا في العبادة لخلاص قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا وقال المهلب أراد صلى الله عليه وآله وسلم بذلك

مشقة من ضيق العيش والجهد أو بشق جبل أي ناحيته كانوا يسكنونه لقلتهم وقلة غنمهم وبالفتح شق في الجبل كالغار فيه (جفاني في أهل مهبل) صوت خيل (و) أهل (الطيبة) صوت ابل من ثقل حملها ويزاد البساق رجلا وهو جمع جبل أو اسم

فاعلم مالك الجمال كقول لابن وذاصر (و) اهل (دائس) يدوس الزرع في يده ليخرج الحب من السنب (ومتق) بفتح  
النون وتشديد القاف من نقي الطمام ١٧٢ تنقيسة أي يزيل ما يختلط به من قشر وقشور وروى بكسر

النون قال أبو عبيد ولا أعرفه  
فان صحت الرواية به فهو من  
النقيق وهو ماء واث المواشي  
والانعام فتكون وصفتها  
بكمرة الاموال وانه نقلها من  
شدة العيش وجهه الى الثروة  
الواسعة من الخيل والابل  
والزرع (فمنه) أي عنده  
زوجي (أقول) وفي رواية الزبير  
انكلم (فلا أقبح) أي فلا يقول  
لي قصصك الله أولا يقيح قولي  
لكثرة اكرامه لي لهبته لي  
ورفعة مكالي عنده (وارقد  
فانصب) أي انام وهو نوم أول  
النهار فلا أوقظ لان لي من  
يكفي من مؤنة يتي ومهنة أهلي  
(واشرب) الماء واللبان وغيرهما  
(فانقح) أي اشرب كثيرا حتى  
لا أجده مساعا أولا اتقل من  
مشروبي ولا يقطع علي حتى تتم  
شموقي منه وفي رواية الهيثم  
وآكل فانقح أي أطعم غيري  
واقب بالالفاظ كما يوزن اقل  
لتعبد تكرر ذلك وملازمته  
مرة بعد اخرى ومطالبة نفسه  
أو غيره بذلك (أم أبي زرع)  
زوجي (فما أم أبي زرع)  
الاسنة هاهنا للتعجب والتعظيم  
(عكوما) أي أعد لها  
وغرائرها التي تجمع فيها امتعتها  
أو غطها الذي يجعل فيه ذخيرتها  
ذكره في القاموس وغيره

حض سعد على التواضع ونقي الزرع على غيره وترك احتقار المسلم في كل حالة وقد روى  
عبد الرزاق من طريق مكحول في قصة سعد هذه زيادة مع ارسالها فقال قال سعد يارسول  
الله أرأيت رجلا يكون حامية القوم ويدفع عن أصحابه أي يكون نصيبه كنعيب غيره  
فذكر الحديث وعلى هذا فالمراد بالفضل ارادة الزيادة من الغنية فاجعله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ان سهام المقاتلة سواء فان كان القوي يترجح بفضل شجاعته فان الضعيف  
 يترجح بفضل دعااته واخلاصه قوله ابغوني ضعفاكم أي اطلبوا لي ضعفاكم قال في  
 القاموس بغية أي بغية بغامو بني وبغية بضمهم وبغية بالكسر طابته كابتغيته  
 وبغيته واستبغيته والبغية ما ابتغى كالبغية قال وابغاء الشيء طلبه له كبغاء اياه كرماء  
 أو اعانه على طلبه انتهى

• (باب جواز تنقيب بعض الجيش لباسه وغنايته أو تحمله مكرها دونهم) •

(عن سلمة بن الأكوع) ذكر قصة اغارة عبد الرحمن الفزاري على سرح رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم واستنقا منه قال فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة قال ثم أعطينا رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم سهم الفارس وسهم الراسل فجعلهم ياتي جميعا رواه أحمد ومسلم وأبو داود  
 • وعن سعد بن أبي وقاص قال جئت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر بسيف  
 فقلت يارسول الله ان الله قد شفي صدرى اليوم من العدو وهب لي هذا السيف فقال ان  
 هذا السيف ليس لي ولالك فذهبت وانا أقول يعطاه اليوم من لم يبل بلاقي بيننا انا إذ  
 جاني رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال احب فظننت انه نزل في تنقي بكتلاي  
 فجئت فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم انك سألتني هذا السيف وليس هو لي ولالك  
 وان الله قد جده لي فهو لك ثم قرأ رسول الله عن الانفال قل الانفال لله والرسول الى آخر  
 الآية رواه أحمد وأبو داود حديث سعد بن أبي وقاص عزاء المنذرى في مختصر السنن  
 الى مسلم والترمذي والنسائي واخرجه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم  
 يخرجاه قوله عبد الرحمن الفزاري هو ابن عيينة بن حصن وعن ابن اسحق ان رأس  
 القوم الذين اغاروا على المنرح هو عيينة بن حصن قوله صرح بفتح السين المهملة  
 وسكون الراء بعدها حاء مهملة قال في القاموس السرح المال الساتم وسوم المال  
 كالسروج واسامتها كالتسريح انتهى واقطع البخاري كانت اقاح رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم ترمي والاقاح بكسر اللام وتخفيف القاف ثم مهملة ذوات الدخ من الابل  
 واحدهم القمعة بالكسر وبالفتح ايضا والافوح الحلوب وذكر ابن سعد انها كانت  
 عشرين لقعة قال وكان فيهم ابن أبي ذر وامرأته فاعارا المنكر كون عليهم فقتلوا الرجل

واسروا

(رداح) بفتح الراء أي عكوما كلها رداح ثقيلة فوصفها بالثقل اكثر ما فيها

من المتاع والثياب وقال في النهاية ثقيلة الثقل (ويتهافاح) واسع كبير والحاصل انها وصفت والده وزوجها بكثرته

الات والاثاث والفسطاط وانما واسعة المال كبيرة المنزل لبع ابنها أبي ذر عن لها وانه لم يطعن في السن لان ذلك هو الغالب عن يكون له والده (ابن زويج) (أبي ذر) ولم يسم ١٧٣

بمعنى المسلول والسطبة السعة الخضراء يشق منها قضبان رفاق يفسج منها الحصرayı موضعه الذي ينشأ فيه في الصغر كساول السطبة ويلزم منه كونه مهفهفا أو ارادت سيفة اسل من غده و العرب تشبه الرجل بالسيف لخشونة جانيه ومهابته أو لجماله وروثه وكال لالاته أو لكلال صورته في استوائها واعتدالها (ويشبهه ذراع الجفرة) الاتي من ولد المزاب أربعة أشهر وفصل عن امه واخذ في الرعي ويقال لولد الانسان ايضا اذا كان ثعبا وفي القاسوس الجف من أولاد النساء ما عظم واستكرش أو بلغ أربعة أشهر وزاد ابن الأباري ويرويه فيفة البهرة ويمس في حلة النسرة فقله ويرويه من الارواء والقيمة بكسر الفاء وسكون الضمة بعدها قاف ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين والبهرة يفتح الضمة وسكون العين المهملة بعدها راء العناق ويمس بالسين المهملة ينضرة والنسرة بالنون المفتوحة ثم الفوقية الساكنة الدرع اللطيفة وقيل اللينة اللبس والحاصل انها وصفت بهيف القد وانه ليس يطين ولا جاف وانه قابل الاكل والشرب ملائم لانه الحرب بحمال في موضع القتال وذلك مما تصاح به العرب قال الحافظ ويظهر لي انها وصفت به خفيف الوطام عليها لان زوج الاب غالب تنقل ولده من غيرها في كان هذا يفتي عنها فاذا دخل

واسروا المرأة واقصم به وطنة في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما قوله واستنقذه أي السرح منه أي من عبد الرحمن المذكور قوله ثم أعطانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ فيه دليل على انه يجوز للامام أن ينقل بعض الجيش ببعض الغنمة اذا كان له من العناية والمقاتلة ما لم يكن لغريمه وقال عمرو بن شعيب ذلك مختص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم دون من بعده وذكره مالك أن يكون بشرط من أمير الجيش كان يحرض على القتال ويعد بان ينقل الربع أو الثلث قبل القسمة أو نحو ذلك لان القتال حينئذ يكون لادنيا فلا يجوز قال في الفتح وفي هذا رد على من حكى الاجماع على مشروعيته وقد اختلف العلماء هل هو من أصل الغنمة أو من الخمس أو من خمس الخمس أو مما هذا الخمس على أقوال واختلفت الرواية عن الشافعي في ذلك فروى عنه انه من أصل الغنمة وروى عنه انه من الخمس وروى عنه انه من خمس الخمس والاصح عند الشافعية انه من خمس الخمس ونقله منذ بن سعيد عن مالك وهو شاذ عندهم وسيأتي في الباب الذي بعده هذا ما يرد هذا القول وقال الأوزاعي وأحمد وأبو ثور وغيرهم النقل من أصل الغنمة والى ذلك ذهب الهادي وقال مالك وطائفة لا نقل الا من الخمس قال الخطابي أكثر ما روى من الاخبار يدل على أن النقل من أصل الغنمة قال ابن عبد البر ان اراد الامام تفضيل بعض الجيش لمعنى فيه فذلك من الخمس لا من رأس الغنمة وان انفردت قطعة فاراد أن يتفاهلها ما غفقت دون سائر الجيش فذلك من غير الخمس بشرط ان لا يزيد على الثلث وسيأتي بيان الخلاف في المقدار الذي يجوز تنقله

• (باب تنقل سرية الجيش عليه واشترأ كه ما في الغنائم) •

(عن حبيب بن مسلمة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نقل الربع بعد الخمس في بدائه ونفل الثلث بعد الخمس في رجته رواه أحمد وأبو داود وعنه ابن الصامت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينقل في البدأ الربع وفي الرجعة الثلث رواه أحمد وابن ماجه والترمذي ورواية كان اذا غلب في ارض العدو ونفل الربع واذا أقبل راجعا وكل الناس نقل الثلث وكان يكره الانفصال ويقول ابو ثور المؤمنون على ضعيفه - م رواه أحمد حديث حبيب أخرجه ايضا ابن ماجه وصححه ابن الجارود وابن حبان والحاكم وقد رواه أبو داود وعنه من طرق ثلاث منها عن مكحول بن عبد الله الشامي قال كنت عينا بمصر لامرأة من بني هذيل فاعتقتني فمأخرجت من مصر وبها علم الاحويت عليه فبأرى ثم أتيت الجاز فمأخرجت منها وبها علم الاحوية فيما رى ثم أتيت العراق فمأخرجت منها وبها علم الاحويت عليه فيما رى ثم أتيت الشام فقرباها كل ذلك أسأل عن النقل فمأخرجت منها وبها علم الاحويت عليه فيما رى ثم أتيت الشام فقرباها كل جارية التميمي فقلت له هل سمعت في النقل شيئا قال نعم سمعت حبيب بن مسلمة الفهري

وانه قابل الاكل والشرب ملائم لانه الحرب بحمال في موضع القتال وذلك مما تصاح به العرب قال الحافظ ويظهر لي انها وصفت به خفيف الوطام عليها لان زوج الاب غالب تنقل ولده من غيرها في كان هذا يفتي عنها فاذا دخل

بينما فالتقى انه قال فيه مثلاً لم يضطجع الا قدر ما يدل السيف من غمده ثم يسهى ثيقظ مبالة في الخفيف عنها و هكذا قولها يشبه ذراع الجفرة أنه لا يجتاح ما عندها بالاكل فضلا عن الاخذ بل لو طم هندها لاقتنع باليسير الذي يسد الرق من الماء كول والمشروب (بنت) زويج (أبي زرع فبانت أبي زرع) ولم تسم البنت المذكورة (طوع أبيها وطوع أمها) فلا تخرج عن أمرهما ووصفتها ببرهما وزاد الزبير وزين أهلها ونسأها أي يقبلون بها (وملء كاسها) لا متلاء جسمها رتمها (وغيظ جارتها) أي خربت الماتري من جمالها وأدبها وعفتها وعند مسلم وحقر جارتها أي خستها وقتلها والاطبراني وحين جارتها أي هلاكها وزاد ابن السكيت (١) قباء هضبة الحشا جائلة الوشاح عكاً نعماً نجلها زجاً قنوا ومفنة مفنة (جارية) زويج (أبي زرع) لم تسم (فا) ١٧٤ جارية أبي زرع لا تثبت أي لا تنقش (حديثنا بتبينا) أي بل تعكفمه

يقول شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزل الربع في البداة والثلث في الرجعة قال المنذري وانكر بعضهم أن يكون لحبيب هذا محبة وأثبتهم غيره واحد وقد قال في حديثه شهدت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكنت مع أبيه عبد الرحمن فكان يسمى حبيبا الرومي لكثرة محبته الروم انتهى وولاه عمر بن الخطاب أعمال الجزيرة واذر بيجان وكان فاضلا محبا للدعوة وهو بالحل المملو المفتوحة بحدتين بينهما مائة ثمانية وخمسة وعشرون عباد بن الصامت صحبه أيضا ابن حبان وفي الباب عن معمر بن يزيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تذل إلا بعد الخس ورواه أحمد وأبو داود وصحبه الطحاوي قوله نزل الربع بعد الخس في بدأته الخ قال الخطابي البدأة ابتداء السقر للغزو وإذا نهضت مريضة من جملة العسكر فاذا أوقعت بطائفة من العدو فباغوا وكان لهم فيه الربع ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباعه فان قتلوا من الغزوة ثم رجعوا فأنفقوا بالعدو ثمانية كان لهم ما غنوا الثلث لأنهم وضعهم بعد القتل أشق لكون العدو على حذر وحزم انتهى ورواية أحمد المذكورة في حديث عباد تدل على أن تنفيل الثلث لأجل ما لحق الجيش من الكلال وعدم الرغبة في القتال لا لكون العدو وقد أخذ حذرهم منهم قوله بعد الخس فيه دليل على أنه يجب تخميس الغنيمة قبل التنفيل وكذلك حديث معمر الذي ذكرناه وفي الحديثين أيضا دليل على أنه يصح أن يكون النفل زيادة على مقدار الخس وفيه رد على من قال أنه لا يصح التنفيل إلا من الخس أو خمس الخس وقد تقدم بيان القائل بذلك وسيأتي تفصيل الخلاف في المقدار الذي يجوز التنفيل اليه (وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ينفل بعض من بيعت من السرايا

(ولا تنقث) أي لا تخرج أو لا تفسد أو لا تسرع بالخيانة أو لا تذهب بالسرقة (ميرتنا) أي زادنا (تنقيشا) وصفها بالامانة (ولا تملأ يمتنا عيشنا) أي لا تترك الكفاية والقمامة في البيت مفرقة كعش الطائر بل هي مصلحة للبيت مهمة بتنظيفه وإبقاء كفايته وإبعاده منه وقيل لا تخوته في طعامنا فتخبئه في زوايا البيت وقيل تريد عفاف فرجها وعدم فسقها وزاد الهيثم بن عدي ضيف أبي زرع فاضيف أبي زرع في شعب وري (٢) ورنع طهارة أبي زرع فاطهارة أبي زرع لا تنقح ولا تعدى تقديح قدر أو تنصب أخرى فتلق

الآخرة بالاولى مال أبي زرع فمال أبي زرع على الجسم معكوس وعلى العفانة محبوس لا تنقسم

(١) قباء أي ضامرة البطن وهضبة الحشا جافة في ضامرة وجائلة الوشاح أي يدور وشاحها الضمور بطنها والوشاح بالضم والكسر كرسن من لؤلؤ ويجوهر منظومان يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر وأديم مريض مرصع بالجواهر تشبه المرأة بين عاتقها وشحيا وهي غرن الوشاح هيفاء وعكاء أي ذات عكن وهي طيات بطنها وقباء أي عمتلثة الاعضاء ونجلها واسعة العين ودجها من الدج شدة سواد العين في شدة بياضها وزجها من الزجج وهو تقويس الحاجب مع طول في أطرافه وامتداد وقيل بالزجج أي كبرة الكفل يخرج من عظمه وقنوا من القنوطول في الانف ورقعة الارنية مع حذب في وسطه ومونقة من النش الايق الملقب ومفنة بوزنه أي مغذية بالعيش الناعم وكلها كما لا يخفى أوصاف حسان كذا في الارشاد ١٥ سيد نور الحسن خان عفا الله عنه

(٢) رنح أي تتم ومسرة والطاهة أي الطباخون لا تنقش أي لا تكن ولا تضعف ولا تعدى أي لا تترك ذلك ولا تتجاوز عنه وتقديح أي تغرف وتنصب أي ترنح قدر أخرى على النار والجسم جمع جمة القوم يسألون في الدية ومعكوس أي مردود

والعفة الساتلون ومحجوس أي موقوف عليهم اه نور الحسن خان عفا عنه الرحمن

(فات) أم زرع (خرج) زرجي (أبوزرع) من عندي (والاوطاب) ١٧٥ زقاق اللبن واحد هاوطب (مخمس) مينا للامه بول

ليؤخذ زبد اللبن ويحتمل أنها  
ارادت ان خروجها كان غدا  
وعندهم الخبز الكثير من اللبن  
الغزير بحيث يشرب به صريحا  
ونحيضا ويفضل عندهم حتى  
يغضوه ويخرجوا فريده  
ويحتمل انها ارادت ان الوقت  
الذي خرج فيه كان زمن الخصب  
والربيع قال الحافظ وكان  
سبب ذلك توافد النساء  
على رؤية أبي ذر مع المرأة على  
الحالة التي رأها عليهما أي انها  
من مخض اللبن تعبت فاستلقت  
تسريح فرأها أبو ذر على  
ذلك وكان خروجها اما لغير  
أوغبره فلم تدر ما به حدث لها  
بسبب خروجها (فاقي امرأة) لم  
أقف على اسمها (معها ولدان  
لها) لم يسميا (كالفهدين)  
وفي رواية ابن الأثير  
الكاظمي قال (يا عيان  
من تحت خصرها) وسقطها  
(برماتين) لانها كانت ذات  
كتل عظيم فاذا استلقت على  
ظهرها ارتفع كفاها به مامن  
الارض حتى يصير تحتها فجوة  
تجري فيها الرمانة وحمل بعضهم  
الرماتين على النملين مختصيان  
العادة لم يجربا بلعب الصبيان  
ورمهم الزمان تحت أصلاب

لأنهم خاصة سوى قسم عامة الجيش والخمس في ذلك كله واجب وهو عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية قبل نجد فخرجت فيها قبلت سهمين اثنين عشر بعيرا ونقلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعيرا بعيرا متفق عليهما وفي رواية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية قبل نجد فاصبنا معا كثيرا فنقلنا أميرنا بعيرا بعير الكل إنسان ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيننا غنمة فاصاب كل رجل من اثنين عشر بعيرا بعير واحد الخمس وما حاسبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالذي اعطانا صاحبنا ولا عاب عليه ما صنع فكان لكل رجل من اثنى عشر بعيرا بعيرين فله رواد أبوداود وعرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمون تنكحوا دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ويجير عليهم أفعالهم وهم يد علي من سواهم يرتد مشددهم على مضغتهم ومقسرهم علي فاعدهم رواد أبوداود وقال احمد في رواية أبي طالب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم السرية ترد على الهالك والعسكر يرد على السرية) حديث عمرو بن شعيب أخرجه أيضا ابن ماجه وسكت عنه أبوداود والمثوري وأخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر مطولا ورواه ابن ماجه من حديث معقل بن يسار مختصرا ورواه الطحاكم عن أبي هريرة مختصرا أيضا ورواه أبوداود والنسائي والطحاكم من حديث علي وقد تقدم في أول كتاب الدماء قوله والخمس في ذلك كله واجب فيه دليل على انه يجب تخميس النقل وبطل على ذلك أيضا حديث حبيب بن مسالة المتقدم فان فيه انه صلى الله عليه وآله وسلم نقل الربع بعد الخمس ونقل الثلث بعد الخمس وكذلك حديث معن الذي تقدم قريبا يلاحظ لا نقل الا بعد الخمس قوله قبل نجد بكسر القاف وفتح الواو حدة أي جهتها قوله قبلت سهمين اثنين انصباؤا والمراد انه باع نصيب كل واحد من ذلك ان قدر وتوهم بعضهم ان ذلك بجميع الانصباؤ قال النووي وهو غلط قوله اثنين عشر بعيرا ونقلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعيرا بعيرا هكذا وقع في رواية وفي رواية أخرى للبضاري اثنين عشر بعيرا أو واحد عشر بعيرا وقد وقع بيان هذا الشك في غيره من الروايات المذكورة بعضها في الباب وفي رواية لابن داود فكان سهمان الجيش اثنين عشر بعيرا اثنين عشر بعيرا ونقل أهل السرية بعيرين بعيرين ان كان سهمهم ثلاثة عشر بعيرا وأخرج ابن عبد البر من هذا الوجه ان ذلك الجيش أربعة آلاف قوله ونقلنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ فيه دليل على ان الذي نقلهم هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد وقع الخلاف بين الرواة في القسم والتفصيل هل كانا جميعا من أمير ذلك الجيش أو من النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أحدهما من أحدهما فهذه الرواية صحيحة ان الذي

امهاتهم قال واعلم مدرج من كلام بعض الرواة أو رده على سبيل التفسير الذي ظنه قادرج في الخبر ووجه القاضي عياض  
وتعقب بان الاصل عدم الادراج قال الحافظ ومارده عياض ايسر عبيد امانني العادة فسلم لكن من اين له ان ذلك

لم يقع اتفاقا بان تكون استقلت ولما اهاهمها فاشغلتهم عن اهل المانة بل بانهم البئر كاهناته يحج فاتفقوا انهم - حالها  
بالهيئة التي حكيت واما الحامل

١٧٦

لها على الاستلقاء فقد قدمت احتمال أن يكون من التعب الذي

حصل لها من الخوض وقد يقع ذلك للشخص فيسكن في غير موضع الاستلقاء والاصل عدم الادواج الذي تحب له وان كان لما اختاره من ان المراد بالمانة ثديها أولى لانه ادخل في وصف المرأة بصغر السن والله اعلم انتهى (فطلقني ونكحها) لما رأى من نجابة ولديها اذ كانوا يرغبون أن تكون أولادهم من النساء المتجبات في الخلق والخلق وفي رواية الحارث بن أبي أسامة فاجهتته فطلقني (فنكحت) تزوجت (بعده رجلا) لم يسم (سريا) أي خبارا (ركب) فرسا (سريا) فاتفقا يستشري في سيرة بعضي فيه بلا قور ولا (واخذ) رجلا (خطبا) والخطوة موضع بنواحي البصر ين تجلب منه الرماح (واداج) من الراحة وهي الاتيان الى موضع المبيت بعد الزوال (على نعماء) واحد الانعام واكثر ما يقع على الابل (ثريا) أي كشيء او القرة كثرة العدد (واعطاني من كل رائحة) من كل شيء يأتيه من اصناف الاموال التي تأتيه وقت الزواج (زوجا) أي اثنين ولم يقتصر على المفرد من ذلك بل ثناه وضعفه احسانا اليها (وقال

نقلهم هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواية أبي داود المذكورة بعد ما مصرحة بأن الذي نقلهم هو الامير ورواية ابن ابي حنيفة مصرحة ان التنفيل مسكان من الامير والقسم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وظاهر رواية مسلم من طريق الميث عن نافع ان ذلك صدر من امير الجيوش وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان مقورا لذلك ويجوز له لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويمكن الجمع بأن المراد بالرواية التي صرح فيها بأن المنقل هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه وقع منه التقرير قال النووي معناه ان امير السرية نقلهم فأجازهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجازت نسبه الى كل منهم ما وفي هذا التنفيل دليل على انه يصح ان يكون التنفيل أكثر من خمس الخمس قال ابن بطال وحديث الباب يرد على هذا القول معنى قول من قال ان التنفيل يكون من خمس الخمس لانهم نقلوا نصف السدس وهو أكثر من خمس الخمس وقد زاده ابن المنبر ايضا فقال لو فرضنا انهم كانوا مائة لكان قد حصل لهم الف وما تباير ثم بين مقدار الخمس وخمسه ونه لا يمكن ان يكون لكل انسان منه بعير قال ابن التين قد انفصل من قال من الشافعية بأن التنفيل من خمس الخمس بأوجه منها ان الغنمة لم تكن كلها ابهرية بل كان فيها أصناف آخر فيكون التنفيل وقع من بعض الاصناف دون بعض فانهم ان يكون نقلهم من سبعة من هذه الفزة وغير ما قسم هذا الى هذا فاذل ذلك زادت العدة قاله ان يكون نقل بعض الجيوش دون بعض قال وظاهر السياق يرد هذه الاحتمالات قال وقد جاء انهم كانوا عشرة وانهم غفوا مائة وخمسين بعير فخرج منها الخمس وهو ثلاثون وقسم عليهم البقية فحصل لكل واحد اثنا عشر ثم نقلوا بعير بعير افعلى هذا يكون نقلوا ثلث الخمس وقد قدمنا عن ابن عبد البر انه قال ان اراد الامام تفضيل بعض الجيوش لمعنى فيه فذلك من الخمس لامن رأس الغنمة وان انفردت قطعة فأراد ان ينقلها جميعا غنمت دون سائر الجيوش فذلك من غير الخمس بشرط ان لا يزيد على الثلث انتهى قال الحافظ في الفتح وهذا الشرط قال به الجمهور وقال الشافعي لا يفسد بدبل هو راجع الى ما يراه الامام من المصلحة ويدل له قوله تعالى قل الاتفال لله والرسول فنوضح اليه أمرها انتهى وقد حكى صاحب البصر هذا الذي قال به الشافعي عن أبي هذيفة والهادي والمؤيد بالله وحكى عن الاوزاعي انه لا يجاوز الثلث وعن ابن عمر يكون بنصف السدس قال الاوزاعي ولا ينقل من أول الغنمة ولا ينقل ذهب ولا فضة وخالفه الجمهور ولم يأت في الاحاديث الصحيحة ما يقتضي بالاقتصار على مقدار معين ولا على نوع معين فالظاهر تقويض ذلك الى رأى الامام في جميع الاجناس قوله المسلمون تنكفأ فاعاؤهم هذا قد سبق شرحه في كتاب الدماء الى قوله وهم يدعى من سواهم وقد ذكره المصنف هناك من حديث علي قوله يرد مشددهم على مضيقهم أي يرد من كان له فضل قوة على من كان ضعيفا والمراد بالمشددة الذي يخرج

في

كلني يا أم ندرع وميري أهلك أي صليهم وأوصي عليهم بالميرة

وهي الطعام (قالت فلو جعت كل شيء أعطانيه ما بلغ اصفر آنية أبي ندرع) ولا طبراني فلو جعت كل شيء أصبته منه فجعلته

في أصغر وعام من أوعية أبي زرع فاملا \* والظاهر أنه لمبالغة والافعالنا والوعاء لا يسع ما ذكرناه أعطاهما من أصناف  
الزهر والحاصل أنها وصفت هذا الثاني بالسود في ذاته واثر وفوا الشجاعة ١٧٧ والنفس والجود بكونه أباح لها  
ان تأكل ماشاءت من ماله وتمدي

ماشاءت لاهلها مبالغة في  
اكرامها ومع ذلك لم يقع عندها  
موقع أبي زرع وان كثره  
دور قليل أبي زرع مع اساءة  
أبي زرع لها أخيرا في تطلعيها  
ولكن حبها له بفض إليها الا زواج  
لانه أول أزواجها فسكنت

محبة في قلبها كما قيل  
وما لبث اللبيب الا ول  
ولذا كره أولو الرأى تزوج  
امراة لها زوج طاقها مخافة  
ان تقبل نفسها اليه والحب يستمر  
الاساءة قال القاضى عياض في  
كلام أم زرع من الفصاحة  
والبلاغة ما لا مزيد عليه فانه مع  
كثرة فصوله وقلة فصوله مختار  
الكلمات واضح السمات نير  
القسمات قد قدرت القاطنة قدز  
معانيه وقررت قواعده وشيدت  
مبانيه وجعلت لبعضه  
في البلاغة موضعاً وأودعته من  
البديع بدعا واذلحت كلام  
التاسعة صاحبة العماد والتباد  
القيمة لافانين البلاغة جامعة  
فلائق أسلس من كلامها ولا  
أربط من نظامها ولا أطيع من  
سجعها ولا أغرب من طبعها  
وكأنها فقرها مفرغة في قارب  
واحد ومخدوة على مثال واحد  
واذا اعتبرت كلام الأولى وجدت  
مع صدق تشبيهه وصفاً له وجوه

في السرية وقد تقدم الكلام على هذا

(باب بيان الصنى الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسهمه مع غيبته) \*  
(عن يزيد بن عبد الله قال كان بالمربد ذبح رجل معه قطعة اديم فقرأها فاذا فيها من  
محمد رسول الله الى بن زهير بن أقيش انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله وأن محمد رسول  
الله وأنتم الصلاة وآتيتهم لكافة واديتهم الخمس من المغنم وسهم النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وسهم الصنى أنتم آمنون بآمان الله ورسوله فقلنا من كتب لك هذا قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم رواء أبو داود والنسائي \* وعن عامر الشعبي قال كان للنبي  
صلى الله عليه وآله وسلم سهم يدهى الصنى ان شاء عبد او ان شاء أمة وان شاء مفرسا يجتار  
قبيل الخمس \* وعن ابن هون قال سألت محمد بن عبد الله عن سهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
والصنى قال كان يضرب لهم مع المسابز وان لم يشهدوا الصنى يؤخذ لهم رأس من الخمس  
قبل كل شئ رواهما أبو داود وهما امرسلان \* وعن عائشة قالت كانت مصفية من الصنى  
رواء أبو داود \* وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل سيده هذا النذار  
يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم احد رواه أحمد والترمذى وقال حديث حسن  
غريب) حديث يزيد بن عبد الله سكت عنه أبو داود والمنذرى ورجالهم رجال الصحيح قال  
المنذرى ورواه بعضهم عن يزيد بن عبد الله وسهمى الرجل النمر بن ثوب الشاعري صاحب  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقل انه ممدح أحد ولا هجا أحد او كان جواباً  
لايكاد يمشى وأدرك الاسلام وهو كبير انتهى ويزيد بن عبد الله المذكور هو ابن الضخيرة  
وحديث عامر الشعبي سكت عنه أيضاً أبو داود ورجالهم ثقات وهو مرسل وأخرجه أيضاً  
النسائي وحديث ابن عون سكت أيضاً عنه أبو داود ورجالهم ثقات وهو مرسل كما قال  
المصنف لان الشعبي وابن سيرين لا يدرى كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخرجه أيضاً  
النسائي وحديث عائشة سكت عنه أبو داود والمنذرى ورجالهم رجال الصحيح وأخرجه  
ابن حبان والحاكم وصححه أيضاً ويشهد له ما أخرجه أبو داود ومن حديث عمرو بن أبي  
عمرو عن أنس بن مالك قال قد منا خير فلما فتح الله الحصن ذكر له جال مصفية بنت حبي وقد  
قتل زوجها وكانت عروساً فاصطفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنفسه فخرج  
بها حتى بلغنا فدأصها محلت فبقي بها وبعارضة ما أخرجه الشيخان وأبو داود وابن  
ماجه من حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك أيضاً قال صارت مصفية  
لنحية الكلابي ثم صارت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أخرجه أيضاً مسلم وأبو  
داود ومن طريق ثابت البناني عنه قال وقع في سهم دحية جارية جميلة فاشتقواها  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعة أرؤس ثم دفعها الى أم سليم فصنعها وتميمها

٢٢ نيل  
قد جمع من حسن الكلام أنواعا وكشف عن حبا البلاغة قناعا بل كلهن  
حسان الابعاج متفقات الطباع غريات الابداع (قالت عائشة) رضى الله عنها (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



كنت لك كأي زرع لام زرع) أي أملك فكان زائدة كقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس وفيه شيء (٣) وزاد في رواية الهيثم  
ابن عدي في الالف والوفاء في ١٧٨ الفرقة والجلاء وزاد الزبير لأنه طلقها وأمالا أطلقك فاستثنى الحالة

المكروهة وهي ما وقع من تطليق  
أي زرع تطيبها لها أو طمأنتها  
لقلبها ودفعها لايها م عوم  
التشبيه بجملته أحوال أي زرع  
أدلم يكن فيه ما تدمه النساء سوى  
ذلك وقد أجابت هي عن ذلك  
بجواب مثلهما في فضلها وأهلها  
فقلت كما عند الساقى والطبراني  
بارسول الله بل أنت خير من أي  
زرع وفي رواية الزبير يأي  
وأي لانت خير من أي زرع  
لام زرع وفي الحديث من  
القوائد غير ما ذكره في الفتح تحت  
ألقاظ الحديث حسن عشرة  
المرء أهله بالناس والمهاتمة  
بالأمور المباحة ما لم يقض ذلك  
إلى ما يمنع منه وفيه المزح أحيانا  
ويطو النفس به ومداعبة  
الرجل أهله وأهلته بحبها لها  
فالم يؤد ذلك إلى مفسدة تترتب  
على ذلك من قبحها عامه  
وأعراضها عنه وفيه منع الفخر  
بالمال وبيان جواز ذكر النسل  
بأمور الدين وأخبار الرجل أهله  
بصورة حالهم بهم وتذكيرهم  
بذلك لاسيما مع وجود ما طبع  
عليه من كفر الاحسان وفيه  
ذكر المرأة احسان زوجها وفيه  
احكام الرجل بعض نسائه  
بمضوضرائرها بما يخصها به من  
قول أو فعل ومحل عند السلامة

قال حاديه في ابن زيد وأحسبه قال وتعد في بيتها وهي مصفية بنت حبي وما أخرجه  
البخاري ومسلم والنسائي عن أنس أيضا من طريق عبد العزيز بن مهيوب قال سمعت  
السبي يعني بخير بخا دحية فقال يا رسول الله أعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ  
جارية فأخذ مصفية بنت حبي فجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا نبي الله  
أعطيت دحية مصفية بنت حبي سيدة قريظة والنضير ما نصلح إلا لك قال ادعوا بها فلما  
نظر إليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له خذ جارية من السبي غيرها وإن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم أعتقها وترزقها وبهذه الرواية يجمع بين الروايات المختلفة وأما  
ما وقع من أنه صلى الله عليه وآله وسلم اشتراها بسبعة أرؤس فاعل المراد أنه عوضه عنها  
بذلك المقدار وإطلاق الشراء على العوض على سبيل الجواز والله عوضه عنها بجارية  
أخرى من قرابتها فلم تطب نفسه فاعطاه زيادة على ذلك سبعة أرؤس من جله السبي  
قال السبي لا معارضة بين هذه الاخبار فإنه أخذها من دحية قبل القصة والذي  
عوضه عنه ليس على سبيل البيع وقد أشار الحافظ في الفتح إلى مثل ما ذكرنا من الجمع  
والحكمة في استرجاعها من دحية أنه لما قبل له أنهم باعوا ملك من ملوكهم ظهر له أنها  
ليست ممن توجب له حصة لكثرته من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في  
السبي مثل منية في أنفاسهم فلو خصه بهم لتمكن تغرير خاطر بعضهم فكان من المصلحة  
العامّة استرجاعها منه واختصاص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بها فان في ذلك رضا  
الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة في شيء وحديث ابن عباس المذكور في الباب  
قال الترمذي بعد أخرجه ومحمّده أنه ما نعرفه من هذا الوجه من حديث أبي الزناد  
وأخرجه ابن ماجه والحاكم ومصححه قوله ذا الفقار بفتح الفاء قال في القساموس  
وذو الفقار بالفتح سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار إلى النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم ثم إلى علي انتهى قوله وهو الذي رأى فيه الرؤيا أي رأى أن فيه فلولاً فبعه  
بقتل واحد من أهله فقتل حمزة بن عبد المطلب والقضية مشهورة والاحاديث المذكورة  
تدل على أن للإمام أن يختص من الغنيمة بشيء لا يشاركه فيه غيره وهو الذي يقال له الصفي  
وقد قدمنا الخلاف في ذلك في باب أن أربعة أخماس الغنيمة للغنائم

• (باب من يرضخ لهم من الغنيمة) •

(عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يغزو بالنساء فيسداوين بطرحي  
ويحذين من الغنيمة وأما بسهم فلم يضرب لهم • وعنه أيضا أنه كتب إلى شجرة الحروري  
سألت عن المرأة والعبد هل كان لهم ما سهم • لم لو إذا حضر الناس وأنه لم يكن لهم • ما سهم  
• لم لو إلا أن يحذا من غنائم القوم رواه أحمد ومسلم • وعن ابن عباس قال كان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم يعطي المرأة والمملوك من الغنائم دون ما يصيب الجيش رواه

من الميل المقضي إلى الجور وفيه الحديث عن الامم الخالية وضرب الامثال بهم اعتبارا وجوازا لا يذم كالأخبار أحمد  
ومستطربات النواذر تنشط للنفس وفيه حش النساء على الوفا لبعواتن وقصر الطرف عليهن والتسكّر لجليلهم ووصف  
(٣) يعني أن كان لا تدل على الانقطاع ولا على الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي انقطاع هذه الصفة فلا حاجة إلى دعوى  
بزيادة كان وان العنى أملك سيد نور الحسن خان عني عنه

المرأة زوجها بما تعرفه من حسن وسوء وجواز المبالغة في الاوصاف ومحلها اذ لم يصرف ذلك دينا لانه يفضي الى خرم المرأة وفيه تفسير ما يحمله الخبر من الخبر اما بالسؤال عنه واما ابتداء من تقا ١٧٩ نفسه وفيه ان ذكر المرء بما فيه جائز

اذا قصد التنقيح عن ذكر الفعل ولا يكون ذلك غيبة وفيه جواز وصف النساء ومحاسنهن لارجل لكن محله اذا كان مجهولات وفيه ان التشبيه لا يستلزم مساواة الشبه بالمشبه به من كل جهة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لم كنت لك كأي زرع وفيه ان كتابات الطلاق لا توقعه الا مع صاحبة النية وفيه جواز التامس باهل الفضل من كل أمة وفيه ان من شأن النساء اذا تحدثن ان لا يكون حديثهن غالبا الا في الرجال وهذا بخلاف الرجال فان غالب حديثهم انما هو فيما يتعلق بامور المعاش وفيه جواز الكلام بالالفاظ الغريبة واسـ تعامل السجع في الكلام اذ لم يكن متكلفا الى غير ذلك من القوائد التي ذكرها في الفتح وفي كلامه من لاسما الاولى والاشارة من فنون التشبيه والاستعارة والكناية والاشارة والموازنة والترصيع والمناسبة والتوسيع والمبالغة والتجسيم والتوليد وضرب المثل وأنواع المجانسة والزام ما لا يلزم والايغال والمقابلة والمطابقة والاحتراس وحسن التقدير والتزديد وغرابة التقسيم وغير ذلك من أنواع البديع والبيان والمعنى أشياء غير مستكره ولا متنافرة والله ين علي من يشاء بما شاء لا اله الا هو واليه المآب قال القسطلاني وهذا الحديث قد مره

أحمد وعنه غير مولى أبي اللحم قال شهدت خبيرة مع سادق في كلامه وفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامرني فقلت سيما اذا أنا أجريه فامرني فامرني بشي من خري المتاع رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وعن شرح بن زياد عن جدته أم أيه انما خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم غزوة خيبر سادس ست نوبة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم فبعث اليها فبئنا فرأينا به الغضب فقل مع من خرجت وبأذن من خرجت فقلنا يا رسول الله خرجنا فنزل الشعر ونعمين في سبيل الله ومعنا دوا الجرحى وتناول السهام ونسقي السويق قال قل فانصر من نسقي ادفع الله عليه خيبر أسهم لنا كما أسهم للرجال قال فقلت لها يا جدة وما كان ذلك قالت تقرأ رواه أحمد وأبو داود وعن الزهري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسهم اقوم من اليهود فانلوا معه ورواه الترمذي وأبو داود في مراسله وعن الاوزاعي قال أسهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم للصبيان بخيبر رواه الترمذي ويحمل الامهات فيه وفيما قبله على الرضخ حديث ابن عباس الاول والثاني أخرجهما أيضا أبو داود والترمذي وصححه ما وحديث غيره أخرجه أيضا ابن ماجه والحاكم وصححه وزاد الترمذي بعد قوله فامرني بشي من خري المتاع ما لفظه وعرضت عليه رقية كنت أرقى بها الجاهل فامرني بطرح بعضه او حبس بعضه او حديث شرح أخرجه أيضا النسائي وسكت عنه أبو داود وفي اسناده رجل مجهول وهو شرح قاله الحافظ في التلخيص وقال الخطابي اسناده ضعيف لا تقوم به حجة وحديث الزهري رواه الترمذي عن قتبية بن سعيد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عروة بن ثابت عن الزهري قال الترمذي هذا حديث حسن غريب انتهى وهذا امرسل وحديث الاوزاعي رواه الترمذي عن علي بن خنيس قال أخبرنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي وانظره أسهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم للصبيان بخيبر وأسهم أمهات المسلمين لكل مولود ولد في أرض الحرب وأسهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم للنساء بخيبر وأخذ بذلك المسلمون بعدها انتهى وهذا أيضا امرسل قوله الى بحجة الحروري بفتح النون وسكون الجيم وبعدها دال مهملة وهو ابن عامر الحنفي الخارجي وأصحابه يقال لهم القهلات محركة والحروري نسبة الى حروراء وهي قرية بالكوفة قوله يحذرن بالخاء المعجمة والذال المهملة أي يعطين قال في القاموس الحذوة بالكسر العطية انتهى قوله أبي اللحم هو اسم فاعل من أبي يابى فهو أبي قال أبو داود قال أبو عبيد كان حرم اللحم على نفسه فسمى أبي اللحم قوله من خري المتاع بالخاء المعجمة المضموه وسكون الراء المهملة بعدها مثناة وهو سقطه قال في النهاية هو أمات البيت وقال في القاموس الخرفى الضم أمات البيت أو اردأ المتاع واختم قوله وعن شرح بفتح الخاء المعجمة وسكون الشين المعجمة وبعدها راء مهملة مفتوحة وجيم قوله بن

ظاهر قلن تأملوا غاب ذلك عما قد فرغ في قالب الانسجام وأنى به الخطر عفا بغير تكاف وجاء لفظه نابعا للمعنى منقادا له غير مستكره ولا متنافر والله ين علي من يشاء بما شاء لا اله الا هو واليه المآب قال القسطلاني وهذا الحديث قد مره



انتهى (وما أنفقت من نفقة) من ماله قدر ايعلم رضاه به كطعام بيتهم من غير أن تتجاوز المادة (من غير أمره) أي عن غير إذنه الصريح في ذلك القدر العين بل عن اذن عام سابق يتناول هذا القدر وغيره ١٨١

امام صريحاً أوجاد على العرف من اطلاق رب البيت لزوجه اطعام الضيف والتصدق على السائل (فانه يؤدي اليه) من أجر ذلك القدر المنفق (شطره) أي نصفه وفي حديث عائشة عند البخاري كان لها أجر بما أنفقت ولزوجها أجر بما كسب وظاهر حديث الباب يقتضي تساويهما في الاجر ويؤيده ما في حديث عائشة المذكور من طريق جرير من زيادة لا يتقص بعضهم أجر بعض ويحتمل أن يكون المراد بالتخصيف الحمل على المال الذي يعطيه الرجل في نفقة المرأة فاذا أنفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما للرجل باكتسابه ولانه يؤجر على ما ينفقه على أهله والمرأة لتكون ذلك من النفقة التي تختص بها ويؤيد هذا ما أخرجه أبو داود وعقب حديث أبي هريرة هذا قال في المرأة تصدق من بيت زوجها قال لا الا من قوته والاجر بينهما ما لا يحل لها ان تصدق من مال زوجها الا باذنه قاله في الفتح (عن امامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قال قلت على باب الجنة الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجسد أي الغني (محبوسون) على باب الجنة للعذاب (غير ان اصحاب النار) الذين قد استحقوا دخولها (قد

وسمى للفارس رواء الفساق وعن أبي حمزة عن أبيه قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة نفر ومنافرس فاعطى كل انسان مائة ما وأعطى الفرس سهمين رواء أحدهم وأبو داود ورواه هذا الصحابي عمرو بن محسن وعن أبي رهم قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا وأخي ومنافرسان فاعطانا ستمائة أسهم أربعة أسهم لفارسين وأسهمين لنا وعن أبي كبشة الانصاري قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة كان الزبير على الجنبه اليسرى وكان المقداد على الجنبه اليمنى فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة وهما الاس جآ بفرسيهما فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الفجار عنهم ما وقال اني جعلت للفارس سهمين وللنصار سهم ما فن قصهما من قصه الله رواهما الدارقطني وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسم لما أتى فارس بغير سهمين سهمين وعن خالد الخذاء قال لا يجزئني فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لثلاثة أسهم وللراجل سهم رواهما الدارقطني وعن جهم بن جارية الانصاري قال قدمت خيبر على أهل المدينة فقصها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ثمانية عشر سهماً وكان الجيش ألفاً وخمسمائة فيهم ثلثمائة فارس فاعطى الفارس سهمين والراجل سهماً رواه أبو داود وذكر ان حديث ابن عمر أصح قال وأني الوهم في حديث جهم انه قال ثلثمائة فارس وانما كانوا مائة فارس) حديث ابن عمر له ألفاظ في الصحيف وغيرهما غير ما ذكره المصنف وهو في الصحيفين من حديثه وحديث أنس وحديث عروة بن الجعد البارق وفي الباب عن أبي هريرة عند الترمذي والشافعي وعن عتبة بن عبد الله عن أبي داود وعن جرير عند مسلم وأبي داود وعن جابر وأسماء بنت يزيد عند أحمد وعن حذيفة عند أحمد والبخاري وطريق أخرى جمعها المصنف في كتاب الخيل قال الحفاظ وقد تلصصته وزدت عليه في جزء لطيف وحديث المنذر بن الزبير قال في جمع الزوائد رجال أحمد وثقات وقد أخرج نحوه الشافعي من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن جده وروى الشافعي من حديث مكحول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى الزبير خمسة أسهم لما حضر خيبر بفارسين وهو مرسل وقد روى الشافعي أيضاً عن ابن الزبير ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى الزبير خمسة أسهم لما حضر خيبر بفرسين وولد الرجل أعرف بحديثه ولكنه روى الواقدي عن عبد الملك بن يحيى عن عيسى بن عمر قال كان مع الزبير يوم خيبر فرسان فاعطاهم له النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة أسهم وهذا المرسل يوافق مرسل مكحول لكن الشافعي كان يكذب الواقدي وحديث أبي حمزة في اسناده المصنف وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن جده الله بن جده ووفيه مقال وقد

أمرهم الى النار وقت على باب النار فاذا عامه من دخلها النساء (بوجهه) إشارة الى ان النساء غالباً يركبن المنه من ثم كن أكثر من دخل النار والله أعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في آخر كتاب الدعوات والتعاني في تهذيب النساء (عن عائشة

رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) كان إذا خرج إلى سفر (أقرع بين نسائه) فأيمن خرج سهمها خرج بها معه  
(فطارت القرعة) أي حصلت ١٨٢ (لعائشة وحفصة وكان النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم) إذا كان بالليل سار مع

عائشة) حال كونه (يتحدث) معها (نقالت حفصة) أي لعائشة لما حملها من الفرية (الأتراكين اللذلة) هذه (بعمري) وأركب بعيرك تنظرين) إلى ما لم تنظري إليه (وأنظر) أي إلى ما لم أكن نظرت له فقالت) لها عائشة لما شوقتما إليه من النظر (بلى فركبت) كل واحدة منهما ما بعير الأخرى (لجاء النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم) إلى جبل عائشة) يظنها عليه (وعليه حفصة فلم هابها) ولم يذكر في هذه الرواية أنه تحدث معها (ثم سار حتى نزلوا وافتقدته) صلى الله عليه وآله (عائشة) رضي الله عنها (سار حتى جعت) عائشة (رجليه) بين (الأذخر) الحشيش الطيب الريح المعروف تكون فيه الهوام في البرية غالباً (وتقول يارب ساط على عقرباً وحية تلدغني) قالت ذلك لأنهم اعرفت أنها الجارية فيها أجابت إليه حفصة (ولا أستطيع أن أقول له) صلى الله عليه وآله (وسلم) (شيئاً) أي لأنه ما كان يعذرنى في ذلك ولم تتعرض لحفصة إلا ما هي التي أجابتها طائفة فعادت على نفسها بالأمم قال في القح استعمل به على مشروعية القرعة في القسمة بين الشر كالمعروف والمشهور وعند الحنفية والمالكية عدم اعتبار

استشهد به البخاري ورواه أبو داود أيضاً من طريق أخرى عن رجل من آل أبي حمزة عن أبي حمزة وزاد فكان للفارس ثلاثة أسهم وحديث أبي رهم أخرجه أيضاً أبو يعلى والطبراني وفي إسناده اسحق بن أبي فروة وهو متروك وحديث أبي كبشة أخرجه أيضاً الطبراني وفي إسناده عبد الله بن بشر الحبراني وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقيت أحاديث الباب القاضية بأنه يسهم للفارس ولصاحبه ثلاثة أسهم تشملهما الأحاديث الصحيحة التي ذكرها المصنف وذكرناها وأما حديث مجمع بن جارية فقال أبو داود حديث أبي حمزة وأصح والعمل عليه ونهني به حديث ابن عمر المذکور في أول الباب قال وأرى الوهم في حديث مجمع أنه قال ثلثمائة فارس وإنما كانوا مائتي فارس وقال الحافظ في الفتح أن في إسناده ضعفاً ولكنه يشمله ما أخرجه الدارقطني من طريق أحمد بن منصور الرمادي عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة وابن نمير كلاهما عن عبيد الله بن عمر بلفظ أسهم للفارس سهمين قال الدارقطني عن شيخه أبي بكر النيسابوري وهو فيه الرمادي أو شيخه وعلى فرض صحته فيمكن تأويله بأن المراد أسهم للفارس بسبب فرسه سهمين غير سهمه المختص به كما أشار إلى ذلك الحافظ قال وقد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ومسندهم هذا الإسناد فقال للفارس وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الجهاد له عن ابن أبي شيبة قال فكان الرمادي وأما ما عني وقد أخرجه أحمد عن أبي أسامة وابن نمير معاً بلفظ أسهم للفارس قال وعلى هذا التأويل يحمل ما رواه نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن عبيد الله مثل رواية الرمادي أخرجه الدارقطني وقد رواه علي بن الحسن ابن شقيق وهو أثبت من نعيم عن ابن المبارك بلفظ أسهم للفارس وقيل إن إطلاق الفرس على الفارس مجاز منهم ورواه قولهم يا خيل الله أركبي كما ورد في الحديث ولا بد من المصير إلى تأويل حديث مجمع وما ورد في معناه فجعلوا للفارس وفرسه سهمين وقد الثابتة عن جماعة من الصحابة في الصحيحين وغيرهما كما تقدم وقد تم لك أبو حنيفة وأما كثر العثرة بحديث مجمع المذکور وما ورد في معناه فجعلوا للفارس وفرسه سهمين وقد حكى ذلك عن علي وعمر وأبي موسى وذهب الجمهور إلى أنه يعطى الفرس سهمين والفارس سهماً والراجح سهمان قال الحافظ في الفتح والثابت عن حمزة وعلى كالجهور وحكي في البحر عن علي وعمر والحسن البصري وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز وزيد بن علي والباقر والناصر والامام يحيى ومالاً والشافعي والأوزاعي وأبي يوسف ومحمد وأهل المدينة وأهل الشام أنه يعطى الفارس وفرسه ثلاثة أسهم واحتج لهم ببعض أحاديث الباب ثم أجاب عن ذلك فقال قلت بمحتمل أن الثالث في بعض الحالات تنفي عن جميعها بين الأخبار انتهى ولا يخفى ما في هذا الاحتمال من التعسف وقد أمكن الجمع بين أحاديث الباب بما أسلفنا وهو جمع نيات عليه الأدلة التي قدمناها وقد قرر في الأصول أن التأويل في جانب المرحوح من الأدلة لا الراجح والأدلة القاضية بأن للفارس وفرسه

القرعة انتهى قلت الحديث حجة على من خالفه وقد أخرجه سهمين في الفصال والنساق في عشرة سهمين  
النسابة قال ابن بطال والعلماء متفقون على القول بالقرعة إلا الكوفيين فانهم قالوا لا معنى لها لأنها تشبه الزلام التي تنهي

الله عنهم انتهى قال الشوكاني في الفتاوى وقد ثبتت القرعة في مواضع متعددة وليس بيد من نفاها دلالة من شرع ولا عقل وقد ذكرتم في شرحي لله تعالى انتهى وفي شرح العلامة ابن قاسم الغزي على ١٨٣ مختصر الامام أبي شجاع مع زيادة

من حاشية الباجوري على الشرح المذكور ما لفظه وكيفية الانزع أو تؤخذ ثلاث رفاع أو أكثر متعاقبة ويكتب في كل رقعة منها اسم شريك من الشركاء أو جزم من الاجزاء بمن غيرهم أو تدريج تلك الرفاع في بنادق متساوية وزنا وصورة من طين بعد تدقيقه أو شمع أو عجن أو نحوه ما تم وضع تلك البنادق في حجر من لم يحضر الكتابة والادراج ثم يخرج من لم يحضره رقعة على الجزء الاول من تلك الاجزاء ان كتبت اسماء الشركاء في الرفاع كزيد وبكر وخالد فيعطى من خرج اسمه في تلك الرقعة ثم يخرج رقعة أخرى على الجزء الذي يلي الجزء الاول فيعطى من خرج اسمه في الرقعة الثانية وهكذا أو يخرج من لم يحضر الكتابة والادراج رقعة على اسم زيد مثلا ان كتبت في الرفاع أجزاء الشركاء ثم على اسم خاله وبكر وهكذا انتهى قال في الفتح وحكي عن الحنفية اجازتهم أي اجازة القرعة وقد قالوا به في مسئلة الباب انتهى

واما ما روي انه صلى الله عليه وآله وسلم أقدم في قسمة بعض العناثم باليعرب وأقرع من قبائلهم فقد قال ابن الصلاح في كلامه على الوسيط ليس لهذا صحة

سهمين مرجوحة لا يشك في ذلك من له أدنى المام بهم السنة وقد نقل عن أبي حنيفة انه احتج لما ذهب اليه بأنه يكره ان تفضل الجبهة على المسلم وهذه حجة ضعيفة وشبهة ساقطة ونصم في مقابلة السنة الصحيحة المشهورة مما لا يليق بهالم وأيضا السهام في الحقيقة كلها للرجل لا للجبهة وأيضا قد فضلت الحنفية الدابة على الانسان في بعض الاحكام فقالوا لو قتل كلب صدق بدميته أكثر من عشرة آلاف أدها فان قتل عبدا مسلما لم يؤد فيه الا دون عشرة آلاف درهم وقد استدل للجمهور في مقابلة هذه الشبهة بان الفرس تحتاج الى مؤنة لمدمتها وعلقتها او بانه يحصل بها من الغناء في الحروب ما لا يحصل في غيرها وقد اختلف فيمن حضر الرقعة بفرسين فصاعد اهل يسهم لكل فرس أم لفرس واحد فروى عن سليمان بن موسى انه يسهم لكل فرس سهمان بالغاما بلغت قال القرطبي في المفهم ولم يقل أحد انه يسهم لأكثر من فرسين الا ما روى عن سليمان بن موسى وحكي في البحر عن الشافعية والحنفية والهادوية ان من حضر بفرسين أو أكثر أسهم لواحد فقط وعن زيد بن علي والصادق والناصر والاوزاعي وأحمد بن حنبل وحكاية في الفتح عن الليث وأبي يوسف وأحمد بن حنبل انه يسهم لفرسين لأكثر قال الحافظ في التلخيص فيه أحاديث مقطوعة أحدها عن الاوزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسهم للخيول ولا يسهم للرجل فوق فرسين وان كان معه عشرة أفراس رواء سعيد بن منصور عن اسمعيل بن عياش عنه وهو معضل ورواه سعيد بن طريق الزهري ان عمر كتب الى أبي عبيدة انه يسهم للفرس سهمين وللفرسين أربعة أسهم ولصاحبه سهمين فذلك خمسة أسهم وما كان فوق الفرسين فهو جنائب وروى الحسن عن بعض الصحابة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقسم بالفرسين وأخرج الدارقطني بإسناد ضعيف عن أبي عمرة قال أسهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفرسين أربعة ولى هما فاخذت خمسة وقد قدمنا اختلاف الرواية في حضور الزبير يوم خيبر بفرسين هل أعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سهم فرس واحدة أو سهم فرسين والسهام للدواب خاص بالأفراس دون غيرها من الحيونات قال في البحر مثله ولا يسهم لغير الخيل من البهائم اجماعا اذا لارهاب في غيرها ويسهم للبرذون والمقرف والهجين عند الاكثر وقال الاوزاعي لا يسهم للبرذون

#### \*(باب الاسهام لمن غيبه الامير في مصلحة)\*

(عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام به في يوم بدر فقال ان عثمان انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله وأما ما يبيع له فضربه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسهم ولم يضرب لاحد غاب غيره واه أبو دود واه ابن عمر قال لما تغيب عثمان عن بدر فانه كان تحتة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله

انتهى قلت وقد ذكرت كلاما بسيطا في القرعة في كتابنا ظر اللاطي بما يجب في القسمة على القاضي فراجعهم (عن أنس رضي الله عنه قال ولو شئت ان أقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لم كنت صليفا في نصر يحمي بالرفع الى النبي صلى

الله عليه وآله وسلم لم يكن المحافظة على اللفظ أولى (ولكن حال السنة) أي أنه مرفوع بطريق اجتهادهم وسلم وأي داود في آخر الحديث قال خالد ولو شئت ١٨٤ ان أقول رفعه لصدقت ولكنه قال السخنة فيبين انه قول خالد لا شيخه أبي

عليه وآله وسلم ان لك أجرة رجل وسهمه رواء أحمد والبخاري والترمذي وصححه حديث ابن عمر الأول - كت عنه أبو داود والمنذري ورجال اسناده موثعون قوله وأما أبا بريح له في رواية للبخاري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده اليمنى أي أشار به وقال هذه يد عثمان أي يدها فضر بهما على يده اليسرى فقال هذه أي البيعة لعثمان أي عن عثمان قوله وكانت مريضة أخرجه الحارثي في المستدرک من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم عثمان وأسماء بن زيد على رقبة في مرضه المأخرج إلى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن حارثة بإشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة قال ابن اسحق ويقال ان ابنه أعبده الله بن عثمان مات بعد هامة أربعين سنة من الهجرة وله ست سنين وقد استدلل بقصة عثمان المذكورة على انه يسهم الامام لمن كان غائباً في حاجة له بعينه لقضائها وأما من كان غائباً عن القتال لا الحاجة للامام وجاء بعد الواقعة فذهب أكثر المعتزلة والشافعية ومالك والاوزاعي والثوري والليث إلى أنه لا يسهم له وذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى أنه يسهم لمن حضر قبل احرارها إلى دار الاسلام وسيأتي في باب ما جاء في المدد يلقى به من تقضى الحرب ما استدلل به أهل القول الاول وأهل القول الثاني

• (باب ما يذكر في الاسهام لتجار العسكر واجرائهم) •

(عن خارجه بن زيد قال رأيت رجلاً سأل أبي عن الرجل يغزو ويشتري ويبيع ويهربي غزوه فقال له انا كأم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتبولك نشتمنى ونبييع وهو يرا ما ولا ينهار واه ابن ماجه • وعن يعلى بن منية قال أذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالغزو وأما شيخ كبير ليس لي خادم فالتفت أجيراً بكفني وأجرى له سهمه فوجدت رجلاً فلما دنا الرجل أناني فقال ما أدري ما السهمان وما يبلغ سهمي قسم لي شيئاً كان السهم أولم يكن فسمعت له ثلاثة دنائير فلما حضرت غنيمه أردت ان أجرى له سهمه فذكرت الدنائير فحلفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت أمره فقال ما أجده في غزوته هذه في الانبياء والاخرة الا دنائيره التي هي رواء أبو داود وقد صح ان سلمة بن الأكوع كان أجيراً للطلحة حين أدركه عبد الرحمن بن عيينة لما أغار على مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سهم الفارس والراجل وهذا المعنى لا جدوه • لم في حديث طويل ويجعل هذا على أجير يقصد مع الخدمة الجهاد والذي قبله على من لا يقصده أصلاً جهاداً (الحديث الاول في اسناده عند ابن ماجه سنيد بن داود المصنف وهو ضعيف ويشهد له ما أخرجه أبو داود وسكت عنه هو والمنذري عن عبيد الله بن سليمان ان رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قلابة (اذ أتى قح البكر) على الثيب (أقام عندها) وجوباً (سبعاً) من الليالي متواليات فلو فرقها لم تحسب وقضائها متواليات وقضى بعد ذلك للاخريات ما فرق وتدخل الايام (واذا أتى قح الثيب) على البكر (أقام عندها) وجوباً (ثلاثاً) من الليالي كذلك والمعنى فيه زوال الشبهة بينهما والاختلاف وزيد للبكر لان حياها أكثر فتحتاج إلى فضل وصبر وتأن ورفق والثيب قد جربت الرجال الا انها من حيث استجبت العجبة اكرمت بزيادة الوصلة وهي الثلاث وزاد في رواية اخرى عنه عند البخاري ثم قسم أي بعد ذلك ولا يحسب السبع ولا الثلاث عليه ما يل يستأنف القصة ولا يتخلف لسبب حق الزفاف عن الخروج للجماعات واسائر أعمال البر كعبادة مريض مدة الثلاث أو السبع الا ليلاً فله التخلف وجوباً بتقديم الواجب على المنسوب كذا قال بعضهم ولكن النصوص تقتضي ان اللبس كالتنهار في الخروج لذلك وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في النكاح (عن أسماء رضي الله عنها ان امرأة) هي أسماء نفسها (فأتت يا رسول الله ان لي ضرة) هي أم

كثوم بنت عقبة بن أبي معيط (فهل علي جناح) أي اثم (ان تشبعت من زوجي) الزبير بن العوام كذا هي حديثه المرأة وضرتها في المقدمة ولكنه قال في الفتح لم أتفق على تعيين هذه المرأة ولا على تعيين زوجها (غير الذي يعطيني) ولم لم من

حديث عائشة ان امرأة قالت يا رسول الله اقول ان زوجي اعطاني ما لم يعطني (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) المتشبع المتشبع (يعلم يعط) يتجمل بذلك كالذي يرى انه شبعة ١٨٥ وليس كذلك (كلايس فوبي زور) قال

السفاقي هو ان يلبس ثوبي وديعة أو عارية يظن الناس انه حله ولباسه ما لا يدوم فيفتضح بكذبه وأراد بذلك تنفير المرأة عما ذكر خوفها من الفساد بين زوجها وضرتها فتورث يثمنها ما بالبغضاء وقال الخطابي هذا يؤول على وجهين أحدهما ان الثوب مثل المتشبع يعلم يعط كصاحب زور وكذب كما يقال للرجل اذا وصف بالبراعة عن العيوب انه طاهر الثوب والمراد طهارة نفسه والثاني ان يراد به نفس الثوب قالوا كان في الحلي رجل له هيئة حسنة اذا احتاجوا الى شهادة الزور شهداهم فيقبل لهيئته وحسن ثوبه وقيل هو ان يلبس قميصا يصل بكمه كما آخر يرى انه لا يلبس قميصا وهو المراقى يلبس ثياب الزهاد ليظن انه زاهد وليس به وفي الفائق لا يخشى المتشبع المتشبع بالثوب وان يلبس به واستهين لأعلى بفضيلة لم يرزقها وشبهه بلباس فوبي زور أي ذى زور وهو الذي يزور على الناس بأن يتزايى أهل الصلاح رياء وأضاف الثوبين اليه لانهم ما كانوا مبوسين لاجله وهو المسوخ للاضافة وأراد بالتشبيه ان المتصل بما ليس فيه كمن لبس ثوبي الزور وارتدى بأحدهما واتزر بالآخر وقال الكرماني معناه المظهر للشبع وهو جائع كالزور والكاذب المتلبس بالباطل وشبه الشبع بلبس الثوب بجماعهم انهم ما يفتشيان الشخص تشبها

حدثه قال لما قمنا خبير أخرجه واغناقه من المتاع والسبي فجعل الناس يتبايعون غنائهم بخمار رجل فقال يا رسول الله لقد رجعت رجعا ما ربح اليوم مثله أحد من أهل هذا الوادي فقال ويحك وما رجعت قال ما زلت أبيع وأبتاع حتى رجعت ثلاثمائة أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أنبتك بخير رجل ربح قال وما هو يا رسول الله قال ركعتين بعد الصلاة فهذا الحديث وحديث خارجة المذكورة فيه ما دليل على جواز التجارة في الغزو وعلى ان الغازي مع ذلك يستحق نصيبه من المقتنض وله الثواب الكامل بلا نقص ولو كانت التجارة في الغزو موجبة لنقصان أجر الغازي لبينه صلى الله عليه وآله وسلم فلما لم ين ذلك بل قرر مدله على عدم النقصان وبوذلك جواز الاتجار في سفر الحج لما ثبت في الحديث الصحيح انه لما خرج جماعة من التجارة في سفر الحج أنزل الله تعالى ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم والحديث الثاني سكت عنه أيضا أبو داود والمنذري وأخرجه الحاكم وصححه وأخرجه البخاري بنحوه وبوب عليه باب الاجير وقد اختلف العلماء في الاسهام للاجير اذا استؤجر للخدمة فقال الاوزاعي وأحمد وأبو داود لا يسهم له وقال الاكثري يسهم له واحتجوا بحديث سلمة الذي أشار اليه المصنف وفيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسهم له وأما اذا استؤجر الاجير ليقاتل فقالت الحنفية والمالكية لا يسهم له وقال الاكثري يسهم له وقال أحمد ولو استأجر الامام قوما على الغزو لم يسهم لهم سوى الاجرة وقال الشافعي هذا ممن لم يسهم عليه الجهاد أما الحر البائع المسلم اذا حضر الصف فانه يمين عليه الجهاد فيسهم له ولا يستحق أجره وقال الثوري لا يسهم للاجير الا ان قاتل وقال الحسن وابن سيرين يسهم للاجير من المقتنض هكذا رواه البخاري عنهما تعليقا ورواه عبد الرزاق عنهما بالفظ يسهم للاجير ورواه ابن أبي شيبة عنهما بالفظ العبد والاجير اذا شهد القتال أعطوا من الغنيمة والاولى المصير الى الجمع الذي ذكره المصنف رحمه الله فن كان من الاجراء قاصدا للقتال استحق الاسهام من الغنيمة ومن لم يقصد فلا يستحق الا الاجرة المسماة قوله يعلى بن منية هو يعلى بن أبي مية المنه ورمنية أمه وقد ينسب تارة اليها كما وقع في هذا الحديث وقصة سلمة بن الأكوع في مقاتلته للقوم الذين أناروا على سرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستنفذه للسرح وقتل بعض القوم وأخذ بعض أموالهم قد دمت الإشارة اليها قريبا وهي قصة مبسطة في كتب الحديث والسيرة فلا حاجة الى ايرادها هنا بكاملها

(باب ما جاء في المدد يلحق بعد تقضى الحرب)

عن أبي موسى قال بلغنا يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه أنا وخواصنا في أحدهما أبو بردة والآخر أبو هريرة ما قال في بضعة وأما قال في ثلاثة وخمسين وأثنى وخمسين رجلا من قومي قال فركبنا سفينة فالتفتنا سفينتنا



حقيقيا او تخياليا كما قرر السكاكي في قوله تعالى فاذا لها الله لباس الجوع والخوف وقائدة التشبيه المبالغة اشعارا بالانذار  
والارتداء يعني هوزور من رأسه الى ١٨٦ قدمه والاعلام بأن في التشبّع حالتين مكرهتين فقد انما تشبّع به

واظهار الباطل ذكره  
القسطلاني وفي القح قال أبو  
عبيد المتشبع أي المتزين بما  
ليس عنده به أكثر بذلك ويتزين  
بالباطل كالمراة تكون عند  
الرجل ولها ضرة فتدعي من  
الحظوة عند زوجها أكثر مما  
عنده تريد بذلك غمظ ضرتها  
وكذلك هذا في الرجال وأما قوله  
كلايس فوي زور فانه الرجل  
يلبس الثياب المشبهة بثياب  
الزهاد يوهّم أنه منهم ويظهر من  
التضخّم والتعشّف أكثر مما في  
قلبه منه (عن أبي هريرة رضي  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم) انه قال ايا الله تبارك  
وتعالى يغارو غيره الله ان يأتي  
المؤمن ما حرم الله عليه قال  
عبّاس وغيره هي مشتقة من  
تغير القلب وهيجان العصب  
بسبب المشاركة فيما به  
الاختصاص وأشد ما يكون  
ذلك بين الزوجين هـ ذاق حق  
الآدمي وأما في حق الله فقال  
اللطائي أحسن ما يشربه  
مفسر به في حديث أبي هريرة  
يعني حديث الباب قال عبّاس  
ويحتمل ان تكون الغيرة في حق  
الله الاشتغال بالتغيير حال فاعل  
تلقب بوقيل الفيرة في الأصل  
الحمية والافتة وهو تفسير بلازم  
التغيير فيرجع الى الغضب وقد

الى النجاشي بالحديث فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر ان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بالانابة قال فأقمنا معه حتى قدمنا  
جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين افتتح خير فاقمهم لنا أو قال اعطانا  
منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خير منها شيئا الا لمن شهد معه الا لاصحابه فميفتنامع  
جعفر وأصحابه قسم اهلهم معهم متفق عليه وعن أبي هريرة انه حدث سعيد بن العاص  
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بن سعيد بن العاص على سرية من  
المدينة قبل فتحه فقدم أبا بن سعيد وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بجيبه بعد ان قصها وان حزم خيلهم ليت فقال أبا بن سعيد انما يا رسول الله قال أبو هريرة  
وقلت لا تقسم اهلهم يا رسول الله قال ايا ان أنت بهم ايا وبرحت ذر عليّ من رأس ضل فقال  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجلس يا أبا بن سعيد فمهم رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم لم يرواه أبو داود وأخرجه البخاري تعليقا قوله بلغنا مخرج رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم لم يظهره انه لم يظهره شأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم لا بعد الهجرة  
بعثة طويلة وهـ ذاقا اذا أراد باخراج البعثة وان أراد الهجرة فيحتمل أن يكون بلغتهم  
الدعوة فاسألو أو اقاموا يلاذهم الى ان عرفوا بالهجرة فمزمواعليها وانما تأخروا عنه  
المدة لم يدم بلوغ الخبر اليهم بذلك واما لعالمهم بما كان المسلمون فيه من المحاربة مع الكفار  
فلما بلغتهم المهادة آمنوا وطلبوا الوصول اليه وقد روى ابن منده من وجه آخر عن أبي  
بردة عن أبيه مخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جئنا الى مكة أنا  
وأخوك وأبو عامر بن قيس وأبو هريرة ومحمد بن قيس وأبو بردة وخسرون من الأشعرين  
وسبعة من عك ثم خرجنا في البحر حتى أتينا المدينة وصحبهم ابن حبان من هذا الوجه  
ويجمع بينه وبين ما في الصحيح انهم مروا بمكة في حال مجيئهم الى المدينة ويجوز أن  
يكونوا دخلوا مكة لان ذلك كان حال الهدنة قوله أما واخوان لي زاد البخاري أما  
أصغرهم واسم أبي بردة عامر وأبو هريرة بضم الراء وسكون الهاء هـ مجدي بفتح الميم  
وسكون الجيم وكسر الميم هـ وتشديد التثنية قاله ابن عبد البر وجرم ابن حبان  
في الصحابة بأن اسمه محدود ذكر ابن قانع ان جماعة من الأشعرين أخبروه وحققوا وكتبوا  
خطوطهم ان اسم أبي هريرة بجيلة بكسر الجيم بعد هاء التثنية خفيفة ثم لام ثم هاء قوله  
أما قال في بضعة الخ قد بين في الرواية المتقدمة انهم كانوا اخسين من الأشعرين وهم قومه  
فاهل الزاد على ذلك هو أبو موسى واخوته فن قال اثنين أراهم ذكرهما في حديث  
الباب وهما أبو بردة وأبو هريرة ومن قال ثلاثة أو أكثر فعلى الخلاف في عدد من كان معه  
من اخوته وأخرج البلاذري بسند له عن ابن عباس انهم كانوا أربعة من وجمع بينه

نسب صحابه ونهالى الى نفسه في كتابه الغضب والرضا وقال ابن العربي التعبير محمل على انه بالدلالة  
القطعية فيجب تأويله بالزعم كقولهم أو ايطاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك انتهى أقول هـ فاما مذهب الخلف ومختار

السلف معلوم وهو امر ارا الصفات على ظاهرها من غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تاويل ثم قال ومن اشرف وجوه  
غيره تعالى اختصاصه قوما بعصمته يعني فن ادعى شيئا من ذلك لنفسه عاقبه ١٨٧ قال واشد الاكسبين غيرة

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه كان يغارقه ولديته  
ولهذا كان لا ينتقم لنفسه  
اتهمى وعند البخاري في حديث  
سعد بن عباد قال النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم انه يحبون من  
غيره سعدا لا تأغير منه والله اغير  
منى وفي حديث ابن مسعود عن  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
ما من أحد أغير من الله من  
أجل ذلك حرم الفواحش وفي  
حديث عائشة ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قال  
يا أمة محمد ما أحد أغير من الله  
أن يرى عبده أو أمته تزنى وعن  
أسماء بنت أبي بكر انهم سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم يقول لا شيء أغير من الله  
رواه البخاري (عن أسماء  
بنت أبي بكر رضي الله عنها)  
انها قالت تزني الزبير بن  
العوام (ك) وماله في الارض  
من مال ابل أو أرض للزراعة  
(ولا مملوك) عبد ولا أمة (ولا  
شيء) من عطف العام على الخاص  
(غير ناضح) غير يستحق عليه  
(وغير فرسه) أي وغير ماله  
منهم من مسكن ونحوها (فكنت  
أعلف فرسه) زاد مسلم وأكثبه  
موته وأسوسه وأدق النوى  
لناضحه وأعلقه وعنده أيضا  
من طريق أخرى كنت أخدم  
الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد علي من سياسة القرمس كنت أحش له وأقوم  
عليه (واستقى) وفي رواية وأسقى أي واشقى الناضح والفرس (الملة) والرواية الامامية أشغل معنى وأكثر فائدة ولم تستغن

ورين ما قبله بالجل على الاصول والاتباع وقال ابن اسحق كانوا ستة عشر رجلا وقيل  
أقل قوله غواقة ناهض بن أبي طالب أي بارض الحبشة وقد سمي ابن اسحق من قدم  
مع جعفر فسر دأهم وهم ستة عشر رجلا قوله وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر الخ  
فيه دليل على انه يجوز للامام ان يجتهد في الغنية ويعطى بعض من حضر من الممددون  
بعض فانه صلى الله عليه وآله وسلم أعطى من قدم مع جعفر ولم يعط غيرهم وقد استدلى به  
أبو حنيفة على قوله المتقدم انه يسهم للممدد وقال ابن التين يحتمل أن يكون أعطاهم برضا  
بقية الجيش وبهم هذا جزم موسى بن عقبة في مقاربه ويحتمل أن يكون انما أعطاهم من  
الخمس وبهم هذا جزم أبو عبيد في كتاب الاموال ويحتمل أن يكون أعطاهم من جميع  
الغنية لكونهم وصلوا قبل القسمة وبعد حوزها وهو أحد الاقوال للشافعي وقد  
احتج أبو حنيفة بأمرهم صلى الله عليه وآله وسلم لعثمان يوم بدر كما تقدم في باب الاسهام  
لمن فيه الامير في مصلحة وأجيب عن ذلك بأجوبة منها أن ذلك خاص به وبين كان مثله  
ومنها ان ذلك كان حيث كانت الغنية كلها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عند نزول  
قوله تعالى يسألونك عن الاقبال ومنها انه أعطاهم الخمس على فرض أن يكون ذلك  
بعد فرض الخمس ومنها التفرقة بين من كان في حاجة تتعلق بمنفعة الجيش أو باذن الامام  
فيهم له بخلاف غيره وهذا منهم ومذهب مالك وقال ابن بطال لم يقسم النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم في غير من شهد الواقعة الا في خيبر فهي مستثناة من ذلك فلا تجعل أصلا  
يقاس عليه فانه قسم لأصحاب السفينة لشدة حاجتهم وكذلك أعطى الانصار عوض  
ما كانوا أعطوا المهاجرين عند قدومهم عليهم وقال الطحاوي يحتمل أن يكون  
استطاب أنفسهم أهل الغنية بما أعطى الاشرقيين وغيرهم وعما يؤيد انه لا نصيب ان  
جاء بعد الفراغ من القتال ما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح وابن أبي شيبة ان عمر قال  
الغنية من شهد الواقعة وأخرجه الطبراني والبيهقي مرفوعا وموقوفا وقال الصحيح  
موقوف وأخرجه ابن عدي من طريق أخرى عن علي موقوفا ورواه الشافعي من قول  
أبي بكر وفيه انقطاع قوله وان حرمه - ملة وزاي مضومتين وقوله ليف بكسر اللام  
وسكون التنية بعد عافوه هو معروف قوله ياو برفتح الواو وسكون الموحدة دابة  
صليحية كالسنور وحشية ونقل أبو علي عن أبي حاتم ان بعض العرب يسمى كل دابة من  
خشب لينة الجبال ويراقاها بالخطاب أي أراد أن يفتقر أي هريرة وانها ليس في قدر من يشير  
بعضها ولا يمنع وانه قليل القدرة على القتال ومعنى قوله وأنت بها أي وأنت بهذا المكان  
والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع كونك لست من أهله ولا من قومه ولا  
من ولده ولفظ البخاري وأنت بهم ذا قوله تهدي بالحاء المهملة وتشديد الدال المهملة أيضا  
وفي رواية للبخاري تدلى وهو معناه وفي رواية له أيضا تدأبهم ملتين بينهما همزة ساكنة  
قيل أصله تدهده فأبدلت الهاء همزة وقيل الدأداة صوت الجارية في المسبيل قوله من

الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد علي من سياسة القرمس كنت أحش له وأقوم  
عليه (واستقى) وفي رواية وأسقى أي واشقى الناضح والفرس (الملة) والرواية الامامية أشغل معنى وأكثر فائدة ولم تستغن

الأرض التي كان أقطعها الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لم يكن يملك أصل الرقبة بل منفعته فقط (وأخر زفره) أي وأخبط دلوه (وأهجن) دقبة (ولم ١٨٨ أكن أ- من أخبز وكان) أي لما قلنا المدينة من مكة (يخبز) يخبري

رأس ضال فسر البخاري الضال بالسدرك في رواية المسقلى وكذا قال أهل اللغة أنه السدر البري وفي رواية للبخاري من رأس ضان بالنون قيل هو رأس الجبل لأنه في الغالب موضع مرعى الغنم وقيل هو جبل دوس وهم قوم أبي هريرة

• (باب ما جاء في إعطاء المخلفات قلوبهم) •

(عن أنس قال لما قصت مكة قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الغنائم في قريش فقالت الانصار ان هذا هو الحب ان سيوفنا تقطر من دماهم وان غنائمنا تدلهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجمعهم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغنا وكانوا لا يكذبون فقال اما ترضون ان ترجع الناس بالدين الى بيوتهم وترجعون برسول الله الى بيوتكم فقالوا بلى فقال لو كانت الناس واديا وشعبا وسلك الانصار واديا وشعبا سلكت وادى الانصار وشعب الانصار وفي رواية قال قال ناس من الانصار حين أفاة الله على رسوله ما أفا من أموال هوازن فطعن يعطى رجالا مائة من الابل فقالوا يا فخر الله لرسول الله يعطى قريشا ويتركنا وسيفنا تقطر من دماهم فحدثت بمقاتلتهم فجمعهم وقال انى أعطى رجالا حديثي عهد بكفر آتافهم اما ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بانبي الى رجالكم فواقه لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قدر ضيقنا وعن ابن مسعود قال لما أثار النبي صلى الله عليه وآله وسلم أناسا في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى أناسا من أشرف العرب وأثرهم يومئذ في القسمة قال رجل والله ان هذه القسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله فقاتل الله لاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتته فأخبرته فقال فن يعدل اذ لم يعدل الله ورسوله ثم قال رحم الله موسى فقد أودى باكثر من هذا فصبر متفق عليهم وعن عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى بجال أو بسبي فقسمة فاعطى قوما ومنع آخرين فسكاهم عتبوا عليه فقال انى أعطى قوما أخاف ضلعهم وجرعهم وأكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والحق منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما أحب أن لى بكلمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمر النعم رواء أحمد والبخاري والظاهر ان إعطاءهم كان من سهم المصالح من الخمس ويحتمل ان يكون نقلا من أربعة أخماس الغنيمة عند من يجيز التنقيب منها) قوله واديا وشعبا الوادى هو المكان المنخفض وقيل الذى فيه ماء والمراد هنا بلدهم والشعب بكسر الشين المجرى من الماء يخرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل واراد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا وما بعده التنبيه على جزيل ما حصل لهم من ثواب النصر

(جارات لى من الانصار وكن نسوة صدق) اضافتم الى الصدوقم باللغة في تلبسهم به في حسن العشرة والوفاء بالعهد (وكنتم اقل النوى من أرض الزبير التي أقطعها) ايها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وأله وسلم) ما أفاة الله عليه صلى الله عليه وآله وسلم من أموال بني النضير (على رأسى وهى منى) أى من مكان سكنى (على ثلثي فرسخ) الفرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة (فجنت يوما والنوى على رأسى فلقبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه نفر من الانصار فدعاه ثم قال اخ اخ) بكسر الهمزة وسكون الهمزة ينبغ بغيره (الجملى) عليه (خلقه) فاستحييت ان أسير مع الرجال وذكرت الزبير وعمرته وكان أغبر الناس) أى بالنسبة الى علمها أو الى أبناء جنسه وعند الامم اعلمى وكان من أغبر الناس فعلى هـ ذا فن مقدرة في الخبر المذكور (فعرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنى قد استحييت قضى فجنت الزبير فقلت له) ليقبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى رأسى النوى ومعه نفر من أصحابه فاناخ) بغيره (لاركب)

والقناعة

خلقه) فاستحييت منه وعرفت غير تلك فقال) ايها الزبير (واقه لحلق النوى كان أشده لى من

ركوبك معه) صلى الله عليه وآله وسلم (ذلا عار فيه بخلاف حل النوى فانه رجائوهم منه خمسة نفسه ودافاهمته) قالت

ولم أزل أخدم (حتى أُرسل إلى أبو بكر بعد ذلك بخادم يكفني سياسة القوم فكاننا أعتقني) وفيه ان على المرأة القيلام  
بخدمته ما يحتاج اليه بعلمها واليه ذهب أبو ثور و يؤيده قصة فاطمة وشكواها ١٨٩

والقناعة بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه فحقه ان يسلك طريقه ويتبع حاله  
قال الخطابي لما كانت العادة ان المرأة يكون في نزولها وارتحالها مع قومها وأرض الحجاز  
كثيرة الأودية والشعاب فاذا تفرقت في السفر سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فارادانه  
مع الانصار قال ويحتمل ان يريد بالوادي المذهب كما يقال فلان في واد وآناني وادانتهى  
وقد أثنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الانصار في هذه الواقعة ومدحهم في جملة  
ما قاله لهم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار وقال الانصار شعاروا الناس دثارا كما في  
صحج البضاري وغيره قوله حين أفاه الله على رسوله ما أفا من أموال هو اذن أي أعطاه  
غنائم الذين قاتلهم منهم يوم حنين وأصل النبي الرد والرجوع ومنه سمي الظل بعد  
الزوال فبالانه رجع من جانب الى جانب فكان أموال الكفار سميت فبالا لانها كانت في  
الاصل للمؤمنين اذا الايمان هو الاصل والكفر طارئ فاذا غلب الكفار على شيء من  
المال فهو بطريق التعدي فاذا غنمه المسلمون منهم فكانه رجع اليهم ما كان لهم قوله  
فطبق يعطى رجالهم الموافقة قلوبهم والمراد بهم من قريش أسلموا يوم الفتح  
اسلاما مضيقا وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن أمية وقد اختلف في المراد  
بالموافقة الذين هم أحد المستحقين للزكاة فقبل كفار يعطون ترغيبا في الاسلام وقيل  
مسلمون لهم اتباع كفار يتألفونهم وقيل مسلمون أول ما دخلوا في الاسلام ليتمكن  
الاسلام من قلوبهم والمراد بالرجال الذين أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ههناهم جماعة قد سجد أبو الفضل بن طاهر في المبهات له أسماءهم فقال هم أبو سفيان بن  
حرب وسهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى وحكيم بن حزام وأبو السائب بن بكك  
وصفوان بن أمية وعبد الرحمن بن ربوع وهؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الفزاري  
والاقرع بن حابس التميمي وعمر بن الاهم التميمي وعباس بن مرداس السلمي ومالك بن  
عوف النضري والعلاء بن حارثة الثقفي قال الحافظ في الفتح وفي ذكر الاخيرة بن نظر  
وقيل انما جاء آطاعين من الطائفة الى الجعنة وذكروا قادي في الموافقة معاوية وي زيد  
ابن أبي سفيان وأسيب بن حارثة ومخرمة بن نوفل وسعيد بن ربوع وقيس بن عدي وعمر بن  
وهب وهشام بن عمرو وزاد ابن اسحق النضر بن الحرث بن هشام وجبير بن مطعم وعمن ذكره  
أبو عمر سفيان بن عبد الاسد والسائب بن أبي السائب ومطبيع بن الاسود وابو جهم بن  
حذيفة وذكرا ابن الجوزي فيهم يزيد الخليل وعلاقمة بن علاثة وحكيم بن طليق بن سفيان  
ابن أمية وخالد بن قيس السهمي وعمر بن مرادس وذكرا غيرهم فيهم قيس بن مخرمة  
وأحيحة بن أمية بن خلف وأبي بن شريق وسرملة بن هوزة وخالد بن هوزة وعكرمة بن  
عامر العبدري وشيبة بن عثمان وعمر بن ورقة وليد بن ربيعة والمغيرة بن الحرث  
وهشام بن الوليد الخزومي قوله ان يذهب الناس بالاموال في رواية للبضاري بالشاة  
والبعير قوله الى رسالككم بالحاء المهمة أي يوتكم قوله لما أثار النبي صلى الله عليه

ما تاني من الرضى والجهور على  
انها متطوعة بذلك أو يختلف  
باختلاف عوائد البلاد ولفظ  
الفتح وسهله السابقون على أنها  
تطوعت بذلك ولم يكن لازما أن يشار  
اليه المهلب وغيره قال الحافظ  
والذي يظهر أن هذه الواقعة  
وأمثالها كانت في حال ضرورة  
فلا يطردها الحكم في غيرها من لم  
يكن في مثل حالهم ونفسه جواز  
ارتداد المرأة خلف الرجل في  
موكب الرجل والذي يظهر أن  
القصة كانت قبل نزول الخطاب  
ومشروعيته ولم تزل عادة النساء  
قد عاون حديشا يسترن وجوههن  
عن الاجاب وذ كرعياض ان  
الذي اختص به أمهات المؤمنين  
ستر مخصوص من زيادة على ستر  
أجسامهن قال الحافظ وما  
ذكره عياض ان الذي اختص  
به أمهات المؤمنين ستر مخصوص من  
زيادة على ستر أجسامهن قد  
ذكرت البحث فيه مع غيره  
هذا الموضع قلت وقد قدمننا  
الكلام فيه أيضا في محله فراجع  
قال المهلب وفيه غير الرجل  
هذا ابتداء أهل فمما يشق من  
الخدمة وأنفة نفسه من ذلك  
لا سيما اذا كانت ذات حسب  
انتهى وفيه منقبة لامه  
ولزير ولا يكره ولتساء الانصار  
في (عن عائشة رضي الله عنها  
قالت قال لي رسول الله صلى الله

عليه وآله (وسلم اني لاعلم) أي شئت اذا كنت عني راضية واذا كنت عني غصبي قالت فقالت من أين تعرف ذلك فقال أما  
إذا كنت عني راضية فأتك تقولين لا ورب محمد واذا كنت عني غصبي قلت لا ورب ابراهيم يؤخذ منه استقرار الرجل

حال المرأة من فعلها وقولها فيما يتعلق بالميل اليه وعدمه والحكم بما تقتضيه القرأتان في ذلك لانه صلى الله عليه وآله وسلم  
بحزم وحكم برضا عائشة وغضب بغيره ١٩٠ ذكرها لاسمهم وسكوتهم انبى على تغيير المسلمين من الله كروا للسكوت

والله وسلم أناسا هم من تقدم ذكرهم قوله قال رجل في رواية الأعمش فقال رجل من  
الانصار وفي رواية الواحدي ابن اسحق معتب بن قيس بن عمرو بن عوف وكان من  
المدافعين وقيل رده على منططاي حيث قال لم رأ حداثا من الانصار الا ما وقع  
في رواية الأعمش وجرم بانه حرقوا بن زهير السعدي المتقدم ذكره في بلخ  
الخوارج وتبعه ابن الملقن وأخطأ في ذلك فان قصة حرقوا بن زهير هذه كانت قد تقدمت  
ما أريد فيها وجه الله في رواية البخاري ما أراد به هذا قوله ربحم الله موسى الخ فيه  
الامراض عن الجاهل والصفح عن الاذى والتأني من مضي من النظراء قوله ضلهم  
بفتح الضاد المجهمة واللام وهو الاعوجاج وفي حديث الباب دليل على انه يجوز  
للإمام ان يؤثر بالغنائم أو يعضها من كان مائلا من اتباعه الى الدنيا فاليها واستجاب  
اطاعته وتقدمه على من كان من اجناد قوى الايمان مؤثرا لآخره على الدنيا

\*(باب حكم أموال المسلمين اذا أخذها الكفار ثم أخذت منهم)\*

(عن عمران بن الحصين قال اسرت امرأة من الانصار وأصبحت العصابة فكانت المرأة  
في الوثاق وكان القوم يريهم نعمهم بين يدي يوتهم فانفلتت ذات ليلة من الوثاق  
فانت الابل فجعلت اذا نذت من البعير غافقة حتى تنتم الى العصابة فلم ترغ قال وهي  
ناقة منوقة وفي رواية مدربة فعدت في عجزها ثم زجرتم فانطلقت وتذروا بها فاجزتهم  
قال ونذرت لله ان نجها الله عليها التضرع لما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العصابة  
ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت انها نذرت لله ان نجها الله عليها التضرع  
فانوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ذلك فقال سبحانه الله بفساد ما جزتها  
نذرت لله ان نجها الله عليها التضرع الاوقاف المنذرة في ههنا ولا في الايالك العبد واه أحمد  
ومسلم \* وعن ابن عمر انه ذهب فرس له فاخذته العدو فظهر عليهم المسلمون فرد عليه  
في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابو عبد الله فلق بارض الروم وظهر عليهم  
المسلمون فرد عليه خالدين الوليد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري وأبو  
داود وابن ماجه وفي رواية ان غلاما لابن عمر أبق الى العدو فظهر عليه المسلمون فرد  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ابن عمر ولم يقسم رواه أبو داود قوله العصابة بفتح  
العين المهملة وسكون الضاد المجهمة بعدها موحدة وهي ناقة النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم قوله فانفلتت بالنون والفاء أي المرأة قوله منوقة بالنون والمقاف أي مذلة قوله  
مدربة بالذال المهملة والراء المشددة المفتوحة بعدها موحدة وهي المؤدية المعودة  
للكوب والتدريب ما خوذ من البدية وهي المعرفة بالشئ قوله وتذروا بها بضم النون  
وحكمير الذال المجهمة أي علواهم وفي شرح النووي هو بفتح النون قوله لا وفاء لنذر

تغير الخالتين من الرضا والغضب  
ويحتمل ان يكون انضم الى  
قلائد شئ آخر اصرح منه لكن  
لم ينقل واستدل على كمال فطنتها  
وقوة ذكائها بتخصيصها ابراهيم  
عليه السلام دون غيره لانه صلى  
الله عليه وآله وسلم أولي الناس  
به كافي التميز قال لم يكن لها  
بد من هجر اسحق الشريف أبنته  
من هو منه سليل حتى لا تخرج  
من دائمة التعلق في الجملة قالت  
قلت أجل نعم والله يا رسول  
الله ما أجهرا الا احك يلفظي  
فقط ولا يترك قلبى التعلق بذاتك  
الشريفة مودة وصحبة كذا  
قوله عنه ابن المنير وقال الطيبي  
في شرح المشكاة هذا الحصر  
في غاية من اللطف في الجواب  
بعد الانما أخرت أنه اذا كانت  
في غاية من الغضب الذي يسلب  
العقل اختياره لا يفسرها من  
كمال الهبة المستغرقة ظاهرها  
وباطنها بالمتوجة بروحها واغما  
هبرت عن التعلل بالهجران اعدل  
به على انها تألم من هذا التعلل  
الذي لا اختيارا لها فيه كما حال  
الشاعر

اني لامضك العدو ودواني

قسما اليك مع العدو دأويل  
وهذا الحديث أخرجه مسلم في  
أصل عائشة (عن عتبة بن  
عامر رضى الله عنه ان رسول

في

الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تم وال دخول على المناسم ومنهم من تمنع الخلق وعند

الترمذي لا يخلون رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما (فقال رجل) قال في القمع لم أقف على تسبته (من الانصار يا رسول

الله أن يأتى الجوى) أى أخبرني عن حكم دخول الجوى على المرأة (قال) صلى الله عليه وآله وسلم لم يجيبها (الجوى) كقولوا الموت) أى لتقاوم مثل إقامه الموت إذا خلطت به تؤدى إلى هلاك الدين أن وقعت المعصية ١٩١ أو النفس أن وجب الرجم أو هلاك

المرأة فراق زوجها إذا جاحته -  
الغيرة على المرأة على طلاقها  
والجوى قال التتوى اتفق أهل  
اللفظة على أن الاجاء أقارب  
زوج المرأة كإخيه وعمه وأخيه  
 وابن أخيه وابن عمه ونحوهم  
 وأن الاختان أقارب زوجة  
 الرجل وأن الأصهار يقع على  
 النوعين والمراد في الحديث  
 أقارب الزوج غير آبائه وأبنائه  
 لأنهم محارم للزوجة تجوز لهم  
 الخلوة بها ولا يوصفون بالموت  
 وأما المراد الاخ وابن الاخ والم  
 وابن العم وابن الاخت ونحوهم  
 عن يحملها تزويجه لو لم تكن  
 متزوجة وقد جرت العادة  
 بالتساهل فيه فيضلو الاخ بامرأة  
 أخيه فشيء بالموت وهو أولى  
 بالمنع من الاجنبى فالشر به أكثر  
 من الاجنبى والفتنة به أمكن  
 من الوصول إلى المرأة والخلوة  
 بها من غير تركه عليه بخلاف  
 الاجنبى انتهى قال في الفتح  
 محرم المرأة من حرم عليه  
 تكاحها على التأييد الأم  
 الموطومة بشبهة والملازمة  
 فانهم محارمان على التأييد ولا  
 محرمية هناك وكذا أمهات  
 المؤمنين وأخريهن بعضهم  
 بقوله في التعريف بسبب مباح  
 لحرمتها ونحوه بقيد التأييد  
 أخت المرأة وعمتها وأختها

ومعصية الله سبحانه الكلام على هذا في كتاب الذور إن شاء الله قوله ذهب فرضه  
 فأخذه في رواية أنكشمين ذهب فآخذه أو الفرس اسم جنس يذكرو يؤث قوله  
 في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وقع في رواية ابن غير أن قصة الفرس في  
 زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقصة العبد بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخالفه  
 بحسب القطان عن عبيد الله العمري فجعلها ما بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأي  
 رواية البزارى وكذا وقع في رواية موسى بن عتبة عن قافع وصرح بأن قصة الفرس كانت  
 في زمن أبي بكر وقد وافق ابن غير اسمعيل بن زكريا أخرجه الاسماعيلي من طريقه  
 وأخرجه من طريق ابن المبارك عن عبيد الله فلم يعين الزمان لكن قال في روايته أنه  
 اقتدى الغلام برويتين وكان هذا الاختلاف هو السبب في ترك البزارى الجزم  
 في الترجمة على هذا الحديث فإنه قال باب إذا غنم المسلم مال المسلم ثم وجده المسلم  
 أى هل يكون أحق به أو يدخل في الغنمة ولكنه يمكن الاحتجاج بوقوع ذلك في زمن  
 أبي بكر والمصاحبة متوافرون من غير تكبير منهم وقد اختلف أهل العلم في ذلك فقال  
 الشافعى وجاعة لا يملك أهل الحرب بالغلبة شيئا من المسلمين ولصاحبه أخذه قبل القسمة  
 وبعدها وعن علي والزهرى وعمر بن دينار والحسن لا يرد أصلا ويختص به أهل المغنم  
 وقال عمر وسلمان بن ربيعة وعطاء والليث ومالك وأحمد وآخرون وهي رواية عن  
 الحسن أيضا ونقلها ابن أبي الزناد عن أبيه عن الفقهاء السبعة أن وجده صاحبه قبل  
 القسمة فهو أحق به وأن وجده بعد القسمة فلا يأخذ إلا بالقيمة وأحبوا يحدث عن  
 ابن عباس مرفوع بهذا التفصيل أخرجه الدارقطنى وأسناده ضعيف جدا وإلى هذا  
 التفصيل ذهب الهادوية وعن أبي حنيفة كقول مالك لا فى الأبقى فقال هو والثورى  
 صاحبه أحق به مطلقا

• (باب ما يجوز أخذ من نحو الطعام والعلف بغير قسمة) •

(عن ابن عمر قال كانصيب في مغازينا العسل والعنب فأنأ كله ولا نرفع رء وأه البزارى  
 • وعن ابن عمر أن جيشا غنوا في زمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم طعاما وعسلا فلم يؤخذ  
 منهم الخس رواه أبو داود • وعن عبيد الله بن المغفل قال أصبت جرابا من شعير يوم خيبر  
 فالتزمته فقلت لأعطى اليوم أحدا من هذا شيئا فالتفت فإذا رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم متبسما وأما أحمد • سلم وأبو داود والقسائى • وعن ابن أبي أوفى قال أصبنا  
 طعاما يوم خيبر وكان الرجل يجي قفيا أخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينطلق • وعن القائم  
 مولى عبد الرحمن عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كنا كل  
 الجزر في الغزو ولا نقسمه • حتى إن كنا نرجع إلى رحالنا وأخرجنا • لو قسمته رواها  
 أبو داود) حديث ابن عمر الأول زا فيه أبو داود فلم يؤخذ منهم الخس وصح هذه الزيادة

وبقائها إذا قدم على الأم ولم يدخلها انتهى (عن ابن عمر) عودى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا بأس  
 المرأة إذا دخل في الثوب الواحد (فتنعتها زوجها كأنه ينظر إليها) خشية أن تعجبه أن وصفها بحسن فبعض

ذلك الى تطبيق الواصفة والافتتان بالموصوفة أو بجمع فيكون غيبة وهذا الحديث أخرجه الثاني في عشرة النساء وزاد الثاني عنه ولا الرجل الرجل - ١٩٢ والزيادة عند مسلم وأصحاب السنن من حديث أبي سعيد بأبسط من هذا

ولفظه لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا ينظر المرأة الى عورة المرأة ولا يقضي الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا تقضي المرأة الى المرأة في الثوب الواحد وفيه انه يحرم نظر الرجل الى عورة الرجل والمرأة الى عورة المرأة الى عورة الرجل بطريق الاولى ثم يباح للزوجين ان ينظر كل منهما الى عورة الآخر ولو الى الفرج ظاهرنا وباطنا لانه محل غنمه لكن يكره نظر الفرج حتى من نفسه بلا حاجة والنظر الى باطنه اشد كراهة قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني أى الفرج وحديث النظر الى الفرج يورث الطمس أى العمى رواه ابن حبان وغيره في الضعفاء وخالف ابن الصلاح فقال انه جيد الاسناد محمول على الكراهة كما قاله الرافعي واختلاف في قوله يورث العمى فقيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب والامة كالزوجة ولو نظر فرج صغيرة لاتستهيى جازلتساع الناس به الى بلوغها بين التمييز ومصيرها بحيث يمكنها يستعورتها عن الناس قال النووي ومما تم به البلوى ويتساهل فيه كثير من الناس الاجتماع في الحمام فيجب على من

ابن حبان وحديث ابن عمر الثاني أخرجه أيضا ابن حبان وصححه البيهقي ورجح الدارقطني وقفه وحديث عبد الله بن المغفل أخرجه أيضا البخاري وزاد فيه الطيالسي في مسنده باسناد صحيح فقال هولك وحديث ابن أبي أوفى أخرجه الحاكم والبيهقي قال ابن الصلاح في كلامه على الوسيط هذا الحديث ليذكر في كتب الاصول انتهى وقد صححه الحاكم وابن الجارود وأخرجه أيضا الطبراني من حديثه بلفظ لم يخمس الطعام يوم خيبر وحديث القاسم مولى عبد الرحمن سكت عنه أبو داود وقال المنذرى انه تكلم في القاسم غير واحد انتهى وفي اسناده أيضا ابن حشرف وهو مجهول قوله كذا نصيب في مغازي نا الخ زاد الاسماعيلى في رواية والفواكه وفي رواية بلفظ كذا نصيب السمن والعسل في المغزى فناء كله وفي رواية لمن وجده آخر أصبنا طعاما وأغنا ما يوم اليرموك فلم تقسم قال في الفتح وهذا الموقف لا يغير الاول لاختلاف السياق وللاول كسر الرفع للتصريح بكونه في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأما يوم اليرموك فكان بعده فهو موقف يوافق المرفوع انتهى ولا يخفى انه ليس في روايات الحديث تصريح بأنه في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانما فيه ان اطلاق المغازي من العصى ظاهر في انها مغازي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم وليس ذلك من التصريح في شيء قوله ولا ترفعه أى ولا تحمله على سبيل الادخار ويحتمل ان يريد ولا تحمله الى متولى أمر الغزاة أو الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولانستأذنه في أى كراهة بما سبق منه من الاذن قوله عبد الله بن المغفل بالمجعة والقائم بوزن محمد قوله جرابا بكسر الجيم قوله فالتزمته في رواية للبخاري فتزوت بالنون والزاي أى وثبت مسرعا وموضع المجعة من الحديث عدم انكار النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا سيما مع وقوع التبعيض منه صلى الله عليه وآله وسلم فان ذلك يدل على الرضا وقد مرنا ان أبا داود الطيالسي زاد فيه فقال هولك وكأنه صلى الله عليه وآله وسلم عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستئذنه وفي الحديث جواز أكل الشحوم التي توجد عند اليهود وكانت محرمة على اليهود وكرهها مالكا وروى عنه وعن أحمد تصريحها قوله الجزر يفتح الجيم جمع جزر وهي الشاة التي تجزأى تذبح كذا قيل وفي غريب الجامع الجزر جمع جزر وهو الواحد من الابل يقع على الذكور والانثى وفي القاموس في مادة جزر ما انقطعه والشاة السمينة ثم قال والجزر والبعية أو خاص بالنساقة الجزورة ثم قال وما يذبح من الشاة انتهى وقد قيل ان الجزر في الحديث بضم الجيم والزاي جمع جزر وهو ما تقدم تفسيره وأحاديث الباب تدل على انه يجوز أخذ الطعام ويقاس عليه العلف للدواب بغير قسمة ولكنه يقتصر من ذلك على مقدار الكفاية كما في حديث ابن أبي أوفى وإلى ذلك ذهب الجمهور سواء أذن الامام أو لم يأذن والعلة في ذلك انهم يفتل في دار الحرب وكذلك العلف فابح للضرورة والجمهور أيضا على جواز الاخذ ولو لم تكن ضرورة وقال الزهري لا نأخذ شيئا من الطعام ولا غيره

فيه ان يصون نظره ويده وغيرهما عن لعورة غيره وان يصون عورته عن بصر غيره ويجب الانكار على من فعل ذلك لمن قد بر عليه ولا يسهط الاينكار بظن عدم القبول الا ان يخاف على نفسه وغيره فتنة قال في الفتح وفي الحديث

تحریم ملاقات بشر فی الرجلین حتی لا حائل الا عند الضرورة و يستثنی المصالحه و یحرّم لمن عورة غیره یا یمرضع من بینه  
 کان بالاتفاق انتهى وقد أورد البضاری هذا الحديث من طریقین الاول ١٩٣ بالعمنة والثانية بالسماح والظاهر

ار قوله فتعنت من قوله صلى الله عليه وآله وسلم خلافا لمن ذكر  
 عن الداودي انه من كلام ابن مسعود (عن جابر بن عبد الله  
 رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا  
 أطأ أحدكم الغيبة) عن أهله في سفر أو غيره (فلا يطرق أهله  
 ليلا) وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان  
 يطرق الرجل أهله ليلا يتخونهم أو يطلب عثراتهم ورواه مسلم من  
 حديث جابر بن عبد الله وفي حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 كان لا يطرق أهله ليلا وكان يأتيهم غداة أو عشية  
 أخرجه مسلم قال أهل اللغة الطروق بالضم المجيء بالليل من  
 سفر أو من غيره على غفلة ويقال لكل آت بالليل طاروق ولا يقال  
 في النهار الا مجازا وقال بعض أهل اللغة أصل الطروق الدفع  
 والضرب وبذلك سميت الطريق لان المارة تدقها بارجلها وسمي  
 الآتي بالليل طاروقا لانه يحتاج غالبا الى دق الباب وقيل أصل  
 الطروق السكون ومنه أطرق مراده فلما كان الليل يسكن فيه  
 سعى الآتي طاروقا والتقييد في الحديث بطول العيبة يشير الى  
 ان علة النهي انما وجد حينئذ والحكم يدور مع علته وجودا

الاباذن الامام وقال سليمان بن موسى ياخذ الا ان نهى الامام وقال ابن المنذر قد وردت الاحاديث العديدة في التشديد في الدخول واتفق على الامسار على جواز كل الطعام وجاء الحديث بخلاف ذلك فليقتصر عليه وقال الشافعي ومالك يجوز ذبح الانعام لا كل كما يجوز أخذ الطعام ولكن قيده الشافعي بالضرورة الى الاكل حيث لا طعام  
 (باب ان الغنم تقسم بخلاف الطعام والعاقبة)

(عن رجل من الانصار قال تر جئنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فاصاب  
 الناس حاجة شديدة وجهدوا وصابوا غنما فاقتهبوها فان قدورنا تغلى اذ جاء رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم يمشي على قوسه فاكفأ قدورنا بنوشه ثم جعل يرمل اللحم بالتراب  
 ثم قال ان التهمة ليست باحد من الميتة وان الميتة ليست باحد من التهمة ورواه أبو داود  
 وعن معاذ قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر فاصبنا دابة غنما فقسم  
 فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائفة وجعل يقيتها في المغنم ورواه أبو داود  
 الحديث الاول سكنت عنه أبو داود والمنذري ورجال اسنادهم موثقون ولكن لفظه  
 بالشك هكذا ان التهمة ليست باحد من الميتة وان الميتة ليست باحد من التهمة قال  
 والثالث من هناد وهو ابن السري وأخرجه أيضا البيهقي والحديث الثاني سكنت عنه  
 أيضا أبو داود والمنذري وفي اسناده أبو عبد الله المزني شيخ من الاردن وهو مجهول ولفظه  
 عن عبد الرحمن بن غنم قال رابطنامدنية ففسر بن معشر حبل بن السهم فلما فتحها اصاب  
 فيها غنما وبقرة فاقسم فينا طائفة منها وجعل يقيتها في المغنم فاقبعت معاذ بن جبل فحدثته  
 فقال معاذ غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث قوله ثم جعل يرمل  
 اللحم بالتراب أي يضع التراب عليه قال في القاموس وأرمل الطعام جعل فيه الرمل  
 والثوب الخفه بالدم انتهى والحديث الاول ليس فيه دليل على ما ترجم له المصنف من  
 ان الغنم تقسم لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما منع من أكلها لاجل النهي كما وقع  
 التصريح بذلك لالاجل كونها غنمة مشتركة لا يجوز الاتقاع بها قبل القسمة ثم  
 الحديث الثاني فيه دليل على ان الامام يقسم بين الجاهدين من الغنم ونحوها من  
 الانعام ما يحتاجونه حال قيام الحرب ويترك الباقي في حلة المغنم وهذا مناسيب للمذهب  
 الجمهور المتقدم فانهم يصرون بان يجوز للفاتحين أخذ القوت وما يصلح به وكل طعام  
 يعتادوا كله على العموم من غير فرق بين ان يكون حيوانا أو غيره وقد استدلل على ان المنع  
 من ذبح الحيوانات الغنومة بغير اذن الامام بما في الصحيح من حديث شافع بن  
 خديج في ذبحهم الا بل التي اصابوها لاجل الجوع وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 باكتفاء القدر وقال المهلب انما أكفأ القدر وليعلم ان الغنمة انما يستحقونها بعد  
 القسمة ويمكن ان يحمل ذلك على انه وقع الذبح في غير الموضع الذي وقع فيه القتال وقد

٢٥ نيل سا  
 وعدم ما قبل كان الذي يخرج لحاجته مثلا نهارا ويرجع ليلا لا يتاني له ما يحذر  
 من الذي يطيل الغيبة لان الغيبة مظنة الامن من الهجوم فيقع الذي يهجم بعد طول الغيبة غالباً ما يكره اما ان يجدا أهله على



غير أهبة من التكليف والتزين المطلوب من المرأة فيكون ذلك سبب الفقرة بينهما وأما أن يجدها على خلاف غير مرضية  
والشرع يحرض على السقوف الحديث ١٩٤٠ لعل على التوافق والتحاب خصوصاً بين الزوجين مع اطلاع كل منهما

على ما جرت العادة بستره حتى إن كل واحد منهما لا يخفى عنه من عيوب المرأة شي في الغالب ومع ذلك نهى عن الطروق إلا بطلع على ما تنفر نفسه عنه فيكون مراعاة ذلك في غير الزوجين بطريق الأولى قال القسطلاني وفي الحديث فوات لا يخفى على منأمل وأخرجه مسلم وأبو داود في الجهاد والنسائي في عشرة النساء (وعنه) أي عن جابر (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم قال) لما قفل من تبوك (إذا دخلت المدينة) لا فلا تدخل على أهلك حتى تستعبد أي تستعمل الحديد وهي موسى في إزالة الشعر المشروع إزالته (المقيبة) أي التي غاب عنها زوجها (وتقشط) أي تشرح شعراً ما الذي تغير وتفرق وترجل وتزينه (الشعنة) المنتشرة الشعر المغبرة الرأس ويؤخذ منه كراهة مباشرة المرأة في الحالة التي تكون فيها غير متنتقة لئلا يطلع منها على ما يكون. ببالته ففرته منها وروى ابن خزيمة في صحيحه من حديث ابن عمر قال قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة فقال لا تطرقوا النساء وأرسل يؤذن أنهم قادمون وفي حديث جابر أن عبداً من رواته أتى امرأته

ثبت في هذا الحديث أن القصة وقعت في دار الإسلام لقوله فيها بنى الخليفة وقال القرطبي المأمور بها كفتاته أنما هو المرقع مقوبة للذين تعجلوا وأما نقص الجسم فلم يلف بل يعمل على أنه جمع ورد إلى المغنم لأجل النهي عن إضاعة المال

(باب النهي عن الانتفاع بما يفقه الغنائم قبل أن يقسم إلا حالة الحرب) \*

(عن ربيعة بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم حنين لا يحمل لأمرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتاع مغنماً حتى يقسم ولا يلبس ثوباً من في المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه ولا أن يركب دابة من في المسلمين حتى إذا أجمعه أرواه فيه رواه أحمد وأبو داود وعن ابن مسعود قال انتهيت إلى أبي جهل يوم بدر وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فجعلت أناوله بسيف لي غير طائل فأصبت يده فندرس يده فأخذته فضررته حتى قتلته ثم أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم فأخبرته فنظفني بسلبه رواه أحمد) الحديث الأول في أسناده محمد بن اسحق وفيه مقال معروف قد تقدم التنبيه عليه غير مرة وأخرجه أيضاً الدارمي والطحاوي وابن حبان وحسن الحافظ في القمع أسناده وقال في بلوغ المرام رجاله ثقات لا بأس بهم والحديث الثلثي أوردته الحافظ في التلخيص وسكت عنه وهو من رواية أبي عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه وقال في مجمع الزوائد أن رجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب بن أبي كريمة وهو ثقة انتهى وأخرج نحوه أبو داود ولفظه عن أبي عبيدة وهو ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه أنه قال مررت فإذا أبو جهل صريع قد ضربت رجلاً فقلت يا عبد الله يا أبا جهل إلى قد أخرجني الله الآخر قال ولا أهابه عند ذلك فقال أبعده من رجل قتله قومه فضررته بسيف غير طائل فلم يغب شيئاً حتى سقط سيفه من يده فضررته حتى برد وأخرج نحوه اللهاني مختصراً وقوله أبعده من رجل الخ قال الخطابي في المعالم هكذا رواه أبو داود وهو غلط وإنما هو أعمد باليم بعد العين كلمة للرب معناها هل زاد على رجل قتله قومه يهتون على نفسه ما حصل بها انتهى والحديث الأول فيه دليل على أنه لا يحمل لأحد من الجاهدين أن يبيع شيئاً من الغنمة قبل قسمتها لأن ذلك من الغلول وقد وردت الأحاديث العديدة بالنهي عنه ولا يحمل أيضاً أن يأخذ ثوباً منها قبل قسمه حتى يخلقه ثم يرد ما ويركب دابة منها حتى إذا أجمعه أرواه لها من ذلك من الأضرار بسائر الأغنياء والاستبداد بما لهم فيه نصيب بغير إذن منهم قال في القمع وقد اتفقا على جواز ركوب دوابهم في أهل الحرب وليس ثيابهم واستعمال أسلحتهم حال الحرب ورد ذلك به - انقضاء الحرب وبشرط الأوزاعي فيه أن الإمام وعليه أن يرد كلما فرغت حاجته ولا يستعمله في غير الحرب ولا يفتقر برده انقضاء الحرب لئلا يعرضه للهلاك قال ووجه حديث ربيع المذكور ونقل عن أبي يوسف أنه جله على ما إذا كان لا أخذ غير محتاج يتقى به دابته أو نوبه بخلاف

ليلا فوجد عندها امرأة تعشلهما فظنهما رجلاً فأشار إليهما بالسيف فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله من  
وسلم نهى أن يطرق الرجل أهله إلا أخرجهم أو موافق في صحيحه

وهو في اللغة حل الوثاق مشتق من الاطلاق وهو الارسل والترك وفلان ١٩٥ طلق اليه بالخير أي كثر البذل وفي

القسط طلاق هو في اللغة رفع القيدية إلى طلق الفرس والاسير انتهى وفي الشرع حل عقدة التزويج فقط وهو موافق لبعض مدلوله للفوق قال امام الحرمين هو لفظ جاهلي ورد الشرع بتقريره ثم الطلاق قد يكون حراماً ومكروهاً وأوجباً أو مندوباً وأوجبنا ما لا قول فقيها إذا كان بدعيًا وله صور ومما الثاني فقيها إذا وقع بغير سبب مع استقامة الحال وما الثالث في صورته الشقاق إذا رأى ذلك المحكم وأما الرابع فقيها إذا كانت غير عقيقة وأما الخامس فنقاء النوى وصورة غيرهما إذا كان لا يريد ها ولا تطيب نفسه ان يتصل مؤتمها من غير حصول غرض الاستتاع فقد صرح الامام ان المطلق في هذه الصورة لا يكره واستعمل في الشكاح بلفظ التفعيل وفي غيره بالافعال ولهذا لو قال لها أنت مطلقة بتشديد اللام لا يفتقر إلى نية ولو خففها فلا بد منه أو يقال طلقت المرأة بفتح الطاء وضم اللام وبفتحةها أيضا وهو أوضح وعن الاخفش نفي الضم وفي ديوان الادب انه لغة وطاقت أيضا بضم أوله وكسر اللام الثقيلة فان خففت فهو خاص بالولادة والمضارع فيها بضم اللام والمصدر

من ليس له نوب ولاداية ووجه استدلاله المصنف رحمه الله تعالى بهديث ابن مسعود على ما ترجمه في الباب انه وقع من ابن مسعود الضرب بسيف أبي جهل قبل ان يستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ولم ينكره عليه فدل على جواز استعمال السلاح المغذوم مادامت الحرب قائمة بغير اذن الامام وقد تقدم الكلام على قوله فنقلني بسلبه في باب ان الساب للقاتل

(باب ما يردى للامير والعامل أو يؤخذ من مباحات داو الحرب)

(عن أبي سعيد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم هذا يا العمال غلول رواه أحمد وعنه أبي الجوزية قال أصبت جرة حرا فم أذا ناع في امارته ماوية في أرض الروم قال وعلينا رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بني سليم يقال له معن بن يزيد فأتته بها ففقهها بين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلا منهم ثم قال لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لانقل الابعدا الخمس لاعطيتك قال ثم أخذ يعرض على من نصيبه فأبى رواء أحمد وأبو داود الحديث الاول أخرجه أيضا الطبراني وفي اسناده امعيل بن عباس عن أهل الجواز وهو ضعيف في البخاريين ويشهد له ما أخرجه الشيخان وأبو داود من حديث أبي جهم المذكور قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا على الازد يقال له ابن اللثيمة فلما قدم قال هذا لكم وهذا أهدي لي فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فاني أستمع للرجل منكم على العمل عملوا في الله فيقول هذا لكم وهذا أهدي أهديت لي أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا الحديث والحدث الثاني في اسناده عامر بن كليب قال علي بن المديني لا يحتج به اذا انفرد وقال الامام أحمد لا بأس بهديثه وقال أبو حاتم الرازي صالح وقال النسائي ثقة واحتج به مسلم وقد أخرجه الطحاوي وصححه من حديث معن بن يزيد المذكور قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لانقل الابعدا الخمس قوله غلول بضم الجيم واللام أي خيانة قوله وعنه أبي الجوزية امعيل بن خندف قال في الخلاصة وثقه أحمد قوله لانقل الابعدا الخمس قد تقدم الكلام على ذلك وقد استدله المصنف بالحديث الاول على انها لا تحصل الهدية للعمال وقد تقدم في الزكاة في باب العاملين عليها حديث بريدة عند أبي داود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من استعملنا على عمل فسر زكاته رزقا فأن أخذ به ذلك فهو غلول وظاهره المنع من الزيادة على القروض للعامل من غير فرق بزمان كان من الصدقات المأخوذة من أرباب الاموال أو من أربابها على طريق الهدية أو الرشوة والحديث السابق بوقوعه عليه أبو داود باب النفل من الذهب والفضة ومن أول معن أي هل يجوز أن لاواستدله المصنف على

في الولادة طلق سا كنة اللام فهي طالق مع ما في مشروعية الشكاح مصالح المبدأ الدينية والدينية وفي الطلاق كمال لها إذ قد لا يوافق الشكاح في طلب الخلاص عند تبين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم إقامة حدود الله فكأن من ذلك

رجعة منه سبحانه (عن ابن عمر رضي الله عنهما ما اطلق امرأته) هي آمنة بما اذنت عقارب الكسر حكاها النووي عن ابن  
 بطيس وعن النووي جماعة ممن بعدهم ١٩٦ منهم الذهبي في تجريد العصابة لكن قال فيه بماتة فكانه أراد مبهات

المذهب وأوردها الذهبي في آمنة  
 بالمد وكسر الميم أو بنت عبد  
 قال في الفتح والاول أولى وأقوى  
 من ذلك ما في مسند أحدان اسمها  
 النوار ويمكن الجمع بان يكون  
 اسمها آمنة واسمها النوار (وهي  
 حاضرة) جلة حالية (على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم) نسأل عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه (رسول الله صلى  
 الله عليه وآله) (وسلم عن ذلك)  
 عن حكم طلاق ابنته على الصفة  
 المذكورة زاد الزهري كافي  
 التفسير عن سالم ان ابن عمر أخبره  
 فتخبط فيه رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم (فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله) (وسلم) لعمر  
 (مره فلما راجعها) والامر للندب  
 عند الشافعية والحنابلة والحنفية  
 وقال المالكية ومعه صاحب  
 الهداية من الحنفية للوجوب  
 ويحبر على مراجعتهم ما بقى من  
 العدة شئ قال ابن دقيق العيد  
 يتعلق بالحديث مسئله أصولية  
 وهي الامر بالامر بالشئ هل هو  
 أمر بذلك الشئ أم لا فان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمر  
 مره فامر به امره وقد أطل في  
 الفتح البحث في هذه المسئلة  
 والحاصل ان الخطاب اذا توجه  
 لمكلف ان يأمر مكلفا آخر بفعل  
 شئ كان المكلف الاول مبلغا

حكم ما يؤخذ من مباحات دار الحرب وانما تكون بين الغائبين لا يقتصر بها

• (باب التشديد في الغلول ونصر يقر رجل الغال) •

(عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر ففتح الله عز  
 وجل علينا فلم نفهم ذهباً ولا ورقاً فغننا المتاع والطعام والنياب ثم انطلقنا الى الوادي  
 ومع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبدالله وهب له رجل من جذام يسمى رفاعة بن  
 يزيد من بني الضبيب فلما زلنا الوادي قام عبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يحمل  
 رجلاه فرمى بسهم فكان فيه حقه فقلنا هنيئاً له الشهادة يارسول الله فقال كلا والذي  
 نفس محمد بيده ان الشعلة لتلتهب عليه نارا أخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم  
 قال ففرغ الناس فجاور رجل بشراً أوشراً كين فقال يارسول الله أصبت هذا يوم خيبر  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم شر الثمن نارا وشر كان من نار صتقى عليه  
 وعن عمر قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا  
 فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم كلاً في رأيت في النار في بردة غلها أو عبادة ثم قال رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم يا ابن الخطاب اذهب فتنادي الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال  
 فخرجت فتناديت انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون واما أحد ومسلم • وعن عبد الله بن  
 عمر قال كان علي ثقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل يقال له كركمات فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عبادة قد  
 غلها ورواه أحمد والبخاري) قوله خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا  
 وقع في رواية ثور بن يزيد وقد حكى الدارقطني عن موسى بن هرون انه قال وهم وروى  
 هذا الحديث لان أباه هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى خيبر وانما قدم  
 بعد خروجههم وقدم عليهم خيبر بعد ان قصت قال أبو مسعود يؤيده حديث عنبسة  
 ابن سعيد عن أبي هريرة قال آتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر بعد ما اقتحموها  
 قال والله لا يشك أحدان أباه هريرة حضر قسمة الغنائم والغرض من هذه القصة  
 المذكورة غلول الشجرة قال الحافظ وكان محمد بن اسحق استشعر توهم ثور بن يزيد في  
 هذه اللفظة فرواه عنه في المغازي بدونها وأخرجه ابن حبان والحاكم وابن حنبل من  
 طريقه بلقظ انصرف فنامع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى وادي القرى وروى البيهقي  
 في الدلائل من وجه آخر عن أبي هريرة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من  
 خيبر الى وادي القرى فلعل هذا أصل الحديث وحديث قدوم أبي هريرة المدينة والنبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر أخرجه أحمد وابن نزيمة وابن حبان والحاكم من طريق

ختم

محض والثاني ما مور من قبل الشارع كما هنا وان توجه من الشارع لمكلف ان يأمر غيره بمكلف

يكفيته هو وأولادكم بالصلاة ليسع لم يكن الامر بالامر بالشئ أمر بالشئ لان الاولاد غير مكلفين فلا يجبه عليهم الوجوب

وان توجه الخطاب من غير الشارع بأمر من عليه الامر ان يأمر من لا أمر للاول عليه لم يكن الامر بالامر بالشئ أمراً  
بأشئ أيضاً بل هو متعدياً له للاول ان يأمر الثاني قال الحافظه - ذا ١٩٧ فصل الخطاب في هذه المسئلة انتهى

قلت وتعام هذا البحث في كتاب  
ارشاد القبول للشوكاني وقد بين  
فيه ما هو الحق في هذا الباب  
واقه أعلم (ثم ليسكها) المراد  
الامر باستمرار الامسالك لها  
والا فالرجعة امسالك وفي رواية  
عند مسلم ثم ليدعها (حتى تطهر  
ثم تحيض) حبيضة أخرى (ثم  
تطهر ثم ان شاء امسك) (بعد)  
أي بعد الطهر من الحيض الثاني  
(وان شاء طلق) (قبل ان يمس) بها  
أي بجماعها واختلف في ذلك  
هذه الغاية نقيل لا لتبصر الرجعة  
لجود غرض الطلاق لوطاق في  
أول الطهر بخلاف الطهر الثاني  
وكما انتهى عن النكاح لجرد  
الطلاق ينهي عن الرجعة له  
ولا يستحب الوطء في الطهر الاول  
اكتفاء بامكان التمتع وقيل  
عقوبة وتغليظ وفي مسلم مره  
فليراجعها ثم ليطلقها طاهراً  
أو حاملاً (فتلك العدة) أي فتلك  
زمن العدة وهي حالة الطهر  
(التي أمر الله) أي أذن (ان  
يطلق لها النساء) في قوله تعالى  
فطلقوهن لعدتهن واستدل به  
من ذهب الى ان الاقراء الاطهار  
للأمر بطلاقها في الطهر (وعنه)  
أي عن ابن عمر (رضي الله عنه  
قال حسبت على) أي الطلقة التي  
طلقتها في الحيض (بتطبيقه)  
فيه ودعي ما عساه الظاهرية  
ان ابن عمر قال انها حسبت عليه بتطبيقه وقد أطل الحافظ في الفتح والقسطاني في الارشاد البحث في ذلك وعرض الى قول

ختم بن عمر ابن مالك عن أبيه عن أبي هريرة قال قدمت المدينة والنبي صلى الله عليه  
وآله وسلم بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة فذكر الحديث وفيه فزودنا شيئاً حتى أتينا  
خيبر وقد اقتضاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكلّم المسلمين فاشترى كونا في سبأهم قوله  
فكفنا المتاع والطعام والنياب رواية البخاري انما عمننا البقرة والابل والمتاع والحوائط  
وهذه المذكورة رواية مسلم ورواية الموطا الا الاموال والنياب والمتاع قوله عبدة  
هو مدغم كما وقع في رواية البخاري بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة أيضاً  
قوله رفاعة بن زيد قال الواقدي كان رفاعة وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ناس  
من قومه قبل خروجه الى خيبر فاسأوا وعقد له على قومه قوله من بني الضبيب بضم  
الضاد المجهمة ثم موحدتين من حماة بضم الحاء وبفتح الميم وبفتح الهمزة وبفتح الهمزة  
الضباب بكسر الضاد المجهمة وموحدتين من حماة بضم الحاء وبفتح الميم وبفتح الهمزة وبفتح الهمزة  
جذام قوله يحمل رحله رواية البخاري فبينة مدغم يحطرحل رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم زاد البيهقي في الرواية المذكورة وقد استعملناهم وود بالرى ولم تكن على تعبئة قوله  
الاتب عليه ناراً يحتمل أن يكون ذلك حقيقة بان تصير الشبهة نفسها ما رافقه مذهبها  
ويحتمل أن يكون المراد انما سبب لعذاب النار وكذا القول في الشر الذي المذكور قوله  
لخارج رجل قال الحافظ لم أقف على اسمه قوله بشر الذي أوشرا كين الشر الذي بكسر المجهمة  
وتخفيف الراء سبب النعل على ظهر القدم قوله على ثقل بثلاثة وثلاث مائة وخمسين العيال  
وما نقل حله من الامتعة قوله يقال له كركرة اختلف في ضبطه فذكر عباس انه يقال  
يفتح الكافين وبكسرهما وقال النووي انما اختلف في كانه الاولى وأما الثانية فكسورة  
انقفا قال عباس هو لا كركرة بالغ في رواية علي وبالكسر في رواية ابن سلام وعند  
الاصيلي بالكسر في الاول وقال القاسمي لم يكن عند المروزي فيه ضبط الا اني أعلم ان  
الاول خلاف الثاني قال الواقدي انه كان اسوديع بك دابة رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم عند القتال وروى أبو سعيد النديس ابوري في شرف المصطفى انه كان نوبياً أهده له  
هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة فاعتقه وذكر البلاذري انه مات في الرق قوله هو في  
النار أي بهذب على مصيبته والمراد هو في النار ان لم يعف الله عنه وظاهر الروايتين ان  
كر كركرة المذكور وغير مدغم الذي قبله وكلام القاضي عباس يشعر بان قصته ما قصده قال  
الحافظ والذي يظهر من عدة أوجه تغايرهما قال نعم عند مسلم من حديث عمر ثم ذكر  
الحديث المذكور في الباب ثم قال فهذا يمكن تفسيره بكر كركرة بخلاف قصة مدغم فانها  
كانت بوادي القرى ومات بسهم وغل شمله والذي أهدي كركرة هوذة والذي أهدي  
مدغم رفاعة فافترا وأحاديث الباب تدل على قصر يمين الفلول من غير فرق بين القليل  
منه والكثير ونقل النووي الاجماع على أنه من الكبار وقد صرح القرآن والسنة بان  
القال ياتي يوم القيامة والنبي الذي غلّه معه فقال الله تعالى ومن يغفل يات بما غل يوم

ومن غفل يوم القيامة والنبي الذي غلّه معه فقال الله تعالى ومن يغفل يات بما غل يوم  
ان ابن عمر قال انها حسبت عليه بتطبيقه وقد أطل الحافظ في الفتح والقسطاني في الارشاد البحث في ذلك وعرض الى قول

الحفاظ ابن القيم في هذه المسئلة فراجعته (عن عائشة رضي الله عنها ان ابنة الجون) يقع الجيم وسكون الواو أمثلة  
النعمان بن شراحيل على الصحيح وقبل ١٩٨ أسماء (لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودنا) أي قرب

(منها) بعد ان تزوجها (قالت)  
لما كتبه الله علي من الشقاء  
(أعوذ بالله منك فقال) صلى الله  
عليه وآله وسلم (لها لقد عدت  
بعضيم) وهو الله تعالى (الحق  
باهلك) أي لاني طلقك سواء  
كان لها أدل أم لا وهذا الحديث  
أخرجه الذهبي في المنكاح  
وابن ماجه (وفي رواية عن أبي  
أسيد رضي الله عنه) وهو مالك  
ابن ربيعة الانصاري الساعدي  
(انها) أي ابنة الجون (أدخلت  
عليه ومعهاديتها حاضنة لها)  
قال في الفتح كالكواكب الداية  
الطاهر الموضع وهي معربة وقال  
العيني ليس كما قالوا في الداية  
المرأة التي تولد الا ولادوهي القابلة  
وهو لغة معربة قال الحفاظ ولم  
أقف على اسم هذه الحاضنة (فلما  
دخل عليها النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال) لها (هي نفسك  
لي) أمر لأمؤنت قال لها ذلك  
تطيبها قلبها واستفالة لها والافقد  
كان له صلى الله عليه وآله وسلم ان  
يزوج من نفسه بغير إذن المرأة  
وبغير إذن وليها وكان مجرد إرساله  
اليها وضرها ورغبته فيها  
كافية في ذلك (قالت) لسوء حظها  
وشقاؤها وعدم معرفتها بجلالة  
قدره الرفيع (وهل تهيب الملكة)  
بكسر اللام (نفسها للسوقة)  
بضم السين الواحد من الرعية

القيامة وثبت في البضاري وغيره من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال لا أنسين أحدكم يوم القيامة على رقبته فرس على رقبته شاة الحديث وظاهر قوله  
شراك من نار الخ ان من أعاد الى الامام ما غلبه بعد القسمة لم يسقط عنه الاثم وقد قال  
الثوري والاوزاعي والليث ومايث يدفع الى الامام منه ويتصدق بالباقي وكان الشافعي  
لا يرى ذلك ويقول ان كان ملكه فليس عليه ان يتصدق به وان كان لم يملكه فليس له  
الصدق بعمال غيره قال والواجب ان يدفع الى الامام كالأموال الضائعة انتهى وأما  
قبل القسمة فقال ابن المنذر أجمعوا على ان للغال ان يعيد ما غل قبل القسمة (وعن  
عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أصاب غنية أمر بلالا  
بنادي في الناس فيجيئون بغنائهم فيضمه ويقسمه لمارجل بعد ذلك بزمام من شعر  
فقال يا رسول الله هدا فيما كنا أصبنا من الغنية فقال أسمع بلالا ما دى ثلثا قال نعم  
قال فما صنعت ان تجي به فاعتذر اليه فقال كرت تجي به يوم القيامة فلن أقبلكم منكم  
رواه أحمد وأبو داود قال البضاري قد روى في غير حديث عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم في الغال ولم يأمر بجرق متاعه وعن صالح بن محمد بن زائدة قال دخلت مع مسلمة  
أرض الروم فأتني برجل قد غل فسأل سالما عنه فقال سمعت أبي يحدث عن عمر بن  
الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاسرقوا متاعه  
واضربوه قال فوجد في متاعه معصفا فسأل سالما عنه فقال بعه وتصدق بغيره رواه  
أحمد وأبو داود وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم وأبا بكر وعمر قوام متاع الغال وضربوه رواه أبو داود وزاد في رواية ذكرها  
نعلينا ومنعهو سهمه) حديث عبد الله بن عمرو وسكت عنه أبو داود والمنذري وأخرجه  
الحاكم وصححه وحديث صالح بن محمد أخرجه أيضا الترمذي والحاكم والبيهقي قال  
الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقال سالت محمدا عن هذا الحديث فقال انما  
روى هذا صالح بن محمد بن زائدة الذي قال له أبو واقد الليثي وهو منكر الحديث قال  
المنذري وصالح بن محمد بن زائدة تسلم فيه غير واحد من الأئمة وقد قيل انه تفرد به  
وقال البضاري عامة أصحابنا يحبون به في الغلول وهو باطل ليس بشئ وقال  
الدارقطني انكروا هذا الحديث على صالح بن محمد قال وهذا حديث لم يتابع عليه  
ولا أصل لهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمحمود ان سالما أمر  
بذلك وصحح أبو داود ووقفه ورواه من وجه آخر باللفظ الذي ذكره المصنف وقال هذا  
أصح وحديث عمرو بن شعيب أخرجه أيضا الحاكم والبيهقي وفي اسناده زهير بن محمد  
وهو الخراساني نزيل مكة وقال البيهقي يقال هو غيرة وانه مجهول وقدره ما أبو داود

وقال في القاموس السوق الرعية للواحد والجمع والمذكور المؤنث (قال قاهوي يده) بالشر بفتح الشين  
أي امالها (يضع يده عليها لتسكن) فقالت أعوذ بالله منك فقال قد عدت بعمالك أي بالذي يستعان به قال أبو أسيد (بمخرج

عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) (فقال يا أبا سعيد اكسها) بضم السين فوين (والزقين) ثياب من كان يرض طوال قال السفاقي  
أي متعها بذلك أما وجوبها وأما فضلا (والحقها بأهلها) أي أدها إليهم لأنه ١٩٩ هو الذي كان أحضرها وعند ابن

سعد قال أبو سعيد فاحرقني  
فردتها إلى قومها وفي أخرى  
له فلما وصات بها نصايحوا  
وقالوا انك لغير مباركة فلما ذلك  
فأتت خدعت قال وحديثي  
هشام عن زهير أماتت كذا قال  
الحافظ ووقع في رواية لابن سعد  
عن هشام بن محمد بن عبد الرحمن  
ابن الغسيل بإسناد حديث الباب  
ان عائشة وحفصة دخنا عليهما  
أول ما قدمت وخضبتاها وقالت  
أما احدهما ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم يجهجه من المرأة  
اذا دخل عليها ان تقول أعوذ  
بأنه منك (عن عائشة رضى

الله عنهم ان امرأته رفاعة القرظي)

من بني قريظة واهمها غيمة بنت  
وهب وقيل غير ذلك (جاءت إلى  
رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة

طالقتني فبطلت (أي قطعته

قطعا كاملا وفي كتاب الادب من

صحيح البخاري من وجه آخر

انها طالت طلقتني آخر ثلاث

تطليقات (واني نكحت بعده

عبد الرحمن بن الزبير) بفتح

الزاي وكسر الموحدة ابن ابي

القرظي وانما معه (تعني فرجه

مثل الهدية) أي هدية الثوب

بالضم أي طرفه الذي لم ينسج

شبهه به يد العين وهو زهر

جفنه وشبهه بذلك اما له من

أيضامن وجه آخر عن زهير موقوف قال في الفتح وهو الرابع قوله ولم يأمر بحرق متاعه  
هذا لفظ رواية الترمذي عن البخاري واقطع البخاري في الجهاد في باب التلبيل من  
الغلول ولم يذكر عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه حرق متاعه يعني  
في حديثه الذي ساقه في ذلك الباب وهو الحديث الذي تقدم في أول هذا الباب ثم قال  
البخاري وهذا أصح قال في الفتح أشار إلى تضعيف حديث عبد الله بن عمر في الأمر بحرق  
رجل الغال والاشارة بقوله هذا إلى الحديث الذي ساقه والحق بفتح الحاء المهملة  
والراء وقد نسكن الراء كافي النهاية مصدر سرق يفتح الحاء المهملة وكسر الراء وقد ذهب  
إلى الأخذ بظاهر حديث الاحراق أحمد في رواية وهو قول مكحول والاوزاعي وعن  
الحسن بن يحرق متاعه كله الا الحيوان والمصحف وقال الطحاوي لو صح الحديث لاحتمل  
ان يكون حين كانت العقوبة بالمال انتهى وقد قدمنا الكلام على العقوبة بالمال في  
كتاب الزكاة وفي حديث عبد الله بن عمر ودليل على انه لا يقبل الامام من الغال ما جاء به  
بعد وقوع القسمة ولو كان يسيرا وقد تقدم الخلاف في ذلك قريبا قوله ومنعه منه  
فيه دليل على انه يجوز لالامام بعد عقوبة الغال بتحريق متاعه ان يعاقبه عقوبة أخرى  
بمنعه منه من الغنمة وكذلك يعاقبه عقوبة ثالثة بضر به كما وقع في الحديث المذكور

• (باب المني والفداء في حق الاسارى) •

(عن أنس ان عثمان بن جلال من أهل مكة هبطوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وأصحابه من حبال التثعيم عند صلاة الفجر لانه قالوا هم رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم لما فاعقهم فانزل الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم

بين مكة إلى آخر الآية واه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وعن جابر بن مطعم

ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في أسارى يدروا كان المطعم بن عدي حيا ثم كلفني في

هؤلاء القتي ان أكرمهم له رواء أحمد والبخاري وأبو داود وعن أبي هريرة قال بعث رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم خيلا قبل فجدوا ثيابا من بني حنيفة يقال له غمامة بن

أثال سيد أهل الجاهلية فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم فقال ما هذا فقال يا غمامة قال عندي يا محمد خير ان تقتل تقتل ذادم

وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ففكر رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم حتى كان بعد الغد فقال ما هذا يا غمامة قال عندي ما قلت لاني ان

تنعم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذادم وان كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت

ففكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان الغد فقال ما هذا يا غمامة قال عندي

ما قلت لاني تنعم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل ذادم وان كنت تريد المال فسل تعط

أولا ستخاطمه والذاني أظهر اذ يهدان يكون صغيرا إلى حد لا يغيب معه مقدارا الحشنة (قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم) (أهل مكة تريد ان ترجي إلى رفاعة لا) ترجمين إليه (حتى يذوق) عبد الرحمن (عسيلتك وتذوق عسيلته) على

التصغير كناية عن الجماع شبه لذة بلذة العسل وحلاوته وأنت في التصغير لان العسل يذ كر ويؤث ولانه تصغير صفة أى قطعة من العسل أو على ارادة اللذة ٢٠٠ تتضمنه ذلك والعمل على هذا عند أهل العلم من العصابة وغيرهم انه اذا طلق

منه ما نثت فقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اطلقوا عمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يا محمد واقمه ما كان على الأرض أبغض الى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها الى واقمه ما كان من دين أبغض الى من دينك فأصبح دينك أحب الدين كله الى والله ما كان من بلد أبغض الى من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها الى وان خيلا أخذتني وأنا أريد العمرة فإذ ترى فيشره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت فقال لا ولكني أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا والله لا تأتكم من عمامة حبة خضرة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متفق عليه قوله سلم بفتح السين المهملة واللام عن بعضهم وعن الاكثرين بسكون اللام يعنى مع كسر السين والاول أصوب والسلم الاسير لانه أسلم والسلم الصلح كذا في المشارق قوله لو كان المطعم الخ انما قال صلى الله عليه وآله وسلم كذلك لانها كانت للمطعم عنده ميدوهى انه دخل صلى الله عليه وآله وسلم في جواره لما رجع من الطائف فاراد ان يكافئه بها والمطعم المذكور هو والد جبير الراوى لهذا الحديث والنسبة جمع ثمن بالنون والتاء المثناة من فوق والمراد بهم أسارى بدر وصفهم بالنسبة لما هم عليه من الشرك كما وصفوا بالنسبة قوله لتركتم له يعنى بغير فداء وبين سبب في ذلك ابن شاهين يعضو ما قدمنا وقد ذكر ابن اسحق القصة في ذلك ببسطة وكذلك انما كفى باسناد حسن مرسل وفيه ان المطعم أمر بأولاده الاربعة فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له انت الرجل لا تحقر ذمتك وقيل ان البدالى كانت له انه كان من أشد من سعى في نقض العصبة التي كنتم اقرئش في قطيعة بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين خصرهم في الشعب قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيلا الخ زعم سيف في كتاب الردة له ان الذي أخذ عمامة وأمره هو العباس بن عبد المطلب قال في الفتح وفيه نظر لان العباس انما قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في زمان فتح مكة وقصة عمامة تقتضى انها كانت قبل ذلك بحيث اعقر عمامة ثم رجع الى بلاده ثم منعهم ان يعمروا أهل مكة ثم شكوا أهل مكة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك ثم بعث يشفع فيهم عند عمامة قوله من بني حنيفة هو ابن الجهم بن يحيى بن صهيب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينزلون العاصمة بين مكة واليمن قوله عمامة بضم المثناة وأنال بضم الهمزة وبثلاثة خفيفة وهو ابن النعمان بن مسيلة الخنقي وهو من فضلاء العصابة قوله ماذا عندك أى أى شئ عندك ويحفل ان تكون ما استفهامية وذا موصولة وعندك صفة أى ما الذى استقر في ظنك ان أهله بك فاجاب بانه ظن خيرا فقال عندي يا محمد خبر أى

ثلاثا لا تحل له حتى تنلنج زوجا غيره ويصحبها الثاني ولا تحل يا عصابة شبهة ولا ملك يمين وكان ابن المنذرية قول في الحديث دلالة على ان الثاني ان واقعها وهي نائمة أو مغشى عليها لا تحس باللذة انما لا تحل للاول لان الذوق ان تحس باللذة وعامة أهل العلم على انما تحل قال النووي اتفقوا على ان تعصيب الحشفة في قبلها كاف في ذلك من غير انزال وشرط الحسن الانزال لقوله حتى تذوق عييلته وهي المنطقة انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبت طلاق اذ هو محفل للثلاث دفعة واحدة ومتفرقة قال طائفة اذا طلق ثلاثا مجموعة وقعت واحدة وهو قول محمد بن اسحق صاحب المغازى واجتج عمارواه عن داود بن الحصير عن عكرمة عن ابن عباس قال طلق ركانة بن عبيد بن زيد امرأت ثلاثا في مجلس واحد فحزن عليها حزنا شديدا فأسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم كيف طلقها قال ثلاثا في مجلس واحد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما لك واحدة فارفعها وأخرجه أحر وأبو يعلى وصححه من طريق محمد ابن اسحق قال في الفتح وهذا الحديث نص في المجتهلة لا يقبل التأويل الذي في غيره من

الروايات الا قد ذكرها وقد أجابوا عنه بأربعة أشياء انتهى ثم ذكر تلك الاشياء ثم حرجا بوجه لان ثمانية عنه ثم قال والراجح ايقاع الثلاث للاجماع الذي انعقد في عهد عمر رضي الله عنه على ذلك ولا يخفى ان أحدا في عهد عمر

خالقه في واحدة منهما (١) وقد دل اجماعهم على وجودنا مع وان كان خفي عن بعضهم قبل ذلك حتى ظهر لجميعهم في عهد عمر  
خالفان بعد هذا الاجماع منابذة والجهور على عدم اعتبار من ٢٠١ احدث الاختلاف بعد الاتفاق والله أعلم

قال وقد اطلت في هذا الموضوع  
لا تقاس من القس ذلك معنى  
اتمى ما في الفتح قلت وهذه  
الاجوبة التي ذكرها الحافظ في  
الفتح كلها محدوشة بحجاب عنها  
كما يلوح من الرجوع الى كتب  
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله  
والله الحافظ ابن القيم من  
نحو الهدي النبوي واغاثة  
الله فان واعلام الموقعين وغير  
ذلك ومن الرجوع الى تأليف  
شيخنا وبركتنا القاضي محمد بن  
علي الشوكاني ومن تبعه ووافقه  
وهي احدي المسائل التي قامت  
بها القيامة في عهد ابن تيمية الحراني  
رحمه الله وكثرت فيها الزلازل  
والقلاقل وطالت ذيول البحث  
رسالت سبيله ورسخ من رسخ  
عند ذلك وزل من زل والانصاف  
خير الاوصاف ولولا مخافة  
الاطالة لاطننا الكلام عليها  
والحق في الباب ما ورد به  
حديث ركانة المتقدم وقد أشار  
الحافظ الى أنه نص في المسئلة  
كما مر آنفا والله لا يقبل  
التأويل وان غيره من الروايات  
يقبله فليعلم (وعنه) أي عن  
عائشة (رضي الله عنها) قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
(وسلم) يحب العسل والحلواء  
بالحلوى والماء ولا يذر الحلوى  
بالقصر وفي القاموس والحلواء

لأنك استعملت بل ممن به - فهو يصح - قوله تقتل ذامم بجهلة وتخفيف الميم لاكثر  
وللكشحي ذم بجهلة بعد هاء ميم مشددة قال النووي معنى رواية الاكثر ان تقتل تقتل  
ذامم بجهلة أي صاحب دم لدمه موقع يستشفي قاتله بقتله ويدرك ثار لرياسته وعظمته  
ويحتمل ان يكون المعنى عليه دم وهو مطلوب به فلا لوم عليك في قتله وأما الرواية بالجهلة  
فمعناها ذاممة وثبت ذلك في رواية أبي داود وضعها عياض بأنه يتقلب المعنى لأنه اذا  
كان ذاممة يمتنع قتله وقال النووي يمكن تخصيصها بان يجعل على الوجه الاول والمراد  
بالذمة الحرمية في قومه وأوجه الجميع الثاني لأنه مشا كل لقوله بعد ذلك وان تنم تنم  
على شاكر وجب جميع ذلك تفصيل لقوله عندي خير وفعل الشرط اذا كرر في الجزاء دل على  
نخاسة الامر **قوله** قال عندي ما قلت لك ان تنم الخ قدم في اليوم الاول القتل وفي  
اليومين الاخرين الانعام وفي ذلك نكتة وهي انه قدم أول يوم أشق الامر من عليه  
وأشداهما صدر خصومه وهو القتل فلما لم يقع قدم الانعام استعطا فافا وكانه رأى في  
اليوم الاول امارات الغضب دون اليومين الاخرين **قوله** أطلقوا نعاما في رواية ابن  
اصحق قال قد عرفت عنك يا نعاما وأعنتك وزاد أيضا انه لما كان في الاسر جهوا  
ما كان في أهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طعام وابن فلم يقع ذلك من نعاما موقعه  
فلما أسلم جاؤا بالطعام فلم يصب منه الا قليلا فتعجبوا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ان الكافري يأكل في سبعة اعمام وان المسلم يأكل في مهي واحد **قوله** فبشره أي بخير  
الدنيا والآخرة وأبشره بالجنة أو عيود نوبه وتبعاته السابقة **قوله** صوبت هذا الانظ  
كانوا يطلونه على من أسلم وأصله يقال لمن دخل في دين الصابئة وهم فرقة من روفة **قوله**  
لاوايكن أمان الخ كانه قال لا ما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليست دينا فاذا  
تركتها أكون قد خرجت من دين بل استحدثت دين الاسلام وقوله مع محمد أي وافقته  
على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام وفي رواية ابن هشام وليكني تبعته خير الدين  
دين محمد **قوله** ولا واقفه فيه حذف تقديره والله لا أرجع الى دينكم ولا أرفق بكم فاترك  
الميرة بآتيكم من العيامة **قوله** حتى يأذن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زاد ابن  
هشام ثم خرج الى العيامة ففتحهم ان يحملوا الى مكة شيا فكتبوا الى النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم انك تأمر بصله الرحم فكتب الى العيامة ان يحل فيما بينهم وبين الحل  
اليهم وفي هذه القصة من الفوائد ربط الكافر في المسجد والمن على الاسير الكافر  
وتعظيم أمر العقوب عن المسمى لان نعاما أقسم ان بغضة القلب انقلبت - باقى ساعة  
واحدة لما أسداه النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه من العفو والماء بغير مقابل وفيه  
الاعتسال عند الاسلام والاحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا  
أراد حل خسر ثم أسلم شرع له ان يستمر في حل ذلك الخير وفيه الملاطعة لمن يرجع اسلامه  
من الاسارى ان كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما من يتبعه على اسلامه العدد

وتقصرو عند التعالي في فقه اللغة أن حلوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي  
كان يحبها هي الجميع بوزن عظيم قال في القاموس غريهن بلبن (وكان اذا انصرف من العصر) أي من صلاة العصر  
(١) أي تحريم المنعة وايقاع الثلاث نور الحسن خان



(دخل على نسائه فبدن) أي يقرب (من أحدهن) بأن يقبلها ويباشرها من غير جامع كما في رواية أخرى وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عند عبد بن حميد ٢٠٢ أن ذلك إذا انصرف من صلاة الفجر لكنها كما في الفتح رواية شاذة

وعلى تسليها فيصير أن الذي كان يقبلها أول النهار سلام ودعاء محض والذي في آخره معه جلوس ومحادثة (فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس) فأقام عندها (أكثر ما كان يحتبس ففترت نسأت عن ذلك فقبيل لي) في حديث ابن عباس أن عائشة قالت لجويرية حبشية عندها يقال لها خضراء إذا دخل على حفصة فادخلي عليها فانظري ماذا يصنع فقالت (اهدت لها) أي لحفصة (أمرأة من قومها) قال في الفتح لم أقف على اسم هذه المرأة (عكة من عمل) ووقع في حديث ابن عباس أنها اهدت لحفصة عكة فمما عمل من الطائف (فسقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم منه شربة) وفي رواية عنها أن شرب العسل كان عندها ذريفة بنت جحش قال الحافظ ورواية ابن عباس عند ابن جرير وبه أنه كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان توأمتا على وفق ما في رواية عبيد بن عمير وأن اختلافه في صاحبة العسل وطريق الجمع بين هذا الاختلاف الحل على التردد فلا يمنع تعدد السبب للأمر الواحد فان جنح إلى الترجيح فرواية عبيد بن عمر أثبت لموافقة ابن عباس لها

الكثير من قومه وفيه بعث السرايا إلى بلاد الكفار وأسروا من وجد منهم - والتغيير بعد ذلك في قتله والابتلاء عليه (وعن ابن عباس قال لما أسروا الأسارى يعني يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يابكر وعمر ماترون في هؤلاء الأسارى فقال أبو بكر يا رسول الله هم بنو الم والعشيرة أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار وعسى الله أن يهديهم للإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ترى يا ابن الخطاب فقال لا والله ما أرى الذي رأى أبو بكر واسكني أرى أن تمكثنا فمضرب أعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن من فلان نسيب بالمرقا ضرب عنقه ومكن فلان من فلان فربته قال هؤلاء أئمة الكفر ومناديدها فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال أبو بكر ولم يوافق فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجده بكاء تبكيت لبكائك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابكي للذي عرض على أصحابك من أخذهم الله فداءا فعرض على عذابيهم أدنى من هذه الشجرة شجرة قريبة منه وانزل الله عز وجل ما كان النبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض إلى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال رسول الله الغنمة لهم رواه أحمد ومسلم \* وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أرعمائة رواه أبو داود \* وعن عائشة قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال وبعثت فيه بقلادة كانت لها عند خديجة أدخلتها على أبي العاص قالت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم رقى لها رقعة شديدة فقال ان رأيتم أن تطبقوا لها أسيرها وتردوها الذي لها قالوا نعم رواه أحمد وأبو داود \* وعن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يذري رجلين من المسلمين يرجع - لي من المشركين من بني عقيل رواه أحمد والترمذي وصححه ولم يقل فيه من بني عقيل \* وعن ابن عباس قال كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة قال ثوبان ما غلام يبكي إلى أبيه فقال ما شأنك قال ضربني معلى قال الخبيث يطالب بذهبي بدر والله لا تأتية أبدا رواه أحمد) حديث ابن عباس الثاني أخرجه أيضا الثوري والحاكم وسكت عنه أبو داود والمنذوي والحافظ في التلخيص ورجاله ثقات إلا أبا العنيس وهو مقبول وحديث عائشة أخرجه أيضا الحاكم وفي أسناده محمد بن اسحق وحديث عمران بن حصين

على أن المظاهرة تير حفصة وعائشة كما تقدم في التفسير وفي الطلاق من جزم بذلك فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرر في المظاهرة بعائشة ليكن يمكن تعدد القصص في شرب العسل وتصريه واختصاص النزول

بالقصة التي فيها أن عائشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن أن تكون القصة التي وقع فيها شرب العسل عند حفصة كانت  
سابقة ويؤيد هذا الحل أنه لم يقع في طريق هشام بن عروة التي فيها ان شرب ٢٠٣ العسل عند حفصة تعرض للاية

ولذلك رتب النزول والراجح  
أيضا ان صاحبة العسل زينب  
لا سودة لان طريق عبيد بن حمير  
أثبت من طريق ابن أبي مليكة  
بكتيب ولا جاز أن تهد بطريق  
هشام بن عروة لان فيهما ان  
سودة كانت عن وافي على قولها  
أجدر بجمع مغاير ويرجح أيضا  
ما مضى في كتاب الهبة عن  
عائشة أن نساء النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم كن حزينات  
وسودة وحفصة وصفيية في حرب  
وزينب بنت جحش وأم سلمة  
والبقيات في حرب فهذا يرجح  
أن زينب هي صاحبة العسل  
ولهذا غارت عائشة منها  
ليكونن من غير حزينات والله  
أعلم انتهى قالت عائشة (فقلت  
أما والله لئحتماني له) أي لاجله  
(فقلت لسودة بنت زمعة انه)  
صلى الله عليه وآله وسلم (سيدني)  
أي يقرب (منك) فإذا نامت  
فقلولي له (أكلت مغاير فانه  
سيعقول لك لا فقلولي له ما هذه  
الريح التي أجدمك فانه سيعقول  
لأن سفتني حفصة شربة عسل  
فقلولي له جرت) أي رعت  
(فعله) أي فعل هذا العسل  
الذي شربه (العرفط) الشجر  
الذي صمغه المغاير (وسأقول)  
أفاله (ذلك) وقلولي له (أنت  
باصفية) بنت حبي (ذلك)

أخرجه أيضا مسلم مطولا كما سيأتي وأخرجه ابن حبان مختصرا وحديث ابن عباس  
الثالث في اسناده على بن عاصم وهو كثير الغلط والخطا وقد وثقه أحمد وفي الباب عن  
أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عند الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال ان جبريل هبط فقال له خيرهم يعني أصحابك في اسارى بدر القتل أو الفداء على ان  
يقتل منهم قاتل مثلهم قالوا الفداء ويقتل من اقال الترمذي وفي الباب عن ابن مسعود  
وأنس وأبي هريرة الاسدي وجبير بن مطعم قال هذا يعني حديث علي حديث حسن غريب  
من حديث الثوري لانعرفه الامن حديث ابن أبي زائدة ورواه أبو اسامة عن هشام عن  
ابن سيرين عن عبيدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه وروى ابن عون عن ابن سيرين  
عن عبيدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نحوه مرسلًا وأخرج أبو داود والنسائي  
والحاكم من حديث أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استشار الناس في  
الاسارى بدر فقال أبو بكر نرى ان نعفو عنهم وتقبل منهم الفداء وأخرج البخاري عن  
أنس ان رجالا من الانصار اسماؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا أباؤنا  
لذا قلنا ترك لابن أختنا عباس فداءه فقال لا تدعوا منه درهمًا وأخرج البيهقي من  
حديث ابن عباس انه قال في قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له امرى حتى يشئن  
في الارض ان ذلك كان يوم يدور المسلمون في قلة قلائب كثيرًا واشتد سلطانهم - ثم انزل الله  
تعالى فاما ما بعد واما فداء فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤمنين بالخيار فيهم  
ان شاؤا قتلهم وان شاؤا استعبدوهم وان شاؤا فادوهم وفي اسناده على بن ابي طلحة  
عن ابن عباس وهو لم يسمع منه لكنه انما اخذ التفسير عن ثقات أصحابه كجاهد  
وغیره وقد اعقده البخاري وأبو حاتم وغيرهما في التفسير وأخرج أبو داود عن ابن  
عباس من وجه آخر قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر أخذ بعض  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفداء انزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له امرى حتى  
يشئن في الارض الى قوله عذاب أليم ثم احل لهم الغنائم قوله لما أسروا الاسارى قد  
ساق ابن ابي عمير في المغازي تفصيل أمر فداء الاسارى فذكر ما يشئ ويكفي قوله  
قاعد بن يكران انما وقع البكاء منه صلى الله عليه وآله وسلم ومن أبي بكر لما انزل الله  
من المعاناة ولما وقع من عرض العذاب على الذين أخذوا الفداء كما في الحديث  
المذكور قوله من بنى عقيل بضم العين المهملة كذا في المشارق قوله بذحل يفتخ الذال  
المهملة وسكون الحاء المهملة قال في مختصر النهاية الذحل الوتر وطلب المكافاة بيمينه  
جنيت عليه وقال في القاموس الذحل النار أو طلب مكافاة بيمينه جنيت عليه  
أو عداوة أنت البك أو العداوة والحقه الجمع اذ حال وذحل وقد استدل المصنف  
بالاحاديث التي ذكرها على ما ترجم الباب به من المن والفداء في حق الاسارى ومذهب  
الجمهور ان الامر في الاسارى الكفرة من الرجال الى الامام يفعل ما هو الا حظ للاسلام

بكسر الكاف فاديريد بن رومان عن ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد عليه ان توجد منه شربة كريهة  
لانه باتيه الملك (قالت) عائشة (تقول سودة) لي (فوالله ما هو الا ان قام) صلى الله عليه وآله وسلم (على الباب فأدبت ان

ابادته) من المباداة ولا ينحسب كرا نادية من المتأداة وفي رواية ابادته من المباداة (بما أمرتني به) من ان اقول لها كلت مغافير  
(فرقا) خوفا (منك فلما نادى) صلى الله عليه وآله وسلم (منها قالت له سود قيار رسول الله كلت مغافير قال لا)

والمسلمين وقال الزهري ومجاهد وطائفة لا يجوز أخذ الفداء من اسرى الكفار أصلا  
وعن الحسن وعطاء لا تقتل الاسرى بل تضرب بين المن والفداء وعن مالك لا يجوز المن  
بغير فداء وعن الحنفية لا يجوز المن أصلا لا بفداء ولا بغيره قال الطحاوي ونظائر الآية  
يعنى قوله تعالى فاما منابده واما فداءه فجاءه وهو روكذا حديث أبي هريرة في قصة  
غامة المذكورة في أول الباب وقال أبو بكر الرازي احتج أصحابنا بذكر اهنة فداء  
المشركين بالمال بقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق الآية ولا حاجة لهم في ذلك لانه كان قبل  
حل الغنمة كما قدمنا عن ابن عباس والحاصل ان القرآن والسنة قاضيان بما ذهب  
اليه الجمهور فانه قد وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم المن وأخذ الفداء كما في أحاديث  
الباب ووقع منه القتل فانه قتل النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط وغيرهما ووقع  
منه فداء رجلين من المسلمين برجل من المشركين كما في حديث عمران بن حصين قال  
الترمذي بعد ان ساق حديث عمران بن حصين المذكور والعمل على هذا عند أكثر  
أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم ان للامام ان يمن على من شاء  
من الاسارى ويقتل من شاء منهم ويشد من شاء واختاره بعض أهل العلم القتل على  
الفداء قال قال الاوزاعي بلغني ان هذه الآية منسوخة يعنى قوله فاما منابده واما فداءه  
نسختها قوله واقتلوه حيث تقتلوههم حدثنا بذلك هذا أخيرا ابن المبارك عن  
الاوزاعي قال اسحق بن منصور قال لا جذاذا اسير الا يبرقتل أو يفادى أحب اليك  
قال ان قدرا ن يفادى فليس به بأس وان قتل فما أعلم به بأسا قال اسحق بن ابراهيم  
الاختار أحب الى الا ان يكون مبرقا طمع به الله ثم انتهى وقد ذهب الى جواز  
فك الاسير من الكفار بالاسير من المسلمين جمهور أهل العلم لحديث عمران بن حصين  
المذكور

#### • (باب ان الاسير اذا أسلم لم يزل ملكا للمسلمين منه) •

(عن عمران بن حصين قال كانت ثقيف حلفاء لبني عقييل فأسرت ثقيف رجلين من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسرا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم رجلا من بني عقييل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم وهو في الوثاق فقال يا محمد فأتاه فقال ما شأنك فقال بما أخذتني وأخذت سابقية  
الحاج يعنى العضباء فقال أخذتك بجزيرة حلفائك ثقيف ثم انصرف عنه فناداه فقال  
يا محمد يا محمد فقال ما شأنك قال انى مسلم قال لو قلتها وأنت تلك أمرتك أفلت كل الفلاح ثم  
انصرف عنه فناداه يا محمد يا محمد فأتاه فقال ما شأنك فقال انى جاتع فاطمة منى وظلما ان  
فاسقنى قال هذه حاجتك فتدعى بعد بالرجلين رواه أحمد ومسلم) قوله لبني عقييل بضم  
العين المهملة كما تقدم قوله العضباء بفتح المهملة وسكون الضاد المعجمة ثم بام موحدة

بما أكلتها (قالت) له (فأهذه  
الريح التي أجد) ها (منك قال)  
صلى الله عليه وآله وسلم (سقتني  
حفصة شربة عسل فقالت)  
سودة (جرت) رحت (فخلة  
العرفط) أى شجر المغافير وقالت  
عائشة (فلما دارى قلت له فხო  
ذلك) القول الذى قلت لسودة  
أن تقوله (فلما دارى صفية  
قالت له من ذلك فلما دارى  
حفصة) في اليوم الآخر (قالت)  
له (يا رسول الله الاسقيك منه)  
من العسل (قال لا حاجة لى فيه)  
لما وقع من نوارد النسوة الثلاث  
على أنه نشأت له من شربه ريح  
كريمة فتركه حسما للمادة  
(قالت) عائشة (تقول سودة  
والله لقد حرمتها) أى منعناه  
صلى الله عليه وآله وسلم من  
العسل قالت عائشة (قلت لها)  
أى لسودة (اسقنى) لئلا يفشو  
ذلك فيظهر ما بدرته لحفصة  
وهذا منها على مقتضى طبيعة  
النساء في الغيرة وليس بكبيرة بل  
صغيرة معقود عنها مكفرة قال في  
الفتح وفي الحديث من القوائد  
ما جبل عليه النساء من الغيرة  
فان الغيرة تعذر فيما يقع منها  
من الاحتيال فيما يدفع عنها  
برفع ضرتها اعلم أى وجه كان  
وفيه الاخذ بالحزم في الأمور  
وترك ما يشبه الامر فيه من

المباح خشية من الوقوع في الهذو وفيه ما يشهد بعلمه بته عائشة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى وقد  
كانت ضرتها ايماء ونطعها في كل شيء تمامه حجة في مثل هذا الامر مع الزوج الذى هو أرفع الناس قدرا وفيه اشارة الى

وقد غسوة لما ظهر منها من التندم على ما فعلت وفيه ان اعتماد القسم الليل وان النهار يجوز الاجتماع فيه بالجميع لكن بشرط ان لا تقع الجماعة الا مع التي هو في نوبتها وفيه استعمال الكليات فيما ٢٠٥ يستصحبها لقوله في الحديث فيدق

منه والمراد في قبيل ونحو ذلك قول عائشة اسودة اذا دخل عليك فانه سيد نومك فقولي له اني اجد منك كذا وهذا انما يتحقق بقرب القم من الانف لاسيما اذا لم تكن الراححة طالحة بل المقام يقتضي ان الراححة لم تكن طالحة فانها لو كانت طالحة لكانت بحيث يدركها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا نكر عليها عدم وجودها منه فلما اقر على ذلك دل على ما قررناه انه لو قد روجوها لكانت خفية وان كانت خفية لم تدرك بمجرد الجالس والمحادثة

من غير قرب القم من الانف والله اعلم انتهى (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة ثابت بن قيس) الانصاري جملة بنت ابي بن سلول (انت النبي صلى الله عليه وآله وسلم) قتلت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب من العتاب وهو كما في القاموس وغيره ان الخطاب بالادلال قال في الفتح وفي رواية ما عيب وهي البقي بالمراد (عليه في خلق) بالضم (ولادين) أي لا يريد فراقه لسوء خلقه ولا نقصان دينه (ولكني احببه الكفر في الاسلام) أي ان ائت عنده ربحا وقع فيما يقتضي الكفر

وقد تقدم الكلام في ضبطها في كتاب الحج قوله بجريرة حلقة ائك الجريرة الجنسية قال في النهاية ومعنى ذلك ان ثقيف المائة ضوا الموادة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينكر عليهم بنوع قيل صاروا مثلهم في نقض العهد وفي الحديث دليل على ما ترجم المصنف الباب به من انه لا يزول ملك المسلمين عن الاسير بمجرد اسلامه لان هذا الرجل اخبر بأنه مسلم وهو في الاسر فلم يقبل منه صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينكره من أسره ولم يخرج بذلك عن ملك من أسره وفيه أيضا دليل على ان للامام ان يتمتع من قبول اسلام من عرف منه انه لم يرغب في الاسلام وانما دعته الى ذلك الضيورة ولا سيما اذا كان في عدم القبول مصلحة للمسلمين فان هذا الرجل استنقذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلين مسلمين من اسر الكفار ولو قبل منه الاسلام لم يحصل ذلك ويمكن ان يقال ان معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لو قتلتم واؤت عتقا امرنا افلت كل القلاح أي لو قات كلمة الاسلام وهذه الكلمة التي اخبرت بها عن الاسلام قبل أن يقع عليه ك الاسر لكنت آمنًا ولم يجر عليك ما جرى من الاسر واخذ المال ولم يرد ذلك رد اسلامه بل قبله منه ولكنه لم يحصل بالسلامة الفقه كالم من الاسر وارجاع ما اخذ من ماله فلم يحصل له كل الفلاح لانه لم يعامل في تلك الحال معاملة المسلمين بل عومل معاملة الكفار فبقى في وثاقه وتحت ملك من اسره وعلى هذا يكون في الحديث دليل على ما اراد المصنف لان الرجل صار مسلما ولم يزل عنه ملك المسلمين واما على تقدير ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقبل منه الاسلام من الاصل فلا يكون فيه دليل على ذلك لان الرجل باق على كفره وفي الحديث مشروعية اجابة الاسير اذا دعا وان كر ذلك مرات والقسام بما يحتاج اليه من طعام وثياب ومعنى قوله هذه حاجتك أي حاضرة يدوي اليك بها الساعة

#### • (باب الاسير يدعى الاسلام قبل الاسر وله شاهد) •

(عن ابن مسعود قال لما سكان يوم بدر ورجى بالاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينقلن منهم أحد الا بقداء أو ضرب عتق قال عبد الله بن مسعود قال يا رسول الله الاسير يل بن يضافني قد عتقه يذكر الاسلام قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غارا يتقي في يوم اخوف أن يقع على حجر من السماء في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاسير يل بن يضاف قال واذل القرآن ما كان لذي أن يكون له اسرى الى آخر الآيات رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن) الحديث هو من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه وقد قدمنا انه لم يسمع منه قال الترمذي بعد اخراج هذا الحديث هذا حديث حسن وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه قوله لا ينقلن أي لا يخرج من الاسر أحد الا بأحد الامرين اما القداء أو القتل وفيه مقسك ان قال انه لا يجوز لمن بغية قداء وهو مالك كما سلف ولكن غاية ما فيه انه يدل

لانه يصح ملها عليه (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لها (أتدين عليه حديثه) أي يستأنه وكان أصلها اياه (فالتزم) اردها عليه (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) لها (أتدين عليه) (أقبل الحديثه وطبقها نطقه) أمر ارشاد

وإصلاح لا إيجاب وهذا الحديث له مارق والفاظ عند البخاري واستدل به هذا السياق على أن الخلع ليس بطلاق قال في التمهيد وفيه نظر فليس في الحديث ما يثبت ٢٠٦ ذلك ولا ما يقيمه فان قوله طلقها إلى آخره يحتمل أن يراد طلقها على ذلك فيكون

بمفهوم الحصر على عدم جواز ذلك وقوله تعالى فاما من بعد وما قد اميدل بنطوقه على الجواز ويؤيده ما تقدم من منه صلى الله عليه وآله وسلم على ثمانية بنات وعلى الثمانين الرجل الذين هبطوا عليه من جبال التنعيم كما سلف وعلى أهل مكة حيث قال لهم اذهبوا فانتم الطلقاء قولوا ونزل القرآن ما نصح كان لبي الخ لفظ الترمذي ونزل القرآن بقول عمر ما كان لبي الخ والحديث يدل على ما ترجم به المصنف الباب من أنه يجوز ذلك الأسير من الأمر بغير قيداء إذا أدى الإسلام قبل الأمر ثم شهد بذلك شاهد وكذلك إذا لم تقع منه دعوى وشهد له شاهد أنه كان قد أسلم قبل الأمر كما وقع في حديث الباب فإنه لم يذكر فيه أن سميل بن يساف أدى الإسلام أو لا ثم شهد به بعد ذلك ابن مسعود بل ليس فيه إلا مجرد صدور الشهادته من ابن مسعود وبذلك لا للإسلام قبل الأمر

#### \* (باب جواز استرقاق العرب) \*

(عن أبي هريرة قال لا زال أحب بنى نعيم بعد ثلاث سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولها فيهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولها - م أشد ألقى على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم هذه صدقات قومنا قال وكان سبيهم منهم عند عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعتقها فانها من ولد اسمعيل متفق عليه وفي رواية ثلاث خصال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بنى نعيم لا زال أحبهم بعدهم كان على عائشة بحر رف فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعتق من هؤلاء وجاءت صدقاتهم فقال هذه صدقات قومي قال وهـ م أشد الناس قتالا في الملاحم رواه مـ م وعن مروان بن الحكم وموسى بن مخزوم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حين جاءه وفد هوازن - أين فسألوه أن يردهم أم والله سمعهم وبهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب الحديث إلى أحدكم فاختاروا إحدى الطائفتين أما السبي وأما المال وقد كنت استأيت بكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير راد إليهم - م الاحدى الطائفتين قالوا فاختارنا رجسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسلمين فأتى على الله بما هو أهل ثم قال أما بعد فإن اخوانكم هؤلاء قد جازنا فاقبلوا في رأيك ان ارد إليهم سيهم فمن أحب أن يطيب ذلك فليقبل ومن أحب منكم أن يكون على خطه - حتى نهط به اياه من أول ما بيني والله عليما فليقبل فقال الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا

طلاقا صريحاً على عوض وليس البحث فيه إنما الاختلاف فيما إذا وقع لفظ الخلع أو ما كان في حكمه من غير تعرض لطلاق بصراحة ولا كفاية هل يكون الخلع طلاقاً أو لمحضاً وكذلك ليس فيه التصريح بأن الخلع وقع قبل الطلاق أو بالعكس نعم في رواية خالد المرسلة فردتها وأمره فطلقها وليس صريحاً في تقديم العتبية على الأمر بالطلاق بل يحتمل أن يكون المراد أن إعطائك طلاقها وليس فيه أيضاً التصريح بوقوع صبيغة الخلع وفي مرسل أبي الزبير عند الدارقطني فأخذها له وخلق سبيلها وفي حديث حبيبة بنت سميل فأخذ منها وجعلت في أهلها لكن معظم الروايات في الباب تسميته خلعة في رواية جرو بن مسلم عن عكرمة عن ابن عباس أنها اختلعت من زوجها أخرجهما أبو داود والترمذي انتهى والخارج يضم الخلاء المجعومة وسكون اللام هو في اللغة فراق الزوجة على مال مأخوذ من خلع الثوب لأن المرأة لباس الرجل معنى فكانت بفارقة الآخر بزعم لباسه وضرب مصدرة بفرقة بين الحبس والمضوى ويسمى أيضاً فدية واقتداء واجمع العلماء على مشروعيته إلا بمرن عبد الله المزني التابى المشهور فاته قال بعدم حل أخذ شيء من الزوجة عوضاً عن فراقها محتملاً بقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئا فأوردوا عليه فلاجناح عليهم ما فيها اقتدت به فادعى نسخها بأية

حقى  
عوضاً عن فراقها محتملاً بقوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئا فأوردوا عليه فلاجناح عليهم ما فيها اقتدت به فادعى نسخها بأية

النساء وتغيب مع شذوذه بقوله تعالى في النساء أيضا فان طين لكم عن شيء منه نفسا فكلوه الآية بقوله تعالى فلا جناح عليكم ان يصالحوا الآية وبالحديث فكأنه لم يثبت عنده ولم يبلغه وانعقد ٤٠٧ الاجماع بعده على اعتباره وان آية النساء

مخصوصة بآية البقرة وبآية النساء الا تخوتين وذ كروا بكر بن ديدان اول خلع كان في الدنيا عامر بن القرب زوج ابنته من ابن أخيه عامر بن الحرث فلما دخلت عليه نفرت منه فشكى الى أبيها فقال لا اجمع عليك فراق أدلت ومالك فقد جملتها منك بما أعطيتها قال فزعم العلماء ان هذا كان أول خلع في العرب انتهى وأما أول خلع في الاسلام فهو طاق حديث الباب وأجازهم رضى الله عنه الخلع دون حضور السلطان وأجازهم عثمان يذل كل ما نكح دون عقاص وأسما أى الخيط الذى تعقص به أطراف رأسها (وعنه) أى عن ابن عباس (رضى الله عنه) ان زوج بريرة كان عبدا أسود لآل المفيرة من بني مخزوم (يقال له مغيث كفى انظر اليه يطوف خلفها يكي ودموعه تسيل على لحيمته) يترضاها لقتله (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعباس) عمه (يا عباس ألا تهج من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا) لان الغالب ان الحب لا يكون الا حبيبا (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لها (لورا جعته) كذا في الاصول عشاقا واحدة وفي رواية ابن ماجه

حتى ترفع البناء فافواكم امركم فرجع الناس فكلهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فآخبروه أنهم قد طيبوا واذنوا فهدى الذى بلغنا عن سبي هو ازن رواء أحمد والبخاري وأبو داود وهو عن عائشة قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرة بنت الحرث في السبي لثابت بن قيس ابن شماس أول ابن عم له فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلو ملاحه فالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله انى جويرة بنت الحرث بن أبى ضرار سيد قومهم وقد اصابني من البلا ما لم يحق عليك فحنتك استعيتك على كتابتي قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضى كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج جويرة بنت الحرث فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فارسلوا ما بأيديهم قالت فلقد اعتق بتزويجه اياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فما علم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها رواء أحمد واحتج به في رواية محمد بن الحكم وقال لا اذهب الى قول عمر ليس على عربي ملك قد سبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم العرب في غير حديث وأبو بكر وعلى حين سبي بنى ناجية) حديث عائشة في قصة بنى المصطلق أخرجه أيضا المالكا وأبو داود والبيهقي وأصله في الصحيحين من حديث ابن عمر كما تقدم في باب الدعوة قبل القتال قوله أحب بنى نعيم هم القبيلة الشهيرة فيسبون الى نعيم بن مرثد بن الميم بلاهه ابن اذ بضم أوله وتشد ديد الدال المهمله بن طابخة بن جددة مكسورة ومهجمة بن الياس بن مضر قوله بعد ثلاث زادا أحمد من وجه آخر عن أبي زرعة عن أبي هريرة وما كان قوم من الاحياء أبغض الى منهم فاحببتهم انتهى وانما كان يبغضهم لما كان بينهم وبين قومهم في الجاهلية من العداوة قوله هم أشد احمى على الدجال في الرواية الثانية وهم أشد الناس قتالا في الملاحم وهي أعسم من الرواية الاولى ويمكن أن يحذف العاصم في ذلك على التلخيص فيكون المراد بالاحم اكثرها وهي قتال الدجال ليدخل غيره بطريق الاولى قوله هذه صدقات قومي وامانهم اليه لاجتماع نسبة فيهم في الياس بن مضر قال وكانت سبية منهم أى من نعيم وهي بوزن فعيلة مفتوح الاول من السبي أو السبا في رواية والاسم على نسمة بفتح النون والمهمله أى نفس قوله محروجة مولات اسم مقعول وقد بين ذلك للطبراني ان الذى كان على عائشة نذروا لفظه نفرت عائشة ان تعتق محررا من بنى اسمعيل وله في الكبير ان عائشة قالت يا نبي الله ان نذرت عتقا من ولد اسمعيل فقل لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصبر حتى يجي في بنى العنبر غدا فجاء في بنى العنبر فقال خذى منهم أربعة الحديث قوله وقد كنت استأيت بكم أى آخرت قسم السبي لتجبروا فأبأتم وكان صلى الله

لورا جعته باثبات تحتانية سا كنة بعد المنشاء وهي لغة قليلة كذا في الفتح وفي القسطلاق ضعيفة وثقه العيني فقال ان صح هذا في الرواية نهى لغة فصحية لانها صادرة من أفصح الخلق انتهى وزاد ابن ماجه فانه أبو ولاد وظاهره انه كان له منها

ولد (فالت يا رسول الله تأمرني بذلك) (قال) لا (اعلمنا انما شفيع) فيه لا على سبيل الختم فلا يجب عليك (فالت لا حاجة لي فيه)  
وفي هذا الحديث جواز الشفاعة من الحاكم ٢٠٨ عند الختم في خصمه اذا ظهر حقه واشارته عليه بالصلح أو الترتيب وجب

المسلم للمسئلة وان افطر فيه  
ما لم يأت محرم ما وغير ذلك من  
قرايد الفوائد حتى قيل انما  
تريد على الاربع مائة وقد اطل  
في الفتح في بيان فوائده ومفهوم  
الحديث ان الامة اذا اعتقت  
وهي تحت العبد دفله المظلم  
واذا كانت تحت خرفعت  
لم يكن لها اخبار وبه قات  
الشفاعة والمالك والجمهور  
والخلاف في المسئلة معروف  
والحق ما ذكرناه (عن سهل  
ابن سعد الساعدي رضى الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم) (انا وكافل  
اليتيم في الجنة هكذا وأشار  
باليدين) وهي الاصبع التي تلي  
الابهام وفي رواية بالسباحة  
لانه يشار به عند التسبيح وتحرك  
في التمهيد عند التلويح اشارة الى  
التوحيد وسبب سبابة لانهم  
كانوا اذا تسابوا أشاروا بها  
(والوسطى وفرج بينهما شيئا)  
فلا اشارة الى ان بين درجته  
صلى الله عليه وآله وسلم ودرجة  
كافل اليتيم قدر تفاوت ما بين  
السبابة والوسطى (عن أبي  
هريرة رضى الله عنه أن رجلا)  
وعند أبي داود أن اعرابيا من  
قزارة وكذا عند مسلم وأصحاب  
السنن واسم هذا الاعرابي مضم  
ابن قتادة كما عند عبد الغني بن

عليه وآله وسلم قد ترك السبي بغير قسعة وتوجه الى الطائف فحاصرها ثم رجع عنها الى  
الجعرانة ثم قسم الغنائم هناك فجاءه وفد هو زان بعد ذلك فبين لهم انه انتظرهم وقوله  
بضع عشرة ليلة بيان ان هذا الانتظار قوله قتل بفتح القاف والفاء أى دجع وذكر  
الواقدي ان وفده هو زان كانوا أربعة وعشرين يتافعهم الزبرقان السعدي فقال  
يا رسول الله ان في هذه الحظائر الامهاتك وخالاتك وحواضتك ومرضعاتك فامتن  
عليك من الله عليك قوله ان يطيب بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء التختانية أى  
يعطى ذلك على طيبة من نفسه من غير عوض قوله على حظه أى يرد السبي بشرط أن  
يعطى عوضه قوله ينفى الله علينا بضم أوله ثم فامكسورة وهـ مزنة بعد التختانية  
الساكنة أى يرجع اليك من مال الكفار من خراج أو غنمة أو غير ذلك ولم يرد الى  
الاصطلاح وحده قوله عرفاؤكم بضم العين المهملة جمع عريف بوزن عظيم وهو  
القائم بامر طائفة من الناس من عرفت بالضم وبالفتح على القوم عرافة فانا عارف  
وعريف وليت أمر سياستهم وحفظ أمورهم وسمى بذلك لكونه يتعرف أمورهم قوله  
فاخبروه أنهم قد طيبوا واذقوا نسبة التعطيب والاذن الى الجميع حقيقة لكن سبب  
ذلك مختلف فالأغلب الاكثر منهم طابت أنفسهم أن يردوا السبي لاهله بغير عوض  
وبعضهم رده بشرط التعويض ومضى في طيبوا حلوا أنفسهم على ترك السبب باياحق  
طابت بذلك يقال طابت نفسي بكذا اذا حلتها على السماح به من غير اكرام فطابت بذلك  
ويقال طابت نفس فلان اذا كلمته بما يوافقها وانما قلنا ان بعضهم رده بشرط العوض  
مع ان ظاهر الحديث يدل على انه لم يشترط العوض أحد منهم لما في رواية موسى بن عقبة  
بلفظ فاعطى الناس ما يديهم الا قليلا من الناس سألووا القدا وفي رواية هرون بن  
شعيب فقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت  
الانصار كذلك وقال الاقرع بن حابس اما انا وبني عقيم فلا وقال عيينة اما انا وبني فزارة  
فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبني سليم فلا فالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو  
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تمسك  
منكم بحقه قلبه بكل انسان ست قرائض من أول في نصيبه فردوا الى الناس نساءهم  
وابنائهم قال ابن بطال في الحديث مشروعية اقامة العرفاء لان الامام لا يمكنه ان يباشر  
جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامة من يعاونه ليكفيه ما يقيمه نفسه قال والامر  
والنهي اذا توجه الى الجميع يقع التواكل فيه من بعضهم فربما وقع التفريط فاذا اقام  
على كل قوم من قدام يسع كل أحد الا الانقياد بما أمر به وفيه أن الخبر الوارد في ذم  
العرفاء لا يمنع اقامة العرفاء لانه محمول ان ثبت على أن الغالب على للعرفاء الاستتالة  
ومجاوزة الحد وترك الانصاف المفضى الى الوقوع في المعصية والحديث في ذم العرفاء  
اخرجه أبو داود ومن طريق المقدم بن معديكر برفع العرافة حق ولا بد للناس من

سعيد في المهمات (أى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اقمه لى غلام أسود) لم أعرفه عرف  
اسم المرأة ولا الغلام وزاد البخاري في كتاب الاعتصام والى أنكرته أى استنكرته بقرينة بقاء ولم يرد انه أنكره بلسانه والامكان

ضربها لا تعزب لانه قال غلام اسود اى وانا ابيضر اى فكيف يكون منى (فقال) النبي صلى الله عليه وآله وسلم له (هل لك من ابل قال نعم قال ما الوانم قال جمر قال) صلى الله عليه وآله وسلم (هل فيها من) ٢٠٩ زائدة (اورق) كاحرق قال في القاموس

ما فى لونه بياض الى سواد وهو من اطيب الابل لحالاسمها وعلا وقال غيره الذى فيه سواد ليس بهالك بان يميل الى الغبرة ومنه قيل للجمامة ورقاء (قال نعم قال) صلى الله عليه وآله وسلم له (فانى ذلك) اى من ابن اناه اللون الذى ليس فى ابويه (قال) الرجل (لعله نزع عرق) بكسر العين اى قلبه وأخرجه من الوان خفه ولقاحه وفى المثل العرق نزاع والعرق فى الاصل مأخوذ من عرق الشجرة ومنه قوله -م فلان عريق فى الاصله يعنى ان لونه انما جاء لانه فى اصوله البعيدة ما كان فى هذا اللون (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (فلعل ابنك هذازعه) اى العرق وفائدة الحديث المنع عن نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لابد من تحقق كائن راها تبنى أو ظهر دليل قوى كان لم يكن وطائها أو أنت بولد قبل -تة أشهر من مبدار طائها أولا كفر من أربع سنين بل يلزمه نفي الولد لان ترك نفسه يتضمن استلحاقه واستلحاق من ليس منه حرام كما يحرم نفي من هو منه وفى حديث أبى داود وصححه الحاكم على شرط مسلم أيام امرأة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله فى شئ ولم يدخاها اجنته وأياما وجعل يحدولده وهو ينظر اليه

عريف والعرفاء فى النار ولا حرد وصححه ابن خزيمة من طريق عباد بن على عن أبى حازم عن أبى هريرة رفعه -ويل للامر اويل للعرفاء قال الطيبى قوله والعرفاء فى النار ظاهر اقيم مقام الضمير بشعر بان العرافة على خطر ومن باشرها غير آمن الوقوع فى المخطور المقضى الى العذاب فهو كقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال آياتى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا ينبغى للعاقل أن يكون على حذر منها التلايتورط فيما يؤديه الى النار قال الحافظ ويؤيد هذا التأويل الحديث الاخر حيث نوه عن الامراء بما نوه به العرفاء فدل على ان المراد بذلك الاشارة الى ان كل من يدخل فى ذلك لا يسلم فان السكل على خطر والاستئناس بمقدور فى الجميع ومعنى العرافة حق ان أصل نصهم حق فان المصلحة مقتضية لما يحتاج اليه الامير من المعاونة على ما لا يتعاطاه بنفسه ويكفى فى الاستدلال لذلك وجودهم فى العهد النبوى كمدل عليه حديث الباب قوله بنى المصطلق قد تقدم ضبطه وتفسيره فى باب الدعوة قبل القتال قوله وقعت جويرية بالجيم مصغرا بنت الحرث بن أبى ضرار بن الحرث بن مالك بن المصطلق وكان أبوها سيد قومهم وقد أسلم بعد ذلك قوله ملاحه بضم الميم وتشديد اللام بعد ها حاصمهم له اى مليصة وقيل شديدة الملاحمة وجمعهم ملاح واملاح وملاحون بتخفيف اللام وملاحون بتشديد هاذ كرمعى ذلك فى القاموس وقد استدلل المصنف رحمه الله تعالى بأحاديث الباب على جواز استرقاق العرب والى ذلك ذهب الجمهور كما حكاها الحافظ فى كتاب العتق من فتح البارى وحكى فى البحر عن العترة وأبى حنيفة انه لا يقبل من مشركى العرب الا الاسلام أو السيف واستدل لهم بقوله تعالى فاذا انسح الانسح الحرم فاقتلوا المشركين الآية قال والمراد مشركو العرب اجماعا اذ كان العهد لهم يومئذ دون العجم اه ثم قال فى موضع آخر من البحر فاما الاسترقاق فان كان أعجميا أو كائنا جاز لقول ابن عباس فى تفسيره فاما من بعد وما قد اخبر الله تعالى نبيه فى الاسرى بين القتل والقتل والاسترقاق وان كان عربيا غير كتابى لم يجوز الشافعى يجوز لنا قوله صلى الله عليه وآله وسلم لو كان الاسترقاق ثابتا على العرب الخبر اه وهو يشير الى حديثه هاذ الذى أخرجه الشافعى والبيهقى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم حنين لو كان الاسترقاق جائزا على العرب لكان اليوم انما هو اسرى وفى اسناده الواقدي وهو ضعيف جدا ورواه الطبرانى من طريق أخرى فيها يزيد بن عياض وهو أشد ضعفا من الواقدي ومثل هذا لا تقوم به حجة وظاهر الآية عدم الفرق بين العربى والعجمى وقد خصت الهادوية بعدم جواز الاسترقاق بكسرة كور العرب دون اناسهم ومن أدلتهم على عدم جواز استرقاق الذكور من العرب انه لو ثبت الاسترقاق لاهلهم لوقع ولم يرد فى وقوعه شئ على كثرة أسر العرب فى زمانه صلى الله عليه وآله وسلم فان المكروه ايضا لا بد ان يقع ولولبيان الجواز ولا يجوز ان يحل النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل يسخ حكم الله قال فى المنار مستدلا على ما ذهب اليه الجمهور وقد استفتت العصاة أرض الشام وهم

٢٧ نيل سا احتجب الله منه يوم القيامة وفضحه على رؤس الخلائق يوم القيامة فنص فى الاول على المرأة وفى الثانى على الرجل ومعلوم ان كلامه -ما فى معنى الاخر ولا يمكن مجرد الشبوح لانه قديد كرهه فبرقة فاستغنى فان لم يكن ولدا فالولى ان



يستعملها ويطلقها ان كرها وفي الحديث ان التعريض بالقذف ليس قذفا وبه قال الجمهور واستدل به الشافعي لذلك وعن  
المالكية يجب به الحد اذا كان مفهوما ٢١٠ وهذا الحديث أخرجه أيضا في المحاربيين ذكره القسطلاني قال الحافظ ابن

بهرجه الله وفي الحديث ضرب  
المثل وتشبيه الجهول بالعلوم  
تقريرا لقهم السائل واستدل  
به لعمدة العمل بالقياس قال  
الخطابي هو أصل في قياس  
الشبه وقال ابن العربي فيه دليل  
على صحة القياس والاعتبار  
بالنظير وتوقف فيه ابن دقيق  
العميد فقال هو تشبيه في أمر  
وجودي والنزاع انما هو في  
التشبيه في الاحكام الشرعية  
من طريق واحدة وفيه ان  
الزوج لا يجوز له الانتقام من ولده  
بجرد الظن وان الولد يلحق به ولو  
خالف لونه ولون أمه قال القرطبي  
تعالى ابن رشيده لا خلاف في انه  
لا يصلح نفي الولد باختلاف الالوان  
المقاربة كالادمة والسمره ولا في  
البياض والسواد اذا كان قد  
أقرب بالوطء ولم يمتد الاستبراء  
وكأنه أراد في مذهبه والا  
فالخلاف ثابت عند الشافعية  
بتفصيل فقالوا ان لم ينضم اليه  
قرينة زان لم يجز النفي فان اتهمها  
فانت بولده على لون الرجل الذي  
اتهمها به جاز النفي على الصحيح  
وفي حديث ابن عباس الا تفي  
الامان ما يقويه وعند الحنابلة  
يجوز النفي مع القرينة مطلقا  
والخلاف انما هو عند عدمها  
وهو عكس ترتيب الخلاف عند  
الشافعية وفيه تقديم

عرب وكذلك في اطراف بلاد العرب المتصلة بالبحر ولم يقتسوا العربي من المحدثي  
والكتابي من الامي بل سوا بينهم لم يرو عن أحد خلاف ذلك ثم ذكر قول أحمد بن حنبل  
الذي ذكره المصنف والحاصل انه قد ثبت في جنس اسارى الكفار جواز القتل والمن  
والفداء والاسترقاق فمن ادعى ان بعض هذه الامور تختص ببعض الكفار دون بعض  
لم يقبل منه ذلك الا بدليل ناهض يخص العمومات والجوز قائم في مقام المنع وقول علي  
وفعله عند بعض المانعين من استرقاق ذكور العرب جهة وقد استرقق بنى ناجية ذكورهم  
واناتهم وباعهم كما هو مشهور في كتب السير والتواريخ ويثونا جنة من قریش فكيف  
ساعت لهم مخالفتهم

• (باب قتل الجاسوس اذا كان مستأمنا أو ذميا) •

(عن سلمة بن الاكوع قال اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عين وهو في سفر فجلس عند  
بعض أصحابه يتحدث ثم انسل فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطلبوه فاقتلوه فبقيتهم  
اليه فقتلته فنقلني سلمة رواه أحمد والبخاري وأبو داود وعن فرات بن حيان ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتله وكان ذميا وكان عينا لابي سفيان وحليفه قال رجل من  
الانصار فرج بجملة من الانصار فقال اتى مسلم فقال رجل من الانصار يا رسول الله انه يقول  
انه مسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان منكم رجلا لا تكلمهم الى ايمانهم منهم  
فرات بن حيان رواه أحمد وأبو داود وترجمه بكم الجاسوس الذي وعن علي رضي الله  
عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا والزبير والمقداد بن الاسود قال  
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا ثم عاды  
بناخيلنا حتى انتهينا الى الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا أخرجي الكتاب فقالت مامعي  
من كتاب فقلنا اخرجي الكتاب أو املقني الثياب فخرجت من عقاصها فاتيها رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة الى ناس من المشركين من  
أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا أقبل على اني كنت أمرا لمصطفى قریش  
ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم  
وأموالهم فأحييت اذا قتني ذلك من النسب فبهم ان اتخذ عندهم يد يحمون بها قرابتي  
وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم لقد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال  
انه قد شتمك يدرا وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطاع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد  
غفرت لكم متفق عليه) حديث فرات بن حيان في اسناده أبو همام الدلال محمد بن محبوب

القراش على ما نشره به مخالفة الشبهة وفيه الاحتياط للنسب وابقائهم مع الامكان والزجر عن تحقيق ظن سوءه ولا  
(عن ابن عمر رضي الله عنهما في حديث المتلاعنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمتلاعنين حسبا بكما على الله

أحد كما كاذب لاسيل) لا طريق (لك) على الاستيلاء (عليها) فلا تلك عصمت بوجه من الوجوه فيستفاد منه تأييد الحرمة (قال)  
بارسول الله (حالي) الذي اصدقته اياه آخذة منها (قال) صلى الله عليه وآله وسلم ٢١١ (لامالك) لانك استوفيت به دخولك  
عليها وتحكيه لك من نفسها ثم

واضح لذلك بتقسيم مستوعب  
فقال (ان كنت صدقت عليها)  
فيما نسبت اليها (فهو بما  
استحل من فرجها) يستفاد  
منه ان الملاعنة لو اكدت  
نفسا بعد الامان واقرت بالزنا  
وجب عليها الحد لكن لا يسقط  
مهرها (وان كنت كذبت عليها  
فذلك) اي الطالب لما أمهرتها  
(أبعدك) لئلا يجتمع عليها الظلم  
في عرضها ومطالبتها بما لم قبضت  
منه قبضا صحيحا تستحقه نعم  
اختلاف في غير المدخول بها  
والجهور على ان لها نصف  
الصداق كغيرها من المطلقات  
قبل الدخول وقيل بل لها الجميع  
وقيل لاثني لها اصلا واللام  
للبيان (عن أم سلمة رضي الله  
عنها ان امرأة) تسمى عائكة  
(توفي زوجها) المفيرة (فخشا)  
اي خافوا (عينها) فانوارسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
فاسأذونه في الكحل (فقال  
لا تكحل) بفتح التاء والكاف  
والحاء المشددة وفي رواية لا تكحل  
وعند ابن منده رمدت رمد اشديدا  
وقد خشيت على بصرها وعند ابن  
حزم بسند صحيح اني اخشى ان  
تنفق عينيها قال لا وان انفقت  
ولذا قال مالك في رواية عنه مقنعه  
مطلقة او عنه يجوز اذا خافت على

ولا يجزى به دينه وهو يرويه عن سفيان الثوري ولكنه قد روى الحديث المذكور عن  
سفيان بن بشر بن السري البصري وهو عن افة البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثه  
ورواه عن الثوري ايضا عباد بن موسى الازرق العباداني وكان ثقة قوله أي النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم عين في رواية لمسلم ان ذلك كان في غزوة هوازن وسمى الجاسوس عينا لان  
عنه بهينه أو لشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها كان جميع بدنه صار عينا قوله فنفاقي  
في رواية البخاري فنفاه بالانفقات من ضمير المتكلم الى الغيبة وسبب قتله انه اطلع على  
عورة المسلمين كما وقع عندهم من رواية عكرمة بن خالد في حديثه ثم تقدم يتقدم مع القوم  
وجعل ينظرون فيه ضيقة ورقة في الظهر اذ خرج يشتد وفي رواية لابي نعيم في المستخرج  
من طريق يحيى الجاني عن أبي العباس أدركوه فانه عين وفي الحديث دليل على انه يجوز  
قتل الجاسوس قال النووي فيه قتل الجاسوس الحر في الكفار وهو باتفاق وأما المعاهد  
والذي فقال مالك والاوزاعي يقتض عهده بذلك وعند الشافعية خلاف أما لو شرط عليه  
ذلك في عهده فبنته يقتض اتفاقا وحديث فرات المذكور في الباب يدل على جواز قتل  
الجاسوس الذي وذهب الهاذوية الى انه يقتل جاسوس الكفار والبغاة اذا كان قد قتل  
أو حصل القتل بسببه وكانت الحرب قائمة واذا اختلفت شي من ذلك حبس فقط قوله وعن  
فرات بضم الفاء ورامه له وبعد الاف تامة مثناة فرقية وهو يجلي سكن الكوفة وهاجر  
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يزل يغزو معه الى ان قبض فنزل الكوفة قوله بوضحة  
خاخ جفاء من مجتمعين منقطين من فوق قوله طعينة بالطاء المعجمة بعد هاء عين مهملة  
وهي المرأة قوله من عقاصها جمع عقصة وهي الضئيرة من شعر الرأس وتجمع ايضا على  
عقص قوله من حاطب بها مهملة وبلغة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة  
من فوق بعد هاء عين مهملة قوله انه قد شهد بدرا ظاهر هذا ان العلة في ترك قتله كونه من  
شهد بدرا ولو لا ذلك لكان مستحقا للقتل ففيه مقتك لمن قال انه يقتل الجاسوس ولو كان  
من المسلمين وقد روى ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال لما أجمع رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة الى قريش يخبرهم ثم  
أعطاه امرأته من مزينته وذكر ابن اسحق ان اسمها سارة وذكر الواقدي ان اسمها كدور  
وفي رواية له اخرى سارة وفي اخرى له أيضا أم سارة وذكر الواقدي ان حاطبا جعل لها  
عشرة دنانير على ذلك وقيل دينار واحد اوقيل انها كانت مولاة العباس قال السهيلي كان  
حاطب حليفا لعمه داود بن حنبل بن زهير بن أسد بن عبد العزى واسم أبي بلتعة عمر ووقيل  
كان أيضا حليفا لقريش وذكر يحيى بن سلام في تفسيره ان لفظ الكتاب اما بعد يوم عشر  
قريش فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله  
لو جاءكم وحده انصروه الله وأنجزله وعده فانظروا لانفسكم والاسلام كذا حكاه السهيلي  
وروى الواقدي بسند له مرسل ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفه وان ابن امية

عينها بما لا يطيب فيه وبه قال الشافعية لكن مع التقييد بالليل واجابوا عن قصة هذه المرأة باحتمال انه كان يحصل لها البرء بغير  
الكحل كالضميد بالعبر ونحوه وعند الطبراني انه ابتشيت عينيها فوق ما يظن فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا في الموطأ

اجعليه باليسل وامسح به بالنهار اذ انهم اذا لم تصح اليه لا يجل واذا احتاجت لم يميز بالنهار ويجوز بالليل والاولى تركه فان فعلت مسحه بالنهار (قد كانت احدا كن) ٢١٢ في الجاهلية (تمسكت) اذا نوى زوجها (في شر احلامها) جمع جلس الشرب

والكساء الرقيق يكون تحت البرذعة (او شر بيتها فاذا كان حول) من وفاة زوجها (فمر) عليها (كلب رمت يعمرة) لقرى من حضرها ان مقامها حولا أهون عليهم امن بعمرة ترمى بها كلبا وظاهره اذ رميها البعير متوقف على مرور الكلب سواء طال زمن انتظار مروره أم قصر وهذا التفسير وقع هنا مر فوعا كاله قال في القاموس البعرة ربيع ذي الخلف والظلف واحدته بـاء والجمع انعار وفي ذكر الجاهلية اشعار الى أن الحكم في الاسلام صار بخلافه وهو كذلك بالنسبة لما وصف من الصنيع لكن التقدير بالحول استقر في اول الاسلام ثم نسخ (فلا) تسكتل (حتى تمضي أربعة اشهر وعشر) المراد تقليل المدة وتوطين الصبر عما نهت عنه وهو الاكتمال في العدة قبل الحكمة في هذا العدد ان الولد يتكامل تخليقه وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوما وهي زيادة على أربعة أشهر بنقصان الالهة بخبر الكسرى الى العقد على طريق الاحتياط

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(كتاب النفقات)

جمع نفقة مشقة من النفوق وهو الهلاك او من النفاق وهو الرواج وفي الشرح عبارة عما

وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم اذن في الناس بالغزو ولا اراءه يريد غيركم وقد احببت أن تكون لي عندكم يد قوله وما يدريه لعل الله الخ هذه بشارة عظيمة لاهل بدر رضوان الله عليهم لم تقع اغيهمم والتبرجى المذكور قد صرح العلماء بانه في كلام الله وكلام رسوله لا وقوع وقد وقع عند أحمد وأبي داود وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة بالجزم واقظه ان الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند أحمد باسناد على شرط مسلم من حديث جابر مر فوعا ان يدخل النار أحد شهد بدر او قد استشكل قوله اعملوا ما شئتم فان ظاهره انه لا اباحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضي أى كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي وقال فساغفركم وتغيب بانه لو كان للماضى لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه صلى الله عليه وآله وسلم خاطب به عمر منكر اعلمه ما قال في أمر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدريست سنين قد دل على ان المراد ماضي أو ورد بلفظ الماضي مبالغة في تحققة وقيل ان صيغة الامر في قوله اعملوا للتشريف والتكريم فالمراد عدم المؤاخذه بما يصدر منهم بعد ذلك وانهم خصوا بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت محذو نوبهم السالفة وتأهلوا لان يغفر الله لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت أى كل ما علمتموه بعد هذه الواقعة من أى عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ان ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة وقيل هي بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما وقع في البخاري وغيره في قصة قدامة بن مظعون من شربه الخمر في أيام عمر وان عمر حده ويؤيد القول بان المراد بالحديث ان ذنوبهم اذا وقعت تكون مغفورة ما ذكره البخاري في باب استئابة المرتدين عن أبي عبد الرحمن السلمي التابى الكبير انه قال لحبان بن عطية قد علمت الذي جبر أصحابك على الدماء يعني عليا كرم الله وجهه قال في الفتح واتفقوا ان البشارة المذكورة فيما يتعلق باحكام الاسرة لا باحكام الدينام اقامة الحدود وغيرها اه

• (باب ان عبد الكافر اذا خرج اليها مسلما فهو حر) •

(عن ابن عباس قال اعترف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الطائف من خرج اليه من عبيد المشركين رواء أحمد وعن الشعبي عن رجل من ثقيف قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يرد علينا ابائكم وكانوا كفارا سلم قبلنا فقال لا هو وطلق الله ثم طلق رسول الله رواء أبو داود وعن علي قال خرج عبدان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني يوم الحديبية قبل الصلح فكتب اليه مواليهم فقالوا والله يا محمد ما نخرجوا اليك رغبة في دينك وانما نخرجوا به من الرق فقال ناس صدقوا يا رسول الله ردهم اليهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ما أراكم تنتمون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا وأبي أن يردهم وقال هم عتقاء الله عز وجل رواء

وجب لزوجة او قريب او مملوك وبعدها الاختلاف أنواعها من نفقة زوجة وقريب ومملوك (عن أبي مسعود الانصاري ابو رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا انفق المالم نفقة) دراهم أو غيرها (على أهله) زوجته أو ولده أو ثاربه

ويحصل أن يختص بالزوجة ويلحق به غيرها بطريق الأولى لأن الثواب إذا ثبت فيما هو واجب فثبت له فيما ليس بواجب أولى كذا في القسطلاني أقول هذا بناءً منه على مذهبه من أن نفقة الأقارب غير ٢١٣ الأصليين غير واجبة والحاديث العصبية

ترد ذلك فسد ما قيل من الفرق (وهو) أي والحال أنه (يحتسبها) أي يريد بها وجهه الله تعالى بأن يتذكر أنه يجب عليه الاتفاق فينفق بنية أداء ما أمر به (كانت) أي النفقة (له صدقة) أي كالصدقة في الثواب والالاحترام على الهاتمي والمطلبي والصارف له عن الحقيقة الاجماع أو اطلاق الصدقة على النفقة مجاز والمراد بها الثواب فالتشبيه واقع على أصل الثواب لا في الكمية ولا في الكيفية قال المهلب النفقة على الأهل واجبة بالاجماع وانما ماها الشارع صدقة خشية أن يظنوا أن قيامهم بالواجب لأجر لهم فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الاجر فعرفهم أنها لهم صدقة

حتى لا يخرجوها إلى غير الأهل الأبعد أن يكفواهم المؤنة ترغيباً لهم في تقديم الصدقة الواجبة قبل صدقة التلوع وقال ابن المنير تسمية النفقة صدقة من جنس تسمية الصداق فلهذا كان احتياج المرأة إلى الرجل كاحتياجها إليها في اللذة والتأنيس والتحصن وطلب الولد كان الأصل أن لا يجب لها عليه شيء إلا أن الله تعالى خص الرجل بالفضل على المرأة بالقيام عليها ورفعها عليها بذلك درجة فن ثم جاز إطلاق الخلعة على الصداق والصدقة

أبو داود) حديث ابن عباس أخرجه أيضاً ابن أبي شيبة وأخرجه أيضاً ابن سعد من وجه آخر مسنداً وقصة أبي بكر في تدليته من حصن الطائف مذكورة في صحيح البخاري في غزوة الطائف وحديث علي أخرجه أيضاً الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث زبني عن علي وقال أبو بكر البزار لا نعلمه يروى عن علي بن أبي طالب إلا من حديث زبني قوله من عبيد المشركين منهم أبو بكر والمنبعت وكان عبد العثمان بن عامر بن معتب ومنهم من رزق زوج سمية والددة زياد والأزرق وكان لكلاهما نفقة في وورد أن وكان لعبيد الله بن ربيعة ويحفس وكان لابن مالك النفقة وإبراهيم ابن جارية وكان لخرشة النفقة ويقال كان معهم زياد بن سمية والصحيح أنه لم يخرج حينئذ لغيره وقد روى أنهم ثلثة وعشرون عبيداً من الطائف من جعلهم أبو بكر كما ذكره البخاري في المغازي وفيه رد على من زعم أن أبا بكر لم ينزل من سور الطائف غيره وهو شئ قاله موسى بن عقبة في مغازيه وتبعه الحاكم وجمع بعضهم بين القولين أن أبا بكر نزل وحده أولاً ثم نزل الباقيون بعده وهو جمع حسن قوله أن يرد إليها أبا بكر اسمهم نفيح بن الحرث وكان مولى الحرث بن كادة النفقة فتدلى من حصن الطائف يكره فكفى أبا بكر لذلك أخرج ذلك الطبراني بإسناد لا بأس به من حديث أبي بكر قوله عبد الله بن جعفر عبيد في أحاديث الباب دليل على أن من هرب من عبيد الكفار إلى المسلمين صار حر القول صلى الله عليه وآله وسلم هم عتقاء الله ولكن ينبغي للامام أن يهز عتقهم كما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم في عبيد الطائف كما في حديث ابن عباس المذكور في الباب

باب أن الحر إذا أسلم قبل القدرة عليه أحرز أمواله \*

(قد سبق قوله عليه السلام فإذا قالوا هاهنا ما في دماءهم وأموالهم إلا بحقها وعن صخر بن عيلة أن قوماً من بني سليم فروا عن أرضهم حين جاء الإسلام فأخذتها فأسلموا فخاصمون فيها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فردها عليهم وقال إذا أسلم الرجل فهو أحرق بارضه وماله رواه أحمد وأبو داود وعنه ما وقال فيه فقال يا صخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم ودماءهم وعن أبي سعيد الأعظم قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العبد إذا جاء فأسلم ثم جاء مولاه فأسلم أنه حر وإذا جاء المولى ثم جاء العبد بعد ما أسلم مولاه فهو أحرق به رواه أحمد في رواية أبي طالب وقال أذهب إليه قلت وهو مرسل) الحديث الذي أشار إليه المصنف بقوله قد سبق الخ تقدم في أول كتاب الصلاة وحديث صخر بن عيلة قال الخافض في بلوغ المرام رجاله موثقون اه وعمله يفتح العين المهملة وسكون الثانية وهي أم صخر وفي الباب عن أبي هريرة عند أبي يعلى مرفوعاً عن أسلم على شيء فهو له وضعفه ابن عدي ياسين الزيات الراوي عن أبي هريرة قال البيهقي وانما يروى عن ابن أبي مليكة وعن عروة عن أسلم في الباب أيضاً عن عروة عن أسلم عن عبيد بن

على النفقة وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضاً في باب ما جاء من الأعمال بالنية والحسبة من كتاب الإيمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الساعي الذي يذهب ويحجي في تصويل ما يثق به) (علي) (المرأة) (الارملة)

التي لا زوج لها (والمسكين) في الثواب (كالمجاهد في سبيل الله) عز وجل (أو انقاسم الليل) بالحركات الثلاث كما في الحسن الوجه  
في الوجوه الالهائية وان اختلفت في بعضها ٢١٤ بكونه حقيقة أو مجازاً وثبت بالشك في جميع الروايات عن مالك (الصائم)

النهار) وفي لفظ عند البخاري  
في الادب واحسبه قال وكالقام  
لا يفتروا الصائم لا يفتطروا مطابقة  
الحديث للترجمة من جهة امكان  
انصاف الاله لاي الاقارب  
بالصفتين المذكورتين واذا ثبت  
هذا الفضل لمن يتفق على  
من ايسر له بقرين من انصف  
بالوصفين فالمتفق على المتصف  
بهما أولى وهذا الحديث أخرجه  
البخاري أيضاً في الادب وكذا  
مسلم وأخرجه الترمذي في البر  
والنسي في الزكاة وابن ماجه في  
التجارات (عن عمرو بن الخطاب  
رضي الله عنه ان النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم كان يبيع نخل  
بني النضير) أي يهود خيبر عما أفاء  
الله على رسوله صلى الله عليه وآله  
وسلم مما لم يوجف المسلمون عليه  
بخيل ولا ركاب وكانت لرسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم خاصة  
(ويحبس لاهله) زوجته وعياله  
من ذلك (قوت سنتهم) تطيبها  
لقلوبهم وتشرع بالامتنع ولا  
يعارضه - حديث انه كان لا يدخر  
شيئاً لقلبه لأنه كان قبل السعة  
أولاً لا يدخر لنفسه بمفهومها  
وفيها جواز ادخار القوت للاهل  
والعيال وانه ليس بحكمة ولا  
منافاة لتوكل كيف ومصدره  
عن سيد المتوكلين واذا كان حال  
التوكل اعقاد القلب عليه تعالى  
نقط فلا يدح فيه تسبب ككي

منصور برجال ثقات ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حاصر بني قريظة فاسلم ثعابة وأسيد  
ابن سمية فأحرز لهما - ما اسلاهما أموالهما وأولادهما الصغار وأخرج ابن امصق في  
المغازي عن شيخ من بني قريظة انه قال له هل تدري كيف كان اسلام ثعابة واسيد ونفر  
من هذيل لم يكونوا من بني قريظة والنضير كانوا فوق ذلك انه قدم عليهما رجل من  
الشام من يهود يقال له ابن الهيبان فاقام عندهما فوالله ما رأينا رجلاً قط لا يصلي الخمس  
خير امته فقدم عليهما قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسنتين وكان يقول انه  
يتوقع خروج نبي قد اطل زمانه فذكر الحديث فلما كانت الليلة التي افتتح قريظة قال  
أولئك النتمية الثلاثة يامعشر يهود والله انه الرجل الذي كان ذكركم ابن الهيبان  
قالوا ما هو اياه قال بلى والله انه لهو قال فتزلوا واسلموا ~~كما~~ كانوا اشيا بانخلوا أموالهم  
وأولادهم وأهلهم في الحصن عند المشركين فلما فتح رد ذلك عليهم وأخرجه أيضاً البيهقي  
وأسيد المذكور بفتح الهمزة وكسر السين وسبعة بفتح السين المهمله واسكان العين  
المهمله أيضاً وفتح التتمية وقيل بالنون بدل الباء قال النووي وهو تعصيف من بعض  
الفقهاء واليهيبان بفتح الهمزة والياء المخففة من تحت والباء الموحدة ~~كما~~ كذا ضبطه  
المطرزي في المغرب وفي القاموس الهميبان بالثاء شديد وقد يخفف همالي اسم قوله  
دماهم وأموالهم الظاهر ان الاموال تشمل المنقول وغير المنقول فيكون المسلم طوعاً  
أحق بجميع أمواله وقد صرح بدخول الارض في حديث حضر المذكور في الباب  
لقوله فيه بارضه وماله وقد ذهب الجمهور الى ان الحربى اذا اسلم طوعاً كانت جميع أمواله  
في ملكه ولا فرق بين أن يكون اسلامه في دار الاسلام أو دار الكفر على ظاهر الدليل  
وقال بعض الحنفية ان الحربى اذا أسلم في دار الحرب واقام بها حتى غلب المسلمون عليها  
فهو أحق بجميع ماله الأرض وعقاره فانها تكون في المسلمين وقد خالفهم أبو يوسف  
في ذلك فوافق الجمهور وذهب الهاديون الى مثل ما ذهب اليه بعض الحنفية اذا كان  
اسلامه في دار الحرب قالوا وان كان اسلامه في دار الاسلام كانت أمواله جميعها قايماً من  
غير فرق بين المنقول وغيره الاطفا له فانه لا يجوز تسليمه ويبدل على ما ذهب اليه الجمهور  
انه صلى الله عليه وآله وسلم أقر عقيله على تصرفه فيما كان لاخويه على وجهه والنبي صلى  
الله عليه وآله وسلم من الدور والبيع بالبيع وغيره ولم يغير ذلك ولا انتزعها عن يده لما  
ظفر فكان ذلك دليلاً على تقرير من يمدد ارضاً اذا أسلم وهي في يده بطريق الاولى  
وقد يوب البخاري على قصة عقيل هذه فقال باب اذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال  
وأرضون فهي لهم قال القرطبي يحتمل أن يكون مراد البخاري ان النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم من على أهل مكة بأموالهم ودورهم قبل ان يسلموا فقرر من أسلم يكون بطريق  
الاولى قوله فاخذتها الاخذ هو مضمرة المذكور قوله قضى رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم في العبد الخ فيه دليل على ان من أسلم من عبدة الكفار قبل اسلامهم صار حراً بمجرد

في مرض اذا تحقق عيشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وترك الاسباب وفعل بخوف توكل انتهى عنه فتعتبر الاسباب اسلامه  
الشريعة ومن عليه توحيدها عن أغناء بعضها لا يقتدى به في نفسه قاله القسطلاني واستدل الطبري بالحديث على جواز

الأدخار مطلقا قال في الفتح واستدل له قولي والتقييد بالسنة انما جاز من ضرورة الواقع لان الذي كان قد خرم لم يكن بمقتضى الامن  
السنة الى السنة لانه كان اما تمرا واما غيرا فلو قدر ان شيئا مما يدخر كان لا يحصل ٢١٥ الامن سنتين الى سنتين لاقتضى الحال

جواز الادخار لاجل ذلك ومع  
كونه صلى الله عليه وآله وسلم كان  
يجبس قوت سنة لعيله كان  
في طول السنة ربما استغبره منهم  
لم يرد عليه ويعوضهم عنه ولذا  
ما ت صلى الله عليه وآله وسلم  
ودرعه مروهنة على شعر اقترضه  
قوتنا لاهله اه والله اعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
\*(كتاب الطعمة)\*

جمع طعام قال في القاموس  
الطعام البر وما يؤكل وجمع الجمع  
اطعمات قال ابن فارس في الجمل  
يقع على كل ما يطعم حتى الماء قال  
تعالى فمن شرب منه فليس مني  
ومن لم يطعمه فانه مني وقال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم في زعم  
انما اطعام طعم وشفا مسقم واطعم  
بالفتح ما يؤديه الذوق يقال طعمه  
مر أو حلو واطعم أيضا بالضم  
الطعام وطعم بالكسر اى اكل  
وذاق يطعم بالفتح طعمافه واطعم  
كغتم يغتم فهو غائم قال تعالى كلوا  
من طيبات ما رزقناكم اى من  
مستلذاته او من حلالاته والحلال  
المأذون فيه ضد الحرام الممنوع  
منه والطيب في اللغة بمعنى الطاهر  
والحلال يوصف بأنه طيب والطيب  
في الاصل ما يستلذبه ويستطاب  
ورصف الطاهر والحلال على  
جهة التشبيه لان النجس تكرهه  
النفس ولا يستلذد والحرام غير  
مستلذذ لان الشرع نجر عنه فالمراد

اسلامه لما تقدم في الباب الاول ان العبيد الذين يفرون من دار الحرب الى دار الاسلام  
عتقاء الله ومن أسلم بعد اسلام سيده كان مملوكا لسيده لان اسلام السيد قد احرم ماله  
ودمه والعبد من جملة أمواله والحديث المذكور وان كان مرسل الا انه يدل على معناه  
الحديث المتفق عليه الذي أشار اليه المصنف لقوله فيه فاذا قالوا عموما في دماءهم  
وأموالهم فلو حكم بصرية عبد الرجل المسلم اذا أسلم لكان بعض ماله خارجا عن العصة  
وهكذا يدل على هذا المعنى حديث صخر المذكور وأحاديث الباب الاول تدل على ما دل  
عليه حديث أبي سعيد المذكور ومن ان عبد الحربى اذا أسلم صار حرا باسلامه فقد دل  
على جميع ما اشتمل عليه من التفصيل غيره من الاحاديث فلا يضر ارساله

\*(باب -كم الارضين المقسومة)\*

(عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أيا قرية أتيتموها فاقسم فيها  
فسممكم فيها وأيا قرية عصت الله ورسوله فان خسمها لله ورسوله ثم هي لكم رواء أحمد  
ومسلم \* وعن أسلم مولى عمر قال قال عمر اما والذي نفسي بيده لو ان اترك آخر الناس  
يا ابا ليس لهم من شئ ما قسم على قرية الا قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم خيبر ولو كن أتركها لخرافة لهم يقتسمونها ارواء البخارى \* وفي انظر قال ابن عشت الى  
هذا العام المقبل لان فتح للناس قرية الا قسمتها بينهم كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم خيبر رواء أحمد \* وعن بشير بن يسار عن رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم ادركهم يذكرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ظهر على خيبر قسمها  
على ستة وثلاثين سبعا جمع كل سبعمائة بينهم فجعل نصف ذلك كله للمسلمين وكان في ذلك  
النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معها وجعل النصف  
الآخر لمن ينزل به من الوفود والامور وثلاث الناس رواء أحمد وأبو داود \* وعن بشير  
ابن يسار عن سهل بن أبي حنيفة قال قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر نصفين  
نصفًا قال واثنى وحوا ثمانية ونصفا بين المسلمين قسمها على ثمانية عشر سبعا رواء أبو داود  
\* وعن سعد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتتح بعض خيبر عنوة رواء  
أبو داود \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منعت العراق  
درهمها وفضيها ومنعت الشام مديم اودينارها ومنعت مصر اودينارها وعدتم  
من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك سلم أبي هريرة  
ودمه رواء أحمد ومسلم وأبو داود) حديث بشير بن يسار سكت عنه أبو داود والمذرى  
وأخرجه أيضا أبو داود عنه من طريق أخرى أنه سمع نقران من أصحاب النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم قالوا فذكر هذا الحديث قال فكان النصف سهام المسلمين ومهم رسول الله صلى

بالطيب أن لا يكون متعلق بحق الغير فان أكل الحرام وان استطابه الاكل فمن حيث يؤدي الى العقاب يصير مضرا ولا يكون  
مستطابا وقال تعالى انفعوا من طيبات ما كسبتم اى من جباية مكسوباتكم وقال تعالى كما ومن الطيبات واعملوا لها وهو

الموافق للثلاثة (من أبي هريرة رضي الله عنه قال أصابني جهد شديد) من الجوع والجهد وكافي القاموس والطاقة وبضم  
والمشقة (فلقيت عمر بن الخطاب) رضي الله عنه ٢١٦ (فاستقرأه) سأله أن يقرأ على (آية) معينة على طريق الاستفادة (من)

كتاب الله عز وجل (فدخل داره  
وقصها) أي قرأ الآية (على)  
نفسه حتى أياها في الحلية لا يبي  
تصميم من وجه آخر عن أبي هريرة  
أن الآية المذكورة في سورة آل  
عمران وفيه فقلت له أقرأني  
وأفلا أريد القراءة وإنما أريد  
الاطعام قال في الفتح وكأنه سهل  
الهمزة فلم يقطن عمر لمزاده كذا  
قال لكن قوله آية يعين التنزيل  
لا سيما مع رواية أن الآية من  
سورة آل عمران (خشيت غير  
يعبد غيري) سقطت (لوجهي  
من الجهد والجوع) وكان كافي  
الحلية يومئذ صاعاً ولم يجد  
لما يطر عليه (فاذا رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قائم  
على رأسه فقال يا أبا هريرة) وفي  
رواية لابي ذر يا أبا هر (فقلت  
ليسك يا رسول الله وسعدك فاخذ  
يسدي قائمته وعرف الذي بي)  
من شدة الجوع (فاطلقني الى  
رحله) مسكنه (فامر لي بعس)  
قدح خضم (من لبن فشربت منه  
ثم قال) صلى الله عليه وآله وسلم  
(عبد فاشرب يا أبا هر فعدت  
فشربت ثم قال عبد) فاشرب يا أبا  
هريرة (فعدت فشربت حتى  
استوى بطني) أي استقام  
لامتلاته من اللبن (فصار  
كالقدح) يكسر القاف وسكون

الله عليه وآله وسلم وعزل النصف للمسلمين لما ينوبه من الامور والنواب وأخرجه أبو  
داود أيضاً من طريق ثالثة عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا واسطة باطول  
من اللفظين المذكورين سابقاً وهو مرسل فانه لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ولا أدرك فتح خيبر وحديث بشير أيضاً الذي رواه من طريق سهل سكت عنه أبو داود  
والمسند في قوله أي ما قرية الخ فيه التصريح بأن الأرض المغنومة تكون للغنائم قال  
الخطابي فيه دليل على أن أرض العنوة حكمها حكم سائر الاموال التي تغنم وان خمسها  
لاهل الخمس وأربعة أخماسها للغنائم قوله بياناً بوجوه حديثين مفتوحين الثانية ثقيلة وبعد  
الالف نون كذا لاكثر قال أبو عبيد بعد أن أخرجه عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني  
شيأ واحداً قال الخطابي ولا أحب هذه اللفظة عربية ولم أجمعها في غيرها هذا الحديث  
وقال الأزهري بل هي لغة صحيفية لكم غير فاشية هي لغة معدودة قد جمعها صاحب العين  
وقال ضوعفت حروفه يقال هم على بيان واحد وقال الطبري البيان المعدم الذي لا شيء  
له فالعنى لولا اني اتركهم فقرا معدمين لاشيأ لهم أي متساوين في الفقر وقال أبو سعيد  
الضريري فماتت عقبه على أبي عبيد صوابه بياناً بالموحدة ثم تحتانية بدل الموحدة الثانية أي  
شيأ واحداً فانهم قالوا ان لا يعرف هو بيان ابن مهدي وقد وقع من عزذ كره هذه الكلمة  
في قصة أخرى وهو انه كان يفضل في القصة فقال اني عشت لاجل الناس بياناً واحداً  
ذكره الجوهري وهو مما يؤيد تفسيره بالتسوية قوله يقتسمونها أي يقتسمون خراجها  
قوله كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر فيه تصريح بما وقع منه صلى الله  
عليه وآله وسلم الا انه عارض ذلك عنده حسن النظر لآخر المسلمين فيما يتعلق بالأرض  
خاصة فوقها على المسلمين وضرب عليهم الخراج الذي يجمع مصطلحهم وروى أبو عبيد  
في كتاب الاموال من طريق أبي اسحق عن حارثة بن مضرب عن عمر أنه أراد أن يقسم  
السواد فشاو في ذلك فقال له علي رضي الله عنه دعه يكون مادة للمساكين فتركه وأخرج  
أيضاً من طريق عبد الله بن أبي قيس ان عمر أراد قسمة الأرض فقال له معاذ ان قسمة  
صار الربح العظيم في أيدي القوم يبيدون فيصير الى الرجل الواحد أو المرأة أو يأتي قوم  
يسدون من الاسلام مسداً ولا يجدون شيئاً فانظروا أمر ايسع أولهم وآخرهم فاقضى رأي  
عمر تأخير قسم الأرض وضرب الخراج عليهم الغنائم ولم يجرى بعدهم وقد اختلف في  
الأرض التي يقتصها المسلمون عنوة قال ابن المنذر ذهب الشافعي الى ان عمر استطاب  
أنفس الغنائمين الذين افتكوا أرض السواد وان الحكم في أرض العنوة ان تقسم كما  
قسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم خيبر وتعتب بانه مخالف لتعديل عمر بقوله لولا ان  
اترك آخر الناس الخ لكن يمكن ان يقال معناه لولا ان ترك آخر الناس ما استطابت أنفس  
الغنائم وأما قول عمر كما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر فانه يريد بعض خيبر  
لاجميعها كذا قال الطحاوي وأشار بذلك الى ما في حديث بشير بن يسار المذكور

الادل السهم الذي لا ريش له في الاستواء والاعتدال (قال) أبو هريرة (فلقيت عمر) بن الخطاب (وذكرت له الذي كان في  
من امرى) بعده فارقى له (وقلت له تولى الله ذلك) من اشباعي ودفع الجوع (من كان أحق به منك يا عمر) وهو رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم (والله لقد استقرأتك الآية ولا أقرأ لها منك قال عمر والله لا أنأكون ادخلت) داري واضفتك  
(أحب الى من ان يكون لي مثل حمر النعم) عبر بذلك لان الابل كانت اشرف اموالهم وللمحرم منها فضل على غيرها من انواعها

(عن عمر بن أبي سلمة) بن عبد الأسد واسم أبي سلمة عبد الله (رضي الله عنه قال كنت غلاماً) دون البلوغ (في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) يفتح الحاء وسكون الجيم في ترينه وتحت نظره وقال في القاموس الجرم مثله المتع وحسن الإنسان ولهذا في حجره أي في حنظلته وستره وقد كان عمر هذا ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وكانت يدي طيش) أي تقهرن وتعتد (في) فواحي (الصفحة) ولا تقتصر على موضع واحد وكان الظاهر كما قال في شرح المشكاة ان يقال كنت أطيح بيدي في الصفحة فاستند الطيش الى اليد مبالغة وأنه لم يكن يراعي أدب الاكل (فقال لي ٢١٧ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

يا غلام سم الله) قال القسطلاني قد باطرد الشيطان ومنع الله من الأكل وهو سنة كفاية اذا أتى به البعض سقط على الباليين كروا السلام وقسمت العاطس لان المقصود من منع الشيطان من الأكل يحصل بواحد منهم ومع ذلك يستحب لكل واحد يتناول ما عليه الجهور من أن سنة الكفاية كرضاهم مطوعة من الكل لامن البعض فقط ويقاس بالاكل الشرب وأقله كما قاله النووي بسم الله وأفضل بسم الله الرحمن الرحيم امكن قال في الفتح انه لم ير له ادعاء من الفضيلة دليلة لخاصا انتهى فان تركه ولو عمدا في آوله قال في اثباته بسم الله آوله وآخره اه وقال الحافظ التسمية على الطعام قول بسم الله في ابتداء الاكل وأصرح ما ورد في صفة التسمية ما أخرجه أبو داود والترمذي من طريق أم كلثوم عن عائشة عن روعا إذا أكل أحدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي في آوله فليقل بسم الله في آوله وآخره

في الباب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مزل نصف خير لنوابه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين والمراد بالذي مره ما افتتح صلحا وبالذي قسمه ما افتتح منوة وقد اختلف في الارض التي أبقاها عمر بغير قسمه فذهب الجمهور الى انه وقفها للنواب المسلمين وأجرى فيها الخراج ومنع بيعها وقال بعض الكوفيين أبقاها ملكا لمن كان بها من الكفرة وضرب عليهم الخراج قال في الفتح وقد استند نكبة كثير من فقهاء أهل الحديث لهذه المقالة انتهى وقد ذهب مالك الى ان الارض المغنومة لا تقسم بل تكون وقفا يقسم نوابها في مصالح المسلمين من أرزاق المفاتيح وبناء القناطر والمساجد وغير ذلك من سبل الخير الا أن يرى الامام في وقت من الاوقات ان المصلحة تقتضي القسمة فان له ان يقسم الارض وحكي هذا القول ابن القيم عن جمهور الصحابة ورجحه وقال انه الذي كان عليه سيرة الخلفاء الراشدين قال ونازع في ذلك بلال وأصحابه وطلبوا ان يقسم بينهم الارض التي قصوها فقال عمر هذا غير المال ولكن أحسبه فأي جري عليكم وعلى المسلمين فقال بلال وأصحابه اقسماها بيننا فقال عمر اللهم اكفني بلا ولا وذو به فاحال الحول ومنهم من نظرف ثم وافق سائر الصحابة عمر قال ولا يصح ان يقال انه استتاب نفوسهم ووقفها برضاهم فانهم قد نازعوه فيها وهو رأي عليهم ثم قال ووافق عمر جمهور الاقعة وان اختلفوا في كيفية ابقائها بلا قسمة فظاهر مذهب أحمدوا أكثره وصح على ان الامام مخير فيها تخيير مصلحة لا تخيير ثمرة فان كان الاصل للمسلمين قسمة اقسماها وان كان الاصل ان يقفها على جماعتهم وقعة وان كان الاصل قسمة البعض وقف البعض فعلة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل الاقسام الثلاثة فانه قسم أرض قريظة والنضير وترك قسمة مكة وقسم بعض خير يورثك بعضهم الماشي به من مصالح المسلمين وفي رواية لاحد ان الارض تمير وقفا بنفس الظهور والاستيلاء من غير وقف من الامام وله رواية ثالثة ان الامام يقسمها بين الفاعين كما يقسم بينهم المنقول الا ان يتركوا حقهم منها قال وهو مذهب الشافعي بناء من الشافعي على ان آية الانفال وآية الخمر متواردتان وان الجميع يسمى قبا وغنيمة ولكنه يريد عليه ان ظاهر سوق آية الخمر ان التي غير الغنيمة وان له مصرفا عاما ولذلك قال عمر انما عمت الناس بقوله والذين جاؤا من بعدهم ولا يتناقى حسنة لمن جامعهم بعدهم الا اذا بقيت الارض محبسة للمسلمين اذ لو استحقها المباشرون

وله شاهد من حديث حمزة بن محمد بن

سأ

نيل

٢٨

عند أبي داود والنسائي انتهى (وكل) ندبا (بمينك) لان الشيطان يا كل بالشمال واشرف المين لانها المين في الغالب وإمكن وهي مشتقة من العين فهي ومائب اليها وما اشتق منها هو دلغة وشرفا ودينا ويقاس عليه الشرب قال في الفتح قال شيخنا في شرح الترمذي حله أكثر الشافعية على التسديد وبجزم القرائن ثم النووي لم يكن نفس الشافعي في الرحلة والام على الوجوب انتهى أي لو رد الوعيد في الاكل بالشمال فني صحيح مسلم من حديث سلمة بن الأكوع ان النبي صلى الله



عليه وآله وسلم رأى رجلاً كل يشتمه فقال كل بيديك قال لا استطعت شتمه فرفعه الي فيه بعد وكذا ذكره  
عن الشافعي الصغير في شرح الرسالة ونقل البويطي في حجة صبره ان كل من رأس الثعبان والتعريس على الطريق والقران  
في القبر وغير ذلك مما ورد الامر بضده حرام وقد صرح ابن العربي بأن من كل بشمائه واجتنبان كل فعل ينسب الى الشيطان  
حرام وقد ذهب جماعة الى وجوب التسمية وهو قضية القول بالحياب الا كل بالعين لان صبغة الامر بالجميع واحدة وقد نص  
القول بالوجوب في الجميع جماعة ٢١٨ من أهل الحديث وهو الحق قال العراقي في شرح الترمذي وقد جمع والدي

فتاثر هذه المسئلة في كتاب  
سماء كشف الالبس على المسائل  
الخمس ونصر القول بان الامر  
فيها بالوجوب انتهى واقه اعلم  
(وكل مما يليك) لان اكله  
من موضع يد صاحبه سوء عشرة  
وترك مودة لتفسد النفس  
لا سيما في الامراق ولما فيه من  
اظهار الحرص وانهم وسوء  
الادب واشباهها فان كان تمرا  
فقد نقلوا باحة اختلاف الايدي  
في الطبق والذي ينبغي التعيين  
على محومه حتى يثبت دليل  
مخصص قال عمر بن أبي سلمة (فا  
زالت تلك طعمتي) بكسر الطاء  
أي صفة أكل (بعد) بالبناء على  
الظم أي استقر ذلك ضيقي في  
الاكل وفي الحديث انه يذوق  
اجتناب الاعمال التي تشبه  
أعمال الشياطين والكفار وان  
لشيطان يدين وانه يأكل  
ويشرب ويأخذ ويعطي  
حقيقة لان العقل لا يحصل ذلك  
وقد ثبت ان تجربته فالاولى حله  
على ظاهره فلا يحتاج الى تأويل  
وفيه جواز الدعاء على من خافه  
الحكم الشرعي وفيه الامر

للقتل وقسمت بينهم نوازلها ورثة أولئك فكانت القرية وبالبلد تصير الى امرأة واحدة  
أوصى بي صغير وذهبت الخنفية الى ان الامام مخير بين القسمة بين الغنائم وان يقرها  
لاربابها على خراج أو ينزعها منهم ويقرها مع آخرين وعند الهادوية الامام مخير بين  
وجوه أربعة معروفة في كتبهم قوله افتتح حض خير عتوة العتوة بفتح الهمزة المهملة  
وسكون النون القهر قوله وقهيزها القهيز مكال غانية مكاك كك قوله ومنعت العراق  
مديها المدي مائة مذن وثان وتسعون مذن وهو صاع أهل العراق قوله ومنعت مصر  
اردجها بالراء والال المهملتين بعدهما موحدة قال في القاموس الاردب كقرشب مكال  
ضمضم مصر ويضم أربعة وعشرون صاعا انتهى قوله وعدتم من حيث بدأتم أي رجعت  
الى الكفر بعد الاسلام وهذا الحديث من اعلام النبوة لاخباره صلى الله عليه وآله وسلم  
بحاسيكون من ملك المسلمين هذه الاقاليم ووضعهم الجزية والخراج ثم بطلان ذلك اما  
بتخليهم وهو أصح التاويلين وفي البضاري ما يدل عليه ولفظ المنع في الحديث يرشد الى  
ذلك واما ما بسلامهم ووجه استدلال المصنف بهذا الحديث على ما ترجم الباب به من  
حكم الارضين المغنومة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علم بان العصاة يضعون  
الخراج على الارض ولم يرشدهم الى خلاف ذلك بل قرره وحكاهم

• (باب ما جاء في فتح مكة هل هو عترة أو صلح) •

(عن أبي هريرة فتح مكة فقال أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل مكة فبعث  
الزبير على إحدى الجنبتين وبعث خالد على الجنبية الأخرى وبعث أبا عبيدة على الحسر  
فأخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتيبته قال وقد وبشت  
قريش أو بآئها وقالوا نعم هو لاه فان كان لهم مني كلمة هم وان أصيبوا أعطيت  
الذي سئلنا قال أبو هريرة ففطن فقال لي يا أبا هريرة قلت لبنيك يا رسول الله قال اهتقل  
بالانصار ولا يأتي الا أنصاري فنهتف بهم فجاءوا فطافوا برسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم فقال ترون الى أو باش قريش وانباهم ثم قال بيديه احدهما ما على الأخرى  
احدهم حمدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة فأنطلقتا فبشاه أحدنا ان يقتل  
منهم ماشاء الا قتله وما أحد منهم بوجه البناشيا فجاء النبي فقال يا رسول الله أريدت

بالعرفى والنهي عن المسكر حتى في حال الاكل واستصحاب تعليم آداب الاكل والشرب ووجهه متقبة خضراء

عن ابن أبي شيحة لا مثاله الامر وموانعته على مقتضاه (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت توفي النبي صلى الله عليه  
وآله (وسلم حين شبعنا من الاسودين القرو والماء) وهو من باب التغليب كالتقيرين للشمس والقمر قال في الكواكب جين  
شبعنا ظرف كالحال معناه ما شبعنا قبل زمان وفاته بمعنى كامة قطين من الدنيا زاهد في الدنيا قال في الفتح لكن ظاهره  
فيهم مراد لما ثبت عنها قالت لما فتمنا خير قلنا الا ان نشبع من الترو من حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتمنا خير فالمراد

انه صلى الله عليه وآله وسلم لم توفي حين شبعوا واستمر شبعهم وابتدأوه من فتح خيبر وذلك قبل موته صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث سنين و مراد عائشة بما اشارت اليه من الشبع هو من القر خاصة دون المالكين فيه اشارة الى ان تمام الشبع حصل بجمعهما فكانت الواو فيه بمعنى مع لأن الما وحده يوجد منه الشبع وفي حديث الباب جواز ان يشبع وما يجتمع من الشبع عنه فهو على الشبع الذي يتقبل المعادة ويطلب صاحبه من القيام بالعبادة وينضى الى البطر والاشتر والنوم والكسل وقد تنهى كراهته الى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المقسدة ٢١٩ (عن أنس رضي الله عنه قال لما نزل

النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبزا مرققا) وهذا في الدنيا وتركنا للنعيم والمرق قال بعض الملائكة الحسن كالحقار أو الموسع ولم تكن عندهم مناخل وهذا هو التعارف وبه جزم ابن الأثير قال هو الرقيق الواسع الرقيق وأعرب ابن التين فقال هو السعيد وما يمنع منه من كمال وغيرة وقال ابن الجوزي هو الخفيف مأخوذ من الرقيق وهو الخسبة التي يرققها (ولا شاة مسحوبة) وهي التي أزيل شعرها بعد الذبح بالماء المصنوع وانما يصنع ذلك في الصغيرة الطرية غالباً وهو فعل المتوفين (حقائق الله تعالى وهذا يعارضه ما ثبت من انه صلى الله عليه وآله وسلم أكل الكراع وهو لا يؤكل الا مسحوطاً) (وعنه) أي عن أنس (رضي الله عنه في رواية قال ما مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكل على سكرجة قط) بضم السين والكاف والراء الثقيلة بعدها جسيم مفتوحة قال بعض كذا قيلناه

خضر احمر يش لا قر يش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم من أخلق بابه فهو آين ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فخلق الناس أبوابهم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الجحر فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس وهو أخذ بسية القوس فاني في طوافه على منى الى جنب البيت بعددونه فجعل يطعن به في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ثم أتى الصفا فملا حيث ينظر الى البيت فرفع يده فجعل يذكر الله بمشاهدين كرمه ويدعوه والانصار فملا حيث ينظر الى البيت فرفع يده فجعل يذكر الله كرمه في قرية ورأفة به شيرته قال أبو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء لم يصف علينا فليس أحد من الناس يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يهبط في قرية فمضى الوحي فرفع رأسه ثم قال يا معشر الانصار اقلتم اما الرجل فأدركته رغبة في قرينته ورأفة به شيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما معنى اذن كلاً اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فاجابواكمكم والمعات مما تكم فاقبلوا اليه سيكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن برسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم رواه احمد ومسلم وعنه ام هانئ قالت ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح فوجدته يفتسل وفاطمة ابنته تستمر بنوب فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا يا أم هانئ فلما فرغ من غسله قام يصلي ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن أمي علي بن أبي طالب أنه قاتل رجلاً لا قد أجرتة فلان بن هيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أجرتنا من أجرت يا أم هانئ قالت وذلك ضهي متفق عليه وفي لفظ لا محمد قالت لما كان يوم فتح مكة أجرت رجلين من أصحابي فادخلتهما بيتاً وأغلقت عليهما بابا فجاء ابن أمي علي ففتحت عليهما باب السيف وذكر حديث أخرجهما قوله علي أحدى الجنبين بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشددة قال في القاموس والجنبه بفتح النون المقدمة والجنبان بالكسر المكنة والمسررة انتهى فالمراد هنا انه صلى الله عليه وآله وسلم بعث لزيد أماً على المسيرة والجنبنة والجدل

ونقل عن ابن مكي انه صوب فتح الرافض في الفتح وبه جزم التوربشتي وزاد لانه فارسي معرب والرافض في الأصل مفتوحة ولا جهة في ذلك لان الاسم الجسمى اذا نطق به العرب لم يبقه على أصله غالباً وقال ابن مكي هي صفاء صفار يؤكل فيها وفيها الكبير والصغير فالسكينة يحصل قدر استأوا وقيل ما بين ثلثي أو قبة الى أو قبة قال ومعنى ذلك ان الجهم كانت تستعمل الكواميج والجوارش لتشهي والهضم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل على هذه الصفة قط وفي الفتح قال شيخنا في شرح الترمذي تركه الا كل في السكرجة ما لكونه لم تكن تصنع عندهم اذ ذلك أو استخفار الهالان عادت به الاحتجاج

على الاكل أولانها كانت تعد لوضع الاشياء التي تعين على الهضم ولم يكونوا غالبا يشبعون فلم يكن لهم حاجة بالهضم (ولا شبعه مرقق قط ولا على خوان قط) بكسر الخاء وهو المشهور في القاموس كغراب وكتاب ما يؤكل عليه الطعام كالاشوان وقال في الكواكب بالكسر الذي يؤكل عليه معرب والاكل عليه من داب المترفين ومنع الجبابرة لئلا يفتقروا الى التطاطح عند الاكل وقيل الخوان المائدة ما لم يكن عليه اطعام وفي آخر الحديث قبل اقتادة فعلى ما كانوا ياكلون قال على السفر جمع سفرة وأصلها ٢٢٥ الطعام الذي يتخذ للمسافرة ومن باب تسمية المهمل باسم الحال وهذا

الحديث أخرجه الترمذي في الاطعمة والنسائي في الرقائق والوليمة وابن ماجه في الاطعمة (عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعام الاثنين) المشبع لهما (كافي الثلاثة) اقوتهم (وطعام الثلاثة) المشبع لهم (كافي الاربعة) لتبعهم لما ينشأ عن بركة الاجتماع فكلما كثر الجمع ازدادت البركة وعند ابن ماجه من حديث عمر رضي الله عنه طعام الواحد يكفي الاثنين وان طعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة وان طعام الاربعة يكفي الخمسة والستة قال المهلب المراد بهذه الاحاديث الحضر على المكارم والتقنع بالكفاية وليس المراد الحضر في المقدار انما المراد المواسة وانه يذبح للثنتين ادخال ثالث لطعامهما وادخال رابع ايضا بحسب من يحضر فغيبه انه لا يتحقر ما عنده فان القليل قد يصل به الاكتفاء وهذا

الاجابة قوله على الحضر بضم الحاء المهملة وتثنية السين المهملة أيضا ثم راجع حاسر وهو من لاسلاح معه قوله في كتيبته هي الجيش قوله وبشت قریش أو باشا الاوباش بوحدة ومجهلة الاخلاط والسفلة كما في القاموس والمراد ان قریشاجعت السفلة منها قوله احتق لي بالانصار أي اصرخ بهم قال في القاموس هتفت الحامية تهتف صامت وبه هنا فالضم صاح قوله ثم قال بيديه احدهما على الاخرى فيه استعارة القول للفعل والمراد انه أشار بيديه إشارة تدل على الامر منه صلى الله عليه وآله وسلم بقتل من يعرض اثم من أو باش قریش وقوله احدهم حصدا فـ حصدا فـ من صلى الله عليه وآله وسلم لمادات عليه الاشارة بالقول هكذا وقع عند المصنف في رواية من النسخ بدون لفظ أي المشعرة بان ما بعد دهاته سير للاشارة من الراوي ولفظ مسلم أي احدهم حصدا قوله أي يدت خضر اعترش في رواية أبيعت وخضر اعترش بالخاء والصاد المجتمعين بهما راء قال في القاموس والخضر اسود القوم ومعظمهم قوله لاقريش بعد اليوم يجوز في قریش الفتح لكنه يحتاج الى تأويل أي لا احدهم قریش لانه لا يفتح بعد الا بالنكرة والرفع أيضا على انها جمع من ليس وهو شاذ حتى قيل انه لم يرد الا في الشعر قوله بسية قوسه سية القوس ما انعطف من الطرفين لانها مستويان وهي بكسر السين المهملة وفتح الياء القسبية تنقطة قوله على صنم الى جنب البيت في رواية للبخاري ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين قوله يطعن بضم العين وبفتحة والاول أشهر قوله ويقول جاء الحق زاد في حديث ابن عمر عندنا كهي وصحة ابن حبان فيسقط الصنم ولا يمس ولا يمس كهي والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثن استقبله الاسقط على قضاء مع انها كانت ثابتة في الارض قد شدهم ايم ايليس اقدامها بالرحاص وانما فعل ذلك صلى الله عليه وآله وسلم لها اذلالا لها ولعابديها واظهار العدم فدهما لانها اذا هجرت عن أن تدفع عن نفسها فهي من الدفع عن غيرها أجهز قوله الضن بكسر الضاد المعجمة مشددة بعد هاتون أي الشح والبخل أن يشاركهم أحد في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله يصدقانكم ويعذرانكم فيه جواز الجمع بين ضمير الله ورسوله وكذلك وقع الجمع بينهما في حديث التميمي عن طرم الحمر الالهية بلفظ ان الله ورسوله ينهيانكم عن طرم الحمر الالهية فلا بد من حمل النهي الواقع في حديث الخطيب

الحديث أخرجه مسلم والترمذي في الاطعمة والنسائي في الواحة قال ابن المنذر يؤخذ من حديث الذي

الباب استحباب الاجتماع على الطعام وأن لا ياكل المرء وحده اه (عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان لا ياكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه فاذا دخلت رجلا) هو أبو نعيم كما أخرجه البخاري من وجه آخر في هذا الباب (يا كل معك فاكل كثير اقل) ابن عمر (لخدمته) نافع (لا تدخل هذا على) أي لما فيه من الانصاف بصفة الكافر وهي كثرة الاكل ونفس المؤمن تنفر عن وهو منصف بصفة الكافر ثم استدل بذلك بقوله (جعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول المؤمن يأكل في معي واحد)

بكسر الميم والقصر حقه امعاء بالدوهي المصارين وانما هدي يا كل بني لانه بمعنى وقوع الاكل فيها ويجعلها مكانا للما كول قال  
ابو حاتم السجستاني المي مذ كرو لم اسمع من أثق به يؤمنه فيقول معي واحدة لكن قد رآه من لا يؤثقه (والكافر يا كل في  
سبعة امعاء) وما يؤيد ان كثرة الاكل صفة الكافر قوله تعالى والذين كفروا يقتلون ويأكلون كما نأكل الانعام والنبات  
منوى لهم وتخصيص السبعة قيل للمباينة والتكثير كافي قوله تعالى والبحر يمدده من بعده سبعة أبحر فيكون المراد ان  
المؤمن يقل حرمه وشربه على الطعام ويبارك له في ما كاده وشربه فيشبع ٢٢١ بالقليل والكافر يكون كثير

الذي خطب بحضرة صلى الله عليه وآله وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد سرى من  
يعصمها فقد غوى الحديث وقد تقدم على من اعتقد التسوية كما قد مناذك في موضعه  
قوله وعن أم هانئ فقد تقدم الكلام على أطراف من هذا الحديث في صلاة الصلوة  
قوله زعم ابن أبي في رواية البخاري في أول كتاب الصلاة زعم ابن أبي والسك صحيح فانه  
شقيها وزعم هانئ في ادعى قوله انه قاتل رجلا فيه اطلاق اسم الفاعل على من عزم  
على التلبس بالفسق قوله فلان بن هبيرة بالنصب على البذل أو الرفع على الحذف وفي  
رواية أحمد المذكور رجلين من أحماني وقد أخرجها الطبراني قال أبو العباس بن  
سريج هما جعدة بن هبيرة ورجل آخر من بني مخزوم وكانا في قاتل خالد بن الوليد ولم  
يقبلا الا امان فاجرتهم سمأ أم هانئ وكانا من أحمائها قال ابن الجوزي ان كان ابن هبيرة  
منهم سافه وجعدة انتهى قال الحافظ وجعدة معدود فيمن له رواية ولم يصح له حجة  
وقد ذكره من حيث الرواية في التابعين البخاري وابن حبان وغيرهما فكيف يتهم بالمن  
هذه سبيله في صغر السن ان يكون عام الفتح مقابلة حتى يحتاج الى الايمان انتهى وهبيرة  
المذكور هو زوج أم هانئ فلو كان الذي أمته أم هانئ في هو ابنه امنه لم يهجم على بقتله لانها  
كانت قد أسلمت وهرب زوجها وترك ولدا عندها وجوز ابن عبد البر ان يكون ابنها  
لهبيرة من غيرهما مع نقله عن أهل النسب انهم لم يذكروا لهبيرة ولدا من غير أم هانئ ويجزم  
ابن هشام في تهذيب السيرة بان الذين أجارتهم سمأ أم هانئ هما الحرث بن هشام وزهير بن  
أبي أمية الخزرجي وميزان وروى الأزرقي بسند فيه الواقدي في حديث أم هانئ هذا انه - ما  
الحرث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة وحكي بعضهم انه - ما الحرث بن هشام وهبيرة بن  
أبي وهب وليس بشيء لان هبيرة هرب بعد فتح مكة الى البحرين فلم يلزمها شرا كاحق مات  
كذا جزم به ابن اسحق وغيره فلا يصح ذكره فيمن أجارته أم هانئ وقال الكرماني قال  
الزبير بن بكارة فلان بن هبيرة هو الحرث بن هشام وقد تصرف في كلام الزبير والواقع عند  
الزبير في هذه القصة موضع فلان بن هبيرة الحرث بن هشام قال الحافظ والذي يظهر لي ان  
في رواية الحديث حرفا كان فيه فلان ابن عم ابن هبيرة فسقط لفظ عم أو كان فيه فلان  
قريب ابن هبيرة فتغير لفظ قريب الى لفظ ابن وكل من الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية  
وعبد الله بن أبي ربيعة يصح وصفه بأنه ابن عم هبيرة وقريبه ليكون الجميع من بني

الحرم شديد الشر لا يطعم  
بصره الا الى الطعام والمشرب  
كالانعام فتشرب ما بينهم - ما من  
التفاوت في الشرع بما بين من  
ياكل في معي واحد ومن يأكل  
في سبعة امعاء وهذا باعتبار  
الاعم الاغلب وفي معنى سبعة  
امعاء اقوال أخرى يطول ذكرها  
قال القرطبي شهوات الطعام  
سبع شهوة الطبع وشهوة  
النفس وشهوة العين وشهوة القم  
وشهوة الاذن وشهوة الاتف  
وشهوة الجوع وهي الضرورية  
التي يأكل بها المؤمن واما الكافر  
فياكل بالجوع اه ولا يلزم  
اطراد الحكم في حق كل مؤمن  
وكافر فقد يكون في المؤمن  
من يأكل كثيرا ما يحسب العادة  
واما لعارض يعرض له من  
مرض باطن أو لغير ذلك وقد  
يكون في الكفار من يأكل قليلا  
اما مراعاة الصحة على رأى  
الاطباء واما للرياضة على رأى  
الرهبان واما لعارض كضعف  
قال في شرح المشكاة ومحصل  
القول ان من شأن المؤمن الحرص

على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر فاذا وجد مؤمن أو كافر على غير هذا الوصف لا يدرج في الحديث ونقل عياض  
عن أهل التفسير ان امعاء الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة معا بعد ما اتصلت بهم البواب والصائم والرقيق وهي كلها رفاق  
ثم ثلاثة غلات الا هو رفاقولون والمستقيم وطرفه الدين وتظمها الحافظ الزين العراقي  
سبعة امعاء لكل آدمي • معدة بوابها مع صائم ثم الرقيق أو رفاقولون مع • المستقيم مسلك الطعام  
وحديثه فيكون المعنى ان الكافر لكونه يأكل بشربه لا يشبعه الا مل امعاءه السبعة والمؤمن يشبعه مل معي واحد

والخاص ان الكافر لم يكثر شره وعدم وقوفه على مقصود الشرع وحذره من تبعات الحساب والحرام بما كل في سبعة اعماء  
فصار نسبة كل المسلم الى كل الكافر بقدر السبع منه ومن اعمل فكره في عاصم اليه منه من استيقاظ شهوته وفي  
حديث أبي امامة رفعه من كثرة تفكره قل مطعمه ومن قل تفكره كثرة مطعمه وقسا قلبه وقالوا لا تدخل الحكمة معدة  
ملتئم من الطعام ومن قل طعامه قل شر به وخف مناه ومن خف مناه ظهرت بركة همسه ومن احتل بطنه كثر شره  
ومن كثر شره ثقل فومه ومن ٢٢٢ ثقل فومه محقت بركة عمره وهذا الطبراني من حديث ابن عباس قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اهل الشيع في الدنيا هم اهل الجوع خداني الاخرة وعند البيهقي في الشعب من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اراد ان يشتري غلاما فالتى بين يديه قمرانا كل الغلام فاكتر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كثرة الاكل شوم وامر برده (عن أبي جهم) رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لرجل عنده لا آكل وانامت (ك) قال الحافظ وسبب هذا الحديث قصة الاعرابي المذكورة في حديث عبد الله بن بسر عند ابن ماجه والطبراني باسناد حسن قال اهديت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم شاة فجنا على ركبتيه يا كل فقال له اعرابي ما هذه الجلسة فقال ان الله جعاني كرمي لم يجعاني جبارا عنيدا واستنبت من هذه الاحاديث

محزوم وقد تمسك بحديث أبي هريرة وحديث أم هانئ من قال ان مكة فقتت عنوة ومحل الجعة من الاول امره صلى الله عليه وآله وسلم للانصار بالقتل لا وبائس قريش ووقع القتل منه - محل الجعة من الثاني ما وقع من علي من ارادة قتل من اجارته أم هانئ ولو كانت مكة مفتوحة صلحنا لم يقع منه ذلك وسياق ذكر الخلاف وما هو الحق في ذلك (وعن هشام بن عروة عن أبيه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام الفتح فبلغ ذلك فربح اشخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء بالغنم والخيل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اتوا امرا الظهران فرأهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذوهم واتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فاسلم أبو سفيان فلما سار قال لابي عباس احبس ابا سفيان عند خطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين فخبى العباس فجعلت القبايل ترق كتيبة بعد كتيبة على أبي سفيان حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها قال يا عباس من هذه قال هؤلاء الانصار عليهم سعد ابن عباد ومعه الراية فقال سعد بن عباد يا أبا سفيان اليوم يوم المظلة اليوم تستكمل الحكمة فقال أبو سفيان يا عباس حبس هذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكائن فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وراية النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الزبير ابن العوام فلما سار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أبي سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عباد قال ما قال قال كذا كذا وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تركز رايته بالجنون قال عروة فاخبرني فافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا أبا عبد الله ههنا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تركز الراية قال نعم قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من أهل مكة من كذا وكذا دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كذا وكذا البخاري قوله عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما سار الخ هكذا أو رده البخاري مرسل قال في الفتح ولم أره في شيء من الطرق موصولا عن عروة ولكن آخر الحديث موصول لقول

كرهه الا كل متكئ لانه من فعل المتكئين واصله مأخوذ من ملأه النجم وأخرج ابن أبي شيبة عروة

عن ابن عباس وخالد بن الوليد وعبيدة السلماني ومحمد بن سيرين وعطاء بن يسار والزهري جواز ذلك طلقا واذا ثبت انه مكروه أو خلاف الاولى فليكن الا كل جائيا على ركبته وظهور قدميه أو ينصب الرجل اليمن ويجلس على اليسرى واختلف في عمله الكراهة فمروى ابن أبي شيبة عن طريق ابراهيم الضبي قال كانوا يكرهون ان ياكلوا المتكئة مخافة ان تعظم بطونهم - يحيى ابن الاثير ان من فسر الاتكئة بالليل على أحد الشقين تأوله على مذهب الطب بانه لا يفسد في بخاري

الطعام سحلا ولا يسبغه هنيأ ورجا تاذى به (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (وسلم  
 طه اما قط) سواء كان من صنعة الآدمي أو لا فلا يقول ما لم يغير فأنج وهو ذلك (ان استعمله أكله وان كرهه) كالضب  
 (تركه) واعتذر بكونه لم يكن يارض قومه وهذا كما قال ابن بطال من حسن الأدب لان المرتد لا يشتمى النبي أو يشتميه  
 غيره وكل ما ذنوبه من جهة الشرع لا عيب فيه وبعبارة الفتح ما عاب طعاما أي مباحا ما الحرام فكان يعيبه ويذمه  
 وينهى عنه وذهب بعضهم إلى ان العيب ان كان من جهة الخلقة ٢٢٢

بكره قال لان صنعة الله لا تعاب  
 وصنعة الآدمي تعاب قلت  
 والذي يظهر التمسيم كان  
 فيه كسر قلب المانع قال  
 الذروي من آداب الطعام  
 المتأكد ان لا يعاب كقوله ما لم  
 يغير قليل الملح غليظ رقيق  
 (عن سهل) بن سعد  
 الساعدي رضي الله عنه انه  
 قيل له القائل لمة بن دينار  
 هل رأيت في زمان النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم (النقي)  
 الخبز الحواري وهو مائتي  
 دقيقه من السمير وغيره فصار  
 أيضا (قال سهل) لا ما رأينا  
 في زمانه صلى الله عليه وآله وسلم  
 النقي (فقل) له (كنتم) وفي  
 رواية فقل كنتم تفضلون  
 السمير (بعد طعمه) (قال سهل)  
 (لا ولكن كنا نضعه) بعد طعمه  
 ليطعم منه قشوره وهذا  
 الحديث من أفراد البخاري  
 (عن أبي هريرة رضي الله  
 عنه قال قسم النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم ليو مابين

عرو وفيه فاختبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس الخ قوله بلغ ذلك قريشا  
 يحفل ان يكون ذلك بطريق الظن لان مبالغا بلغهم حقيقة ذلك قوله حتى أقوام  
 الظهران بفتح الميم وتشديد الراء مكان معروف والعامية تقول به يسكون الراء وزيادة  
 واو والظهران بفتح الميم وسكون الهاء بلانظ تقنية ظهر قوله فرأهم ناس من حرس  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذوهم الخ في رواية ابن اسحق فلما نزل رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم من الظهران قال العباس والله اني قد دخل رسول الله مكة عنوة  
 قبل ان يأتوه فيستأمنوه انه له لال قريش قال فقلت على بغلة رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم حتى جئت الاربعة فقلت لعلي أجذب بعض الخطابة أو ذا حاجة ياتي مكة  
 فيضربهم اذ سمعت كلام أبي سفيان وديل بن ورقاء قال فعرفت صوته فقلت يا أبا حنظلة  
 قال فرف صوتي فقال أبو الفضل قلت نعم قال ما الحيلة قلت فاركب في هجرة هذه  
 البغلة حتى آتي بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستأمنه لك قال فركب خلفه  
 ورجع صاحبا وهذا يخالف لما في حديث الباب انهم أخذوهم وفي رواية ابن عاتق  
 فدخل بديل وحكيم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستأمنهم قال في الفتح فيعمل  
 قوله ورجع صاحبا أي بعد ان ألبسوا ثيابهم أبو سفيان عنده العباس لامر رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم له ان يجده حتى يرى العساكر ويحفل ان يكونا رجعا لما اتى  
 العباس باني سفيان فأخذهما العساكر أيضا وفي مخازي موسى بن عقبة فلقمهم العباس  
 فاجارهم وأدخلهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستأمنهم بديل وحكيم وآخر  
 أبو سفيان بأسلا إلى الصبح ويجمع بين الروايات بان الحرس أخذوهم فلما رأوا أبا  
 سفيان مع العباس تركوه معه قوله احبس أبو سفيان في رواية موسى بن عقبة ان  
 العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني لا آمن ان يرجع أبو سفيان فيكفر  
 فاحسبه حتى يرى جنود الله فقل هل فقال أبو سفيان أغدر يا بني هاشم قال له العباس  
 لا ولكن لي اليك حاجة فتصبر فتنتظر جنود الله وما أعد الله للمشركين لحبسه بالاضيق  
 دون الاربعة حتى أصبحوا قوله عند خضم الجبل في رواية النسقي والقباسي بفتح الخاء  
 المجهمة وسكون الميم وبالجيم والموحدة أي أنف الجبل وهي رواية ابن اسحق وغيره  
 من أهل المخازي وفي رواية الاكثر بفتح المهملة من اللفظة الاولى وبانحاء المجهمة

أصحابه قرا فأعطى كل اثنان منهم سبع قرأت فأعطاني سبع قرأت احدها من حشفة) بها سمه له ثم مجمة ثم فاه  
 مفتوحات من أردا القمر (فلم يكن فيمن قرأه إلى منها) من الحشفة (شعرت في مضاعف) بفتح الميم الطعام يفتح قال  
 في الفتح وقد تكسر يحفل ان يكون ما يفتح به وهو الاسنان وان يكون المراد به المضع نفسه وهذا الحديث أخرجه  
 الترمذي والبيهقي في الوليمة وابن ماجه في الزهد (وعنه أيضا) أي عن أبي هريرة رضي الله عنه انه مر به يوم بين أيديهم  
 شاة مصلية مشوية (فدعوه) أي فطلبوا ما ياكل منها (قابي) فامتنع (ان ياكل) منها وهذا المأذ كره من شاة

الجيش السابقة له (و) لذا (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا ولم يشبع من خير الشيعر من عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم منذ قدم المدينة من طعام البر) من الاضافة السانسة (ثلاث لئال) بياهم من (تباعا) بكسر القومية (حتى قبض) ايشار الجوع وقلة الشبع مع الجدة وهذا الحديث أخرجه أيضا الرقا ومسلم في أخر كتابه والساقى في الواحة وابن ماجه في الاطعمة (وعنها أيضا) أى عن عائشة (رضي الله عنها) انها كانت اذا طابت الميت ٢٢٤ من أهلها فاجتمع لذلك الميت (النساء) تفرقن الأهلها وخاصتها

أمرت بـ (جمرة) يضم الباء الثانية قد مر من عبارة (من تليين) قال البيضاوى (من رقيق نضد من اللين واللين أو من الدقيق أو من النضد) وقد جعل فيه العسل سميت بذلك تشبيها لها باللين لياضها ورقها قال في الفتح والنافع منه ما كان رقيقا نضيبا لا غلظا نائيا (فطبت ثم صنع ثريد فصبب التليينة عليها ثم قالت) أهن (كل منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (التليينة حجة) أى مريحة والجاء بكسر الجيم الراحة (الفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن) الفؤاد رأس المعدة وفؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه ومعدته لتقليل الغذاء وهذا الطعام يربطها ويقويها ويفعل ذلك أيضا بشؤاد المريض وهذا الحديث أخرجه البخارى أيضا في الطب وكذا أخرجه مسلم والترمذى وأخرجه النسائي في الواحة

وسكون التهنانية من الثانية أى ازدحامها وانما حبسه هناك لكونه كان مضيقا ليرى الجميع ولا تفوته رؤية أحد منهم قوله كتيبة بوزن عظيمة وهى القطعة من الجيش من الكتب وهو الجمع قوله ومعه الراية أى راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير كما هو مذكور فى آخر الحديث قوله يوم المحمة بالحاء المهملة أى يوم حرب لا يوجد منه ملخص أو يوم القتل يقال لحم فلان فلانا اذا قتله قوله يوم الذمار بكسر الميم وتخفيف الميم أى الهلاك قال الخطابى تمى أبو سفيان ان يكون له يد فيسمى قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب للبريم والاهل وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظى وحافى من أن ينال في مكرهه قوله وهى أقل الكتاب أى أقلها عددا لان عدد المهاجرين كان أقل من عدد مدفعيهم من القبائل وقال القاضى عياض وقع الجميع بالقاف ووقع في الجمع للحمى أجل بالجيم قوله كذب سد فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغیر ما سبقه ولو قاله القائل بناء على ظنه وقوة القرينة والخلاف فى ماهية الكذب معروف قوله يعظم الله فيه الكعبة هذه الإشارة الى ما وقع من اظهار الاسلام وأذان بلال على ظهر الكعبة وإزالة الاصنام عنها ومحومافيا من الأمور وغير ذلك قوله ويوم تكسى فيه الكعبة قيل ان قريشا كانت تكسو الكعبة فى رمضان فصادف ذلك اليوم أو المراد باليوم الزمان أو أشار صلى الله عليه وآله وسلم الى انه هو الذى يكسوها فى ذلك العام قوله باطجون بفتح الميم وضمة الجيم الحقيقة وهو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة قوله فاخبرنى نافع بن جبريل يدرك نافع يوم الفتح ولعله سمع العباس يقول للزبير ذلك فى حجة اجتمعوا فيها بعد أيام النبوة فان نافعا لا حصة له قوله قال وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ القائل هو عروة وهو من بقية النخيل المرسل وابس فيه من المرفوع الاطامرح بسماع من نافع وأما باقيه فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن أبيه أو عن العباس فانه أدركه وهو صغير أو جده من قبل جماعة له بأسا ندى مختلفة قال الحافظ وهو الراجح قوله من كدأ بالمد مع فتح الكاف والاخر يضم الكاف والقصر والاول يسمى المعلى والثانى الثنية السلى وهذا يخالف ما وقع فى سائر الأحاديث فى البخارى وغيره ان خالد ادخل من أسفل مكة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم من أعلاها وأمر الزبير ان يفر زرايته باطجون ولا يبرح

والطب (عن حديثه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حق لا تلبسوا الحرير ولا الديباج) الشاب المتصدق من البر يسلم فارسى معرب (ولا تشربوا فى آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا فى صافها) الضمير عائدة على الفضة ويلزم حكم الذهب بطريق الاولى (فانهم) أى الكفار (فى الدنيا) قال الاسماصلى ليس المراد اباحة استعمالها ياها وانما المعنى أى هم الذين يستعملونها لئلا يرمى المسلمين (ولكن فى الآخرة) مكانا نهى تركها فى الدنيا ومنعها أولئك الجرائم على معصيتهم بأسبب عملها قال فى الفتح الاكل فى جميع الآنية مباح الا بالذهب

وانه الفضة واختلف في الاثاء الذي فيه شيء من ذلك اما بالتضييق واما بالخطا واما بالمال قال القسطلاني وعند أحمد من طريق مجاهد عن أبي ليلى بنى أن يشرب في آنية الذهب والفضة وان يؤكل فيها وهذا في الذي كان ذهب أو فضة اما المخلوط أو المصنوع أو الموقود فروى الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر رفعه من شرب في آنية الذهب والفضة أو اثنائه فيه شيء من ذلك فانما يجزى بطلونه نار جهنم لكن قال البيهقي المشهور انه من ابن عمر موقوف عليه وهو عند ابن أبي شيبة من طريق أخرى عنه انه كان لا يشرب من قدح فيه حلقة فضة ولا ضبة فضة وفي ٢٢٥ الاوسط للطبراني من حديث أم عطية

نعم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تفضيض الاقداح ثم رخص فيه للنساء فيحرم استعمال كل اناجيجعه أو بعضه ذهب أو فضة لما ذكرنا واقتضاه لانه يجزى الى استعماله وسواء في ذلك الرجال والنساء وكذا المصنوع باحدهما أو ضبة الفضة الكبيرة لغير حاجة بان كانت لزينة أو بعضها لزينة وبعضها الحاجة فيحرم استعمال ذلك واقتضاه وان كانت صغيرة لغير حاجة بان كانت لزينة أو بعضها لزينة وبعضها الحاجة أو كبيرة لغير حاجة كره ذلك لما روى البخاري رحمه الله أن قدحه صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان يشرب فيه كان مسلسلا بفضة لا تصداعه أي مشعبا بفضة لانه شاقه انتهى وظاهر الحديث حرمة الشرب والاكل في آنية الذهب والفضة دون حرمة اقتضاهما واستعمالهما في غير المنهي عنه وهو الراجح عند جماعة من أهل العلم بالحديث وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاشرية واللباس ومسلم في

حقي يأنيه وبعث خالد في قبائل قضاة وسليم وغيرهم وأمره أن يدخل من أسفل مكة وان يغرز رايتهم عند ادنى البيوت وتنام الحديث المذكور في الباب فقتل من خيل خالد يومئذ رجالا نكافي جميع البخاري وكان على المصنف أن يذكرك ذلك لانه يدل لما ترجمه الباب به وفي مقامه موسى بن عقبة انه قتل من المشركين يومئذ نحو عشرة من رجال قتلهم أصحاب خالد وذكرا بن سعد ان عدة من اصيب من الكفار أربعة وعشرون رجلا وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان الله حرم مكة الحديث فقبل له هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان فقل له فافزع القتل فأتاه الرجل فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تقتل من قدوت عليه فقتل سبعين ثم اعتذر الرجل اليه فسكت قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر الامراء أن لا يقتلوا الا من قاتلهم غير انه كان أهود دم ففرسهاهم انتهى (وعن - ما قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الناس الا أربعة نفر وأمرأتين وسماهم رواء النسائي وأبو داود وعن أبي بن كعب قال لما كان يوم أحد قتل من الانصار ستون رجلا ومن المهاجرين ستة فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كان لنا يوم مثل هذا من المشركين انربن عليهم فلما كان يوم الفتح قال رجل لا يعرف لا قريش بعد اليوم فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امن الاسود والابيض الا فلانا وفلانانا فاسماهم فانزل الله عز وجل وان عاقبتهم فعاقبوا بعنق ماعوقه بتم به واثن صبرتم له وخير لصابرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصبر ولا نعاقب رواء عبد الله بن أحمد في المسند وقد سبق حديث أبي هريرة وأبي شريح الا أن فيه ما واثما أحلت لى ساعة من نهار واكثر هذه الاحاديث تدل على ان الفتح منوة وعن عائشة قالت قلنا يا رسول الله الاتبني يتسابعني يظلال قال لا منى مناخ لمن سبق رواء الخمسة الا النسائي وقال الترمذي حديث حسن وعن علقمة بن نضلة قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر ومات دى رابع مكة الا ابا سائب من احتاج سكن ومن استغنى اسكن رواء ابن ماجه حديث

الاشرية واللباس (من أبي مسعود الانصاري رضى الله عنه قال كان رجل من الانصار يقال له أبو شعيب) قال في الفتح لم أقف على اسمه (وكان له غلام) لم اعرف اسمه أيضا (الحمام) يبيع اللحم (فقال) أبو شعيب لسلامه (اصنع لى طعاما ادعو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خامس خمسة) وفي رواية خمسة من بن غياث في البيوع اجعل لى طعاما يكتفى خمسة فاني اريد أن ادع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد عرفت في وجهه الجوع (فدعا) أي فصنع له الطعام فدعا (رسول الله صلى



الله عليه وآله وسلم خامس خمسة) يقال خامس أربعة وخامس خمسة بمعنى قال الله تعالى ثاني اثنين معه في خاص أربعة أي زائد عليهم وخامس خمسة أحدهم (قتبهم رجل) لم يسم (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم) لا ي شعيب (الذي دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فان شئت اذيت له وان شئت تركته قال) أبو شعيب (بل اذنت له) فيه ان من تطفل في الدعوة كان اصحاب الدعوة الاختيار في حرمانه فان دخل بغير اذن كان له اخراجه ويحرم التطفل الا اذا علم رضا المالك به لما ينتمى من الانس والانساط ٢٢٦ وقد ذلك الامام بالدعوة الخاصة واما العامة كأن فُتح الباب

ليدخل من شاء فلا تطفل وفي سنن أبي داود بسند ضعيف عن ابن عمر رفعه من دخل بغير دعوة دخل سارقا وخرج مفرأ والطغلي مأخوذ من التطفل وهو مذنب الى طفيل رجل من أهل الكوفة كان ياتي الولائم بلا دعوة فكان يقال له طفيل الاعراس فسمي من انصف بصفته طفيليا وكانت العرب تسميه الوارش وتقول لمن يتبع الدعوة بغير دعوة ضيف بنون زائدة والحافظ أبي بكر الخطيب جزء في الطفيليين جمع فيه ملح اخبارهم وفي الحديث من القوائد جواز الاكتساب بصناعة الجزار واستعمال العبد فيما يطيق من الصنائع واتقاه بكسبه منها وفيه مشروعية الضيافة وتؤكد استحبابها ان غلبت حاجته لذلك وفيه من صنع طعاما غيره فهو بالخيار بين أن يرسله اليه أو يدعو اليه منزله وان من دعا أحدا استحب أن يدعو معه من يرى من اخصائه وأهل مجالسته وفيه

سعد أورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه وعلمه اقتلوه وان وجدوا دعوتهم معلقين باسم الكعبة عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن خطيل من بني غنم ومقيس بن صبابه وعبد الله بن سعيد بن أبي السرح فاما عبد الله بن خطيل فادرك وهو معاق باسم الكعبة فاستيق سعيد بن الحرث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عارا وكان أشب الرجلين فقتله الحديث بطوله من طريق عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد الخزومي عن جده عن أبيه وفيه فاما ابن خطيل فقتله الزبير بن العوام وجزم أبو نعيم في المعرفة بان الذي قتله هو أبو برزة وذكر ابن هشام أن عبد الله بن خطيل قتل سعيد بن حريث وأبو برزة الاسدي اشترى كافي دمه وذكر ابن حبيب انه امر بقتل هذيل بن عتبة وقرية بياقاف والموحدة وسارة فقتلها واسلمت هذيل وذكر ابن امي القيس ان سارة امها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان استؤمن لها ومنهم الحويرث بن نقيع بن قاف مصغرا وهبار بن الاسود وفرتنا بالقضاء المفتوحة والراء الساكنة والثناء المشناة النوقية والنون وذكر أبو معشر فحين أهدر دمه الحرث بن طلائع الخزاعي وذكر الحارث بن عمار عن كعب بن زهير وحشي بن حرب وارث مولاه بن خطيل وقد ذكر الحافظ في الفتح جملة من لم يؤمنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسمهم فكانوا غنمية رجال وست نسوة منهم من أسلم ومنهم من قتل ومنهم من هرب وحديث أبي اخرجته ايضا الترمذي وقال حسن غريب من حديث أبي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن خزيمة في القوائد وابن حبان والطبراني وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل وحديث أبي هريرة وابي شريح تقيهما في باب هل يستوي القصاص والحدود في الحرم أم لا من كتاب الدماء وحديث عائشة سكت عنه أبو داود والمنذري واخرجه الترمذي وابن ماجه عن أم مسيكية وذكر غيرهما أنهم أمكية وحديث علقمة بن فضالة رجال اسنادهم ثقات فان ابن ماجه قال حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن عثمان بن أبي سليمان عن علقمة بن فضالة فذكره وعمر بن سعيد وعثمان بن أبي سليمان ثقتان وأما أبو بكر وعيسى بن رجال الصحيح قوله لربي أي لنزیدن عليهم وفي حديث سعد وحديث أبي بن كعب دليل على أن مكة فتحت صلحا وقد اختلف أهل العلم في ذلك فذهب الاكثر الى أنها فتحت عنوة وعن الشافعي ورواية عن أحمد انها فتحت صلحا

د

الحكم بالدليل لقوله اني عرفت في وجهه الجوع وان الصباية كانوا يديون انظر الى وجهه

صلى الله عليه وآله وسلم تبرك به وكان منهم من لا يطيل النظر الى وجهه حياء منه صلى الله عليه وآله وسلم كما صرح به عمرو بن العاص فيما أخرجه مسلم وفيه انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يجوع أحيانا وفيه اجابة الامام والشريف والكبير دعوة عن دونهم واكلهم طعام ذي الحرفة غير الرفيعة كالجزار وان تعاطى مثل تلك الحرف لا يضع قدر من يتوفى فيها ما يكره ولا تسقط بمجرد تعاطيها ثم ادته وان من قصد التطفيل لم يمنع ابتداء لان الرجل تبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يرد لاحتمال أن

نظيف نفس صاحب الدعوة بالاذن له قال في الفتح ينبغي أن يكون هذا الحديث أصلا في جواز التطجيل لكن بقي من يحتاج إليه إلى غير ذلك من الفوائد التي ذكرها في الفتح (عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) هو أول من ولد من المهاجرين بالحبشة وله صحبة (رضي الله عنه) ما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) يأكل الرطب وهو يصيح اليسر وواحدة من طلبة جهنم (بالقضاء) بالكسر والضم معروف وهو الخيار والمراد أكلها مع ما لو لم يأكل الرطب وانما جامع صلى الله عليه وآله وسلم بينهم ما يعتد لافان كل واحد منهما يصلح للاسترخاض بل لا كثر ضرره ٢٢٧ فالقضاء مسكن للعطش منقش

٧ للقوى بشعها فيه من الطرية مطفى لحراة المعدة الملتصقة غير سريع الفساد والرطب حار في الأولى رطب في الثانية يقوى المعدة الباردة لكنه معطش سريع التعفن مع كبره لا دم مصدع فقابل الشيء البارد بالمضاد له فان القضاء اذا كل معه ما يصلحه كالرطب أو الزبيب أو العسل عدله ولذا كان مسميا مخصا للبدن وفي حديث أبي داود وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت ارادت ابي ان تسمني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم أقبل عليها بشئ حتى اطعمتني القضاء بالرطب فسعت عليه كاحسن السمن وروى الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر قال رأيت في عين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قنأ وفي شماله رطبات وهو يأكل من ذامرة ومن ذا مرة لكن في اسناده أصرم بن حوشب ضعيف جدا وحديث الباب أخرجه مسلم في الاطعمة

ذكر في حديث الباب من التأمين ولأنهم لم يقسم ولأن الغنائم لم يملكوا ودورها والابحار اخرج أهل الدور منها وحنة الاولين ما وقع من التصريح بالأمر بالقتال ووقوعه من خالد بن الوليد وتصرحه صلى الله عليه وآله وسلم بانها أحلت لساعة من غير رخصه عن التأمين في ذلك كما وقع جميع ذلك في الأحاديث المذكورة في الباب تصريحها وإشارة وأجابوا عن ترك القسم بانهم لا تستلزم عدم العنوة فقد تفتح البلاد عنوة وعين على أهلها وترك لهم دورهم وغنائمهم ولأن قسمة الأرض المغنومة ليست متفقة عليها بل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن بعدهم وقد قصت أكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن عمر وعثمان مع وجود أكثر الصحابة وقد زادت مكة عن ذلك بأمر يمكن أن يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد وهي أن أدار الفسك ومتعبه الخلق وقد جعلها الله تعالى حراما سواء العاكف فيه والباد أو ما قول النووي احتجاج الشافعي بالأحاديث المنهورة بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صالحهم بمر الظهران قبل دخول مكة ففيه نظر لأن الذي أشار إليه أن كان مراده ما وقع من قوله صلى الله عليه وآله وسلم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن كما تقدم وكذا من دخل المسجد كما عند ابن إسحق فان ذلك لا يسمى صلحا اذا التزم من غير إليه بذلك الكف عن القتال والذي ورد في الأحاديث الصحيحة ظاهر في أن قريشا لم يلتزموا ذلك لأنهم استعدوا للحرب كما تقدم في حديث أبي هريرة أن قريشا وبشت أو بياشا فان كان مراده بالصلح وقوع عتده فهذا لم ينقل كما قال الحافظ قال ولا أظنه في إلا الاحتمال الاول أعني قوله من دخل دار أبي سفيان فهو آمن وعنه أيضا من قال أنه آمنهم بما وقع عند ابن إسحق في سياق قصة الفتح فقال العباس لعلي أجده بعض الحطابة أو صاحب ابن أو إذا حاجة ياتي مكة يخبرهم بما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليخرجوا إليه فيسأله عن قتل أن يدخلها عنوة ثم قال في القصة بعد قصة أبي سفيان من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد وعند موسى بن عقبة في المغازي وهي أصح ما صنف في ذلك كما قال الحافظ وروى ذلك عن الجماعة ما نصه أن أبي سفيان وحكيم ابن حزام قالوا لرسول الله كنت حثيثا أن تجعل عدلك وكبدك أهوازا فنهم أبعد رجلا واشد عداوة فقال اني لا رجوا أن يجمعهم الله إلى فتح مكة واعزاز الاسلام بهم وهزيمة

وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه) ما قال كان بالمدينة يهودي قال في المقدمة لم اعرف اسمه ويحتمل أن يكون هو أبو النضر وفي الفتح لم أقف على اسمه (وكان يسلفي) من الأسلاف (في غري إلى الجذاذ) بكسر الجيم وقصها وبالذال المجهمة ويجوز أهما الهاء أي زمن قطع غمر النخل وهو الصرام (وكانت بلخير) فيه التثنية من الحضور إلى الغيبة (الأرض التي بطريق رومة) بضم الراء وسكون الواو بعد هاء ميم وهي البئر التي اشتراها عثمان رضي الله عنه وسبيلها وهي في نفس المدينة ورواية ودية بالذال ذكرها البكر ما في قال ابن حجر باطلة (خلست) بالجيم واللام والسين

المفتوحات والقوقية الساكنة أي غلبت الأرض أي تأخرت عن الانحمار (تخلأ) من الخلو أي تأخر السلف (عاما) وفي رواية نفاست أي خالفت أو تغيرت عن عادتها وقال ابن قريول في المطالع بحالة اضي عياض في المشارق غلبت فغلبا بالنون وعند أبي الهيثم غلبت فغلبها (بجاء في اليهودي عند الجذولم أجدها شيئا فبعثت استنظره إلى قابل) أي اطلب منه أن يهاني إلى عام ثمان (فيأب) أي يمنع من الامهال (فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وفي رواية فاختبر (فقال لأصحابه امشوا واستنظروا) بالجزم أي نطلب ٢٢٨ الانتظار (لجابر من اليهودي فجأوني في شغل فجعل النبي صلى الله

عليه وآله وسلم يصكلم اليهودي) في أن ينظروني في دينه (فيقول) اليهودي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا القاسم لا أنتظره فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك من امر اليهودي قام فطاف في الخل ثم جاءه أي جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليهودي (فكلمه) أن ينظروني (فأبى) قال جابر (فكلمت بجنت بقليل رطب فوضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأكل) منه (ثم قال ابن عريش يا جابر) أي المكان الذي اتخذته في بيتانك لتستظل به وتقبل فيه (فاخبرته) به (فقال افرش لي فيه) بضم الراء (ففرشته فدخل) فيه (فرقدته استيقظ فجئته بقبضة أخرى) من الرطب (فأكل منها) ثم قام فكلم اليهودي فأبى عليه (فقام) صلى الله عليه وآله وسلم (في الرطب) بكسر الراء (في الخل) المرة (الثانية) ثم قال يا جابر جئت بضم الجيم وكسرها والابهام والاهمال أي أقطع

هو وزن وغنية أموالهم فقال أبو سفيان وحكيم بن حزام فادع الناس بالامان أرايت ان اعتزلت قريش وكففت أيديها آمنون هم قال من كذب يده واغلق دارة فهو آمن قالوا فادعنا نؤذن بذلك فيهم قال فانطلقوا فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم فهو آمن ودار أبي سفيان باعلى مكة ودار حكيم باسفلها فلما توجهما قال العباس يا رسول الله اني لا آمن أباسفيان ان يرتد فرد حتى تريه جنود الله قال افعل فذكر القصة وفي ذلك تصریح به - موم التامين فكان هذا امانا منه لكل من لم يقاتل من أهل مكة ثم قال الشافعي كانت مكة مؤمنة ولم يكن فتحها عنوة الا امانا كالصلح وأما الذين تعرضوا للقتال والذين استقروا من الامان وامر ان يقتلوا ولو تعلقوا باستار الكعبة فلا يستلزم ذلك انه افكت عنوة ويمكن الجمع بين حديث أبي هريرة في أمره صلى الله عليه وآله وسلم بالقتال وبين حديث عروة المتقدم المصريح بتأمينه صلى الله عليه وآله وسلم له - وكذلك حديث سعد وحديث أبي بن كعب المذكوران بان يكون التامين علق على شرط وهو ترك قريش المجاهرة بالقتال فلما تفرقوا إلى دورهم ورضوا بالتامين المذكور لم يستلزم ان أوباشهم الذين لم يقبلوا ذلك وقابلوا خالد بن الوليد ومن معه حتى قاتلهم - وهزمهم أن تكون البلد فكت عنوة لان العبرة بالاصول لا بالاتباع وبالاكثر لا بالقليل كذا قال الحافظ في الفتح ويحجب عنه بما تقدم في أول الباب من حديث أبي هريرة ان قريشا وبشت أوباشا لها قالوا تقدم هؤلاء الخ فانه يدل على ان غير الأوباش لم يرضوا بالتامين بل وقع التصريح في ذلك الحديث بانهم قالوا فان كان لهؤلاء اوباش نبي ككلامهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا وما احتج به الشافعي ما وقع في سنن أبي داود باسناد حسن عن جابر أنه سئل هل غنم يوم الفتح شيئا قال لا ويحجب بان عدم الغنمة لا يستلزم عدم العنوة بل وازان يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عليهم بالاموال كما من عليهم بالانفس حيث قال اذهبوا فانتم الطاعة ومن أوضح الادلة على أنها افكت عنوة قوله صلى الله عليه وآله وسلم وانما أحلب لي ساعة من نهار فان هذا تصریح بانها احدث له في ذلك يسفك بها الدماء وان حرمتها ذهبت فيه وعادت بعده ولو كانت مفتوحة صلحا لما كان لذلك معنى يعتد به وقد وقع في مسند أحمد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان ذلك الساعة استمرت من صبيحة يوم الفتح إلى العصر واحتج طائفة منهم -

الماوردى

ولا بى

(واقض) دين اليهودي (فوقم في الجدار فجددت مهابا قضيته) دينه كاه (وهض منه) ولا بى (فقال أشهد اني رسول الله) انما طل ذلك لما فيه من خرق العادة الظاهر من ايضاه الكثير من القليل الذي لم يكن يظن به أن يوفي منه البعض فضلا عن الكل فضلا عن أن يفضل فضله فضلا عن أن يفضل قدره الذي كان عليه من الدين (عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أصبح) أي كل صباح قبل أن ياكل شيئا (كل يوم سمع غرات جهوة لم يضره في ذلك اليوم موم ولا مهر)

وليس هذا من طبعها إنما هم من بركة دعوة... بقيت كما قاله الخطابي وقال النووي تخصيص هجرة المدينة وعدد السبع من الأمور التي علمها الشارع ولم تعلم نحن حكمها فيجب الايمان بها وقال المظهرى بحقل ان يكون في ذلك النوع هذه الخاصية وفي سنن أبي داود من حديث جابر وأبي سعيد الخدري مرفوعا المجوعة من الجنة وهي شفا من السم وفي حديث عائشة عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في هجرة لعالية شفاء وانما تترك أول البكرة ورواه أحمد وانظروا في هجرة العالية أول البكرة على ريق النفس شفا من كل مصراً وسقم وحديث الباب ٢٢٩ أخرجه البخاري أيضاً في الطب ومسلم

في الاطعمة وأبو داود في الطب والنسائي في الوصية (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يبلعهما) أي يمسحها هو (أو يبلعهما) أي يمسحها غيره من لا ينسدر ذلك كزوجة وولد وخدام وكتلميذ يعمقه بركته فانه لا يدري في أي طعامه البركة كما رواه مسلم من حديث جابر وأبي هريرة ولما

المأوردى الى ان يعظم ما فتح عنوة الملقح من قصة خالد بن الوليد المذكورة وقرر ذلك الحاكم في الاكابر وفيه جمع بين الأدلة قال الحافظ في الفتح والحق ان صورة قصتها كان عنوة ومعاملة أهلها معاملة من دخلت بامان ومنع قوم منهم السهيلي ترتب عدم قسمتها وجواز بيع دورها واجارتها على انها فقت صلاوة كرامة صنف رحمه الله حديث عائشة وحديث علقمة بن نضلة في أحاديث الباب يشعربانه من القائلين بالترتب ولا وجه لذلك لان الامام مخير بين قسمه الارض المغنومة بين الغانمين وبين ابقائها وقفا على المسلمين ويلزم من ذلك منع بيع دورها واجارتها وأيضاً قد قال بعضهم لا تدخل الارض في حكم الاموال لان من مضى كانوا ان غلبوا على الكفار لم يغنوا الا الاموال وتنزل النار متما كلها وتصير الارض لهم عوماً كما قال تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الآية وقال تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها الآية

باب بقاء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام وان لا هجرة من دار أسلم أهلها \*

(عن حمزة بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جاع المنكر

وسكن معه فهو مثله رواه أبو داود \* وعن جرير بن عبد الله ان رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم بعث سرية الى خنم فاعتصم ناس بالسجود فاسرع فيهم القتل فبلغ

ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأمر لهم بنصف العقل وقال أبا بريد من كل مسلم

يقيم بين أظهر المنكرين قتلوا يا رسول الله ولم قال لا تتراهم يا رهما رواه أبو داود

والترمذي \* وعن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول

لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها

رواه أحمد وأبو داود \* وعن عبد الله بن السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم قال لا تنقطع الهجرة ما قتل العدو رواه أحمد والنسائي \* وعن ابن عباس عن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واد استغفرتم

فانقروا واد الجماعة الا ابن ماجه اكن له منه اذا استغفرتم فانقروا واوروت عائشة مثله

كها فيحمل الحكم من أكل بكفه كلها أو بأصابعه فقط أو ببعضها ويؤخذ منه ان السنة الاكل بثلاث أصابع وان كان الاكل باكثر منها جازاً والمسلم من رواية جابر ان الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت من أحدكم اللقمة فليط ما كان بهما من أذى ثم لبأ كلها ولا يدعها للشيطان وله نحوه من حديث أنس وزاد وأمر بان تسلمت القصة قال الخطابي السات تتبع ما يبق فيها من الطعام قال النووي والمراد بالبركة ما تحصل به التغذية وقسم عاقبته من الأذى ويقوى على الطاعة والعلم عند الله قال الحافظ في الفتح وفي الحديث رد على من كره لعق الأصابع استغذارا

نعم يحصل ذلك لوفعه في أثناء الأكل لانه يعيد أصابعه في الطعام وعليها أثر ريقه قال الخطابي عاب قوم افسد عقولهم الترفه فرعوا ان لعق الاصابع مستقبح كانوا لم يعلموا ان الطعام الذي عاقوا بالاصابع والصفحة بجر من أجرامها ما كلوه واذالم يكن سائر أجزائه مستقذرا لم يكن الجزء اليسير منه مستقذرا وليس في ذلك أكثر من مص أصابعه يياطن شفقيه ولا يشك عاقل في ان لا يابس بذلك فقد عارض الانسان فيدخل اصبعه في فيه فيدلك اسنانه وباطن فمه ثم لم يقل أحد ان ذلك قذارة أرسو أدب وفيه استغراب مسح اليد ٢٣٠ بعد الطعام قال عياض محله فيما لم يحتج فيه الى الغسل مما ليس فيه فخر

ولزوجة مما لا يذهب الا الفصل  
لما جاء في الحديث من التعقيب  
والخذل من تركه كذا قال  
وحديث الباب يقتضي منع  
الفصل والمسح بغير لعل لانه  
مخرج في الامر بالعلق دونها  
تخصيلا للبركة نعم قد يتعين  
الانتاب الى الفصل بعد اللعق  
لازالة الرائحة وعليه يحمل  
الحديث الذي أشار اليه وقد  
أخرجه أبو داود بسند صحيح  
على شرط مسلم عن أبي هريرة  
برفعه من بات وفي يده غمر ولم  
يقسله فاصابه شيء فلا يلومن  
الانفسه وأخرجه ائمه من  
دون قوله ولم يقسله وفيه المحافظة  
على عدم اهمال شيء من فضل  
الله كلنا كقول أو المشروب  
وان كان فانها حقير في العرف  
وقع في حديث كعب بن جحرة  
عند الطبراني في الاوسط صفة  
لعق الاصابع ولقظه رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم يأكل باصابعه الثلاث  
بالإبهام والى قليم والوسطى ثم  
رأيت يلعق أصابعه الثلاث قبل

متفق عليه • وعن عائشة وسئل عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمن  
يفر بدينه الى الله ورسوله مخافة ان يقتل فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن  
يعبد ربه حيث شاء رواه البخاري • وعن مجاشع بن مسعود انه جاء بأخيه مجالد بن  
مسعود الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل هذا مجالد جاء يا عبدك على الهجرة فقال  
لا هجرة بعد فتح مكة ولكن ابايعه على الاسلام واليمان والجهاد متفق عليه حديث  
سنة قال الذهبي اسناده مظلم لا تقوم عليه حجة وحديث جرير أخرجه أيضا ابن ماجه  
ورجال اسناده ثقات ولكن صحيح البخاري وأبو حاتم وأبو داود والترمذي والدارقطني  
ارساله الى قيس بن أبي حازم ورواه الطبراني أيضا موصولا وحديث معاوية أخرجه  
أيضا النسائي قال الخطابي اسناده فيه مقال وحديث عبد الله السعدي أخرجه أيضا  
ابن ماجه وابن مندو والطبراني والبيهقي وابن عساكر قوله فهو مثله فيه دليل على  
تحریم مسأكة الكفار ووجوب مفارقتهم والحديث وان كان فيه المقال المتقدم لكن  
يشهد له قوله تعالى فلا تقعدوا معهم انكم اذا معهم وحديث جرير بن حكيم بن  
معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده مرفوعا لا يقبل الله من مشرك عملا بعد ما أسلم  
ويفارق المشركين قوله لا تترامى ناراه ما يعني لا ينبغي ان يكونا موضع بحيث تكون  
نار كل واحد منهما في منابله الاخرى على وجهه لو كانت متمكنة من الابصار لا بصرت  
الاخرى فاثبات لرؤية النار مجاز قوله ما قول العدو فيه دليل على ان الهجرة باقية  
مابقيت المقاتلة للكفار قوله لا هجرة بعد الفتح أصل الهجرة هجر الوطن وأكثر  
ما نطلق على من رحل من البادية الى القرية قوله ولكن جهادونية قال الطبراني وغيره  
هذا الاسم تدراك يقتضي مخالفة حكم ما بعده لما قبله والمعنى ان الهجرة التي هي  
منازعة الوطن التي كانت مطلوبة على الاعيان الى المدينة انقطعت الان المفارقة  
بسبب الجهاد باقية وكذلك المفارقة بسبب نية صالحة كالفرار من دار الكفر  
والخروج في طلب العلم والفرار بالدين من الفتن والنية في جميع ذلك قوله واذا  
سقطتم فأنفروا قال النووي يريد ان الخير الذي انقطع بانقطاع الهجرة يمكن تخصيصه  
بالجهاد والنية الصالحة واذا أمركم الامام بالخروج الى الجهاد ونحوه من الاعمال الصالحة

ان يحكمهما الوسطى ثم التي اتم الابهام قال شيخنا في شرح الترمذي كان السرفيه ان الوسطى فاجروا  
أكثر تلويشا لانها أطول فبقي فيامن الطعام أكثر من غيرها ولانها طولها أول ما ينزل في الطعام ويحقل ان الذي يعلق  
يكون بطن كنه الى جهة وجهه فاذا ابتدأ بالوسطى انتدل الى السبابية على جهة يمينه وكذلك الابهام والله أعلم انتهى ما في  
الفتح والمراد به شيخنا الحافظ الزين عبد الرحيم العراقي وحديث الباب أخرجه مسلم في الاطعمة والنسائي في الوليمة وابن  
ماجه في الاطعمة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كانا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن لنا مناديل) جمع

منه يدل بكسر الميم (الا كفنا وسواعدا واقدامنا) آخره ثم نصلي ولا تتوضأ أي محاسنت النار قلت وكون ذلك مناديل  
موجود الى الآن في يدوان العرب وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه في الاطعمة (عن أبي امامة رضي الله عنه ان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا رفع مائدة) وفي رواية اذا فرغ من طعامه ورفعت مائدته ومن وجه آخر اذا رفع  
طعامه من بين يديه والمائدة تطلق ويراد بها نفس الطعام او بقيته أو اناؤه (قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه)  
بفتح الراء (غير مكني) من كفات أي غير مردود ولا مقلوب والضمير راجع الى ٢٤١ الطعام الدال عليه السباق أو من

الكفاية فيكون من المعتل  
يعني الله تعالى هو المظم لعباده  
والكافي لهم والضمير راجع الى  
الله تعالى وقال العيني هو من  
الكفاية وهو اسم مفعول أصله  
مكتوى على وزن مفعول فلما  
اجتمعت الواو والياء قلبت  
الواو ياء وادغمت في الياء ثم ابتدأت  
ضمة الفاء كسرة لأجل الياء  
والمعنى هذا الذي أكلناه ليس  
فيه كفاية عما بعده بحيث  
ينقطع بل نعمك مستمرة لما  
طول أعمارنا غير منقطعة وقيل  
ان الحمد غير مكني فالضمير راجع  
الى الحمد (ولا مودع) بضم الميم  
وفتح الواو والدال المهملة  
المشددة أي غير متروك ويجوز  
كسر الدال أو غير تارك فيكون  
حال من القتائل (ولا مستغنى  
عنه ريبا) بالنصب على المدح  
أو الاختصاص أو النسبة  
ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف  
والحديث أخرجه أيضا في  
الاطعمة والترمذي في الدعوات  
والنسائي في الواجعة وابن ماجه  
في الاطعمة (وعنه أيضا) أي عن

فاخرجوا اليه قال الطيبي ان قوله ولكن جهاد الخ معطوف على محل مدخول لا هجرة  
أي الهجرة من الوطن اما لافرار من الكفار أو الى الجهاد أو الى غير ذلك كطلب العلم  
فانقطعت الاولى وبقيت الاخرى فانتموهما ولا تتقاعدا عنهم ما بل اذا استغفرت  
فانقروا قال الحافظ وليس الامر في انقطاع الهجرة من الكفار على ما قال انتهى  
وقد اختلف في الجمع بين أحاديث الباب فقال الخطابي وغيره كانت الهجرة فرضا في أول  
الاسلام على من أسلم أقله المسلمين بالمدينة وحاجتهم الى الاجتماع فلما فتح الله مكة دخل  
الناس في دين الله أفواجا فاسقط فرض الهجرة الى المدينة وبقي فرض الجهاد والنية  
على من قام به أو نزل به عدواته قال الحافظ وكانت الحكمة أيضا في وجوب الهجرة  
على من أسلم ليسلم من أذى من يؤذيه من الكفار فانهم كانوا يهذبون من أسلم منهم الى  
ان يرجع عن دينه وفيهم نزات ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم  
قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية  
وهذه الهجرة باقية الحكم في حق من أسلم في دار الكفر وقد رعى الخروج منها وقال  
الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فسد صارت البلد به دار  
اسلام فالاقامة فيها أفضل من الرحلة عنها لما يترجى من دخول غيره في الاسلام ولا ينفى  
ما في هذا الرأي من المصادمة لاحاديث الباب القاضية بتحويل الاقامة في دار الكفر وقال  
الخطابي أيضا ان الهجرة افترضت لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة الى  
حضرته لقتال معه وتعلم شرائع الدين وقد أكد الله ذلك في عدة آيات حتى قطع الموالاة  
بين من هاجر ومن لم يهاجر وقالوا الذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء  
حتى يهاجروا فلما فقت مكة ودخل الناس في الاسلام من جميع القبائل انقطعت  
الهجرة الواجبة وبقي الاستصحاب وقال البغوي في شرح السنة يحتمل الجمع بطريق  
اخرى فقوله لا هجرة بعد الفتح أي من مكة الى المدينة وقوله لا تنقطع أي من دار  
الكفر في حق من أسلم الى دار الاسلام قال ويحتمل وجه آخر وهو ان قوله لا هجرة أي  
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان بنية عدم الرجوع الى الوطن المهاجر منه  
الا باذن فتقوله لا تنقطع أي هجر من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوهم  
وقد اقصم ابن عمر المراد فيما أخرجه الاسماعيلي بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح الى

أبي امامة (رضي الله عنه في رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا من  
الكفاية الشاملة للشعب والرى وغيرهما وحينئذ فيكون قوله (وأروانا) من عطف الخاص على العام قال في الفتح ووقع في  
رواية ابن السكن عن القريبي وأروانا بعد الهجرة بعدهما من الايواء (غير مكني ولا مكفور) ولا يجوز فضله ونعمته وهذا كله  
مما يتأيد به القول بان الضمير في الرواية الاولى راجع الى الله تعالى واختلاف طرق الحديث بين بعضهم ببعض (عن انس  
رضي الله عنه قال انا اعلم الناس بالجباب) أي بسبب نزول آيته (كان أبي بن كعب يسأني هذه أصبح رسول الله صلى الله عليه

وآله (وسلم هروسان في بنة جنتي) والعروس وصفت يشوى فيه الرجل والمرأة والعريس مدقبة الرجل بالمرأة (وكان تزويجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتضاع النهار فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم) واكلا من الطعام (حق قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغشى ومشي مع حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن صلى الله عليه وآله وسلم أنهم أي الرجال الذين تخلفوا في منزله المقدس (خرجوا) منه (فرجعت معه) الى منزله فاذا هم جلوس مكانهم فرجع ورجعت معه ٢٢٢ الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة فرجع ورجعت معه فاذا هم قد قاموا فضرب صلى الله عليه وآله وسلم (ينفي وينه ستر أو أنزل الجلب) وفي رواية نزل عليه الجلب أي آيته وهي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية وهذا آخر كتاب الاطعمة والله الحمد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولاتنة طاع الهجرة ما قول الكفار أي مادام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشى ان يفتن على دينه ومنه هو أنه لو قدر ان لا يبقى في الدنيا دار كفر ان الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها واطلاق ابن لتين ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت واجبة وان من أقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة بغير عذر كان كافرا قال الحافظ وهو اطلاق مردود وقال ابن العربي الهجرة هي الخروج من دار الحرب الى دار الاسلام وكانت فرضا في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسقرت بعد ما نزل خوف على نفسه والتي انقطعت أملا هي القصد الى حيث كان وقد سكت في البحران الهجرة عن دار الكفر واجبة اجماعا حيث حل على معصية فعل أو ترك أو طأ بها الامام بقوته اساطانه وقد ذهب جمع من مبشر وبعض الهادوية الى وجوب الهجرة عن دار الفسق قياسا على دار الكفر وهو قياس مع الفارق والحق عدم وجوبه من دار الفسق لانها دار اسلام والحق دار الاسلام بدار الكفر بمجرد وقوع المعاصي فيها على وجه الظهور ليس بمناسب اعلم الرواية ولا علم الدرابية وللفقهات في تقاصيل الدور والاعذار ما سوغه لترك الهجرة مباحث ليس هذا محل بسطها

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •  
• (كتاب العقيدة) •  
اسم ما يذبح عن المولود واختلف في اشتقاقها قال أبو حنيفة والاصح أصلها الشجر الذي يخرج على رأس المولود وتبعه الزخشيري وغيره وسُميت الشاة التي تذبح عنه في تلك الحالة هقيرة لانه يحاق عنه ذلك الشجر عند الذبح وعن أحمد انها مأخوذة من العق وهو الشق والقطع ورجحه ابن عبد البر وطائفة قالت الشافعية يستحب تسميتها بسبكة أو ذبيحة وتكره تسميتها بعقيرة كما تكره تسمية العشاء عقة والمعنى فيها اظهار البشر والنعمية ونشر النسب وهي سنة مؤكدة وقال اللث بن سعد انها واجبة وكذا

• (أبواب الامان والصلح والمهادنة) •  
• (باب تحريم الدم بالامان وصحته من الواحد) •  
(عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به متفق عليه • وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرته الا ولأعداء عظم غدرهم أمير عامرة رداءه أحمد وسلم • وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم رواه أحمد • وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان المرأة لتأخذ ذلة قوم بعق تجير على المسلمين رواه الترمذي وقال حسن غريب حديث على نقه في أول كتاب الدماء وقد أخرجه أبو داود والحاكم وأخرجه أيضا أحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعا

قال أبو داود وابن الزناد قال أبو حنيفة فيما نقله العيني است بسنة وقال محمد بن الحسن هي تطوع • بلفظ وقال بعضهم هي بدعة وهذه الأقوال كلها ليس عليها اثار من علم والحق القول الاول قال ابن المنذر انكر أصحاب الرأي ان تكون سنة وخالفوا في ذلك الا ثار الثابتة انتهى والعقيدة كالأخصية في جميع أحكامها من جنسها ووسنها وسلامتها والا كل والتصدق ومن طبعها كسائر الولايم • (عن أبي موسى رضي الله عنه قال ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسماه ابراهيم) فهو من الصحابة لما ثبت له من الرؤية لكن لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فهو لذلك

قال أبو داود وابن الزناد قال أبو حنيفة فيما نقله العيني است بسنة وقال محمد بن الحسن هي تطوع • بلفظ وقال بعضهم هي بدعة وهذه الأقوال كلها ليس عليها اثار من علم والحق القول الاول قال ابن المنذر انكر أصحاب الرأي ان تكون سنة وخالفوا في ذلك الا ثار الثابتة انتهى والعقيدة كالأخصية في جميع أحكامها من جنسها ووسنها وسلامتها والا كل والتصدق ومن طبعها كسائر الولايم • (عن أبي موسى رضي الله عنه قال ولد لي غلام فأتيت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسماه ابراهيم) فهو من الصحابة لما ثبت له من الرؤية لكن لم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فهو لذلك

من كبار التابعين ولما ذكره ابن حبان فيهم (لحسنه بقره ودعاه بالبركة ودفعه الى) وفيه اشعار بانه امرع باحضاره اليه صلى الله عليه وآله وسلم وان تحنكه كان بعد تسميته ففيه انه لا ينتظر تسميته يوم السابع وقضية قرواية القريري ان من لم يرد ان يعق عنه لا تؤخر تسميته الى السابع كافي قصة ابراهيم هذا وعبد الله بن ابي طلحة وكذلك ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعبد الله بن الزبير فانه لم ينتقل انه عقي عن احدهم ومن اريد ان يعق عنه تؤخر تسميته الى السابع قال في الفتح وهو راجع لطيف لم آره غير البخاري وقال الحافظ في الفتح قوله ٢٣٣ فسماه ابراهيم فيه اشعار بتجليل

تسمية المولود ولا ينتظر بها الى السابع ويدل على ان التسمية لا تختص بالسابع حديث ابي اسيد انه افي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بابنه حين ولد فسماه المنذر وما أخرجه مسلم من حديث ثابت عن انس وزعمه قال ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى أم سيف الحديث قال البيهقي تسمية المولود حين يولد أصح من الاحاديث في تسميته يوم السابع قال الحافظ قلت قد ورد غير ما ذكر في البزار وصحفي ابن حبان والحاكم بسند صحيح عن عائشة قالت عقر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحسن والحسين يوم السابع وسماهما ولترمذي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتسمية المولود اسابعه وهذا من الاحاديث التي يتعين فيها ان الجدة هو العصا لاجل عمرو والحقيقي محمد بن عبد الله بن عمرو وفي الباب عن ابن عباس قال

بلفظ يدا المسلمين على من سواهم تسكانا دماؤهم ويجير عايم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم وهم يد على من سواهم ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر وطولاً ورواه ابن ماجه من حديث عجل بن يسار مختصراً باللفظ المبطلون يد على من سواهم تسكانا دماؤهم ورواه الحاكم عن أبي هريرة مختصراً باللفظ المبطلون تسكانا دماؤهم ورواه من حديثه أيضاً مسلم باللفظ ان ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وهو أيضاً متفق عليه من حديث علي من طريق أخرى باطول من هذا وأخرجه البخاري من حديث انس وأخرجه ابن أبي شيبة من حديث أبي عبيدة باللفظ يجير على المسلمين بعضهم وفي اسناده حجاج بن ارطاة وهو ضعيف وأخرجه أيضاً أحمد من حديث ابي امامة بنحوه وأخرجه أيضاً الطيالسي في مسنده من حديث عمرو بن العاص باللفظ يجير على المسلمين ادناهم ورواه أحمد من حديث أبي هريرة وحديث أبي هريرة المذكور في الباب ورواه الترمذي من طريق يحيى بن اكنم حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن كثير بن زيد عن الواسع بن رباح عن أبي هريرة فذكره ثم قال وفي الباب عن أم هانئ وهذا حديث حسن قريب انتهى وقد تقدم حديث أم هانئ قريباً وأخرج أبو داود والنسائي عن عائشة قالت ان كانت المرأة لتجير على المؤمنين فيجوز قوله يعرف به في رواية للبخاري ينصب وفي أخرى له يرى ولمسلم من حديث أبي سعيد عندنا منه قال ابن المنير كانه عومل بفضيلة لان عادة اللواتي ان يكون على الرأس فنصبه عند السهل زيادة في فضيلته لان الاعين غالباً تمتد الى الالوية فيكون ذلك سبباً لامتدادها للذي بدت له ذلك اليوم فيزداد به افضية قوله بقدر غدرته قال في القاموس والغدر بالضم والكسر ما أغدر من شيء قال القرطبي هذا خطاب منه للعرب بنحو ما كانت تفعل لانهم كانوا يرفعون للوفاء راية بيضاء والخذور راية سوداء ليسلوا والغادر ويذموه فاقضى الحديث وقوع من ذلك للغادرات تهرصة في القيامة فيذمه أهل الموقف وقد زاد مسلم في روايته ليقال هذه غدره فلان قال في الفتح وأما الوفاء فلم يرد فيه شيء ولا يعبدان يقع كذلك وقد ثبت لواء الجدة بيننا صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث انس وحديث أبي سعيد دليل على تحريم الغدر وظلمه لاسماعيل صاحب الولاية العامة لان غدره يهدي ضرره الى خلاق كثير ولانه غير مضطر الى الغدر

٣٠ نيل ما سبعة من السنة في العبي يوم السابع يسمى ويحتمل ويحاط عنه الاذى ويشقب اذنه ويعق عنه ويحاق رأسه وبالطخ من حقيقته ويتصدق بوزن شمر رأسه ذهباً أو فضة أخرجه الطبراني في الاوسط وفي شنده ضعف وفيه أيضاً عن ابن عمر رفعه اذا كان يوم السابع للمولود طاهر يقوا عنه دماؤا مبطرا عنه الاذى وسموه وسنده حسن انتهى والتحنيك مضغ الشيء ووضعه في فم المني وذلك حكمة به يصنع ذلك بالعبي ليقرب على الاكل ويقوى عليه وينبغي عند تحنيكه ان يفتح فاه حتى ينزل جوفه وأولاه القرفان لم يتيسر فمر فربط والافشي خلوة عمل الفيل أولى من غيره ثم مالم تفسه النار كافي نظيره مما





الجهود في التفرقة بين الغلام والجارية وعن مالك هما سواء فيعق عن كل واحد منهما - ماشاءوا - حتى لا يجاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه عق عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً أخرجه أبو داود ولا جهة فيه فقد أخرجه أبو الشيخ من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ كبشين وأخرج أيضاً من طريق عرو بن شعيب عن أبيه عن جده مثله وكذا النسائي وعلى تقدير ثبوت رواية أبي داود فليس في الحديث ما ترد به الأحاديث المتواترة في التخصيص على التسمية للغلام بل غاية ما يدل على جواز الاقتصار وهو كذلك قال العلامة - دليس شرطاً بل مستحب وذکر ٢٣٥ الحلبي أن الحكمة في كون الأثني على

غضت السنة ان الرسل لا تقتل رواه أحمد وعنه نعيم بن مسعود الا شجعي قال سمعت  
 حين قرئ كتاب مسيلة الكذاب قال للرسولين فأتوا قالوا فقال قال فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم رواه  
 أحمد وأبو داود وعنه أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال به ثقي  
 قريش إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم وقع  
 في قباي الألام فقلت يا رسول الله لا أرجع إليهم قال أتى لا أخيس بالعهود ولا أحبس  
 أبعدوا لكن أرجع إليهم فإن كان في قلبك الذي فيه إلا أن فارجع رواه أحمد وأبو داود  
 وقال هذا كان في ذلك الزمان اليوم لا يعلم ومعناه والله أعلم أنه كان في المرة التي شرط  
 لهم فيها أن يرد من جاء منهم مسلما حديث ابن مسعود أخرجه أيضا الحاكم وأخرجه  
 أيضا أبو داود والنسائي مختصرا وحديث نعيم بن مسعود سكت عنه أبو داود والمذري  
 والحافظ في التلخيص وأخرج أبو نعيم في العصابة أن مسيلة بعث إلى النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم ثلاثة تدين وابن شغاف الطنقي وابن النواحة قاما وتبين فاسلم وأما الآخران  
 فشهدا أنه رسول الله وإن مسيلة من بعده فقال خذوهما فاخذاه فخرجوا بهما إلى  
 البيت لحبسا فقال رجل بهما مالي يا رسول الله ففعل وحديث أبي رافع أخرجه أيضا  
 النسائي وصححه ابن حبان قوله ابن النواحة بفتح النون وتشديد الواو وبعد الألف  
 مهملة وفي سنن أبي داود من طريق حارثة بن مضرب أنه أتى عهد الله يعني ابن مسعود  
 فقال ما بيني وبين أحد من العرب حنة وإني مررت بمجدل بن حنيفة فاذا هم يؤمنون  
 بمسيلة فأرسل إليهم عبد الله بن جهم فاستتابهم غير ابن النواحة قال له سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم يقول لولا أنك رسول لضربت عنقك فانت اليوم استبرأ رسول  
 فأمر قرظة بن كعب فضرب عنقه في السوق ثم قال من أراد أن ينظر إلى ابن النواحة  
 فليأتني السوق قوله وابن النواحة بضم النون وبعد هاء مائة قوله لا أخيس بالعهود  
 المجهمة والسين المهملة بينهما مائة فحتمية أي لا انقض العهد من خاص الشيء في الوعاء  
 إذا فسد قوله ولا أحبس بالحاء المهملة والموحدة والحديثان الأولان يدلان على  
 تحريم قتل الرسل الواصلين من الكفار وإنه كلموا بكلمة الكفر في حضرة الامام

وأخرجه أبو داود بسند صحيح عن الحسن لكن وقع عند العبراني من حديث ابن عباس وعطاء عنه الأذى ويحلق رأسه  
 فحلقه عليه فالأولى حمل الأذى على ما هو أعم من حلق الرأس ويؤيد ذلك أن في بعض الطرق مما رواه أبو الشيخ من حديث  
 عمرو بن شعيب وعطاء عنه أقذاره كالدمل والنخنان (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 لا فرع) بفتح الفاء والراء قال في القاموس هو أول ولد فتحة الناقة أو الفرس كانوا يذبحونه لأهلهم أو كانوا إذا تمت أبل  
 واحد مائة قدم بكره ففقره لصخره كان المسلمون يفعلونه في صدر الإسلام ثم نسخ انتهى (ولا عتية) بفتح العين وكسر التاء

فعبارة بمعنى مفعولة والتعبير باللفظ الثاني والمراد انتهى كما في رواية الشافعي والامام علي بن موسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا فرع ولا اعتبار في الاسلام والنهي يقتضي التحريم (والفرع أول النتائج كانوا) في الجاهلية (يذبحونه اطواغيهم) أي لأصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله قال في الفتح الفرع ذبح كانوا اذا بلغت الابل ماغناما صاحبها ذبحوه والفرع أيضا طعم يصنع لنتائج الابل كتنطرس للولادة (والعتيرة) النسبكة التي تعتري أي تذبح وكانوا يذبحونها (في) العشر الأول من (رجب) ويسمونها ٢٣٦ الرجبية وقد صرح عبد المجيد بن أبي رواد عن معمر فمما أخرجه

أبو قرة موسى بن طارق في السنين  
له بان تفسير الفرع والعتيرة من  
قول الزهري وزاد أبو داود بعد  
قوله يذبحونه لطواغيهم سمع عن  
بعضهم ثوبا كونه ويلقى جلده  
على الشجر وفيه إشارة إلى صفة  
النهي واستنبط منه الشافعي  
الجواز إذا كان الذبح لله جمعا  
بينه وبين حديث الفرع حق  
وهو حديث أخرجه أبو داود  
والشافعي والحاكم من رواية  
داود بن قيس من عمرو بن شعيب  
عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو  
وكذا في رواية الحاكم وقال  
سئل رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم عن الفرع قال الفرع  
حق وإن تركته حتى يكون بنت  
مخاض أو ابن لبون فصهل عليه  
في سبيل الله أو قطعته أو رمته خير  
من أن تذبحه بلصق لجه بوبره  
ونوله ناقته وقوله حق أي ليس  
يباطل وهو كلام خرج على  
جواب السائل فلا مخالفة بينه  
وبين حديث الباب فان معناه  
لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة  
قال الترمذي نص الشافعي في

أوسائر المسلمين والحديث الثالث فيه دليل على أنه يجب الوفاء بالعهد للكفار كما يجب  
للمسلمين لأن الرسالة تقتضي جوابا يصل على يد الرسول فكان ذلك بمنزلة عقد العهد  
• (باب ما يجوز من الشروط مع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك) •

(عن حمزة بن دينار قال ما منعتني أن أشهد بدرا إلا أني خرجت أنا وأبي الحـمـيل قال  
فاخذنا كفار قريش فقلوا نيكم تريدون محمد فادقلنا ما تريد وما تريد المدينة قال  
فاخذنا ما عهد الله وصيثاقه لنتطلق إلى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فاخبرناه الخبر فقال انصرفا فاني لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم رواء  
أحمد ومسلم وعنه من رأي عيينة المكره منه عقدة وعن أنس أن قريشا صالحوا النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فاشترطوا عليه أن من جاءهم منكم لا نرد عليه من جأر ودعوه  
علينا فقلوا يا رسول الله ان كتب هذا قال نعم انه من ذهب منا إليهم فابعده الله ومن جاء  
منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا رواه أحمد ومسلم) قوله وأبي الحـمـيل بل يضم الساكنة المهملة  
وفتح السين المهملة أيضا وسكون الباء انظرا التصغير وهو والحديفة فيكون لفظ  
الحـمـيل عطف بيان قوله فاشترطوا عليه أن من جاءهم منكم الخ في لفظ البخاري إلا أني  
بعد هذا أن سمعنا قال لابي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أن لا يأتيك منارجل وإن كان  
على دينك إلا أردته الدنيا قوله فقالوا يا رسول الله الخ هي الواقعة جماعة عن قال  
ذلك منهم اسمعدين حضير وسعد بن عباد وذكر البخاري في المغازي أن سهل بن حنيف  
كان ممن أنكر ذلك أيضا وقال الحفاظ في الفتح وقال ذلك يشبه أن يكون هو عمرو ولابن  
عائذ من حديث ابن عباس نحوه وسأني بعد هذا الحديث بسط قصة الصلح وقد أطل  
ابن الصقي في القصة وزاد على ما عند غيره وقد استدل المصنف بالحديثين المذكورين  
على جواز مصالحمة الكفار على ما وقع فيه ما وسأني بسط الكلام في ذلك (وعن حمزة

ابن الزبير عن المسور ومروان بن ربيعة عن كل واحد منهم ما حديث صاحبه قال أخرج النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق قال النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل أقرش طليعة فخذوا ذات العيز

جولة على أنهما مستحبان ويؤيده ما أخرجه أبو داود والشافعي وابن ماجه وصححه الحاكم وابن المنذر عن فوائده  
نيشة قال نادى رجل رسول الله أنا كنانة عتيرة في الجاهلية في رجب فأتانا من نا قال أذبحوا لله في أي شهر كان قال كنانة  
في الجاهلية قال في كل ساعة فرع تغذوه ما شئتم حتى إذا استعمل ذبحته فتصدق بلمحه فان ذلك خير في هذا الحديث أنه  
صلى الله عليه وآله وسلم لم يطل الفرع والعتيرة من أصلهما وإنما بطل صفة كل منهما من الفرع كونه يذبح في أول ما يولد ومن  
العتيرة خصوص الذبح في شهر رجب كذا في الفتح وفيه بسط لذلك فليعلم • (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الذبائح) •

جميع ذبيحة بمعنى مذبوحة (والصيد) وأصله مذبذرم أطلق على المصيد (والسمية على الصيد) المراد في هذه الترجمة أحكام  
 الصيد أو أحكام الصيد الذي هو المصدر (عن هدى بن حاتم رضى الله عنه) الطائي وأبوه حاتم هو المشهور بابن جود وكان  
 هو أيضا جوادا وكان أسلامه سنة الفتح وثبت هو وقومه على الإسلام وشهد الفتح بالمرافق ثم كان مع علي وعاش إلى سنة  
 ثمان وستين فتوفي بها عن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين (قال سالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صيد المعراض) أى  
 عن حكمه قال الخليل وتبعه جماعة منهم لاريش له ولانصل وقال ابن دريد ٢٣٧ وتبعه ابن سيدة منهم طويل له أربع  
 قذذرقاق فاذا رى به اعترض

وقال الخطابي فصل عريض له نقل  
 ورزاة وقيل عود رقيق الطرفين  
 غليظ الوسط وقال النووي  
 خشية ثقيلة أو عصا في طرفها  
 حديدة وقد تكون بغير حديدة  
 هذا هو الصحيح في تفسيره وانظر  
 الفتح وقوى هذا الأخير النووي  
 تبعه العياض وقال القرطبي انه  
 المشهور وقال في القاموس  
 منهم بالاريش دقيق الطرفين  
 غليظ الوسط يصيب بعرضه دون  
 حده وقال ابن دقيق العيد عصا  
 رأسها محدد دفان أصاب بحده  
 أكل وان أصاب بعرضه  
 فلا قال ابن التين المعراض عصا  
 في طرفها حديدة يرى بها الصائد  
 الصيد فما أصاب بحده فهو ذك  
 فيؤكل وما أصاب بغير حده  
 فهو وقيد (قال صلى الله عليه  
 وآله وسلم ما أصاب) الصيد  
 (بحده) أى بمعراض  
 (فمكله) لأنه ذك (وما أصاب)  
 الصيد (بعرضه) أى بعرض  
 المعراض (فهو وقيد) فمفعول  
 مفعول أى ميت بسبب ضربه

فوالله ما شر بهم خالده حتى إذا هم بقتلة فأنطلق بكسر نذير القريش وسار النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم حتى إذا كان باخنية التي حبط عايمهم منها بركت به ناقته فقال الناس  
 حل حل فالت فقالوا خللات القصواء خللات القصواء فقال النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم ما خللات القصواء وماذا لها بخلق وان كن حبسها حبس القيل قال والذي  
 نفسي بيده لا يأتى خطبة يعظمون فيها حرمان لله الا اعطيتم اياها ثم زجرها فوثبت  
 قال بعد عنهم - حتى نزل باقصى الحديدة على عذقله - ليتعرضه الناس تبرضا فلم يلبث  
 الناس حتى نزحوه وشكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العايش فانتزع منهم ما  
 من كلبه ثم أمرهم أن يجبهوا فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى - حتى صدروا عنه فبيناهم  
 كذلك اذ جاءهم بيدل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عبية فصح  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل تهامة فقال انى تركت كعب بن اوى وعامر  
 ابن اوى نزلوا اعداءنا الحديدة معهم العوذ المطاميل وهم مقاتلون وصاقلون عن  
 البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لم نجئ انا قال أهددوا كني جثما  
 معقرين وان قرى شاذنهم بكتهم الحرب واضرت بهم فارسا ومادتهم مدة ويحلو ايتي  
 وبس الناس فان اظهروه نشاؤ أن يدخلوا فيمادخل فيه الناس دملوا والافند بجوا  
 وان هم أبو اقاله يسي بيده لا فاتتهم على أمرى هذا حتى تنفردنا لقي أوليئنا ذن  
 الله أمره فقال بيدل سابعهم ما تقول فأنطلق - حتى أتى قريشا فقال انا قد جئناكم من  
 عند هذا الرجل وقد سمعناه يقول قولانا فان شئتم ان تعرضه عليه - فسمعهم ومانا فقال  
 سهاؤهم لاسجبه انما الى أن يجبر ناعه بشي وقال والراى منهم - مات ما سمعته يقول  
 قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم - قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتنام عروة بن  
 مسعود فقال أى قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال أولست بالولد قالوا بلى قال فهل تنعموني  
 قالوا لا قال الستم تعلمون انى استغفرت أهل عكاظ لما يلحوا على جثثكم بأهل وولدى  
 ومن اطاعنى قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطبة رشدا فليأولها ودرولى آتة

بالمقتول كالمقتول بعصا أو حجر فلانا كاه فانه حرام قال عدى (وسالته) صلى الله عليه وآله وسلم (عن صيد الكلب فقال  
 ما أمسك عليك) بأن لا يأكل منه (فكل) منه (فان أخذ الكلب) الصيد (ذكاة) له فيكل كاه كما ياكل كل الذكاة فروان  
 وجدت مع كلبك) الذى أرسلته لمصطاد (أو) مع (كلابك) كباغية) استرسل أو أرسله مجرمى أو وثقى أو مرتد (فخسبت ان  
 يكون) الكلب الذى لم ترسله (أخذه) أى أخذ الصيد (معه) أى مع الذى أرسلته (وقد قلنا لا تأكل) منه (فانما ذكرت اسم  
 الله على كلبك ولم تذكروه على غيره) وفى رواية اذ أرسلت كلبك وصيت فكل وفى أخرى اذ أرسلت كلابك المعلمة وذكرت

اسم الله فكل وفي الحديث ان شرط التسمية عند الصيد قد اجتمعوا على مشروعيها الا انهم اختلفوا في كونها شرطاً في حل  
الاكل فذهب الثاني وطائفة وهور وابنه عن مالك وأحمد انهما سئلا عن تركها بعد اوسهوا لم يقدح في حل الاكل وذهب  
أحمد في الرابع عنه وأبو ثور وطائفة الى انها واجبة لجهلها بشرط في حديث عدي ولا يقف الاذن في الاكل عليها في حديث  
أبي ثعلبة والمعلق بالوصف يقتضي عندئذ ثبوتها عند من يقول بالمفهوم والشرط أقوى من الوصف ويتأكد القول بالوجوب  
بان الاصل تحريم الميتة وما أذن فيه ٢٣٨ منها يراعى صفته فالله يسمي عليها وافق الوصف وغيره المسمى باق على أصل

التحريم وذهب أبو حنيفة ومالك  
والثوري وجمهور العلماء الى  
الجواز ان تركها ساهياً لا عامداً  
لكن اختلف عن المأبكية  
هل يحرم أو يكره وعند الحنفية  
يحرم وعند الشافعية في العمدة  
ثلاثة أوجه أحدها يكره الاكل  
وقيل خلاف الاولى وقيل بأن  
بالترك ولا يحرم الاكل والمشهور  
من أحد التفرقة بين الصيد  
والذبيحة فذهب في الذبيحة  
الى هذا القول الثالث وفي  
الحديث اباحة الاصطياد  
بالكلاب المعلقة واستثنى أحمد  
وامتنع الكلب الاسود وقال  
لا يصح الصيد به لانه شيطان  
وتقل عن الحسن وابراهيم  
وقنادة فخذ ذلك وفيه جوازاً كل  
ما أمسكه الكلب ولو لم يذبح  
لقوله ان أخذ الكلب ذكاة  
وفيه انه لا يصلح أكل ما شاركه  
كلب آخر في اصطياده ومحل ما اذا  
استرسل بنفسه أو أرسله من ليس  
من أهل الذكاة فان تحقق انه  
أرسله من هو من أهل الذكاة حل  
ثم ينظر فان أرسله مأمراً فهو

قالوا الله فاما جمعك على يكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم لم يسموا من قوله ليدل فقال عروة عند ذلك أي محمد أرايت ان استأصلت أمر قومك  
هل سمعت بأحد من العرب اجتاحتهم له قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لا ارى  
وجوها أو اتي لا اري اشوايا من الناس خلية قانيه روايد عوف فقال له أبو بكر  
امعص يظن اللات ان نحن نقر عنه ونده فقال من ذا قالوا أبو بكر فقال اما والذي  
نفسى يدلولايه كانت لك عندى ولم اجزئهم الا بيمينك قال وجعل يكلم النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم فكلماه كله اخذ بيمينه والمغيرة بن شعبة قائم على رأس رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم ومعه السيف وعليه المعفر فكلماه أهوى عروة بيده الى حلية النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ضرب بيده بعنقه السيف وقال اني يدك عن حلية رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة قال اي غدر  
أست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صعب قوماً في الجاهلية قتلهم واخذ أموالهم ثم جاء  
فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما الاسلام فاقبل وأما المال فلدت منه في  
نبي ثم ان عروة جعل يرمى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيمينه قال فواقه  
ما نضم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلكت بها  
وجهه وجاده واذا أمرهم باسم ربهم ابتدروا أمره واذا أوتوا كادوا يقتتلون على وضوئه  
واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيماً له فرجع عروة الى  
أصحابه فقال أي قوم والله لقد وقعت على الملوكة ووقدت على قيسر وكسرى والتجاشى  
والله ان رأيت ملكاً قطعت عنقه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد وداو الله ان تقم فخامة  
الواقعة في كف رجل منهم فدلكت بها وجهه وجاده واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا  
وتوا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون اليه  
النظر تعظيماً له وانه قد عرض عليك خطبة رشداً فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني  
آته فقالوا الله فاما أنترف على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال النبي صلى الله عليه وآله

لهما والافه والاول ويؤخذ ذلك من التعليق في قوله فاما سميت على كلبك ولم تسم على غيره فانه  
يتهم منه ان المرسل لوسى على الكلب لحل ووقع في بيان عن الشعبي وان خالطها كلب من غير هافلتاً كل فيه فخذ منه انه  
لو وجد حياً وفيه حياة مستقرة نذ كاه حل لان الاعتماد في الاباحة على التذكية لا على امساك الكلب وفيه تحريم اكل  
الصيد الذي اكل الكلب منه ولو كان الكلب معلوماً عدالاً في الحديث بالخوف من أنه انما أمسك على نفسه وهذا قول  
الجمهور وهو الرابع من قول الشافعي قال الشوكاني في السبل وأما ما أخرجه أبو داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه

عن جده ان امرأيا قال له أبو ثعلبة قال يا رسول الله ان لي كلابا فاني في صيد ما فقال كل ما أمسك عليك قال وان كل  
قال وان كل منه فهذا الاية ارض ما ثبت في الصحيح ولا سيما بعد تعلقه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله فاعلم أن أمسك على نفسه  
وقد قيل انه يجمع بين الاحاديث بان النهي محمول على ما اذا قتل الكلب ونحوه وخلافه ثم عادوا كل منه ولا وجه لهذا الجمع  
ولا يقوى الحديث على معارضة الاحاديث الثابتة في الصحيحين من طرق لاسيما بعد اشتغالها على النهي عن الاكل كافي  
حديث عدي بن حاتم في الصحيحين وغيرهما بل يفظ الا ان يأكل الكلب فلا ٢٣٩ تا كل انتهى وفيه باحة الاصطباذ

والانتفاع بالصيد لا بالبيع  
وكذا الله وبشرط قصد التذكية  
والانتفاع وكرهه مالك وخالفه  
الجمهور وقال الليث لا أعلم حقا  
اشبهه بباطل منه فلولم يقصد  
الانتفاع به حرم لانه من الفساد  
في الارض بالتسلف نفس عبثا  
ويستدح ان يقال يباح فان لازمه  
وأ كثر منه كره لانه قد يشغله عن  
بعض الواجبات وكثير من  
المندوبات وقد أخرج الترمذي  
من حديث ابن عباس رفته من  
سكن البادية جذا ومن اتبع  
الصيد غفل وله شاهد عن أبي  
هريرة عند الترمذي أيضا وآخر  
عند الدارقطني في الافراد من  
حديث البراء بن عازب وقال  
تفرد به شريك وفيه جواز اقتناء  
الكلاب المعلم للصيد واستدله  
على جواز بيع كلب الصيد  
للاضافة في قوله كلبك وأجاب من  
منع بانها اضافة اختصاص وهو  
الحق لا إطلاق الاحاديث الصحيحة  
عن منع بيعه وقد تقدم الكلام  
على ذلك في كتاب البيع وطهارة  
سور كلب الصيد دون غيره من

وأله وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعدوا عنه ما يشبهوه هاله واسمته قبله  
الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحانه الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت فلما رجع  
الى أصحابه قال رأيت البدن قد قلدت واشعرت فلما رأى ان يصدوا عن البيت فقام  
رجل منهم فقال له مكرز بن حنص فقال دعوني آتته فقالوا ائنه فلما اشرف على سم  
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا مكرز بن حنص وهو رجل فاجر لم يعمل بكلم النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فبينما هو يكلمه جاءهم بل بن عمرو قال معمر فاخبرني أيوب عن  
عكرمة انه لما جاءهم بل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد سهل الله لكم من أمركم قال  
معمر قال الزهري في حديثه معهما سم بل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدا  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكتب  
باسم الله الرحمن الرحيم فقال سم بل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب  
باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسامون والله لا نكتبها الا باسم الله الرحمن الرحيم  
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سم بل والله لو كنا علم انك رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ما صددناك عن البيت ولا فاندناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله  
قال الزهري وذلك اقله لا يلاي ألوني خطا يعظمون فيها حرمات الله الا أعطيتهم اياها قال  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوب به قال سم بل والله  
لا تصدنا العرب اماخذنا خطا ولكن ذلك من العام المقبل فكذب فقال سم بل  
وعلى ان لا يأتبك منارج بل وان كان على دينك الازدنة البنا قال المسامون سبحان الله  
كيف يرد الى الشركين من جاءهم ما فيناهم كذلك اذ جاء أبو جندل بن سم بل بن عمرو  
يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رعى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال  
سم بل هذا يا محمد أول ما قاضيك عليه ان ترده الى فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الكلاب للأذن في الاكل من الموضع الذي اكل منه ولم يذكر الغسل ولو كان واجبا لبيته لانه وقت الحاجة الى البيان  
(عن أبي ثعلبة ان شفي رضى الله عنه قال قلت يا نبي الله انا بارض قوم أهل كلب) بالشام وكان جماعة من قبائل العرب قد  
سكنوا الشام وتنصروا منهم آل غسان وكنوخ وبهراو بطون من قضاة منهم بنو خشين آل أبي ثعلبة (أفنا كل في آنيهم)  
التي يطبخون فيها الخنزير وبشرون فيها النحر وآنية جمع انا وجمع الانية أو انا (و بارض صيد) أي أرض ذات صيد  
(أصيد بقوس) أي يصيدهم (و) أصيد فيها (بكاي الذي ليس يعلم وبكاي المعلم فما يصلح لي) كله من ذلك (قال) صلى الله

عليه وآله وسلم (امام ما ذكر من آية (أهل الكتاب فان وجدتم) أصبتم (غيرها) غير آية أهل الكتاب (فلاناً كلوا فإيا) اذهى  
 مسنة فذرة ولو غسأت كما يكره الشرب في الحجمة ولو غسأت استعذاراً (وان لم تجدوا غداً فإياها وكونوا فيها) رخصة بعد  
 الحظر من غير كراهة اللهم من الاكل فيها مطلقاً وتعليق الاذن على عدم غداً مع غداً لها فيه دليل لمن قال ان الظن  
 المستفاد من الغالب راجع على الظن المستفاد من الاصل وأجاب من قال بان الحكم للاصل حتى يتحقق النجاسة بان الامر  
 بالغسل محمول على الاستصحاب احتياطاً ٢٤٠ جمعاً بين ما دل على التمسك بالاصل واما الفقهاء فانهم يقولون

انه لا كراهة في استعمال  
 أولى الكفار التي ليست  
 مستعملة في النجاسة ولو لم تغسل  
 عندهم وان كان الاولى الغسل  
 للاحتياط لا لثبوت الكراهة  
 في ذلك كذا في الفتح (وما صدت  
 بقوسك فذكرت اسم الله) عليه  
 (فكفل) وقوسك بظاهره من  
 أوجب التسمية على الصيد  
 والذبيحة وهو الحق وقد تقدم  
 البحث فيه مستوفى (وما صدت  
 بكلمتك المذكرة فذكرت اسم الله  
 فكفل وما صدت بكلمتك غيره لم  
 تذكرت ذكاته فكفل) وأورد  
 البضاري في باب حكم صيد  
 القوس وفيه من الفوائد جمع  
 المسائل وإيرادها دفعة واحدة  
 وتفصيل الجواب عنها واحدة  
 واحدة بالفظ أو ما (عن  
 عبد الله بن مغفل) الذي نزل  
 البصرة (رضي الله عنه انه رأى  
 رجلاً) قال في الفتح لم أقف على  
 اسمه وزاد مسلم من أصحابه وله  
 أيضاً انه قريب لعبد الله بن مغفل  
 (يخذف) يرى بصاة أو نواة بين  
 سبائيه والخدفة خشبة يخذف

انتم ناض الكتاب بعد قال فوالله اذن لا اصاب الحنك على شيء أبداً فقال النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم فجزه قال ما أنا بجزيره لك قال بلى فاقبل قال ما أنا بقا على قال مكرز بلى قد  
 أجرنا لك قال أبو جندل أي معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جدت مسلمان الاثرون  
 ما قد لقيت وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله قال فقال عمر بن الخطاب فاتيت رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ألتيت نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق  
 وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعلم على الدنيا في ديننا اذن قال اي رسول الله  
 ولست اعصيه وهو ناصري قلت أو ليس كنت تحدثنا اناسنا في البيت فنطوف  
 به قال بلى فاخبرتك انك تأتيه العام قلت لا قال فامض آتية ومطوف به قال فأتيت  
 أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا  
 على الباطل قال بلى قلت فلم نعلم على الدنيا في ديننا اذن قال ايها الرجل لانه رسول الله  
 وليس يعصيه ربه وهو ناصره فاستمعك بغرزه فوالله انه على الحق قلت أليس كان يحدثنا  
 اناسنا في البيت ونطوف به قال بلى فاخبرتك انك تأتيه العام قلت لا قال فانك اذن آتية  
 ومطوف به قال عمر فسمعت لذلك اعمالا فلا تغرغ من قضية الكتاب قال صلى الله  
 عليه وآله وسلم لا صحابه قوموا فافشروا ثم ادخلوا فوالله ما قام منهم أحد حتى قال  
 ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق منهم أحد دخل على أم سلمة فذكرها ما قال من الناس فقالت  
 أم سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ولا تكلم أحد منهم كلمة حتى تعبر بذلك وتدعوا حالقا  
 فيصلقك فخرج فلم يكلم أحد منهم حتى فعل ذلك فخرج منه ودعا حالقه فلققه فلما رآوا  
 ذلك قاموا ففشروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاء نسوة  
 مؤمنات فانزل الله عز وجل يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعضهن  
 الكوافر فطلقن عريهن ثم امراة تين كاتالني في الشرك فتزوج احداهما معاوية بن أبي  
 سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المدينة فجاءه  
 أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسا وفي طلبه رجلين فقالوا اهد الذي جعلنا لنا

جها والملاع قاله في القاموس (فقال له) ابن مغفل (لا تخذف فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد دفعه  
 نهي) أي نهي تحريم (عن الخذف أو) قال (كان يكره الخذف) والكراهة في عرف السلف بمعنى الحرمة (وقال انه لا يصاد به  
 صيد) لانه يقتل بقوة الراعي لا بجهد البندقة فكل ما قتل به احرام باتفاق الامن شذوذ (ولا يشكاه عدو) معناه المبالغة في  
 الاذى (ولكنها) أي البندقة أو الرمية (قد تكسر السن وتفق العين ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال له أحد ذلك عن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم انه نهي عن الخذف أو كره الخذف وانت تخذف لأتلك كذا وكذا) وعند مسلم من رواية سعيد بن

جيبير لا تكن أبدا قال في الفتح وفي الحديث جواز هجران من خالف السنة وترك كلامه ولا يدخل ذلك في النهي عن الهجران فوق ثلاث فهو يتعاقب من هجر طاعة نفسه انتهى وهذا الحديث أخرجه مسلم في الذبايح والنسائي في الحديث (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من اقتنى) أي ادخر عنده (كلب ليس بكلب ماشية) يحرمها (أو) كلب جماعة (ضاربة نقص كل يوم من عمله قيراطان) لا تمنع دخول الملائكة منزله أو ما يطلع المار من الأذى من ترويع الكلب أهم وقته أياهم ولا يصلي وابن عباس كقيراطين ٢٤١ بدل الألف لان نقص يستعمل لازما

ومنه ديا باعتبار اشتقاقه من نقصان والنقص فذهب قيراطين على أنه متعد وقامه ضمير يعود على الاقتناء المفهوم من قوله اقتنى كالباء والرفع على أنه لازم أو على أنه متعد مبنى للمفعول حديث عدي بن جاتم تقدم قريبا وزاد في هذه الرواية وإن رميت الصيد أي بسهمك وغاب عنك (فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به الا أثر سهمك فكل) فان وجد به أثر سهم دام آخر أمقتولا بغير ذلك فلا يعمل أكله مع التردد وعند الترمذي والنسائي من حديث سعيد بن جبيرة عن عدي بن حاتم اذا وجدت سهمك فيه ولم تجده أثر سبع وعاء ان سهمك قتله فكل منه قال الرازي يؤخذ منه انه لو جرحه ثم غاب ثم جاء فوجده ميتا لا يعمل وهو ظاهر نص الشافعي في المختصر قال النووي في الروضة الحل أصح دليل لا وصحة أيضا الغزالي في الاحياء وثبت فيه الاحاديث العديدة ولم يثبت في التعريم شيء وعاق

فدفعه الى الرجلين فخر جابه حتى ياغذا الحليفة فنزلوا يا باكون غرامهم فقال أبو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذبا فلان جيد افاستله الآخر فقال لأجل والله انه لم يدلسه جربت به ثم جربت فقال أبو بصير اني انظر الى به فامكنه منه فضر به حتى ردوه فالاخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رآه قد رأى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم قال قتل والله صاحبي وانى لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا بني الله قد أوفى الله ذمتك قد وردتني اليم ثم المجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويل امه من عر حرب لو كان له أحد فلما مع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف الجرح قال وقتل منهم أبو حنبل بن مسلم فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لخلق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة دوا لله ما يسمعون به يخرجت لتريش الى الشام الا اعتراضوا لها فسلوهم وأخذوا أموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تشاهد الله والرسم ما أرسل اليهم فن أتاه منهم فهو آمن فإرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليه وأله وسلم اليهم وأنزل الله عز وجل وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكان جميعهم انهم لم يقرؤا اله نبي ولم يقرؤا بيسم الله الرحمن الرحيم وحاولوا ينسوه وبين البيت رواه أحد والبخاري ورواه أحمد بدلتظ آخرونيه وكانت خراعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشركها ومساها وفيه هذا ما اصطلم عليه محمد بن عبد الله وسيل بن عمرو على وضع الحرب عشرين يامن بها الناس وفيه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اغلال ولا اسلال وكان في شرطهم حين كتبوا الكتاب انه من أحب ان يدخل في عهد محمد وعهد دخل فيه ومن أحب ان يدخل في عهد قريش وعهدهم وفيه فقال عليه وآله وسلم لم وعهد وتوايت بنو بكر فقالوا نحن في عهد قريش وعهدهم وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يا أبا حنبل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك وللمن

٣١ نيل سا الشافعي الحل على صحة الحديث والله أعلم انتهى وحكي البيهقي في المعرفة عن الشافعي انه قال في قول ابن عباس كل ما أصعبت ودع ما أنعبت يعني ما أصعبت ما قتله الكلب وأنت تراه وما أنعبت ما غاب عنك قتله قال وهذا عدي لا يجوز غيره الا أن يكون جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه شيء فيسقط كل شيء خالف أمره صلى الله عليه وآله وسلم ولا يفهم معه رأي ولا قياس قال البيهقي وقد ثبت الخبر بجمعي حديث الباب فينبغي ان يكون هو قول الشافعي (وان وقع) الصيد (في الماء فلا تأكله) لا احتمال هلا كد بفرقه في الماء لم يتحقق ان السهم أصابه فمات



فردى في الملة الا بعد ان قتله السهم حل كله وفي مسلم فانك لا تدري الماء قتله أو سهمك فدل على انه اذا علم ان سهمه هو الذي قتله يحل (عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهم قال غزو نافع النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبع غزوات أو ستا كذا كل معه) صلى الله عليه وآله وسلم (الجراد) معروف والواحدة جرادة والذكر والانسى سواه يقال انه مشتق من الجرد والاستتقاق في أمهات الاجناس قليل جدا لانه لا ينزل الى نى الاجرود وخلافة الجراد عجيبة فيها صفة عشرة من الحيوانات وهو برى وبهرى وبعضه أصفر وبعضه أبيض ٢٤٢ وبعضه أحمر وبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها وليس في الحيوان

اكثر افساد الماء يقتل الانسان من الجراد ذكر بعضها ابن الشهرزورى كما حكاه في الفتح والارشاد وأطال في بيان هوائها واختلاف في أصله فقيل انه نثرة حوت فلذلك كان أكله بغير ذكائه ذكاه وذو رد في حديث ضعيف أخرجه ابن ماجه عن أنس رفعه ان الجراد نثرة حوت من البحر ومن حديث أبي هريرة أخرجه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حج أو عمرة فاستقبلنا رجلا من جراد فجعلنا نضرب بيننا وبيننا وأوطأ فقال كلوه انه من صيد البحر أخرجه أبو داود والترمذى وابن ماجه وسنده ضعيف ولو صح لكان فيه حجة لمن قال انه لا جراف فيه اذا قتله المحرم وجهور العلماء على خلافه قال ابن المنذر لم يقل لاجراف فيه غير أبي سعيد الخدرى وعروة بن الزبير واختلف عن كعب الاحبار واذا ثبت فيه الجزاء دل على انه برى وقد أجمع العلماء على جواز أكله بغير

معك من المستضعفين فرجا ومخرجا وفيه فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى في الحرم وهو مضطرب في الحبل \* وعن مروان والمور قال لما كاتب سميل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط على النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه لا يأتيك أحد منا وان كان على دينك الا ردته اليانا وخبيت بيننا وبينه فذكره المسامون ذلك وامتعضوا منه وأبى سميل الا ذلك فكانه النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك فر يومئذ أباجندل الى أبيه سميل ولم يأنه أحد من الرجال الا رد في تلك المدة وان كان مسلويا جاء المؤمنا مهاجرات وكانت أم كاثوم بنت عقبة بن أبي معيط عن خرج الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ وهي عاتق فجاءها بالون النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ان يرجعها اليه - م فزير - مها اليهم لما أنزل الله عز وجل فيهم اذا جاءهم المؤمنات مهاجرات فامضوهن الله أعلم بما يفتنن الى ولاهم - م يحملون لهن رواه البخارى \* وعن الزهرى قال عروة فاخذ برأى عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم كان يضمن ويغفاه له لما أنزل الله ان يردوا الى المشركين ما أتوه على من هاجر من أزواجهم وحكمهم على الملبس ن لا يسكنوا هم الكوفران عمر طلق امرأتين قريية بنت أبي أمية وابنة حنظل المزاعى تزوج قريية - م ماوية وتزوج الاخرى أبو جهم - م فلما أبى الكننار ان يقر وابتدأ - م أذنى المسلمون على أزواجهم أنزل الله تعالى وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتم والعقاب ما يؤدى المسلمون الى من هاجرت امرأته من الكننار فامر ان يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما أتفق من صدق نساء الكفار الا انى هاجرن وما يمل أحد من المهاجرات ارتدت بعد ايمانها أخرجه البخارى \* وقوله الا حابيش أى الجماعة المجتمعة من قبائل والقبش التجمع والجنب الامر يقال ما فعات كذا فى جنب حاجتى وهو ايضا القطعة من الشيء تكون معظمه أو كثره يرامنه ومحرو بين أى - م لو بين قد أصيبوا بحرب ومصيبه - م يروى موقورين والمعنى واحد وقوله العوذ المطافيل يعنى النساء والصبيان والعائذ الناقة القريب عهدا بالولادة

تذكية الا أن المشهور عن المسالك اشتراط تذكيته واختلافوا في صفتها فقيل يقطع رأسه وقيل والمطفل ان وقع في قدر أو نار - م وقال ابن وهب أخذته كانه ووافق مطرف منهم الجهورى انها لا تنفق الى ذكاة لحديث ابن عمر أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والسمك - م والطعام أخرجه أحمد والدارقطنى مرفوعا وقال ان الموقوف أصح ورجح البيهقى أيضا الموقوف الا انه قال ان لا حكم لرفع وخصه ابن العربى بغير جراد الا ندلس لما فيه من الضرر والحض وفى الحلية فى ترجمة يزيد بن مسيرة كان طعام يحيى بن زكريا الجراد وقلوب الشجر يعنى الذى ينبت فى وسطها غضا طريا قبل ان

يقوى وكان يقول من انتم منكم يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر **﴿** (عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت فخرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) أى فى زمنه ونحن فى المدينة (فرسا) يطلق على الذكروا لانتى (فاكاه) زاد الدارقطى ونحن وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبه اشعار بأنه صلى الله عليه وآله وسلم اطلع على ذلك والصابى اذا قال كأن فعل كذا على عهد رسول الله عليه وآله وسلم كان له حكم الرفع على الصحيح لان الظاهر اطلاع صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك وقتنيره واذ كان هذا فى مطلق الصابى فكيف بال **﴿** ٢٤٣ **﴾** أبى بكر الصديق مع شدة اختلاطهم

به صلى الله عليه وآله وسلم وعدم مفارقتهم له وهذا الحديث أخرجه مسلم فى التبايع وكذا الذائق وابن ماجه وفى حديث جابر بن عبد الله هذا البخارى قال نعى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر من لحوم الجور وخص فى لحوم الخيل ولما راد بقوله رخص اذن والاذن للإباحة العامة لخصوص الضرورة والمشهور عنه عدم المكينة التحريم وصحة فى المحيط والهداية والخيرة عن أبى حنيفة وخالفه صاحباه والصواب معهما **﴿** (عن ابن عمر رضي الله عنهما ما أنه من ينقر نصبوا دجاجة يرمونها) اي تملوها (فلما رأوه تفرقوا فقال ابن عمر من فعل هذا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن من فعل هذا) بالحيوان وفى مسلم لعن من اتخذ شيا فيه الروح غرضاً والعن من دلائل التحريم كما لا يخفى **﴿** (وعنه) أى عن ابن عمر رضي الله عنه فى رواية قال لعن النبي صلى الله عليه وآله

والمطيل التى معها فصيلها وحل حل زجر للناقصة وأملت أى لزمت مكانه أو خلاصت أى حررت والله الماء القليل والتبرض أخذ قهلا قليلا والبرض القليل والاعداد جمع عدوه وهو الماء الذى لا تقطاع لما دته وجاشت بالرأى أن قارت به وعيبة نصحه أو موضع سره لارحل انما يضم فى عيبة حرمانه وجوا أى استراحوا والساقفة صنفه العنق والخطة لاسر والشان والذوب الاخلاط من الناس مطلوب الاوباش والخطبة بالصم الشدة تضيق ولرسف شى المقيد والغرز للرحيل بمنزلة الركب من السرج ونوله حتى بردى مات ومسه رحى أى موقد حر والسه هو المسعد ما يحصى به البار من خشب ونحوه وسيف البحر ساحله وامتهض وامنه كرهوا وشق عليهم والعائق الجارية حين تدرك والعيبة المكوفة المشرحة وكفى بذلك عن القلوب ونفائها من العل والحداع والاعلال الخيانة والاسلال من السلة وهى السرقة وقد جمع هذا الحديث فوائد كثيرة فتشير الى بعضها إشارة تنبه من يتدبره على بقيتها فيه ان ذا الخليفة مبعوث للعمره كالخليفة وان تقلد الهدى سنة فى فعل ذلك وواجبه وار الاشعار سنة وامن من المثلثة المنهى عنهم وان أمير الجيش يعفى له ان يبعث العدو امامه نحو العدو وان الاستعانة بالمشرك الموثوق به فى أمر الجهاد جائزة للعاجلة لان عينه انما رأى كان كافرا وكانت خرافة مع كفرها عيبة نصحه وفيه استحباب مشورة الجيش اما استطابه نوسهم أو استعلام مصلحة وفيه جواز سبى ذرارى المشركين بانهم ارادهم قبل لتمريض لرجالهم. وفى قول أى تكره عروة حوز ان النصر يحرم العورة الحاجة ومصلحة والله لا يرضى عن من يبيع نفسه وفى قيام العبيد على رأسه بالسيف استحباب الفخر وتخليد فى الحرب لارهاب العدو والله ليس بداخل فى ذمه ان أحب ان يتنزل له الناس فيما وفيه ان مال المشرك المعاهد لا يملك بغنمة بل برد عليه وفيه بيان طهارة الخفامة والماء المستعمل وفيه استحباب التفاضل وان المكروه الطيرة وهى التشاؤم وفيه ان لمنهم ود عليه اذا عرف باسمه وامم أى أغنى عن ذكر الجسد وفيه ان مصالحة العدو

(وسلم من مثل بالحيوان) بتشديد المثلثة أى جعله مثله بضم الميم وهى قطع أطراف الحيوان أو بعضها رهوى **﴿** (عن أبى موسى رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأكل دجاجة) فيه دليل على وهو من الطيبات وأكل الفقى منه يزيد فى العقل والنفا ويصفى الموت **﴿** (عن أبى ذؤلمبة) الخشوف (رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن تحريم) (عن كل ذى ناب من السباع) يقوى به وصول على غيره ويصطاد ويعدو بطبعه غالبا وسلم كل ذى ناب من السباع فأكاه حرام وله أيضا عن ابن عباس نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كل ذى ناب من السباع

وكل ذي مخالب من الطيور وهو لا يطير كالظفر غيره ولكنه أشد منه وأخف وأحد فهو له كالناب للسبع (عن أبي موسى)  
 الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم قال مثل جليس الصالح والسوء) يفتح السين المهمة (كحامل  
 المسك ونافع الكبير) قال في القاموس رقيق ينفع فيه الحداد (خامل المسك اما ان يحرق) أي يعطيك ويتصنك منه بشئ  
 هبة (واما ان يتباع منه واما ان تجده منه ويحاطب به ونافع الكبير اما ان يحرق) بضم أوله من أحرق (أيابك) يناره (واما ان  
 تجده منه ويحاطب به) والمسك ٢٤٤ بكسر الميم الطيب المعروف القطعة منه مسكة والجمع كعذب وحقيقة

المسك دم يجتمع في سرة الفزال  
 في وقت معلوم من السنة بمنزلة  
 المواد التي تنصب الى الاعضاء  
 وهذه السمر رجعا لله تعالى  
 مع ناله مسك فاذا حصل ذلك  
 الورم مرضت له الظباء الى ان  
 يتسكن قار في القاموس المسك  
 مقول للقلب مشجع للسودا وبين  
 قافع للغفغان والرياح الغليظة  
 في الامعاء والسموم والحدوث  
 مسلم من حديث أبي سعيد  
 مرفوعا المسك أطيب الطيب  
 قال ابن المنير استدلل البخاري  
 بحديث الباب وحديث أبي  
 هريرة ما من مكلوم يكلم في الله  
 الا جاء يوم القيامة وكلمه يدي  
 اللون لون دم ولريح ريح مسك  
 على طهارة المسك لوقوع تشبه  
 دم الشهية به لانه في سباق  
 التكرير والمعظم فلو كان  
 نجسا لكان من النجاسات ولم  
 يحسن التمثيل به في هذا المقام  
 (عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال نهي النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم ان تضرب الصورة)  
 أي نهي تخريم ولمسلم من حديث

يخص ما فيه ضير على المسكين جائزة للحاجة والضرورة دفعا للحدود وأعظم منه وفيه ان  
 من وعدا وحل ايضه لن كذا ولم يسم وقفا فانه على التراخي وفيه ان الاحلال نسك على  
 المحصر وان له تخيرا به بالحل لان الموضع الذي تخبروا فيه بالحدودية من الحل بدليل قوله  
 تعالى والهدى معكوقا ان يافع محله وفيه ان مطلق أمره عليه السلام على النور وان  
 الاصل مشاركة أمته في الاحكام وفيه ان شرط الرد لا يتناول من خرج مسلما الى غير  
 بلد الا ما روي عنه ان النساء لا يجوزن شرط ردهن لآية وقد اختلف في دخولهن في الصلح  
 فقيل لم يدخلن فيه لقوله على ان لا يأتينك نار جبل الوردية وقيل دخلن فيه لقوله في  
 رواية أخرى لا يأتينك من أحد لكن نسخ ذلك أو بين فساد بالآية وفيما ذكرناه تفسيه  
 على غيره) قوله عن المسور ومروان هذه الرواية بالنسبة الى مروان حرسه لانه  
 لا حصية له وأما المسور ونهي بالنسبة اليه أيضا حرسه لانه لم يحضر القصة وقد ثبت في  
 رواية للبخاري في أول كتاب الشروط من صحبه عن الزهري عن عروة انه سمع المسور  
 ومروان يخبران عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا بعض هذا  
 الحديث وقد سمع المسور ومروان من جماعة من الصحابة شهدوا هذه القصة كعلي  
 وعمر وعثمان والمغيرة وأم سلمة وسهل بن حنيف وغيرهم ووقع في بعض هذا الحديث  
 شيء يدل على انه عن عمر كاسيأتي التقييه عليه في مكانه وقد روى أبو الاسود عن عروة  
 هذه القصة فلم يذكر المسور ولا مروان لكن أرساه وكذلك أخرجه ابن عاتق في  
 المغزى وأخرجه الحاكم في الاكليل من طريق أبي الاسود أيضا عن عروة عن قطعة  
 قوله زمن الحديثية هي بئر من المكانين اوقبل شجرة حديد أصغرت وسمى المكان بها  
 قال المحب الطبري الحديثية قرية قريبة من مكة أكثرها في الحرم ووقع عند ابن سعد  
 انه صلى الله عليه وآله وسلم لم يخرج يوم الاثنين لهلال ذي القعدة زاد سفيان عن الزهري  
 في رواية ذكرها البخاري في المغزى وكذا في رواية أحمد عن عبد الرزاق في بضع عشرة  
 مائة فلما أتت الخليفة قلد الهدى وأحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خراقة وروى  
 عبد العزيز لا في عن الزهري في هذا الحديث عند ابن أبي شيبة خرج صلى الله عليه  
 وآله وسلم في ألف وثمانمائة وبعث عينا له من خراقة يدي ناجية يأتيه بخبر قرين

كذا

عن الوجه وفي

لفظ له من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بجملة قدوس في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا الاسم أحد الوجه ولا يضرب  
 أحد الوجه وأخرجه عبد الرزاق والترمذي وشاهد حديث ابن عمر وانما كره ذلك اشرف الوجه وطول الشين  
 فيه وتغيير خلق الله وكره ابن عمر ان تعلم الصورة أي تجعل في ما علامة قلت كما يذهل عن بولبعكة يجعل لون في صورته علامة  
 يعرف بها انه من بولبعكة وأخرج الاسماعيلي عن حنظلة بلفظ ان تضرب بوجهه اللهم ومن وجهه آخر ان تضرب الصورة

بمعنى الوجه

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاضاحي

بفتح الهمزة جمع اضحية بضمها وتكسر مع تخفيف الياء وتشديد ها وتحتذف فتفتح الضاد وتكسر اسم لم يذبح من النعم  
تقر بالي الله تعالى من يوم العيد الى آخر ايام التشريق قال عياض سميت بذلك لانها تنسل في الضحى وهو ارتفاع النهار  
فسميت بزمن فاعلمها وقال ابن عمر هي سنة ومعرفة أي بين الناس والجمهور وعلى انها مؤكدة على الكفاية وفي وجهه  
للاضحية انها من فروض الكساية وعند الحنفية واجبة على كل مسلم ٢٤٥

نفسه وعن ولده الصغار  
والمشهور عن المالكية انها سنة  
وقال المرادوى من الخنا بلة  
انها تسلم ولو كان مكانها  
بأذن سيده الا النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم فكانت واجبة  
عليه قال ابن حجر وأقرب  
ما يتمسك به للوجوب حديث  
أبي هريرة رفعه من وجده فلم  
يضح فلا يعبرن مصلانا أخرجه  
ابن ماجه ورجاله ثقات لكن  
اختلف في رفعه ووقفه  
والموقوف أشبه بالصواب قاله  
الطحاوى وغيره ومع ذلك فليس  
صرىحاً بالاجاب وفي السيل  
الجرار للشركاني ووجهه  
الاستدلال انه لما نهي من كان  
ذاسعة عن قربان المصل اذا لم  
يضح دل على انه قدر تركه واجبا  
فكانه لا فائدة في التقرب للصلاة  
للعبد مع تركه هذا الواجب  
واستدلوا ايضا بما في الصحيحين  
 وغيرهما من حديث جندب بن  
سفيان الجلي انه صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال من كان ذبح قبل  
 ان يصلي فليذبح مكانها أخرى

كذا سماه ناجية والمعروف ان ناجية اسم الذي بعث معه الهدي كما جزم به ابن اسحق  
 وغيره وأما الذي بعثه عيناً لحبر قريش فاسم بئر بن سفيان كذا سماه ابن اسحق وهو  
 بضم الموحدة وسكون الهمزة على الصحيح قوله بالغميم بفتح الميم وحي عياض فيها  
 التصغير قال الهب الطبري يظهر ان المراد كراع الغميم الذي وقع ذكره في الصيام وهو  
 الذي بين مكة والمدينة انتهى وسياق الحديث ظاهر في انه كان قريشياً من الحديبية فهو  
 غير كراع الغميم الذي بين مكة والمدينة وأما الغميم هذا فقال ابن حبيب هو مكان بين  
 رابغ والحنفة وقد بين ابن سعد ان خالداً كان بهذا المرضع في مائتي فارس فيهم عكرمة  
 ابن أبي جهل والطلبة مقدمة الجديش قوله بفتح القاف والمثناة من فوق وهو  
 الغبير الاسود وفي نسخة من هذا الكتاب بغير تاغيين المجمة وسكون الموحدة قوله  
 حتى اذا كان بالثنية في رواية ابن اسحق فقال صلى الله عليه وآله وسلم لم يخرجنا على  
 طريق غير طريقهم التي هم بها قال فحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ان رجلاً من أسلم  
 قال أبا رسول الله فسلط بهم طريقاً وعراً فلما خرجوا منه بعد ان شق عليهم وأفضوا  
 الى أرض سمله قال لهم استغفروا الله ففعلوا فقال والذي نفسي بيده انهم المنة التي  
 عرضت على بني اسرائيل فامتنعوا وهذه الثنية هي ثنية المارار بكسر الميم وتخفيف  
 الراء وهي طريق في الجبل تشرف على الحديبية وزعم الداودي أنها الثنية التي أسفل  
 مكة وهو وهم وسمى ابن سعد الذي سلك بهم حرة بن عمرو الاسلي قوله بركت به ناقته في  
 رواية للبخاري رحلته وحل بفتح الحاء المهملة وسكون اللام كلمة فقال للناقة اذا تركت  
 السير وقال الخطابي ان قات حل واحدة في السكون وان أعدها ثمانون في الاولى  
 وسكنت في الثانية وحكى غيره السكون فيهما والتنوين كتنويه في مخ يخ يقال حلجات  
 فلانا اذا أزعجته عن موضعه قوله فالت بتشديد الهمزة أي تمادت على عدم القيام  
 وهو من الاحاح قوله خلاص بالمجمة وبالمد للابل كالحران الغبلى وقال ابن  
 قتيبة لا يكون الخلاص الا للزوق خاصة وقال ابن فارس لا يقال للبعمل خلاص ولكن الخ  
 والقصواء بفتح القاف بهاء مهملة وهذا اسم ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قيل كان طرف أذنها مقطوعاً والقصوالقطع من طرف الاذن وكان القياس أن تكون  
 ناقصه وقد وقع ذلك في بعض نسخ أبي ذر وزعم الداودي انها كانت لا تنسق فقبل لها

ومن لم يكن ذبح حتى صلياً فليذبح باسم الله تعالى وبما في صحيح مسلم وغيره من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم صلى بهم يوم النحر بالمدينة فتقدم رجال فصرخوا فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كان نحره قبله ان يعيد فصر  
 آخروا لا تضر واحق يضر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث أنس في الصحيحين وغيرهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم لم يوم النحر من كان ذبح قبل الصلاة فليعد ولاوامر ظاهرة في الوجوب لاسيما مع الامر بالاعادة وأجاب الجمهور  
 بان هذه الاوامر مبررة عن معناها الحقيقي وهو الوجوب بما ورد في أحاديث انه صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالاضحية

ولم تؤمر بها أمته وإنما عليه نريضة ولم يصرح من هذه الأحاديث شيء وفي أسانيدهم من هم في الضعف في أسفل مراتبه وهكذا لا يصح القول بصرف أحاديث الأوامر عن معناها الحقيقية في أنه خصي عن أمته صلى الله عليه وآله وسلم وفي حديث آخر خصي عن محمد وآل محمد لأن تفضيحه صلى الله عليه وآله وسلم قد قامت مقام التضحية منهم وذلك منزلة خصه الله سبحانه وتعالى به أو بما يؤيد الوجوب حديث تخلف بن سليم عند أحمد وأبي داود وابن ماجه والترمذي وحسنه أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال بعرفات يأخا ٢٤٦ الناس على أهل كل بيت أخصية في كل عام وعتميرة ونسخ العتميرة

لا يستلزم نسخ الأخصية ومما يدل على الوجوب قوله عز وجل فصل لربك وانحر إن كان المراد يعني النحر الحقيقي وهو نحر الأخصية لأن كان المراد وضع اليد على النحر كما ورد في رواية وبهذا تعرف أن الحق ما قاله الأقولون من كونهم واجبة ولكن هذا الوجوب مقيد بالسعة فمن لاسعة لا أخصية عليه انتهى (عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خصي منكم فلا يصح بعد ثلثة) من الليالي من وقت التضحية (وفي بيته منه) أي من الذي خصي به (شيء) من لحمه (فلما كان العام المقبل قالوا يا رسول الله تفعل كما فعلنا العام الماضي) من ترك الأذخار (قال) صلى الله عليه وآله وسلم لهم (كلوا وأطعموا وأدخروا) فإن ذلك العام الواقع فيه النهي (كان بالناس جهد) بالفتح أي مشقة (فأردت أن تعينوا) الضعفاء (فيها) للمشقة المفهومة من الجهد والأمر في قوله كلوا وأطعموا والأباحة وهذا الحديث ثالث عشر من ثلاثين

القصو لأنهم اب لغت من السبق اقضاء قوله وماذا لك لا يخلق أي إعادة قال ابن بطال وغيره في هذا النص جواز الاستئذان عن طلائع المشركين ومناباتهم بالحيث طلبا اغترمهم وجواز التذكيب عن الطريق السهل إلى الوعر للمصلحة وجواز الحكم على شيء بما عرف من عادته وإن جاز أن يطرق أعليه غيره وإذا وقع من شخص هذوة لا يعهد منه مثلها لا ينسب اليه أو يرد على من نسب به اليها وعذرة من نسبته عن لا يعرف صورة الحال قوله حبس الحابس القيل زاد ابن احق عن مكة أي حبسها الله تعالى عن دخول مكة كما حبس القيل عن دخولها وقصة القيل مشهورة ومناسبة ذكرها أن العصابة لو دخلوا مكة على تلك الصورة وصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم قتال قديقي إلى سفك الدماء ونهب الأموال كالألوق قد دخل القيل وأصحابه مكة لكن سبق في علم الله تعالى في الموضوعين أنه سيدخل في الإسلام خلق منهم وسيخرج من أصلهم ناس يساون ويجهلون وكان مكة في الحديبية جمع كثير من مؤمنون من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فلو طرق العصابة مكة لما آمن أن يصاب منهم ناس بغير عمد كما أشار إليه تعالى في قوله ولولا رجال مؤمنون الآية ووقع لهم طلب استبعاد جواز هذه الكلمة وهي حبس القيل على الله تعالى فقال المراد حبسها أمر الله عز وجل وتعقب بأنه يجوز إطلاقه في حق الله تعالى فيقال حبسها الله حبس القيل كذا أجاب ابن المنير وهو موقوف على الصحيح من أن الأسماء توقيفية وقد توطأ العزالي وطائفة فقالوا محل المنع مالم يرد نص بعينه بشرط أن لا يكون ذلك الاسم المشتق مشعرا بنقص فيجوز تسميته الواقعي لقوله تعالى ومن نقي السيات يومئذ قدر حتمه ولا يجوز تسميته البناء وان ورد قوله تعالى والسما بينهما هابيد قال في القبح وفي هذه القصص جواز التشبيه من الجهة العامة وان اختلفت الجهة الخاصة لأن أصحاب القيل كانوا على باطل محض وأصحاب هذه الناقة كانوا على حق محض ولكن جاء التشبيه من جهة ارادة الله تعالى منع الحريم مطاوعا مامن أهل الباطل فواضح وامان أهل الحق فللمعنى الذي تقدم ذكره وقال الخطابي معنى تعظيم حرمة الله في هذه النصرة ترك القتال في الحرم والجنوح إلى المسالمة والكف عن ارادة سفك الدماء قوله والذي نفسى بيده قال ابن القيم وقد حفظ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخلف في أكتف

من البخاري (عن عمر رضي الله عنه أنه صلى العيد يوم الأضحية قبل الخطبة ثم خطب الناس فقال) في خطبته (يا أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نهاكم عن صيام هذين العيدين أما أحداهما فيوم فطرتم من صيامكم) رمضان (وأما الآخر فيوم تأكلون فيه نسككم) أي أخصيتكم وادخله على أن النهي عن الشيء إذا نهى بدنه لم يجزفعه كصوم يوم العيد فإنه لا ينفك عن الصوم ولا يتحقق فيه جهتان فلا يصح بخلاف ما إذا تعددت الجهة كالصلاة في

الدار المغسوبة فان الصلاة تصح في غير المغسوب فتصح في المغسوب مع التزيم وبقيت مباحة هذين الحديثين ذكرهما  
الحافظ في الفتح وبسط ذلك بسطا لا تقا (بسم الله الرحمن الرحيم) (كتاب الاشرية) \*

جمع شراب كاطعمة وطعام اسم لما يشرب وليس مضرا لان المصدروا الشرب بتة لث الشين المججمة (عن عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يذب منها) أي من شربها (حرمها) بضم  
الهمزة وكسر الراء من الحرمان أي حرم شربها (في الاخرة) ولم ين من ٢٤٧ طريق أبوب عن نافع فمات وهو

مصدق منها لم يشربها في الاخرة  
وظاهره عدم دخوله الجنة  
ضرورة ان الخمر شراب أهله  
فاذا حرم شربها دل على أنه  
لا يدخلها قاله البخاري في شرح  
السنن والخطابي ولأنه ان حرمها  
عقوبة له لم وقوع الهم والحزن  
له والجنة لاهم فيها ولا حزن وحله  
ابن عبد البر على انه لا يدخلها ولا  
يشرب الخمر فيها الا ان عفا الله  
عنه كما في بقية الكاثر وهو في  
المشيمة فالعقوبة جزاؤه في الاخرة  
ان يحرمها الحرمانه دخول الجنة  
الا ان عفا الله عنه وجاز ان  
يدخل الجنة بالعهدة ولم يشرب  
فيها خمر أو لا تشربها نفسه وان  
علم بوجوده فيها ويدل حديث  
أبي سعيد المروى عند الطيالسي  
وصحبه ابن حبان مرفوعا عن ابن  
الحريري في الدنيا لم يلبسه في  
الاخرة وان دخل الجنة لبسه  
أهل الجنة ولم يلبسه هو وقريب  
منه حديث ابن عمر ورفعه من  
مات من أمي وهو يشرب الخمر  
حرم الله عليه شربها في الجنة  
أخرج أحمد بسند حسن وخلص  
عباس كلام ابن عبد البر وزاد  
احتمالا آخر وهو ان المراد

من غائب موضع قوله خطه بضم الخاء المججمة أي خصله يعظمون فيه احرمات الله أي  
من ترك القتال في الحرم وقيل المراد بالحرمان حرم الحرم والشهر والاحرام قال الحافظ  
وفي الثالث نظر لانهم لو عظموا الاحرام ما صدق وقوعه في رواية لابن اسحق يـ الوثق فيها  
صلة الرحم وهي من جملة حرمان الله قوله الأ عطيتهم اياها أي أجبتهم اليها قال السمعاني  
لم يقع في شيء من طرق الحديث انه قال ارشاه الله مع انه ما ورى في كل حالة والجواب  
انه كان أمرا واجبا حقا فلا يحتاج فيه الى الاستثناء كذا قال وتعقب بأنه تعالى  
قال في هذه القصة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فقال ان شاء الله مع تحقق  
وقوع ذلك فعلها وارشادها فالاولى ان يحمل على ان الاستثناء سقط من الراوي أو كانت  
القصة قبل نزول الامر بذلك ولا يعارضه كون الكهف مكية اذ لا مانع ان يتأخر نزول  
بعض السورة قوله ثم زجرها أي الناقة وثبت أي قامت قوله على عند بفتح المنة والميم  
أي حفية فيها ما قليل يقال ما ممنود أي قليل فيكون لفظ قليل بعد ذلك تأكيد كيد الدفع  
نوم ان يراد لغة من يقول ان القدر الماء الكثير وقيل القدر ما يظهر من الماء في الشتاء  
ويذهب في الصيف قوله يتبرضه الناس بالوحدة وتشديد الراء بعدها ضاده مجمة وهو  
الاخذ قليلا قليلا وأصل البرض بالفتح والسكون اليسير العطاء وقال صاحب العين  
هو جمع الماء بالسكين قوله فلم يثبت البضارى فلم يلبسه بضم أوله وسكون اللام من  
الاباث وقال ابن التين بفتح اللام وكسر الموحدة المنقلة أي لم يترك كونه يلبس أي يقيم  
قوله وشكى بضم أوله على البناء للمجهول قوله فانتزع منها من كانت أي أخرجها  
من جعبته قوله ثم أمرهم ان يجملوه فيه في رواية ابن اسحق ان ناجية بن جندب هو  
الذي نزل بالسهم وكذا رواه ابن سعد قال ابن اسحق وزعم بعض أهل العلم انه البراء بن  
عازب وردي الواقدي انه خالد بن عباد الغفاري ويجمع بأنهم تعاونوا على ذلك بالخمر  
وغیره وفي البخاري في المغازي من حديث البراء في قصة الحديبية انه صلى الله عليه وآله  
وسلم جلس على البئر ثم دعا بانه فضع ودعاهم صبه فيها ثم قال دعوها ساعة ثم انهم  
ارتووا بعد ذلك ويمكن الجمع بوقوع الامرين جميعا قوله يجيش بفتح أوله وكسر الجيم  
وأخره مجمة أي يقور وقوله بالرى بكسر الراء ويجوز قهها وقوله صدر واعنه أي  
رجعوا رواه دورودهم قوله بديل بوحدة مصغرا ابن ورقاء بالقاف والمصدح صابي

بحرمانه شربها انه يحبس عن الجنة مدة اذا أراد الله عقوبته ومثله الحديث الاخر لم يرح رائحة الجنة وقال ابن العربي  
ظاهر الحديثين انه لا يشرب الخمر في الجنة ولا يلبس الحرير فيها وذلك لانه استعمل ما أمر بتأخيرها وعذبه فخرمه عند ميقاته  
كالوارث اذا قتل مورثه فانه يحرم ميراثه لاستحبابه وبما قال نقر من العصاية ومن العلماء وهو موضع احتمال وموقف اشكال  
والله أعلم كيف يكون الحال وفرق به ضم بين من يشرب مستحلالا ومن يشربها محالما بتحريمها فالاول لا يشربها أبدا لانه  
لا يدخل الجنة والثاني هو الذي اختلف فيه فقيل انه يحرم شربها مدة ولو في حال تعذيبه ان عذب أو المعنى ان ذلك جزاؤه وان

يجوزى قال النووي قبل يدخل الجنة ويحرم شربها فأنهم من فخر أشربة الجنة فيصبر بها هذا المعنى أشربهم في الدنيا قبل  
أنه ينسب شهوتها فيكون هذا نفعاً عظيماً لهم أنه عرف نعيم الجنة وقال القرطبي لا يأتى بعدم شربهم ولا يحسد من يشربها  
فيكون حاله كحال أهل المنازل في الخاض والرفع فكما لا يشتهي منزله من هو أرفع منه كذلك لا يشتهي الخمر في الجنة وأيس ذلك  
بضارته وفي الحديث من الفراق أن التوبة تكفر المعاصي البكائر وهو في التوبة من الكفر قطعي وفي غيره من الذنوب خلاف  
بين أهل السنة هل هو قطعي أو ظني قال ٢٤٨ النووي الأقوى أنه ظني قال القرطبي من استقرأ الشريعة علم أن الله

يقبل توبة الصادقين قطعاً  
وللتوبة الصادقة شروط ذكرها  
الحافظ في كتاب الرقاق ويمكن  
أن يستدل بحديث الباب على  
صحة التوبة من بعض الذنوب  
دون بعض وفيه أن الوعيد  
يقتل من شرب الخمر وإن لم  
يصل له السكر لانه رتب الوعيد  
في الحديث على مجرد الشرب من  
غير قيد وهو يجمع عليه في الخمر  
المتخذ من عصير العنب وكذا  
فيها يسكر من غيرها وأما ما لا يسكر  
من غيرها فالأمر فيه كذلك عند  
الجمهور وقد أخرج الحديث  
مسلم في الأشربة والنسائي فيه  
وفي الواصة ويؤخذ من قوله ثم لم  
يقب أن التوبة مشروعة في جميع  
العمر ما يصل إلى الفرغ لما  
يدل عليه ثم من التراخي وليست  
المبادرة إلى التوبة شرطاً في  
قبولها والله أعلم ذكره في الفتح  
عن أبي هريرة رضي الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال لا يزني الزاني حين يزني وهو  
مؤمن ولا يشرب الخمر شاربها  
(حين يشربها وهو مؤمن ولا

مشهور قوله في نفر من قومه سمي الواقدي منهم عمرو بن سالم وخرام بن أمية وفي  
رواية أبي الأسود عن عروة منهم خارجة بن كرز وزيد بن أمية كذا في الفتح قوله وكانوا  
عبيدة نصح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العبيدة بفتح المهمله وسكون الصغانية  
بعدها موحدة ما وضع فيه الثياب لحفظها أي أنهم موضع النصح له والأمانة على سره  
ونصح بضم النون وحكي ابن التين قصها كأنه شبه المصدر الذي هو مستودع السر  
بالعبيدة التي هي مستودع الثياب وقوله من أهل تهامة بكسر المشاء وهي مكة وما  
حولها وأصلها من التهم وهو شدة الحزور كود الرمح قوله أني تركت كعب بن لؤي وعامر  
ابن لؤي إنما قصص على هذين الذين يكون قريش الذين كانوا بمكة أجمع ترجع أنسابهم إليهما  
وبقي من قريش بنو سامة بن لؤي وبنو عوف بن لؤي ولم يكن بمكة منهم أحد وكذلك  
قريش الظواهر الذين منهم بنو عيم بن غالب ومخارب بن فهر قال هشام بن الكلبي بنو عامر  
ابن لؤي وكعب بن لؤي هما الصر يحان لاشك فيهما بخلاف سامة وعوف أي قضيتهما  
الخلاف قال وهم قريش البطاح أي بخلاف قريش الظواهر قوله نزلوا أعداد مائة  
الحديثية الأعداد بالفتح جمع عبد بالكسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع له وغفل  
الداودي فقال هو موضع بمكة وقول بديل هذا يشعر بأنه كان بالحديثية مائة كثيرة وان  
قريشاً سبقوا إلى النزول عليها فلهذا عطف المسامون حيث نزلوا على التمداد المذكور  
قوله معهم العوذ المطايل العوذ بضم المهمله وسكون الواو بعدهما مجمة جمع عائذ  
وهي الناقة ذات اللبن والمطايل الامهات الاثني معهما أطفاها يريد أنهم خرجوا معهم  
بنوات الالبان من الابل امتز وداً البانها ولا يرجعوا حتى ينعوه أو كفى بذلك عن النساء  
منهن الاطفال والمراد أنهم خرجوا معهم بنسائهم وأولادهم لأرادة طول المقام  
ولم يكون ادعى إلى عدم الفرار قال الحافظ ويحتمل أرادته المعنى الأعم قال ابن فارس كل  
اتقى إذا وضعت فهي إلى سبعة أيام عائذ والجمع عوذ كأنهم سميت بذلك لأنها تعود  
ولدها وتلتزم الشغل به وقال السهلي سميت بذلك وإن كان الولد هو الذي يعود بها لأنها  
تعطف عليه بالشفقة والحنوك كما قالوا تجارة رابحة وإن كانت مربوحاً فيها ووقع عند ابن  
سعد معهم العوذ المطايل والنساء والصبيان قوله قد نسكتم بفتح أوله وكسر الهاء  
أي أبانت فيهم حتى أضعفت قوتهم وأما أضعفت أموالهم قوله ماددتهم

أي

يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) قال ابن بطلال هذا أشد ما ورد في شرب الخمر وتوبة تعلق

أنطوايح فكفروا وتركوا الكعبة عامداً عالماً بالتصميم وحل أهل السنة الإيمان هنا على الكامل لأن المعاصي يصير  
أنقص حالاً في الإيمان من لا يعصى ويحتمل أن يكون المراد أن فاعل ذلك يقول أمره إلى ذهاب الإيمان كقافي حديث عثمان  
الذي أوله اجتنبوا الخمر فأنهم الخبائث وفيه وأنهم لا يجتمع هي والإيمان الاو أو ذلك أحد هما أن يخرج صاحبه من  
البيوت مرفوعاً موقوفاً وصحبه ابن حبان مرفوعاً قال المظهرى أي لا يكون كاملاً في الإيمان حال كونه زانياً أو لفظه لفظ

المعبر ومعه الهوى والوجه الاول اوجبه وحله اللطفي على المستحل وقال شارح المشكاة يمكن أن يقال المراد بالاعتدال الخفي الحياء كما روى ان الحياء شعبة من الايمان أى لا يرى الزانى حين يرتضى وهو يستصحب من الله تعالى لانه لو استصحب من الله تعالى واعتقد انه حاضر شاهد به لم يرتكب هذا الفعل الشنيع ويحتمل ان يكون من باب التغليظ والتشديد كقوله تعالى وقه على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر بعدى ان هذه الطحال ليست من خصال المؤمنين لانها منافقة لحالهم فلا يفتق ان يتصفوا بما ابل هي من أوصاف الكافرين وينصر مقول الحسن ٢٤٩ وأبى جعفر الطبرى ان المعنى يفرغ منه

اسم المدح الذى يسمى به أوليائه المؤمنين ويستحق اسم اللذم فقال زان شارب سارق (ومنه) أى عن أبى هريرة رضى الله عنه (أياض لا ينهب) الناهب من مال الغني قهرا (نمبة) بالفتح المصدر وبالضم المال الذى انهبه الجيش (ذات شرف) قدر خطيب (يرفع النازل اليه) الى الناهب (أبصارهم فيها) في تلك النمبة (حين يفتحها وهو مؤمن) اذ هو ظلم عظيم لا يليق بحال المؤمن (عن عائشة رضى الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن البتبع) عن حكم بضمه لانه مقدار وكان أهل المدينة يشربونه قال في الفتح ولم أقف على اسم السائل صريحا لكن أفاده ألبوسى الاثرى لم يأتى المفازى عن أبى موسى انه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن البتبع فقال من أشربة تصنع بها فقال ما هي قال البتبع والمزور (وهو نبيذ العسل) وهو شراب العسل (وكان أهل اليمن يشربونه) وفي

أى جعلت ينى ويضم مدة تقول الحرب يئنا ويئناهم فيها والمراد بالناس المذكورين سائر كفار العرب وغيرهم قوله فان أظهر فان شأوا هو شرط بعد شرط والتقدير فان ظهر على غيرهم كفاهم المؤنة وان أظهر اناعلى غيرهم فان شأوا أطاعوني والاقلا تنقضى مدة الصلح الا وقد جوا أى استراحوا وهو يفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة أى قوا ووقع في رواية ابن ابي حنيفة وان لم يفعلوا قاتلوا بهم قوة وانما رد الامر مع انه جازم بان الله سينصره ويظهره لو عد الله تعالى له بذلك على طريق التنزل مع الخصم وفرغ من الامر كما زعم الخصم قال في الفتح وهذه النكتة حذف القسم الاول وهو التصريح بظهور غير عبد الله لكن وقع التصريح به في رواية ابن ابي حنيفة وانقطع فان أصابنى كان الذى أرادوا وابن عاتق من وجوه آخر عن الزهري فان ظهر الناس على ذلك الذى يفتنون فالظاهر ان الحذف وقع من بعض الرواة تأديبا لقوله حتى تنفرد سالفى السالفة بالمهمل وكسر اللام بعدها فاصفحة العنق وكفى بذلك عن القتل قال الداودى المراد الموت أى حتى أموت وأبقى منفردا بقبرى ويحتمل أن يكون أراد انه يقاتل حتى ينفرد وحده في مقاتلتهم وقال ابن المنير اهمل صلى الله عليه وآله وسلم بانه بالادنى على الاعلى أى ان لن من القوة بالله والحول به ما يقتضى انى أقاتل عن دينه لو انتردت فكيف لا أقاتل عن دينه مع وجود المسلمين وكثرتهم ونفاذ بصائرهم في نصر دين الله تعالى قوله أولئك الذين الله بضم أوله وكسر القاء أى لخصين الله أمره في نصر دينه ولفظ البخارى ولينظرن الله أمره بدون شك قال الحافظ وحسن الايمان بهذا المزمع بذلك التردد للتنبيه على انه لو رده الاعلى سبيل الفرض لقوله فقام عروة بن مسعود هو ابن معتب بضم أوله وفتح المهمل وتشديد الفوقية المكسورة بعد هاء وحدة الثقفى قوله أستم بالواو الدهكذار رواية الاكثرى رواية البخارى ورواية أبى ذر أستم بالواو وأست بالواو والصواب الاول وهو الذى في رواية أحمد وابن ابي حنيفة وغيرهما وزاد ابن ابي حنيفة عن الزهري ان أم عروة هي سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف فأراد بقوله أستم بالواو انكم حتى قد ولدوني في الجملة لكون أى منكم قوله استنفرت أهل عكاظ بضم العين المهمل وتخفيف الكاف وآخره مبهمة أى دعوتهم الى نصركم قوله فلما بطوا بالواو وحدة وتشديد اللام المفتوحين ثم مهمل مضمومة أى امتنعوا والصلح الفتح من

٢٢ نيل سا رواية مسلم من حديث أبى موسى بلقظ فقالت يا رسول الله افتتاني شرابين كذا وكذا فقال لهما

اليمين البتبع من العسل يغذى حتى يشتد والمزور من الشعير والذرة فينشق يشد وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى جوامع الكلم وخواتمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل شراب أسكر فهو حرام ولم يرد تخصيص التمريم بحالة الاسكار بل المراد انه اذا كان فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله ولو لم يسكر المتناول بالتقدير الذى تناوله منه ومنه أى لا يوردوا الناس وصحبه ابن حبان عن جابر قال صلى الله عليه وآله وسلم ما أسكر كثيره فليس به حرام وفى ذلك جواز القياس بطراد الله تعالى



هذا يصير جميع الابنية المبكرة بذلك قال الشافعية والمالكية والحنابلة والجمهور وقال أبو النضر السجواني في قياس  
النبيذ على الخمر بطل الاسكار والاطراب من أجل الاقيسة وألوهها والمقاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ ومن ذلك أن  
بطل الاسكار في الخمر لكون قليله يدعوى الى كثيره وسجود في النبيذ لان السكر مطلوب على العموم والنبيذ عندهم عند عدم  
الخمر يقوم مقام الخمر لان حصول الفرح والطرب ووجود في كل منهما وان كان في النبيذ حفظ وكثرة وفي الخمر وقلة وصفاء  
لكن الطابع يحصل في النبيذ لحصول ٢٥٠ السكر كما يحصل في الخمر لحصول السكر قال وعلى الجملة فالنصوص  
الواردة تحرم كل مسكر قل أو

الاجلية وبلغ القريم اذا امتنع من ادا ما عليه من ادين الحق فقالوا صدقت ما أنت  
عندنا عنهم قوله خطة رشد بضم الخاء المججمة وتشديد المهملة والراء شديدا بضم الراء وسكون  
المججمة وبفتحها أي خصله خير وصلاح وانصاف وقدين ابن اسحق في روايته ان سبب  
تقديم عروة لهذا الكلام عند قريش ما رأوه من ردهم العفيف على من يحيى عن عند  
المساكين قوله أنه بالمدا والجزم وقالوا اتهمه بالقتل وصل بعد هاهنا ما كنه ثم مثناه من  
فوق مكسورة قوله اجتاح بهم ثم مهمله أي اهلك أهلكه بالكسبة وحذف الجزاء من  
قوله ان تكن الاخرى تأد بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والتقدير ان تكن الغلبة  
لقريش لا آمنهم عليك مثلا وقوله فالي والله لا يرى وجوها الى آخره كالتعليق لهذا  
المحذوف قوله اشوابا بتقديم المججمة على الواو كذا لاكثر ووقع لا يذعن الكنعانيين  
أو باشا بتقديم الواو والاشواب الاخلاط من أنواع شتى والاشواب الاخلاط من  
السفلة فالواو باشا أخص من الاشواب كذا في الفتح قوله ام بص يظن اللات بالفت  
وصل ومهملتين الاولى مفتوحة بصيغة الامر وحكى ابن التين عن رواية القاسمي ضم  
الصاد الاولى وخطاها بالبظر بفتح الموحدة وسكون المججمة قطعة تبقى بعد الختان في فرج  
المرأة واللات اسم أحد الاصنام التي كانت قريش وثقيف يعبدونها وكانت عادة العرب  
الشم فظنوا ولكن بلفظ الام فأراد أبو بكر المجالفة في سب عروة وقائمة من كان يعبدوها  
مقام أمه وحله على ذلك ما أغضبه من نسبة المسلمين الى القرا ورفيه جواز النطق بما  
يستشع من الالفاظ لارادة زجر من يدافع ما يستحق به ذلك قوله لولا يد أي نعمه وقد  
بين عبد العزيز الا تافى عن الزهري في هذا الحديث ان البدالمذكورة هي ان عروة  
كان تحمل بنية فاعانه فيها أبو بكر بعون حسن وفي رواية الواقدي بعشرة لاقص قوله  
بجعل السيف هو ما يكون أسفل القرا من فضة أو غيرها قوله أخريك فعل أحر من  
التأخير زاد ابن اسحق قبل أن لا تصل اليك قوله أي غدر بالمججمة بوزن عرم معدول عن  
غادر وبالغسة في وصفه بالغدر قوله ألسني في غدرتك أي في دفع شر غدرتك وقد  
بسط القصة ابن اسحق وابن الكلبي والواقدي بما حصله أنه خرج المضيرة لزيارة  
المقوقس بمصر هو وثلاثة عشر فقرا من ثقيف من بني مالك فأسس اليهم وأعطاهم  
وقصر بالمضيرة فخلعت له الغيرة منهم فلما كانوا بالطريق شربوا الخمر فلما سكروا ثاموا

كثيرة عن القياس واقفه أعلم  
اه وقال الحنفية في بيع الخمر  
والزبيب وغيرهما من الابنية  
اذا غلى واشتد حره ولا يحد  
شربه حتى يسكر ولا يكفر  
مستحله وأما النبي من ماء العنب  
فحرام ويكفر مستحله لثبوت  
حرمة دليل قطعي ومحد شاربه  
وقد ثبت الاخبار عن النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم لم في تحريم  
المسكر وقال ابن المبارك لا يصح  
في حل النبيذ الذي يسكر كثيره  
عن العصابة ولا من التابعين  
شيء الا عن ابراهيم التيمي اه  
ويدخل في قوله كل مسكر حرام  
حشيشة الفقراء وغيرها وقد جزم  
الثوري وغيره بانها مسكرة  
وجزم آخرون بانها مخدرة وهو  
مكابر لانها تحدث بالمشاهدة ما  
يحدث الخمر من الطرب والنشاة  
وللداومة عليها لانهم ما فيها  
وعلى تقدير تسليم أنها ليست  
بمسكرة فقد ثبت في أحمد داود  
النهي عن كل مسكر ومفترو هو  
بالفعل وفي معنى شرب الخمر كله

بانأ كله نفسا أو كله بغيره وطب فيه لحاوأ كل مرة قال في التحقيق في الحديث ان المتقي يجيب السائل وثب  
بزيادة عندنا عنه اذا كان ذلك مما يحتاج اليه السائل وفيه تحريم كل مسكر سواء كان مخدرا من عصير العنب أو من غيره  
قال المازني دل على ان هذه التحريم الاسكار فاقضى ذلك ان كل شراب وجد فيه الاسكار حرم تناوله قليلا وكثيرا اه وما  
ذكره استنباطا ثبت التصريح به في بعض طرق الخبر عند أبي داود والنسائي ومحمد بن حبان من حديث جابر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أسكر كثيره فقله جرام والنسائي من حديث حماد بن عيسى عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال

هو صحيح ولا ينفك عن بعضه بشئ فاشتهى من فوط كل مسكر حرام وما أسكر منه الفرق كل الكف عنه حرام ولا ينحصر  
 والطحاوي عن حديث طاهر بن سعد بن أبي وغانس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إنما تم عن قليل ما أسكر  
 كثير وقد اختلفوا في هذه الأحاديث لكن قالوا لا ينفك عن بعضها في قول أبي جعفر وأبو جعفر  
 وقال بعضهم أراد به ما يقع السكر منه ويؤيدان القائل لا ينفك فالتحقيق يقتضي ما لا ينفك عن بعضها  
 حرمت الخمر قليلها وكثيرها والمسكر من كل شراب قلت وهو حديث ٢٥١ أخرجه النسائي ورواه ثقات إلا أنه اختلف

في وصفه وانقطاعه وفي رفعه  
 ووقفه وعلى تقدير صحته فقد  
 رجع الإمام أحمد وغيره أن  
 الرواية فيه باللفظ والمسكر بضم  
 الميم وسكون السين لا السكر  
 بضم فسكون أو بضم السين على  
 تقدير ثبوتها فهو حديث مرد  
 وإلفه محتمل فكيف يعارض  
 عموم تلك الأحاديث مع عموم  
 وكثيرها راجع أيضا عن علي بن  
 الدارقطني وعن ابن عمر عن ابن  
 إسحق والطبراني وعن خوات  
 ابن جبير عند الدارقطني والحاكم  
 والطبراني وعن زيد بن ثابت  
 عند الطبراني في أسانيد هامة  
 استحسانهم أقوي الأحاديث قوة  
 وشهرة قال أبو المظفر بن  
 السمعاني وكان حنفيا ثم  
 تحول شافعيًا ثبتت الأخبار عن  
 رسول الله صلى الله عليه وآله  
 ولم في تحريم المسكر منه ثم ساق  
 كثيرا منها ثم كان والاختلاف  
 ذلك كثيرة ولا مسأغ لاحتمل  
 المدول عنها والقول بطلانها  
 فانها جميع فواطع قال وقدول  
 الكوفيون في هذا الباب ورأوا

ونب المغيرة فقتلهم ولحق بالمدينة فأسلم فتأجج القريش بنو مالك والاحلاف رهط  
 المغيرة فبقي عروبة بن مسعود وهو عم المغيرة حتى أخذوا منه دية ثلاثة عشر نفسا  
 والحقه طوبى له قوله وأما المال فليست منه في شيء أي لا تعرض له لكونه مأخوذا على  
 طريقة الغدواء تقديم ذلك إنما لا تحمل أموال الكفار غدا في حال الأمن لأن  
 الرفقة يصطوبون على الأمانة والأمانة تؤدى إلى أهلها مسلما كان أو كافرا فان أموال  
 الكفار إنما تحمل بالمحاربة والمغالبة وأهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ترك المال في يده  
 لا مكان أن يسلم قومه فيعده الميم أموالهم قوله يرمى بضم الميم وآخره كاف أي يلحق  
 قوله وما يجرى من إليه النظر بضم أوله وكسر المهملة أي يدعون قوله وفدت على قبصر  
 هو من عطف الخاص على العام وخسر قبصر ومن بعده لكونهم أعظم ملوك ذلك  
 الزمان قوله فقال رجس من بني كنانة في رواية الأتافي فقام الخليلس بهملتين مصغرا  
 وهي ابن إسحق والزبير بن بكركر أباة عاقمة وهو من بني الحرث بن عبد مناة قوله  
 فلبغوا له أي أثيروا فدفعه واحدة في رواية ابن إسحق فإسارأي الهدي يسيل  
 عليه من مرض الوادي بقلائه قد حبس عن محله رجوع ولم يصل إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم وعندها لما كره أنه صاح الخليلس طكت قريش ورب الكعبة أن القوم  
 إنما أتوا دارا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجل يا أشابي كنانة فاعلمهم بذلك قال  
 الحافظ فيمنع أن يكون خاطبه على بعد قوله مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح  
 الراء بعد هزاي هو من بني عامر بن أوى قوله وهو رجس فاجر في رواية ابن إسحق غادر  
 وربها الحافظ ويؤيد ذلك ما في معاني الواقدي أنه قتل رجلا غدرا وفيها أيضا أنه  
 أراد أن يبيت المسلمين بالمدينة فخرج في خمسين رجلا فاخذهم محمد بن مسلمة وهو على  
 الحرب فأنزلت منهم مكرز فكانه صلى الله عليه وآله وسلم أشار إلى ذلك قوله أذجا مهيل  
 ابن عمرو في رواية ابن إسحق فدمت قريش مهيل بن عمرو فقالوا اذهب إلى هذا الرجل  
 فصالحه قوله فاخبرني أيوب عن عكرمة الخ قال الحافظ هذا مرسل لم أقف على من  
 وصله بكري ابن عباس فيه لكن له شاهد موصول عنه عند ابن أبي شيبة من حديث ثعلبة  
 ابن الأكواع قال بعثت قريش مهيل بن عمرو وخويط بن عبد العزيز إلى النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم لينصناكوه فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مهيل قال لقد حمل

أخبارا معولة لا تعارض عنها الأخبار بحال ومن ظن أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شرب مسكرا فقد دخل في أمر  
 عظيم وبما يتم كثيرا مما لا يرى كماله (عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نافع عن أبيه عن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم) لا يطول بغيره من أمي أقول يستعملون الخمر بكسر الميم والهمزة وتفتيح الراء الخ قال الحافظ  
 وكذا هو في كلام الرواة من صحيح البخاري يروي عن كريب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال  
 بالمجتهدين وقال ابن العربي هو المجتهدين نصيب وانما هو رومنا بالمجتهدين وهو الفرج والمعين يستعملون الرضا قال ابن القيم

يريد ارتكاب القبح بغير حيلة وان كان أهل اللغة لم يذكروا هذه النقطة بهذا المعنى ولكن العامة لتعبد بكسر الحاء كما في هذه الرواية وقد أطل في الفتح في بيان ضبط ذلك فراجعوه (و) يستأون (الحريو) يستأون (الخر) شرباً أي يعتقدون حلها أو هو مجاز عن الاسترسال في شربها كالاسترسال في الخلال (و) يستأون (المعازف) جمع معزفة آلات الملاهي أو هي الغناء في الصحاح هي آلات اللهو وقيل أصوات الملاهي وقال في الفاموس الملاهي كالعود والطبور والواحد معزف أو معزف كمنبر ومكنسة والمعازف الملاعب بها ٢٥٢ والمغنى وفي حواشي الديلماني أنها الدفوف وغيرها مما يضرب به وعند

أحمد وابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه من طريق مالك بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليشر بن أناس من أمي الخمر يسمون بغير اسمها تغدو عليهم المقيان وتروح عليهم المعازف (واينزان أقوام إلى جنب علم) جبل عال أو رأس جبل (يروح عليهم) أي الراعي (يسارحة لهم) أي بغيرهم تشرح بالفسادة إلى رعيها وتروح أي ترجع بالعشي إلى ما ألفها (ياتهم بالحاجة) قال الحافظ كذا فيه يهدف الفاعل قال الكرماني التقدير الآتي أو الراعي أو المحتاج قال الحافظ وقع عند الإسماعيلي بأنهم طالب حاجة قال فتعين بعض المقدورات اه قال القسطلاني وفي الفرع كاصله يعني الفقير الحاجة لكن على قوله يعني الفقير علامة السقوط لا يذ (فيقولون) أرجع إلى ما غدا فيبيتهم الله من التبيت وهو هجوم العدو

لكم من أمركم والطبراني نحوه من حديث عبد الله بن السائب قوله فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكاتب هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما بينه أصح بن راهويه في مسنده في هذا الوجه عن الزهري وذكروا البخاري أيضاً الصلح من حديث البراء وأخرج عمر بن شبة من طريق عمرو بن سهيل بن عمرو عن أبيه أنه قال الكتاب عندنا كاتبه محمد بن مسلمة قال الحافظ ويجمع أن أصل كتاب الصلح بخط علي رضي الله عنه كما هو في الصحيح ونسخ محمد بن مسلمة لسهيل بن عمرو مثله قوله هذا ما قاضي بوزن فاعل من قضيت الشيء فصلت الحكم فيه قوله ضغطة بضم الصاد وسكون الغين المجهتين ثم طاء مهمله أي قهر وفي رواية ابن أبي عمير أنها دخلت علينا عنوة قوله فقال المسلمون الخ قد تقدم بيان القائل في أول الباب قوله أبو جندل بالجيم والنون بوزن جعفر و كان اسمه العاصي فتر كدماً سلم وكان محبوباً بمكة ممنوعاً من الهجرة وعذب بسبب الإسلام وكان سهيل أو ثقه ومحبته حين أسلم لم يخرج من السجن وتكسب الطريق وركب الجبال حتى هبط على المسلمين فقرح به المسلمون وتلقوه قوله يرفق بفتح أوله وبضم المهملة بعدها فاء أي يمشي مشياً بطيئاً بسبب القيد قوله انالم نقض الكتاب أي لم تفرغ من كتابته قوله فاجزئني بالزاي بصيغة فعل الأمر من الإجازة أي أمض فعمل في فيه فلا أورد البسك وأستغني عن القضية و وقع عند الحميدي في الجمع بالراء ورجع ابن الجوزي الزى وفيه أن الاعتبار في العقوبة بالقول ولو تأخرت الكتابة والأشهاد ولا جمل ذلك أمضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسهيل الأمر في ردائه إليه وكان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ناطق معه لقوله لم نقض الكتاب بعد رجاء أن يبعثه قوله قال مكرز بن أبي قد أجرتاه هذه رواية الكشميني ورواية الأكثر من رواة البخاري بل بالأضراب وقد استشكل ما وقع من مكرز من الإجازة لأنه خلاف ما وصفه صلى الله عليه وآله وسلم به من القصور وأجيب بأن القصور حقيقة ولا يستلزم أن لا يقع منه شيء من البرنادرا أو قال ذلك نقاطاً وفي باطنه خلافه ولم يذكروا في هذا الحديث ما أجاب به سهيل على مكرز لما قال ذلك وقد زعم بعض الشراح أن سهيلاً لم يبعثه لان مكرزاً لم يكن ممن جعل له أمر عقدا الصلح بخلاف سهيل ونعقب بان الواقدي روى أن مكرزاً كان ممن جاء في الصلح مع سهيل وكان معهما ويطلب بن عبد العزيز لكن ذكر في روايته ما يدل على أن إجازة مكرز لم تكن في أن

لبلا والمراد بهم الكهنة لا (ويضع العلم) أي يوقع الجبل عليهم فيلزمهم (ويعضخ آخري) أي يجعل صوراً آخر من من لم يهتد من البيات المذكور (قردة وخنازير إلى يوم القيامة) أي إلى مثل صورها حقيقة كما وقع لبعض الأمم السابقة أدهوكاينة عن تبدل أخلاقهم قال ابن العربي قال الحافظ والاول ألبق بالسباق وفيه كما قال الخطابي بيان أن المسخ يكون في هذا الأمة لكن قال بعضهم إن المراد مسخ القلوب اه قلت وما يراه ظاهر التظلم الحديث وقد وقع المسخ في بعضهم كما بينا في الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة وصرح به البرزنجي في الأشاعة لاشراط الساعة

ورجال حديث الباب كلهم شامبون وفيه وعيد شديد على من يقصّل في تحليل ما يحرم بتغيير اسمه وإن الحكم بدور مع العلة  
والعلة في تحريم الخمر الاسكار فلهما وجد الاسكار وجد التحريم ولولم يسقر الاسم قال ابن العربي وهو أصل في أن الأحكام إنما  
تتعلق بمعاني الاسماء لا بالفاظها وهذا على من جعل على اللفظ (عن أبي أسيد الساعدي) مالك بن ربيعة (رضي الله عنه) أنه دعا  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عرسه فكانت امرأته أم أسيد سلامة بنت وهب بن سلامة (خادمهم) والخادم بنسب  
فوقية بطلق على الذكروا لاني (وهي العروس قال) أي مهمل (أندرون ماسقت) ٢٥٣ أي المرأة (رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

والله (وسلم أتتعت له قمرات من  
الليل في نور) زاد في الواية من  
حجارة أي لأم من غيرها وعندي ابن  
أي شبيهة في رواية أشعث عن  
أبي الزبير عن جابر كان النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ينبذه في  
سقاء فإذا لم يكن سقاء ينبذه في  
نور قال أشعث والتور من لحاء  
الشجر وعنده مسلم عن عائشة  
كان ينبذ رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم في سقاء أو كى أعلاه  
فيشربه عشاء وتنبذه عشاء  
فيشربه غدوة ولا يداود من  
وجه آخر عن عائشة أنها كانت  
تنبذ للنبي صلى الله عليه وآله  
وسلم غدوة فإذا كان من العشي  
تغشى فشرب على عشاءه فإن  
فضل شيء شربه ثم ينبذه بالليل  
فإذا أصبح وثقه شربه على  
غدائه قالت تفعل السقاء  
غدوة وعشية وفي حديث ابن  
عباس عنده مسلم كان رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ينبذه  
أول الليل فيشربه إذا أصبح  
يومه ذلك والليل الذي بقي  
والغد والليل الأخرى والغد

لا يرد إلى سبيل بل في تأمينة من التعذيب وهو ذلك وإن مكرز أو حو يطبا أخذ أبا  
جندل فادخله فسطاطا وكذا أباه عنه وفي مغازي ابن عاتق وهو ذلك كله ولفظه فقال  
مكرز بن حفص وكان عن أقبيل مع سبيل بن عمرو في القناس الصلح أناله جابروا أخذ  
بيده فادخله فسطاطا قال الحافظ وهذا لو ثبت لكان أقوى من الاحتمالات الأولى فإنه لم  
يجز ما ينقره عند المسلمين بل ليكف العذاب عنه ليرجع إلى طواعة أبيه فما خرج بذلك  
عن القصور لكن بعكر عليه ما في رواية الصحيح السابقة بلفظ فقال مكرز قد أجزناه لك  
يخطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك قوله فقال أبو جندل أي معشر المسلمين الخ  
زاد ابن إسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا جندل أصبر واحتسب فإننا  
لأنفسد وإن الله جاعل لك فرجا ومخرجا قال الخطابي تأول العلماء ما وقع في قصة أبي  
جندل على وجهين أحدهما ما أن الله تعالى قد أباح التقيّة للمسلم إذا خاف الهلاك  
ورخص له أن يتكلم بالكفر مع اضمحار الإيمان أن لم يمتنع عنه التورية فلم يكن رده إليهم  
اسلاما لا ينجس إلى الهلاك مع وجود السبيل إلى الخلاص من الموت بالتقية  
والوجه الثاني أنه انما رده إلى أبيه والغالب أن أباه لا يبلغ به إلى الهلاك وإن غلبه أو  
محبته فله مندوحة بالتقية أيضا وأما ما يخاف عليه من الفتنة فإن ذلك اعتصان من  
الله يبتلى به صبر عباده المؤمنين واختلاف العلماء هل يجوز الصلح مع المشركين على أن  
يرد إليهم من جاءهم من عندهم إلى بلاد المسلمين أم لا فقيل نعم على ما دلت عليه قصة  
أبي جندل وأبي بصير وقيل لا وإن الذي وقع في القصة منسوخ وإن ناسخه حديث أنا  
بري من كل مسلم بين مشركين وقد تقدم وهو قول الحنفية وعند الشافعية بقصص بين  
العاقل وبين المجنون والسبي فلا يردان وقال به بعض الشافعية ضابط جواز الرد أن  
يكون المسلم بحيث لا تجب عليه الهجرة من دار الحرب قوله ألسنتي لله حقا قال يلى  
زاد الواقدي من حديث أبي سعيد قال قال عمر لقد دخلني أمر عظيم وراجعت النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم مرارعة ما راجعته مثلهما قط قوله فلم تعطى الدية بفتح الميم  
وكسر النون وتشديد التنوين قوله أو أيس كنت حديثنا الخ في رواية ابن إسحق كان  
العصاة لا يشكون في الفتح لربنا وأما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأوا الصلح  
دخلهم من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون وعند الواقدي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إلى مصر فابقي شيء منها سقاء الخادم أو أمر به فصب قال المظهرى وأما ما يشربه لانه كان رديا ولم يبلغ حد الاسكار فإذا  
بلغ صبه وهو يدل على جواز شرب المنبوذ ما لم يكن مسكرا وعلى جواز أن يطعم السيد ماله طعاما أسفل ويطعم هو أعلى ولا  
يختلف هذا حديث عائشة المتقدم لأن الشرب في يوم لا يمنع من الزيادة أو لعل حديث عائشة كان في زمان الحرج حيث يخشى  
فساده وحديث ابن عباس في زمان يؤمن فيه التغير قبل الثلاث قال التوروى هو على باختلاف الجالين أي أن كان ظهر فيه  
شدة صبه وإن لم يظهر سقاء الخادم فلا يكون فيه اضمحاض الملوأما بتركه وتزاهي (عن عبد الله بن عمرو) بن العاصي (رضي

الله عنهما قال لما نهى النبي صلى الله عليه وآله (وسلم عن الاسقية) أى عن الابتذال فيها كذا وقع في هذه الرواية والرواية  
الاربعة بلغة الاوصية وقيل التقدير نهى عن الابتذال الى الاحقية ولم ينه صلى الله عليه وآله وسلم عن الاسقية انما نهى عن  
الطرش وأباح الابتذال في الاسقية لان الاسقية يظلمها الهواء من مسامها فلا يسرع اليها الفساد كاسراعها الى غيرها من  
الجرار ونحوها مما نهى عن الابتذال فيه وأيضاً فالسقاء اذا ابتذله ثم ربط أمنت شدة الاسكار بما يشرب منه لانه متى تغير  
وصار مسكراً شق الجلد فإلما يشقه فهو غير ٢٥٤ مسكر بخلاف الاوصية لانه قد يصير النبيذ فيها مسكراً ولا يعلم به أو المراد

بالاسقية هنا الاوعية واختصاص  
اسم الاسقية بما يقض من الادم  
انما هو بالعرف فاطلاق السقاء  
على كل ما يستقى منه جائز  
وحقيقة الغلط في الرواية ولا  
سقط (قيل لابي صلى الله عليه  
 وآله - ولم يلبس كل الناس بجد  
سقاءه) اي وطع في رواية زياد بن  
فياض ان قائل ذلك اعرابي  
(فرخص لهم) صلى الله عليه  
 وآله وسلم في الانتباه (في الجوز)  
بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة  
انما يقض من غار (غير المزفت)  
لانه امرع في التضمير وهذا  
الحديث أخرجه مسلم في  
الاشربة وكذا أبو داود والنسائي  
وزاد في الولية (عن ابي قتادة)  
الحريث بن ربي الانصاري (رضي  
الله عنه قال نهى النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم) نهى تزيه  
وعن بعض المالكية نهى  
تصريم (أن يصنع بين القر  
والزهو) هو البسر المألون (و) بين  
(القر والزيب) لان أحدهما  
يستدبه الآخر فيسرع الاسكار  
(وليقبذ كل واحد منهما) اي

وآله وسلم كان رأى في منامه قبل أن يعقرانه دخل هو وأصحابه البيت فلما رأوا تأخير ذلك  
 شق عليهم قال في الفتح ويستفاد من هذا القول جواز البحث في العلم حتى يظهر المعنى  
 وأن الكلام يحصل على عومه وإطلاقه حتى تظهر إرادة التخصيص والتقييد وأن من  
 حلف على فعل نفي ولم يذ كر مدة معينة لم يحث حتى تنتهي أيام حياته قوله فاقبت أبا  
 بكر الخ لم يذ كر عمرانه راجع أحد في ذلك غير أبي بكر لما علمه عنده من الجملة في جواب  
 أبي بكر عليه بمثل ما أجاب به النبي صلى الله عليه وآله وسلم دأب على سعة علمه وجودة  
 عرفاته بأحوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله فاستكثرت بغرزه بفتح الغين المعجمة  
 وسكون الراء بعدها زاي قال المصنف هو لا بل بغيره الركاب للفرس والمراد التمسك  
 بأمره وترك المخالفة له كالذي عيى بركاب الفارس فلا يفارقه قوله فل عرفه مات  
 لذلك أعمالا القائل هو الزهري كما في الجارى وهو منقطع لأن الزهري لم يدرك عمر قال  
 بعض الشراح المراد بقوله أعمالا أى من الذهاب والحجى والوال والجواب ولم يكن  
 ذلك شيكا من عمر بل طلبا للكشف ما خفى عليه وحشا على اذلال الكفار بما عرف من  
 قوته في نصرته الذين قال في الفتح وتفسير الأعمال بما ذكره دود بل المراد به الأعمال  
 الصالحة لتكفر عنه ما مضى من التوافق في الامتثال ابتداء وقد ورد عن  
 عمر التصريح بمراده في رواية ابن اسحق وكان عمر يقول ما زلت أنصدق وألحوم  
 وأصلى وأعق من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامى الذى تكلمت به وعند الواقدي  
 من حديث ابن عباس قال عمر لقد أعتقت بسبب ذلك رقابا وصمت دهرا قال السهيلي  
 هذا الشك الذى حصل لعمر هو ما لا يستقر صاحبه عليه وانما هو من باب الوسوسة قال  
 الحافظ والذى يظهر أنه توقف منه ليقف على الحكمة وتكشف عنه التهمة وتظهير  
 قصته في الصلاة على عبد الله بن أبي وان كان في الأولى لم يطابق اجتماعه الحكم بخلاف  
 الثانية وهى هذه القصة وانما عمل الأعمال المذكورة اهتدوا لا جميع ما صدر منه كان  
 معذور فيه بل هو فيه ما جود لانه مجتهد فيه قوله فلما فرغ من قضية الكتاب زاد ابن  
 اسحق فلما فرغ من قضية الكتاب أشهد جماعة على الصلح رجال من المسلمين ورجال من  
 المشركين منهم علي وأبو بكر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وعبد بن مسلة  
 وعبد الله بن سهل بن عمرو ومكرز بن حفص وهو مشرك قوله فوالله ما قام منهم أحد

من كل اثنين منهما فيكون الجمع بين الاكثر بطريق الاولى (على حدة) اي وحده وفي رواية على - دته وفي  
حقيقه اي بعده منه مستم من شرب حكم النيف فله مر به زييا فردا او غير افراد او بسرا فردا لو حل اذا خلط فيه الجهر  
الذي لم يستمع فيه الفخر الذي لم يستدعج أو يختص الصبي عن الخلط عند الاتقاء فقال الجهر ولا فرق في ذلك الميت لا بين  
يتكلم عند الشرب قال ابن العربي يفتي بحريم الخمر لما يحدث عنها من السكر وجوار النعي الحلال الذي لا يصح عنه سكر  
وثبت انتهى عن الاتقاء في الادوية ثم نسخ وعن الخليطين واختلاف العلم فقال احمد واسحق واكرام الشافعية بالنظر في مولود

يسكرو قال الكوفيون بالجل ولا خلاف ان العسل بالعين ليس بخطيبين لان العين لا يثيد واختفى في الخطيبين التثنية وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية وكذا أبو داود وأخرجه النسائي في الوصية وابن ماجه في الاثرية (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال جده أبو جهمد) مصغرا عبد الرحمن الساعدي الانصاري (بفتح من ابن) ليس عذرا (من النقيص) يفتح النون موضع بوادي العقيق جاءه صلى الله عليه وآله وسلم لرعي النعم كان يستنقع فيه الماء أي يجتمع وقيل هو غيره (فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم الاخره) أي خطيبته صيانة من الشيطان ٢٥٥ اذ أنه لا يكشف خطاه ومن الويه الذي

قيل انه ينزل في ليلة من السحاه ومن العباسية والقاذورات والحشرات ونحوها (ولو أن تعرض) أي تنصب وعد (عليه عودا) عرضا لا طولا قبل والحكمة في الاكتفاء بذلك اقتراه بالتسمية فيكون المعرض علامة على التسمية فلا يقر به الشيطان وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاثرية أيضا (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله) (وسلم قال نعم الصدقة اللقمة) بكسر اللام الناقصة الخلوب (الصني) أي الكنية اللين أي مصطفىا مختارا وقيل اذا كان بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث (منصة) بكسر الميم وسكون التون عطية تعطىها خيرك ليصلها ثم يردّها اليك (و) نعم الصدقة (الشاة الصني) منصة تعطىها خيرك ليصلها (تقدو) أول النهار (باناء) من اللين (وتروح) آخره (باناء) بالمد وفيه اشارة الى ان المستعير لا يستأصل ليها قاله في الفتح

قيل كانهم توقعوا الاحتمال أن يكون الامر بذلك للتدب ولرجاء نزول الوحي بإبطال الصلح المذكور أو ان يخصه بالاذن بدخولهم مكة ذلك العام لاتمام نسكهم وسوغ لهم ذلك لانه كان زمان وقوع النسخ ويحتمل أن يكون أهمتهم صورة الحال فاستغفروا في الفكر لما لحقهم من الذل عند أنفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم في اعتقادهم على بلوغ غرضهم وقضاء نسكهم بالقهر والغلبة أو آخروا الامتثال لاعتقادهم ان الامر المطلق لا يقتضي القور قال الحافظ ويحتمل مجموع هذه الامور لجمعهم قولهم فذ كر لها مالتى من الناس فيه دليل على فضل المشورة وان الفعل اذا انضم الى القول كان أبلغ من القول المجرد وليس فيه ان الفعل مطلقا بل بلغ من القول نعم فيه ان الاقتداء بالافعال أكثر منه بالاقوال وهذا معلوم مشاهد وفيه دليل على فضل أم سلمة ووفور عقلها حتى قال امام الحرمين لانفسه امرأة أشارت برأى فاصابت الأم سلمة وتعقب بإشارة بنت شبيب على أبيها في أمر موسى وتظهر هذه القصة ما وقع في غزوة الفتح فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم بالفطر في رمضان فلما استقروا على الامتناع تناول القدح فشرب فلما رأوه يشرب شربوا قوله فخر بدنه زاد ابن اسحق عن ابن عباس انها كانت سبعين بدنة كان فيها جل لا يجهل في رأسه برة من فضة ليغيط به المشركين وكان غنمه منه في غزوة بدر قوله ودعا حلقه قال ابن اسحق بلغني ان الذي حلقه في ذلك اليوم هو خراش بن عجمتين ابن أمية بن الفضل الخزاعي قوله فخامه أبو بصير يفتح الموحدة وكسر المهملة احمه عتبة بضم المهملة وسكون الفوقية ابن أسيد يفتح الهمزة وكسر المهملة ابن جارية بالجيم النخعي حليف بن زهرة كذا قال ابن اسحق وبهذا يعرف ان قوله في حديث الباب رجل من قريش أي بالخلف لان بن زهرة من قريش قوله فارسوا في طلبه رجلين سماهما ابن سعد في الطبقات خنيس بن عجمة ونون وآخرهما ملة مصغرا ابن جابر ومولى له يقال له كوير وفي رواية لابن جابر ان الاخنس بن شريق هو الذي أرسل في طلبه زاد ابن اسحق فكتب الاخنس بن شريق والزهري بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كآبا وبغضابه مع مولى لهم ارجل من بني عامر استأجراه قال الحافظ والاخنس من ثقيف رطأ أبي بصير وأزهر من بني زهرة حلة أبا بصير فلهما كل منهما المطالب بقرده ويستفاد منه ان المطالبة بالرد تختص بمن كان من عشيرة المطلب بالاضافة

(عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على رجل من الانصار) قيل هو أبو الهيثم بن التيمان الانصاري (ومعه صاحبه) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فقال له) أي للرجل الانصاري الذي دخل عليه (التي صلى الله عليه وآله) (وسلم ان كان عندك صاحبان هذه الليلة في شنة) يفتح الشين والنون المشددة غريفة جلفة فاجبتنا منها (والا كرهنا) أي شربنا من غيرنا فامولا كلف بل بالفتح (قال) جابر (والرجل) الانصاري (يقول الماء في جانيه) يتقلد من حق البئر الى ظاهرها ويجري الماء من جانب الى جانب من يستأجره ليم اشجار بالسقي (قال) جابر (فقال الرجل) للانصاري

(يا رسول الله عندي ما بائت فاطماتك الى العريش) المستغف من البستان بالانحصان واكثر ما يكون في الذكر وم (قال فاطماتك)  
 الرجل الانصاري (بما) أي بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالصديق رضي الله عنه الى العريش (فسكر في قهج) ما (ثم  
 حلب عليه) لبن (من داجن له) شاة تألف البيوت قال جابر (فسكر بمرسل الله صلى الله عليه وآله) (وسلم ثم شرب الرجل  
 الذي جامعته) وهو أبو بكر الصديق وهذا الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه في الاثرية وفيه دلالة على جواز شرب اللبن  
 بالماء أي خلطه به أي شرب اللبن ممزوجا ٢٥٦ بالماء البارد كسكر الحار ثم عقب حلبه مع شدة حر القطر وانما قد دناه

بالشرب للاحتراز عن الخلل  
 عند البيع فانه غش قال ابن المنير  
 المقصود به هذا ان ذلك لا يدخل  
 في التهي عن الخليطين وهو يزيد  
 ما تقدم من فائدة تقييد  
 بالخليطين بالسكر أي انما يهي  
 عن الخليطين اذا كان كل واحد  
 منهما من جنس ما يسكر وانما  
 كانوا يمزجون اللبن بالماء عند  
 الحلب لكونه حارا وتلك البلاد  
 في الغالب حارة فكانوا يسكرون  
 حر اللبن بالماء البارد وقال  
 المهلب في الحديث انه لا بأس  
 بشرب الماء البارد في اليوم  
 الحار وهو من جملة النعم التي امتن  
 الله بها على عباده وقد أخرج  
 الترمذي من حديث أبي هريرة  
 رفعه أول ما يحاسب به العبد يوم  
 القيامة ألم أصح جسدي وأرويت  
 من الماء البارد (عن علي رضي  
 الله عنه انه أتى باب الرحبة) أي  
 رحبة المسجد والمراد مسجد  
 الكوفة (فشرب) منه حال  
 كونه (خافا فقال ان ناسا يكره  
 أن يسكرهم أن يشرب وهو قائم) أي  
 في حالة القيام (واني رأيت النبي

أوالخلف وقيل ان اسم أحد الرجلين هرثد بن حمران زاد الواقدي فقد ما بعد أبي بصير  
 بثلاثة أيام قوله فقال أبو بصير لأحد الرجلين في رواية ابن اسحق للعامري وفي رواية  
 ابن سعد ثنيس بن جابر قوله فاستله الآخر أي صاحب السيف أخرجه من غمده قوله  
 حتى برد بفتح الموحدة والراء أي خدت واس وهو كناية عن الموت لان الميت تسكن  
 حركته وأصل البرد السكون قال الخطابي وفي رواية ابن اسحق فعلاه حتى قتله قوله وافر  
 الآخر في رواية ابن اسحق ونخرج المولى يشتد أي هرب بقوله ذعر ابيض المجبة وسكون  
 المهمة أي خوفا قوله قتل صاحبني بضم القاف وفي هذا دليل على انه يجوز للمسلم الذي  
 يجي من دار الحرب في زمن الهدنة قتل من جاء في طلب رده اذا شرط لهم ذلك لان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم لم ينه كره على أبي بصير قتله للعامري ولا أهر فيه بقود ولادة  
 قوله ويل أمه بضم اللام ووصل المهمة وكسر الميم المشددة وهي كلمة تم تقواها العرب  
 في المدح ولا يقصدون معنى ما فيها من الذم لان الويل الهلاك فهو كقواهم لاسمه الويل  
 ولا يقصدون والويل يطلق على العذاب والحرب والزجر وقد تقدم شيء من ذلك في الحج  
 في قوله للاعرابي ويلك وقال افراء أصله وي فلان أي انه لان أي عز له فذكر  
 الاستعمال فالقواهم باللام فصارت كأنهم امتها وأعربوها وتبعه ابن مالك الا انه قال تبعها  
 للخليل انوى كلمة تعجب وهي من أسماء الأفعال واللام بعد ما مكسورة ويجوز ضمها  
 اتباعا للمهمة وحذفت المهمة تخفيفا قوله مسعر حرب بكسر الميم وسكون السين  
 المهمة وفتح العين المهمة أيضا بالنصب على التمييز وأصله من مسعر حرب أي  
 يسعرها قال الخطابي يصفه بالاقدام في الحرب والتسعين ثارها قوله لو كان له أحد أي  
 يتأصره ويحاضده قوله سيف البحر بكسر الميم المهمة وسكون التائية بعد هاء أي  
 ساحله قوله عصاية أي جماعة ولا واحد لها من انظها وهي تطلق على الاربعين فسادونها  
 وفي رواية ابن اسحق انهم بلغوا نحو السبعين نفسا وزعم السهيلي انهم بلغوا ثلثمائة  
 رجل قوله ما يسمعون بغير بكسر المهمة أي بغير عيروه هي القاذلة قوله قال رسول النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم اليهم في رواية موسى بن عقبة عن الزهري فكتب رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم الى أبي بصير فقدم كتابه وأبو بصير يموت فأتى كتاب رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم في يده فدفنه أبو بصير في مكانه وجعل عند قبره مسجدا وفي الحديث دليل على

صلى الله عليه وآله (وسلم فعل كآرا يتوفى فعلت) من الشرب فاشموا هذا الحديث أخرجه أبو داود  
 في الاثرية والتناقي في الطهارة وفي رواية أخرى عنه عند الجاهلي وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صنع مثل ما صنعت  
 أي من شرب فضل الوضوء فاشموا (ومن ابن عباس رضي الله عنهما قال شرب النبي صلى الله عليه وآله) (وسلم فاشموا من زمين ثم)  
 وقد استدل به هذه الاحاديث على جواز الشرب فاشموا وهذا مذهب الجمهور وكرهه قوم الحديث أنس عند مسلم ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم زجر عن الشرب فاشموا حديث أبي هريرة في مسلم أيضا لا يشر بن أحدكم فاشموا نسي فليستق وعند أحد

من حديثه انه صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا يشرب قائما فقال له قال له قال ايترك ان يشرب معك الهرة قال لا قال قد شرب معك من هو شر منه الشيطان لكرمهم حملوا النبي على الاستحياب والاحتياط على ما هو أولى وأكمل وذلك لان في الشرب قائما ضررا مما فكره من اجله لانه يحرك خلطا يكون التي مدواه وقوله في الحديث فنسي لافهوم له بل يستحب ذلك للعايد ايضا بطريق الاولى وقد سلك الائمة في هذه الاحاديث مسالك احسنها حمل الحديث النبي على الكراهة التزيهية واحاديث الجواز على ياتيه وقيل النبي انما هو من جهة اطب مخافة وقوع ضرره ٢٥٧ فان الشرب قاعدا امكن وابعده من السرف وحصول وجع الكبد والخلق

وقد لا يأمن منه من شرب قائما على ما لا يخفى وتعم البحث عن هذا في الفتح (عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اختناث الاسقية) المتخذة من الادم صغيرا كان أو كبيرا جمع السقاء وقيل القرية قد تكون كبيرة والسقاء لا يكون الا صغيرا والاختناث افعال من الخنث بالخاء المعجمة والنون والمثلثة وهما الانطواء والتكسر والافتناء (يعني الشرب من أفواهها) قال في القاموس الفاء والقوم بالضم والفيه بالكسر والقوة والقم سواء الجمع أفواه وأقام ولا واحد لها يقال في تنثيته ثمان وثمان وثمان والاختناث نادرا وان انتهى وفي رواية اخرى عنه ان تكسر أفواهها في شرب منها وليس المراد تكسرها حقيقة ولا بانها وفي رواية أحمد حذف يعني وحيد حذف فالتفسير مدرج في الحديث وقد جزم الخطابي ان تفسير

أن من فعل مثل فعل أبي بصير لم يكن عليه قود ولادية وقد وقع عند ابن اسحق ان سهيل بن عمرو لما بلغه قتل العاصي طالب بديته لانه من رطبه فقال له ابو سفيان ليس على محمد مطالبة بذلك لانه وفي بعاصيه واسلم لرسولكم ولم يقتله بأمره ولا على آل أبي بصير ايضا شئ لانه ليس على دينهم قوله فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم ظاهرا انما نزلت في شأن أبي بصير والمشهور في سبب نزولها ما أخرجه مسلم من حديث سلمة بن الأكوع ومن حديث أنس بن مالك وأخرجه أيضا بدو الناس في حديث عبد الله بن مغفل باسناد صحيح انما نزلت بسبب القوم الذين أرادوا من قريش أن يأخذوا من المسلمين غرة فقطعوا رايهم وعقاعهم -م النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت الآية كما تقدم وقيل في نزولها غير ذلك قوله على وضع الحرب عشرين سنين هذا هو المعتمد عليه كما ذكره ابن اسحق في المعازي وجرم به ابن سعد وأخرجه الحاکم من حديث علي ووقع في مغازي ابن عاتق في حديث ابن عباس وغيره انه كان سنتين وكذا وقع عند موسى بن عقبة ويجمع بأن العشر السنتين هي المدة التي وقع الصلح عليها والسنتين هي المدة التي انتهى أمر الصلح فيها حتى وقع نقضه على يد قريش وأما ما وقع في كامل ابن عدي ومسنود الحاکم في الاوسط للطبراني من حديث ابن عمر أن مدة الصلح كانت أربع سنين فهو مع ضعف اسناده منكر مخالف للصحيح وقد اختلف العلماء في المدة التي تجوز للمهادنة فيها مع المشركين فقيل لا تجوز عشرين سنين على ما في هذا الحديث وهو قول الجمهور وقيل تجوز الزيادة وقيل لا تجوز أربع سنين وقيل ثلاثا وقيل سنتين والاول هو الرابع قوله عيبة مكفوفة أي أمر اطويا في صدور سلمية وهو اشارة الى ترك المواخذه بما تقدم بينهم من أسباب الحرب وغيرها والمحافظة على العهد الذي وقع بينهم قوله وانه لا اغلال ولا اسلال أي لا سرقة ولا خيانة يقال أغل الرجل أي خان أما في الغنمة فيقال غل بغير ألف والاسلال من السلة وهي السرقة وقيل من سئل السيف والاعلال من أسل الدروع ووهاء أبو عبيد المراد أن يأمن الناس بعضهم من بعض في نفوسهم وأموالهم سرا وجهرا قوله وأمة عضوانه يعنيهم له وضاد مجمعة أي انقوا ووثق عليهم قال الخليل معن بكسر المهملة والضاد المعجمة من النقي وامتعض توجع منه وقال ابن القطاع ثقي عليه وآف

٣٣ نيل سا الاختناث من قول الزهري ويطلق تفسير المطلق وهو الشرب من أفواهها على المقيد بكسر فها أو قلب رأسها وهذا الحديث أخرجه مسلم في الاشربة وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشرب من فم القرية أو السقاء) لان جريان المله دفعة وانصبابه في المعدة يضربها أولانه مما يغير رائحتها بنفسه ويرى ما يكون فيها حية أو ثقي من الهوام لا يراه الشارب فيدخل خوفه وعند ابن ماجه والحاکم ان رجلا قام من الليل الى السقاء فاخذ منه فخرجت منه حية وان ذلك بعد نهيته صلى الله عليه وآله وسلم عن اختناث الاسقية (و) نهى (أن يمنع) الشخص (بأمره ان يفرز خشية) بالهاء على الجمع (في دارة) ولا ي



ذرفي جداره وهو محمول على الاستصحاب وقال الا أخبركم بأشياء بصيغة الجمع ولم يذكر الاشئين فيحتمل أن يكون أخبر بالثالث  
فاختصره الراوى ويؤيده أن الامام أحمد زاد في الحديث المذكور انتهى عن الشرب قائماً وهذا الحديث أخرجه ابن  
ماجه في الاشربة قال النووي اتفقوا على أن النهى هنا للتنزيه لا للتصريح كذا قال وفي نقل الاتفاق نظر فقد نقل ابن التين  
وغیره عن مالك أنه أجاز الشرب من اقواء القرب وقال لم يبلغني فيه نهى وقد قيل في علة ذلك زيادة على ما سبق أنه ربما  
يفلج الماء فينصب منه أكثر من حاجته ٢٥٨ فقبل ثيابه وربما فسد الوعاء وبتة ذره غيره لما يحاط بالماء من ريق

منه ووقع من الرواة اختلافاً في ضبط هذه اللفظة فالجمهور على ماها والاصح على  
والهمداني بظا مشالة وعند القاسي معظوا بتشديد الميم وعند النسفي انقضوا بنون  
وغين مبهمة وضاد مبهمة غير مشالة قال عياض وكلها تغييرات حتى وقع عند بعضهم  
انقضوا بقاءه وتشديد وبعضهم أغلظوا من الغلظ قوله وهي عاتق أى شابة قوله  
فامتصوهن الآية أى اختموهن فيما يتعلق بالايان باعتبار ما يرجع الى ظاهر الحال  
دون الاطلاع على ما في القلوب والى ذلك أشار بقوله تعالى الله أعلم بما يعلن وانخرج  
الطبري عن ابن عباس قال كان امصان من أن يشهدن أن لا اله الا الله وان محمد رسول  
الله وأخرج الطبري أيضاً واليزار عن ابن عباس أيضاً كان يصطنعن والله ما خرجن  
من بغض زوج والله ما خرجن رغبة عن أرض الى أرض والله ما خرجن القاس ديناً  
قوله قال عروة أخبرني عائشة هومتمل كما في مواضع في البخاري قوله لما أنزل الله أن  
يردوا الى المشركين ما أنفقوا به في قوله تعالى وادوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا  
قوله قريية بالقاف والموحدة مصغرة أكثر نسخ البخاري وضبطها الدمياطي بفتح  
القاف وتبعه الذهبي وكذا الكشميهني وفي القاموس بالتصغير وقد فتح انتهى وهي بنت  
أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي أخت أم سلمة زوج النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم قوله فلما أبي الكفار أن يقرؤا الخ أى أبوا أن يعملوا بالحكم المذكور  
في الآية وقد روى البخاري في النسكاح عن مجاهد في قوله تعالى واسألوا ما أنفقتم  
وليسألوا ما أنفقوا قال من ذهب من أزواج المسلمين الى الكفار فليعطهم الكفار  
مصدقاتهن وليسكنوهن ومن ذهب من أزواج الكفار الى أصحاب محمد فكذلك هذا  
كاه في صلح بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين قريش وروى البخاري أيضاً عن  
الزهري في كتاب الشروط قال بلغنا أن الكفار لما أبوا أن يقرؤا بما أنفق المسلمون على  
أزواجهم م كما في الآية وهوان المرأة اذا جاءت من المشركين الى المسلمين مسالة لم يردها  
المسلمون الى زوجها المشرك بل يعطونه ما أنفق عليهم من صداق ونحوه وكذا بعكسه  
فامتثل المسلمون ذلك وأعطوهم وأبي المشركون ان يمتثلوا ذلك فحبسوا من جاءت اليهم  
مشركة ولم يعطوا أزواجها المسلم ما أنفق عليها فلما أنزلت وان فاقكم شيء من أزواجكم  
الى الكفار فعاقبتم أى أصبتم من صدقات المشركات عوض ما فات من صدقات

الشارب فيقول الى اضاعة المال  
قال ابن العربي واحدة مما ذكر  
تكنى في ثبوت الكراهة  
ومجموعها بقوى الكراهة جدا  
وقال ابن أبي جرة الذي يقتضيه  
الفقه انه لا يبعد أن يكون النهى  
بمجموع هذه الامور وفيها  
ما يقتضى الكراهة وما يقتضى  
التصريح والقاعدة في مثل ذلك  
ترجيح القول بالتصريح انتهى  
وقول النووي يؤيد ككون النهى  
للتنزيه أحاديث الرخصة في ذلك  
تعبه في الفتح بأنه لم يرفى شيء من  
الاحاديث المرفوعة ما يدل على  
الجواز الا من فعله صلى الله عليه  
وآله وسلم وأحاديث النهى كلها  
من قوله فهي أرجح اذا نظرنا الى  
هلة النهى عن ذلك فان جميع  
ما ذكره في ذلك يقتضى أنه  
مأمون منه صلى الله عليه وآله  
وسلم اما ولا فله صفة طبيب  
نكته واما ثانياً فله رقه في صب  
الماء وأما خوف دخول شيء من  
الهوام في الجوف فقد سبق  
نافيه وقد جزم ابن حزم بالتصريح  
لثبوت النهى وجعل أحاديث

الرخصة على أصل الاباحة وأطلق أبو بكر الأثرم صاحب أحدان أحاديث النهى ناسخة للإباحة لانهم كانوا المسلمين  
أولا فيصلون ذلك حتى وقع دخول الحية في بطن الذي شرب من قم السقاء فنسخ الجواز وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه  
في الاشربة (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثاً) بان يبين الاناء عن ثمة  
ثم يتنفس خارجه ثم ليعد ولا يجعل نفسه داخل الاناء لانه قد يقع منه شيء من الريق فيعاقفه الشارب والمسلم وأهل السفن من  
طريق عاصم هو أروى وأمر أبا أي أ أكثر يا وأمر بالميم صار مرثا وأمر بالهـ مز أي يبرئ من الازى والعطش فهو أفع  
للعطش وأقوى على الهضم وأقل أثر في برد المعدة وضعف الأعصاب وفي حديث أبي هريرة المروي في الأوسط للطبراني بسند

تحسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يشرب في ثلاثه أنفاس اذا ادنى الاناء الى فيه تسمى الله فاذا اخرجه فله يفعل ذلك ثلاثا وحديث الباب اخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الاشربة والتساق في الوليمة (عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الذي يشرب في آنية الفضة انما يجبر جبري بطنه نار جهنم) من الجبريرة وهي صوت تردد البعير في خبزه اذا هاج وصب الماء في الحلق كالجبرير والتجبرير أن يجبره جبر عاتد اركا جبر الشراب وجبره سقاء على تلك الصفة وقول النووي اتفقوا على ٢٥٩ كسر الجيم الثانية من يجبر جبر تعقب

بأن الموفق بن حمزة في كلامه على المذهب حكى قهها وحكى الوجهين ابن القزحاح وابن مالك في شواهد التوضيح وتعقب بأنه لا يعرف ان أحدا من الحفاظ رواه مبنيا للمفعول ويبعد اتفاق الحفاظ قديما وحديثا على ترك رواية ثابتة قال وايضا فاستداه الى القاعل هو الاصل والى المفعول فرع فلا يصار اليه بغير فائدة وفي الحديث حرمة استعمال الذهب والفضة في الاكل والشرب والطهارة والاكل بملعة من احدهما والتجبر بمجرة والبول في الاناء وحرمة الزينة به واتخاذ ولا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة وانما فرق بينهما في التحلي لما يقدسهما من الزينة للزوج ولا في الاناء بين الكبير والصغير ولو بقدر الضربة الجائرة كإتاء الغالية وخرج بالتقييد بالاستعمال والزينة والاتخاذ حل شمر راحة مجرة الذهب والفضة من بعد قال في المجموع أن يكون بعد ما بحيث لا يعد متطيبا به فان جبر البسري ويستعمله كذا قال القسطلاني وفي هذا التشديد الذي نقله وذكره نظر لان الذي نهى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث هذا الباب هو منع الاكل والشرب في آنية ما نطق لا غير وان قال في النسخ وأغربت طائفة شذت فاباحت ذلك مطلقا ومنهم من قصر التجريم على الاكل والشرب ومنهم من قصره على الشرب لانه لم يقف على زيادة في الاكل قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير هو لاء الذين قصروا التجريم على الاكل والشرب فتاة اقياس وقصوا على النص وهم اقرب الفرق الى الاصابة انتهى (عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سقى بني ساعدة) موضع المباشرة

المسايات قوله وما يعلم أحد من المهاجرات الخ هذا النبي لا يرد ظاهر ما دللت عليه الآية والقصة لان مضمون القصة ان بعض أزواج المسلمين ذهبت الى زوجها الكافر فابى أن يعطي زوجها المسلم ما أنفق عليه افعلى تقدير أن تكون مسلمة فالنبي مخصوص بالمهاجرات فيحتمل كون من وقع منه ذلك من غير المهاجرات كالأعراس من لا أو الحصر على عمومته وتكون نزات في المرأة المشركة اذا كانت تحت مسلم مثالا فهربت منه الى الكفار وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله تعالى وان فاتكم من شيء من أزواجكم قال نزلت في أم الحكم بنت أبي سفيان ارتدت فتزوجها رجل ثقيني ولم ترند امرأة من قريش غيرها ثم أسلمت مع ثقيف حين أسلوا فان ثبت هذا استثنى من الحصر المذكور في الحديث أو يجمع بانهم لم تكن هاجرت فيما قبل ذلك قوله الاحابيش لم يتقدم في الحديث ذكر هذا اللفظ ولكنه مذكور في غيره في بعض ألفاظ هذه القصة انه صلى الله عليه وآله وسلم بعث عينا من خراعة فمقلقه فقال ان قر يشا قد جعوا الاك الاحابيش وهم مقاتلون وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشيروا على أترو ان أميل على ذرارهم فان يأتونا كان الله قد قطع جنبنا من المشركين والائر كما هم عمرو بن قنينة ابوه أبو بكر يترك ذلك فقال امضوا باسم الله والاحابيش هم بنو الحرث بن عبد مناة بن كنانة وبنو المصطلق بن خراعة والقارة وهو ابن الهون ابن خزيمة

باب جواز ماله المشركين على المال وان كان مجهولا

(عن ابن عمر قال أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل خيبر فمات لهم حتى الجاهم الى قصرهم وغلبهم على الارض والزرع والتخل فصالحوه على أن يجلبوا منها ولهم ما حلت ركبهم ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصفر والبيضا والخلفة وهي السلاح ويخرجون منها واشترط عليهم أن لا يكتوا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكافيه مال وحلي لحي بن أخطب كان احمله معه الى خيبر حين أجلبت النضير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم حيي وامعه سعية ما فعل مسكحي الذي جاءه من النضير فقال أذهبته النفقات والحروب فقال العهد قريب والمال أكثر

بما نيبه أو يتيه حرم وان ابتلى بطعام فيهما فليخرجه الى اناء آخر من غيرهما أو يدهن في اناء من أحدهما فله به في يده البسري ويستعمله كذا قال القسطلاني وفي هذا التشديد الذي نقله وذكره نظر لان الذي نهى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث هذا الباب هو منع الاكل والشرب في آنية ما نطق لا غير وان قال في النسخ وأغربت طائفة شذت فاباحت ذلك مطلقا ومنهم من قصر التجريم على الاكل والشرب ومنهم من قصره على الشرب لانه لم يقف على زيادة في الاكل قال السيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير هو لاء الذين قصروا التجريم على الاكل والشرب فتاة اقياس وقصوا على النص وهم اقرب الفرق الى الاصابة انتهى (عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سقى بني ساعدة) موضع المباشرة

بالخلاف لا يترك الصديق رضي الله عنه (فقال اسقنا يسهل) قال (فسقيهم في قدح قال الراوي) أبو حازم (فانخرج للناسهل)  
 ذلك القدح) الذي شرب منه صلى الله عليه وآله لم (نشر بنامته) تبرك به صلى الله عليه وآله وسلم قال (ثم استوهبه منه عمر بن  
 عبد العزيز بعد ذلك) لما كان امير المدينة زادها الله شرفا ورزقني الوفاة في عافية بلا محنة اى من سهل (فوهبه له) قال في الفتح  
 وابست الهبة حقيقة بل من جهة الاختصاص وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه انه  
 كان عنده قدح النبي صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم ٢٦٠) فقال لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم في هذا القدح اكثر

من كذا وكذا) ولم عن أنس لقد  
 سقيت رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم بقدحى هذا الشراب  
 كله العسل والنمى والماء واللبن  
 (و) قال عاصم قال ابن سيرين انه  
 (كان فيه) اى في القدح (حلاقة  
 من حديد فاراد أنس ان يجعل  
 مكانها حلاقة من ذهب اوفضة  
 فقال له ابو طلحة) زيد بن سهل  
 الانصارى زوج أم أنس (لا تغيرن  
 شيئا صنعه رسول الله صلى الله  
 عليه وآله (وسلم فتركه) وفي  
 الحديث جواز اتخاذ ضبة  
 الفضة والسلسلة والحلاقة ايضا  
 مما اختلف فيه ومنع ذلك جماعة  
 من الصحابة والتابعين وهو قول  
 مالك والليث وعن مالك يجوز  
 من الفضة اذا كان يسيرا وكرهه  
 الشافعى قال للثلاث يكون شارب على  
 فضة واخذ بعضهم ان الكراهة  
 تختص بما اذا كانت الفضة موضع  
 الشرب وبذلك صرح الحنفية  
 وقال به احمد والذي يقرر عند  
 الشافعية تحريم ضبة الفضة اذا  
 كانت كبيرة للزينة وجوازها اذا  
 كانت صغيرة للحاجة او صغيرة

من ذلك وقد كان حيي فتل بهل ذلك فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سحبة الى  
 الزبير فسه بعد ان فقال قد رأيت حبيبا يطوف في خربة ههنا فدهبوا طافوا فوجدوا  
 المسن في الخربة فقتل النى صلى الله عليه وآله وسلم ابى ابي الحقيق وأحمدهم ازوج  
 صفة بنت حيي بن اخطب وسبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نساءهم وذرايرهم  
 وقسم أموالهم بالنسك الذي نسكوا وأراد أن يجعلهم منها فاقولوا يا محمد دعنا نكون في  
 هذه الارض نصلحها ونقوم عيالهم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا لعشائره  
 غلمان يقومون عليها وكانوا لا يفرغون أن يقوموا عليها فاعطاهم خيبر على أن لهم  
 الشطر من كل زرع وشئ ما بد الرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم وكان عبد الله بن  
 رواحة يأتيهم في كل عام فيحرصها عليهم ثم يضمهم الشطر فشكوا الى رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم شدة حرصه وأرادوا أن يرشوه فقال عبد الله طعموني السحت والله  
 لقد جئتكم من عند أحب الناس الى ولانتم أبغض الى من عدة من القرية  
 والخذ زير ولا يحتمل بغضى اياكم وحي اياه على أن لا عادل عابكم فقالوا بئذا قامت  
 السموات والارض وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطى كل امرأ من نسائه  
 ثمانين وسقما من تمر كل عام وعشرين وسقما من شعير فلما كان زمن عمر غشوا قالوا ابن عمر  
 من فوق بيت ففدعوا يديه فقال عمر بن الخطاب من كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها  
 بينهم فقسمها عمر بينهم فقال رئيسهم لا تخرب جنادنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم وأبو بكر فقال عمر لرئيسهم أترامس على قول رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم كيف بك اذا رقصت بك راحلتك فحوا شام يوما ثم يوما وقسمها  
 عمر بين من كان شهد خيبر من أهل المدينة رواء البحارى وفيه من انفقهم اربعين عدم  
 الوفا بالشرط المنروط يقسم الصلح حتى في حق الفساء والذرية وان قسمة التمار خروا  
 من غير تقابض جائزة وان عقد المزارعة والمساقاة من غير تقدير مدة جائزة وان معاقبة  
 من يكتم مالا حائزا وان ما فقع عنوة يجوز قسمته بين اهلها غن وغير ذلك من الفوائد

لزينة او كبيرة لحاجة وتحريم ضبة الذهب مطلقا واصل ضبة الاناء ما يصلح به داخله من صفيحة او غيرها واطلاقها وعن  
 على ما هو لازمة توسع ومرجع الكبيرة والصغيرة العرف على الاصح وقيل وهو الاشهر الكبيرة ما تستوعب جانبها من الاناء  
 كشفة واذن والصغيرة دون ذلك فان شك في الكبير فالاصل الاباحة قاله في شرح المهذب والمراد بالحاجة غرض الاصلاح  
 دون التزين ولا يعتبر العجز عن الذهب والنضة لان العجز عن غيرهما يمنع استعمال الاناء الذي كله ذهب اوفضة فضلا عن المنضب  
 قاله القسطلانى (بسم الله الرحمن الرحيم كآب المرضي) جمع مريض والمرضى خروج الجسم عن الجرى الطبيعى ويعبر  
 عنه بانه حالة تصدر بها الافعال خارجة عن الموضوع لها غير سليمة والمراد بالمرض مريض اليد وقد يطلق المرض على مرض

القلب اما المشبهة كقوله تعالى في قلوبهم مرض واما المشبهة كقوله تعالى في قلوبهم مرض ووقع ذكر مرض  
البدن في القرآن في الوضوء والصوم والحج (عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب) تعب (ولا وصب) مرض أو مرض دائم ملازم (ولا هم ولا حزن) قال في الفتح  
 هـ ما من امراض الباطن ولذلك ساغ عطفها على الوصب انتهى وقيل لهم يختص بما هو آت والحزن بما مضى (ولا اذى)  
 يلحقه من تعدى الغير عليه (ولا غم) هو ما يضيّق على القلب وقيل ان الله - ٢٦١ ينشأ عن الفسك كقوله تعالى في قلوبهم مرض  
 مما يتأذى به والحزن يحدث  
 لفقد ما يشق على الرفقة فقد والغم

وعن رجل من جهينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلمكم تقاطلون قوما  
 فيظهرون عليكم فيكم فيكم باموالهم دون انفسهم وابنائهم اتصالحونهم - م على صلح ولا  
 تصيبوا منهم فوق ذلك فانه لا يصلح رواه أبو داود) حديث الرجل الذي من جهينة  
 أخرجه أيضا ابن ماجه وسكت عنه أبو داود وفي اسناده رجل مجهول لانه من رواية رجل  
 من ثقيف عن رجل من جهينة ورواه أبو داود أيضا من طريق خالد بن معدان عن جبير  
 ابن نفيع قال انطلق بنا الى ذي مخبر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فذكره قوله على أن يجلبوا منها قال في القاموس جلا القوم عن الموضع ومنه جلاوا  
 وجلاهم واجلاوا فقرقوا أو جلا من الخوف واجلى من الجلب ثم قال والجالية أهل الذمة  
 لان عمر أجداهم من جزيرة العرب انتهى وقال الهروري جلا القوم عن واطنهم واجلى  
 بمعنى واحد والاسم الجلاء والاجلاء قوله الصغراء والبيضاء والخلة بفتح الحاء المهملة  
 وسكون اللام وهي كما نمره المصنف رحمه الله تعالى السلاح وهو مذا فيه مصالحة  
 المشركين بالمال المجهول قوله فغيبوا مسكافق المسم وسكون المهملة قال في  
 القاموس المسك الجلد أو خاص بالسفلة الجمع مسكافق القطة منه قوله لحي بضم  
 الحاء المهملة تصغير حي وأخطب بالحاء المعجمة وسعية بفتح السين المهملة وسكون العين  
 المهملة أيضا بعدها تحته قوله نفسه بعباد فيه دليل على جواز تعذيب من امتنع من  
 تسليم شيء يلزمه تسليمه وأنه كروجه اذا غلب في ظن الامام كذبه وذلك نوع من  
 السياسة الشرعية قوله فقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابي أبي الحقيق - ملة  
 وقافين مصغرا وهو رأس يهود خبير قال الخلف ولم اقف على اسمه انما قلته - ما عدم  
 وفاتهم بما نطرطه عليهم لقوله في أول الحديث فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قوله ما بدا  
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في لفظ للخاري نقرمك على ذلك ما شئتوا في لفظ له آخر  
 نقرمك ما أقرمك الله والمراد ما قدر الله ان انتم ككم فهاذا شئتوا فخرجنا كم تبين ان الله قد  
 آخر حكم قوله فقد عوايد به القدح بفتح القاء والال المهملة بعد دعاء من - ملة زوال  
 المفصل فدعت يداه اذا أريلت من مفاصله - ما وقال الخليل القدح عوج في المفاصل  
 وفي خلق الانسان اذا راغت القدم من أصلها من الكعب وطرف الساق فهو القدح  
 قال الاصمعي هو زيف في الكف ينهوا بين الساعد وفي الرجل بينا وبين الساق ووقع

وعن رجل من جهينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلمكم تقاطلون قوما  
 فيظهرون عليكم فيكم فيكم باموالهم دون انفسهم وابنائهم اتصالحونهم - م على صلح ولا  
 تصيبوا منهم فوق ذلك فانه لا يصلح رواه أبو داود) حديث الرجل الذي من جهينة  
 أخرجه أيضا ابن ماجه وسكت عنه أبو داود وفي اسناده رجل مجهول لانه من رواية رجل  
 من ثقيف عن رجل من جهينة ورواه أبو داود أيضا من طريق خالد بن معدان عن جبير  
 ابن نفيع قال انطلق بنا الى ذي مخبر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فذكره قوله على أن يجلبوا منها قال في القاموس جلا القوم عن الموضع ومنه جلاوا  
 وجلاهم واجلاوا فقرقوا أو جلا من الخوف واجلى من الجلب ثم قال والجالية أهل الذمة  
 لان عمر أجداهم من جزيرة العرب انتهى وقال الهروري جلا القوم عن واطنهم واجلى  
 بمعنى واحد والاسم الجلاء والاجلاء قوله الصغراء والبيضاء والخلة بفتح الحاء المهملة  
 وسكون اللام وهي كما نمره المصنف رحمه الله تعالى السلاح وهو مذا فيه مصالحة  
 المشركين بالمال المجهول قوله فغيبوا مسكافق المسم وسكون المهملة قال في  
 القاموس المسك الجلد أو خاص بالسفلة الجمع مسكافق القطة منه قوله لحي بضم  
 الحاء المهملة تصغير حي وأخطب بالحاء المعجمة وسعية بفتح السين المهملة وسكون العين  
 المهملة أيضا بعدها تحته قوله نفسه بعباد فيه دليل على جواز تعذيب من امتنع من  
 تسليم شيء يلزمه تسليمه وأنه كروجه اذا غلب في ظن الامام كذبه وذلك نوع من  
 السياسة الشرعية قوله فقتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابي أبي الحقيق - ملة  
 وقافين مصغرا وهو رأس يهود خبير قال الخلف ولم اقف على اسمه انما قلته - ما عدم  
 وفاتهم بما نطرطه عليهم لقوله في أول الحديث فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قوله ما بدا  
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في لفظ للخاري نقرمك على ذلك ما شئتوا في لفظ له آخر  
 نقرمك ما أقرمك الله والمراد ما قدر الله ان انتم ككم فهاذا شئتوا فخرجنا كم تبين ان الله قد  
 آخر حكم قوله فقد عوايد به القدح بفتح القاء والال المهملة بعد دعاء من - ملة زوال  
 المفصل فدعت يداه اذا أريلت من مفاصله - ما وقال الخليل القدح عوج في المفاصل  
 وفي خلق الانسان اذا راغت القدم من أصلها من الكعب وطرف الساق فهو القدح  
 قال الاصمعي هو زيف في الكف ينهوا بين الساعد وفي الرجل بينا وبين الساق ووقع

آخر ما ضرب على مؤمن عرف الاخط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له درجة وفي حديث عائشة عند أحمد وصححه  
 أبو عوانة والحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرقه وجع فجعل يتقلب على فراشه ويستكن فقالت لعائشة لو صنع  
 هذا بعضنا لوجدت عليه فقال ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب المؤمن نكبة تشوكة الحديث وفيه رد على من قال ان  
 الثواب والعقاب انما هو على الكسب والمصاب ليست منه بل الاجر على الصبر عليها والرضا بها فان الاحاديث العجيبة  
 صريحة في ثبوت الثواب بمجرد حصولها وأما الصبر والرضا فقد رآنا ذلك الثواب عليه زيادة على ثواب المصيبة وحديث  
 الباب أخرجه مسلم في الادب والترمذي في الخصال قال الترمذي في المصاب كقوله ان من صبر على ما رآه من الناس لا يمكن ان

اقترب منها الرضا عظم التكفير والافتقار كذا قالوا للتحقيق ان المصيبة كفارة لذنب يوازىها وبالرضا يجر على ذلك فان لم يكن للمصاب ذنب عوض عن ذلك من الثواب بما يوازىه وزعم القرافي انه لا يجوز لاحد ان يقول للمصاب جعل الله هذه المصيبة كفارة لذنبك لان الشارع قد جعلها كفارة فسؤال التكفير طلب لتحصيل الحاصل وهو اساءة أدب على الشرع كذا قال ونعقب بما ورد من جواز الدعاء بما هو واقع كالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسؤال الوسيلة له واجيب عنه بأن الكلام فيما لم يرد فيه شيء وأما ما ورد فهو ٢٦٤ مشروع ليشاب من امثله الامر فيه على ذلك والله أعلم والكفارة صيغة

مبالغة من الكفر وهو التغطية ومعناه ان ذنوب المؤمن تغطي بما يقع له من ألم المرض واسند التكفير للمرض لكونه صيبه (عن كعب) اي ابن مالك الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل المؤمن كمثل النخلة) النخلة الطرية اللينة (من الزرع تقيها) تقيها (الريح مرة وتعد لها مرة) ووجه التشبيه ان المؤمن من حيث انه جاء امر الله اطاعه ورضى به فان جاءه خير فرح به وشكر وان وقع به مكروه صبر ورجاه فيه الاجر فاذا اندفع عنه اعتدل شاكرًا قاله المهلب والناس في ذلك على أقسام منهم من ينظر الى أجر البلاء فيهن عليه البلاء ومنهم من يرى أن هذا من تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا يتعرض ومنهم من يتسغله المحبة عن طلب رفع البلاء وهذا أرفع من سابقه ومنهم من يتلذذ به وهذا ارفع الاقسام قاله ابو الفرج ابن الجوزي وقال الزنجشيري في الفائق هذا

في رواية ابن السكن شدع بالشين بالمجعة بدل الفاء وجزم به الكرماني قال الحافظ وهو وهم لان الشدع بالمجعة كسر الشين الجوف قاله الجوهرى ولم يقع ذلك لابن عمر في هذه القصة والذي في جميع الروايات بالفاء وقال الخطابي كان اليهود مهروا عبد الله بن عمر فالتفت يداه وربلاه قال ويحتمل أن يكونوا ضربوه والواقع في حديث الباب انهم ألوه من فوق بيت قوله فقال رئيسهم لا تخبر جنانا لعل في الكلام محذوقا ووقع في رواية البخاري في الشروط بلفظ وقد رأيت أجلاهم فلما اجتمع الخ فيكون المخذوف من حديث الباب هو هذا أي لما اجتمع عمر على أجلاهم قال رئيسهم وظاهر هذا أن سبب الاجلاء هو ما فعلوه بعبد الله بن عمر قال في الفتح وهذا لا يقتضي حصر السبب في اجلاء عمر ايهم وقد وقع في فيه سببان آخران أحدهما رواه الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال ما زال عمر حتى وجد الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا يجتمع بجزيرة العرب دينان فقال من كان لهم أهل الكتابين عهد فليأت به انفسه له والا فاني مجليكم فاجلاهم أخرجه ابن أبي شيبة وغيره ثانياً ما رواه عمر بن شبة في أخبار المدينة من طريق عثمان بن محمد الاخنسي قال لما كثرت اعمال أي الخدم في أيدي المسلمين وقروا على العمل في الارض أجلاهم عمر ويحتمل أن يكون كل من هذه الاشياء جزءاً عنه في اخراجهم والاجلاء الاخراج عن المال والوطن على وجه الازعاج والكرهية انتهى قوله كيف بك اذا رقصت بك را حلتك أي ذهبت بك راقصة نحو الشام وفي لفظ البخاري تعدد بك قلوبك والقلوص بفتح القاف وبإصا دالمهملة الناقصة الصابرة عن السير وقيل الشابة وقيل أول ما تركب من أفاث الابل وقيل الطويلة القوائم فأشار صلى الله عليه وآله وسلم الى اخراجهم من خير فيمكن ذلك من اختياره بالمغيبات والمراد بقوله رقصت أي أمرت قوله نحو الشام قد ثبت أن عمر أجلاهم الى تيماء واربعمائة وقد وهم المصنف رحمه الله في نسبة جميع ما ذكره من الفاظ هذا الحديث الى البخاري وأعله نقل لفظ الحميدي في الجمع بين الصحيحين والحميدي كآله نقل السياق من مستخرج البرقاني كعادته فان كثيراً من هذه الالفاظ ليس في صحيح البخاري وانما هي في مستخرج البرقاني من طريق حماد بن سلمة وكذلك أخرجه هذا الحديث بلفظ البرقاني أبو يعلى في مسنده والبغوي في قوائمه ولعل الحميدي ذهل عن عزو هذا الحديث الى البرقاني

التشبيه يجوز أن يكون تمثيلاً فيتموه للمصيبة ماله شبهة به وان يكون موقولاً بان تؤخذ الزيادة من المجموع وعزاه ونسبه إشارة الى ان المؤمن ينبغي له ان يرى نفسه في الدنيا عارية بمعزولة عن استيفاء الذات والشهوات معروضة للمصادفات والمصائب مخلوقة للاسرة لانها جنته ودار خلوده (ومثل المنافق كاذرة) بفتح الهمزة والزاى بينهما ما راسا كثة نبات ليس في أرض العرب ولا يثبت في السباخ بل يطول طولاً شديداً ويغلظ حتى لو ان عشر من نفسا أسك بعضهم يذهب لم يقدروا على أن يمضوها ويحس هوذا كذا الصنوبر وانه لا يحمل شيئاً وانما يستقرج من أغصانه الزفت ولا يحركه هبوب الريح (لا تزال حتى يكون انضغافها) أي انقلعها أو انكسارها من وسطها أو أسفلها (مرة واحدة) ووجه التشبيه ان المنافق لا ينفقه

الله باختباره بل يجعل له التيسير في الدنيا استعصر عليه الحال في المعاد حتى اذا اراد الله اهلاكة قصته فيكون موته أشد عذابا عليه وأكثر ألمًا في خروج نفسه وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الطب وفي حديث أبي هريرة أيضا عند البخاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل المؤمن كمثل الخمامة من الزرع من حيث اتتها الرمح كفا ثم بأي أمانتها فاذا اعتدت تكفأ أي تقاب بالسلام والفاجر كالارزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله اذا شاء ومعه في صماء صلبة شديدة من غير تجويف ويقصمها أي يكسرها (عن أبي هريرة ٢٦٣ رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يرد الله به خيرا

يصب منه) بضم الياء وكسر الصاد وعليه عامة المحدثين قال ابو عبيد الهروي معناه يتلبه بالمصائب ليصيبه عليها وقال غيره معناه يوجه اليه البلاء فيصيبه قال ابن الجوزي ومعه ابن الخشاب يقرؤه بقصمها وهو احسن والبق كذا قال قال الحافظ في الفتح ولو عكس لكان أولى ووجه الطبي الفتح بانه البق بالادب لقوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين ويشهد للاول ما أخرجه احمد عن محمود بن لبيد رفعه بسند رواه ثقات الا انه اختلف في سماع محمود بن لبيد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ قد رآه وهو صغير ولقظه اذ احب الله قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع وله شاهد من حديث انس عند الترمذي وحسنه وفي هذه الاحاديث بشارة عظيمة لكل مؤمن لان الآدمي لا ينفك عاليا من ألم بسبب مرض او هم او فحور ذلك بما ذكر وان الامراض والالوجاع والالام بدنية كانت

وعزاه الى البخاري فتبعه المصنف في ذلك وقد نبه الاسماعيلي على أن حاد اذا كان بطوله تارة ويرويه تارة مختصرا وقد قدمنا الكلام على بعض فوائد هذا الحديث في المزارعة قوله فلا تصيبوهم فوق ذلك فانه لا يصلح فيه دليل على أنه لا يجوز للمسلمين بعد وقوع الصلح بينهم وبين الكفار على شيء ان يطلبوا منهم زيادة عليه فان ذلك من ترك الوفاء بالعهد ونقض العقد وهما محرمان بنص القرآن والسنة

• (باب ما جاء فيمن سار نحو العدو في آخر مدة الصلح بغتة) •

(عن سليمان بن عامر قال كان معاوية يسير بأرض الروم وكان بينه وبينهم امد ف اراد ان يدن منهم فاذا انقضى امد غزاهم فاذا شخ على دابة يقول الله أكبر الله أكبر فاهم لا غدر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عهده ولا يشدن حتى ينقض امدها أو ينبذ اليهم عهدهم على سواء فبلغ ذلك معاوية فرجع فاذا الشيخ عمرو بن عبسة رواه احمد وابوداود والترمذي وصححه) الحديث أخرجه أيضا النسائي وقال الترمذي بعد اخر اوجه حسن صحيح قوله وكان بينه وبينهم امد الخ لفظ أبي داود كان بين معاوية وبين الروم عهد وكان يسير نحو بلادهم حتى اذا انقضى العهد غزاهم فجاء رجل على فرس أو برذون قوله وفاما لا غدر رأى ان الله سبحانه وتعالى شرع لعباده الوفاء بالعقود والعهود ولم يشرع لهم الغدر فكان شرعه الوفاء لا الغدر قوله فلا يحلن عهده استعارة عقد الحبل لما يقع بين المسلمين من المعاهدة ونهى عن حلها أي نقضها أو شذها أي تأكيدها بشئ لم يقع التصالح عليه بل الواجب الوفاء بما على العفة التي كان وقوعها عليها بلا زيادة ولا نقصان قوله أو ينبذ اليهم عهدهم على سواء النبذ في أصل اللغة الطرح قال في القاموس النبذ طرح الشئ امامك أو ورأيت أوعام انتهى والمراد هنا اخبار المشركين بأن الذمة قد انقضت وايدانهم بالحرب ان لم يسلموا أو يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون وفي الحديث دليل على ما ترجم به المصنف الباب من أنه لا يجوز السير الى العدو في آخر مدة الصلح بغتة بل الواجب الانتظار حتى تنقضي المدة أو ينبذ اليهم على سواء

• (باب الكفار يحاصرون فينزلون على حكم رجل من المسلمين) •

أو قلبية تسكف ذنوب من تقع له ومعنى الحديث كما قال المظهرى من يرد الله به خيرا أوصل اليه مصيبة ليظهر به من الذنوب ويرفع درجته وحديث الباب أخرجه النسائي في الطب (عن عائشة رضى الله عنها قالت ما رأيت احدا اشد عليه الوجع) أي المرض والعرب تسمى كل مرض وجعا (من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في الطب وأبوداود وابن ماجه في الجنائز (عن عبيد الله بن مسعود رضى الله عنه قال آتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه وهو يوعك) بفتح العين (وعكا شديدا) بسكونها وقصها الحكي أو ألمها أو ارجاعها (وقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قلت ان ذلك) أي تضاعف ألمي (بان لك أجريين قال) صلى الله عليه وآله وسلم (أجل) ألم (يا من مسلم



يحدوا بوجهه اختلف في اتهمه لكن اجماع الصحابي لا يضر وحديث مضطرب وزن مسئلة رفعه من اعطى فشكروا بلى ففسر وظلم فاستغفروا وظلم فغفروا ولذا لهم الامن وهم مهتدون أخرجه الطبراني بسند حسن والحديث الاخر قريبا من ذهب بصره يدخل في هذا ايضا هكذا زعم بعض من لقيناه انه استقرأ الاحاديث الواردة في الصبر فوجدناها لا تعدوا احد الا من امرنا بامانة او مقيمة بثواب مخصوص وليس كما قال بل صح التقييد بالصبر مع اطلاق ما يترتب عليه من الثواب وذلك فيما أخرجه مسلم من حديث صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن وليس ذلك ٢٦٥ الا المؤمن ان اصابه سره فشكر الله فله

أجر وان اصابه ضرر فصبر فله أجر فكل قضاء الله للمسلم خير وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص باللفظ عجيب من قضاء الله للمؤمن ان اصابه خير حمد الله وشكروا ان اصابته مصيبة حمد الله ففسر فالمؤمن يؤجر في كل امر الحديث أخرجه أحمد والنسائي وعن جاء عنه ان يصبر مع ما لا يجمل به مجرد حصول المصيبة بل اغايهصل بها التمسك بغيره فقط من السلف الاول أبو عبيدة بن الجراح فروى أحمد والبزار في الادب المفرد وأصله في النسائي بسند جيد وصححه الحاكم من طريق عياض ابن غطيف قال دخلنا على أبي عبيدة فعوده من شكوى اصابته فقلنا كيف بات أبو حذيفة فقالت امرأتها بغيره اقدبات بالبر فقال أبو عبيدة مات بالبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من ابتلاه الله يئلا في جسده فهو له حقه فكانت اباء عبيدة لم يسمع الحديث الذي صرح فيه بالاجر لمن اصابته المصيبة أو سمعه وحمله على التقييد بالصبر والذي

دون الانصار قلامه الانصار فقال الى احببت أن يستغنوا عن دوركم واختلف في عدتهم فعند ابن اسحق انهم كانوا ستمائة وبه جزم أبو عمر بن عبد البر في ترجمة سعد بن معاذ وعند ابن عاتق من مرسل قتادة كانوا سبعمائة قال السهيلي المكثري قول انهم مابين الثمانمائة الى السبعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيجمع بان الباقي كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحق أنه قبل انهم كانوا سبعمائة

### • (باب أخذ الجزية وعقد الذمة) •

(عن عروانه لم يأخذ الجزية من الجحوس حتى شهد عبيد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذها من مجوس هجر ورواه أحمد والبزار وأبو داود والترمذي وفي رواية ان عمر ذكر الجحوس فقال ما أدري كيف أصنع في أمرهم فقال له عبيد الرحمن ان هوف أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سنوأيهم سنة أهل الكتاب ورواه الشافعي وهو دليل على انهم ليسوا من أهل الكتاب وعن الغيرة بن شعبة انه قال لما مل كسرى امرنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أن نقا تلكم حتى تعبدوا الله وحدهم أو تؤدوا الجزية ورواه أحمد والبزار وعن ابن عباس قال مرض أبو طالب فجاءه قريش وجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشكوه الى أبي طالب فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك قال أريد منهم م كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدى اليهم بها الجزية قال كلمة واحدة قال كلمة واحدة قولو لا اله الا الله قالوا الها واحدا ما معناه هذا في الملة الاخرة ان هذا الاختلاف قال فنزل فيهم القرآن من القرآن ذي الدكر الى قوله ان هذا الاختلاف رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن) حديث عمر وعبيد الرحمن ورد بالفاظ من طرق منها ما ذكره المصنف وقد أخرجه الترمذي باللفظ فجاءنا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف أخبر في ذكره وأخرج أبو داود من طريق ابن عباس قال جاء رجل من مجوس هجر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما خرج قلت له ما قضاء الله ورسوله فيكم قال شر الاسلام والقتل وقال عبد الرحمن بن

٣٤ نيل ساء نفاه سطلق حصول الاجر العاري عن الصبر ذكر ابن بطال ان بعضهم استدل على الاجر بارض بحدوث أبي موسى الماشي في الجهاد بلفظ اذا مرض العبد أو سافر كتبه ما كان يعمل محييا مقبلا طال فقد زاد على التكفير وأجاب بما أحسنه ان الزيادة لهذا انما هو باعتبار نيته أنه لو كان محييا لكان على ذلك العمل المالح فتفضل الله عليه بهذه النية بما كتبه ذلك العمل ولا يلزم من ذلك أن يساويه من لم يكن يعمل في محنته شيئا وعن جاهد انه ان المريض يكتب له الاجر لمرضه أبو هريرة عند البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن أبي هريرة انه قال ما من مريض يصيبني أحب الى من الحي لانها تدخل في كل عضو مني وان الله يعطى كل عضو نسطه من الاجر ومثل هذا لا يقوله أبو هريرة برأيه وأخرج الطبراني من حديث محمد بن جاهد عن أبيه



عن جده أبي بن كعب أنه قال يا رسول الله ما جرد الهوى قال تجري الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق الحديث والاولى حمل الاثبات والنفي على حاليين فمن كانت له ذنوب مثلاً فان المرض يعصها ومن لم تكن له ذنوب كتب له بمقدار ذلك ولما كان الاغلب من بني آدم وجود الخصال ما يقيم اطلاق ان المرض كفارة فقط وعلى ذلك تحمل الاحاديث المطلقة ومن أثبت الاجرة فهو محمول على تخصيص نواب يعادل الخطيئة فاذا لم تكن خطيئة يوفى لصاحب المرض النواب والله أعلم وقد استبعد ابن عبد السلام في القواعد ٢٦٦ حصول الاجر على نفس المصيبة وحصول الاجر بسببها في الصبر وتعب

بما رواه أحمد بسند جيد عن جابر قال استأذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامرهم الى أهل قباة فشكوا اليه ذلك فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله لكم فكشفها عنكم وان شئتم ان تكون لكم طهورا قالوا فدعها ووجه الدلالة منه انه لم يؤخذهم بشكواهم ووعدهم بانهم يتكبرون طهورا قلت والذي يظهر ان المصيبة اذا قارنها بالصبر حصل التكفير ورفع الدرجات على ما تقدم تفصيله وان لم يحصل الصبر نظر ان لم يحصل من الجزع ما يذم من قول أو فعل فانه فضل واسع ولكن المنزلة منقطعة من منزلة الصابر السابقة وان حصل فيكون ذلك سببا لتقص الاجر الموعود به أو التمسك به فتدبروا بان وقد يريد أحدهما على الآخر في قدر ذلك يقضى لأحدهما على الآخر ويشير الى التفصيل المذكور حديث محمود بن لبيد الذي ذكره قريبا والله أعلم اهـ (عن ابن عباس رضي الله عنهما) ما انه قال بعض

عوف قبل منهم الجزية قال ابن عباس فاخذ الناس بقول عبد الرحمن وتركوها سمعت وروى أبو عبيد في كتاب الاموال بسند صحيح عن حذيفة لولا اني رأيت أصحابي أخذوا الجزية من الجحوش ما أخذتها وفي الموطأ عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا أدري ما أصنع بالجحوش فقال عبد الرحمن بن عوف أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول سنوا بهم سنة أهل الكتاب وهذا منقطع ووجه ثقات ورواه الدارقطني وابن المنذر في الغرائب من طريق أبي علي الحنفى عن مالك فزاد فيه عن جده أى جده جعفر ابن محمد وهو أيضا منقطع لان جده على بن الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عمر فان كان الضمير في جده يعود الى محمد بن علي فيكون متصلا لان جده الحسين بن علي صلوات الله عليهم مع من عمر بن الخطاب ومن عبد الرحمن بن عوف وله شاهد من حديث مسلم بن العلاء بن الحضرمي أخرجه الطبراني في آخر حديث باق من سنو الجحوش سنة أهل الكتاب قال ابن عبد البر هذا من الكلام العام الذي اريد به الخاص لان المراد سنة أهل الكتاب في أخذ الجزية فقط واستدل بقوله سنة أهل الكتاب على انهم ليسوا أهل كتاب لكن روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما ما ينادي حسن عن علي كان الجحوش أهل كتاب يدرسونه وعلم يقرؤنه فشرب أميرهم الخمر فوقع على اخته فلما أصبح دعا أهل الطمع فاعطاهم وقال ان آدم كان يمشي اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خلفه فاسرى على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء وروى عبد بن حميد في تفسير سورة البروج باسناد صحيح عن ابن ابريز لما هزم المسلمون أهل فارس قال عمر اجتمعوا فقال ان الجحوش ليسوا أهل كتاب فنضع عليهم ولا من عبدة الاوثان فعصرى عليهم أحكامهم فقال علي بل هم أهل كتاب فذكر ثبوته لكن قال وقع على ابنته وقال في آخره فوضع الاخذ رد لمن خلفه فهذه حجة من قال كان لهم كتاب واما قول ابن بطال لو كان لهم كتاب ورفع لرفع حكمه ولما استثنى حل ذبايحهم ونكاح نسائهم فالجواب ان الاستثناء وقع تبعه لا اثر الوارد لان في ذلك شبهة تقتضي حقن الدم بخلاف النكاح فانه مما يعتا طه وقال ابن المنذر ليس تحريم نكاحهم وذبايحهم متفق عليه ولكن الاكثر من أهل العلم عليه وحديث ابن عباس أخرجه النسائي أيضا وصححه الترمذي والحاكم قوله حتى تعبدوا الله وحده الخ فيه الاخبار من المغيرة بن النضر صلى الله عليه وآله وسلم أمر بقتال الجحوش حتى

أصحابي لا أريك امرأة من أهل الجنة قال بلى قال هذه المرأة السوداء اسمها سمية الاسدية تكافى ثيابها بدين يؤدوا مردويه عندهما متفق في كتاب الصحابة وأخرجه أبو موسى في الذيل (أنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني أصرع واني أنكشف فادع الله لي) ان يشفي من ذلك الصرع (قال) صلى الله عليه وآله وسلم بخيرها (ان شئت صبرت) على ذلك (ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك فقالت أمير) يا رسول الله (فقلت اني انكشف فادع الله ان لا انكشف فدعاها) صلى الله عليه وآله وسلم قال الحافظ ابن القسيم في الهدى النبوي من حدث له الصرع وله خمس وعشرون سنة وخمسة وثمانين سنة وما في آيس من برئه وكذلك اذا استقر به الى هذا السن قال فهذه المرأة التي جاء في الحديث انها كانت صرع وتكشف

يجوز أن يكون منزهة من هذا النوع فهو عدا صلي الله عليه وآله وسلم يصبرها على هذا المرض بالجنة اه قال في الفتح المصريح  
 عنه تمنع الاعضاء الرئيسة عن انفعالها من غير نام وسببه رشح غليظة تضيق في منافذ الدماغ أو بغير ردى يرتفع اليه من بعض  
 الاعضاء وقد يتبعه تشنج في الاعضاء فلا يبقى الشخص معامتة سبيل بسقط وبقذف بالزبد لفظ الرطوبة وقد يكون الصرع من  
 الجن ولا يقع الا من النفوس الخبيثة منهم اما الاستحسان بعض الصور الانسية واما لا يقع الا ذنبه والاول هو الذي أثبتته جميع  
 اطباء ويذكرون علاجه والثاني يحجده كثير منهم وبعضهم يثبتته ولا يعرف له ٢٦٧ علاجه يتقعه الا بمقاومة الارواح الخبيثة

العلوية اتسدت فاعثر الارواح  
 الشريرة السالبة فليط  
 أفعالها ومن نص على ذلك  
 بقراط فقال لما ذكر علاج  
 المصروع هذا انما ينفع في الذي  
 سببه اخلاط واما الذي يكون  
 من الارواح فلا اه وقد أخرج  
 البزار وابن حبان من حديث أبي  
 هريرة شبيهة بآية تبارك وتعالى  
 امرأتها ام الى رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم فقالت ادع  
 الله قال ان شئت دعوت الله  
 ش فاك وان شئت صبرت ولا  
 حساب عليك قالت بلى أصبر ولا  
 حساب علي وفي الحديث فضل  
 من يصرع وان الصبر على بلايا  
 الدنيا ثور الجنة وان الاخذ  
 بالشدّة أفضل من الاخذ بالرخسة  
 لمن علم من نفسه الطاقة ولم  
 يضعف عن التزام الشدة وفيه  
 دليل على جواز ترك التدأوى  
 وفيه أن علاج الامراض كلها  
 بالدعاء والاتجاه الى الله تعالى  
 انفع وانفع من العلاج بالعقاقير  
 وان تأثير ذلك وانفعال البدن  
 أعظم من تأثير الادوية البدنية  
 لدأوى وهو قوة توجهه وقوة قلبه  
 بالتقوى والتوكل والله اعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في الطب (عن أنس رضي الله عنه قال سمعت  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي المؤمن (بجيبتيه) أي بحبوبيته اذهما احب اعضاء  
 الانسان اليه لما يحصل له بفقد هما من الاسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به أو شرف فيقتنيه (فصبر) مستحضرا ما  
 وعد الله الصابرين من الثواب لان يصبر مجردا عن ذلك لان الاعمال بالنيات زاد الترمذي واحتساب (عوضتهم) ما الجنة  
 وهي أعظم العوض لان اللنداذ بالصبر يفي بفناء الدنيا والالتداذ بالجنة باقي يقاتها وفي حديث أبي امامة في الادب المفرد للنسائي

يؤدوا الجزية زاد الطبراني وانا والله لانرجع الى ذلك الشقاء حتى تغلبكم على ما في  
 أيديكم قوله وتؤدى اليهم بها الهجوم الجزية فيه مقسك ان قال لا تؤخذ الجزية من  
 الكتابي ادا كان هربيا قال في الفتح فاما اليهود والنصارى فهم المراد باهل الكتاب  
 بالاتفاق وقرئ الخفيسة فقالوا تؤخذ من مجوس الهجوم دون مجوس العرب وحكي  
 الطحاوي عنهم انها تقبل الجزية من اهل الكتاب ومن جميع كفار الهجوم ولا يقبل من  
 مشركي العرب الا الاسلام والسيف وعن مالك فتقبل من جميع الكفار الا من  
 ارتدوبه قال الاوزاعي وفقها الشام وحكي ابن القاسم عن مالك انها لا تقبل من قريش  
 وحكي ابن عبد البر الاتفاق على قبولها من المجوس لكن حكي ابن التين عن عبد الملك  
 انها لا تقبل الا من اليهود والنصارى فقط وتقبل ايضا الاتفاق على انه لا يحل نسكاح  
 نسائهم ولا كل ذبايحهم وحكي غيره عن أبي نوح حل ذلك قال ابن قدامة وهذا خلاف  
 اجماع من تقدمه قال الحافظ وفيه نظر فقد حكي ابن عبد البر عن عبيد بن المسيب انه لم  
 يكن يرى بذبيحة المجوسي بأسا اذا أحره المسلم بذبيحتها وروى ابن أبي شيبة عنه وعن عطاء  
 وطاوس وعمر بن دينار انهم لم يكونوا يرون بأسا بالتسرى بالمجوسية وقال الشافعي تقبل  
 من اهل الكتاب عروبا كانوا او مجوسا ولاقهم بهم المجوس في ذلك قال أبو عبيد بن  
 الجزية على اليهود والنصارى بالكتاب وعلى المجوس بالسنة قال العلماء الحكمة في وضع  
 الجزية ان الذي يلحقهم يحملهم على الدخول في الاسلام مع ما في مخالطة المسلمين من  
 الاطلاع على محاسن الاسلام واختلاف في السنة التي شرعت فيها فتقبل في سنة ثمان وقيل  
 في سنة تسع (وعن عمر بن عبد العزيز ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كتب الى اهل اليمن  
 ان على كل انسان منكم دينارا كل سنة أو قيمته من المعافى يعني اهل الذمة منهم رواء  
 الشافعي في مسنده وقد سبق هذا المعنى في كتاب الزكاة في حديث له اذ وعمر بن عوف  
 الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبعث اباعبيد بن الجراح الى البحرين  
 يأتي بجزيته او كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صالح اهل البحرين وأمر عليهم العلاء  
 ابن الحضرمي متفق عليه وعن الزهري قال قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الجزية من اهل البحرين وكافوا مجوسا واما أبو عبيد بن القاسم في الاموال وعن انس ان النبي

ولكن انما ينفع بالصبر من أحدهما من جهة العليل وهو صدق القصد والاخر من جهة  
 بالتقوى والتوكل والله اعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والنسائي في الطب (عن أنس رضي الله عنه قال سمعت  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي المؤمن (بجيبتيه) أي بحبوبيته اذهما احب اعضاء  
 الانسان اليه لما يحصل له بفقد هما من الاسف على فوات رؤية ما يريد رؤيته من خير فيسر به أو شرف فيقتنيه (فصبر) مستحضرا ما  
 وعد الله الصابرين من الثواب لان يصبر مجردا عن ذلك لان الاعمال بالنيات زاد الترمذي واحتساب (عوضتهم) ما الجنة  
 وهي أعظم العوض لان اللنداذ بالصبر يفي بفناء الدنيا والالتداذ بالجنة باقي يقاتها وفي حديث أبي امامة في الادب المفرد للنسائي

إذا كنت تريد أن تعرف كيف كانت هذه المصيبة واحتسبت قال في الفتح فاشار إلى أن الصبر النافع هو ما يكون في أول وقوع البلاء فيفوض ويسلم والافتقار ضيق وقلق في أول وهله ثم ينس فصبه لا يحصل له الغرض المذكور قال أنس (زيد عنبية) عن جابر رضي الله عنه قال جاءني النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعودني ليس برا كيبغل ولا يزدون) نوع من الخيل ومفهومة أنه كان غاشما فطابق بعض ما ترجم له وهو باب عبادة المريض وكما وما شيا ورد فأى مرئى فالفخره على الحار وهذا الحديث أخرجه أيضا في القرائض وكذا أبو داود والترمذي ٢٦٨ وأخرجه في التفسير أيضا (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت وأرأساه)

صلى الله عليه وآله وسلم بعث خالد بن الوليد إلى كيدر دومة فآخذه فأتاه به فحقن دمه وصالحه على الجزية رواه أبو داود وهو دليل على أنها لا تختص بالهم لان كيدر دومة عربي من غسان \* وعن ابن عباس قال صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل نجران على أني حانة النصف في صحرى والبقية في رجرى يؤدونها إلى المسلمين وعارية ثلاثين درعاً ثلاثين فرساً ثلاثين بعيراً ثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم ان كان باليمن كيد ذات غدو على ان لا يهدم لهم بيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنوا عن دينهم ما لم يجدوا حداً أو يابوا كما رواه أخرجه أبو داود) حديث عمن عبد العزيز هو مرسل ولكنه يثبت له ما أشار إليه المصنف من حديث معاذ وقد سبق في باب صدقة المواشي من كتاب الزكاة وفيه ومن كل حالم دينار أو عدله معافرو وقد قدمنا الكلام عليه هناك وحديث الزهري هو أيضا مرسل وقد تقدم ما يشهد له في أول الباب وحديث أنس أخرجه أيضا البيهقي وسكت عنه أبو داود والمنذري ورجال أسناده ثقات وفيه عن عتبة محمد بن اسحق وحديث ابن عباس هو من رواية السدي عنه قال المنذري وفي سماع السدي من عبد الله بن عباس نظر وانما قيل انه رأى ورأى ابن عمر وسمع من أنس بن مالك وكذا قال الحافظ ان في سماع السدي منه نظر الكن له شواهد منها ما أخرجه ابن أبي شيبة عن الشعبي قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل نجران وهم نصارى ان من بايع منكم بالربا فلازمة له وأخرج ايضا عن سالم قال ان أهل نجران قد بلغوا أن ربي الله أو كان عرضي الله عنه يحافهم أن يملوا على المسلمين قصاصاً ويأثموا فأتوا عمر فذالوا أجاننا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كتب لهم كتاباً أن لا يجلبوا فاعتنهم عمر فاجلاهم فقدموا فآخوه فقالوا أفلنا فإني أن يقبلهم فلما قدم على أتوه فقالوا اننا نألت بخطيئتك وشذاعتك عند نبيك الاما أفلتنا فإني وقال ان عمر كان رشيد الامر قوله من المعافرة بعين مهمله وفاء اسم قبيلة وبها سميت الثياب واليهما نسب البراءة المأثري قوله الانصاري كذا في صحيح البخاري والمعروف عند أهل المغازي انه من المهاجرين وقد وقع أيضا في البخاري انه حليف ابني عامر بن لؤي وهو يشعر بكونه من أهل مكة قال في الفتح ويحتمل أن يكون

روى الامام أحمد والسناني وابن ماجه من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جنازة من البقيع فوجدني واما جد صداعاً في رأسي وانا أقول وأرأساه قال الطيبي ثبتت نفسها وأشارت إلى الموت وفي الفتح هو تفجع على الرأس الشدة ما وقع به من ألم الصداع (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذاك) بكسر الكاف (لو كان) أي ان حصل موتك (واناسي فاستعقر لك) وادعوك (بكسر الكاف فيها) أيضا (فقات عائشة وانكياه) في انما موس النكل بالضم الموت والهلاكة وفقدان الحبيب أو الولد اه وليست حقيقة ته مرادة هنا بل هو كلام يجري على السنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها (والله اني لأظنك) أي من قوله لها الموت قبلي (فحب موتي ولو كان ذلك) أي موتي (اطلأت آخر يومك) من موتي (معرسا) اسم فاعل من أهرس باهرأته اذا بني بها أو غشيا (يبعض أزواجك)

ونسبتي (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل انا وأرأساه) أي دعي ذكر ما تجدينه من وجع رأسك واشتغلي بي وصفه فانك لا تموتين في هذه الايام بل تعيشين بعدى علم ذلك بالوحي ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم (لقد هممت أو) قال (أردت) بالشك من راوي (ان أرسل إلى أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (وابنه واهله) أي اوصي بالخلافة لابي بكر كراهة (ان يقول القائلون) الخلافة له لان أو اعلان أو يقول واحد منهم الخلافة لي (أو تمنى المقنون) الخلافة فاعنقه قطعاً النزاع وقد أراد الله ان لا يعهد لغير المسلمين على الاجتماع والمقنون جمع مقنن (ثم قلت يا بني الله) الخلافة لابي بكر (ويُدفع المؤمنون) خلافة غيره لاستحقاقه في الامامة الصغرى (أو) قال صلى الله عليه وآله وسلم (يدفع الله) خلافة غيره (ويأبى المؤمنون) الاخلافة والاشك من الراوي في التقديم والتأخير قال الحافظ وظاهر سياق الحديث يشير إلى ان صدور ذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم كان في ابتداء امره

صلى الله عليه وآله وسلم وقد استقر بصلى بهم وهو مريض ويبدو على نساؤه حتى يحزن من ذلك وانقطع في بيت عائشة وان كان ظاهر الحديث بخلافه ويؤيده أيضا ما في الأصل ان المقام كان مقام استقالة قلب عائشة فكانه يقول كما ان الامر من وجه لا يكف فان ذلك يقع بحضور أحدك هذا ان اراد بالعهد العهد بالخلافة وهو ظاهر السياق وان كان لغرض ذلك فاعلمه اراد احضار بعض محارمه حتى لو احتاج الى قتل حاجته أو الارحال الى أحد لوجد من يبادر الى ذلك وفي الحديث ما طبع عليه المرأة من الغيرة وفيه مداعبة الرجل أهله والافضاء اليهم بما يسرهم عن غيرهم وفيه ان ٢٦٩ ذكر الوجد ليس بشكاية فكيف من ساكت وهو ساخط وكمن شاك وهو راض فالقول في ذلك على عمل القلب لا على لفظ اللسان اه

وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في الاحكام (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يتقين أحدكم الموت اضرأصابه) مرض أو غيره قال البيضاوي هو منى أخرج في صورة النبي للتأكيد اه ولا بن حبان لا يتقين أحدكم الموت اضر نزل به في الدنيا الحديث فلو كان الضرر للأخرى بان خشي فتنة في دينه لم يدخل في النهي وقد قال عمر بن الخطاب كما في الموطأ اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رغبتي فاقتبضني اليك غير مضيع ولا مفرط وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن عمر وأخرج أحمد وغيره من طريق عيسى ويقال عابس الغفاري انه قال يا طاعون خذني فقال عليم الكندي لم تقول هذا لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتقين أحدكم الموت فقال اني سمعته يقول يادروا بالموت ستا

وصفه بالنصارى بالمعنى في الاعم ولا مانع أن يكون أصله من الاوس والخزرج نزل مكة وحالف به من أهلها فبهذا الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا قال ثم ظهر لي ان لفظة الانصارى وهم وقد تفردهم اشعب عن الزهري وراه أصحاب الزهري عنه يدون في الصيغين وغيرهما وهو معدود في أهل بدر باتفاقهم ووقع عند موسى بن عقبة في المغازي انه عمير بن عوف بالتصغير قوله الى البحرين هي البلد المشهور بالعراق وهو بين البصرة ودمشق وقوله ياتي بجزيته أي ياتي بجزية أهلها وكان غالب أهلها اذ ذاك الجوس وفيه تقوية للحديث الذي تقدم ومن ثم ترجم عليه النسائي أخذ الجزية من الجوس وذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد قسمة الغنائم بالجرأة أرسل العلاء الى المنذر بن ساوى عامل اقرم على البحرين يدعوه الى الاسلام فاسلم وصالح بجوس تلك البلاد على الجزية قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة قوله الى اكيدر بضم الهمزة تصغيرا كدر قال في التلخيص ان ثبت ان اكيدرا كان كنديا فقيهه دابيل على أن الجزية لا تختص بالجهم من أهل الكتاب لان اكيدرا كان عربيا اه قوله صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل ضجران الخ هذا المال الذي وقعت عليه المصالحه هو في الحقيقة جزية ولو كان ما كان ما خوذ اعلى هذه الصفة يختص بذوى الشوكفة فيؤخذ ذلك المقدار من أموالهم ولا يضر به الامام على رؤسهم قوله ان كان باليمن كيد ذات غد راعنا أنت الكيد هنا لانه اراد به الحرب ولفظ الجامع كيدا ابغدر وفي الارشاد كيدا وغدرو هكذا لفظ أبي داود قوله ولا يخرج لهم قس بفتح القاف وتشديد المهملة بعدها هو رئيس النصارى في العلم قوله أو يا كوا الربا زاد أبو داود قال اسمعيل قدأكلوا الربا (وعن ابن شهاب قال أول من اعطى الجزية من أهل الكتاب أهل نجران وكانوا نصارى رواه أبو عبيد في الاموال وعن ابن عباس قال كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها ان تهاش لها ولد ان تموده فلما اجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الانصار فلو الاندع أبناءنا فنزل الله عز وجل لا كراه في الدين رواه أبو داود وهو دليل على أن الوثني اذا تم وديقر ويكون كغيره من أهل الكتاب وعن ابن أبي نجيح قال قلت لجابر ما شأن أهل الشام عليهم أربعة دنانير

امرأة المشرك وكثرة الشرط وتبع الحكم الحديث وأخرج أحمد أيضا من حديث عوف بن مالك نحوه وانه قيل له لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما عر المسلم كان خير له الحديث وفيه الجواب نحوه واهرج منه في ذلك حديث ما ذا الذي أخرجه أبو داود وصححه الحاكم في القول في دبر كل صلاة وفيه واذا أردت يقوم فتنة فتوفي اليك غير متوتون (فان كان المريض لا يبدفاهلا) ما ذكر من معنى الموت فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خير لي وفوفي ما كانت الوفاة خير لي وهذا نوع تقويض وتسليم للقضاء بخلاف الاول المطلق فان فيه نوع اعتراض ومراجعة لاقتدار المحتوم والامر في قوله فليقل لطلق الاذن لا للوجوب أو الاستصحاب لان الامر بعد الخطر لا يبق على حقيقة وهذا الحديث أخرجه مسلم في الدعوات (عن خباب بن الارت رضي الله عنه انه اكتبني في بطنه) سبع كيات فقال ان أصحابنا الذين سلقوا أي ما توفاني حياتي صلى الله عليه وآله وسلم (مضوا) بما توفوا

أَخْصَ مِنْ تَنْبِيهِ تَكْلِفَ دَعَاةٍ مِنْ  
خَيْرِ عَكْسٍ وَمِنْ ثَمَّ ادْخُلَهُ فِي التَّرْجَةِ  
وَهَذَا الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ  
أَيْضًا فِي الدَّعَوَاتِ وَالرَّافِقِ وَمَسْلَمٌ  
فِي الدَّعَوَاتِ وَالنَّسَائِيُّ فِي الْجَنَائِزِ  
(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَنْ يَدْخُلَ  
أَحَدُكُمْ الْجَنَّةَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا  
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَعْمُولٌ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ  
تَنْزَالُ الْمَنَازِلُ فِيهَا بِالْأَعْمَالِ لِأَنَّ  
دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ مُتَفَاوِتَةٌ بِحَسَبِ  
تَفَاوُتِ الْأَعْمَالِ وَأَنَّ مَجْمَلَ الْحَدِيثِ  
عَلَى أَوَّلِ دُخُولِ الْجَنَّةِ وَلَا يُقَالُ  
أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا  
الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ صَرِيحٌ بِأَنَّ  
دُخُولَ الْجَنَّةِ أَيْضًا بِالْأَعْمَالِ لَا تَأْتِي الْقَوْلُ  
هُوَ لِسَطِّ مَجْمَلَ يَتَنَبَّهُ الْحَدِيثُ وَالتَّقْدِيرُ  
ادْخُلُوا مَنَازِلَ الْجَنَّةِ وَقُصُورَهَا  
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَلَيْسَ الْمُرَادُ  
أَوَّلَ الدُّخُولِ أَوْ الْمُرَادُ ادْخُلُوهَا  
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مَعَ رِجَّةِ اللَّهِ  
لَكُمْ وَتَنْفُذِهِ عَلَيْكُمْ لِأَنَّ اقْتِسَامَ  
مَنَازِلِ الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ وَكَذَا أَوَّلَ  
دُخُولِهَا حَيْثُ أَهْمُ الْمَسْلُومِينَ

ما قالوا به ذلك ولا يحلون مني من مجازاتنا  
ملك مع ظاه قدره (قال) صلى الله  
عنه السيف واخذته اليه عهده وعه  
وقال ابرهون يد هكذا واشاره على  
احدا منكم عمل الجنة ولا يحبره من  
لا تفرطوا في جهنم وانفسكم في العبد  
هريرة عينا مسلم ولكن سددوا ومعه

ما قالوا به ذلك ولا يحلونني من مجازاته لبياد من رحمة وفضل لاله الاحوله الحمد (قالوا ولا انت يا رسول الله) لا يضيئك لا  
ملك مع ظم قدره (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضل ورحمة) اى يلبسنيها ويستترى بها ما خوذ من  
غمد السيف واغمدته البسة محمد وغشيت به وفي رواية تسهل الا ان يتغمدني الله برحمته وفي رواية ابن عون عند مسلم بمغفرة ورحمة  
وقال ابن عون يد هكذا واشار على راسه قال في القمع وكأني اراد تفسير معنى يتغمدني وعند مسلم من حديث جابر لا يدخل  
احدا منكم الجنة ولا يحير من النار ولا انا الا برحمة من الله (فسدوا) اى افسدوا السداد اى الصواب (وقاربوا) اى  
لا تقربوا انفسكم في العبادة ثلاثا يقضى بكم ذلك الى الملائكة فتكوا العمل فتقرطوا وفي رواية يشر بن سعد عن ابي  
هريرة عن مسلم ولكن سددوا ومعنى الاستدانة قد يفهم من نفي المد كورثي فائدة العمل فكأنه قبل بل له فائدة وهي

ان العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل العامل فاعلموا واقتصدوا بعملكم الصواب اي اتباع السنة المطهرة والكتاب العزيز من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتتزل عليكم الرحمة (ولا يتنين) لفظ تني بمعنى النهي (احدكم الموت) زاد في رواية همام عن ابي هريرة ولا يدع به من قبل ان ياتيه وهو قبيح في الصورتين ومفهوما انه اذا دخل به لا يمنع من تنبيهه رضا بقضاء الله ولا من طلبه لذلك (اما) ان يكون (محسنا فلعلمه ان يزداد خيرا واما) ان يكون (مسيئا فلعلمه ان يستعقب) يطلب العتبي وهو الارضاء اي يطلب رضا الله عنه بالتوبة ورد المظالم وتدارك النكثات ولعل ٢٤١ في الموضوعين للرجاء المبردين التعليل واكثر

تجيبها في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو واثقوا الله لعملكم تفطنون وهذا الحديث اخرجه مسلم الى قوله فسددوا بطرق مختلفة ومقصود البخاري منه هنا قوله ولا يتنين الى آخره وما قبله ذكره استطراد الاقتصاد وفي البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي في حال مرض موته وهو مستند الى يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق وزاد في رواية الا على والمراد الملائكة اصحاب الملا الا على وهذا قاله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ان تفتق الوفاة حينئذ لما رأى من الملائكة المشرقة بكل الدرجة الرفيعة وغير ذلك وليس يحي يقبض حتى يخبر والنهي مختص بالحسالة التي قبل الموت قال في الفتح ولهذه التكنة عقب البخاري حديث ابي هريرة بحديث عائشة رضي الله عنها اللهم اغفر لي وارحمني الى آخره قال قلته والبخاري ما اكثر استحضاره وابشاره الاخني على الاجبلي تشجيذا

لا يحوم لها وان الجزية نوع من الصلح كما قدمنا وقد قدم ما كان يأخذه صلى الله عليه وآله وسلم من اهل بجران وحكي في البصر من الهادي ان الغنى من يملك ألف دينار نقدا او بثلاثة آلاف دينار عرضا ويركب الخيل ويقتنم الذهب وقال المؤيد بالله ان الغنى هو العرفي وقواه الله صلى الله عليه وآله وقال المنصور بالله بل الشرعي قال في الفتح واختلف السلف في أخذها من الصبي فالجهور قالوا لا تؤخذ على مذهبهم حديثه عاذا وكذا لا تؤخذ من شيخ فان ولا زمن ولا امرأة ولا مجنون ولا عاجز عن الكسب ولا أجنبي ولا من أصحاب المصاوغ في قول والاصح عند الشافعية الوجوب على من ذكر آخره اه وقد أخرج البيهقي من طريق زيد بن أسلم عن أبيه ان عمر كتب الى امرأه الاجناد أن لا تضربوا الجزية الا على من جرت عليه المواسي وكان لا يضرب على النساء والصبيان ورواه من طريق أخرى بلفظ ولا تضعوا الجزية على النساء والصبيان ولكنه قد أخرج أبو عبيد في كتاب الاموال عن عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى اهل اليمن انه من كان على يهوديته أو نصرانيته فانه لا ينزعها وعليه الجزية على كل حال ذكر او انثى عبدا أو امراة دينار أو اف أو قيمة ورواه ابن زنجويه في الاموال عن النضر بن شميل عن عوف عن الحسن قال كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره قال الحافظ وهذا من مراسل ان يقوى أحدهما الآخر وروى أبو عبيد أيضا في الاموال عن يحيى بن سعيد عن قتادة عن شقيق العقيلي عن أبي عبيد عن عمر قال لا تشتر وارقيق اهل الذمة فانهم اهل خراج يؤدى بعضهم عن بعض (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصلح قبلتان في أرض وليس على مسلم جزية رواء أحمد وأبو داود وقد احتج به على سقوط الجزية بالاسلام وعلى المنع من احداث بيعه أو كنيسته وعن رجل من بني تغلب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس على المسلمين عشور ونخاع العشور على اليهود والنصارى رواء أحمد وأبو داود وعن أنس ان امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشاة مسومة فاكل منها فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن ذلك فقالت أردت أن أقتلك فقال ما كان الله عليه لمطك على ذلك قال فقالوا لا نقلها قال

لا اذهان قال وقد خفي ضيقه هذا على من جعل حديث عائشة معارضاً لاحاديث الباب وانما ضالها اه (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله) وآله (وسلم كان اذا اتى مريضاً) يعوده (او اتي به) اتي بالمريض (اليه) والثالث من الراوى (قال اذهب الياس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك) قال في شرح المشكاة يخرج مخرج الحصرنا كيد القول انت الشافي لان خير المبتدأ اذا كان معر فباللام فاذا الحصر لان تدبير الطبيب ونفع الدواء لا ينعج في المريض اذ الم يقدر الله تعالى الشفاء (شفاء لا يغادر سقما) بفتح السين والقاف او بضم السين وسكون القاف وهو تكميل لقوله اشف والتكبير في سقما لا تقبل وقاعدة قوله لا يغادر انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيضائه مرض آخر يتولد منه مثلاً فكان صلى الله عليه وآله وسلم يدعو

للمريض بالشفاء المطلق لا يملأ الشفاء والجديد أخرجه البخاري أيضا ومسلم في الطب والنسائي فيه وفي اليوم والليل  
 (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الطب) أي علاج النفس والجسم والطبيب الحاذق في كل شيء وخص به المعالج في العرف  
 لكن كرمه سميت بذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم أنت رفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض والله الذي يبرئ ويعافيه  
 ومداو ذلك على ثلاثة أشياء حفظ الصحة والاحتماء عن المؤذي واستقراغ المسادة الفاسدة وقد اشير إلى الثلاثة في القرآن كما بينه  
 الحافظ في الفتح (عن أبي هريرة رضي الله عنه ٢٧٢) عنه عن النبي صلى الله عليه وآله (وسلم قال ما أنزل الله داء) أي مرضا (الا

أنزل لشفاء) أي ما أصاب الله  
 أحدا داء الا قد ولد دواء والمراد  
 بانزاله انزال الملائكة الموكلين  
 مباشرة مخلوقات الارض من  
 الداء والدواء قاله في السكاك  
 فعلى الاول المراد بالانزال التقدير  
 وعلى الثاني انزال علم ذلك على  
 لسان الملائكة للنبي من الله أو الهام  
 بغيره ولا جدوا البخاري في الادب  
 المفرد وسمعه الترمذي وابن  
 خزيمة والحاكم من حديث اسامة  
 ابن شريك تداءوا يا عباد الله فان  
 الله لم يضع داء الا وضع له شفاء الا  
 داء واحد الداء الهرم وفي لفظ الا  
 السام يعني الموت وزاد النسائي  
 من حديث ابن مسعود وقد تداءوا  
 ومسلم من حديث جابر رفعه اكل  
 داء دواء فاذا أصيب دواء الداء  
 برأ باذن الله ومعه دواء الداء  
 اذا جاوز الحد في الكمية والكمية  
 لا ينجح بل ربما أحدث داء آخر  
 ولا في داود عن البراء رفعه ولا  
 تقدوا واجرهم الحديث فلا يجوز  
 التداء بالجرام وزاد في رواية أبي  
 عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود  
 عند النسائي وسمعه ابن حبان  
 والحاكم في آخره علمه من علمه

لا فإذات أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد ومسلم وهو  
 دليل على أن العهد لا ينقض عمل هذا الفعل) حديث ابن عباس سكت عنه أبو داود  
 ورجال اسناده موثقون وقد تكلم في قابوس بن الحصين بن جندب ووثقه ابن معين وقال  
 المنذري أخرجه الترمذي وذكر أنه مرسل ويشهد له ما تقدم أنه صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال المسلم والكافر لا تقترأى ناراهما وأخرج مالك في الموطأ عن ابن شهاب أن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يجمع دينان في جزيرة العرب قال ابن شهاب ففحص عمر عن  
 ذلك حتى أتاه النبل واليقين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا فاجلج بهود خبير قال  
 مالك وقد أجلى عمر بهود فخبر أن وفدا من رواده مالك في الموطأ أيضا عن اسفعل بن أبي  
 حكيم أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول بلغني أنه كان من آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم أن قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا في بيوتهم مساجد لا يني  
 دينان يارض العرب ووصله صالح بن أبي الاخضر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة  
 أخرجه اسحق في مسنده ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب  
 فقد كرمه رسلا وزاد فقال عمر من كان منكم عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم فليأت به والا فاني مجليكم ورواه أحمد في مسنده موصولا عن عائشة ولفظه قالت  
 آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يترك بجزيرة العرب دينان أخرجه من  
 طريق ابن اسحق حديثه صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة  
 عنها وحديث الرجل الذي من بني تغلب أخرجه البخاري في التاريخ وساق الاضطراب  
 فيه وقال لا يتابع عليه قال المنذري وقد فرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم العشور فيها  
 أخرجت الارض في خمسة أو ساق وقد أخرجه أبو داود أيضا من طريق أخرى من حديث  
 حرب بن عبيد الله عن جده أبي أمية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 انما العشور على اليهود والنصارى وليس على المسلمين عشور ولم يكلم أبو داود ولا المنذري  
 على اسناده وأخرجه أيضا من طريق أخرى عن حرب بن عبيد الله فقال الخراج مكان  
 العشور وأخرجه أيضا من طريق أخرى عن رجل من بكر بن وائل عن خاله قال قلت  
 يا رسول الله أعشركم على انما العشور على اليهود وقد سكت أبو داود والمنذري عنه  
 وفي اسناده الرجل البكري وهو مجهول وخاله أيضا مجهول ولكنهما صحابي قوله لا تصلح  
 قبلتان في الكلام على ذلك في الباب الذي بعده هذا قوله وليس على مسلم جزية لانها

وجعله من جهله وفيه ان بعض الادوية لا يعلمها كل أحد وفيه ان الداء لا ينفي التوكل لمن اعتقد انهم يباذن انما  
 الله تعالى وبقتديرة لا يذنبها وان الداء قد ينقلب داءا اذا خالف كما أشار إليه في حديث جابر بقوله لما ذن اقموا الحديث  
 أخرجه النسائي في الطب وابن طبريه فيه أيضا قال في الفتح وفيها كلها اثبات الاسباب وان ذلك لا ينفي التوكل على الله  
 تعالى ان اعتقد انهم يباذن الله وبقتديرة وانها لا تنصب بذواتهم بل بما قدره الله فيها (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
 الشفاء في ثلاثة ثمرية غسل) يسهل الاخلاط البلغمية (وشرطة الحجيم) يفرغ غيب الدم الذي هو أعظم الاخلاط عنده فيبانه  
 لغيره بالخرايج والحجيم بكسر الميم وسكون المهملة الالة التي يجمع فيها من الطباعة عند الحصى ويراد به هنا الحديدة التي يشرط

بها موضع الجذامة يقال شريط الحاجم اذا ضرب موضع الجذامة لخراج الدم وقد يتناول الفضة - دو ايضا الجذامة في البلاذ  
الحازة اتفق من القصد والقصد في البلاد التي ليست بجارة انجح من الجذم (وكية ناز) تستعمل في الخلط الباقي الذي لا ينقسم  
مادته الابرة وآخر الدواء الكي وكية مضافة لتاليها (وانهى امق) نهى تنزيه (عن الكي) لما فيه من الالم الشديد والخطر  
العظيم ولانهم كانوا يرون انه يحسم الداء بطبعه فيبادرون اليه قبل حصول الاضرار اليه فيستنجون بتعذيب الكي لاسر  
مقتنون فنهى صلى الله عليه وآله وسلم امته عنه لذلك واباح استعماله ٢٧٣ على جهة طلب الشفاء من الله تعالى

والتبرجى للبرء وهذا الحديث  
أخرجه ابن ماجه (عن أبي  
سعيد رضى الله عنه ان رجلا  
اتى النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم فقال ان أخى) قال الحافظ  
ابن حجر لم أقف على اسم واحد  
منهم (يشتكي بطنه) من اسهال  
حصل له من قحمة أصابته ولمسلم  
قد عرّب بطنه أى فسده هضمه  
واعنت معدته وفى باب العذرة  
فاستطلق بطنه أى كثر خروج  
ما فيه يريد الاسهال (فقال) صلى  
الله عليه وآله وسلم (اسقه عسلا)  
صرفاً وعزواً فاسقه ماء يبرأ  
والعسل يذكرو ويؤثّر واعماله  
تزيد على المائة وفيه من المنافع  
ما لمسه الموفقى البغدادي وغيره  
وهو يهيب في حفظ جثث الموقى  
فلا يسرع اليه البلى ولم يكن  
معول قدما الاطباء في الادوية  
المركبة الاعليه ولا ذكرا للسكر  
فى اكثر كتبهم أصلاً وقد أخرج  
أبو نعيم في الطب النبوى بسند  
ضعيف من حديث أبي هريرة  
رفعه وابن ماجه بسند ضعيف  
من حديث جابر رفعه من لاق

انما ضربت على أهل الذمة ليكون بها حقن الدماء وحفظ الاموال والمسلم باسلامه  
قد صار يحترم الدم والمال قوله عشر رهي جمع عشرو هو واحد من عشرة أى ليس عليهم  
غير الزكاة من الضرائب والمكس ونحوهما قال فى القاموس عشرهم يعشرهم عشر  
وعشورا أخذ عشر أموالهم انتهى وقال الخطابي يريد عشر والتجارات دون عشر  
الصدقات قال والذي يلزم لليهود والنصارى من العشر هو ما صولوا عليه وان لم  
يصلوا عليه فلا شئ عليهم غير الجزية انتهى ولعله يريد على مذهب الشافعى وأما عند  
الحنفية والزيدية فانهم يقولون يؤخذ من تجار أهل الذمة نصف عشر ما يتجرون به  
اذا كان نصابا وكان ذلك الاتجار بامانة يؤخذ من تجار أهل الحرب مقدار  
ما ياخذون من تجارنا فان النيس المقدار وجب الاقتصار على العشر وقد أخرج  
البيهقى عن محمد بن سيرين ان أنس بن مالك قال له أبعثك على ما بهمنى عليه عرفه قال  
لا أعمل لك عملاً حتى تكتب لى عهد عمر الذي كان عهدك فكتب لى ان تأخذ لى من  
أموال المسلمين ربع العشر ومن أموال أهل الذمة اذا اختلفوا التجارة نصف العشر  
ومن أموال أهل الحرب العشر وأخرج سعيد بن منصور عن زياد بن حدير قال استعملنى  
عمر بن الخطاب على العشر فامرنى ان أخذ من تجار أهل الحرب العشر ومن تجار  
أهل الذمة نصف العشر ومن تجار المسلمين ربع العشر وأخرج مالك عن ابن شهاب  
عن سالم عن أبيه كان عمر يأخذ من القبط من الخنطة والزيت نصف العشر يريد بذلك  
ان يكثر الحل الى المدينة ولا يؤخذ ذلك منهم الا فى السنة مرة لظاهر افتراءه ربع العشر  
الذى على المسلمين وأما اشتراط النصاب والانتقال بامان المسلمين كما قاله جماعة من الزيدية  
فلم أقف فى شئ من السنة أو افعال أصحابه على ما يدل عليه وفعل عمرو ان لم يكن حجة  
لكنه قد عمل الناس به قاطبة فهو اجماع سكوتى ويمكن ان يقال لا يسلم الاجماع على  
ذلك الاصل تحريم أموال أهل الذمة حتى يقوم دليل والحديث محقق وقد استنبط  
المصنف رحمه الله من حديث ابن عباس المذكور فى الباب المنع من احدات بيعة  
أو كنيسة وأخرج البيهقى من طريق حزام بن معاوية قال كتب اليها عمر ادبوا الخليل  
ولا يرفع بين ظهرانيكم الصليب ولا تجاوركم الخنازير وفى اسناده ضعف وأخرجه أيضا  
الحافظ الحارثى وروى ابن عدى عن عمر مرفوعا لا تبني كنيسة فى الاسلام ولا يحدد

أق) الرجل التبي صلى الله عليه وآله وسلم (الثانية) فقال انى سقيته فلم يرد الا استطلاقا (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (اسقه  
هسلا) ليعفع الفضول الجمعة من فواحي معدته ومعامج فافيه من الخلاء ودفع الفضول فسقه ماء فلم يبرأ لكونه غير مقاوم للداء  
فى الكمية (ثم أتاه الثالثة) فقال انى سقيته فلم يبرأ (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (اسقه عسلا ثم أتاه فقال فعلت) فلم يبرأ  
(فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (صدق الله) حيث قال فيه شفاء للناس (وكذب بطن أخيك) اذ لم يصلح لقبول الشفاء بل نزل  
عنه قال بعضهم فيه ان الكذب قد يطلق على عدم الطابقة فى غير الخير قال فى المصابيح وهو على سبيل الاستعارة التبعية



وفيه إشارة إلى تحقيق فتح هذا الدواء (اسمه عند الافسقاء) في الرابطة (فبدا) بفتح الراء لانه لما تكرر استعمال الدواء قاوم الداء فاذهبه فاعتبار مقادير الادوية وكيفية افعالهم ومقدار قوة المرض والمريض من أخص بمرقوعا اعدا الطب قال في زاد المعاد وليس طيبه صلى الله عليه وآله وسلم كطب الاطباء فان طيبه صلى الله عليه وآله وسلم متيقن قطعي الهى صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكال العقل وطب غيره حدس وظنون وتجارب وهذا الحديث أخرجه البخاري ومسلم في الطب وكذا الترمذي والشافعي (عن عائشة رضي الله عنها قالت ٢٧٤ سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان هذه الحبة السوداء

شفاء من كل داء) يحدث من الرطوبة والبرودة وتحوها من الامراض الباردة اما الحارة فلا لكن قد تدخل في بعض الامراض الحارة اليابسة بالعرض فتوصل قوى الادوية الرطبة الباردة اليها بسرعة تنفيذها واستعمال الحار في بعض الامراض الحارة الخاصة فيه لا يستنكر قال ائمة الطب كابن البيطار ان طبخ الحبة السوداء حار يابس وهي مذهببة للنفخ نافعة من حمى الربع والبلغم مفتحة للسدد والريح مجففة لبله المعسدة واذا دقت وجمعت بالعسل وشربت بالماء الحار اذا ابت الحصى وأدرت البول والطمث وفيها جلاء وتقطيع واذا نفع منها سبع حبات في لبن امرأة وسعط به صاحب السرفران أفادت واذا شرب منها وزن مثقال بعاء أفاد من ضيق النفس والضماد بها يتفع من الصداع البارد قال ابن أبي جرة تكلم ناس في هذا الحديث وخصوا عومه وردوه إلى قول أهل الطب والتجربة

ما خرب منها وروى البيهقي عن ابن عباس كل مصر مصره المسلمون لا يتبني فيه بيعة ولا كنيسة ولا يضرب فيه ناقوس ولا يباع فيه لحم خنزير وفي اسناده حسن وهو ضعيف وروى أبو عبيد في كتاب الاموال عن نافع عن أسلم ان عمر أصر في أهل الذمة ان تجز نواصيمهم وان يركبوا على الاكف عرضا ولا يركبوا كما يركب المسلمون وان يوثقوا المناطق قال أبو عبيد يعني الزنا نيرور وى البيهقي عن عمر انه كتب الى امرأ الاجناد ان يتشموا رقاب أهل الذمة بخاتم الرصاص وان تجز نواصيمهم وان تشد المناطق وحديث أنس المذكور في الباب استدله المصنف رحمه الله على ان ارادة القتل من الذي لا يفتقض به اعهد لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقتلها بعد ان اعترفت بذلك والقصة معروفة في كتب السير والحديث والخلاف فيها مشهور وقد جزم بعض أهل العلم بأنه يقتل من سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أهل الذمة واستدل بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتل من كان يشتمه من كفار قريش كما سبق وتعبه ابن عبد البر بان كفار قريش المأمور بقتلهم يوم الفتح كانوا حرييين وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال أخبرني ان لبا عبيدة بن الجراح وأبا هريرة قتلان كافرين أرادا امرأة على نفسها مسلمة وروى البيهقي عن طريق الشامي عن سويد بن غفلة قال كان عند عمر وهو أمير المؤمنين بالشام فاقى بطي مضر وب مشجع يستعدي بغضب عمر وقال لصهيب انظر من صاحب هذا فذكر القصة فغى به فاذا هو عوف بن مالك فقال رأيته يسوق بأمرأة مسلمة ففخص الحار يصرعها سلم تصرع ثم دفعها فخرت عن الحار فغشها ففعلت به ما ترى فقال عمر والله ما على هذا عاهدا فأكتم فامر به فصلب ثم قال يا أيها الناس فوايذمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فن فعل منهم هذا فلا ذمة له

• (باب منع أهل الذمة من سكنى الجواز) •

(عن ابن عباس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهه يوم الخميس وأوصى عند موته بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الودع بقوما كنت أجيزهم ونسبت الثالثة متفق عليه والثلث من سليمان الاحول • وعن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب

ولا خلاف بطل قائل ذلك لانا اذا صدقنا أهل الطب ومدار علمهم غالبا على التجربة التي بناؤها على ظن غالب فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم انتهى وقال في الكواكب يحتمل ارادة العموم بأن يكون شفاء للجميع لكن بشرط تركب مع غيره ولا محذور فيه بل يجب ارادة العموم لان الاستئذان معيار جواز العموم واما وقوع الاستئذان فهو معيار وقوع العموم فهو أمر ممكن وقد أخبر الصادق عنه واللفظ عام بدليل الاستئذان فيجب القول به وحينئذ فنفع من جميع الادوا وقال في الفتح ويوجه حمله على العموم بان يكون المراد بذلك ما هو أهم من الأفراد والتي كيب ولا محذور في ذلك ولا يخرج عن ظاهر الحديث والله أعلم (الامني السام قلت وما السام قال الموت) قال

في القبح لم أعرف السائل ولا القائل وأظن السائل خالد بن سعيد والجيب ابن عتيق وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه ومسلم في الطب قال ابن شهاب الزهري السام الموت والحبة السوداء الشونيز وفيه ان الموت دامن الادواء وقداه الموت ليس له دواء وفي القاموس الشينيز والشونيز والشونوزو الشمنيز الحبة السوداء أو فارسي الاصل انتهى وعن الحسن بن البصري انها الخردل وفي الغريين للزهري انها ثمرة البطم والاول أولى اذ منافعهما أكثر من الخردل والبطم قال في الفتح والحبة السوداء أشهر عند أهل العصر من الشونيز بكثير وثقـ يربها بالشونيز هو ٢٧٥ الأشهر الاكثر وهو الكمون الاسود ويقال له أيضا الكمون الهندي

وقال الجوهرى هو صمغ شجرة يدعى الكمكام يجلب من اليمن ورائحته طيبة ويستعمل في البثور قلت وليست المرادة هنا بزما قال القزطبي نفسه يربها بالشونيز أولى من وجهين أحدهما انه قول الاكثر والثاني كثرة منافعه بخلاف الخردل والبطم انتهى (عن أم قيس بنت محسن رضى الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول عليكم بهذا العود الهندي) أى استعملوه (فان فيه سبعة أشقية) أى أدوية جع شفاء وجع الجمع آشف منهن الله (يسقط به من العذرة) بضم العين وسكون الذا ل المعجمة وجع يأخذ الطفل في حلقه يهيج من الدم أو في الخرم الذى بين الانف والحلق وهو سقوط اللهاة وقيل قرحة تخرج بين الانف والحلق تعرض للصبيان غالباً عند طلوع العذرة وهى خمس ككوا كبقت اشعرى أى العبر وتقطع وسط الحروا ن كما كان القسط نافعا

حق لا ادع فيها الامساك رواه أحمد ومسلم والترمذى وصححه وعن عائشة قالت آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قال لا يترك بجزيرة العرب دينان وعن أبي عبيدة بن الجراح قال آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخرجوا يهود أهل الجزير وأهل بخران من جزيرة العرب رواهما أحمد وعن ابن عمر أن جلى اليهود والنصارى من أرض الجازوذ كره يود خير إلى أن قال أجلاههم عمر إلى نيباء وأريحا (رواه البخارى) حديث عائشة قد قد مناه رواه أحمد في مسنده من طريق ابن اسحق قال حدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيدة بن عبد الله بن عتبة عن واحد حديث أبي عبيدة أخرجه أيضا البيهقي وهو في مسنده في مسنده الجمى أيضا قوله من جزيرة العرب قال الأصمى جزيرة العرب ما بين أقصى عدن إلى ريف العراق طولاً ومن جعدة وما والاها من اطراف الشام عرضاً وسعت جزيرة لا حاطة البحار بها يعنى بحر الهند و بحر فارس والحشة واضيفت الى العرب لانها كانت بأيديهم قبل الاسلام وبها أوطانهم ومنازلهم قال في القاموس وجزيرة العرب ما أحاط بها بحر الهند و بحر الشام ثم دجلة والفرات وأما بين عدن إلى أطراف الشام طولا ومن جعدة إلى ريف العراق عرضاً انتهى وظاهر حديث ابن عباس انه يجب اخراج كل مشرك من جزيرة العرب سواء كان يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً ويؤيد هذا ما في حديث عائشة المذكور بلفظ لا يترك بجزيرة العرب دينان وكذلك حديث عمرو أبي عبيدة بن الجراح اتهم يجمعها باخراج اليهود والنصارى وبهذا يعرف ان ما وقع في بعض الفاظ الحديث من الاقتصار على الاصر باخراج اليهود لا ينافي الامر العام بما تقررى الاصول ان التخصيص على بعض افراد العام لا يكون مخصوصاً للعام المصريح به في لفظ آخر وما نحن فيه من ذلك قوله ونسبت الثالثة قيل هى تجهيز اسامة وقيل يحفل انما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تتخذوا قبري وشاؤى الموطأ ما يشير الى ذلك وظاهر الحديث انه يجب اخراج المشركين من كل مكان داخل في جزيرة العرب وحكى الحفاظ في التتبع في كتاب الجهاد عن الجمهور ان الذى يمنع منه المشركون من جزيرة العرب هو الجاز خاصة قال وهو مكة والمدينة واليمامة وما والاها لا فيياسوى ذلك مما يطلق عليه اسم جزيرة العرب لاتفاق الجميع على أن اليمن لا ينعون منها مع انها من حلة جزيرة

للعذرة لانه يحقق للطوبى والعذرة دم يغلب عليه الباطن أو نفعه لها بالناسية (ويلدبه) بضم اليا ويسى في أحدثى القم (من ذات الجنب) أى وجعه والمراد به هنا ألم يعرض في فواحى الجنب عن رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات فتحدث وجعا وقد ذكر في هذا الحديث ان فى القسط سبعة أشقية ولم يذكر منها سوى اثنين فيستل أن يكون اختصار من الراوى والقسط البصرى يجلب من اليمن ومنه ما يجلب من المغرب وزاد بعضهم ثالثاً يسمى بالقسط المرو هو كثير يسيلاد الشام خصوصاً بالسواحلى قال في نزهة الافكار وأجودها البصرى وخياره الابيض الخفيف الطيب الرائحة وبعدة الهندي وهو أود خفيف وبعدة الثالث وهو ثقيل ولونه كالتشيب البقش ورائحته ساطعة وأجود ذلك كلهما كان حدثنا محمد بن أحمد بن

يلتذع اللسان وكله دواء مباركة نافع وهو الكست قال ابن العزبي الهندي أشدهما حرارة وقال ابن سينا القسط جارفي  
الثالثة يابس في الثانية وعند أحمد وأصحاب السنن من حديث جابر بن فروعا يصاب امرأة أصاب ولدها عذرة أو وجع في رأسه  
فلتأخذ قسطا هنديا فتصكه بماء ثم تسمطه إياه الحديث وقيل ذكر الأطباء من منافع القسط أنه يدر الطمث والبول ويقتل  
ديدان الأمعاء ويدفع السم وحى الربيع ويسخن المعدة ويحرك شهوة الجماع ويذهب الكلف طلاء فذكروا أكثر من سبعة  
وقال بعض الشراح بأن السبعة علمت ٢٧٦ بالوصي وما زاد عليه أبا التجربة فاقصر على ما هو بالوصي تحققة وقيل ذكر

ما يحتاج إليه مدون غيره لانه  
لم يثبت بتفاصيل ذلك ويحتمل  
أن يكون السبعة أصول صفة  
التداعي بها لأنها إما طلاء أو  
شربا أو تكميدا أو قطبلا  
أو تفضيرا أو سحوطا أو لدودا  
وتحت كل واحد من السبعة  
منافع لادواء مختلفة ولا يستغرب  
ذلك من أوفى جوامع الحكم  
وقيل ذكر ابن سينا في معالجة  
سقوط اللهاة القسط مع الشب  
الباني وغيره على أن لا ينجذ  
شيئا من التوجيهات لكان أمر  
المهجرة خارجا عن القواعد  
الطبية (وباقى الحديث تقدم)  
وهو قالت أم قيس دخلت على  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يا بني لي لم يأت كل الطعام فبال  
عليه فدعا بأمه ففرش عليه أي  
لم يفسله والحديث أخرجه مسلم  
في الطب وكذا أبو داود والشافعي  
(عن أنس رضي الله عنه  
حديث احتجم النبي صلى الله  
عليه وآله (وسلم بجمه أبو طيبة)  
اسمه نافع على العجيج وعند  
البغوي بإسناد ضعيف أن اسمه

العرب قال وعن الحنفية يجوز مطلقا إلا المسجد وعن مالك يجوز دخولهم الحرم للتجارة  
وقال الشافعي لا يدخلون الحرم أصلا إلا بأذن الإمام لمصلحة المسلمين انتهى قال ابن عبد  
البرق الاستاذ كارم النظه قال الشافعي جزيرة العرب التي أخرج عمر اليهود والنصارى  
منها مكة والمدينة والإمامة ومخاليقها إنما هي فليس من جزيرة العرب انتهى وقال  
في البحر مسئله ولا يجوز إقرارهم في أطراف أراضى صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أشياء  
أخراجهم من جزيرة العرب الخليل ونحوه والمراد بجزيرة العرب في هذه الأخبار مكة  
والمدينة والإمامة ومخاليقها وأوج والطائف وما ينسب إليه ما سمي الجازم الجازم  
بين نجد وتهامة ثم حكى كلام الأصمعي السابق ثم حكى عن أبي عبيدة أنه قال جزيرة العرب  
هي ما بين حفر أبي موسى وهو قريب من البصرة إلى أقصى اليمن طولا وما بين يبرين إلى  
السماء عرضا ثم قال لنا ما روى أبو عبيدة أن آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم أخرجوا إليهم ومن جزيرة العرب الخليل وأجلى عمر أهل الذمة من الجازم فطلق  
بعضهم بالشام وبعضهم بالكوفة وأجلى أبو بكر قوما فطلقوا بغير ما تقتضي أن المراد  
الجازم لا غير انتهى ولا يخفى أنه لو كان حديث أبي عبيدة باللفظ الذي ذكره لم يدل على  
أن المراد بجزيرة العرب هو الجازم فقط ولكنه باللفظ الذي ذكره المصنف فيكون دليلا  
اتخصيص جزيرة العرب بالجازم وفيه ما سياتي قال المهدي في الغيث ناقل عن الشافعي  
للأمة الحسين إنما قلنا يجوز تقريرهم في غير الجازم لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما  
قال أخرجوهم من جزيرة العرب ثم قال أخرجوهم من الجازم عرفنا أن مصادره بجزيرة  
العرب الجازم فقط ولا يخص للعجاز عن سائر البلاد إلا برعاية أن المصلحة في إخراجهم  
منه أقوى فوجب مراعاة المصلحة إذا كانت في تقريرهم أقوى منها في إخراجهم  
انتهى وقد أجيب عن هذا الاستدلال بأجوبة منها أن أهل جزيرة العرب على الجازم  
وأن صحح مجازا من إطلاق اسم الكل على البعض فهو معارض بالقلب وهو أن يقال  
المراد بالجازم جزيرة العرب أما لا تجازها بالبحار كالتجازها بالحرار الخس وأما مجازا  
من إطلاق اسم الجزء على الكل فترجح أحد المجازين مئة مرة إلى دليل ولا دليل إلا  
ما ادعاه من فهم أحد المجازين ومنها أن في خبر جزيرة العرب زيادة لم تغير حكم الخبر  
والزيادة كذلك مقبولة ومنها أن استنباط كون هذه الجزيرة في غير الجازم هي المصلحة

ميسرة وقال العسكري الصحيح أنه لا يعرف اسمه (تقدم وقاله في آخره أن رسول الله صلى الله

عليه وآله (وسلم قال إن أمثل ما تداوى به) من هيجان الدم (الجذامة) لأن دماء أهل الجازم من في معناهم وقيمة تقبل إلى  
ظاهر أجسادهم بلذب الحرارة الخارجة إلى سطح البدن وهي تنقى سطح البدن أكثر من الفصد وقد تنقى عن كثير  
من الأدوية قال في زاد المعاد الجذامة في الأزمان الحارة والامكنة الحارة والأبدان الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع  
والفصد بالعكس وإذا كانت الجذامة أنفع للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد انتهى وأخرج أبو نعيم من حديث علي رفعه خبر  
البراء الجذامة والله صدق في سببهم حسين بن عبيد الله بن ضمرة كذبه مالك وغيره وعن ابن سيرين فيها أخرجه الطبراني

بسنه صحيح اذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحجبهم قال الطبري وذلك انه يصح من حينئذ في اتقاص من هم وهو المحلل من قويا  
جسده فلا ينبغي ان يزيده وهما بالخارج الدم قال في الفتح بعد ان ذكر ذلك وهو محمول على من لم تتعين حاجته اليه وعلى من لم  
يعتد به (و) أمثل ما تداو يتم به (القطط البصري وقال) صلى الله عليه وآله وسلم (لا تعذبوا صبياناكم بالغنم) أي بالعصر  
باليد (من العذرة وعليكم بالقطط) فانه دواء للعذرة ولا مشقة فيه وقد بسط الحافظ في الفتح في بيان عروق القصص وعضاه  
الجامة ومنافعهما وفوائد الكسوت وتحقيق العذرة (عن ابن عباس ٢٧٧ رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم عرضت  
على الامم) وعند الترمذي  
والنسائي عن حسين بن  
عبد الرحمن ان ذلك كان ليلة  
الاسراء وهو محمول على القول  
بتعدد الاسراء وانه وقع بالمدينة  
غير الذي وقع بمكة فعند البزار  
بسند صحيح قال أكثرنا الحديث  
عند رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم ثم عدنا اليه قال  
عرضت على الانبياء الليلة بأجمعها  
(فجعل النبي والنيان يرون  
معههم الرهط) مادون العشرة  
من الرجال أو الى الأربعين (والنبي)

ير (ليس معه أحد) ممن أخبرهم  
من الله لعدم إيمانهم (حتى رفع  
لى سواد عظيم) ضد البياض  
الشخص يرى من بعد وفي الرقاق  
سواد كثير يدل قوله هنا عظيم  
وأشار به الى ان المراد الجنس  
لا الواحد ولا يذعن الجوى  
والمسقى حتى وقع لى سواد  
عظيم يواو وقاف والاول هو  
الموقوف في جميع طرق هذا  
الحديث كما قاله في الفتح (قلت  
ما هذا) السواد الذي أراه (أق)

فرع ثبوت الحكم أعني التقرير لماعلم من أن المستنبطة انما تؤخذ من حكم الاصل  
بعد ثبوتها والدليل لم يدل الاعلى نفي التقرير لا ثبوتها لما تقدم في حديث المسلم والكافر  
لا تترامى نارهما وحديث لا يترك بجزيرة العرب دينان والمخو هما فهذا الاستنباط واقع  
في مقابلة النص المصرح فيه بأن العلة كراهة اجتماع دينين فلو فرضنا انه لم يقع النص  
الاعلى اخراجهم من الجاز كان المتعين الحاق بقية جزيرة العرب به لهذه العلة  
فكيف والنص الصحيح مصرح بالاخراج من جزيرة العرب وأيضا هذا الحديث  
الذي فيه الامر بالاخراج من الجاز فيه الامر باخراج أهل نجران كما وقع في حديث  
الباب وليس نجران من الجاز فلو كان انقط الجاز مخصصا للفظ جزيرة العرب على  
انفرادها ودال الاعلى ان المراد بجزيرة العرب الجاز فقط لكان في ذلك اهـ مال لبعض  
الحديث واعمال بعض وانه باطل وأيضا غاية ما في حديث أبي عبيدة الذي صرح فيه  
بلفظ أهل الجاز مفهومه معارض المنطوق ما في حديث ابن عباس المصرح فيه بلفظ  
جزيرة العرب والمفهوم لا يتقوى على معارضة المنطوق فكيف يرجع عليه فان قلت فهل  
يخصص لفظ جزيرة العرب المنزل منزلة العام لما له من الاجزاء بلفظ الجاز عند من جوز  
التخصيص بالمفهوم قلت هذا المفهوم من مفاهيم اللقب وهو غير معمول به عند  
المحققين من أئمة الاصول حتى قيل انه لم يقل به الا الدقاق وقد تقرر عند نقول أهل  
الاصول ان ما كان من هذا القبيل يجعل من قبيل التخصيص على بعض الافراد لا من  
قبيل التخصيص الاعند أبي ثور قوله أهل الجاز قال في القاموس والجاز مكة والمدينة  
والطائف ومخاليقها لانها اجزأت بين نجد وتامة أو بين نجد والسرارة اولانها احتجرت  
بالحرار الخمس حرة بنى سليم وواقم ووليلى وشوران والتار انتهى

\*(باب ما جاء في بدايتهم بالتحية وعبادتهم)\*

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تبدوا اليهود والنصارى  
بالسلام واذا قيموهم في طريق فاضطروهم الى أضية هامة فق عليه \* وعن أنس قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم \*  
متفق عليه وفي رواية لا جد فقولوا عليكم بغير واه \* وعن ابن عمر قال قال رسول الله

هذه قيل هذا موسى وقومه قيل انظر الى الافق) فنظرت اليه (فاذا سوادا عيلا الافق ثم قيل لي انظر ههنا وههنا في آفاق  
السماء) فنظرت (فاذا سوادا قداما الافق قيل هذه أمتك) المؤمنون المتبعون للكتاب العزيز والسنة المطهرة (ويدخل  
الجنة من هؤلاء سبعون ألفا بغير حساب ثم دخل) صلى الله عليه وآله وسلم بحجته (ولم يبين لهم) لاهبهم من السبعون ألفا  
الداخلون الجنة بغير حساب (فأفاض القوم) في الحديث اندفعوا فيه وفاطروا عليه (وقالوا نحن الذين آمننا بالله تعالى) واتبعنا  
رسوله) صلى الله عليه وآله وسلم (فكفن) معشر الصحابة (هم أو هم) أولادنا الذين ولدوا في الاسلام فان ولدنا في الجاهلية فبلغ  
ذلك القول (النبي صلى الله عليه وآله وسلم نخرج) من حجته (فقال) الذين يدخلون الجنة بغير حساب (هم الذين لا يسترقون)

مطلقاً أو لا يسترقون برفق الجاهلية (ولا يتطهرون) أي لا يتشامون بالطهور وقصوها كما هو عادتهم قبل الإسلام (ولا يكتون) يعتقدون أن الشفاء من الكي كما كان يعتقد أهل الجاهلية (وعلى ربهم يتوكلون) أي يفوضون إليه تعالى في ترتيب المسببات على الأسباب أو يتركون الاسترقاق والطيرة والأكتوا فيكون من باب العام بعد الخاص لأن كل واحد منها صفة خاصة من التوكل وهو أعم من ذلك وقول بعضهم لا يستحق اسم التوكل إلا من لم يخاط قلبه خوف غير الله حق لو فهم عليه إلا لا ينزعج وحتى لا يسي في طلب ٢٧٨ الرزق ليكون الله ضمه له رده الجمهور وقالوا يحصل التوكل بان يشق

صلى الله عليه وآله وسلم أن اليهود إذا سلم أحدكم أمّا يقول السلام عليكم فقل عليه متفق عليه وفي رواية لأحمد ومسلم وعائكة قالت دخل رطل من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا السلام عليك قالت عائشة فقهمتها فقلت عليكم السلام واللحمة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله فقلت يا رسول الله ألم تسمع ما قالوا فقال قد ات وعليك متفق عليه وفي لفظ عليكم آخر جاء وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتى راكب غدا إلى يهود فلا تبذوهم بالسلام وإذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم رواه أحمد قوله لا تبذوا اليهود الخ فيه تحريم ابتداء اليهود والنصارى بالسلام وقد حكاه النووي عن عامة السلف وأكثر العلماء قال وذهبت طائفة إلى جواز ابتداء أهلهم بالسلام روى ذلك عن ابن عباس وأبي أمامة وابن عمر بن وهب وجه لبعض أصحابنا حكاه الماوردي لكنه قال يقول السلام عليك ولا يقول عليكم بالجمع واحتج هؤلاء بعموم الأحاديث الواردة في إفتاء السلام وهو من ترجيح العمل بالعام على الخاص وذلك بخلاف ما تقرره عند جميع المحققين ولا شك أن هذا الحديث الوارد في النهي عن ابتداء اليهود والنصارى بالسلام أخص منها مطلقا والمصير إلى بناء العام على الخاص واجب وقال بعض أصحاب الشافعي يكره ابتداءهم بالسلام ولا يحرم وهو مصير إلى معنى النهي المجازي بلا قرينة صارفة إليه وحكي القاضي عياض عن جماعة أنه يجوز ابتداءهم به للضرورة والحاجة وهو قول علقمة والنخعي وروى عن الأوزعي أنه قال إن سلمت فقد سلم الصالحون وإن تركت فقد ترك الصالحون قوله وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيعة أي ألبسهم إلى المكان الضيق منها وفيه دليل على أنه لا يجوز للمسلم أن يترك لأذى صدر الطريق وذلك نوع من أنزال الصغار بهم والاذلال لهم قال النووي ويمكن التضييق بحيث لا يقع في وهدية ولا يصدمه جدار ونحوه قوله فقولوا وعليكم في الرواية الأخرى فقولوا وعليكم وفي الرواية الثالثة فقل عليك فيه دليل على أنه يرد على أهل الكتاب إذا وقع منهم الابتداء بالسلام ويكون الرد بآيات الواو بدونها وبصيغة المفرد والجمع وكذا يرد عليهم لو قالوا للسلام بـ حذف

بوعده الله ويوقن بأن قضاءه واقع ولا يترك اتباع السنة في اتباع الرزق مما لا بد له منه من مطعم ومشرب وقصر من عدو بأعداد السلاح واغلاق الباب لكنه مع ذلك لا يطمئن إلى الأسباب بقلبه بل يعتقد أنها لا تجلب نقعا ولا تدفع ضررا بل السبب والمسبب فعلة والكل عشيقة لآله الأهو فإذا وقع من الممر كونه إلى السبب قدح في قوكله (فقال عكاشة بن محسن) وكان من أجل الرجال ومن شهم لم يدرا (أمنهم أنا يا رسول الله) وفي رواية في الرقاق وغيره ادع الله أن يجعلني منهم وجمع بينهم ما به سال الدعاء أولافدعاه ثم استفهم هل أجيب فقال أمنهم أنا (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (نعم) أنت منهم (فقال آخر) قال الخطيب هو سعد بن عباد (فقال أمنهم أنا) يا رسول الله (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (سبقك بها عكاشة) قال ذلك له حسما للمادة لأنه لو قال نعم لا وشك أن يقول ثالث ورابع وهم جرا وليس كل الناس لذلك

اللام

وهذا الحديث أخرجه في أحاديث الأنبياء باختصار وأيضا في الرقاق ومسلم في الإيمان

والترمذي في الرهد والتساق في الطب (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى) أي لاسراية للمرض عن صاحبه إلى غيره فقيما كانت الجاهلية تعتقده في بعض الأدواء أنهم أنعدى بطبعه ما هو وخبراريد به النهي (ولا طيرة) بكسر الطاء وفتح الباء من التطير وهو التثاؤم كانوا يتشامون بالسوايح والبوارح وكان ذلك يصددهم عن مقاصدهم فنفاه وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضرر (ولا هامة) بتخفيف الميم على الصحيح وحكي أبو زيد تشديد بها كانوا يعتقدون أن عظام الميت تنقلب هامة تطير وقيل هي الهومة كانت إذا سقطت على دار أحد يري

انها باعية له نفسه أو بعض أهله وقيل ان روح القبيل الذي لا يؤخذ بناره تصير هامة فتعرق وتقول اسقوني اسقوني فاذا أدركه بناره طار (ولا صقر) هو تأخير الحرم الى صقر وهو النسي وفي سنن أبي داود عن محمد بن راشد انهم كانوا يتشامون بدخول صقر رأى لما يتوهمون ان فيه تكملة واهاى والفن وقيل ان في البطن حبة تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت العرب تراها اعدى من الحرب فتقضى على الله عليه وآله وسلم ذلك بقوله ولا صقر وزاد مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ولا تولة وزاد النسائي وابن حبان من حديث جابر ٢٧٩ ولا غول فالاحاصل ستة وقد كانت العرب تزعم ان الغيلان في القلوات

وهي جنس من الشياطين تترامى للناس وتتغول لهم تغولا أى تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتملسهم فتسقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم استطاعة الغول ان تضل أحدا وفي حديث لا غول ولكن السعالى والسعالى صخرة الجن أى ولكن في الجن صخرة أهم تليس وتخييل وفي الحديث اذا تغولت الغيلان فبادروا بالاذان أى ادفعوا شرها بذكر الله فلم يرد يقيمها اذ كانت ثم زالت به عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال الطيبي لا التي اتقى الجنس دخلت على المذكورات فنفت ذواتها وهي غير منفية فيتوجه النسي الى أوصافها وأحوالها التي هي مخالفة للشرع فان العدوى والصقر والهامة والتولة موجودة فالنسي ما زعمت الجاهلية اثباته فان نفي الذات لا رادة نفي الصفات أبلغ لانه من باب الكناية وذكر في الفقه النوء بدل التولة قال وكانوا يقولون مطرنا بنوء كذا فابطل صلى الله

اللام وهو عندهم الموت قال النووي في شرح مسلم اتفق العلماء على الرد على أهل الكتاب اذا سلوا السكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال عليكم أو وعليكم فقد جاءت الاحاديث باثبات الواو وحذفها أو كثر الر وايات باثباتها قال وعلى هذا في معناه وجهان أحدهما انه على ظاهره فقالوا عليكم الموت فقال وعليكم أيضا أى نحن وأنتم فيه سواء كلنا نموت والثاني ان الواو هنا للاستئناف لا للعطف والتشريك وتقديره وعليكم ما تستحقونه من الذم وأما من حذف الواو فتقديره بل عليكم السلام قال القاضي اختار بعض العلماء منهم ابن حبيب المالكي حذف الواو فتقديره بل عليكم السلام وقال غيره باثباتها قال وقال بعضهم ي قول عليكم السلام بكسر السين أى الجارة وهذا ضعيف وقال الخطابي عامة الحديثين يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة يرويه بغير واو قال وهذا هو الصواب لانه اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة واذا ثبت الواو اقتضى الشرع كتمهم فيما قالوه قال النووي والصواب ان اثبات الواو جائز كما صحت به الروايات وان الواو واجود ولا مفسدة فيه لان السام الموت وهو عايننا وعليهم فلا ضرر في الجبي بالواو وحكى النووي بعد ان حكى الاجماع المتقدم عن طائفة من العلماء انه لا يرد على أهل الكتاب السلام قال ورأى ابن وهب وأشباه عن مالك وحكى الماوردي عن بعض أصحاب الشافعي انه يجوز أن يقال في الرد عليهم وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله قال النووي وهو ضعيف مخالف لاحاديث قال ويجوز الابتداء على جمع فيهم مسلمون وكفار أو مسلم وكافر ويقصد المسلمين للحديث الثابت في الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم سلم على مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين قوله ان الله يحب الرفق في الامر كله هذا من عظيم خلقه صلى الله عليه وآله وسلم وكما له وحله وفيه حث على الرفق والصبر والحلم وملاطفة الناس ما لم تدع حاجة الى المخاشنة وفي الحديث استجاب تغافل أهل الفضل عن سقمه المبطلين اذا لم يترتب عليه مفسدة قال الشافعي الكيس العاقل هو القطن المتغافل (وعن أنس قال كان غلام يهودي يخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرض قاتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعود فقعد عند رأسه فقال له ألم فنظر الى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول

عليه وآله وسلم ذلك بان المطر انما يقع باذن الله تعالى لا بفعل الكوكب وان كانت العادة حوت بوقوع المطر في ذلك الوقت لكن بإرادة الله وتقديره لا صنع للكواكب في ذلك (وفرن المجدوم) قال في القاموس الاجتم المقطوع البدو والذاهب الانامل والجلذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في اليدن فتفسد مزاج الاعضاء وهياتها وربما انتهى الى تأكل الاعضاء وسقوطها من فقرح انتهى (كما تفر من الاسد) أى كفرار منه واستشكل مع لفظ ابن ماجه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد مجذوم فادخلها معه في القصة ثم قال كل ثقة بالله وتوكلوا وأجيب بان المراد بنبي العدوى ان شيئا لا يعدي بطبيعته فبالمكان كانت الجاهلية تعتقد ان الامراض تعدي بطبيعتها من غير اضافة الى الله تعالى كما سبق

قابيل اعتقادهم ذلك وأكله مع الجذوم ليسين لهم أن الله تعالى هو الذي عرض ويشق ونهاهم عن الذنوب من الجذوم ليسين  
 أن هذا من الأسباب التي جرى الله العادة بانها تنقضي إلى مسبباتها في ثبوتها إثبات الأسباب في فعله إشارة إلى أنها  
 لا تستلزم بل الله هو الذي أنشأهم أقواها فلا تؤثر شيئا وإن شاء أبقاها فاثرت وعلى هذا جرى أكثر الشافعية وقيل إن إثبات  
 العدو في الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدو فيكون المعنى لا عدوى إلا من الجذام والبرص والجرب مثلا  
 قاله القاضي أبو بكر الباقلاني وقيل ٢٨٠ الأمر بالفرار ليس من باب العدو بل لأمر طبيعي وهو انتقال الداء من

جسد إلى جسد بواسطة الملامسة  
 والمخالطة وشتم الرائحة فليس  
 على طريق العدو بل بتأثير  
 الرائحة لأنها تسبق من واطب  
 استنماها وهو ذلك قاله ابن  
 قتيبة وهو قريب وقيل المراد  
 بالفرار رعاية خاطر الجذوم لأنه  
 إذا رأى الصبي البدن ملها  
 من الآفة التي به عظمت مصيبته  
 وحسرتة واشتد اسفه على ما  
 ابتلى به ونسى سائر ما أنعم الله  
 عليه فيكون سببا في زيادة محنة  
 أخيه المسلم وبلائه وقيل لا عدوى  
 أصلا رأسا أو الأمر بالفرار إنما هو  
 حسم للمادة وسد للذريعة فلا  
 يحدث للمخالطة شيء من ذلك  
 فيظن أنه بسبب المخالطة فيثبت  
 العدو التي نقاها صلى الله عليه  
 وآله وسلم فأمر عليه الصلاة  
 والسلام بتجنب ذلك شفقة منه  
 ورحمة قال في الفتح لم أقف عليه  
 أي على قوله وفر من الجذوم كما  
 تفر من الأسد من حديث أبي  
 هريرة إلا من هذا الوجه ومن  
 وجه آخر عند أبي نعيم في الطب  
 لكنه معقول وأخرج ابن خزيمة

الحديث الذي أنقذه بي من النار رواه أحمد والبخاري وأبو داود وفي رواية لأحمد إن غلاما  
 يهوديا كان يضع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وضوءه وينار له فعليه فرض قد ذكر الحديث  
 قوله كان غلام يهودي زعم بعضهم أن اسمه عبد القدوس وفي الحديث دليل على جواز  
 زيارة أهل الذمة إذا كان الزائر يربح بذلك حصول مصلحة دينية كاستلام المريض  
 قال المنذري فيسبيل معاد المشرک ليدعى إلى الإسلام إذا ربح إجابته لا ترى أن اليهودي  
 أسلم حين عرض عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإسلام فاما إذا لم يطمع في الإسلام  
 ولا يرجو إجابته فلا ينبغي عبادته وهكذا قال ابن بطال إنما انما تنزع عبادة المشرک  
 إذا ربح أن يجيب إلى الدخول في الإسلام فاما إذا لم يطمع في ذلك فلا قال الحافظ والذي  
 يظهر أن ذلك يختلف باختلاف المقاصد فقد يقع بعبادته مصلحة أخرى قال الماوردي  
 عبادة الذي جائز والقربة موقوفة على نوع حرمته تقترب بها من جوار أو قرابة وقد  
 بوب البخاري على هذا الحديث باب عبادة المشرک

• (باب قسمة خمس الغنمة ومصرف النية) •

(عن جبر بن مطعم قال مشيت أنا وعثمان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا  
 أعطيت بنى المطلب من خمس خيبر وتركتنا قال نعم بنو المطلب وبنو هاشم شيء  
 واحد قال جبر ولم يقسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل شيئا  
 رواه أحمد والبخاري والنسائي وابن ماجه وفي رواية لما قسم رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم منهم ذى القربى من خيبر بين بنى هاشم وبنى المطلب جئت أنا وعثمان بن عفان  
 فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ينكر فضلهم فكأنك الذي وضعت الله عز وجل منهم  
 أرايت أخواتنا من بنى المطلب أعطيتهم وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة  
 قال نعم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام وانما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال ثم  
 شك بين أصابعه رواه أحمد والنسائي وأبو داود والبرقاني وذكر أنه على شرط مسلم  
 قوله مشيت أنا وعثمان انما اخترت خيبر وعثمان بذلك لأن عثمان من بنى عبد شمس  
 وجبر من بنى نوفل وعبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب هم بنو عبد مناف فهذه هي  
 قلوبهم ما وضعهم منك بمنزلة واحدة أي في الانتساب إلى عبد مناف قوله شيء واحد

بالشين

في كتاب التوكل شاهد من حديث عائشة واقطعه لا عدوى وإذا رأيت الجذوم

تفر منه كما تفر من الأسد وأخرج مسلم من حديث عمرو بن الشريد الثقفي عن أبيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فامرسل  
 إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا قلبا بعنك فأرجع قال عياض اختلفت إلا ناري في الجذوم فجاءته فقدم عن جابر أن النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم أكل مع مجذوم وقال ثقة بالله وتوكل عليه قال فذهب عمرو وجماعة من السلف إلى ألا كل معه  
 ورأوا أن الأمر باجتنابه منسوخ وعن قال بذلك عيسى بن دينار عن المالكية قال والصحيح الذي عليه الأكثر وتعيين  
 المصير إليه أن لا تسلم بل يجب الجمع بين الحديثين وحل الأمر باجتنابه والفرار منه على الاستصحاب والأحياء لا يمل معه

على بيان الجواز اهـ وقد كرا الحافظ في الفتح المسالك الستة في الجمع بين هذه الاحاديث لان طول الكلام يذكريها قال وقال الشيخ محمد بن أبي جرة الامر بالفقران من المجدوم امس للوجوب بل للشفقة فمن كان قويا اليقين انه ان يتابعه صلى الله عليه وآله وسلم في فعله ولا يضره شيء ومن وجد في نفسه ضغينة فليتبسح أمره في الفرار لئلا يدخل به فعله في القاء النفس الى التهلكة فالأصل ان الامور التي يتوقع منها الضرر قد اباحت الحكمة الربانية المجدوم منها فلا ينبغي للضعفاء أن يقربوها وأما اصحاب الصدق واليقين فهم في ذلك بالخيار قال وفي الحديث ان الحكم لاكثر لان الغالب ٢٨١ من الناس هو الضعفاء الامر بالفقران

بمسب ذلك واستدل بالامر بالفقران من المجدوم لاثبات الخيارات للزوجين في فسح النكاح اذا وجد أحدهما مائلا لا يخرجهما وهو قول جمهور العلماء وهو الراجح عند الشافعية واختلف العلماء في المجدومين اذا كثروا هل ينزعون المساجد والمجامع وهل يقتلهم مكان منفرد عن الاصحاء ولم يختلفوا الا في التاديراته لا يمنع ولا في شهود الجماعة واقه اعلم وللامام الشوكاني رحمه الله رسالة في ذلك - لك فيها مسلكا عظيما سمعها الخفاف الماهرة في حديث لاعدوى ولا طيرة في رام استيفاء البحث في ذلك فليس يرجع اليها (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) في رواية قال (اعرابي) لم يسم (يارسول الله فما بال ابلي تكون في الرمل كأنها الطباء) في النشاط والقوة واللامعة من الداء وقوله كأنها الطباء تقيم لعصى النقاوة وذلك لانها اذا كانت في القرباب رجعا لصق بها شيء منه (فبأن البعير الجرب فيه يدخل بينها فحصر بها

بالشيخ المعجمة المفتوحة والهمزة كذا الاكثر وقال عياض هكذا في البخاري بغير خلاف وفي رواية للكشميين والمثقب بالمهمله المكسورة وتشديد التثنية وكذا كان يرويه يحيى بن معين قال الخطابي هو أجود في المعنى وحكا عياض رواية خارج الصحيح وقال الصواب رواية الكسابة لقوله فيه وثبت بين أصابعه وهذا دليل على الاختسلاط والامتزاج كاشي الواحد لا على التثنية والتنظير ووقع في رواية أبي زيد المروزي شيء احدهم يروا ووجه من الالف فقبل هما معنى وقيل الاحد الذي ينفرد بشيء لا يشار كفيه غيره والواحد أول العدد وقيل الاحد المنفرد بالمعنى والواحد المنفرد بالذات وقيل الاحد في ما ذكره من العدد والواحد اسم لمفتاح العدد ومن جنسه وقيل لا يقال أحد الله تعالى حكى ذلك جميعه عياض قوله ولم يقسم الخ هذا أورده البخاري في كتاب الخمس معلقا ووصفه في الممازى عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بقامه وزاد أبو داود بهذا الاسناد وكان أبو بكر يقسم الخمس فحرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير انه لم يكن يعطى قريبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده وهذه الزيادة مدرجة من كلام الزهري والسبب الذي لاجله أعطى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنى المطلب مع بنى هاشم دون غيرهم ما تقدم اهم من المعاضدة ابني هاشم والمناصرة فن ذلك انه لما كتبت قريش الصديقة بينهم وبين بنى هاشم وحصرهم في الشعب دخل بنو المطلب مع بنى هاشم ولم يدخل بنو نوفل وبنو عبد شمس كاثبت ذلك في كتب الحديث والسيرة وفي هذا الحديث دليل للشافعي ومن وافقه ان سهم ذوى القربى ابني هاشم والمطلب خاصة دون بقية قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قريرش وعن عمر بن عبد العزيز بنو هاشم خاصة وبه قال زيد بن أرقم وطائفة من الكوفيين واليه ذهب جميع أهل البيت وهذا الحديث حجة لاهل القول الاول وقد قيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما أعطى بنى المطلب لانه الحاجة ورد بانه لو كان الامر كذلك لم يخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوم مادون قوم وأيضا الحديث مصرح بانه انما أعطاهم لكونهم هم وذرية هاشم شيء واحد ومغزاه واحدة لكونهم لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام والحاصل ان الآية دلت على استيفاء قريبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي متفقة في بنى عبد شمس وبنو نوفل واختلفت

٣٦ نيل (قال صلى الله عليه وآله وسلم راد اعليه ما يعتقده من العدوى) (فن أهدى الاول) وهذا جواب في غاية البلاغة والرشاقة اي من اين جاء الحرب الذي أهدى بنوعهم فان أجابوا من بعد آحر لزم التسلسل أو يسبب آخر فليصعوا به فان أجابوا بان الذي فعله في الثاني ثبت المدعى وهو ان الذي فعل جميع ذلك هو القادر الخالق لا اله غيره ولا مؤثر سواء (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاهل بيت من الانصار هم آل حم وبن حزم وامسلم (ان) أي بان (يرقوا) اي بالرقية (من الحمة) بضم الحاء وتخفيف الميم اي من السم (و) من وجمع (الاذن) واستشكل هذا مع قوله لا رقية الا من عين أوجه وأجيب باحتمال الرخصة بعلل المنع أو انه لا رقية تنفع من رقية العين



والجدة ولم يرد في الرقي من غيرهما فقال أنس كويت (مبني المفعول) من ذات الجنب ورسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) ح) يريد ولم ينكر عليه (وشهدني أبو طلحة وأنس بن النضر وزيد بن ثابت وأبو طلحة كواني) وفي هذا إيضاح لقوله أن أبا طلحة وأنس بن النضر كوياء قال الحافظ نسب السكي اليهما معارضهما به ثم نسب السكي لابي طلحة وحده لم يشر به والتصريح بأن السكي كان لذات الجنب وليس له ما يدين منه وروى الرازي عن أيوب عن أبي قلابة ع. دأقه عن أنس بن مالك في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وهو من كبار التابعين ٢٨٢ لكنه روى بالقدر إلا أنه لم يكن داعية قاله القسطلاني قال الحافظ ابن حجر

لم أرفق أثر صحيح أنه صلى الله عليه وآله وسلم أكنى الأكنى القرطبي نسب إلى كتاب أدب النفوس للطبري أنه صلى الله عليه وآله وسلم أكنى وذكره الحلبي في الصحيح كافي فزوة أحدان فاطمة أحرقت حصيرا فحلت به جرحه وليس هذا السكي اليهودي وجرم ابن التين بأنه أكنى وعنه الحافظ ابن القيم في الهدى وفي حديث عمران بن حصين عندهم أنه قال كان يسلم على حتى أكتويت فتركت ثم تركت السكي فعاد وعندهم يسلم أيضا أن الذي كان انقطع عن رجوع إلى بعض تلاميذ الملائكة وفي أنظ لم أنه كان يسلم على فلما أكتويت أمسك عن فلما تركته عاد إلى وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي عن عمران بن موسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن السكي فأكوتينا فمنا فمنا ولا نمجنا والنبي محمول على

الشافعية في سبب إخراجهم فقيل العلة القرابة مع النصرة فلذلك دخل بنوه هاشم وبنو المطلب ولم يدخل بنو عبد شمس وبنو نوفل فقد انجزت العلة أو شرطها وقيل سبب الاستحقاق القرابة ووجد في بني عبد شمس ونوفل مانع لكونهم المخاضوا عن بني هاشم وحاربوهم وقيل أن القرابة عام خصصته السنة (وعن علي رضي الله عنه قال اجتمعت أباؤا العباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله إن رأيت أن تولى بني حارثة من هذا الخمس في كتاب الله تعالى فاقسمه في حياتك كي لا ينزعني أحد بعد ذلك فافعل قال ففعل ذلك فقسمته حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم ثم ولانيه أبو بكر حتى كانت آخر سنة من بني عمر فانه أنامه مال كثير رواه أحمد وأبو داود وعن علي رضي الله عنه قال ولاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس الخمس فوضعت مواضع حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبق حياة أبي بكر وحياة عمر رواه أبو داود وهو دليل على أن مصارف الخمس خمسة هو عن يزيد بن هريرة أن نجدة كتب إلى ابن عباس يسأله عن الخمس لمن هو فكتب إليه ابن عباس كتبت نسائي عن الخمس أن هو فأنافق قول هو لنا فإني علمنا أقومنا ذلك رواه أحمد ومسلم وفي رواية أن نجدة الحر روى حسين بن جريح في فتنة ابن الزبير أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن يراه فقال هو لنا القربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم قسمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم وقد كان عمر عرض علينا شيئا منه رأينا أنه دون حقنا فردناه إليه وأبينا أن نقبله وكان الذي عرض علينا من أن يعيننا فأكفهم وإن يقضى عن غارهم وإن يعطى فقيرهم وأبى أن يزيدهم على ذلك رواه أحمد والنسائي وعن عمر بن الخطاب قال كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجب عليه المسلمون بخيل ولا ركاب فكانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان ينفق على أهله نفقة سنة وفي أنظ يحبس لاهل قوت منهم ويجعل ما بقي في السلاح والكرام عدة في سبيل الله متفق عليه حديث علي الأول في أسناده حسين بن ميمون الخنذي قال أبو حاتم الرازي ليس بقوى الحديث يكتب حديثه وقال علي بن المديني ليس به معروف وذكره البخاري في تاريخه

الكرامة وعلى خلاف الأولى لما يقتضيه مجموع الأحاديث وقيل أنه خاص بعمران لأنه كان به البأسور وهو موضع هذا خطر فنهاه عن كيه فلما اشتد عليه كواه فلم ينجم وحاصل ما في ذلك أن الفعل يدل على الجواز وعدمه لا يدل على المنع بل يدل على أن التارك أرجح من فعله ولذا اتفق على تاركه وأما النبي عنه فاما على سبيل الاختيار والتزويه وأما إذا لم يتعين طريقا إلى الشفاء والله أعلم انتهى (من أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنهما كانتا إذا أتيت) مبني للمفعول (بالمرأة قد جئت تدعولها) أخذت المانصة بينهما (بين المحبوبة) وبين جيبها) وهو ما يكون مفرجا من الثوب كالطوق والسكم (قالت) أسماء (وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامرئان نحرها) يفتح النون ويضم الراء بينهما صوحدة ساكنة وحكى كبير الرامع ضم النون

من أبرد بقطع الهمزة وهي افعة وديثة (بالماء) فيه كغمية التبريد المطلق في حديث ابن عمر عند البخاري ولفظه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحى من فيج جهنم فاطمة وها بالماء أمر باطفا حرا رتها بالماء نربا وغسل الاطراف زاد أبو هريرة في حديثه عند ابن ماجه البارد في حديث ابن عباس عند أحمد بن حنبل ولفظه البخاري الحى من فيج جهنم فابرد وها بالماء اوبعا زمزم من همام والصالحى ولا سيما اسماء بنت أبي بكر التي كانت ممن يلزم بيته صلى الله عليه وآله وسلم اعلم برادى من غيره ولعل هذا هو السر والحكمة في سياق البخاري حديث اسماء عقب حديث ابن عمر ٢٨٣ فله دره ما أدق نظره وأبدع ترتيبه

رحمه الله وقد تبين ان المراد استعمال الماء على وجه مخصوص لا اغتسال جميع البدن وحينئذ لم يبق للمعرض بان الهجوم اذا انغمس في الماء أصابته الحى فاخنت الحرارة في باطن بدنه وربما أحدثت له مرضا مهلكا الامراض البدعية وأما حديث ثوبان رفعه اذا أصاب أحدكم الحى وهي قطعة من النار فليطعمها عنه بالماء يستنقع في نهر جار ويستقبل جريته وليقل بسم الله اللهم اشفعبذلك وصدق رسولك بعد صلاة الصبح قبل طلوع الشمس ولينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فان لم يبرأ نغمس والافسح والافسح فافهم الاتكاد فجاوز تسعا باذن الله تعالى فقال الترمذى غريب وقال في الفتح في سننه بعد بن زرعة محتاج فيه انتهى وعلى تقدير ثبوته فهو شئ خارج عن قواعد الطب داخل في قسم المجيزات الخارقة للعادة الا ترى كيف قال فيه صدق رسولك وبأذن الله وقد شوه ودوجرب فوجدكم ما نطق به الصادق

هذا الحديث قال وهو حديث لا يتابع عليه وهو زاد أبو داود بعد قوله فانه آتاه مال كثير ما لفظه فمزل حقتنا ثم أرسل الى فقات بنا عنه العام ففى وبالمسلمين اليه حاجة فاردده عليهم ثم لم يدعنى اليه أحد بعد عمر فلقبت العباس بعدما خرجت من هذه غمرة قال يا على حرمنا الغداة شيئا لا يرد علينا أبدا وكان رجلا داهيا وحديث على الثاني في اسناده أبو جعفر الرازى عيسى بن ماهان وقيل ابن عبد الله بن ماهان وثقه على بن المدينى وابرمعين ونقل عنهم ما خلا ذلك وتكلم فيه غير واحد قال في التقريب صدوق سى الحفظ خصوصا عن مغيرة بن بكار السابعة مات في احدى وسنتين وتعمم الحديث عند أبي داود فاقى جمال يعنى عمر فدعاني فقات خذ قال خذ فانتم أحق به قلت قد استغفينا عنه فجعله في بيت المال قوله وعن يزيد بن هرم بن بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وبعد هازى قوله ان نجرة بفتح النون وسكون الجيم بعد هاد الهمسلة وقد تقدم ذكره قوله وكانت أموال بنى النضير الخ قال في البخاري قال الزهري كانت غزوة بنى النضير وهم طائفة من اليهود على رأس سنة أثنى من وقعة بدر قبل أحد هكذا ذكره معاقا ووصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن الزهري أثنى من هذا وهو في حديث عن عروة ثم كانت غزوة بنى النضير وهم طائفة من اليهود على رأس سنة أثنى من وقعة بدر وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما أقلت الا بل من الامتعة والاموال الا الملقية يعنى السلاح فانزل الله فيهم سبع قته الى قوله لاول الحشر وقاتلهم حتى صالحهم على الجلاء فاجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصيبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي وحكى ابن كثير عن الداودى انه رجع ما قال ابن اسحق من ان غزوة بنى النضير كانت بعد بئر معونة مدة لا بقوله تعالى وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيمهم قال وذلك في قصة الاحزاب قال في الفتح وهو استدلال واما فان الآية نزلت في شأن بنى قريظة فانهم هم الذين ظاهروهم أى من الاحزاب وأما بنو النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من أعظم الاسباب في جمع الاحزاب ما وقع من اجلائهم فانه كان من رؤسهم حبي بن أخيط وهو الذى حسن ابني قريظة الفدر وموافقة الاحزاب حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا فانتهى والا حديث

المصدق قاله في شرح المشكاة ويحتمل ان يكون ذلك لبعض الجيئات دون بعض في بعض الاماكن دون بعض لبعض الاشخاص دون بعض قال الحافظ وهذا وجه فان خطابه صلى الله عليه وآله وسلم قد يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا كما قال لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولكن شرقوا أو غربوا فقله هذا ليس عاما لجميع أهل الارض بل هو خاص بمن كان في المدينة النبوية وعلى معناه كذلك هنا يحتمل ان يكون مخصوصا بأهل الجحاز وما والا هم اذ كانوا كتر جيئاتهم التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحرارة وهذه يتقها الماء البارد شربا وافتة لا قال الحافظ واختلف في نسبها الى نسبة الحى الى جهنم يعنى قوله الحى من فيج جهنم (١) فقبل حقيقة والتهيب الحاصل في جسم المحرم قطعة من جهنم قد رآه ظهرها

باسباب تقتضيها اعتبار العباد بذلك صحتهم ان انواع الفرح واللذة من نعيم الجنة أظهرها في هذه الدار عبرة ودلالة وقد جاء في حديث أخرجه البزار بسند حسن من حديث عائشة في الباب عن أبي امامة عند أحمد وعن أبي ریحانة عند الطبراني وعن ابن سعد في مسند الشهاب الحلي حظ المؤمن من النار وهذا كما تقدم في حديث الامر بالابراء ان شدة الحر من فيج جهنم وان الله اذن لها بتقسيم وقيل بل الخبر ورد مورد التشبيه والمعنى ان حر الحلي شبيه بجهنم فتبنيها للنفوس على شدة حر النار وان هذه الحرارة الشديدة شبيهة ٢٨٤ فيصهار وهو ما يصيب من قرب منها من حرها كما قيل بذلك في حديث الابراء

والاول اولى انتهى وحديث الباب أخرجه مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه في الطب (عن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطاعون شهادة لكل مسلم) مات به بمشاركته للشهيد فيما كابد من الشدة والطاعون بوزن فاعول مشتق من الطعن عدوا به عن أصله ووضعوه على الموت العام كالوباء يقال طعن فهو مطعون وطعن اذا اصابه الطاعون واذا اصابه الطعن بالرح هذا كلام الجوهري وقال الخليل الطاعون الوباء وقال في النهاية الطاعون المرض العام الذي ينسده الهواء وتفسده الامزجة والابدان وقال ابن العربي الطاعون الوجع الغالب الذي يطفئ الروح معي بذلك لعموم مآبه وسرعة قتله وقال ابو الوليد الباجي هو مرض يم الكثير من الناس في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من أمراض الناس ويكون مرضهم واحدا بخلاف بقية الاوقات فتكون الامراض مختلفة وقال الداودي حبة تخرج في الارفاغ وفي كل طلي من الجسد والصحيح انه الوباء فينبني (١) قوله في هاشم الحقيقة قبل الحلي من فيج جهنم أي من سطوع حرها وفورانها ووجعها حقيقة وهي انواع ذكرها الحافظ في الفتح ارسلت الى الدينا تدير الباحدين وبشر الله قريبي لانهم كفارة لذنوبهم او من باب التشبيه شبه استعمال حرارة الطبيعة في كونها مادية للبدن ومعدية لنبات جهنم فتبنيها للنفوس على شدة حر جهنم اعادنا الله منها ومن سائر المنكارة آمين والاول اولى والحلي حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنتشر منه في وسط الروح والدم في العروق الى جميع البدن سيد نور الحسن خان عفا الله عنه

المذكورة في الباب في دليل على أن من مصارف الخمس قريبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم الخلاف في ذلك وروى أبو داود في حديث ان ابا بكر كان يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير انه لم يكن يعطى قريبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان عمر يعظمهم منه وعثمان بعده وقد استدل من قال ان الامام يقسم الخمس حيث شاء بما أخرجه أبو داود وغيره عن ضباعة بنت الزبير قالت اصاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبياء فذهبت أنا وأختي فاطمة نسألها فقال سبيقتكما يتاحي بدر وفي الصحيح ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتكت ما تلقى من الرعي مما تطعن فبأنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى بسبي فأنتمت تسألها خادما فذكر الحديث وفيه الأراك على خير مما سألتها فذكر عند النوم قال اسمعيل القاضي هذا الحديث يدل على أن للامام أن يقسم الخمس حيث يرى لان الاربعه الاخماس استحقاقا للغانمين والذي يختص بالامام هو الخمس وقد منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته واعز الناس عليه من قرابته وصرفه الى غيرهم وقال بصود ذلك الطبري والطحاوي قال الحافظ في الاستدلال بذلك نظرا لانه يحتمل ان يكون ذلك من التي قوله ما أفاء الله على رسوله فقد تقدم الكلام في مصرف التي (وعن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اتاه التي قسمه في يومه فاعطى الاهل حظين واعطى العزب حظا رواه أبو داود وذكره أحمد في رواية أبي طالب وقال حديث حسن وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما اعطيككم ولا ائتمكم انا فاسم أضع حيث أشرت رواه البصاري ويحتج به من لم ير التي ما كاله وعن زيد بن اسلم ان ابن عمر دخل على معاوية فقال حاجتك يا أبا عبد الرحمن فقال عطاء المهررين فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول ما جاءه ثني بذا المهررين رواه أبو داود حديث عوف بن مالك سكت عنه أبو داود والمذري ورجال اسناده ثقات وزاد ابن المصنف قد عينا وكنت ادعي قبل عمار فذعت فاعطاني حظين وكان لي اهل ثم دعا به عدي عمار بن ياسر فاعطى حظا واحدا وحديث زيد بن اسلم سكت عنه أيضا أبو داود والمذري وفي اسناده هشام ابن سعد وفيه مقال قوله فاعطى الاهل أي من له اهل يعني زوجة وفيه دليل على انه

الاوقات فتكون الامراض مختلفة وقال الداودي حبة تخرج في الارفاغ وفي كل طلي من الجسد والصحيح انه الوباء فينبني (١) قوله في هاشم الحقيقة قبل الحلي من فيج جهنم أي من سطوع حرها وفورانها ووجعها حقيقة وهي انواع ذكرها الحافظ في الفتح ارسلت الى الدينا تدير الباحدين وبشر الله قريبي لانهم كفارة لذنوبهم او من باب التشبيه شبه استعمال حرارة الطبيعة في كونها مادية للبدن ومعدية لنبات جهنم فتبنيها للنفوس على شدة حر جهنم اعادنا الله منها ومن سائر المنكارة آمين والاول اولى والحلي حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنتشر منه في وسط الروح والدم في العروق الى جميع البدن سيد نور الحسن خان عفا الله عنه

وقال بعض أصل الطاعون القروح الحادثة في الجسد فسميت طاعونا لاشبهها به في الهلاك والافسك طاعون وباء ولا عكس  
قال ويندل على ذلك ان وباء الشام الذي وقع في عواس انما كان طاعونا وما ورد في الحديث ان الطاعون ونزاجين وقال ابن  
عبد البر الطاعون غدة تخرج في المراق والابطاط وقد تخرج في الايدي والاصابع وحيث شاء الله تعالى قال النووي في الروضة  
قيل الطاعون انصباب الدم الى عضو وقال آخرون هو هيجان الدم وانتفاخه قال المتولي هو قريب من الجذام من اصابه  
تأكلت أعضاؤه وتساقط لحمه وقال الفزالي هو انتفاخ جميع البدن من الدم ٢٨٥ مع الحمى وانصباب الدم الى بعض

الاطراف فتنتفخ أو تحمر وقد  
يذهب ذلك العضو وقال النووي  
أيضا في تهذيبه هو بثر وورم مؤلم  
جدا يخرج مع لهب ويسود  
ما حوله أو يخضر أو يحمر حمرة  
شديدة بتفسيخ كدرة ويحصل  
معه خفقان وفيه يخرج غالبا  
في المراق والابطاط وقد يخرج في  
الايدي والاصابع وسائر الجسد  
وقال جماعة من الاطباء منهم ابن  
سينا الطاعون مادة حمية تحدث  
ورماقتا تحدث في المواضع  
الرخوة والغبار من البدن  
واغلب ما يكون تحت الابطاط أو  
خلف الاذن أو عند الارنبه  
قال وسببه دم ردى مماثل الى  
العقونة والفساد يستعمل الى  
جوهر سمى يفسد العضو ويغير  
ما يليه ويؤدي الى القلب كيفية  
رديشة تحدث التي هو الغشيان  
والغشى والخفقان ولرذاته  
لا يقبل من الاعضاء الا ما كان  
اضعف بالطبع وادونه ما يقع في  
الاعضاء الرئيسة والاسود منه  
قل من يسلم منه وأسله الا حرم  
الاصفر والطواعين تنكسر عند  
الوباء في البلاد الوبئة ومن ثم

ينبغي ان يكون العطاء على مقدار اتساع الرجل الذي يلزم تفقهم من النساء وغيرهن اذ  
غير الزوجية مثلها في الاحتياج الى المؤنة قوله ما عطيكم الخ فيه دليل على التفويض  
وان النفع لا تأثير فيه لاحد سوى الله جل جلاله والمراد بقوله اضع حيث أمرت اما  
الامر الالهامي أو الامر الذي طريقه الوحي وقد استدل به من لم يجعل النبي ملكا  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم تفصيل ذلك قوله عطاء المحررين جمع محرر  
وهو الذي صار حرا بعد ان كان عبدا وفي ذلك دليل على ثبوت نصيب لهم في الاموال  
التي تأتي الى الائمة واما نصيبهم من الزكاة فقد تقدم الكلام فيه وقد أخرج أبو داود  
من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى بظبية فيها خوز فقسمها للحررة  
والامة قالت عائشة كان أبي يقسم للحر والعبد قوله بدأ بالمحررين فيه استحباب البداء  
بهم وتقديمهم عند القسمة على غيرهم (وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم لو قد جاني مال البحر ين لقد أعطيتن هكذا وهكذا فليحكي حتى قبض النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فلما جاء مال البحر من أمر أبي بكر مناديا فنادى من كان له عند  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دين أو عدة فليأتنا فانيته فقلت ان رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم قال لي كذا وكذا فليحكي حتى قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال خذ  
مثلها منق على وعن عمر بن عبد العزيز انه كتب ان من سأل عن مواضع التي فهو  
ما حكم فيه عمر بن الخطاب فرأه المؤمنون عدلا موافقا لقول النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم جعل الله الحق على لسان عمر وقلبه فرض الاعطية وعقد لاهل الايمان ذمة بما فرض  
الله عليهم من الجزية ولم يضرب فيها خمس ولا مغنم رواه أبو داود حديث عمر بن  
عبد العزيز فيه راو مجهول وأيضا فيه انقطاع لان عمر بن عبد العزيز يديره عمر بن  
الخطاب والمرفوع منه مرسل وقد أخرج أبو داود من طريق أبي ذر رضي الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى وضع الحق على لسان عمر  
يقول به أخرجه أيضا ابن ماجه وفي اسناده محمد بن اسحق وفيه مقال مشهور قد تقدم  
قوله مال البحر من الجزية وقد قال ابن بطال يحتمل أن يكون من الخمس أو من النبي  
وفي بخاري في باب الجزية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح الى

أطلق على الطاعون وباء بالعكس واما لوباء فهو فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده انتهى قال في الفقه هذا ما بلغنا  
من كلام أهل اللغة وأهل الفقه والاطباء في تعريفه والحاصل ان حقيقة ورم ينشأ عن هيجان الدم وانصباب الدم الى عضو  
فقد سده وان في ذلك من الامراض العامة الناشئة عن فساد الهواء يسمى طاعونا بطريق المجاز لا شراكها في عموم المرض  
به أو كثرة الموت والليل على ان الطاعون بخلاف الوباء حديث ان الطاعون لا يدخل المدينة وحديث عائشة قدمننا المدينة وهي  
أوبأ أرض الله وفيه قول بلال أخرجهونا الى أرض الوباء حديث أبي الاسود قدمننا المدينة في خلافة عمر وهم يموتون موتا ذريعا  
وحديث العرنيين انهم استموتوا بالمدينة وفي لفظ انهم قالوا انهم أرض وبئة فكل ذلك يدل على ان الوباء كان موجودا بالمدينة

وقد صرح الحديث الاول ان الطاعون لا يدخلها فدل على ان الوباء غير الطاعون وان من أطلق على كل وباء ما عونا فقه وبطريق  
 الجواز وفي حديث أبي موسى رفعه قال قذا أمتى بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفنا فما الطاعون قال  
 ونزأ أعدائكم الجن وفي كل شهادة أخرجه أحد وأما ما يذكر من حديث أنه ونزأ خوائكم من الجن فقال في الفتح لم أره بلفظ  
 اخوانكم بعد التبع الطويل البالغ في شيء من طرق الحديث المسندة ولا في الكتب المشهورة ولا الاجزاء المنسوبة وقد  
 عزاه بعضهم لمسند أحمد والطبراني ٢٨٦ أو كتاب الطواغيت لابن أبي الدنيا ولا وجود لذلك في واحد منها والله أعلم وفي

حديث عبد الرحمن بن عوف ان  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 قال اذا سمعتم به أي بالطاعون  
 بأرض فلا تقدموا عليه واذا  
 وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا  
 فراراً منه رواه البخاري ومسلم  
 (عن عائشة رضي الله عنها)  
 قالت أمرني رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم وأمران  
 يسترقى بضم الباء التحية  
 بالبناء للمفعول وفي رواية لابي  
 ذر بنون مقتوحة وكسر القاف  
 مبتدأ للفاعل أي نطاب الرقية من  
 يعرفها (من العين) أي بسبب  
 العين وذلك اذا نظر المعيان شيء  
 باستحسان مشوب بحسد يحصل  
 للمنظور ضرر بعد اذ اجراها الله  
 تعالى وقد أخرجه البزار بسند  
 حسن عن جابر رفعه أكثر  
 من يموت بعد قضاء الله وقدره  
 بالنفس قال الراوي يعني العين  
 وفي الحديث مشروعية الرقية لمن  
 أصابه العين وقد أخرجه الترمذي  
 وصححه والنسائي من طريق  
 عيسى بن رفاعه عن أسماء بنت  
 عيسى انها قالت يا رسول الله ان

البحرين يأتي بجزيرة أي بجزيرة أهلها أو سكان الغالب انهم اذا ذلج بحوس وقد ترجم  
 النسائي على هذا الحديث باب أخذ الجزية من الجوس وذكر ابن سعد ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم بعد قصة الغنائم بالجعرانة ارسل العلاء الى المذخر بن ساوى عامل القرم  
 على البحرين بدعوه الى الاسلام فاسلم وصالح بحوس تلك البلاد على الجزية قوله أصر ابو  
 بكر منادياً نادى قال الحافظ لم أقف على اسمه ويحتمل ان يكون بلالا قوله غنني  
 بالمهملة والمثلثة قوله حثية الخ في رواية للبخاري غنني ثلاثاً في رواية له وجعل سفيان  
 يحتمو بكفيه وهذا يقتضي ان الحثية ما يؤخذ بالدين جها والذي قاله اهل اللغة ان  
 الحثية ما قبل الكف والخفة ما قبل الكفين ثم ذكر ابو عبيد الهروي ان الحثية والحثنة  
 بمعنى والحثية من حثي يحثي ويجوز حثوة من حثا يحثو وهما لغتان قوله جعل الله الحق  
 على لسان عمر فب منقبة ظاهرة لعمر قوله ولم يضرب فيها يختم من نفسه دليل على عدم  
 وجوب الختم في الجزية وفي ذلك خلاف معروف في الفقه (وعن مالك بن اوس قال كان  
 عمر يخلف على أيمان ثلاث والله ما أحد ادحق بهذا المال من أحد وما انا ادحق به من أحد  
 ورواه ما من المسلمين أحد الا وله في هذا المال نصيب الا عبد الله كاهل منازلنا من  
 كتاب الله وسنة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالرجل وبلاؤه في الاسلام والرجل  
 وقد مره في الاسلام والرجل وغناؤه في الاسلام والرجل وحاجته والله لئن بقيت لهم  
 لا وتين الراعي يجبل منه ماء حظه من هذا المال وهو يرعى مكا به رواه احمد في مسنده  
 وعن عمر انه قال يوم الجابية وهو يحطب الناس ان الله عز وجل جعلني تاراً لهذا المال  
 وقامه له ثم قال بل الله قاسمه وانا بادي بأهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم اشرفهم  
 ففرض لارواح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرة آلاف الاجورية وصفية وميونه  
 وقالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر  
 ثم قال اني بادي بأصحابي المهاجرين الاولين فانا اخرجت من ديارنا ظملاً وعدواناً ثم  
 اشرفهم ففرض لاصحاب بدر منهم خمسة آلاف ولئن كان ثم مدبر من الانصار أربعة  
 آلاف وفرض لمن شهد أحد ثلاثة آلاف قال ومن امرع في الهجرة اسرع به في العطاء  
 ومن ابطأ في الهجرة ابطأ به في العطاء فلا يلوم من رجع الا من اخرا حلتته رواه احمد

ولقد جعفر تسرع اليهم العير فاسترقى لهم قال نعم (عن أم سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاثر  
 رأى في بيتها جارية لم تسم (في وجهها سبعة) سواد او جرة يهلوها سواد او صفرة والمراد هنا ان السبعة أدركتها من قبل النظرة  
 (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم (استرقواها) أي اطلبوها لها من يرقها (فان بها النظرة) أي أصابها العين أو عين الجن أو ان  
 الشيطان أصابها قال الخطابي عيون الجن أنفذ من الاسنة (عن عائشة رضي الله عنها قالت رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 (وسلم في الرقية من كل ذي حية) ذي حجوم والرخصة انما تكون بعد النهي وكان صلى الله عليه وآله وسلم نهاهم عن الرقية لما  
 جسي أن يكون منها من ألقاها الجاهلية فانهم اعلموا انهم رخص لهم اذا عريت عن ذلك وفي حديث أبي هريرة جاء رجل الى النبي

صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لم تغتف البارحة فقال أما لك لو قلت حين أصبحت أهوذ بكلمات الله التامات من شئ ما خلق لم يضر لك ان شاء الله رواه أصحاب السنن وقال ابن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم يلدغه عقرب واهل الصباح كالمسا اذا لا فارقي (وعنها) اي عن عائشة (رضي الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) كان يقول للمريض (وسلم) عن ابن عمر عن سفيان كان اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا صبيعه ٢٨٧ هكذا ورضع سفيان سبابة بالارض ثم رزعهما (بسم الله) هذه (تربة أرضنا) اي المدينة خاصة لبركنها او كل أرض (بريقة بعضنا يشق سقيما باذن ربنا) قال النووي كان صلى الله عليه وآله وسلم ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه فيسمع بها على الموضع الجريح أو العليل ويتلفظ بهذه الكلمات في حال المصح وقال البيضاوي قد شهدت المباحث الطبية على ان الريق له مدخل في التلخخ وتعديل المزاج ولتراب الموطن تأثير في حفظ المزاج الاصل ودفع نكابة المضرات والمرض والرق والعزائم آثار هجيبة تنقاهد العقول عن الوصول الى كنهها قال الطيبي اضافة تربة أرضنا وبريقة بعضنا تدل على الاختصاص وان تلك التربة والريقة مختصتان بمكان شريف يتبرك به بل يذى نفس شريفة قدسية طاهرة زكية عن اوصاف الذنوب وأوصاف الآثام فلما تبرك باسم الله السامي ونطق

الاثرا الاول اخرج به أيضا البيهقي والاثرا الاخر قال في مجمع الزوائد رجال أحمد ثقات والاثرا فيهما ان عمر كان يفاضل في العطاء على حسب البلا في الاسلام والقدم فيه والغناء والحاجة ويفضل من شهد بدر اهل غيره عن لم يشهد وكذلك من شهد أحد ومن تقدم في الهجرة وقد اخرج الشافعي في الام ان ابا بكر وعليا ذهبا الى التسوية بين الناس في القسمة وان عمر كان يفضل وروى العزار والبيهقي من طريق أبي معشر عن زيد بن اسلم عن أبيه قال قدم على أبي بكر مال البحرين فقال من كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدة فليأت فذكر الحديث بطوله في تسوية بين الناس في القسمة وفي تفضيل عمر الناس على مراتبهم وروى البيهقي من وجه آخر من طريق عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده قال أتت عليا امرأتان فذكر القصة وفيها اني نظرت في كتاب الله فلم أرا فضلا لولد اسمعيل على ولد اسمعق وروى البيهقي عن عثمان أيضا انه كان يفاضل بين الناس كما كان عمر يفاضل قوله وما أنا حق به من أحد فيه دلائل على ان الامام كثر الناس لافضل له على غيره في تقديم ولا توفير نصيب قوله الاعبد اعلموا كفيه دلائل على انه لا نصيب للعبد المملوك في المال المذكور ولكن - - - دلت عائشة المتقدمة قريسا الذي اخرج به أبو داود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتى بطيبة فمات في سحر زقسمها للحر والامة وقول عائشة ان ابا بكر كان يقسم للحر والعبد ولا شك ان أقوال الصحابة لا تعارض المرفوع فنحن العبد جنته اذن عمر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اعطى الامة ولا فرق بيننا وبين العبد ولهذا كان أبو بكر يعطى العبد قوله ولشكا على منازلنا من كتاب الله تعالى وقسمه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه اشعار بان التفضيل لم يقع من غير مجرد الاجتهاد وانه فهم ذلك من الكتاب العزيز والسنة النبوية قوله وغناؤه بالغين المجتهدة وهو في الاصل الكفاية فالمراد ان الرجل اذا كان له في القيام ببعض الامور ما ليس لغيره كان مستحقة التفضيل قوله لئن بقيت لاوتين الراعي فيه مبالغة حسنة لان الراعي الساكن في جبل منقطع عن الحى في مكان بعيد اذا مال نصيبه قبل الاولى ان يناله القريب من المتولى للقسمة ومن كان معروفا من الناس ومخاطا لهم قوله يوم الحاجة بالجيم وبعد الالف موحدة وهي موضع يمشق على مافي القاموس وغيره قوله فانما اخرجنا من ديارنا هو تعليل للدعاة المهاجرين الاولين لان في ذلك مشقة عظيمة وله - - -

به ضم اليه تلك التربة والريقة ويؤيده الى المطلوب ويعضده انه صلى الله عليه وآله وسلم يرق في عين على رضى الله عنه فبرأ من الرمق في بئر الحديبية فاستلأ ما هو قوله تربة أرضنا كان المراد به الاشارة الى فطرة آدم والريقة اشارة الى النطفة التي خلق منها الانسان فكانت بتضرع بلسان الحال ويعرض بفصوى المقال انك اخترت الاصل الاول من طين ثم ابدعت فيمنه من ماء مهين فهين عليك ان تشنى من كانت هذه نشأته (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا طيرة وخيرها) اي خير الطيرة (النال) بالهمز الساكن بعد الفاء قال في القاموس انما الطيرة تويسم عمل في الخير والشر (قالوا وما النال قال الكلمة الصالحة يسمونها أحدكم) كالمريض يسمع باسم وطالب الحاجة يا اجد وفي حديث عروة

ابن عامر عن أبي داود قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال خيرها القفال ولا ترد مسلما فاذا رأى أحداكم ما يكره فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله ولا إضافة في قوله وخبرها مشهورة بان القفال من جله الطيرة على ما لا يخفى وقول الكرماني أنه ليس كذلك بل هي إضافة توضع مردود بحدِيث جَابِس التَّمِيمِي عند الترمذِي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول العَيْنُ حَقٌّ وَاَصْدَقُ الطَّيْرَةِ الْقَفَالُ فَفِيهِ اتَّصَرَّحَ بِأَنَّ الْقَفَالَ مِنْ جِلَّةِ الطَّيْرِ لَكِنَّهُ مَسْتَثْنَى ٢٨٨ وفي حديث أسد عند الترمذِي وصححه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كان إذا خرج لحاجة يعجبه أن يسمع يا فحيح يا راشد وفي حديث بريدة عند أبي داود بسند حسن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سَكَنَ لَا يَتَطْعَمُ مِنْ شَيْءٍ وَكَانَ إِذَا بَعَثَ غُلَامًا يَسْأَلُهُ عَنْ أَمْرٍ قَالَا أَجِبْهُ فَرَحٌ وَإِنْ كَرِهَهُ رَوَى كَرَاهِيَةً ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَحَدِيثُ الْبَابِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الطَّبِيعِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (وَسَلَّمَ) قَضَى فِي أَمْرَاتَيْنِ مِنْ هَذِيلِ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ الْيَاسِ (أَقْتَسَلَا فَرَمْتَ أَحَدَهُمَا) وَهِيَ أُمُّ عَتِيفٍ بِنْتُ مَسْرُوحٍ (الْأُخْرَى) وَهِيَ مَلِيكَةُ بِنْتُ عُوَيْرٍ (بَجَجِرَ نَاصِبٌ) الْخُبَرِ (بَطْنُهَا وَهِيَ حَامِلٌ فَتَمَلَّتْ وَلَدَهَا الَّذِي فِي بَطْنِهَا فَاتَّخَذَهُمَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَضَى أَنْ دِيَةَ مَا فِي بَطْنِهَا (وَلَوْ أَنَّي أَوْخَيْتِي أَوْ نَاقَصَ الْأَعْضَاءُ إِذَا عَلِمْنَا بِوُجُودِهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ) (غُرَّة) يَنَاضُ فِي الْوَجْهِ عَـ بَرِيهَ عَنِ الْجَسَدِ كُلِّهِ أَطْلَاقًا لِيُزَيِّنَ إِلَى الْكُلِّ (عَبْدًا وَأُمَةً) بَدَلَ مِنْ

جعله الله قريبا لقتل النفس وكذلك في بعد العهد بالاطوان مشقة زائدة على مشقة من كان قريبا العهد بهم والمهاجرون الاولون قد أصيبوا بالمشقة في كانوا أقدم من غيرهم ولهذا قال في آخر الكلام ومن أسرع في الهجرة أسرع في العطاء الخ والمراد بقوله فلا يلو من رجل الامناخ راحته اليان لمن تأخر في العطاء بأنه أتى من قبل نفسه حيث تأخر عن المساعدة الى الهجرة وأناخ راحته ولم يهاجر عليها ولكنه كفى بالناخ عن القعود عن السفر الى الهجرة والناخ بضم الميم كما في القاموس (وعن قيس بن أبي حازم قال كان علماء البدرين خمسة آلاف خمسة الاف وقال عمر لا فضلهم على من بعدهم \* وعن نافع مولى ابن عمران كان فرض للمهاجرين الاولين أربعة آلاف وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسة مائة فقل له هو من المهاجرين فلم ينقصه من أربعة آلاف قال انما هاجر به أبو به يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه \* وعن أسلم مولى عمر قال خرجت مع عمر بن الخطاب الى السوق فطقت عمرا امرأة شابة فقالت يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعوا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت أن تأكلهم الضبع وأما ابنة خفاف بن إيماء الغفاري وقد شهد أبي الحديدية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوقف معها عمر ولم يعص وقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى أمير ظهير كان مربوطا الى الدار فحمل عليه غرارتين ملاءهما طعاما وجعل بينهما انقصة وثيابا ثم ناواها خطامه فقال اقتاديه فلان يفتق هذا حق يا نيكم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين أكثرتها فقال تركتها أمك فوالله اني لارى أباهذه وأخاهما قد حاصرا حصنا زمانا فاقتصاه فاصبنا انتني منهم ما نهم فيه أخرجهن البخاري \* وعن محمد بن علي أن عمر لما دون الدواوين قال بن ترون أبدأ قبل له أبدأ بالأقرب فالأقرب بل أبدأ بالأقرب فالأقرب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواء الشامي قوله لا فضلهم على من بعدهم فيه اشعار بمنزلة البدرين من العصابة وأنه لا يلحق بهم من عداهم وان هاجر ونصر لحديث أن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما كنتم تقومون فقد غفرت لكم وقد تقدم هذا الحديث وشرحه قوله انما هاجر به أبو به دليل على أن الهجرة التي يستحق بها كمال أجر الدين والديناهي التي تكون باختيار وقصد لا بمجرد الانتقال من المكان الى المكان

غرة ورواه بعضهم بالاضافة البيانية والاول اقيس وأصوب واول للتقسيم لاللتك (فقال ول المرأة التي غرمت) التي فان قضى عليها بالغرة وولها هوز وجهها حل بن مالك الهذلي العصابي والفرقة منى وجبت فهي على العاقلة (كيف اغرم يا رسول الله من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل) أي ولا صاح عند الولادة (فخل ذلك يطل) بضمية أي هم بدر قال دم فلان هدر اذا ترك الطلب يشاره وطل الدم بضم الطاء يقتضها وروى بطل من البطلان (فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما هذا) حل (من اخوان الكهان) لمشابهة كلامه كلامهم زاد مسلم من أجل صحبه الذي سمع وفي حديث مغيرة عند مسلم اصبح كسبح الاعراب والسبح هو تناسيب آخر الكلمات اقظاوام له الاستواء وفي الاصطلاح الكلام المقنى فيه ذم الكهان ومن

تتبعهم في الظاهر حيث كانوا يستعملونه في الباطل كسبع حل يزنيه ابطال حكم الشرع ولم يعاقبه صلى الله عليه وآله  
ولم لانه كان أمورا بالفتح من الجاهلين وهذا الحديث من أفراد ما أطال في الترخ في هذا المقام في بيان حقيقة الكهنة  
وأهلها تحت ترجمة الباب وقد قبلت حديث الباب من كره السبع في الكلام وليس على الإطلاق بل المكروه ما يقع مع  
التسكف في مدافعة الحق وأما ما يقع محفوا لا تسكف في الامور المباحة بخلافه على ذلك جعل ما ورد عنه صلى الله عليه وآله  
وسلم والحاصل انه ان يقع الامر من التسكف وابطال الحق كان مفعوما ٢٨٩ وان اقتصر على أحدهما كان أخف في

الذم ويضرب من ذلك تنسيجه  
الى أربعة أحوال فهو عايب  
عفو في حق ودونه ما يقع  
متكلفا في حق أيضا والمذكوم  
عكس ما في (عن ابن عمر رضي الله  
عنهما انه قدم رجلا ن) قيل هما  
الزبرقان بكسر الزاي بينهما  
موحدة ساكنة وبالغاف وهو  
من أسماء القمر لقب به لانه  
واسم أبيه يدور ابنه القيس بن  
خلف والاسم عمرو بن الاهيم  
واسم الاهيم سنان يجتمع مع  
الزبرقان في كعب بن سعد بن زيد  
مناة بن تميم فلهما تميمان قد ماني  
وقد تميم على النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم سنة تسع من الهجرة  
(من المشرق) أي من جهة  
المشرق وكانت سكنى بن تميم من  
جهة العراق وهي في شرقي

فان ذلك وان كان هجرة في السورة والحقيقة لكن كمال الاجر يتوقف على ما قدمنا ولهذا  
جعل عمر هجرة ابنه عبد الله كالهجرة وقال انما هاجر به أبوه مع انه قد كان هجرا وقت  
الهجرة قوله ما ينضجون بضم أوله ثم نون ثم ضاد مجمة ثم جيم أي لم يلقوا الى من من يقدر  
على الطبع ومع ذلك فليسوا بأهل أموال يستغنون بغلتها ولا أهل مواش يهشون بها  
يحصل من البانها وادهانها أو صوافها قوله الضبع بضم الباء وسكونها هي مؤنثة اسم  
السبع كالتب معروف ولكن ليس ذلك هو المراد هنا انما المراد السنة الجديدة قال في  
القاموس والضبع كرجل السنة الجديدة قوله خفاف بكسر الخاء المجمة وفاء من خفيفتين  
بينهما ألفا واما بفتح الهمزة وكسرها والكسر أشهر وسكون الباء قوله فوقفدها  
عمر أي لم يجاوز المكان الذي سألته وهو فيه بل وقف حتى سمع منها ثم انصرف بعد ذلك  
لقضاء حاجتها والمراد بالقب القريب الذي يعرفه السامع بلا سرد استيعار من الآباء  
وذلك انما يكون في الاشراف المشاهير قوله وجعل بينهم ما تنقذ أي دراهم قال في القاموس  
التنقة ما تنقذه من الدراهم ونحوها قوله ثكلتك أمك قال في القاموس الثكل الضم  
الموت والهلاك وقد ان الحبيب أو الولد ويجرك وقد ثكله كفروح فهو ثا كل وثكلان  
وهي ثا كل وثكلانة قليلة وتكول واثكلت لرمها الشكل فهي مشكل من منا كيل  
انتمى قوله لتسني قال في النهاية أي ناخذها لانفسنا ونقتسمها قوله بل أبدأ بالأقرب  
فالأقرب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه مشروعية البداية بقرابة الرسول صلى  
الله عليه وآله وسلم وتقديمهم على غيرهم

• (أبواب السبق والرمي) •

• (باب ما يجوز المسابقة عليه بعموم) •

(عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتسبق الا في خوف أو نسل  
أو حافر رواه الخمسة ولم يذكره ابن ماجه أو نسل وعن ابن عمر قال سابق رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم بن الخليل فأرسلت التي ضمرت منها وأمدت الخفياء الى ثنية الوداع  
والتي لم تضمر أمدت ثنية الوداع الى مسجد بني زريق رواه الجماعة • وفي العيصين من  
مؤيدي بن عتبة ان بير الخفياء الى ثنية الوداع ستة أميال أو سبعة • ولما جرى قال سفيان

٢٧ نيل سا والمطاع فيهم والهاب أصغهم من الظلم وأخذ منهم بحقوقهم وهذا يعلم ذلك يعني  
عمر وبن الاهيم فقال عمر وانه شديد المارضة مانع لحابيه مطاع في ادنيه فقال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم مني خيما قال  
ولم انه ان يتكلم الا حسد فقال عمر وأنا أحسدك واقبل يا رسول الله انه اتهم الخلال خبيث المال أحق والله متبع  
في العشرة واقبل يا رسول الله لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الأخرى ولكني رجل اذا وضيت قلت أحسن ما علمت وإن  
غضبت قلت أقبح ما وجدت (فجيب الناس) منهم ما (ليان ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من البيان) الذي  
هو اظهار المقصود بابلغ لفظ وهو من الفهم وذلك ان في أصل البيان الكشف والظهور (السجرا أو ان بعض البيان



مصر) مثل من الراوى عن التبعيض كإسحق بن عيسى قال في شرح السنة اختلفت في ثاوية لحمه قوم على الذم لانه ذم الكلام في التصنع والتكاف في قصصه ليروق لا امين وليس قبل به فلو بهم كما يفعل المصنف حيث يقول الشيء من حقيقةه ويصرفه عن جهته فيلوح الناظر في غير مرض فكذلك المتكلم قد يحيل الشيء عن ظاهره بيمانه ويزيله عن موضعه بلسانه ارادة التلبس على السامع او ان من البيان ما يكسب صاحبه من الاتم ما يكتسبه الساحر بسحره او هو الرجل يكون عليه الحق وهو الحق بجهته من صاحب الحق فيدهر ٢٩٠ القوم يمانه فيذهب بالحق وشاهده قوله صلى الله عليه وآله وسلم انكم

تختصمون الى وائل بعضكم ان يكون الحق بجهته من بعض فانضى له على فهو ما سمع منه فمن قضيت له بشئ من حق أخيه فلا يأخذ به الحديث وذبح آخرون الى أن المراد منه مدح البيان والحث على تحسين الكلام وتجهيز الالفاظ وردي عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا طلب اليه حاجة فكان يتعذر عليه اسعافه بها فقال قلبه بالكلام ثم انجزها له ثم قال هذا هو المهر الحلال والاحسن كما قال الخطابي أن هذا الحديث ليس ذما للبيان ولا مدحا لقوله من البيان فائق بالفقاه من التبعيضية وبأنه صريح أيضا وقد اتفق على مدح الإيجاز والاتباع بالهاتفي الكثيرة بالالفاظ اليسيرة وعلى مدح الاطناب في مقام الخطابة بحسب المقام ثم الافراط في كل شئ مذموم وخير الامور أوسطها وقال في شرح المشكاة والحق أن الكلام اذا كان ذا وجهين يختلف بحسب المغزى والمقاصد لان مورد المثل على

من الحفباء الى ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة ومن ثنية الوداع الى مسجد بني ذريق (مبيل) حديث أبي هريرة أخرجه أيضا الشافعي والحاكم من طرق ومحمد بن القطان وابن حبان وابن دقيق العيد وحسنه الترمذي وأعله الدارقطني بالوقف ورواه الطبراني وأبو الشيخ من حديث ابن عباس قوله لا سبق هو بفتح السين والباء الموحدة مفتوحة أيضا ما يجعل للسابق على سبقه من جعل قاله الخطابي وابن الصلاح وحكي ابن دقيق العيد فيه الوجهين وقيل هو بفتح السين وسكون الموحدة مدح وروى بقصها الجليل وهو النابت في كتب اللغة وقوله في خف كناية عن الإبل والحافر عن الخيل والنصل عن السهم أي ذى خف أو ذى حافر أو ذى نصل والنصل حديدة السهم وفيه دليل على جواز السابق على جعل فان كان الجعل من غير المتسابقين كالامام يجعله السابق فهو جائز بلا خلاف وان كان من أحد المتسابقين جاز ذلك عند الجمهور وكما حكاه الحافظ في الفتح وكذا اذا كان معهم ما ثبات يحمل بشرط ان لا يخرج من عندهم شيئا يضرج العقد من صورة القمار وهو ان يخرج كل منهم ما سبقه فاقبأه السابقين فان هذا مما وقع الاتفاق على منعه كما حكاه الحافظ في الفتح ومنهم من شرط في الملال ان يكون لا يتحقق السابق وهكذا وقع الاتفاق على جواز السابقة بغير عروض أصك قصرها مالك والشافعي على الخف والحافر والنصل وخصه ببعض العلماء بالخيل واجازه عطاف في كل شئ وقد حكى في البصر عن أبي حنيفة ان عقد المسابقة على مال باطل وحكى عن مالك أيضا أنه لا يجوز ان يكون العرض من غير الامام وحكى أيضا عن مالك وابن الصباغ وابن خيران انه لا يصح بذل المال من جهته ما وان دخل الملال وروى عن أحمد بن حنبل أنه لا يجوز الا سبق على القبيلة وروى عن الامام يحيى وأصحاب الشافعي انه يجوز على الاقدام مع العرض وذكري البصر ان شروط خمسة العقد خمسة الاول كون العرض معلوما الثاني كون المسابقة معلومة الا بدوام الاتم الثالث كون السبق يسكون الموحدة معلوما يعني المقدار الذي يسكون من سبق به مستحقا للجعل الرابع تعيين المركوبين الخامس امكان سبق كل منهم فلو علم بجزأ أحدهما لم يصح اذا قصد الخيرة قوله ضمرت انظ البضارى التي أضمرت والتي لم تضمر يسكون الضاد المجهة والمراد به ان تعلف الخيل حتى تسمن وتنفوس ثم يملل علفها بـ دراقوت وتدخل بيتا وتغشى بالجلال حتى

تسمى

ماروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الزبرقان وعمر و كان استعسا فالسكن تعقب

في الفتح القول بأن الرجلين المذكورين في حديث الباب هما الزبرقان وعمر وقال بعد ما ذكر ما سبق من قواهما وهذا لا يلزم منه ان يكونا هما المراد به حديث ابن عمر فان المتكلم اغماهم وعمر بن الاهيم وحده وكان كلامه في مراجعة الزبرقان فلا يصح نسبة الخطبة اليهما الا على طريقة التجوز وفي جامع عبد الرزاق من مسند مجاهد قال خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبة في بعض الامر ثم قام أبو بكر فخطب خطبة دون خطبة أبي بكر ثم قام شاب فاستاذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخطبة فاذا لم يقطر الخطبة فلم يزل يخطب حتى قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هنية أو كما قال

ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا مبلغا وان تشقيق الكلام من الشيطان وان من البيان لسحرا ومن البيان نصرة قال شيخنا ابو  
 الخليل السخاوي فهذا خلاف القصة الاخرى جزما وهذا الحديث أخرجه في باب الخطبة من النكاح وأخرجه ابو داود في  
 الادب والترمذي في أبواب البرورواه أكثر رواة الموطأ من سلايس فيه ابن عمر ~~كذا في التسلطاني~~ (عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يوردن عمرض) بضم الميم الاولى ومكون الثانية وكسر الراء بعدها  
 ضاده مجمة (على مصحح) أي لا يوردن ابلة المريضة على ابل غيره ٢٩١ العجوة فرع عاصب بذلك المرض فيقول

الذي أوردته لوائي ما أوردته عليه  
 لم يصبه من هذا المرض شي  
 والواقع انه لو لم يورده لاصابه لان  
 الله تعالى قدره فنهى عن ايراده  
 لهذه العلة التي لا يؤمن غالباً من  
 وقوعها في قلب المرء وهو كنهو  
 قوله صلى الله عليه وآله وسلم فر  
 من المحدثوم فرارك من الاسد  
 وان كان يعتقد ان الجذام لا يعدي  
 امكانه في أنفسنا فمرة وكراهية  
 لخطائهم وجوع ابن بطال بين  
 هذا وبين حديث لا عدوى فقال  
 لا عدوى اعلام بانها لاحقية  
 لها وأما النهي فانه لا يتوهم  
 المصحح ان مرضها حدث من أجل  
 ورود المريض عليها فيكون  
 داخل لا يتوهم ذلك في صحيح  
 ما أبطله النبي صلى الله عليه وآله  
 وسلم وفي النسخ قال أهل اللغة  
 الممرض اسم فاعل من أمرض  
 الرجل اذا أصاب ما شبهه مرض  
 والمصحح اسم فاعل من أصح اذا  
 أصابت ما شبهه عاهة ثم ذهب  
 عنهم وصحت (وعنه) أي عن  
 أبي هريرة (رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نحني قدمه رق فاذا جف عرقها خف لها رقيات على الجري هكذا في الفتح وذكروا  
 معناه في النهاية وذاك في الصحاح وذلك في أربعين يوماً قوله الخفاء بفتح المهملة وسكون  
 الفاء بعدها تخانية ثم همزة معدودة ويجوز القصر وحكي الحازمي تقديم التختانية على  
 الفاء وحكي عياض ضم أوله وخطأه قوله ثنية الوداع هي قريب المدينة سميت بذلك  
 لان المودعين يشون مع حاج المدينة اليها قوله زريق بفتح زاي والمدية فيه  
 مشروعية المسابقة وأنها ليست من العبث بل من الرياضة المحمودة الموصلة الى  
 تحصيل المقاصد في الغزو والاتقاعهم عند الحاجة وهي دائرة بين الاستحباب والاباحة  
 بحسب الباعث على ذلك قال القرطبي لا خلاف في جواز المسابقة على الخيل وغيرهما من  
 الدواب وعلى الاقدام وكذا الرمي بالسهم واستعمال الاسلحة لما في ذلك من التدريب  
 على الجري وفيه جواز تضييع الخيل وبه يندفع قول من قال انه لا يجوز لما فيه من مشقة  
 سوقها ولا يخفى اختصاص ذلك بالخيل المعدة للغزو وفيه مشروعية الاعلام بالابتداء  
 والانتها عند المسابقة (وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبق بالخيل وراهن  
 وفي لفظ سبق بين الخيل واطى السابق رواه أحمد \* وعن ابن عمر ان النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم سبق بين الخيل وفضل الترح في الغاية رواه أحمد وأبو داود \* وعن أنس  
 وقيل له اكنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكان رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم يراهن قال نعم والله لقد راهن على فرس يقال له سبعة فسبق  
 الناس فيه ش لذلك وأجبه رواه أحمد \* وعن أنس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم ناقه تسمى المعضباء وكانت لا تسبق لغيره اعرابي على فعود له فسقها فاشتد ذلك  
 على المسابين وقالوا سبقت المعضباء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان حقاً على  
 الله ان لا يرفع شيئاً من الدنيا الا وضعه رواه أحمد والبخاري) حديث ابن عمر الاول  
 أخرجه أيضاً ابن أبي عاصم من حديث نافع عنه وقوى اسناده الحفاظ وقال في مجمع  
 الزوائد رواه أحمد بأسنادين رجال أحدهما ثقات ويشهد له ما أخرجه ابن حبان وابن  
 أبي عاصم من حديث ابن عمر بلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبق بين الخيل  
 وجعل بينهما سابقاً وفي اسناده عاصم بن عمر وهو ضعيف وقد اضطرب فيه رأي ابن

قال من تردى من جبل) أي سقط نفسه منه لما يدل عليه قوله (فقتل نفسه) على انه نعم ذلك والافخر بقوله تردى لا يدل على  
 التعمد (فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً) ان جازاه الله والخلود تقدير اديه ماول المتنام (ومن قصي) أي تجرع  
 (سماقة تلي نفسه) به (فسمه في يده يتصاه) يتجرعه (في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ومن قتل نفسه بمحبة فله حاديدته في يده يبعث)  
 في القاموس وجاء باليد والسكين كوضعه ضرب به كتوفاء أي يطعن (بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً) أي  
 مكناطو بلا وهو في حق كافر بعينه كما قاله السفاقي واستتبعه الحفاظ ابن حجر وقال أولى ما حمل عليه هذا الحديث  
 وشحوه من أحاديث الوعيد ان المعنى في المذكور جوارؤه على ذلك الا ان يتجاوز الله تعالى عنه انتهى وهذا الحديث أخرجه

سلم في الايمان والقرمذي في الطب والنسائي في الجنائز (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وقع الذباب في افاء أحدكم) وعند النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي سعيد اذا وقع في الطعام وفي بدء الخلق من الجذاري بلفظ شراب والاولى أشمل منهما (فلا يغصه كله) فيما وقع فيه امرار شاذ لمقابله الدائم الدوام وفي قوله كله وقع توهم الجواز في الاكتفاء بغص بعضه (ثم لطرحه) بعد استخراجه من الافاء (فان في أحد جناحيه شفاء) قال الحافظ ولم يقع في شيء من الطرق تعيين ٢٩٢ الجناح الذي فيه الشفاء من غيره لكن ذكر بعض العلماء أنه تأمله يتق

يجتاحه الايسر فعرف أن الايمن هو الذي فيه الشفاء والمناسبة في ذلك ظاهرة (وفي الاخر داء) ووقع في رواية أبي داود وصححه ابن حبان من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه يقدم السم ويؤخر الشفاء ففيه تفسير لداء الواقع في حديث الباب واستفيد من الحديث أنه اذا وقع في الماء لا يغصه فإنه يموت فيه وهذا هو الماتم ورووجه الاستدلال به كما رواه البيهقي عن الشافعي أنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يأمر بغصه من ما يغص الماء اذا مات فيه لان ذلك افساد قال أبو الطيب الطبري لم يقتصد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث بيان الطهارة والتجاسة وانما قصد بيان التداوى من ضرر الذباب وكذا لم يقتصد بانتهى عن الصلاة في معاطن الأبل والأذن في مراح الغنم طهارة ولا تجاسة وانما اشار الى ان الخضوع لا يوجد مع الأبل دون الغنم قال في الفتح وهو كلام صحيح الا انه لا يمنع ان يستنبط منه حكم

حبان فصيح حديثه تارة وقال في الضعفاء لا يجوز الاحتجاج به وقال في الثقات يخطئ ويخالف وحديث ابن عمر الثاني سكنت عنه أبو داود والمنذري وصححه ابن حبان وحديث أنس الاول قال في مجمع الزوائد رجال أحد حديثات وأخرجه أيضا الدارمي والدارقطني والبيهقي من حديث أبي ليلى قال أئنا أنس بن مالك وأخرج نحو البيهقي من طريق سليمان بن حزم عن حماد بن زيد وأوس بن زيد عن واصل مولى أبي عتبة قال حدثني موسى بن عبيد قال كافي الطبري بعد ما صلبت الغداة فلما استقرنا ذات فبينما عهد الله ابن عمر فجعل يستقرينا رجلا رجلا ويقول صليت يا فلان حتى قال ابن صليت يا أبا عبيد فقلت ههنا قال يخبرني ما يعلم صلاة افضل عند الله من صلاة الصبح جماعة يوم الجمعة فـ ألوا كنتم تراهنوني على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم لقد رايت من علي فرس يقال له اسجة فغاث سابقه قوله سبق بفتح السين المهملة وثبتت الموحدة بعدها قاف قوله وفضل القرح بالقاف مضرومة وثبتت الموحدة بعدها حاء موحدة قارح وهو ما كتبت منه كالبازل من الأبل قوله سجة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها حاء موحدة هو من قولهم فرس سباح اذا كان حسن مد اليد في الجري قوله فبش بالباء الموحدة والشين المهملة اي هتس وفرح كذا في التلخيص قوله تسجي المضياء بفتح العين المهملة وسكون الضاد المهملة ومدود قد تقدم ضبطها وثبتت الموحدة غير مرة قوله وكانت لا تسبق زاد البزارى قال حديثه اولاً ولا تسبق كذا تسبق شك منه وهو موصول باسناد الحديث المذکور كما قال الحافظ قوله لجاء اعرابي قال الحافظ لم ألق على اسم هذا الاعرابي بعد التبع الشديد قوله على قعود بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الأبل وقال الجوهرى هو البكر حتى يركب وأقل ذلك أن يكون ابن سقن الى ان يدخل في السادسة فيسمى بجلا وقال الأزهرى لا يقال الا لذكور ولا يقال للاثى قعود وانما يقال لها قعود قال وقد كى الكسائي في النوادر قعوده لا قعوده وكلام الاكثر على غيره وقال الخليل القعود من الأبل ما يقتضيه الراعى لخل متاعه والهام فيه للمبالغة قوله ان لا يرفع شبا الخ في رواية موسى بن اسمعيل ان لا يرفع وكذلك في رواية البزارى وفي رواية للنسائي ان لا يرفع شيء نفسه في الدنيا وفي الحديث اتخذ الأبل للركوب والمسابقة عليها وفيه التهديد في الدنيا للاشارة الى ان كل شيء منها لا يرفع الا

انضع

أخر فان الامر بغصه يتناول صوراً انتهى ثم بسط في بيان تلك الصور واستشكل ابن

دقيق العبد الخاف غير الذباب في الحكم المذکور بطريق أخرى فقال ورد النص في الذباب فعدوه الى كل ما لا تنس له سائلة وفيه نظر بل وان تكون العسل في الذباب قاصرة وهي عموم البلوى به وهذه مستنبطة والتعليل بأن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وهذه متروكة وهذا المعنى ان لا يوجد في غيره فيكون العلة مجرد كونه لادم له ما قبل الذي يظهر انه مجرد علة لآفة كاملة انتهى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب اللباس)

بكسر الادم في القاموس اللباس واللبوس والكسر والمبسرة كقوله ومنبر ما يلبس (عن أبي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أسفل من الكعبين (أي من الرجل من الأزارق في النار) قال الخطابي يريدان الموضع الذي يناله الأزارق من أسفل من الكعبين في النار فكيف بالشوب عن لابس والمعن أن الذي دون الكعبين من القدم يعدب عقوبة فهو من تسمية الشيء باسم ما جاوره أو حصل فيه فن يناية أو المراد الشخص نفسه فتكون سبيبة أو المعنى ما أسفل من الكعبين من الذي يسمت الأزارق في النار أو التقدير لابس ما أسفل من الكعبين أو التقدير أن فعل ذلك محسوب من أسفل أهل النار وفيه تقديم وتأخير أي ما أسفل من الأزارق من الكعبين في النار ٢٩٣ وكل هذا استنباه عن قاله بوقوع الأزارق حقيقة في النار وأصله

ما خرج عبد الرزاق عن عبد العزيز بن أبي رواد أن فاعا سئل عن ذلك فقال وما ذنب الثياب بل هو من القدمين انتهى لكن أخرج الطبراني من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن عمر قال رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسبلت أزارق فقال يا ابن عمر كل شيء من الأرض من الثياب في النار وأخرج الطبراني أيضا بسند حسن عن ابن مسعود أنه رأى أعرابيا يصلي قد أسبل فقال المسبل في الصلاة ليس من الله في ذلك ولا حرام ومثل هذا لا يقال بالرأي فعلى هذا لا مانع من جعل الحديث على ظاهره ويكون من وادي أنكم وما تبيدون من دون الله حسب جهنم ويكون في الوعيد لما وقعت به المعصية إشارة إلى أن الذي يتعاطى المعصية أحق بذلك قال القسطلاني وهذا الإطلاق محمول على ما ورد من قيد الخيلاء وقد نص الشافعي على أن التصريم مخصوص بالخيلاء

انضع وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتواضعه

• (باب ما جاء في المحلل وآداب السبق) •

(عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أدخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن أن يسبق فلا بأس ومن أدخل فرسا بين فرسين وهو آمن أن يسبق فهو قمار رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه • وعن رجل من الأنصار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخيل ثلاثة فرس يربطه الرجل في سبيل الله فتمنه أجر وركوبه أجر وعاربه أجر وعلفه أجر وفرس يقاتل فيه الرجل ويراهن فتمنه وزر وعلفه وزر وركوبه وزر وفرس للبطنة فعسى أن يصكون سدادا من الفقر إن شاء الله • وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الخيل ثلاثة فرس للرجل وفرس للإنسان وفرس للشيطان فأما فرس الرجل فالذي يرتبط في سبيل الله فعلفه وزر وعاربه وبوله وذكر ما شاء الله وأما فرس الشيطان فالذي يقامر أو يراهن عليه وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطه الإنسان يلقيس بظلم فافهم ستر فقر رواه أحمد ويحيى عن المراهنة من الطرفين) حديث أبي هريرة أخرجه أيضا الحاكم وصححه والبيهقي وابن حزم وصححه وقال الطبراني في الصغير تفرده سعيد بن بشير عن قتادة عن سعيد بن المسيب وتفرده عنه الوليد وتفرده عنه هشام بن خالد رواه أيضا أبو داود عن محمود بن خالد عن الوليد لكنه أجمل قتادة بالزهرى ورواه أبو داود وغيره عن تقدم من طريق سفيان بن حسين عن الزهرى وسفيان ضعيف في الزهرى وقد رواه معمر وشعيب وعقيل عن الزهرى عن رجل من أهل العلم كذا قال أبو داود وقال هذا أصح عندنا وقال أبو حاتم أحسن أحواله أن يكون موقوفا على سعيد بن المسيب فقد رواه يحيى بن سعيد عنه وهو كذلك في الموطأ عن سعيد من قوله وقال ابن أبي خيثمة سألت ابن عمر عن فقال هذا باطل وضرب على أبي هريرة وحكى أبو نعيم في الحلية أنه من حديث الوليد عن سعيد ابن عبد العزيز قال الدارقطني والصواب سعيد بن بشير كما عند الطبراني والحاكم وحكى الدارقطني في العلل أن سعيد بن شريك رواه عن هشام بن عمار عن الوليد عن سعيد ابن بشير عن قتادة عن ابن المسيب عن أبي هريرة وهو وهم أيضا قد رواه أصحاب هشام

فإن لم يكن الخيلاء كره للتنزيه انتهى قال في التلخيص قوله في النار وقع في رواية النسائي من طريق أبي يعقوب وهو عبد الرحمن بن يعقوب قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تحت الكعبين من الأزارق في النار زيادة فافهم وكانها دخلت لتضمين ما معنى الشرط أي ما دون الكعبين من قدم صاحب الأزارق المسبل فهو في النار عقوبة له على فعله والطبراني من حديث ابن عباس رفعه كل شيء جاوز الكعبين من الأزارق في النار وله من حديث عبد الله بن عوف رفعه أذرة المؤمن إلى أنصاف الساقين وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك في النار وهذا الإطلاق محمول على ما ورد من قيد الخيلاء فهو الذي ورد فيه التشديد بالاتفاق كما سيأتي في الباب الذي يليه ويستغنى من أسبال الأزارق مطلقا

من اسبيله ضرورة كمن يكون بكعبيه جرح من لا يؤذيه الذباب مشلان لم يستره بازاره حيث لا يجد فيه نبيه على ذلك شيخنا في شرح الترمذي واستدل في ذلك باذنه صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن عوف في لبس قميص الحرير من أجل الحكمة والجماع بينهم ما جواز تعاطي ما نهى عنه من أجل الضرورة كما يجوز كشف العورة للتداوى ويستثنى أيضا من الوعيد في ذلك النساء انتهى قال الشوكاني في نيل الاطوار وظاهر الحديث ان الاسبال محرم على الرجال والنساء لما في صيغة من في قوله من جرفوه خيلاء لم يتطرا اليه يوم ٢٩٤ القيامة من العموم وقد فهمت أم سارة ذلك لما سمعت الحديث فكيف تصنع

النساء يذبولهن قال يرخينه شعرا فقالت اذا تنكشفت اقدامهن قال يرخينه ذراعا لا يزدن عليه أخرجه النسائي والترمذي ولكنه قد اجمع المسنون على جواز الاسبال للنساء كما صرح بذلك ابن رسلان في شرح السنن وظاهر التقييد بقوله خيلاء لا يدل على فهمه ان جبر الثوب اغبر الخيلاء لا يكون داخلا في هذا الوعيد قال ابن عبد البر مفهومه ان الجار لغير الخيلاء لا يلحقه الوعيد الا انه مذموم قال النووي انه مكروه وهذا نص الشافعي قال ابو يعلى في مختصره عن الشافعي لا يجوز السدل في الصلاة ولا في غيرها للخيلاء ولا غيرها خفيف لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يبكر راسك عن يفعله ذلك خيلاء انتهى قال ابن العربي لا يجوز للرجل ان يجاوز بشوبه كعبه ويقول لا اجر خيلاء لان النهي قد تناوله لفظا ولا يجوز لمن تناوله لفظا ان يخالفه اذ صار حكمه ان يقول لا امتثله لان تلك العلة ليست في فاعله ادعى

عنه عن الوليد بن سعيد عن الزهري قال الحافظ وقد رواه عبدان عن هشام أخرجه ابن عدي مثل ما قال عبيد وقال انه غلط قال قتيبن بهذا ان الغلط فيه من هشام وذلك أنه تغير حفظه وأما حديث الرجل من الانصار وكذلك حديث ابن مسعود فقال في مجمع الزوائد ان حديث الرجل من الانصار رجال أحمد فيه رجال الصحيح وحديث ابن مسعود قال ايضا رجال احديثات وقد تقدم ما يشهد بهما في أوائل كتاب الزكاة قوله وهو لا يأمن ان يسبق استبدل به من قال انه يشترط في المحال ان لا يكون متحقق السابق والا كان قارا وقيل ان الغرض الذي شرعه السابق هو معرفة الخليل السابق منها والمسبوق فاذا كان السابق له لما فات الغرض الذي شرع لاجله قوله الخليل ثلاثة الخ قد سبق شرحه وشرح ما به في كتاب الزكاة وقوله يغالب بالغين المجهمة والقاف من المغالطة قال في القاموس المغالطة المراهنة فيكون قوله ويراهن عطف بيان وهو محمول على المراهنة المحرمة كما سبق تحقيقه قوله وفرس للبطنة قال في القاموس أبطن البعير شد بطانه كبانه فاعل المراد هنا الفرس الذي يتخذ للركوب وقد تقدم في كتاب الزكاة تقسيم الخيل الى ثلاثة أقسام منها الخيل الممد للجهاد وهي الاجر ومنها الخيل المتخذة اشرا وبطرا وهي الوزر ومنها الخيل المتخذة تكمرا ونجما وهي السخرة فيمكن ان يكون المراد بالفرس التي للبطنة المذكورة هنا هو المتخذ للسكرم والتجمل ويؤيد ذلك قوله في حديث ابن مسعود المذكور في الباب وأما فرس الانسان فالفرس الذي يرتبطه الانسان يلتمس بطنه او يمكن ان يكون المراد ما يتخذ من الافراس للنتاج قال في النهاية رجل ارتبط فرسا ليس بطنه اى يطلب ما في بطنه من النتاج قوله فالذي يقاهر او يراهن عليه قال في القاموس قاهره مقاهرة وقارفة موره كنصره وتصره واهنه فعليه فيكون على هذا قوله او يراهن عليه شك من الراوى قوله ويجعلان على المراهنة من الطرفين أى بان يكون الجعل للسابق من المسبوق من غير تعيين (وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا جلب ولا جنب يوم الزمان رواه ابو داود وعن ابن عمران النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا جلب ولا جنب ولا شغار في الاسلام رواه احمد وروى عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال

غير مسلمة بل اطالة ذيله دالة على تكبره انتهى وحاصله ان الاسبال يستلزم جبر الثوب وجبر الثوب

يستلزم الخيلاء ولم يقصده اللابس ويدل على عدم اعتبار التقييد بالخيلاء ما أخرجه ابو داود والنسائي والترمذي وصححه من حديث جابر بن سليم من حديث طويل فيه وارفع ازارك الى نصف الساق فان أبيت فالى الكعبين واياك واسبال الازار فانهم من الخيلة وان الله لا يحب الخيلة وما أخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ بلغتنا عرو بن ذرارة الانصاري في حيلة ازاره وردا قد أسبل فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ بناحية ثوبه ويتواضع لله عز وجل ويقول عبدك وابن عبدك وابن أمك حتى سمعنا عمر وفضل بن عمر يقولان يا رسول الله اني

أحش السائقين فقال يا عمر وان الله قد أحسن كل شيء خلقه يا عمر وان الله لا يحب المسبل والحديث بجاه ثقافت وظاهره ان عمر لم يقصد الخيلاء وقد عرفت ما في حديث الباب من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكر انك لست بمن يفعل ذلك خيلا وهو تصريح بان من طامع الخيلاء وان الاسبال قد يكون للخيلاء وقد يكون لغيره فلا بد من حمل قوله فانما من الخيلة في حديث جابر بن سليم على انه مخرج القالب فيكون الوعيد المذكور في حديث الباب متوجها الى من فعل ذلك اختيالا والقول بأن كل اسبال من الخيلة أخذ بظاهر حديث جابر برده الضرورة ٢٩٥ فان كل أحد يعلم أن من الناس من يسبل

ازاره مع عدم خطور الخيلاء اليه ويرده ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكر انك لست بمن يفعل ذلك خيلا عرفت وجه ما يصح من الجمع بين الاحاديث وعدم اهدار قيد الخيلاء المصريح به في النصين وقد جمع بعض المتأخرين رسالة طويلة يحرم فيها التصريح بالاسبال مطلقا وأعظم ما عساه به حديث جابر وأما حديث أبي أمامة فغاية ما فيه التصريح بان الله لا يحب المسبل وحديث الباب مقيد بالخيلاء وحمل المطلق على المقيّد واجب وأما كون الظاهر من عمر انه لم يقصد الخيلاء فما

مثل هذا الظاهر تمارض الاحاديث المصحة انتهى (عن أنس رضي الله عنه قال كان أحب الثياب الى النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) ان يلبسها الحبرة) بوزن عنبة بردياني يصنع من قطن وكانت أشرف الثياب عندهم قال ابن بطال وإنما كانت أحب اليه صلى الله عليه وآله وسلم لانها فيمابقيل لونها أخضر وهو لباس أهل الجنة

قال يا علي قد جعلت اليك هذه السبقة بين الناس فخرج على فدعا سراقة بن مالك فقال يا سراقة اني قد جعلت اليك ما جعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عنق من هذه السبقة في عنقك فاذا أتيت الميطان قال أبو عبد الرحمن والميطان مرسلهما من الغاية نصف الخيل ثم نادى من مصلح للجام أو حامل الخلام أو طارح بلبل فاذا لم يجيبك أحد فكبّر ثلاثا ثم خلهما عند الثالثة بسعده الله بسبقة من شأمن خلفه وكان علي يده عند منتهى الغاية ويخط خطأ ويقيم رجلين متقابلين عند طرف الخط طرفه بين ابهامي أرجلهما وتقرأ الخيل بين الرجلين ويقول اذا خرج أحد الفرسين على صاحبه بطرف أذنيه أو أذن أو عذار فاجعلوا السبقة له فان شككتم فاجعلوا سبقة ما نصفين فاذا قرنتم فقتلن فاجعلوا الغاية من غاية اصغر الثنتين ولا جاب ولا جنب ولا شغار في الاسلام رواه الدارقطني حديث عمران بن حصين قد تقدم في كتاب الزكاة وزيادة يوم الرهان ان قريش البردود وحديث ابن عمر هو من طريق حميد عن الحسن عنه وقد تقدم بيان ذلك وبيان ما في الباب من الاحاديث في الزكاة وفي الباب عن ابن عباس مرفوعا ليس منا من اجلب على الخيل يوم الرهان رواه أبو يعلى باسناد صحيح وعنه أيضا حديث آخر باللفظ لا جلب في الاسلام أخرجه الطبراني وفيه أبو شيبه وهو ضعيف وعن أنس مرفوعا عند الطبراني باسناد صحيح لاشغار في الاسلام ولا جلب ولا جنب وقد تقدم أيضا هذا تفسير الجلب والجنب والمراد بالجلب في الرهان ان يأتي رجل يجلب على فرسه أي يصح عليه حتى يسبق والجنب ان يجنب فرسا الى فرسه حتى اذا اقترا المراكوب تحول الى الجنوب وقال ابن الاثير تفسيره ان ثم ذكر معنى في الرهان ومعه في الزكاة كما ان وتبعه المنذري في حاشيته والرهان المسابقة على الخيل كما في القاموس والشغار بالشين والغين معجمتين قد تقدم تفسيره في النسخا وحديث علي أخرجه البيهقي باسناد الدارقطني وقال هذا اسناد ضعيف قوله هذه السبقة بضم السين المهملة وسكون الواو حذفتها فاف هو الشيء الذي يجعله المتسابقان بينهما يأخذ من سبق منهم ما قال في القاموس السبقة بالضم الخطر يوضع بين اهل السباق الجمع اسباق قوله فاذا أتيت الميطان بكسر الميم قال في القاموس والميطان بالكسر الغاية قوله نصف الخيل هي خيل الحابة قال

قاله الداودي وقال القرطبي سميت حبرة لانها تحب أي تزين والتعبير التزيين والتعسين انتهى والجمع خبر وجرات وباتعها خبري لاحبار قاله الجهد الشيعزي (عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) حين توفي صبي) أي غطي (ببرد) بالتونين (حبرة) صفقه والحديث أخرجه مسلم وأبو داود في الجنائز والنسائي في الوفاة قال في القاموس السرد بالضم قوب مخطط الجمع براد وبرد وبرودا كسبة يلتصق بها الواحد تيماء قال الجوهرى كما مر ربع فيه صغر تلبسه الاعراب وقال الجهدا كسبة يلتصق بها الواحد تيماء وقال الهروي الحبرة وشيبة مخططة وقال الداودي لونها أخضر (عن أبي ذر رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) وعليه قوب أبيض وهو نام) هذا القصد وهو الغرض

المطلوب من هذا الحديث وبقيته تتعلق بكاتب الرقاق (ثم آتيته وقد استيقظ) قال الحافظ في التمعن وقائمة وصف الثوب  
وقوله آتيته وهو قائم ثم آتيته وقد استيقظ الإشارة الى استحضار القصة بما فيها البذل ذلك على اتقانه اها وقال الكرماني قائمة  
ذكر الثوب والذوق تقرير التثبت والاثبات فيما يرويه في آذان السامعين ليقين في قلوبهم (فقال) صلى الله عليه وآله وسلم  
(ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة) قال أبو ذر (قلت يا رسول الله) (وان زنى وان سرق قال) صلى الله  
عليه وآله وسلم (وان زنى وان سرق) ٢٩٦ لان الكبيرة لا تسلب اسم الايمان ولا تعبط الطاعة ولا تعمد صاحبها في النار

بل عاقبته ان يدخل الجنة قال  
أبو ذر (قلت وان زنى وان سرق  
قال) صلى الله عليه وآله وسلم  
(وان زنى وان سرق) قال أبو ذر  
(قلت وان زنى وان سرق قال وان  
زنى وان سرق على رغم آفأى  
ذر) من رغم اذ لصق بالرغام  
وهو التراب ويستعمل مجازا  
بمعنى كره أو ذل اطلاقا لاسم  
السبب على المسبب وتكريرا لى ذر  
قوله وان زنى وان سرق استعظاما  
لشأن الدخول مع اقتراف  
الكبائر وتجب من ذلك وتكرير  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
ذلك لانكاره استعظامه وتجب  
واسعا فان رحمة الله واسعة  
وليس في الحديث ذكر التوبة  
عن الكبائر فيستفاد منه  
تكفيرها بالتوبة وليس ذلك على  
الله بعزى (وكان أبو ذر اذا حدث  
بهذا الحديث) قال وان رغم  
آفأى ذر) وابدى صاحب  
الكتاب سؤالا فقال فان  
قلت نهوم الشرط ان من لم يزن  
لم يدخل الجنة واجاب بان هذا  
الشرط لا بالغة والدخول له

في القاموس الحلية بان تقع المدفعة من الخيل في الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل اوب  
قال الجوهرى ترتيبها الجلى ثم المصلى ثم المسلى ثم التالى ثم العاطف ثم المرتاح ثم المؤمل ثم  
الحظى ثم اللطيم ثم السكيت قال في النهاية وسعى المصلى لان راسه عند صلا السابق وهو  
ما عن عين الذنب وشماله قال القتيبي والسكيت مخفف ومشدد وهو بضم السين قال في  
الكفاية والحفظ الجلى والمصلى والسكيت وباقي الاسماء محدثة انتهى وقد تعرض  
بعض الشعراء لضبطها انظروا في ابيات منها

شهدنا الرهان غداة الرهان • بمجموعة ضمها الموسم  
جلى الاغرو صلى السكيت • وسلى فلم يذم الا دم  
وجاء اللطيم لها تاليا • ومن كل ناحية بلطم

وغاب عن بقية النظم وضبطها بعضهم فقال

سبق الجلى والمصلى بعده • ثم المسلى بعد والمرتاح  
ولعاطف وحظيا ومؤمل • واطمها وكتبتا اوضح  
والعائثر المنعوت منها فسل • فافهم حديث فاعلين جناح  
وجهها أيضا الامام المهدي فقال

مجل مصلى مسلى لها • ومرتاح عاطفها والحظى  
ومسنة رومو ملها • وبعد اللطيم السكيت البلى •

قوله ثم نادى فيه استحباب التالى قبل ارسال خيل الحلية وتنبههم على اصلاح  
ما يحتاج الى اصلاحه وجعل علامة على الارسال من تكبير أو غيره وتأميرا ميري فعل  
ذلك قوله بسعد الله بسبقه الخ فيه ان السباق حلال وقد تقدم البحث عن ذلك قوله  
ويخط خطا الخ فيه مشروعية التحري في تبين الغاية التي جعل السباق اليها لما يلزم من  
عدم ذلك من الاختلاف والشقاق والافتراق قوله بطرف أذنيه الخ فيه دليل على ان  
السبق يحصل بمقدار يسير من الفرس كطرف الاذن أو طرف اذن واحدة قوله فان  
شككتها الخ فيه جواز قسمة ما يراهن عليه المتسابقون عند الشك في السابق قوله فاذا  
قرنتم ثنتين اى اذ جعل الرهان بين فرسين من جانب وفرسين من الجانب الاخر فلا يحكم  
لاحد المتراعين بالسبق بمجرد سبق أكبر الفرسين اذا كانت احدهما صغرى والاخرى

كبرى

بالطريق الاولى فهو نعم العبد ميب لولم يخف الله لم يعصه قال البخارى هذا الذى قاله

صلى الله عليه وآله وسلم انما يكون عند الموت وقبله اذا تاب من الذنوب وندم عليها وقال لا اله الا الله غفر له انتهى اى وادخل  
الجنة قال السفاقي وهذا الذى قاله مخالف اظاهر الحديث اذ لو كانت التوبة شرطا لم يقل وان زنى وان سرق والحديث على  
ظاهره انه اذا مات مسلما دخل الجنة قبل النار وبعد ما وهذا في حقوق الله تعالى باتفاق أهل السنة اما حقوق العباد فلا بد  
من ردّها عند الاكراه وان الله تعالى يرضى صاحب الحق بما شاء وأما من مات مصررا على الذنوب من غير توبة فذهب أهل السنة  
انه في مشيئة الله ان شاء عاقبه وان شاء قعاقه لا يستل عما يفعل أسأله العفو والعافية واستعذ بوجهه الكريم من النار

انه جواد كريم يزوف رحيم وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان (عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الحرير) أي عن لبسه نهى تحريم على الرجال وعله التحريم اما القصر والخيل أو كونه قوب رفاحية وزينة يلبق بالنساء لا الرجال أو التشبه بالمسركين أو السرف وقد حكى القاضي عياض ان الاجماع انعقد بعد ابن الزبير موافقيه على تحريم الحرير على الرجال وابتاعته للنساء (الا هكذا وأشار) صلى الله عليه وآله وسلم (باصبعه اللتين تليان الابهام) وهما السبابة والوسطى (قال أبو عثمان) النهدي (فبعاء لنا) أي الذي حصل ٢٩٧ في علمنا (انه يعني) بالاستئناس في قوله الا هكذا

(الاعلام) جمع علم مما يجوز من التطريف والتطريز ورواية أبي عثمان لهذا الحديث عن عمر بطريق الوجادة أو بواسطة المكتوب اليه وهو عتبة بن فرقة قال الدارقطني وهذا الحديث اصل في جواز الرواية بالمسكاة عند الشيعين وذلك لعدم عددهم عندهم في المتصل وهذا الحديث أخرجه أبو داود والنسائي في الزينة وابن ماجه في الجهاد واللباس (وعنه) أي عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا من الرجال لم يلبسه في الآخرة) لما حصل له من التمتع في الدنيا ولما قيل انه محمول على الزبير واتباعه وقيل على المستعمل للبه وقال عياض يحتمل أن يراد به كفار ملوك الامم أو الفعل يقتضي ذلك وقد تضمنت لمقتض كاتوبة والحسنات التي توازن والمصائب التي تكفر وشهادة من يؤمن له في الشهادة أو منع منه بعد دخوله الجنة لكن ينسبه الله ويشفه عنه

كبرى بل الاعتبار بالصغرى  
 (باب الحث على الري) \*  
 (عن سلمة بن الاكوع قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نفر من أسلم فتنزلون بالسوق فقال ارموا يا بني اسمعيل فان اباكم كان راصيا ارموا وانامع بنى فلان قال فامسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم المسك لا ترمون قالوا كيف نرمي وأنت معهم فقال ارموا وانامعكم كلكم رواه أحمد والبخاري) قوله ينتزلون بالضاد المحجمة أي يترامون والنزال الترحى للسبق ونزل فلان فلانا اذا غلبه قال في القاموس فاضله مناضله ونضالا وتنضالا يراه في الري وفضلته سبقته فيه قوله وانامع بنى فلان في حديث أبي هريرة عند ابن حبان والبيهقي في مثل هذه القصة وانامع ابن الادرع اه واسم ابن الادرع محجن وعند الطبراني من حديث حمزة بن عمرو الاسلمي في هذا الحديث وانامع محجن بن الادرع وقيل اسمه سلمة حكاه ابن منده قال والادرع لقب واسمه ذلك وان قوله قالوا كيف نرمي وأنت معهم ذكر ابن اسحق في المغازي عن سفيان بن فروة الاسلمي عن أشياخ من قومه من العصابة قال بينا محجن بن الادرع يناضل رجلا من أسلم يقال له فضله فذكر الحديث وفيه فقال فضله والقي قوسه من يده والله لا أرى معه وأنت معه قوله وانامعكم كلكم بكسر اللام تأكيد للضمير وفي رواية وانامع جماعتكم والمراد بالمعجمة معجمة القصد الى الخير ويحتمل أن يكون قام مقام الحمل فيخرج السبق من عنده أو لا يخرج وقد خصه بعضهم بالامام وفي رواية للطبراني انهم قالوا من كنت معه فقد غلب وكذا في رواية ابن اسحق فهذه هي هذه الامتناع وفي الحديث التذلل الى اتباع خصال الائمة المحمود والعمل بمثلها وفيه أيضا حسن آداب العصابة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحسن خلقه معهم والتبوية بفضيلة الري (وعن عقبة بن عامر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا أعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الري الا ان القوة الري الا ان القوة الري) وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من علم الري ثم تركه فليس منارواهما أحد ومسلم قوله الا ان القوة الري قال القرطبي انما فسر القوة بالري وان كانت القوة تظهر بأعداء غيره

٢٨ نيل سا ابد او يرضيه بحيث لا يجد المأبقة كدولة رتبة نقص في نفسه اذا الجنة لا ألم فيها ولا حزن ولذلك قلنا ترك كثير قول كذلك وأعم من ذلك كله صفو ارحم الراحمين او المراد لم يلبسه في الآخرة مدة عقابه اذا هو قوب على معصية بارئ كتاب النبي من ابيه أو غير ذلك وفاد النسائي في آخر الحديث من طريق جعفر بن معمر ما بين انه مدرج من قول ابن الزبير ومن لم يلبسه في الآخرة لم يدخل الجنة قال تعالى ولما هم فيها حريرون أخرجه احمد والشافعي وصححه الحاكم من طريق داود السراج عن أبيه بعد قوله لم يلبسه في الآخرة وارد دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو قال في الفتح وهذا يحتمل أن يكون أيضا مدرجا وعلى تقدير أن يكون الرفع محفوظا فهو من العام المخصوص بالمكلفين من الرجال لا لدلالة الاخرى يجوز ان لا يدر في حديث



ابن حجر من جيران رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انما لبس الحرير في الدنيا من لاخلق له في الآخرة رداء البضاري اي  
لاجله في نعمها ولا حظ له في اعتقاد امر الآخرة أو لا نصيب لمن لبس الحرير فيكون كناية عن عدم دخول الجنة اما في  
حق في الكافر فظاهر واما في المؤمن فعلى سبيل التغليظ (عن حذيفة رضي الله عنه قال سمنا النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) نهى قهرم (ان تشرب في آنية الذهب والفضة وان تأكل فياوا) ثم انما صلى الله عليه وآله وسلم أيضا (عن لبس الحرير  
والدياج) اجمعي معرب وهو ما غلط ٢٩٨ من ثياب الحرير (وان فحلم عليه) زيادة لم يروها الشيخان الا في هذه الرواية

وتسليم من قال يمنع الجلود  
على الحرير للرجال وبه قال الجمهور  
وقال الحنفية يهوازا الجلود  
عليه قال الامام الشوكاني في  
السيل الجرار وهذا دفع للسنة  
الصعبة المتفق عليها من نهيه  
صلى الله عليه وآله وسلم عن اقتراش  
الحرير والجلود عليه فلهذه  
السنة هادئة لكل رأى يخالف  
لها مبطلة لكل علة تنصب في  
مقابلتها والتقييد في الحديث  
بما ذكر من اللبس والجلود  
يجرى على الغالب فيصير غيرهما  
من أنواع الاستعمال كستر وتستر  
الحديث أبي داود باسناد صحيح انه  
صلى الله عليه وآله وسلم أخذ  
في عيسته قطعة حرير وفي ثياله  
قطعة ذهب وقال هذان حرامان  
علي ذكورا متى حل لانا ثم والحق  
بالذكر الخفاف احتياط واستدل  
بحديث الباب على منع النساء  
اقتراش الحرير وهو ضعيف لان  
خطاب الذكور لا يتناول المؤمنات  
على الرابع كذا في الفتح وهذا  
الحديث أخرجه في الاطعمة  
والاشربة واللباس (عن أنس

من آلات الحرب لكون الرمي أشد تسكيا في العدو واسهل موته لانه قد يرى رأس  
الكتيبة فيصاب فينهزم من خلفه اه وكر ذلك للترغيب في فعله واعداد آلاته وفيه دليل  
على مشروعية الاشتغال بتعلم آلات الجهاد والقرن فيها والعناية في اعدادها ليقرن بذلك  
على الجهاد ويتدرب فيه ويروض اعضاءه قوله فليس مناقدة قدم الكلام على تأويل  
مثل هذه العبارة في مواضع وفي ذلك اشعار بان من أدرك نوعا من أنواع القتال التي  
يفتتح بها في الجهاد في سبيل الله ثم تساهل في ذلك حتى تركه كان آثما شديدا لان ترك  
العناية بذلك يدل على ترك العناية بامر الجهاد وترك العناية بالجهاد يدل على ترك العناية  
بالدين لكونه سناما وبه قام (وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله يدخل  
بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحسب في صنعه الخير والذي يجوز به في  
سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله وقال ارموا واركبوا فان ترموا خيرا لكم من أن  
تركبوا وقال كل نبي يلهو به ابن آدم فهو باطل الا ثلاثا رمية عن قوسه وتاديبه فرسه  
وعلا بته أهله فانهم من الحق رواء الخمسة وعن علي عليه السلام قال كانت بيد رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم قوس عربية فرأى رجلا يده قوس فارسية فقال ما هذه  
اقلها عليك بهذه واشباهها ورمح القنا فانهم ما يؤيد الله بهم في الدين ويمكن لكم في  
البلاد رواء ابن ماجه وعن عمرو بن عبسة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
يقول من رمى بسهم في سبيل الله فهو عدل محرر رواء الخمسة وصححه الترمذي وانظر أبي  
داود من بلغ العدو بسهم في سبيل الله فله درجة وفي لفظ للنسائي من رمى بسهم في سبيل  
الله بلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة الحديث الاول في اسناده خالد بن زيد وابن  
يزيد وفيه مقال وبقي رجاله ثقات وقد أخرجه الترمذي وابن ماجه من غير طريقه  
وأخرجه أيضا ابن حبان وزاد أبو داود ومن ترك الرمي بعد ما علمه فانما نعمة تركها  
وحديث علي في اسناده أشعث بن عبد السممان أبو الربيع النضري وهو متروك وقد  
ورد في الترغيب في الرمي أحاديث كثيرة غير ما ذكره المصنف رحمه الله منها ما أخرجه  
صاحب مسند الفردوس من طريق ابن أبي الدنيا باسناده عن مكحول عن أبي هريرة  
رفعه تعلموا الرمي فان ما بين الهدافين روضة من رياض الجنة وفي اسناده ضعف

رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وسلم أن يترعرع الرجل) أي في الجسد قال الجافظ بدليل ان وانقطاع  
البضاري ترجم بعده باب الثوب المزفر أي جواز وعنه النسائي نهى عن الترعرع والمطلق مجهول على التقيد وهل النهي لرائحته  
أو لونه ونخرج بالرجل المرأة قال البيهقي وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال رأى علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قوبين معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما أخرجه مسلم وفي لفظه فقلت أغسلهما قال لا بل أحرقهما قال  
البيهقي فلو بلغ ذلك لكانت إني أقال به اتباعا للسنة كما بدت وقد كره المصنف رجلا من الساف وخص فيه جماعة وعين قال بكر اهنة  
من أصحابنا الحلبي واتباع السنة هو الاولى اه وقال النووي في شرح مسلم اتقن البيهقي المسئلة والله اعلم ويخص ما لا

في المعصر والمزهر في البيوت وكرهه في الحنافل ولا دام اليقوت كافي وسالته رجع فيه فاعترضه المصبر غ بالعصر فردون ما عذاه وهو الموافق للاحاديث الواردة ومن اراد استيفاء البحث في ذلك فليرجع اليها (وعنه) أي عن أنس (رضي الله عنه) انه سئل اكان النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) يصلي في نعليه) السائل ابو مسلمة الازدي البصري (قال نعم) اي اذ لم يكن فيهما نجاسة وهذا الحديث أخرجه أيضا في الصلاة والنعل هو ما وقبت به القدم وفي النهاية هي التي تسمى الاذن ناسومة وكانت نعاله صلى الله عليه وآله وسلم سبئية اي مدبوغاة بالقرظ والتي سبت ما عليها من الشعر ٢٩٩ أي خلق (عن أبي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) قال لا يمشي أحدكم في نعل واحد) لمشقة المشي حينئذ وخوف العثار مع سماجة الماشي في الشكل وقبح منظرة في العيون اولانها مشية الشيطان وقيل لانه لم يعدل بين جوارحه وربما نسب فاعل ذلك الى اختلال الرأي او ضعفه وقيل لانها خارجة عن الاعتدال وقال البيهقي الكراهة فيه لانه مرة فقدد الابصار لمن يرى ذلك منه وقد ورد الثماني عن الشهرة في اللباس فكل شيء يصير صاحبه شهرة فحقه أن يجنب (ليحفظهما) من الاخفاء أي ليبردهما (جميعا أو لينعلهما) من أنهل وبه ضبطه النووي ورواه ابن العساق في شرح الترمذي بان أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وحكى كسرهما وأجيب بان أهل اللغة قالوا ايضا أنه لرجله البسمان فلا وسقط قوله بجمعه الغير أي ذرو يقاس بما ذكر كل لباس شفع كخنفين واخراج البيهقي من الحكم والتدري على أحد

وانقطاع وأخرج البيهقي من حديث جابر وجبت محبتي على من سمي بين الغرضين وأخرج الطبراني عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة وروى البيهقي من حديث أبي رافع حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمي واسناده ضعيف قوله يدخل بالسهم الواحد الخ فيه دليل على أن العمل في آلات الجهاد واصلاحها واعدادها كالجهاد في استحقاق فاعله الجنة ولكن بشرط أن يكون ذلك لمحض التقرب الى الله باعانة المجاهدين ولهذا قال الذي يحتسب في خدمته الخير وامان يصنع ذلك لما يعطاه من الاجرة فهو من المشغولين بعمل الدنيا لا بعمل الآخرة نعم يناسب مع صلاح النية كن يعمل بالاجرة التي يستغني بها عن الناس او يعمل بما اقرأته ولهذا ثبت في الصحيح ان الرجل يؤجر حتى على اللقمة يضعها في فم امرأته قوله والذي يجهز به في سبيل الله أي الذي يعطى السهم بمجاهد ايجاهديه في سبيل الله قوله فان ترموا خيرا لكم الخ فيه تصريح بان الرمي افضل من الركوب ولعل ذلك لشدة تكايته في العدو وفي كل موطن يقوم فيه القتال وفي جميع الاوقات بخلاف الخيل فانها لا تقابل الا في المواطن التي يمكن فيها الجولان دون المواضع التي فيها صعوبة لا تمكن الخيل من الجريان فيها وكذلك المماثل والحصول قوله كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل الخ فيه ان ما صدق عليه مسمى الله وادخل في حيز البطالان الا تلك الثلاثة الامور فانها وان كانت في صورة الله وفي طاعات مقربة الى الله عز وجل مع الانتفات الى ما يترتب على ذلك القتل من النفع الديني قوله ما هذه القها فيه دليل على كراهة القوس العجمية واستحباب ملازمة القوس العربية لله التي ذكرها صلى الله عليه وآله وسلم من أن الله يؤيد به ما ويرماح القنا لدين ويمكن للمسلمين في البلاد وقد كان ذلك فان العصاية رضي الله عنهم قصوا اراضى الجحيم كالروم وفارس وغيرهما ومعظم سلاحهم تلك السهام والرماح قوله فهو عدل محمدا أي محرم من ردى العذاب الواقع على اعداء الدين او عدل ثواب محرم من الرق أي ثواب من اعتق عبدا قوله بلغ العدو ولم يبلغ في هذا دليل على أن الابريح يصل الى ربي بسم في سبيل الله بمجرى الرمي سواء اصاب بذلك السهم اولم يصوب سواء بلغ الى جيش العدو ولم يبلغ تقضلا من الله جل جلاله على عباده بل لانه هذه القرية العظيمة

المنكبين دون الاخر وهو ذلك قاله الطبراني وهذا الحديث أخرجه لم في اللباس وكذا أبو داود والترمذي (وعنه) أي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) ان رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم) قال اذا انتعل أحدكم أي لبس نعله (فليبدأ باليمين) اي بالنعل اليماني (واذا انتزع فليبدأ بالشمال) أي النعل الشمالي (ولهما نعل واحد) أي نعل واحد (وأخرهما تنزع) أي يبدآن للفتح وحول وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي في اللباس زعم ابن وضاح فيما حكاه ابن التين ان هذا القدر مدرج وان المرفوع انتهى عند قوله بالشمال ونقل هياض وغيره الاجماع على ان الامر فيه بالاستحباب قال ابن عبد البر من بدأ في الاتعال اليسرى أساء لفخافة السنة ولكن لا يجرم عليه لبس نعله وقال غيره ينبغي أن ينزع النعل من اليسرى ثم يبدأ باليمين (عن أنس بن مالك رضي الله عنه



عليه وآله وسلم خاتما قال انا اخذنا خاتما ونقشنا فيه نقشا لا يتقش عليه أحد قال اني لا اري بريقه في خنصره صلى الله عليه وآله وسلم رواه البخاري والانساق قال النووي في شرح مسلم السنة للرجل جعل خاتمه في الخنصر لانه ابعد من الامتحان فيها يتعاطى باليد لكونه طرفا ولانه لا يشغل اليد عما تناوله من أشغاله بخلاف غير الخنصر ويكره له جعله في الوسطى والسبابة الحديث وهي كراهة تنزيه وفي حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجعل فصه في بطن كفه اذا لبسه قال نافع وجعله في يده اليمنى رواه البخاري وعنده من انس وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر محمد ٣٠١ سطر ورسول سطر والله سطر قال الاسنوي وابن رجب روى ان اول السطر كان اسم الله ثم في الثاني رسول ثم في الثالث محمد قال الحافظ ابن حجر ولم أر التصريح بهذا في شيء من الاحاديث وظاهر السياق يدل على انه على الكتابة المعتادة لكن ضرورة الاحتياج الى أن يختم به تقتضي أن تكون الحروف المنقوشة مقبولة ليخرج الختم مستويا (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخنصر من الرجال) يفتح التوت المشددة قال الكرماني وهو المشهور وبالكسر القياس وبالمثناة مشتق من الانحناس وهو التقني والتكسر فالتختم هنا هو الذي في كلامه لين وفي اعضائه تكسر وليس له جارحة تقوم وهو في عرف هذا الزمن من يلطأ به قاله القسطلاني (و) لعن صلى الله عليه وآله وسلم (الترجلات من النساء) المتكففات في التشبه بالرجال كمل السيف والرمح والسحاق (وقال أخرجه من يوتكم) لئلا يفضى الاصر

للتحريم ويدل على ذلك ما ورد من ان من فعل ذلك كافي حديث ابن عمر ولان الاصل في تعذيب الحيوان واتلاف نفسه واضاعة المال التحريم قوله دجاجة بفتح الدال المهملة وفي القاموس والدجاجة معروف للذكر والاتي وتثلث وهذه الرواية مفسرة لما وقع في صحيح مسلم بافظ نصبوا طير اقول له عن اخفاء الخليل الاخصاء بل انحصه قال في القاموس وخصاء خصي بالخصية وفيه دليل على تحريم خصي الحيوانات وقول ابن عمر فيها تعصا الخلق اي زيادته اشارة الى ان انحصى مما تنويه الحيوانات ولكن ايس كل ما كان جالبا لنفع يكون حلالا بل لا بد من عدم المسانع وايلام الحيوان ههنا مانع لانه ايلام لم ياذن به الشارع بل خفي عنه قوله عن التحريش بين البهائم قال في القاموس التحريش الاغراء بين القوم والكلاب اه فجهله مختصا ببعض الحيوانات وظاهر الحديث ان الاغراء بين ما بعد الكلاب من البهائم يقال له تحريش ووجه النهي انه ايلام للحيوانات واتعاب له بدون فائدة بل مجرد عيب قوله وعن رسم الوجه الوسم بفتح الواو وسكون المهملة كذا قال القاضي عياض قال النووي وهو الصحيح المعروف في الروايات وكتب الحديث قال القاضي عياض وبعضهم يقول به بالهـ ملة وبالمججمة وبعضهم فرق فقال بالمهملة في الوجه وبالمججمة في سائر الجسد وفيه دليل على تحريم رسم الحيوان في وجهه وهو معنى النهي حقيقة ويؤيد ذلك اللعن الواردان فعلى ذلك كافي الرواية المذكورة في حديث الاباب فانه لا يلعن صلى الله عليه وآله وسلم الا من فعل محرما وكذلك ضرب الوجه قال النووي واما الضرب في الوجه فنهى عنه في كل الحيوان المحترم من الاذى والحريم والابل والابل والغنم وغيرها لكنه في الاذى أشد لانه يجمع الحسن مع انه لطيف يظهر فيه أثر الضرب وربما شأنه وربما آذى بعض الخواص قال واما الوسم في الوجه فنهى عنه بالاجماع للحديث ولما ذكرناه فاما الاذى فوسمه حرام لكرامته ولانه لا حاجة اليه ولا يجوز تعذيبه واما غير الاذى فقال جماعة من أصحابنا يكره وقال البغوي من أصحابنا لا يجوز فاشار الى تحريمه وهو الاظهر لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعن فاعله واللعن يقتضي التحريم واما رسم غير الوجه من غير الاذى فخاف ترابلا خلاف عندنا لكن يستحب في نعم الزكاة والجزية ولا يستحب في غيرهما ولا ينهي عنه قال اهل اللغة الوسم أثر الكية وقد وسمه بسهمه وسما وجمعة والميسم الشيء الذي يسهم به وهو

بالتشبه الى تعاطي منكر كالسحاق (قال) ابن عباس (فانخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلانا) هو أنجشة العبد الاسود الذي كان يشبه بالنساء أخرجه أحمد والطبراني وعلم في فوائده من حديث وآله وفي رواية ابى ذر فلانة بالنائيت قال الحافظ فان كان محفوظا فكشف عن امهاتم قال واما المرأة فهي بادية بنت غيلان (وانخرج حجر) بن الخطاب رضي الله عنه (فلانا) قال في المقدمة وهو مانع وقيل عدم والحديث أخرجه أيضا البخاري في المحار بين والترمذي في الاستئذان والانساق في حذرة النساء وفي حديث آخر من ابن عباس عند البخاري لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتشبهين من الرجال النساء والمتشبهات من النساء بالرجال قال القسطلاني أي لا أخرجه الشيء عن الصفقة التي وضعها عليه أحكم الحاكمين كما ورد ذلك في لعن الواصلات بقوة المغيرات تطلق الله والحديث أخرجه أيضا ابو داود في اللباس والترمذي في الاستئذان وابن ماجه

في التشكاح اه قال الطبري المعنى لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي يختص بالنساء ولا العكس قال في الغنى  
وكذا في الكلام والمشي فاما كراهية اللباس فختلف باختلاف عادة كل بلد فرب قوم لا يفتقروا في نسائهم من رجالهم في  
اللبس لكن يمتاز النساء بالاستحباب والاستتار وما ذم التشبه بالكلام والمشي فختص بهن تعدد اللباس واما من كان ذلك من  
أصل خلقته فانهما يؤمر بتكليف تركه والادمان على ذلك بالتدريج فان لم يفعل وعادى عنه له الذم ولا سيما ان يدان منه ما يدل  
على الرضا به واخذ هذا واضح من انظر ٣٠٢ المتشبهين قال ابن التين المراد باللعن في هذا الحديث من تشبه من الرجال بالنساء

في الزى ومن تشبه به من النساء  
بالرجال كذلك واما من انتهى  
في التشبه بالنساء من الرجال الى  
ان يؤتى في دبره وبالرجال من  
النساء الى ان يتعاطى الصق  
فان لهذين الصنفين من اللوم  
والعقوبة أشد عن لم يصل الى  
ذلك قال وانما امر باخراج من  
تعاطى ذلك من البيوت لتسلا  
يقضى الامر بالتعذيب الى تعاطى  
ذلك الامر المذكور قال ابن أبي  
جسرة ظاهر القسط الزجر عن  
التشبيه في كل شيء لكن هرف  
من الأدلة الاخرى ان المراد  
التشبه في الزى وبعض الصفات  
والحركات ونحوها لا التشبه في  
امور الخبير وقال أيضا للعن  
الصادر من النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم على ضربين أحدهما  
يراد به الزجر عن الشيء الذي وقع  
اللعن بسببه وهو مخوف فان  
اللعن من علامات الكبار والزرير  
يقع في حال الخسوف وذلك غير  
مخوف بل هو راحة في حق من  
لعنه بشرط أن لا يكون الذي  
لعنه مستحقا لذلك كما ثبت من

بكسر الميم وقع السين ووجهه مياسيم ومواسم وأصله كله من السعة وهي العلامة ومنه  
موسم الحج أي فصل لجميع الناس وفلان موسوم بالخير وعليه صفة الخير أي علامته  
وتوعدت فيه كذا أي رأيت فيه علامته قوله في جاعرتيه بالخيم والعين المهملة بعدها  
واهمهلة والجامعرتان حرفا الورك المشرقان مما يلي الدبر قال النووي واما القائل فوالله  
لا اسمه الا في أقصى شيء من الوجه فقد قال القاضي عياض هو العباس بن عبد المطلب  
كذا ذكره في سنن أبي داود وكذا صرح به في رواية البخاري في تاريخه قال القاضي  
وهو في كتاب مسلم مستشكل يؤم انه من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصواب  
انه من قول العباس كما ذكرناه قال النووي ليس هو بظاهر فيه بل ظاهره انه من كلام  
ابن عباس وحينئذ فيجوز أن تكون القضية جرت للعباس ولابنه قال النووي  
يستحب ان يسم الغنم في أدانها والابل والبقر في أصول آخاذها لانه موضع صلب فيقل  
الأم فيه ويخف شعره فيظهر الموسم وقائدة الموسم تغيير الحيوان بعضها من بعض ويستحب  
أن يكتب في ماشية الجزية جزية او صفار وفي ماشية الزكاة كاة او صدقة قال الشافعي  
وأصحابه يستحب كون ميسم الغنم الطيف من ميسم البقر والبقرة الطيف من ميسم الابل  
وسكى الاستحباب النووي عن الصحابة كلهم وجهاء العلماء بعدهم ونقل ابن الصباغ  
وغيره إجماع الصحابة عليه وقال أبو حنيفة هو مكروه لانه تعذيب ومثله وقد نهى عن  
المثله وجهه الجمهور وهذا الاسناد وغيره والجراب عن النهي عن المثله والتعذيب  
انه عام وحديث الموسم خاص فوجب تقديمه كما تقر في الأصول

• (باب ما يستحب ويكره من الخيل واحتياط ترك كثير نسلها) •

(عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خير الخيل الأدهم الأقرح الأرم ثم  
الحجل طاق العين فان لم يكن أدهم فكفيت على هذه الشبهة روى أحمد وابن ماجه  
والترمذي وصححه • وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من  
الحجل في شقها روى أحمد وابوداود والترمذي • وعن أبي وهب الجشمي قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بكل كيت أغر محجل أو اشقر أغر محجل أو أدهم أغر  
محجل روى أحمد والنسائي وابوداود • وعن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه

حديث ابن عباس عندهم (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خاشوا المشركين) وآله  
أي الجوس كما صرح به عندهم سلم من حديث أبي هريرة وكانوا يقسمون لحاهم ومنهم من كان يحلقها (وفروا للشيء) بقشدية الفاء  
أي اتركوها موفرة والشيء بكسر اللام وتضم جع لحية بالكسرة فقط اسم لما ينبت على العارضين والمنقن (واحفوا الشوارب)  
بالحاء المهملة وقطع الهمزة المفتوحة من الرأسي وحكى ابن دريد جفاشار به يحفوه من الثلاثي فعلى هذا فهي همزة وصل أي  
أستقم واقصها وكان ابن عمر إذا ج أو احفر قبض على لحية فافضل أي زاد على القبضة اخذها أي بالمقص أو حفوه وروى مائل  
ذلك عن أبي هريرة وقوله عن رضي الله عنه برجل وعن الحسن البصري يؤخذ من طولها وعرضها ما لم يقف وجها انتهى على  
منع ما كانت الاعاجيم تعمله من قصها وحقيقتها قال عطاء ان الرجل لو ترك لحية لا يتعرض لها حتى الخش طولها وعرضها

لعرض نفسه لمن يستحق ويضربه وقال النووي المختار عدم التعرض لها بتقصير ولا غيره وفي حديث آخر وبين شعب بن أسيه  
عن جده ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأخذ من لحيتيه من مرضها وطولها أخرجه الترمذي ونقل عن البخاري أنه قال  
في رواية هرون لا أعلم له حديثاً يذكر إلا هذا اهـ وقد ضعف هرون مطلقاً جماعة وقال عباس يكره خلق  
الحية وقصها وقصيفها وأما الأخذ من طولها وعرضها إذا عظمت فحسن بل تكره الشهرة في تعظيمها كما تكره في تقصيرها كذا  
قال وتعبه النووي بأنه خلاف ظاهر الخبر في الأمر بتوفيها قال والمختار ٣٠٣ تركها على حالها وإن لا يتعرض بتقصير ولا

غيره ويكره عقدها الحديث روي عن  
رفعه من عقد لحيته فإن مجدا  
منه يرى الحديث أخرجه أبو  
داود قال الخطابي قيل المراد  
عقدها في الحرب وهو من زى  
الاعاجم وقيل معاملة الشعر  
ليعقد وذلك من فعل أهل  
الأنات قال أبو شامة حدث قوم  
بمكة قون لحاهم وهو أشد مما نقل  
عن الجوس أنهم كانوا يقصونها  
اهـ والاحاديث في إعفاء اللحية  
وقص الشوارب كثيرة طيبة  
جدا في البخاري وغيره منها  
حديث ابن عمر رفعه قال انكروا  
الشوارب وأعفوا اللحية أي  
بالغوا في قصها وإعفاءها وتوفير  
الحية وتكبيرها وهذا الحديث  
أخرجه مسلم بلفظ أحفوا  
الشوارب ومنها حديث أبي  
هريرة عند البخاري رفعه القطرة  
خمس الختان والاستعداد وتنق  
الابط وتقليم الاظفار وقص  
الشارب وهو الشعر النابت على  
الشفة وهو عند النسائي بلفظ  
الحلق ليكن أكثر الاحاديث بلفظ  
القص وعند النسائي من طريق

وأله وسلم يكره الشكال من الخليل والشمال أن يكون القرم في رجله اليمنى يامر وفي يده  
اليمنى أو في يده اليمنى وفي رجله اليسرى رواه مسلم وأبو داود وعن ابن عباس قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبداً مأموراً ما اختصنا بشيء دون الناس إلا بثلاث  
أمرنا أن نسبغ الوضوء وأن لا نأكل الصدقة وأن لا نتزى حماراً على قرس رواه أحمد  
والنسائي والترمذي وصححه وعن علي عليه السلام قال أهديت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
وأله وسلم بغلة فقلنا يا رسول الله لو أنزينا لجر على خيلنا لخرنا تنابثل هذه فقال نعم يا فعل  
ذلك الذين لا يعلمون رواه أحمد وأبو داود وعن علي عليه السلام قال قال لي النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم يا علي أسبغ الوضوء وإن شق عليك ولا تأكل الصدقة ولا تتزى لجر على  
الخليل ولا تجالس أصحاب التجوم رواه عبد الله بن أحمد في المسند حديث أبي قتادة  
طريقان عند الترمذي أحدهما فيها ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب والثانية عن يحيى  
ابن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب وقال هذا حديث حسن غريب صحيح وحديث ابن  
عباس الأول قال الترمذي حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث  
شيبان وحديث أبي وهب الجشمي سكت عنه أبو داود والمنذري وفي أسناده عقيل بن  
شبيب وقيل ابن سعيد قيل هو مجهول وحديث أبي هريرة أخرجه أيضاً الترمذي وقال  
حسن صحيح وحديث ابن عباس الثاني قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ورواه  
سفیان الثوري عن أبي جهضم فقال عن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن ابن عباس  
وسمعت محمداً يقول حديث الثوري غير محفوظ وهم فيه الثوري والصحيح ما رواه  
إسماعيل بن علية وعبد الوارث بن سعيد عن أبي جهضم عن عبد الله بن عبيد الله بن عباس  
عن ابن عباس وحديث علي الأول سكت عنه أبو داود والمنذري ورجال أسناد أبي داود  
ثقات وقد أخرجه النسائي من طرق وأخرجه ابن ماجه أيضاً وأشار إليه الترمذي فقال  
وفي الباب من هلي وحديثه الآخر في أسناده القاسم بن عبد الرحمن وهو ضعيف وتشهد  
له احاديث أسبغ الوضوء واحاديث تكميم الصدقة على الآل واحاديث النهي عن تزاء  
الجر على الخليل واحاديث النهي عن اتيان النجسين فإن الجمالة اتيان وزيادة وقد قال  
صلى الله عليه وآله وسلم من أتى كاهناً أو منجماً فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه

سعيد المقبري عن أبي هريرة بلفظ تقصير الشارب وفي حديث ابن عمر وأحفوا عنه أيضاً بلفظ انكروا الشوارب وفي مسلم  
جزوا الشوارب وهي تدل على أن المطاوب المبالغة في الإزالة لا الإحفاء الإزالة والاستقصاء والآن المبالغة في الإزالة  
والجزء قص الشعر إلى أن يبلغ الجلد وقال النووي يتأدى أصل السنة بأخذ الشارب بالمقص وبغيره وتوقف ابن دقيق العيد في  
قرضه بالنسب ثم قال من نظر إلى القفص متع ومن نظر إلى المعنى أجاز كذا في القفص (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم) إن اليهود والنصارى لا يصبغون شيب لحاهم (نحو القوم) وأصبغوا شيب لحاكم بالصقرة والحبرة  
وفي السابق وصححه الترمذي من حديث أبي ذر مرفوعاً أن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم وهو يحتمل أن يكون على  
التعاقب والجمع واليكتم يخرج الصبغ الأسود يميل إلى الحبرة وصبغ الحناء أحر فالجمع بينهما ما يخرج الصبغ بين السواد والحبرة

واما الصبيغ بالاسود والصبغ فممنوع لما ورد في الحديث من الوضوء عليه واول من خضب به من العرب عبد المطلب واما مطلقا  
فقد روي عنه الله تعالى هكذا في القسطاني وأطال في الفتح في بيان أنواع الخضب وما يجوز منه وما لا يجوز ومحدث الباب  
أخرجه مسلم في اللباس وأبو داود والترمذي في الزينة وابن ماجه وقد بينا ما هو الحق في المسئلة في كتابنا هذا في المسائل  
الى أدلة المسائل فلا نعيد (عن أنس رضي الله عنه قال كان شعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلا) بفتح الراء وكسر الجيم  
(ليس بالسبط) بفتح السين وكسر الباء ٣٠٤ وهو الذي يستعمل فلا يتكسر منه شيء كسعر الهنود (ولا الجعد) وهو المنقبض  
الشعر الذي يتجعد كهيئة الحبش

والرجل أي فيه تكسر يسير فهو بين  
السبوطة والجعودة وكان (بين  
أذنيه وعاتقه) والحديث أخرجه  
الترمذي في الزينة وابن ماجه في  
اللباس بالفاظ مختلفة (وعنه)  
أي عن أنس رضي الله عنه قال  
كان النبي صلى الله عليه وآله  
(وسلم) خضم البدين والقدمين لم  
أقبله ولا بعد منه وكان بسط  
الكفين أي مبسوطهما خافعة  
وصورة أو يابسهما بالعطاء لكن  
الاول أنسب بالمقام وفي رواية  
سبط بتقديم السين على الموحدة  
بدل بسط وهو موافق لوصفهما  
باللين ونسب هذه الرواية في الفتح  
لأنه يفي (عن ابن عمر رضي  
الله عنهما قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ينهى  
عن القزع) وهو أن يتقلع بناصيته  
شعر وليس في رأسه غيره وكذلك  
شق رأسه هذا وهذا أي جانبيه  
ولافرق في الكراهة بين الرجل  
والمرأة وكراهه ما للث في الجارية  
والسلام ووجه الكراهة لما  
فيه من تشويه الجلد ولا نرى

وآله وسلم قوله الأدهم هو شديد السواد ذكر في الضياء قوله الأقرح هو الذي في جبهته  
قرحة وهي بياض يسير في وسطها قوله الارثم هو الذي في شفته العليا بياض قوله طلق  
اليمين بضم الطاء واللام أي غير مجمله أو كذا في شمس العلوم قوله فكسرت هو الذي لونه  
أحمر يخالطه سواد ويقال للذ كروا لا تروا لا يقال أكت ولا تكما والجمع كت وقيل إن  
الكسرت ما فيه حمرة مخالطة لسواد أو أيسر سوادا خالصا ولا حمرة خالصة ويقال  
الكسرت أشد الخليل جلود أو أصلها حوافر قوله على هذه الشبهة بكسر الشين المجهمة  
وتخفيف المثناة التحتية قال في النهاية الشبهة كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره  
وأصله من الوثني والهاء عوض عن الوا ويقال وشيت الثوب أشبهه وشيا وشبة والوثني  
النقش أراد على هذه الصفة وهذا اللون من الخليل وهذا الحديث فيه دليل على أن  
أفضل الخليل الأدهم المتصف بتلك الصفات ثم الكميته قوله عن الخليل في شقها  
اليمين البعكة والاشقر قال في القاموس هو من الدواب الأحمر في مغرة حمرة يحمر منها  
العرف والذنب اه وقيل الاشقر من الخليل فهو الكميته الا ان الاشتقاق أجرح الذيل  
والناصية والعرف والكميتم أسودها والأدهم شديد السواد كذا في الضياء قوله بكل  
كسرت أغر مجمل في رواية لابي داود عليكم بكل أشقر أغر مجمل أو كسرت أغر مجمل فذكر  
فحواه والاغر هو ما كان له غرة في جبهته بيضاء فوق الدرهم قوله يكره الشكال من الخليل  
هو أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى أبيض البني ورجله اليسرى كما  
في الرواية المذكورة في الباب وقيل الشكال أن يكون ثلاث قوائم محجلة وواحدة  
مطلقة أو الثلاث مطلقة وواحدة محجلة ولا يكون الشكال الا في رجل وقال أبو عبيد  
وقد يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة وواحدة محجلة قال ولا تكون المطلقة من  
المحجلة الا الرجل وقال ابن دريد الشكال أن يكون محجلا من شق واحد في رجله ويده  
فان كان محجلا فليس شكال مخالف قال القاضي عياض قال أبو عمر الشكال بياض  
الرجل اليمنى واليد اليمنى وقيل بياض الرجل اليسرى واليد اليسرى وقيل بياض  
البدين وقيل بياض الرجلين وقيل بياض الرجلين ويد واحدة وقيل بياض البدين  
ورجل واحدة كذا في شرح مسلم وفي شرح مسلم أيضا أنه اغماسمى شكالا تشبيها بالشكال  
الذي يشكل به الخيل لانه يكون في ثلاث قوائم غالبا قال القاضي قال العلماء كراهة

على

الشیطان أو زی اليهود قال نافع إذا سلق الصبي وتركه هنا شعره وهنا وهناه وقزع وليس  
ذكر الصبي قديما وهذا الحديث أخرجه مسلم في اللباس وأبو داود في الترجل والتسلل في الزينة وابن ماجه في اللباس (عن  
عائشة رضي الله عنها قالت كتبت أطيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يجد أي صلى الله عليه وآله وسلم (حق  
أجد ويص الطيب) أي بريقه ورائحته (فأرأسه ولحيته) ويؤخذ منه كما قال ابن بطال أن طيب الرجال لا يكون في الوجه بل في  
الرأس واللحية بخلاف التساق في وجهه ومن اتزيتن بذلك ولا يتشبهه الرجل بالنساء وهذا الحديث أخرجه مسلم في الحج وكذا  
التساق (عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يرد الطيب) إذا هدى إليه وأخرجه البزار من  
وجه آخر عن أنس بلفظ ما عرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلم طيب قط فردده سندا حسن وللا مهابيل من طريق وكيع

عن عروة بسند حديث الباب نحوه، وزاد قال إذا عرض علي أحدكم الطبيب فلا يرده قال في القح وهذه الرواية لم ينصرح برفعها  
وعند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان من رواية الأعرج عن أبي هريرة رفعه من عرض عليه طبيب فلا يرده فإنه طبيب  
الريح خفيف الحمل وأخرجه مسلم من هذا الوجه لكن وقع عنده ربحان بدل طبيب والربحان كل بقلة لها رائحة طيبة وعند  
الترمذي من مرسل أبي عثمان النهدي إذا أعطى أحدكم الربحان فلا يرده فإنه خرج من الجنة قال المنذرى ويحتمل أن يراد  
بالربحان جميع أنواع الطبيب مشتقاً من الرائحة قال ابن العربي إنما كان ٣٠٥ لا يرده الطبيب لمحبته فيه ولحاجته إليه أكثر

من غيره لأنه ينابح من لا تنابح  
واما من يسه عن رد الطبيب فهو  
محول على ما يجوز أخذه لأعلى  
ما لا يجوز أخذه لأنه مرد وبإصل  
الشرع (عن عائشة رضي الله  
عنها قالت طبت رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم يدي  
بذرية) فيها مسكة وهي نوع من  
الطيب المركب وقال النووي  
وغيره انها فتات نصب طبيب بجاء  
بها من الهند (في حجة الوداع للعل)  
اي حين تحلل من احرامه  
(والاحرام) اي حين أراد أن  
يحرّم والحديث أخرجه مسلم  
(عن ابن عمر رضي الله عنهما  
ان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم قال ان الذين يصنعون  
 هذه الصور) الحيوانية قاصدين  
 مضاهاة خلق الله (يعذبون يوم  
 القيامة يقال لهم أحيوا ما  
 خلقتم) أمر تجيزاي انقضوا  
 الروح في الصور التي صورتموها  
 وهم لا يقدرّون على ذلك فيستمر  
 تعذيبهم وهذا الحديث أخرجه  
 مسلم وفي حديث ابن مسعود  
 رفعه ان أشد الناس عذاباً عند

على صورة المشكول وقيل يحتمل أن يكون قد جرب ذلك الجنس فلم تكن فيه بحاجة قال  
بعض العلماء اذا كان مع ذلك أغرّزات الكراهة لزال شبهه لا شك قال قوله وأن  
لا تنزى حماراً على فرس قال الخطابي يشبهه أن يكون المعنى فيه والله أعلم أن الحمار اذا  
حلت على الخيل قل عذها وانقطع غائرهما وتعلقت منافعها والخيل يحتاج اليها  
للمركوب والركض والطلب والجهاد واحراز الغنائم ولجها ما كول وغير ذلك من  
المنافع وليس للبغل شيء من هذه فأحب أن يكثر ذلها ليكثر الانتفاع بها كذا في النهاية

\*(باب ما جاء في السابقة على الاقدام والمصارعة والاعب بالحرب وغير ذلك)\*

(عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسبقته فلبنتنا حتى اذا  
أرهقني اللجم سابقني فسبقني فقال هذه بئيك رواه أحمد وأبو داود \* وعن سلمة بن  
الأكوع قال ينادي نحن نسبيروك رجل من الانصار لا يسبقني شدا فجعل يقول الامسا بق  
الى المدينة هل من مسابق فقلت أمتكم كرم كريماً ولا تهاب شمرية قال لا الا أن يكون  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ذرني ولا سابق  
الرجل قال ان شئت قال فسبقته الى المدينة تحتصر من أحد ومسلم \* وعن محمد بن علي  
ابن ركانة ان ركانة صار مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصرعه النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم رواه أبو داود \* وعن أبي هريرة قال بينا الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم بمجرهم دخل عمر فاهوى الى الحصباء فخصمهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم دعهم يا عمر متفق عليه وللبخاري في رواية في المسجد \* وعن أنس لما قدم  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة لهبت الحبشة لقدومه بمجرهم فمرحاً بذلك  
متفق عليه \* وعن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم رأى رجلاً يتبع جماعة  
فقال شيطان يتبع شيطاناً رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وقال يتبع شيطاناً  
حديث عائشة أخرجه أيضاً الشافعي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي من  
حديث هشام بن عروة عن أبيه عنها واختلاف فيه على هشام فقبل هكذا وقيل عن رجل  
عن أبي سلمة عنها وقيل عن أبيه وعن أبي سلمة عن عائشة وحديث محمد بن علي بن ركانة

٣٩ نيل سا الله يوم القيامة المصورون رواه البخاري والنسائي اي الذين يصورون أشكال  
الحيوانات التي تعبد من دون الله فيحكونها بتخطيط أو تشكيل عالين بالحرمة قاصدين ذلك لانهم يكفرون به فلا يبعد دخولهم  
مدخل آل فرعون أمّا من لا يقصد ذلك فإنه يكون عاصياً بتصويره فقط قال النووي قال العلماء تصوير الحيوان حرام شديد  
التعزيم وهو من الكفار لأنه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسواء صنعه لما يمتن أم لغيره وسواء كان في قوب أو بساط أو  
ذرهم أو دينار أو فلس أو نافع أو حائط أو غيرهما أو ما تصويره ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام اهـ وقيل أكثر قوم من  
النصارى من تصوير الحيوانات في هذا الزمان الاخير في كل شيء من الماكولات والملبوسات والامكنة والامتنعة والاقنعة حتى



نفسه الجنب عنه وكان أمر الله قدره مندورا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا  
 تصاوير رواه البخاري ومسلم وسبب الامتناع كونهم امهية فاحشة اذ فيها مضاهاة لخلق الله وعن عائشة رفته لم يكن يتحرك  
 في بيته شيئا فيه تصالب الاثنية (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله (وسلم يقول قال الله  
 تعالى ومن أظلم ممن ذهب) أي قصد (يخلق كخلق) أي فعل الصورة وحدها لا من كل الوجوه اذ لا قدرة لاحد على خلق مثل  
 خلقه تعالى فالتشبيه في الصورة وحدها ٣٠٦ وظاهره يتناول ماله ظل وماله ليس له ظل وقد أنكر أبو هريرة رضي الله عنه ما

نقش في سقف الدار (فليخاطوا  
 حبة) من قمح (وليفلقوا ذرة) غلة  
 والمراد تجهيزهم تارة بتكليفهم  
 خلق حيوان وهو أشد وتارة  
 بتكليفهم خلق جاد وهو أهن  
 ومع ذلك لا قدرة لهم عليه (وزاد)  
 ابن فضل (وليفلقوا شعية) وهو  
 قرينة تدل على ان المراد هنا حبة  
 من قمح وفي دخول البيت الذي  
 فيه الصورة وجهان الاكثرون  
 على الكراهة وقال أبو محمد  
 بالتحريم قال القسطلاني فلو  
 كانت الصورة في عمر الدار  
 لادخلها كما في ظاهر الجاسات  
 ودهاليزها لا يمنع الدخول لان  
 الصورة في الممر مختصة وفي المجلس  
 مكرومة والحاصل كراهة  
 صورة حيوان منقوشة على  
 سقف جدار أو وسادة منصوبة  
 أو متعلقة أو قوب ملبوس وأنه  
 يجوز ما على الارض أو بساط  
 يداس أو مخددة بتهكأ عليها  
 ومقاطع الرأس وصورة شجر  
 والفسر ان ما يوطأ يطرح  
 مهان مستذل والمنسوب مرتفع  
 يشبه الامنام وأنه يحرم تصوير

في اسناده أبو الحسن العسقلاني وهو مجهول وأخرجه أيضا الترمذي من حديث أبي  
 الحسن العسقلاني عن أبي جعفر محمد بن زكاة وقال غريب وليس اسناده بالقائم وروى  
 أبو داود في المراسيل عن سعيد بن جبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 بالبطحاء فأتى عليه يزيد بن زكاة أو كانه بن يزيد معه غيره فقال له يا محمد هل لك  
 ان تصارعني فقال ما تشاء فني قال شاة من غنمي فصارعته فصرعه فآخذ الشاة فقال زكاة  
 هل لك في العودفة هل ذلك مرار فقال يا محمد ما وضع جنبي أحد الى الارض وما أنت  
 بالذي تصرعني فاسلم وروى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه غنمه قال الحافظ اسناده صحيح  
 الى سعيد بن جبير الأنس سعيد الميذلي زكاة قال البيهقي وروى موصولا وفي كتاب  
 الشيخ أبي الشيخ من رواية عبيد الله بن يزيد المصري عن حماد بن عمرو بن دينار عن  
 سعيد بن جبير عن ابن عباس مطولا ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة من حديث أبي  
 أمامة مطولا واسناده ضعيف وروى عبد الرزاق عن معمر بن يزيد بن أبي زياد  
 وأحسبه عن عبيد الله بن الحرث قال صارع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا زكاة في  
 الجاهلية وكان شديد فقال شاة بشاة فصرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عاودني  
 في أخرى فصرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال عاودني فصرعه النبي صلى الله  
 عليه وآله وسلم الثالثة فقال أبو زكاة ماذا أقول لا هلي شاة كلها الذئب وشاة شمرزت  
 فما أقول في الثالثة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كنا نجمع عليك ان نصرعك  
 فنصرعك خذ غنمك هكذا وقع فيه أبو زكاة والصواب زكاة وحديث أبي هريرة الثاني  
 في اسناده محمد بن عمرو بن علقمة الليثي استشهد به مسلم ووثقه ابن معين ومحمد بن يحيى  
 الذهلي والذهبي وقال ابن عسدي أرجو انه لا بأس به وقال ابن معين مرة ما زال الناس  
 يتقون حديثه وقال الهمداني ليس بالقوي ومحمزه الامام مالك وقال ابن المديني سألت  
 يحيى القطان عن محمد بن عمرو بن علقمة كيف هو قال تريد العنقا وتشد قلت بل اشد  
 قال فليس هو ممن تريد قوله حتى اذا أرفقه في اللحم أي كثر لحمي قال في القاموس أرفقه  
 ما غلبا غشاها اياه وقال رفته كفرح غشيه وفي الحديثين دليل على مشروعية المسابقة  
 على الادرجل وبين الرجال والنساء المحارم وان مثل ذلك لا ينافي الوقار والشرف والعلم  
 والفضل وعاقب الس فانه صلى الله عليه وآله وسلم لم يتزوج عائشة الا بعد الخسعين من

حيوان على الحيطان والسقوف والارض وسبح الثياب اه قلت وكذا تصويبه على المراكب  
 البحرية الخشبية والحديدية فانما في حكم الله او يرعى الحيطان وقد عمت بها البلوى في هذه الازمنة ولا مقر لاحد من  
 الطبع من ركوبها عند ارادة السفر للبعث والعود منه وبالله التوفيق (بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب)  
 وهو الاخذ بكمال الاخلاق واساس اعمال ما يعمد قولوا فاعلا او هو تعظيم من فوقك والرفق من دونك والوقوف مع  
 المستضعفات (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) قيل هو معاوية بن حيدة فقال  
 يا رسول الله من أحق بحسن صحابي (قال) أحق الناس بحسن صحابتي (أمن

قال الرجل يا رسول الله (ثم من قال أمك قال) يا رسول الله (ثم من قال أمك) كرر الام ثلاثا لمزيد حثها (قال) الرجل (ثم من قال) صلى الله عليه وآله وسلم في الرابعة (ثم أبوك) وفي هذا الإشارة الى ان الام تستحق على ولدها النصيب الا وفروا من الرجل مقتضاه كما قال ابن بطال ان يكون لها ثلاثة أمثال ما للاب من البراءة موبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع وذهب الشافعية الى ان برهما يكون سواء والحديث جهة عليهم قال عياض ذهب الجمهور الى ان الام تفضل في المهر على الاب وقيل يكون برهما سواء ونقله به عنهم عن مالك والصواب الاول وهذا الحديث أخرجه مسلم ٣٠٧ في الادب وابن ماجه في الوصايا (عن عبد الله

ابن عمرو) بن العاص (رضي الله عنه) ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان من أكبر الكبائر (فيه ان الكبائر متفاوتة بعضها أكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب من أكبر الكبائر لانه نوع من الحقوق وهو امانة في مقابلة اجسان الوالدين وكفران لاقوقهما) أن يلعن الرجل والديه قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه (هو استبعاد من السائل لان الطبع المستقيم يابى ذلك) قال يسب الرجل أباه الرجل فيسب أباه ويسب أمه (فبين انه وان لم يتعاطا السب بنفسه فقد يقع منه التسبب فاذا كان التسبب في لعن الوالدين من أكبر الكبائر فالتصريح بلعنهما أشد وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر (عن جابر بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع) لم يذكر المفعول فيحصل العموم وفي

عمره ولا فرق بين الخلا والملا في حديث سامة قوله ان ركاة صارع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه دليل على جواز المصارعة بين المسلم والكافر وهكذا بين المسلمين ولا سيما اذا كان مطلوبا لاطالبا وكان يرجو حصول خصله من خصال الخصم بذلك أو كسر سورة كبر متكبرا أو وضع مترفع باظهار الغالب وكما روى من مصارعة صلى الله عليه وآله وسلم ركة روى انه تصارع هو وأبو جهل قال الحافظ عبد الغني ما روى من مصارعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أباجهلا لأصله وحديث ركاة أمثل ما روى في مصارعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله يا عبون عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهراجه ثم فيه جواز ذلك في المسجد كما في الرواية الثانية وحكي ابن التين عن أبي الحسن النخعي ان اللعب بالحرب في المسجد منسوخ بالقرآن والسنة اما القرآن فقوله تعالى في يوت أذن الله أن ترفع وأما السنة ففي حديث جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجايفكم وتعقب بأن الحديث ضعيف وليس فيه ولا في الآية تصريح بما ادعاه ولا عرف التاريخ فيثبت النسخ وحكي بعض المالكية عن مالك ان اعمهم كان خارج المسجد وكانت عائشة في المسجد وهذا لا يثبت عن مالك فانه خلاف ما صرح به في طرق هذا الحديث واللعب بالحرب ليس لعبا مجردا بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد لذلك قال المصنف موضوع لاهل جماعة المسلمين فما كان من الاعمال بجمع منفعة الدين وأهله جازفيه وفي الحديث جواز النظر الى الله والمباح قوله ودخل عمر الخ قال ابن التين يحتمل أن يكون عمر لم ير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعلم انه رآهم أو ظن انه رآهم واستحيان بمنعهم ثم وهذا أولى لقوله في الحديث يلعنون عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحتمل أن يكون انكاره هذه شيئا لانكاره على الغنيتين وكان من شدته في الدين ينكر خلاف الاولى والجد في الجملة أولى من اللعب المباح وأما النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان يصديان الجواز قوله فقال شيطان الخ فيه دليل على كراهة اللعب بالحمام وانه من الله الذي لم يؤذن فيه وقد قال بكراهته جمع من العلماء ولا يعد على فرض انتهاض الحديث بتحريمه لان تسمية فاعله شيطانا يدل على ذلك وتسمية الحمامة شيطانة اما لانها سبب اتباع الرجل لها وانما تفعل فعل الشيطان حيث يتولع الانسان بما تبعها واللعب بها الحسن صورتها

الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم قال مراد المستعمل للقطيعة بلا سب ولا شتم مع علمه بتصريحها ولا يدخلها مع السابقين وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب وأبو داود في الزكاة والترمذي في البر (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرحم شجنة من الرحمن) بكسر الشين وسكون الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول وضعه قال في الفتح رواية ولغة وأصله عروق الشجر المشتبكة والشجن بالتصريح واحد الشجون وهي طرق الاودية ويقال الحديث شجون أي يدخل بعضها في بعض وقوله من الرحمن أي اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علة وعند النسائي من حديث عبيد الرحمن بن عوف أنا الرحمن خلقت الرحمن يسدي وشقة لها اسم من اسمي والمعنى انها ثمرة من آثار الرحمة مشتبكة بها

الفرط في الرحمة التي توصل عامة  
وخاصة فالعامة رحم الدين  
ويجب مواصلة بالتواضع  
والانصاف والعدل والانصاف  
والقيام بالحقوق الواجبة  
والمستحبة واما الرحمة الخاصة  
فتريد النفقة على القريب  
وتفقد ادواهم والتغافل  
عن زلاتهم وتفاوت مراتب  
استحقاقهم في ذلك كما في الحديث  
الاقرب فالاقرب وقال ابن ابي  
جريرة تكون صلة الرحم بالمال  
وبالعون على الحاجة وبدفع  
الضرر وبطلاقة الوجه بالدعاء  
والعنى الجامع اصال ما يمكن  
من الخير ودفع ما يمكن من الشر  
بحسب الطاقة وهذا نعم مستمر  
اذا كان اهل الرحمة اهل  
استقامة فان كانوا كفارا أو  
جارا فقامتهم في الله هي صلتهم  
بشرط بذل الجهد في وعظهم ثم  
اعلامهم اذا اصرروا أن ذلك  
سبب تخلفهم عن الحق ولا  
نسقط مع ذلك صلتهم بالدعاء  
ظهر الغيب أن يعودوا الى  
الطريق المثلى (عن عرو بن

• (باب تحریم القمار واللعب بالنرد وما فی معنی دلائل) •

المات

العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله (وسلم) جها را غير سر يقول ان آل  
 أي فلان) كتابة عن اسم علم وجزم الدم. اخطى في حواشي. به بان المراد آل ابي العاص بن أمية و  
 آل ابي طالب وأيده في القبح بانه في مستخرج ابي نعيم من طريق القضاة. ل بن الموفق عن عنبة بن  
 عن بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص رفعه ان ابني ابي طالب رجلا الحديث  
 السقاقي من لم يـ لم منهم فهو من اطلاق الكل واردة البعض وسهله الخطابي على ولاية القريب  
 (اتبعوا ابي الله وصالح المؤمنين) من صلح منهم اي من احسن وعمل صالحا وقيل من برئ من النفاق

أريد به الجمع **سكت** قولك لا تقتل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل أصله صالحو خذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكاة المعنى لا أوالى أحدا بالقرابة وإنما أحب الله لماله من الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين لوجه الله وأوالى من أوالى بالإيمان والصالح سواء كان من ذوى رحى أم لا ولكن أراعى لذوى الرحم حقهم بصلته الرحم قال النووي معنى الحديث أن ولى من كان صالحا وإن بعد معنى نسبه وليس ولى من كان غير صالح وإن قرب معنى نسبه وقال القرطبي فائدة الحديث انقطاع الولاية بالدين بين المسلم والكافر ٣٠٩ ولو كان قرييا حبيبا وقال ابن بطال أوجب في

هذا الحديث الولاية بالدين ونهاه عن أهل رحمه وإن لم يكونوا من أهل دينه فدل ذلك على أن النسب يحتاج إلى الولاية التي تقع به الموارثة بين المتناسبين وأما الأقارب إذا لم يكونوا على دين واحد لم يكن بينهم وراث ولا ولاية قال ويستناد من هذا أن الرحم المأمور بصلتها والمنوع عنه على قطعها هي التي شرع لها ذلك وأما من أمر بقطعه من أجل الدين فيستأنى من ذلك ولا يلحق الوعيد من قطعه لأنه قطع من أمر الله بقطعه لكن لو وصلوا بما يباح من أمر الدنيا كان فضلا كما دعا صلى الله عليه وآله وسلم لقريش بعد أن كانوا كذبه فدعا عليهم بالقسط ثم استشفعوا به ففرق لهم ما سألوه برحمهم فرحمهم ودعا لهم اه وتعبه في الفتح في موضعين أحدهما قصره النبي على من ليس على الدين وظاهر الحديث أن من كان غير صالح في أعمال الدين دخل في النبي أيضا انتهى بسنده الولاية بقوله وصالح

الباب الذي بعده هذا قوله من أحب بالترديد قال النووي التردد بمعنى معزب وشبه معناه حاله وكذا في النهاية وقيل هو خشية قصيرة ذات فصوص يا أحب بها وقيل انما سمى بذلك الاسم لأن واضعه اردشير بن بابك من ملوك الفرس قال النووي وهذا الحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالتردد وقال أبو اسحق المروزي يكره ولا يحرم قيل وسبب تحريمه أن وضعه على هيئة الملك بصورة شمس وقر وتاثيرات مختلفة تحدث عند اقترانات أوضاعه ليدل بذلك على أن أقضية الأمور كلها بقدرة بقضاء الله ليس للكسب فيها مدخل ولهذا ينتظر اللاعب به ما يقضى له به والتمثيل بقوله فكأنما صبغ يده في لحم خنزير الخ فيه إشارة إلى التحريم لأن التلوث بالنجاسات من المحرمات وقوله فقد عصي الله ورسوله نصريح بما يفيد التحريم قوله من لعب بالـ **ك** ما بهي فصوص التردد قد كرهها عامة العصاة وروى أنه رخص فيها ابن مغفل وابن المسيب على غير قسار واختلف في الشطرنج قال النووي مذهبه أنه مكروه وليس بحرام وهو مروى عن جماعة من التابعين وقال مالك وأحمد وهو حرام قال مالك هو شر من التردد وألهى وروى ابن كثير في إرشاده أن أول ظهور الشطرنج في زمن العصاة وضعه رجل هندي يقال له صصة قال وروى البيهقي من حديث جعفر بن محمد عن أبيه أن عليا قال في الشطرنج هو من الميسر قال ابن كثير وهو منقطع جيد وروى عن ابن عباس وابن عمر وأبي موسى الأشعري وأبي سعيد وعائشة أنهم كرهوا ذلك وروى عن ابن عمر أنه شر من التردد كما قال مالك وحكى في ضوء التمارين ابن عباس وأبي هريرة وابن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وابن جبير أنهم أباحوه وقد روى في تحريمه أحاديث أخرج الدليل من حديث واثله مرفوعا أن الله في كل يوم ثلثمائة نظرة ولا ينظر فيها إلى صاحب الشاة وفي لفظ ربحهم بعباده ليس لأهل الشاة فيها نصيب يعني الشطرنج وأخرج من حديث ابن عباس يرفعه إلا أن أصحاب الشاة في النار الذين يقولون قتلنا والله شاهد وأخرج الدليل أيضا عن أنس يرفعه ما عاون من لعب بالشطرنج وأخرج ابن حزم وعبدان ما عاون من لعب بالشطرنج والناظر اليهم كالأكل لحم الخنزير من حديث جبيع بن مسلم وأخرج الدليل عن علي مرفوعا يأتي على الناس زمان يلعبون بها ولا يلعب بها الاكل جبارا البخاري في النار وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن

المؤمنين والثاني أن صلة رسم الكافر في حق قبيدها بما إذا أنس منه رجوعا عن الكفر وأرجى أن يخرج من صلبه مسلم كما في الصورة التي استدلل بها وهي دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقريش بالخصب وعمل فهو ذلك فيحتاج من يتخص في صلة رحمه الكافر أن يقصد إلى شيء من ذلك وأما من كان على الدين لكنه مقرر في الأعمال مثلا فلا يشارك الكافر في ذلك (ولكن لهم) أي لا كل أبي فلان (رحم) قرابة (ابلهما) بفتح الهمزة وضم الباء الموحدة وتشديد اللام المضرومة (بيلالها) يعني أصلها بصلتها قال في شرح المشكاة فيه مبالغة بما عرف واشتهر شبهه الرحم بأرض أديان بالماء حتى يلاها أزهت وانثرت ورؤى في أثمارها أثر انضاية وانثرت الحمية والبصاة وإذا تركت في غير سبي يست وأجذبت فلم تفر إلا بالعباد وتوا القطيعه

ولسلم عن أبي هريرة قال لما نزلت وأنذر عشيرتكم الاقربين دعارن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشاً فاجتمعوا فمروا بخصم  
الى أن قال يا فاطمة أنت قدي نفك من النار فاني لأملك لكم من الله شيئاً غير أن لكم رجلاً أبليها لاله أو أصله عند البخاري  
بدون هذه الزيادة (عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس الواصل بالمكافئ) أي  
الذي يعطى لغيره نظير ما أعطاه ذلك الغير وأخرج عبد الرزاق عن عمره وقفا ليس الوصل أن تصل من وصلك ذلك القصاص  
ولكن الوصل أن تصل من قطعك ٣١٠ (ولكن الواصل) تخفيف نون لكن (الذي إذا قطعت) بفتح تاء مبنياً للفاعل ولا ي

ذرقطعت بضم اوله وكسر ثانيه  
مبنياً للمجهول (رجله وصلها)  
أي الذي إذا صنع أعطى والواصل  
ثلاثة موصل ومكافئ وقاطع  
فالواصل من يتفضل ولا يتفضل  
عليه والمكافئ الذي لا يزيد في  
الاعطاء على ما يأخذ والقاطع  
الذي يتفضل عليه ولا يتفضل  
وهذا الحديث أخرجه أبو داود  
في الزكاة والترسدى في البر  
(عن عائشة رضى الله عنها  
قالت جاء عرابي الى النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم) قال  
الحافظ يحتمل أن يكون هو  
الاقرب بن حابس ووقع مثل  
ذلك لعينينة بن حصن أخرجه أبو  
يعلى الموصلي بسند رجاله ثقات  
وفي كتاب الاغانى لابي الفرج  
الاصمعياني بإسناده عن أبي  
هريرة أن قيس بن عاصم دخل  
على النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم وذكر قصة شبيهة بما نقل  
حديث عائشة ويحتمل التعدد  
(فقبال تقبلون الصبيان فما  
تقبلهم) وعندهم لم فقال نعم  
قال لكأما تقبل (فقال الذي

على كرم الله وجهه أنه قال الترد والشرط من الميسر وأخرج عنه عبد بن حميد أنه  
قال الشرط من ميسر الجهم وأخرج عنه ابن عساکر أنه قال لا يسلم على أصحاب الترد شير  
والشرط من قال ابن كثير والاحاديث المروية فيه لا يصح منها شيء ويؤيد هذا ما تقدم  
من أن ظهوره كان في أيام الصحابة وأحسن ما روى فيه ما تقدم عن علي كرم الله وجهه  
وإذا كان بحيث لا يخلو أحد للاعبين من غنم أو غرم فهو من القمار وعليه يحمل ما  
قاله علي أنه من الميسر والمجوزون له قالوا ان فيه فائدة وهي معرفة تدبير الحروب  
ومعرفة المكاييد فاشبهه السبق والرمي قالوا وإذا كان على عوض فهو كالرهان وقد  
تقدم حكمه ولا نزاع أنه نوع من اللهو الذي نهى الله عنه ولا ريب أنه يلزمه إيفاء  
الصدور وتناهي عنه العداوات ونقشاً منه الخصومات فطالب النجاة لنفسه لا يشتغل  
بما هذا شأنه وأقل أحواله أن يكون من المشتبهات والمؤمنون وقافون عند الشبهات  
وفي الشفاء للأمير الحسين قيل آخر الكتاب بخبر ثلاث ورق عن علي عليه السلام أنه أمر  
بخصر بق رقة الشرط منج وأقامه كل واحد من لعب به امرأة ولا على فرد رجل الى صلاة  
الظهر ثم ذكر غير ذلك

#### • (باب ما جاء في آله اللهو) •

(عن عبد الرحمن بن غنم قال حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري سمع النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم يقول لم يكون من أمي قوم يستعملون الحر والحرير والخمر والمأزف  
أخرجه البخاري وفيه لفظ ليسر بن ناس من أمي الخمر يسمونها بغير اسمها يعزف على  
رؤوسهم بالمعازف والمغنيات يخذف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير  
رواه ابن ماجه وقال عن أبي مالك الأشعري ولم يشك والمعازف الملاهي قاله الجوهري  
وغیره وعن نافع ان ابن عمر سمع صوت زمارة راع فوضع اصبعيه في أذنيه وعدل  
راحلته عن الطريق وهو يقول يا نافع أسمع قاقول أم فيضي حتى قلت لا فرفع يده وعدل  
راحلته الى الطريق وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم سمع زمارة راع فصنع  
مثل هذا رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وعن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه  
وآله وسلم قال ان الله حرم الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكل مسكر حرام رواه أحمد

صلى الله عليه وآله وسلم أو أملك لأن نزاع الله من قلبك الرحمة) أي لا أقدر أن أجعل الرحمة في قلبك وأبو  
بعد ان نزاعها الله منه وهذا الحديث من أفراد وفيه أن تقبيل الصبيان من الرحمة (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
قال قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سي) من هو ابن (فاذا امرأته من السي) لم يعرف الحافظ اسمها فطلب تدبيرها  
أي سأل منه اللبن وقال في القح أي تهيأ لأن يجاب (تسي) وفي لفظ تبتغي من الاستغفار وهو الطلب قال عياض وهو وهم وقال  
التنويري كلاهما صواب أي تبتغي بمرعة تطلب ولدها الذي فقدته قال القرطبي لا خفاء بحسن رواية تسي ووضوحها ولكن  
لرواية تبتغي وجها وهي تطلب ولدها قال التنويري فهي ساعية ومطالبة ولدها (إذا وجدت صبياني السي أخذته فاحسنه

يطعم أو أرضعته) قال الحافظ كذا الجميع واسلم وحذف منه شيء تبيينه رواية الاسماعيل واغظه اذا وجدت صبيا في السبي  
أخذته فأرضعته فوجدت صبيا فأخذته فالزمته بطمها وعرف من سياقه انها كانت فقدت صبيا وتضررت بأجتماع اللبن  
في ثديها فكانت اذا وجدت صبيا أرضعته ليضف عنها فلما وجدت صبيا بعينه أخذته فالتزمته ولم تأخذ على اسم الصبي ولا  
على اسم أمه اه (فقال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أترون هذه) المرأة (طارحة ولدها) هذا (في النار قلنا لا) تطرحه  
(وهي قد ذر على أن لا تطرحه) أي لا تطرحه غير مكرهه أبدا (فقال) ٢١١ صلى الله عليه وآله وسلم (قله) بفتح اللام للتأكيده

(أرحم بعباده) المؤمنين (من هذه)

المرأة (ولدها) هذا وحكي الشيخ

ابن أبي جرة احتمال تعممه حتى

في الحيوانات والحديث أخرجه

مسلم في التوبة قال في الفتح كان

المراد بالعباد هنا من مات على

الاسلام وكذا من شاء ادخاله الجنة

عن لم يبق من مرتكبي الكبائر

قال ابن أبي جرة ولفظ العباد عام

ومعناه خاص بالمؤمنين كقوله

تعالى ورحمتي وسعت كل شيء

فما كتبها للذين يتقون فهي

عامة من جهة الصلاحية

وخاصة بمن كتب له وفيه إشارة

الى انه ينبغي للمرأة أن يجعل نفاقه

في جميع اموره بالله وحده وأن

كل من فرض أن فيه رحمة مما

حتى بقصد لاجلها فالله سبحانه

وتعالى أرحم منه فليقتصد العاقل

ل حاجته من هو أشد له رحمة وفي

الحديث جواز تطسر النساء

المسيبات لانه صلى الله عليه

وآله وسلم لم ينه عن النظر للمرأة

المذكورة بل في سياق الحديث

ما يقتضي اذنه في النظر اليها

وفيه ضرب المثل بما يدرك

وأبو داود وفي لفظ ان الله حرم على أمي النحر والميسر والمزرو والكوبة والقنين رواء

احمد حديث أبي مالك الأشعري باللفظ الذي ساقه ابن ماجه هو من طريق ابن محيرز

عن ثابت بن السبط وأخرجه أبو داود وصححه ابن حبان وله شواهد وحديث ابن عمر

الاول وأورده الحافظ في التلخيص وسكت عنه قال أبو علي وهو الاول وأوى سمعت أبا داود

يقول وهو حديث منكر وحديثه الثاني سكت عنه الحافظ في التلخيص أيضا وفي

استاده الوليد بن عبد الله الراوي له عن ابن عمر قال أبو حاتم الرازي هو مجهول وقال ابن

يونس في تاريخ المصريين انه روى عنه يزيد بن أبي حبيب وقال المنذري ان الحديث

معلول ولكنه يشبهه ما أخرجه أحمد وأبو داود وابن حبان والبيهقي من حديث ابن

عباس بن فضال وأخرجه أحمد من حديث قيس بن سعد بن عبادته قوله يستحلون

الحرم ضبطه ابن قاضي المصنف والمكسورة والراء الخفيفة وهو الفرج قال في الفتح

وكذا هو في معظم الروايات من صحيح البخاري وليد كرم عياض ومن تبعه غيره وأغرب

ابن التين فقال انه عند البخاري بالمجهتين وقال ابن العربي هو بالمجهتين تصحيف وانما

رويناه بالمهملتين وهو الفرج والمعنى يستحلون الزنا قال ابن التين يريد ارتكاب الفرج

لغير حله وحكي عياض فيه تشديد الراء والتخفيف هو الصواب ويؤيد الرواية بالمهملتين

ما أخرجه ابن المبارك في الزهد عن علي مرفوعا باللفظ يوشك ان تستحل أمي فزوج النساء

والحرير ووقع عند الداودي بالمجهتين ثم تعقبه بأنه ليس بمحقق لأن كثيرا من الصحابة

ابسوه وقال ابن الاثير المتهم وفي روايات هذا الحديث بالاجسام وهو ضرب من

الابريسم وقال ابن العربي الخبز بالمجهتين والتشديد مختلف فيه فالأدق حله وليس

فيه وعيد ولا عقوبة بالاجماع وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب التباس قوله

والمعازف بالعين المهملة والزاي بعدهما فاجمع معزفة بفتح الزاي وهي آلات الملاهي

ونقل القرطبي عن الجوهرى ان المعازف الغناء والذي في صحاحه انه اللهو وقيل

صوت الملاهي وفي حواشي الدماطى المعازف الدفوف وغيرهما بضرب به ويطلق

على الغناء عزف وعلى كل لعب عزف قوله زمارة قال في القاموس والزمارة كجبانة

مايز مرببه كازمار قوله فمنع مثل هذا فيه دليل على ان الم شروع لمن مع الزمارة

ان يصنع كذلك واستشكل اذن ابن جرير انفع بالسمع ويمكن ان اذ ذلك لم يأنع الحليم

بالحواس لما لا يدرك به يحصل معرفة الشيء على وجهه وان كان الذي ضرب له المثل لا يحاط بحقيقته لان رحمة الله

لا تدرك بالعقل ومع ذلك فقر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاسمعين بحال المرأة وفيه جواز ارتكاب أخف الضررين

لانصلى الله عليه وآله وسلم لم ينه المرأة عن ارضاع الاطفال الذين أرضعتهم مع احتمال أن يكبر بعضهم فيفتزوج بعض من

أرضعته المرأة لكنه لما كانت حاجة الارضاع ناجزة وما يجتنى من الحرمة متوهم اغتفر وفيه ان الكسائر مخاطبون

بفروع الشريعة وقد يستدل به على عكس ذلك اه ملخصا ولا يخفى ما فيه اه كلام الحافظ في (عن ابى هريرة رضى الله

عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول جعل الله الرحمة بآتة حرة) وفي حديث سلمان عيسى عليه السلام ان الله

خلق مائة درجة يوم خلق السموات والارض كل درجة طباق ما بين السماء والارض الحديث وخلق معنى اخترع وأوجد والمراد بقوله كل درجة طباق ما بين السماء والارض التعظيم والتكثير وقد ورد التعظيم بهذا اللفظ في اللغة والشرع كثيرا كما في الفتح قال في الكواكب درجة الله غير متناهية لامتانة لكنهما عبارة عن القدرة المتعلقة بإبصار الخبير والقدرة صفة واحدة والتعلق غير متناه في حصره في مائة على سبيل التمثيل تسهيلاً لفهمه وقيل لا لما عندنا تركب كثير الساعته سبحانه وتعالى قال القسطلاني وهل المراد بالمائة ٣١٢ التكثير والمبالغة والحقيقة فيصير أن تكون مناسبة لعدد درجات الجنة

والجنة هي محل الدرجة فكانت كل درجة بأزمار درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة الا بدرجة الله فمن نالته منها درجة واحدة كان أدنى أهل الجنة منزلة وأعلامهم من حصلت له جميع الأنواع من الدرجة (فأمسك) تعالى (عنده تسعة وتسعين جزءاً) وأسلم وأخر عنده تسعة وتسعين درجة (وأُنزل في الارض جزءاً واحداً) القيامة وأُنزل الى الارض لكن حروف الجرب يقوم بعضها مقام بعض أو فيه تضمين فعل والغرض منه المبالغة يعني أنزل درجة واحدة منتشرة في جميع الارض وفي رواية عطاء أنزل منها درجة واحدة بين الجن والانس واليهام قال القرطبي هذا نص في أن الدرجة يراد بها متعاقب الارادة لانفس الارادة وانها راجعة الى المنافع والنعم (فمن ذلك الجزء تتراحم الخلق حتى ترفع القوس حافرها) هو كالأظلف للشاة (عن ولدها خشية ان تصيبه) أي خشية الاصابة وفي رواية عطاء

وسبق بيان وجه الاستدلال به والجواب عليه قوله والميسر هو القمار وقد تقدم قوله والكوبة بضم الكاف وسكون الواو ثم بامه واحدة قيل هي الطبل كما رواه البيهقي من حديث ابن عباس وبين ان هذا التفسير من كلام علي بن بذينة قوله والغيراء بضم الغين المجهمة قال في التلخيص اختلف في تفسيرها فقيل الطنبور وقيل العود وقيل البربط وقيل مزرب صنع من الذرة أو من القمح وبذلك فسر في النهاية قوله والمزرب بكسر الميم وهو نبيذ الشعير قوله والتقنين هو لعبة للروم يقامرون بها وقيل هو الطنبور وبالخشية كذا في مختصر النهاية وقد استدل المصنف بهذه الاحاديث على ما ترجم به الباب وسبق في الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى (وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله حرم الخمر والميسر والكوبة وكل مسكر حرام رواه أحمد

والكوبة الطبل قاله سفيان عن علي بن بذينة وقال ابن الاعرابي الكوبة النرد وقيل البربط والتقنين هو الطنبور بالخشية والتقنين الضرب به قاله ابن الاعرابي وعن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الامة خسف ومسح وقذف فقال رجل من المسلمين يا رسول الله ومتى ذلك قال اذا ظهرت القيامة والمعارف وشربت الخمر رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب \* وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتخذتني دولاً والامانة مغشواً والزكاة مغشاة وظهر الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وادى صديقه وأقضى أباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد الفيلسافا فاستقمهم وكان زعيم القوم أزداهم وأكرم الرجل مخافة شربه وظهرت القيامة والمعارف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامة أولها فليمتنوا عند ذلك ريحاً حمراء وزلزلة وخسفاً ومسخاً وقد فاء آيات تنابيع كنظام بال قطع سلكه فتتابع بعضه بعضاً رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب \* وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تبیت طائفة من أمتي على أككل وشرب ولهو ولعب ثم يصبحون قردة وخنازير وتبعث على أحيائهم ريح فتفسدهم كما تفسد من كان قبلكم باستحلالهم الخمر وشربهم بالدخول واتخاذهم القينات رواه أحمد وفي اسنادهم

فيها يتعاطفون ويهايتراحمون ويهايمطف الوحش على ولده وفي حديث سلمان فيه انه يطفف فرقة الوالد على ولدها والوحش والطير بعضهم على بعض وزاد انه يكملها يوم القيامة مائة درجة بالرجعة التي في الدنيا وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً وفيه إشارة الى ان الرجعة التي في الدنيا بين الخلق تكون فيهم يوم القيامة يتراحمون بها أيضاً صرح بذلك المهلب فقال الرجعة التي خلقها الله لعباده وجعلها في نفوسهم في الدنيا هي التي يتعاطفون بها يوم القيامة التبعات بينهم ويجوز ان يستعمل الله تلك الرجعة فيهم فيرحمهم بها سوى رجته التي وسعت كل شيء وهي التي من صفة ذاته ولم يزل موصوفاً بها فهي التي يرحمهم بها اذا دعا على الرجعة التي خلقها لهم قال ويجوز أن يكون الرجعة التي أمسكها عند نفسه هي التي عند ملائكة

المستغفرين ابن في الارض لان استغفارهم اهم دال على ان في نفوسهم الرحمة لاهل الارض قال الحافظ قلت وحاصل كلامه  
 يصني المهلب ان الرحمة رحمتان رحمة من صفة الذات وهي التي لا تعدد ورحمة من صفة الفعل وهي المشار اليها هنا ولكن  
 ليس في معنى من طرق الحديث دليل على ان التي عنده رحمة واحدة بل انقوت جميع الطرق على ان عنده تسعة وتسعين رحمة  
 وزاد في حديث سلمان انه يكملها يوم القيامة مائة بالرحمة التي في الدنيا فعدد الرحمة بالنسبة الى الخلق وقال القرطبي مقتضى هذا  
 الحديث ان الله علم ان انواع النعم التي ينعم بها على خلقه مائة نوع فاقسم ٣١٣ عليهم في هذه الدنيا بنوع واحد انتظمت به

معالحهم وحصلت به مرافقهم  
 فاذا كان يوم القيامة كل اعباده  
 المؤمنين ما ينسى فبلغت مائة  
 وكامل المؤمنين بنو اليه الاشارة  
 بقوله تعالى وكان بالمؤمنين  
 رحمة فان رحمة من اافية المبالغة  
 التي لا تثنى فوقها ويقتضون هذا  
 ان الكفار لا يبقى لهم حظ من  
 الرحمة لان جنس رحمت الدنيا  
 ولا من غيرها اذا كمل ما كان في  
 عالم الله من الرحمت للمؤمنين  
 والله الاشارة بقوله تعالى  
 فاسألتهم الذين يتقون الآية  
 قال ابن ابي بكرة في الحديث ادخل  
 السرور على المؤمنين لان العادة  
 ان النفس يكمل فرحها بما ذهب  
 لها اذا كان معها لو ما مما يكون  
 موعودا وفيه الخت على الايمان  
 واتساع الرجاء في رحمت الله  
 تعالى المدخرة وقد وقع في آخر  
 حديث سعيد المقبري في الرقاق  
 فلو يعلم الكافر بكل ما عنده الله  
 من الرحمة لم يئاس من الجنة  
 وأورد مسلم من طريق العلاء  
 ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي  
 هريرة (عن اسامة بن زيد

فرقد السجني قال احمد ليس بشيء وقال ابن معين هو ثقة وقال الترمذي تكلم فيه يحيى  
 ابن سعيد وقدرى عنه الناس وعن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن  
 أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله بهنفي رحمة وهدي للعالمين  
 وامرني ان احمق الزامير واليكارات يعنى البرابط والمعازف والاوثان التي كانت تعبد  
 في الجاهلية رواء احمد قال البخاري عبيد الله بن زحر ثقة وعلي بن يزيد ضعيف والقاسم  
 ابن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن ثقة وبهذا الاسناد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال  
 لا تبعوا القينات ولا تشبهوهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة نهيمن ونهن حوام في مثل  
 هذا انزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله الى آخر  
 الآية رواء الترمذي ولا حجة معناه ولم يذكر نزول الآية فيه ورواه الحميدي في مسنده  
 واقظه لا يصلح عن المغنية ولا يبعها ولا شراؤها ولا الاسقاع اليها) حديث ابن عباس  
 قد تقدم انه أخرجه أيضا أبو داود وابن حبان والبيهقي وحديث عمران بن حصين قال  
 الترمذي بعد اخرجه عن عباد بن يعقوب الكوفي حدثنا عبيد الله بن عبد القدوس  
 عن الاعمش عن هلال بن يساف عن عمران ما قلته وقد روى هذا الحديث عن الاعمش  
 عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل وهذا حديث غريب  
 وحديث أبي هريرة قال الترمذي بعد ان أخرجه من طريق علي بن حجر حدثنا محمد بن  
 يزيد الواسطي عن المسلم بن سعيد عن رميح الجذامي عنه ما قلته وفي الباب عن علي وهذا  
 حديث غريب لا يعرفه الا من هذا الوجه وحديث علي هذا الذي أشار اليه هو  
 ما أخرجه في مسنده قبل حديث أبي هريرة عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم اذا فعلت أمتي خمس عشرة خلة حل بها البلاء وفيه وشربت الخمر  
 وابس الخمر واتخذت القيان والمعازف وقال بعد تعداد اتصال هذا حديث غريب  
 لا يعرفه من حديث علي الا من هذا الوجه ولا نعلم أحدا رواه عن يحيى بن سعيد  
 الانصاري غير القدرج بن فضالة والقدرج بن فضالة قد تكلم فيه بهض أهل الحديث  
 وضعفه من قبل حفظه وقد روى عنه وكيع وغير واحد من الأئمة انتهى وحديث أبي  
 امامة الاول والثاني قد تكلم المصنف عليهما وحديثه الثالث قال الترمذي بعد

٤٠ نيل ما رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأخذني فيضعني  
 على فخذه ويقعد الحسن بن علي (على فخذه الاخرى) واستشكل بأن اسامة أسن من الحسن بكثير لانه صلى الله عليه وآله وسلم  
 أمره على جيش عند وفاته الشريفة وكان عمره فيما قيل عشرين سنة حينئذ وكان سن الحسن اذا ذاك ثمان سنين وأجيب  
 باجمال ان يكون ذلك وقع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسامة مرافق والحسن ابن سنين مثلاً فيكون اقعداً اسامة على  
 فخذه لعمري عن اصابعه فخره بنفسه الشريفة فزيد محبته له وجاء الحسن فاقعه على الاخر وان اقعداه ما ليس في وقت  
 واحد او غير عن اقعداه بهذا فخذله ينظر في مرضه بقوله فية قلني على فخذه مبالغة في شدة قرينه منه (ثم يضعها ثم يقول



اللهم ارحمهما) على الجزم اى صل خيرك اليهما (فاني ارحمهما) اى ارق لهما والى العطف عليهما (من ابي هريرة رضى الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صلاة وقنمعه فقال اعرابي) هو ذوالنور بصرة الجاني وقيل الاعرع ابن حابس (وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترجم معنا احد الفلاس النبي صلى الله عليه وآله وسلم) من الصلاة قال للاعرابي لقد هجرت) اى ضيقت (واسعا) وخصمت ما هو عام يريد عليه الصلاة والسلام رجعة الله عز وجل التي وسعت كل شيء والحديث من افراده وآخرجه ابن ماجه ٣١٤ وصححه ابن حبان من وجه آخر عنه قال دخل اعرابي المسجد فقال اللهم اغفر لي ولهم - ولا تغفر لاحد

معناه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد احتظرت واسعا ثم نهي الاعرابي فبال في ناحية المسجد الحديث قال ابن بطال أنكسر صلى الله عليه وآله وسلم على الاعرابي لكونه يحمل رجعة الله تعالى على خلقه وقد اثني على من فعل خلاف ذلك حيث قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ومعنى قوله في رواية اخرى احتظرت استعنت مأخوذ من الخطار بكسر آوله وهو الذي يمنع كذا في الفتح (عن النعمان بن بشير رضى الله عنه) ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ترى المؤمنين في تراحمهم) بان يرحم بعضهم بعضا بخوة الاسلام لا بسبب آخر (وتوآدهم) بتشديد الال اى توأصوهم الجالب للمعبة كالتزاوير والتأدي (وتعاطفهم) بان يعين بعضهم بعضا كما يعانف طرف الثوب عليه اية تويه (كمثل الجسد) بالنسبة الى

اخرجه انما يعرف مثل هذا من هذا الوجه وقد كلف بعض أهل العلم في علي بن يزيد وضعه وهو شامى انتهى وآخرجه أيضا ابن ماجه وسعيد بن منصور والواحدى وعبيد الله بن زحر قال أبو مسهر انه صاحب كل معضلة وقال ابن عيينه ضعيف وقال مرة ليس بشيء وقال ابن المديني منكر الحديث وقال الدارقطني ليس بالقوي وقال ابن حبان روى موضوعات عن الاثبات واذاروى عن علي بن يزيد أتي بالطامات وفي الباب عن ابن مسعود عند ابن أبي شيبة باسناد صحيح انه قال في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو والله الغنا وآخرجه الحاكم والبيهقي وصحاه وآخرجه البيهقي أيضا عن ابن عباس بلفظ هو الغنا واشباهه وفي الباب أيضا عن ابن مسعود عند أبي داود والبيهقي مر فوعا بلفظ الغنا يثبت التفاق في القاب وفيه شيخ لم يسم ورواه البيهقي موقوفا وآخرجه ابن عدى من حديث أبي هريرة وقال ابن طاهر اصح الاسانيد في ذلك انه من قول ابراهيم وأخرج أبو يعقوب محمد بن اسحق النيسابوري من حديث أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قعد الى تينة يسمع صبا في اذنه الا تلك وأخرج ايضا من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يتغنى من الليل فقال لا صلاة له لا صلاة له لا صلاة له وأخرج ايضا من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال استمعوا للملاهي معصية والجلوس عليها فاق والتلذذ بها كفر وروى ابن غيلاان عن علي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بعثت بكسر المزامير وقال صلى الله عليه وآله وسلم كسب المغني والمغنية حرام وكذا رواه الطبراني من حديث عمر مر فوعا عن القينة صحت وغناؤها حرام وأخرج القاسم بن سلام عن علي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ضرب الدف والطبل وصوت الزمارة وفي الباب أحاديث كثيرة وقد وضع جماعة من أهل العلم في ذلك مصنفات ولكنه ضعه فيها جميعا بعض أهل العلم حتى قال ابن حزم انه لا يصح في الباب حديث أبدا وكل ما فيه فوضوح وزعم ان حديث أبي عامر وأبي مالك الاشجعي المذكور في أول الباب منقطع فيما بين البخاري وهشام وقد وافقه على تضعيف أحاديث الباب من سيأتي قريبا قال الخافظ في الفتح وأخطأ في ذلك يعني في دعوى الانقطاع من وجوه والحديث صحيح مع روف الاصل بشروط الصحيح والبخاري قد ينعى له مثل ذلك لكونه قد ذكر

جميع اعضائه ومثل يفقهين (اذا اشتكى عضوا) منه (تداعى له سائر جسده) دعا بعضه بعضا الحديث الى المشاركة (بالسهر) لان الالم يمنع النوم (والخبي) لان فقد النوم يثيرها والحاصل ان مثل الجسد في كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب فغن من اغصانها اهتزت الاغصان كلها بالتعزل والاضطراب قاله ابن أبي جرة وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني للافهام وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب أيضا قال عياض فيه تعظيم حقوق المسلمين والحض على تعاونهم وملاطفتهم بعضهم بعضا (عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من مسلم لم يفرس غير سافا يكل) بلفظ الماضي كفر من (منه انسان اوداة) من عطف العام على الخاص ان كان المراد

مادب على الاوضا ومن عطف الجئس على الجئس ان كان المرد والادابة المعروفة قال في الفتح وهو الظاهر هنا (الاكانه صدقة) وان لم يقصد ذلك معنا قال ابن أبي جزر قد دخل الفارس في عموم قوله انسان فان فضل الله واسع وفيه التنويه بقدر المؤمن وانه يحصل له الاجر وان لم يقصد اليه معينا وفيه الترغيب في التصرف على انسان العلم والحض على التزام طريق الصالحين والارشاد الى ترك المقاصد الفاسدة والترغيب في المقاصد الصالحة الداعية الى تكثر الثواب وان تعاطى الاسباب التي اقتضت الحكمة الربانية من حمارة هذه الدار لا ينافي العبادة ولا طريق ٣١٥ الزهد ولا التوكل وفيه التحريض على تعلم

السنة ليهلم المرء به من الخير فيرغب فيه لان مثل هذا المقصد المذكور في الفرس لا يدرك الا من طريق السنة وفيه اشارة الى ان المرء قد يصل اليه من الشر ما لم يعلم به ولا قصد اليه فيصذر من ذلك لانه لما جاز حصول هذا الخير بهذا الطريق جاز حصول مقابله انتهى (عن جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم) انه (قال من لا يرحم) بالبناء للمفعول مرفوع على ان من موصولة والخزم على تضمين معنى الشرط الخلق من مؤمن وكافر وجماعهم مملوكة وغيرها كان يتعاهدهم بالاطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب في الدنيا (لا يرحم) في الآخرة بالبناء للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم من في الاوض لا يرحمه من في السماء قال ابن أبي جرة يحفل ان يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامثال او امر الله واجتناب فواحشه لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فتكون

الحديث في موضع آخر من كتابه وأطال الكلام على ذلك بما يشي قوله الكبارات جمع كبار قال في القاموس في مادة ك ب ر والطبل الجمع كباروا كبار انتهى والبربط العود قال في القاموس البربط جمع مبرب بربط اي صدر الاوز لانه يشبهه انتهى وقد اختلف في الغناء مع آله من آلات الملاهي وبدونها فذهب الجمهور الى التصريح مستدلين بما سلف وذهب اهل المدينة ومن وافقهم من علماء الظاهر وجماعة من الصوفية الى الترخيص في السماع ولومع العود والبراع وقد حكى الاستاذ ابو نعيم وراي بغدادى الشافعى في مؤلفه في السماع ان عبد الله بن جعفر كان لا يرى بالغناء باسا ويصوغ الاطيان لجواريه ويسمعها منهم على اوتارهم وكان ذلك في زمن امير المؤمنين على رضى الله عنه وحكى الاستاذ المذكور مثل ذلك ايضا عن القاضي شريح وسعيد بن المسيب وعطية بن ابي رباح والزهرى والشعبي وقال امام الحرميين في النهاية وابن ابي العم نقل الاثبات من المؤرخين ان عبد الله بن الزبير كان له جوارع وادوات وان ابن عمر دخل عليه والى جنبه عود فقال ما هذا يا صاحب رسول الله فناولاه اياه فناولاه ابن عمر فقال هذا امران شامى قال ابن الزبير يوزن به العقول وروى الحافظ ابو محمد بن حزم في رسالته في السماع بسنده الى ابن سيرين قال ان رجلا قدم المدينة بجوارق فدخل على عبد الله بن عمر وفيه جارية تضرب لجوارجل فساومه فلم يمه ومن شىء قال انطلق الى رجل هو امثل لك يباع من هذا قال من هو قال عبد الله بن جعفر فعرضه عليه فامر جارية منهم فقال لها خذى العود فاخذته فغنت فباعه ثم جاء الى ابن عمر الى آخر القصة وروى صاحب العقد العلامة الاديب ابو عمر اللطلى ان عبد الله بن عمر دخل على ابي جعفر فوجد عنده جارية في حجرها عود ثم قال لابن عمر هل ترى بذلك باسا قال لا باس بهذا وحكى الماوردى عن معاوية وعمر بن العاص انهما سمعا العود فعند ابن جعفر وروى ابو الفرج الاصبهاني ان حسان بن ثابت سمع من عزة الميلاء لغناء بالمزهر بشعر من شعره وذكر ابو العباس المبرد نحو ذلك والمزهر عند اهل اللغة العود وذكر الادقوى ان عمر بن عبد العزيز كان يسمع من جواربه قبيل الخلافة ونقل ابن السمعاني الترخيص عن طاوس ونقله ابن قتيبة وصاحب الامتاع عن قاضى المدينة سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الزهرى من التابعين ونقله ابو يعلى الخليلي في الارشاد عن عبد العزيز بن

الرجة الاولى بمعنى الاعمال والثانية بمعنى الجزاء أى لا يثاب الا من عمل صالحا في اطلاق رجة احياء في مقابلة رجة الله نوع مشا كلمة وهذا الحديث أخرجه البخارى ايضا في التوحيد ومسلم في فضائله صلى الله عليه وآله وسلم ومسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وهو عند الطبراني بلغة من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السماء وله من حديث ابن مسعود رفعه ما رخم من في الارض يرحم من في السماء ورواه ثقات قاله في الفتح وهو في حديث ابن عمر وعنده ابي داود والترمذى والحاكم بلغة اوردوا من في الارض يرحم من السماء قال الحافظ وهذا الحديث قد اشتهر بالسلسل بالاولية وفي حديث الاشعث ابن قيس عن عبد الطير انى في الاوسط من لا يرحم المسلمين لن يرحمه الله قال ابن بطال فيه الخبز على استيعاب ال رجة لجميع الخلق

فيعتق المؤمن ان يتصدق نفسه في هذه الاوجه كلها ما قصر فيه بل الى الله تعالى في الاعانة عليه (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما زال جبريل يوصيني بالجار) مسلما كان أو كافرا عابدا أو فاسقا صديقا أو ضاريا فريا أو بلديا ضارا أو فاقعا فريا أو أجنبيا قريبا الدار أو بعيدا (حتى ظننت انه سيورثني) أي انه يأمرني من الله بتورث الجار من جاره بأن يجعله مشاركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي البخاري من حديث جابر بل فقط حتى ظننت انه يجعلهم ائاما في حديث جابر عند ٢١٦ الطبراني رفته الجيران ثلاثة جاره حق وهو المشرک له حق الجوار وجاره

حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجاره ثمة حقوق جاره مسلم له وحكم حق الجوار وحق الاسلام والرحم وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الادب والترمذي في السير قال ابن أبي جرة حفظ الجار من كمال الايمان وكان أهل الجاهلية يحافظون عليه ويحصل امتثال الوصية به بإيصال ضروب الاحسان اليه بحسب الطاقة كالهدي والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقده حاله ومعاوضته فيما يحتاج اليه الى غير ذلك وكما أسباب الاذى منه على اختلاف أنواعه حسنة كانت أو معنوية وقد نفي صلى الله عليه وآله وسلم الايمان عن لم يامن جاره بواقعه كما في الحديث الذي يليه وهي مبالغة تنفي عن تعظيم حق الجوار وان اضربه من الكائنات قال ويقترب الخالف فلان بالنسبة للجار الصالح وغير الصالح والذي يشمل الجميع ابرادة الخير لهم ومغفلة بالحسن والدعامة بالهداية وتزلة الاضرار

سلة المماحشون معق المدينة وحكي الرواية عن القفال ان مذهب مالك بن أنس اباحة القنا بالامازف وحكي الاستاذ أبو منصور والقوراني عن مالك جواز العود وذكر أبو طالب المكي في قوت القلوب عن شعبة انه سمع ظنورا في بيت المنهال بن عمر واهدث المشهور وحكي أبو الفضل بن طاهر في حولقه في السماع انه لا خلاف بين أهل المدينة في اباحة العود قال ابن النجاشي في المدة قال ابن طاهر هو اجماع أهل المدينة قال ابن طاهر واليه ذهبت الظاهرية فاطبة قال الادفوي لم يختلف النقلة في نسبة الضرب الى ابراهيم بن سعيد المتقدم الذكروهم عن أخرجه الجماعة كلهم وحكي الماوردي اباحة العود عن بعض الشافعية وحكاها أبو الفضل بن طاهر عن أبي اسحق الشيرازي وحكاها الاسنوي في المهمات عن الرواية والماوردي ورواه ابن النجاشي عن الاستاذ أبي منصور وحكاها ابن الملقن في العمدة عن ابن طاهر وحكاها الادفوي عن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وحكاها صاحب الامتاع عن أبي بكر بن العربي وحرم بالاباحة الادفوي هؤلاء جميعا قالوا بتصليل السماع مع آلف من الآلات المعروفة واما مجرد القنا من غير آلة فقال الادفوي في الامتاع ان الغزالي في بعض تأليفه الفقهية نقل الاتفاق على حله ونقل ابن طاهر اجماع العصاة والتابعين عليه ونقل التاج الفزاري وابن قتيبة اجماع أهل الحرميين عليه ونقل ابن طاهر وابن قتيبة أيضا اجماع أهل المدينة عليه وقال الماوردي لم يزل أهل الجاهليين يرون فيه في أفضل أيام السنة المأثور فيه بالعبادة والذكر قال ابن النجاشي في العمدة وقد روى القنا ومعاونه عن جماعة من العصاة والتابعين في العصاة عمر كرواه ابن عبد البر وغيره وعثمان كانه الماوردي وصاحب البيان والرافعي وعبد الرحمن بن عوف كرواه ابن أبي شيبة وأبو عبيدة بن الجراح كما أخرجه البيهقي وسعد بن أبي وقاص كما أخرجه ابن قتيبة وأبو مسعود الانصاري كما أخرجه البيهقي وبلال وعبد الله بن الارقم واسامة بن زيد كما أخرجه البيهقي أيضا وحجة كافي الصحيح وابن عمر كما أخرجه ابن طاهر والبراء بن مالك كما أخرجه أبو نعيم وعبد الله بن جعفر كرواه ابن عبد البر وعبد الله بن الزبير كانه أبو طالب المكي وحسان كرواه أبو الفرج الاصبهاني وعبد الله بن عمرو كرواه الزبير بن بكار وقرطبة بن كعب كرواه ابن قتيبة وخوات بن جبير وروايح المعترف كما أخرجه صاحب الاغاني والمغنية بن شعبة

مسك

له الا في الموضع الذي يجب اليه الاضرار بالقول والفعل والذي ينص المصالح هو جميع

ما تقدم وغير المصالح كمنه من الاذى ويرتكبه بالحسن على حسب مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويحفظ الكافر بغير من الاسلام عليه وتيسير ما سنده والترغيب فيه برفق ويعظ الناس بما يناسب بل رفق أيضا ويستتر عليه من المعنى فيه وينها برفق فان اخافه من الاقبحه فاصدا تاديه على ذلك مع اعلامه بالاجب ليكتب (عن أبي شريح رضي الله عنه) وهو خويلد الخزاعي العصاة (قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تقبلوا من ولا تقبلوا من ولا تقبلوا من) بالتكرار ثلاثا أي ايماننا كمالا وهو في سبب المسئلة لآله لا يجوز مجازاة المؤمن في غير ما لا يمتنع أو ليوهله مثلا أو انه يخرج

مخرج الزجر والتخليط (فيل ومن يارسل الله) أي ومن الذي لا يؤمن والواو في ومن زائدة أو استئنافية أو عاطفة على شيء  
مستدرك من قوله المرامه مثلاً ومن المحدث عنه أو سمعنا قولك وما سمعنا من هو ولا جرم حديث ابن مسعود أنه السائل  
عن ذلك وكذا المندرج في ترغيبه بلفظ قالوا يارسل الله لقد خاب وخسر من هو وعزاه للبصري وحده قال في الفتح وما رأيته  
في مبيد الزيادة قولاً في كراهة الحديث في الجمع (قال) صلى الله عليه وآله وسلم (الذي لا يؤمن جاره بوائقه) جمع بائقة وهي الغائلة  
أي لا يؤمن جاره فوائده وشرويه في تكرير القسم ثلاثاً تأكيداً كيد حق الجمار ٣١٧ والحديث من أفراد وفي المتن جناس

كالحكام أبو طالب المكي وعمرو بن العاص كما حكاه الماوردي وعائشة والربيع كما في  
صحيح البخاري وغيره وأما التابعون فسميد بن المسيب وسالم بن عمرو بن حسان  
وخارجة بن زيد وشريح القاضي وسميد بن جبيرة وعاصم الشعبي وعبد الله بن أبي عتيق  
وعطاء بن أبي رباح ومحمد بن شهاب الزهري وعمرو بن عبد العزيز وسعد بن إبراهيم الزهري  
وأما تابعوهم فثلاثون منهم الأئمة الأربعة وابن عيينة وجهور الشافعية انتهى  
كلام ابن النجاشي واختلف هؤلاء المجوزون فمنهم من قال بكراهته ومنهم من قال  
بإستحبابه قالوا لكونه يرق القلب ويهيج الأحرار والشوق إلى الله قال المجوزون أنه  
ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ولا في معقولاتهم من القياس والاستدلال ما يقتضي  
تحريم مجرد سماع الأصوات الطيبة الموزونة مع آله من الآلات وأما المانعون من  
ذلك فاستدلوا بأدلة منها حديث أبي مالك أو أبي عامر المذكور في أول الباب وأجاب  
المجوزون بأجوبة الأول ما قاله ابن حزم وقد تقدم وتقدم جوابه وللثاني أن في إسناده  
صدقه بن خالد قد سكت ابن الجنيدي عن يحيى بن معين أنه ليس بشيء وروى المزني عن أحمد  
أنه ليس بمستقيم ويحجب عنه بأنه من رجال الصحيح ثالثها أن الحديث مضطرب سنداً  
ومتناً أما الإسناد فله تردد من الراوي في اسم المعاصي كما تقدم وأما المتن فله تردد في بعض  
الالفاظ يستعملون وفي بعضها بدونه وعند أحمد وابن أبي شيبة بلفظ ليشر بن أناس من  
أهليهم وفي رواية الخريجي مسلمين وفي أخرى بمجتهدين كما سلف ويحجب عن دعوى  
الاضطراب في السند بأنه قد روى أحمد وابن أبي شيبة من حديث أبي مالك بغير شك  
ورواه أبو داود ومن حديث أبي عامر وأبي مالك وهي رواية ابن داسمة عن أبي داود  
ورواية ابن حبان أنه سمع أبا عامر وأبا مالك الأشجريين قسيتين بذلك أنه من روايتهما  
يجازوا ما للاضطراب في المتن فيصاحبان من مثل ذلك غير قاض في الاستدلال لأن الراوي  
قد يترك بعض ألفاظ الحديث تارة ويذكرها أخرى والرابع أن لفظة المعاصي التي هي  
محل الاستدلال ليست عند أبي داود ويحجب عنه بأنه قد ذكرها غيره وثبتت في الصحيح والزيادة  
من المعدل مقبولة وأجاب المجوزون أيضاً على الحديث المذکور من حيث دلالاته  
فقالوا لا نسلم دلالاته على التحريم وأسندها هذا المنع بوجوه أحدها أن لفظة يستعملون  
ليست نصاً في التحريم فقد ذكر أبو بكر بن العـ روى ذلك معنيين أحدهما أن المعنى

التحريف وهو قوله لا يؤمن ولا  
يؤمن فالأول من الإيمان والثاني  
من الأمان (وعن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
من كان يؤمن بالله الذي خلقه  
إيماناً كاملاً (واليوم الآخر)  
الذي إليه معاده وفيه يجازاته  
بعمله (فلا يؤذ جاره) فيه الأمر  
بمحافظة الجار وإيصال الخير إليه  
وكف أسباب الضرر عنه قال  
في جملة النفوس وإذا كان هذا  
في حق الجار مع الحائلي بين  
الشخص وبينه فينبغي له أن يراعي  
حق الملوك الحافظين للذين  
ليس بينهم وبينهم ما جادوا ولا حائل  
فلا يؤذيهما بأيقاع المخالفات  
في مرور الساعات فقد جاء أنهم ما  
يسران بوقوع الحسنات ويحزنان  
بوقوع السيئات فينبغي مراعاة  
جانبيهما وحفظ خواطرهما  
بالسكينة من عمل الطاعة والمواظبة  
على اجتناب المعصية فهما  
أولى برعاية الحق من كثير من  
الجهيران (ومن كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر فليكرم ضيفه)

قال الدودي يعني يزيد في كرامته على ما كان يفعل في حياته وقال في الكواكب الأمير بالا كرام مختلف بحسب المقامات  
فربما يكون غرض عيني أو فرض كلفه واقعه أنه من باب مكارم الأخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً  
لي نفسه) أي لا يـ سكت عن الشير ليسم إذا قات اللسان كثيرة فاحفظ أسنانك وليس لك بيتك وأنت على خطيئتك  
وهل يكذب الناس في التلبيح على من أخرجهم من بلادهم قال ابن داسمة ما شئ أخرج إلى طول سبعين من لسان  
وليه ضمها للسان حين مسكتها الهم وهذا الحديث أن ترجمته في الإيمان وابن ماجه في الفتح قد ورد تفسير  
الكرام والإيمان الجاروت لا إذا في حجة بأحد بيتاً يخرجها الطبراني من حديث يهزي بن حكيم عن أبيه عن جده في الخبر أن طبع

في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأبو الشيخ في كتاب التوبخ من حديث معاذ بن جبل قالوا  
يا رسول الله ما حق الجار على الجار قال ان استقرضك أقرضته وان استعاضك أعنته وان مرضك عديته وان احتاجك أعطيته  
وان افتقر عدت عليه واذا أصابه خير هنيته واذا أصابته مصيبة عزيت به واذا مات أتعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبنا  
قصب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان تغرق له منها وان اشتريت فأكهة فأهدله وان لم تفعل فأدخلها سرا  
ولا يخرج بها ولداك ليغيظ بها ولده والفاظهم ٣١٨ متقاربة والسياق أكثر لعمر بن شعيب وفي حديثهم زين حكيم

وان أعور سترته وأسأدهم  
واهية لكن اختلاف مخارجها  
يشعر بان الحديث أصلا وهذا  
أي قوله صلى الله عليه وآله وسلم  
فدقل خيرا أو لمصمت من  
جوامع الكلم لان القول كله  
اما خير أو شر واما آيل الى  
أحدهما فدخل في الخير كل  
مطلوب من فرضه او نهيها فاذن  
فيه على اختلاف أنواعه ودخل  
فيه ما يؤل اليه وما عدا ذلك  
مما هو شر او يؤل اليه فامر عند  
ارادة الخوض فيه بالصمت  
واشتمل حديث الباب من  
الطريقتين على ثلاثة تجمع مكارم  
الاخلاق الفعلية والقولية  
أي الاولان في الفعلية والاولها  
يرجع الى الامر بالتقوى الى عن  
الزيلة والثاني يرجع الى الامر  
بالتبلي بالفضيلة والحاصل ان  
من كان كامل الايمان فهو  
منصف بالشفقة على خلق الله  
قولا بالخير وسكوتا عن الشر  
او فعلا لما يتفق او تركا لما يضر  
وفي معنى الامر بالصمت عدة  
احاديث منها حديث أبي موسى

يعتقدون ان ذلك حلال الثاني ان يكون مجازا عن الاسترسال في استعمال تلك الامور  
ويجيب بان الوعيد على الاعتقاد يشعر بتعظيم الملازمة بنحوي الخطاب وأما دعوى  
الجهوز فالاصل الحقيقة ولا ملجئ الى الخروج عنها وثانيها ان المعازف تختلف في  
مدلولها كما سلف واذا كان اللفظ محققا لان يكون للآلة ولغير الآلة فمفسر للاستدلال  
لانه اما ان يكون مشتركا والراجح التوقف فيه او حقيقة ومجازا ولا يتعين المعنى  
الحقيقي ويجيب بأنه يدل على تعظيم استعمال ما صدق عليه الاسم والظاهر الحقيقة في  
الكل من المعاني المنصوص عليها من أهل اللغة وليس من قبيل المشترك لان اللفظ لم  
يوضع لكل واحد على حدة بل وضع للجميع على ان الراجح جواز استعمال المشترك في  
جميع معانيه مع عدم التضاد كما تقر في الاصول وثالثها انه يحتمل ان تكون المعازف  
المنصوص على تحريمها هي المقترنة بشرب الخمر كما ثبت في رواية بلفظ ايشرب بن أناس من  
أمتي الخمر تروح عليهم القيان وتغدو عليهم المعازف ويجيب بان الاقتران لا يدل على  
ان المحرم هو الجمع فقط والالزام ان الزمان المصريح به في الحديث لا يحرم الا عند شرب الخمر  
واستعمال المعازف والالزام باطل بالاجماع فاللزوم مثله وأيضا يلزم في مثل قوله تعالى  
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين انه لا يحرم عدم الايمان بالله  
الا عند عدم الحضر على طعام المسكين فان قيل تحريم مثل هذه الامور المذكورة في  
الالزام قد علم من دليل آخر فيجيب بان تعظيم المعازف قد علم من دليل آخر أيضا كما سلف  
على انه لا ملجئ الى ذلك حتى يصار اليه ورابعها ان يكون المراد يستحلون مجموع الامور  
المذكورة فلا يدل على تحريم واحد منها على الافراد وقد تقر ان النهي عن الامور  
المتعددة أو الوعيد على مجموعها لا يدل على تحريم كل فرد منها ويجيب عنه بما تقدم في  
الذي قبله واستدلوا ثانيا بالاحاديث المذكورة في الباب التي أوردها المصنف رحمه الله  
تعالى واجاب عنها الجوزون بما تقدم من الكلام في اسانيدها ويجيب بانها تنبئ عن  
مجموعها ولا سيما وقد حسن بعضهم ما قل احوالها ان تكون من قسم الحسن لغيره ولا  
سيما احاديث النهي عن بيع القينات المغنيات فانها ثابتة من طرق كثيرة منها ما تقدم  
ومنها غيره وقد استوفيت ذلك في رسالتي وكذلك حديث ان الغناء يفتب التفاق فانه ثابت  
من طرق قد تقدم بعضها وبعضها لم يذكره عن ابن عباس عند ابن مسعود في اماليه

وعبد الله بن عمرو بن العاص المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والطبراني عن ابن مسعود  
قلت يا رسول الله أي الاعمال أفضل فذكر فيها أن يسلم المسلمون من لسانك ولا جدو صححه ابن حبان من حديث البراءة  
في ذكر أنواع من البر قال فان لم تنطق ذلك فكف لسانك الامن خير والترمذي من حديث ابن عمر من سمع نجوا له من حديثه  
كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب وله من حديث ثقيان الثقي قلت يا رسول الله ما أكثر ما تخاف على قال هذا واشهر  
الى لسانه والطبراني مثله من حديث الطرث بن هشام وفي حديث معاذ عند أحمد والترمذي والنسائي اخبرني به لم يدخلني  
الجنة فذكر الوصية بطولها وفي آخرها الا خيرك بملأ ذلك كله كف عليك هذا واشهر الى لسانه الحديث والترمذي من

حدثني حنيفة بن عامر قلت ليدرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أمسك عليك لسائلك (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كل معروف صدقة) أي كل ما يفعله الإنسان أو يقوله من الخير مما يندب إليه الشارع أو نهى عنه يكتبه به صدقة وهذا الحديث أخرجه مسلم من حديث حذيفة وزاد الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسين الهلالي عن ابن المنكدر وما أنفق الرجل على أهله كتب له به صدقة وما وقى المرمية عرضه فهو صدقة وأخرجه البزار في الأدب المفرد من طريق ابن المنكدر عن أبيه وزاد من المعروف ٣١٩ أن تلقى أخاك بوجه طلق وإن تكشفت

من دلوك في إناه أخيك قاله في القمح لكن قال الحافظ السخاوي الذي رأته في الأدب المفرد إنما هو من طريق أبي غسان الذي أخرجه في الصحيح من جهته وأفظهما سواء نعم هو في مسند أحمد من طريق ابن المنكدر باللفظ المشار إليه انتهى وحديث الباب من أفراد البزار قال ابن بطال دل هذا الحديث على أن كل شيء يفعله المرء أو يقوله من الخير يكتب له به صدقة وفسر ذلك في حديث أبي موسى الآتي قسريا وزاد عليه أن المال عن الشر صدقة وقال الراغب المعروف اسم كل فعل يعرف حسنة ما شرع والعقل معا ويطلق على الاقتصاد لثبوت النهي عن السرف وقال ابن أبي جرة يطلق اسم المعروف على ما عرف بأدلة الشرع أنه من أعمال البر سواء جرت به العادة أم لا قال والمراد بالصدقة الثواب فان قارنته النية أجر صاحبها جزما والافقه احتمال قال وفي هذا الكلام إشارة إلى أن الصدقة لم تقتصر في الأمر المحسوس

ومنه عن جابر عند البيهقي ومنه عن أنس عند الدبلي وفي الباب عن عائشة وأنس عند البزار والمقدسي وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي باقظ صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة من مار عند نعمة ورنة عند مصيبة وأخرج ابن سعد في السنن عن جابر أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال إنما نهيته عن صوتين أحقن فاجر من صوت عند نعمة لهو ولعب ومن أمر الشيطان وصوت عند مصيبة وخش وجهه وشق جيب ورنة شيطان وأخرج الدبلي عن أبي أمامة مرفوعا أن الله يغيض من صوت الخطلال كما يغيض الغناء والاحاديث في هذا كثيرة قد صنف في جمعها جماعة من العلماء كابن حزم وابن طاهر وابن أبي الدنيا وابن حبان الأربلي والذهبي وغيرهم وقد أجاب الجوزون عنها بأنه قد ضعفها جماعة من الظاهريين والمالكية والحنابلة والشافعية وقد تقدم ما قاله ابن حزم ووافقه على ذلك أبو بكر بن العربي في كتابه الاسكام وقال لم يصح في التصريح شيء وكذلك قال الغزالي وابن النجاشي في السمعة وهكذا قال ابن طاهر لأنه لم يصح منها حرف واحد والمراد ما هو مرفوع منها والاحاديث ابن مسعود في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله قد تقدم أنه صحيح وقد ذكر هذا الاستثناء ابن حزم فقال إنهم لو أسندوا حديثا واحدا فهو إلى غير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا حجة في أحد دونه كما روى عن ابن عباس وابن مسعود في تفسير قوله تعالى ومن الناس الآتية أنهم ما قسروا الله بالهوى الغناء قال ونص الآية يطل احتجاجهم بقوله تعالى ليضل عن سبيل الله وهذه صدقة من فعلها كان كافرا ولو أن شخصا اشترى مصفا ليضل به عن سبيل الله ويخذها من الكافر فهذا هو الذي ذم الله تعالى وما ذم من اشترى لهو الحديث ليروح به نفسه لا ليضل به عن سبيل الله انتهى قال القسطلاني لم أعلم في كتاب الله ولا في السنة حديثا يحصر في محريم الملاهي وإنما هي ظواهر وعومات يتأنس بها الأدلة قطعية واستدل ابن رشد بقوله تعالى وإذا هموا بالغيا عرضوا عنه وأي دليل في ذلك على تحريم الملاهي والغناء وللمفسرين فيها أربعة أقوال الأول أنها نزلت في قوم من اليهود أسلموا فكان اليهود يلقونهم بالسب والشتيم فيعرضون عنهم والثاني أن اليهود أسلموا فكانوا إذا هموا ما غيروه اليهود من الثوراة وبدلوا من نعمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم وصفته أعرضا عنه وذكروا

منه ولا تقتصر بأهل اليسار من الأبل كل أحد قادر على أن يفعلها في أكثر الأحوال بغير مشقة وفي حديث أبي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم على كل مسلم صدقة قالوا فإن لم يجد قال فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قالوا فإن لم يستطع أو لم يفعل قال فيعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فإن لم يفعل قال فيأمر بالخير أو قال بالمعروف قالوا فإن لم يفعل قال فيمسك من الشرفانة للصدقة روم البزار وغيره من قال إن التمسك عمل وكسب للعبد خلافا لما قال أنه ليس بعمل قاله ابن بطال قال واصل الصدقة ما يخرج به المرء من ما له متطوعا به وقد تطلق على الواجب ليجزى صاحب الصدقة في فعله ويقال لكل ما يجابى المرء من حقه صدقة لأنه تصدق بذلك على نفسه وفيه التمسك على العمل والكسب ليجد المرء ما يتقوى على نفقة

وَيَصَدَّقُ بِهِ وَيُغْنِيهِ عَنْ ذَلِكَ السُّؤَالِ وَفِيهِ الْخُطْبَةُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ مِمَّا امْكُنَ وَإِنْ مِنْ أَوْادِشَاءِ مِمَّا خَفِيَ تَقَرُّقُ إِلَى غَيْرِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةُ أَيَّ كَاطِطَاءِ الْمَالِ لِأَنَّ اعْطَاءَ مِثْرَةٍ مِنْ قَلْبٍ مِنْ يَعْطَاهُ وَيُذْهِبُ مَا فِي قَلْبِهِ وَكَذَلِكَ الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ كَمَا قَالَ ابْنُ بَطَالٍ وَرَوَى الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ بْنِ حَرَامٍ رَفَعَهُ أَتَقُوا النَّارَ لَوْ بَشِقَ ثَمَرُهَا لَمْ يَجِدْ فِيهَا كَلِمَةً طَيِّبَةً (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كَاهٍ) الرِّفْقَانِ ٢٤٠ الْجَانِبُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْإِشْدَادُ بِالْأَسْمَاءِ وَهُوَ ضِدُّ الْعَنْفِ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا أَنْ

اللَّهُ رَفِيقٌ يَحِبُّ الرِّفْقَ وَيُصَلِّي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يَهْدِي عَلَى الْعَنْفِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَتَأَنَّى مَعَهُ مِنَ الْأَوْرَاقِ مَا لَا يَتَأَنَّى مَعَهُ مِنْهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِقَلْبٍ عَلَيْهِ مَا لَا يَنْسِبُ عَلَى غَيْرِهِ وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ وَهُوَ فِي حَدِيثِ أَبِي شَرِيحٍ بْنِ هَالَةَ عَنْهُ أَنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَنْ أَعْطَى حَقَّهُ مِنْ الرِّفْقِ فَقَدْ أَعْطَى حَقَّهُ مِنَ الْخَيْرِ الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُرَيْمَةَ وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ عَنْهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ يَحْرُمُ الرِّفْقَ يَحْرُمُ الْخَيْرَ كُلَّهُ (عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُؤْمِنُ) أَيُّ بَعْضِ الْمُؤْمِنِ (لِلْمُؤْمِنِ) كَالْبَنِيَانِ) فَالْأَلْفُ وَالْإِلَامُ فِي الْمُؤْمِنِ لِلْجَنَسِ (يَشْدُ بَعْضُهُ بَعْضًا) بَيَانُ لَوْجَةِ التَّشْبِيهِ كَقَوْلِهِ (ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ) أَيُّ شَدَّ امْتَلِ هَذَا الشَّدَقَالَ ابْنُ بَطَالٍ الْمَعَاوَنَةُ فِي أُمُورِ الْأَخْرَةِ وَكَذَلِكَ فِي الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ مِنَ الدِّيَامِ تَدْوِي بِهَا وَقَدْ نُسِجَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَاللَّهُ

الْمَقِ الثَّالِثُ أَنَّهُمْ الْمُسْلِمُونَ إِذَا مَعَهُ وَالْبَاطِلُ لَمْ يَلْتَفِتْ وَآلِيهِ الرَّابِعُ أَنَّهُمْ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمْ يَكُونُوا يَمُودُوا وَلَا نَصَارَى وَكَانُوا عَلَى دِينِ اللَّهِ كَانُوا يَحْتَضِرُونَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا مَعُوا بِهِ بِحِكْمَةِ أَنْزَلَهُمْ عَنْهُمْ الْقُرْآنَ فَاسْلَوْا وَكَانَ لِلْكَافِرِينَ قَرِيشٌ يَقُولُونَ لَهُمْ أَفَلَا كُمْ اتَّبَعْتُمْ فَلَمَّا كَرِهَهُ قَوْمُهُ وَهُمْ أَهْلُ بِهِ مِنْكُمْ وَهَذَا الْآخِرُ قَالَهُ ابْنُ الْقُرَيْشِيِّ فِي أَحْكَامِهِ وَلَيْتَ شَعْرِي كَيْفَ يَوْمَ الدَّلِيلِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَنْتَهَى وَيَجَابُ بِأَنَّ الْأَعْيَارَ بِمَعْنَى اللَّفْظِ لَا بِمَعْنَى السَّبَبِ وَالْفِعْلُ عَامٌ وَهُوَ فِي الْلَاغَةِ الْبَاطِلُ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي لَا فَائِدَةَ فِيهِ وَالْآيَةُ خَارِجَةٌ مَخْرُجُ الدَّخْلِ مِنْ فِعْلِ ذَلِكَ وَلَيْسَ فِيهِ إِدْلَالٌ عَلَى الْوُجُوبِ وَمِنْ جِلَّةِ مَا اسْتَدْلُوا بِهِ حَدِيثُ كُلِّ لَهْوٍ يُلْهُو بِهِ الْمُؤْمِنُ هُوَ بَاطِلٌ الْإِثْلَاةُ مَلَاغِبَةُ الرَّجُلِ أَهْلُهُ وَتَأْدِيهِ فَرَسُهُ وَوَصِيهِ عَنْ قَوْمِهِ قَالَ الْغَزَالِيُّ قُلْنَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ بَاطِلٌ لَا يَدُلُّ عَلَى التَّحْرِيمِ بَلْ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الْفَائِدَةِ أَنْتَهَى وَهُوَ جَوَابٌ صَحِيحٌ لِأَنَّ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ مِنْ قَسَمِ الْمُبَاحِ عَلَى أَنْ التَّلَهِّيَ بِالنَّظَرِ إِلَى الْحَيْثُورَةِ هُمْ يَرْقُصُونَ فِي مَسْجِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ خَارِجٌ عَنْ تِلْكَ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ وَأُجَابُ الْجَوَازُونَ عَنْ حَدِيثِ ابْنِ عَرَبٍ الْمَتَقَدِّمُ فِي زِمَارَةِ الرَّأْيِ بِنَاةً قَدَّمَ مِنْ أَنَّهُ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ وَأَيُّضًا لَوْ كَانَ مَعَهُ سِرَامًا مَالِيًا بِأَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ ابْنَ عَرَبٍ وَلَا ابْنَ عَرَبٍ لَنَا نَافِعٌ وَأَنْتَهَى عَنْهُ وَأَمَّا بِكسر الالفة لِأَنَّ تَأْخِيرَ الْبَيَانِ عَنْ وَقْتِ الْحَاجَةِ لَا يَجُوزُ وَأَمَّا سَدُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِسَمْعِهِ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ تَجَنَّبَهُ كَمَا كَانَ يَتَجَنَّبُ كَثِيرًا مِنَ الْمُبَاحَاتِ كَمَا تَجَنَّبُ أَنْ يَبِيتَ فِي بَيْتِهِ دَرَاهِمُ أَوْ دِينَارًا وَمِثَالُ ذَلِكَ لَا يَقَالُ يَحْتَقِلُ أَنْ تَرَكَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّكَ عَلَى الرَّأْيِ أَنَّكَ لَعَدَمِ الْقُدْرَةِ عَلَى التَّغْيِيرِ لَا تَقُولُ ابْنُ عَرَبٍ أَنَّ مَالِحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ وَقُوَّةُ قَتْلِكَ الْإِنْكَارَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عَدَمِ التَّحْرِيمِ وَقَدْ اسْتَدْلُ الْجَوَازُونَ بِأَدْلَةٍ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيَحْرُمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ وَوَجْهُ التَّمَسُّكِ أَنَّ الطَّيِّبَاتِ جَمْعٌ عَلَى الْإِلَامِ فَيَشْمَلُ كُلَّ طَيِّبٍ وَالطَّيِّبُ يُطْلَقُ بِأَزَاءِ الْمُسْتَلْذِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ الْمَتَبَادِرُ إِلَى أَنَّهُمْ عِنْدَ التَّجَرُّدِ عَنِ الْقَرَأَتِ وَيُطْلَقُ بِأَزَاءِ الطَّاهِرِ وَالْحَلَالِ وَصِيفَةُ الْعُمُومِ كَلِمَةٌ تَتَنَاوَلُ كُلَّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الْعَامِ فَتَدْخُلُ أَفْرَادَ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ كُلُّهَا وَلَوْ قَصُرَ نَا الْعَامِ عَلَى بَعْضِ أَفْرَادِهِ لَكَانَ قَصْرُهُ عَلَى الْمَتَبَادِرِ هُوَ الظَّاهِرُ وَقَدْ صَرَّحَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ فِي دَلَالَتِ الْأَحْكَامِ أَنَّ الْمُرَادَ فِي الْآيَةِ بِالطَّيِّبَاتِ

#### المستلذات

فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَيَسْتَفَادُ مِنْهُ أَنْ الَّذِي يَرِيدُ الْمُبَاحَةَ

فِي بَيَانِ أَقْوَالِهِ عَيْنُهَا بِحُرْكَاتِهِ لِيَكُونَ أَوْ قَعٌ فِي نَفْسِ السَّمْعِ (وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا إِذَا جَارِجٌ يَسْأَلُ أَوْ طَالِبٌ سَاجِدٌ) بِالْإِضَافَةِ (أَقْبَلَ عَلَيْهِ لِيُجِيبَهُ) الشَّرِيفُ (فَقَالَ اسْتَفْعُوا) فِي قَضَائِ حَاجَةِ السَّائِلِ أَوْ الطَّالِبِ (فَقَتُّوْهُ) وَلَيْتَ قَضَى اللَّهُ أَيُّ الْقَهْمِ أَقْضَى أَوْ الْأَمْرِ بِمَعْنَى التَّلَهِّيِ أَيْ أَنْ عَرَضَ الْحَتَّاجُ حَاجَةً عَلَى قَاطِعِهَا إِلَى قَانِكُمْ إِذَا اسْتَفْعْتُمْ حَصَلَ لَكُمْ الْأَجْرُ وَنَوَاحِلَتْ شَفَاعَتُكُمْ أَوْلَادُ يَجْرِي اللَّهُ (عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا بَنَاءَ) مِنْ مَوْجِبَاتِ قَضَائِ الْحَاجَةِ أَوْ عَدَمِهَا وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْحِضُّ عَلَى الْخَيْرِ بِالْفِعْلِ وَبِالتَّسْبِيحِ إِلَيْهِ بِكُلِّ وَجْهِهِ وَالشَّفَاعَةُ إِلَى الْكِبَرِيِّ كَشَفِ تَرَبُّعِهِ وَمَعُونَةُ

ضعيف اذ ليس كل أحد يقدر على الوصول الى الرئيس ولا التمكن منه ايلم عليه أو يوضح له مراده ليعرف حاله على وجهه  
والافقد كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبب قال عياض ولا يستثنى من الوجوه التي تستحب الشفاعة فيها الا الحدود والالا  
تعالا حذفيه تجوز الشفاعة فيه ولا سيما من وقعت منه الهفوة أو كان من أهل السرا والعتاف قال وأما المصرون على  
فسادهم المشتهرون في باطاهم فلا يشفع فيهم أبزجر واعن ذلك في (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم سباب ولا فحشا ولا لعانا) قال في الكواكب يحقل ٣٢١ أن يكون السب يتعلق بالنسب كالقذف

والقذف بالحسب واللعن بالآخره  
لانه البعد عن رحمة الله  
واستشكل التعبير بصيغة فعال  
المشدة وهي تفتضي التكثير  
فهو أخص من فاعل ولا يلزم  
من نفي الاخص نفي الاعم فاذا  
قلت زيد ليس بفاحش أي ليس  
بكثير الفحش مع جواز أن يكون  
فاحشا واذا قلت ليس بفاحش  
انتفى الفحش من أصله فكيف  
قال ولا فحشا والنبي صلى الله  
عليه وآله وسلم لم يتصف بشئ مما  
ذكر أصلا لا بقليل ولا كثير  
أجيب بأن فعلا لا قد لا يراد به  
التكثير كقول طرفة

ولست بجلال التلاع مخافة  
ولكن متى تتردد القوم أرفد  
لا يرده انه قد يحل التلاع قليلا  
لان ذلك يدفعه آخر البيت الذي  
يدل على نفي الحل على كل حال  
أو هي لقسب أي ليس بذى نفس  
البتة وكذا باقيها كنقول امرئ  
القيس

وليس بذى رخ فمطعني به  
وأيس بذى سيف وأيس بفبال  
أي بذى تيل فينتني أصل الفحش

المستلذات ومن جملة ما استدله المجوزون ما ساقى في الباب الذي بعده هذا وسيأتي  
الكلام عليه ومن جملة ما قاله المجوزون أنا لو حكمنا بتحريم الله أن يكون له الكان  
جميع ما في الدنيا محرما لانه واقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو ويحجب به  
لاحكم على جميع ما يصدق عليه معنى الله ولا يكون له وأبل الحكم بتحريم له وخاص  
وهو الحديث المنصوص عليه في القرآن لكنه لما هلك في الآخرة بعلة الاضلال  
عن سبيل الله لم ينتهض للاستدلال به على المطلوب واذا تقر بجمع ما حرره من حجج  
الفرعيين فلا يخفى على الناظر أن محل النزاع اذا خرج عن دائرة الحرام لم يخرج عن  
دائرة الاشتباه والمؤمنون وقانون عند الشبهات كما سرح به الحديث الصحيح ومن  
تر كها فقد استبرأ عرضه ودينه ومن حام حول المحي يوشك أن يقع فيه ولا سيما اذا  
كان مشغلا على ذكر الله وودود الحدود والجمال والدلال والمجهر والوصال ومعاقرة  
العقار وخلق العذار والوقار فان ما كان كذلك لا يصلح أن يبدى وان كان من  
التصليب في ذات الله على حديق صرحه الوصف وكم اهذه الوسيلة الشيطانية من قتل  
دمه مطول واسيرهم موم غرامه وهيامه مكبول نسال الله السداد والاثبات ومن أراد  
الاستيلاء للبحث في هذه المسئلة فعليه بالرسالة التي سميتها بابطال دعوى الاجماع على  
تحريم مطاق السماع

(باب ضرب النساء بالدف لقوم الغائب وما في معناه)  
(عن يريدة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض مناسباته فدخل المسجد  
جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله الى كنت نذرت ان ردك الله صاها ان أضرب  
بين يديك بالدف واقتفى قال لها ان كنت نذرت فاذكري والافلا جعلت أضرب فيدخل  
أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر  
فأقلت الدف تحت اسمي ثم قعدت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان  
الشيطان يخاف منك يا عراي كنت جالسا وهي تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب  
ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان وهي تضرب فلما دخلت أنت يا عراي أقت الدف  
رواه أحمد والترمذي وصححه) الحديث أخرجه أيضا ابن حبان والبيهقي وفي الباب عن

٤١ نيل سا كابدل عليه رواية ولا فاحشا والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستفح ويدخل  
في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش الطول اذا أفرط في طوله لكن استعماله في القول أكثر والمتفحش بالتشديد  
الذي يتعمد ذلك ويكثر منه ويتكلفه (كان يقول لاحدنا عند المعتبة) بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح المثناة القوية  
وكسرهما بعد هاء واحدة مصدر عتب عليه يعتب عتبار معتبة قال الخليل العتاب مخاطبة الأدلال ومذاكرة الموجهة (ماله)  
استفهام (توب جبينه) كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقة أو دعاء له بالطاعة أي يصلي فيستترب جبينه أو عليه بان  
يسقط على رأسه على الأرض من جهة جبينه وهذه الأخيرة أرجح وأشبه قال الحافظ لان الجبين لا يصلي عليه



عبد الله بن عمر وعند أبي داود وعن عائشة عند الفاكهاني في تاريخ مكة بسند صحيح  
وقد استدلل المصنف بحديث الباب على جواز ما دل عليه الحديث عند القسوم من  
الغيبية والقائلون بالتحريم يخصصون من ذلك من هجوم الأدلة الدالة على المنع وأما  
المجوزون فيبطلون به على مطلق الجواز لما سلف وقد دلت الأدلة على أنه لا تذوق  
معصية الله فلا إذن منه صلى الله عليه وآله وسلم لهذه المرأة بالضرب يدل على أن ما فعلته  
ليس بمعصية في مثل ذلك الموطن وفي بعض ألفاظ الحديث أنه قال لها أو في بيوتك  
ومن جهة موطن التخصيص لله وفي العرسات وقد تقدمت الأحاديث في ذلك في كتاب  
الولاية من كتاب النكاح ومن موطن التخصيص أيضا في الأعياد لما في التخصيص من  
حديث عائشة قالت دخل على أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الانصار تغنيتان  
بما تقاولت به الانصار يوم بعثت وليس تابعتين فقال أبو بكر من امر الشيطان في  
بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك في يوم عيد فقال يا أبا بكر لكل قوم عيد  
وهذا عيدنا وروى المبرد والبيهقي في المعرفة عن عمراته إذا كان داخلًا في بيته ترنم

بالبيت والبيتين ورواه المعافى النهرواني في كتاب الجليس

والانيس وابن منده في المعرفة في ترجمة أسلم الحادي

وأخرج النسائي أنه صلى الله عليه وآله وسلم

قال لعبد الله بن رواحة تروك

بالقوم فاندفع

يرتجز

• (تم الجزء السابع ويليه الجزء الثامن أوله كتاب الاطعمة) •

قال تعلق الجيذان بكتنه فان  
الجهنة ومنه قوله تعالى وتله  
اليمين أي ألقاه على جبينه



• (اصلاح ما وقع من الغلط في طباع الجزء السابع من كتاب نيل الاوطار  
شرح منتقى الاخبار) •

صواب	خطا	سطر	صحيفة
بمحريم الزنا	بمحريم النكاح	٢٢	١٩
هذه التي فعل بها كذا	هذا الذي فعل كذا	٢٩	٣١
تجوده	تجوده	١٠	٤٣
تجوده	تجوده	١٣	•
عادت	عات	٣	٤٤
وسلم واستشكل ذلك بان زيف ما أت	وسلم ما أت	=	•
وجهان	وجهان	١٣	٤٨
بقية	بقية	٣٠	=
عليه لم يرفع	عليه لم يرفع	١٢	٥٦
فكدهم	فكدهم	١٢	٦٢
هزال	هزال	٢٧	٦٣
قد حضر	قد حضر	٦	٦٥
دماحراما	ما حراما	١٨	٧٥
أبو داود والنسائي من	أبو داود من	١٧	١٠٤
الثاني	الذي	٩	١١٦
المشقة بنفسه	المشقة	٢١	٩٢٢
لا دى	لا دى	١٢	١٢٦
ينذا	ينذا	٥	١٥٢
مذهب	مذهب	١٢	١٦٥
استنقاه	استنقاه	١٢	١٧٢
اذ	ذ	٣	١٧٧
لم	ا	٢٠	•
مر داس	مر داس	٢٧	١٨٩
تدليه	تدلية	٢	٢١٣
فهي اقربطة	قرقطة	٧	٢١٤
اسلى	اسلم	١٤	•
المغنومة	المقسومة	٩	٢١٥

صواب	خطا	سطر	مصحفة
انه ذكر فتح مكة	فتح مكة	١٦	٢١٨
على ما	لما	٣	٢٢٥
الغبار	اغبر	٩	٢٤٥
راحله	رحلته	١٧	=
جران	جرار	١	٢٥٦
حبسوا	جاسوا	١٩	٢٦٤
بعدها قال في القاموس هو	بعدها هو	١٨	٢٦٩
اليهود والنصارى وقد	اليهود وقد	٢٤	٢٧٢
الاوزاعى	الاوزى	١٨	٢٧٨
ادلكا	أدلكا	٩	٢٨٤
وردا النبي	وراني	٧	٢٠٦
تعال	تعـل	٤	٢٠٨

• (تمت بعون الله وتوفيقه) •

• (اصلاح ما وقع من الغلط في طبع الجزء السابع من عون الباري) •

صواب	خطا	سطر	صفحة
الاعانة	الاعادة	١	٤
ولده	لده	١٨	١٦
سجما	سجما	٣٤	٣٠
وأصرا	وأصر	٧	٣٢
X	والتفسير	١	٣٥
هذا	هذا	=	٦٣
المنكرين	المكرين	=	=
ترضين زاد	ترصيرنا	٢٦	٦٥
استفغار	استغنا	١٥	٧٧
الآية	الآية	٣٦	=
وثانيها	ثانيها	=	٩١
في ثلويهم لان ما وقف	وفي ثلويهم لان ما وقف	=	١١٦
حيث ان	حيث	٢٣	١١٧
لا يبلغ	يبالغ	٥	١٢٢
وطن	طن	٣٦	١٢٧
وقولي	قولي	٣	١٣٢
يرغب اليه	يرغب	٢	١٣٧
من دون	دون	٣	=
X	قول الى قوله قول	٢٣	١٥٣
العابة	الغاية	٢٨	١٥٥
الجر	الحر	١٩	١٦٤
المتكاثف	التكاثف	٢٤	١٦٨
كشها	كشها	٢٩	١٧٤
الايام في الالبالي	الايام	٨	١٨٤
لابس الثوب	الثوب	١١	١٨٥
تقضى	تقضى	٧	١٩٢
الغيبه	العيبه	٣٢	١٩٣
المغافير	المغافير	=	٢٠٣
على القريب	على	١١	٢١٤
أزواجه	زوجته	٢٤	=

صواب	خطا	سطر	حديثة
فقط	لقط	٢٥	٢١٤
تحقق الاعداد	تحقق	٢٦	=
تقد	تقد	٣	٢١٧
الدقيق	الرقيق	٢٢	٢٢١
كثر	كثرة	٣	٢٢٢
يرطبها	يربطها	٢٦	٢٢٤
يستعملونها	يستعملها	٢٥	=
سبلها	سيلها	٢٦	٢٢٧
فزعوا	فرعوا	٢	٢٣٠
أى	أو	٢٣	٢٣١
الحقيق	والحقيق	٣٠	٢٣٢
السبل	السبل	٢٦	٢٣٨
فاكلناه	فاكلناه	٢	٢٤٢
يقربن	يعبرن	١٥	٢٤٥
القوائد	الزوائد	٤	٢٤٨
احدهما	الاحدهما	٢٥	=
فيكون نهي	فيكون	٢٢	٢٥٤
يعود	ايعد	٢٥	٢٥٨
شديدا فقال النبي صلى الله عليه	شديدا	٢٧	٢٦٢
وسلم اجل انى او عن كايوعك			
رجلان منكم قال			
حات	حات	١	٢٦٤
قامرنا	قامرنا	٨	٢٦٦
معها	معا	٣	٢٦٧
البدن منه	البدن	٣٠	=
عظم	ظم	٢٢	٢٧٠
عند	عنا	٢٨	=
كذلك	لذلك	٢١	٢٧٨
فيجربها	فصهرها	=	٢٨١
الجهات ووقت من الاوقات	الجهات	٣٠	٢٨٤
الاربية	الاربية	٢٠	٢٨٥
افعال	افال	٤	٢٩٣

صواب	خطا	سطر	صفحة
يؤيده	يرده	٧	٢٩٥
الاختناث	الاختناس	٢١	٣٠١
وثانيهما الزجر	والزجر	٢٧	٣٠٢
ان	وان	٧	٣٠٩
يضعهما	يضعيهما	٣٧	٣١٣
في السماء	السماء	٣٦	٣١٥

تم بعون الله وتوفيقه





• (فهرسة الجزء السابع من نيل الاوطار من أسرار منتقى الاخبار) •

صيفة

( كتاب الحدود )	٢
باب ما جاء في رجم الزاني المحصن و جلد البكر وتغريبه	٢
باب رجم المحصن من أهل الكتاب ولثت الاسلام ايس بشرط في الاحسان	٧
باب اعتبار تكرار الاقرار بالزنا اربعاً	١٠
باب استفسار المقر بالزنا واعتباره تصريحه بما لا ترد فيه	١٤
باب أن من أقر بحد ولم يسمه لا يحد	١٥
باب ما يذكرك في الرجوع عن الاقرار	١٦
باب ان الحد لا يجب بانهم وأنه يسقط بالشبهات	١٨
باب من أقر أنه زنى بأمرأة فحدت	٢٠
باب الحث على إقامة الحد اذا ثبت والنهي عن الشهادة فيه	٢١
باب أن السنة بدائة الشاهد بالرجم وبدائة الامام به اذا ثبت بالاقرار	٢٢
باب ما في الحضر للمرجوم	٢٣
باب تاخير الرجم عن الحبلى حتى تضع وتاخير الجلد عن ذى المرض المرجوز والى	٢٥
باب صفة سوط الجلد وكيف يجلد من به مرض لا يرجى برؤه	٢٧
باب من وقع على ذات محرم أو عمل عمل قوم لوط أو أتى بهيمة	٢٨
باب فيمن وطئ جارية امرأته	٣٢
باب حد زنا الرقيق خـون جلدة	٣٣
باب السيد يقيم الجلد على رقيقه	٣٤
( كتاب القطع في السرقة )	٣٦
باب ما جاء في كم يقطع السارق	٣٦
باب اعتبار الحرز والقطع فيما يسرع اليه الفساد	٣٩
باب تفسير الحرز وأن المرجع فيه الى العرف	٤١
باب ما جاء في المختلس والمنتهب والخائن وجاحد العارية	٤٢
باب القطع بالاقرار وأنه لا يكتفى فيه بالمرة	٤٥
باب حذم يد السارق اذا قطعت واستصابت تعليقها في عنقه	٤٦
باب ما جاء في السارق يوجب السرقة بعد وجوب القطع والشق فيه	٤٧
باب في حد القطع وغيره هل يستوفى في دار الحرب أم لا	٤٨
( كتاب حد شارب الخمر )	٤٩
باب ما ورد في قتل الشارب في الرابعة ويان نسجه	٥٧
باب من وجد منه سكر أو ربح خمر ولم يعترف	٥٩
باب ما جاء في قدر التعزير والحبس في التهم	٦٠

- ٦٢ باب الفارق بين وقطاع الطريق
- ٦٦ باب قتال الخوارج وأهل البني
- ٨٠ باب الصبر على جور الأئمة وترك قتالهم والكف عن إقامة السيف
- ٨٤ باب ما جاء في حد الساحر وذي السحر والكهانة
- ٩٦ باب قتل من صرح بنسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون من عرض
- ٩٧ (أبواب أحكام الردة والاسلام)
- ٩٧ باب قتل المرتد
- ١٠٢ باب ما يصير به الكافر مسلماً
- ١٥٥ باب صحة الاسلام مع الشرط الفاسد
- ١٠٦ باب تبعية الطفل لأبويه في الكفر ولما أسلم من حاق الاسلام وصحة اسلام الأمية
- ١١٢ باب حكم أموال المرتدين وجناتياتهم
- ١١٣ (كتاب الجهاد والسير)
- ١١٣ باب الحث على الجهاد وفضل الشهادة والرباط والحرس
- ١١٧ باب ان الجهاد فرض كفاية وأنه شرع مع كل بر وفاجر
- ١١٩ باب ما جاء في اخلاص النية في الجهاد وأخذ الأجرة عليه والاعانة
- ١٢٣ باب استئذان الأبوين في الجهاد
- ١٢٥ باب لا يجاهد من عليه دين الا برضا غيره
- ١٢٦ باب ما جاء في الاستعانة بالمشركين
- ١٢٩ باب ما جاء في مشاورة الامام الجيش ونصحه لهم ورفقه بهم وأخذهم بمنازلهم
- ١٣١ باب لزوم طاعة الجيش لأميرهم مالم يأمر بعصية
- ١٣٣ باب الدعوة قبل القتال
- ١٣٦ باب ما يفعله الامام اذا أراد الغزو ومن كتمان حاله والتطاع على حال عدوه
- ١٣٨ باب ترتيب السرايا والجيوش واتخاذ الرايات وألوانها
- ١٤٥ باب ما جاء في تشييع الغازي واستقباله
- ١٤١ باب استحباب النساء لمصلحة المرضى والجرحى والخدمة
- ١٤٢ باب الاوقات التي يستحب فيها الخروج الى الغزو والنهوض الى القتال
- ١٤٣ باب ترتيب الصفوف وجعل سبيلاً وشعاراً يعرف وكراهة رفع الصوت
- ١٤٥ باب استحباب الخيل في الحرب
- ١٤٥ باب الكف وقت الاغارة عن عذبه شعاً والاسلام
- ١٤٦ باب جواز تبييت الكفار ودميهم بالخصيخ واهدى الى قتل ذراريتهم تبعاً
- ١٤٧ باب الكف عن قصد النساء والصبيان والرهبان والشيخ الثاني بالقتل
- ١٤٩ باب الركب عن المثلة والتحريق وقطع الشجر وهدم العمران اللازمة ومصلحة

## صهيبة

- ١٥٢ باب تحريم القرار من الزحف اذ لم يرد العدو على ضعف المسلمين الا المتصيرا الى فتنة وان بعدت
- ١٥٣ باب من خشي الامر فله ان يستأسر وله ان يقاتل حتى يقتل
- ١٥٥ باب الكذب في الحرب
- ١٥٧ باب ما جاء في المبارزة
- ١٥٩ باب من أحب الإقامة بموضع النصر ثلاثا
- ١٥٩ باب ان أربعة أخماس الغنمة للغانين وأنهم لم تكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٦١ باب ان السلب للقاتل وانه غير مخموس
- ١٦٩ باب التسوية بين القوى والضعيف ومن قاتل ومن لم يقاتل
- ١٧٢ باب جواز تنقيط بعض الجديش لياسه وغنائه أو تحمله مكر وها دونهم
- ١٧٣ باب تنقيط سرية الجديش عليه واشتراكهما في الغنائم
- ١٧٧ باب بيان الصبي الذي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه مع غيبته
- ١٧٨ باب من يرضخ له من الغنمة
- ١٨٠ باب الاسهام للفارس والراجل
- ١٨٣ باب الاسهام لمن غيبه الامير في مصلحة
- ١٨٤ باب ما يذكرك في الاسهام لتجار العسكر واجرائهم
- ١٨٥ باب ما جاء في المدد يلحق بعدة تقضى الحرب
- ١٨٨ باب ما جاء في اعطاء الموائمة قلوبهم
- ١٩٠ باب حكم أموال المسلمين اذا أخذها الكفار ثم أخذت منهم
- ١٩١ باب ما يجوز أخذ من نحو الطعام والعلف بغير قسمة
- ١٩٣ باب ان الغنم تقسم بخلاف الطعام والعلف
- ١٩٤ باب النهي عن الانتفاع بما يغنمه الغانم قبل ان يقسم الاحالة الحرب
- ١٩٥ باب ما يمدى للامير والعامل أو يؤخذ من مباحات دار الحرب
- ١٩٦ باب التشديد في الغلول وتحرير رجل الغال
- ١٩٩ باب المن والفداء في حق الاسارى
- ٢٠٤ باب أن الاسير اذا أسلم لم يرز ملك المسلمين عنه
- ٢٠٥ باب الاسير يدعى الاسلام قيل الاسير وله شاهد
- ٢٠٦ باب جواز استرقاق العرب
- ٢١٠ باب قتل الجاسوس اذا كان مستأمنا وذميا
- ٢١٢ باب أن عبد الكافر اذا خرج اليه مسلما فهو حر
- ٢١٣ باب أن الحرى اذا أسلم قبل القدرة عليه حرز أمواله

- ٢١٥ باب حكم الارضين المتسومة
- ٢١٨ باب ما جاء في فتح مكة هل هو عنوة أو صلح
- ٢٢٩ باب بقاء الهجرة من دار الحرب الى دار الاسلام وان لا هجرة من دار الاسلام أهلها
- ٢٣٢ (أبواب الامان والصلح والمهادنة)
- ٢٣٢ باب تحريم الدم الامان وصفته من الواحد
- ٢٣٤ باب ثبوت الامان للكافر اذا كان رسولا
- ٢٣٦ باب ما يجوز من الثمر وطمع الكفار ومدة المهادنة وغير ذلك
- ٢٥٩ باب جواز مصالحه المشركين على المال وان كان مجهولا
- ٢٦٣ باب ما جاء في سائر فروع العدو في آخر مدة الصلح بغية
- ٢٦٣ باب الكفار يحاصرون فينبزلون على حكم رجل من المسلمين
- ٢٦٥ باب أخذ الجزية وعقد الذمة
- ٢٧٤ باب منع أهل الذمة من سكنى الجواز
- ٢٧٧ باب ما جاء في بداهتهم بالتحية وعبادتهم
- ٢٨٠ باب قسمة خمس الغنيمة ومصرف النفي
- ٢٨٩ (أبواب السبق والرمي)
- ٢٨٩ باب ما يجوز من المسابقة عليه بعرض
- ٢٩٣ باب ما جاء في الهمل وآداب السبق
- ٢٩٧ باب الحث على الرمي
- ٣٠٠ باب النهي عن صبر الهائم واخصائهم والتعريض بينهم او وضعها في الوجه
- ٣٠٣ باب ما يستحب ويكره من الخيل واختياره كغيره نسلا
- ٣٠٥ باب ما جاء في المسابقة على الاقدام والمصارعة والالعاب بالحرب وغير ذلك
- ٣٠٨ باب تحريم القمار والالعاب بالنرد وما في معنى ذلك
- ٣١٠ باب ما جاء في آله الالهو
- ٣٢١ باب ضرب النساء بالدف اقدوم الغائب وما في معناه

• (فهرسة الجزء السابع من عون الباري) •

صفحة	
٨٨	كتاب فضائل القرآن
١١٩	كتاب النكاح
١٦٣	(حديث أم زرع)
١٩٥	كتاب الطلاق
٢١٢	كتاب النفقات
٢١٥	كتاب الاطعمة
٢٣٢	كتاب العقوبة
٢٣٦	كتاب الذبايح والصيد والتسمية على الصيد
٢٤٥	كتاب الاضاحي
٢٤٧	كتاب الاشربة
٢٦٠	كتاب المرضى
٢٦٢	كتاب الطب
٢٩٢	كتاب اللباس
٣٠٦	كتاب الادب

• (ت) •